# حولية الآثار العربية السعودية

# أطلال



العدد الثامن والعشرون

(١٤٤١هـ/٢٠٢٠م)



صورة الغلاف: مجموعة خرز من الأصداف وحجارة وقطع نحاسية من موقع قرية بمنطقة تبوك (الموسم ١٤٣٧هـ / ٢٠١٥م)

حولية الآثار العربية السعودية

# أطلال

العدد الثامن والعشرون

(١٤٤١هـ/٢٠٢٠م)

تصدر عن قطاع الآثار والمتاحف

بالهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني

**أطلال: حولية الآثار العربية السعودية**

**رقم الإيداع : ١٤/٠١٨٦**

**ردمد : ١٣١٩-٨٣٥١**












**العدد الثامن والعشرون**


**الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني**

**قطاع الآثار والمتاحف ص.ب ٢٧٣٤ - الرياض ١١٤٨١**

**هاتف: ٤٠٢٩٥٠٠ - ٤٠٣٦٦٣٧ فاكس: ٤٠٣٦٩٥٢**

# المحتويـــــــات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| • تصدير | ١ |
| • تقديم | ٣ |

**القسم الأول:-**
**تقاريرالتنقيبات الأثرية:**

- **تقرير عن أعمال المشروع الأثري السعودي الفرنسي المشترك في مدائن صالح (١٤٣٦هـ/٢٠١٤-٢٠١٥م).** ............ ٧
  وائل أبو عزيزة، إن. دل هوبيتال، سي. دوران، زبجينيو فيما، واي. جيربر، ليلى نعمة، ف. فيلانوف، ضيف الله الطلحي، إبراهيم السبهان، محمود الهاجري، خالد الحايطي، ماهر الموسى، محمد المتحمي.
- **تقرير عن أعمال المشروع الأثري السعودي النمساوي المشترك بموقع قريّة بمنطقة تبوك (الموسم الأول ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٥م).** ........................ ٢٧
  مارتا لوسياني، عبدالله السعود، بيرند تيشيرت، أندريا إنتيليا، لورا ماشيل، ديفيد بلاتنر، ماتياس أديلهوفر، فيصل الرشيد، رياض العسيري، محمد المالكي، عبدالعزيز المدبل.
- **تقرير أولي عن أعمال التنقيبات الاثرية بمدينة فيد التاريخية (الموسم الأول ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)** .................... ٤١
  فهد الحواس، ضيف الله الطلحي، عبدالعزيز لعرج، عباس سيد أحمد، جمال عبدالرؤوف، أحمد أبو القاسم، محمد النواصرة، سلامه فياض.
- **تقرير حفرية جرش (الموسم السادس والسابع ١٤٣٥هـ-١٤٣٦هـ/٢٠١٥م).** ............................................. ٦١
  عوض الزهراني، سعد المشاري، محمد الحمود، خالد الزهراني، عبدالعزيز اليحيى، عبدالعزيز الحنو، فارس الرصيص، فهد الجبرين

**القسم الثاني:-**
**تقارير المسح الأثري:**

- **التقرير الأولي للأعمال الميدانية في جنوب غربي المملكة مشروع دسبيرس: منطقة جازان وعسير (١٤٣٤هـ/فبراير - مارس ٢٠١٣م).** ................. ٧١
  روبين إنجليس، أنطوني سينكلير، أندي شاتلورث، عبدالله الشارخ.
- **تقرير مشروع مسح العلا - الوجه للبعثة السعودية الفرنسية الفنلندية المشتركة موسم استطلاع (١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م).** ................................. ٧٧
  زبجنيو فيما، ليلى نعمة، ضيف الله الطلحي، ويل كينيدي..
- **مسح وادي حنيفة بمنطقة الرياض (الموسم الثاني ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م).** ................................................ ٨٣
  عبدالعزيز الغزي، عبدالعزيز بن لعبون، سعود الغامدي، عبدالله الراشد،مهدي القرني، مساعد الغزي، عبدالله المطيري.
- **أبحاث أثرية أولية للبعثة السعودية الفرنسية المشتركة في أرخبيل جزر فرسان بين عامي ١٤٢٥-١٤٣٥هـ/٢٠٠٥-٢٠١٤م.** .................................... ١٠٩
  ف. فيلنوف، س. ماريون دو بروسي، ب. ريبا.
- **اللوحات** .................................................. ١٢٣

## تصديـر

تتنـوع مصـادر تاريـخ الجزيـرة العربيـة وحضارتهـا؛ ومـن أهـم هـذه المصـادر وأوثقهـا هـو نتائـج الأعمـال الميدانيـة والأبحـاث العلميـة التي تقـوم بهـا البعثـات المتخصصـة عن آثـار المملكـة العربيـة السـعودية.

وانطلاقاً مـن دور الهيئـة العامـة للسـياحة والتـراث الوطنـي ممثلـة بقطاع الآثـار والمتاحف فـي التوعيـة والمحافظـة علـى آثـار المملكـة والتعريـف بهـا وإبرازهـا عـن طريـق الإنتـاج والنشـر بجميـع وسـائله المتاحـة؛ ومـن ضمنهـا حوليـة الآثـار السـعودية «أطـلال» التـي تعنـى بنتائـج الأعمـال الحقليـة لفـرق المسـح والتنقيـب الأثريـة والتـي يتوقـع منهـا أن تمدنـا بمعلومـات قيمـة عـن الأدوار الحضاريـة للمجتمعـات التـي اسـتوطنت فـي الجزيـرة العربيـة.

نضـع بيـن يـدي القـارئ الكريـم العـدد الثامـن والعشـرين، ولاشـك فـي أن نشـره سـيضيف إضافـة جديـدة إلـى مـا هـو معـروف عـن تاريـخ الحضـارات التـي تعاقبـت علـى أراضـي المملكـة العربيـة السـعودية، ممـا يرسـخ البعـد الحضـاري لهـا، ويثـري ذاكرتهـا الثقافيـة والتراثيـة.

**نائب الرئيس للآثار والمتاحف المكلف**

**رستم بن مقبول كبيسي**

# تقـــديم

يطل علينا العدد الثامن والعشرون من حولية الآثار السعودية «أطلال» المجلة العلمية التي تعنى بآثار المملكة العربية السعودية وقد احتوى العديد من التقارير الأثرية التي تميزت بتنوعها وثرائها العلمي والموضوعي لتشمل العديد من أعمال المسح والتنقيب الأثري التي تمت في بعض مناطق المملكة، ولعل كل متابع وقارئ لهذا العدد يجد أن الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني ساعية إلى إكمال مسيرتها العلمية والمهنية التي بدأتها ضمن رؤية مستقبلية واستراتيجية واضحة.

وقد قسم هذا العدد إلى قسمين: الأول قسم التنقيبات الأثرية ويضم أربعة من التقارير العلمية ذات القيمة الأثرية؛ أولها تقرير أعمال المشروع الأثري السعودي الفرنسي المشترك في مدائن صالح والذي أبرز لنا ملامح من التنقيبات الأخيرة للمشروع ونتائجها على بعض المناطق المحددة بالتنقيب في هذا الموسم ومن نتائج التقرير اكتشاف قبر نبطي جديد وعدد من النقوش الكاملة، وأخرى لم تكتمل، ووضع التقرير عدة فرضيات تفسر الاكتشافات الأثرية في المنطقة السكنية، والحامية العسكرية المحيطة بها.

وثانيها التقرير العلمي لأعمال المشروع الأثري السعودي النمساوي المشترك بموقع قرية بمنطقة تبوك الموسم الأول، وقام الفريق بإجراء مسح للموقع، وإعداد قوائم علمية باللقى الأثرية، وعمل دراسة متكاملة عن فرن الفخار الذي عثر عليه في الموقع لمعرفة طرق صناعة فخار قرية وأساليب زخرفته.

وثالثها تقرير أولي لأعمال الموسم الأول للتنقيب بمدينة فيد التاريخية، وأعد التقرير ضمن أعمال الهيئة بالتعاون مع جامعة حائل، ويعد أهم ما كشف عنه أن تاريخ الموقع لا يبدأ مع ظهور الإسلام وطرق الحج فحسب بل إنه موغل في القدم، حيث يعود للعصر الحجري القديم الأسفل، وتحديدًا في المرحلة الآشولية المتأخرة حوالي ٢٥٠,٠٠٠ سنة من الوقت الحاضر.

ويختتم العدد في قسمه الأول بتقرير رابع لأعمال التنقيبات في موقع مدينة جُرش خلال الموسمين السادس والسابع، حيث تم الكشف عن عدة أساسات لمبانٍ في الموقع قام الفريق بترميمها وتأهيلها، وكشف أيضًا عن عدد من الأدوات الفخارية المتنوعة.

ويحتوي القسم الثاني من العدد على مجموعة متميزة من التقارير العلمية للمسح الأثري، يتصدرها التقرير الأولي عن الأعمال الميدانية في جنوب غربي المملكة العربية السعودية بمنطقتي جازان وعسير، حيث أسفر المسح عن التعرف على المزيد عن ملامح العصر الحجري القديم في المنطقة، ورماد البراكين، وشعاب المرجان، وأسفر أيضًا عن معرفة طبيعة البيئة القديمة لجنوب الجزيرة العربية، والتي جذبت إنسان ما قبل التاريخ.

أما تقرير مشروع مسح العلا والوجه الذي قامت به البعثة السعودية الفرنسية الفنلندية المشتركة، فلم يسفر المسح عن العثور على رسوم صخرية أو نقوش كتابية ضمن المسار الذي تم مسحه ما بين مدائن صالح والبحر الأحمر، ولعل من المؤمل أن تكون المواسم القادمة أكثر تفاؤلاً في أثناء دراسة الطرق الأخرى التي تربط العلا بالمنطقة الساحلية.

وجاء تقرير الموسم الثاني لمسح وادي حنيفة بمنطقة الرياض، مشتملاً على عدة نتائج أولية منها تحديد مصادر حجر الصوان وأنواعه، والعثور على الكثير من المتحجرات والأحافير المختلفة.

وقد اشتمل العدد أيضًا على أبحاث أثرية أولية للبعثة السعودية الفرنسية المشتركة في أرخبيل جزر فرسان خلال المدة بين الأعوام (١٤٢٥- ١٤٣٥هـ/ ٢٠٠٥- ٢٠١٤م)، وأسفر المسح عن تتبع مواقع الاستيطان في الأرخبيل بالجزر والأودية التي تمر بها، وأوصى التقرير بضرورة القيام بتنقيبات في تلك المواقع من أجل الكشف عما بها من آثار تشير لها كسر الفخار، وقطع المعادن المتناثرة على السطح.

إن استمرار الأعمال الأثرية بشقيها المتمثلين في التنقيبات والمسوح الأثرية واستمرار تسجيل العديد من النتائج الخلاقة والاكتشافات الجديدة التي تطلعنا عليها هذه التقارير العلمية ليؤكد أن وطننا يحتضن إرثًا حضاريًا عريقًا من العصور الحجرية مرورًا بالممالك العربية قبل الإسلام، وقد توجته الحضارة الإسلامية التي بزغت أنوارها الأولى على أرض هذه البلاد الطاهرة وهو الأمر الذي يدعو للفخر والاعتزاز ويجعلنا نزداد إصرارًا وحماسًا في مواصلة أعمال الكشف الأثري.

**رئيس التحرير**

**مدير عام إدارة البحوث والدراسات الأثرية**

**د. عبدالله بن علي الزهراني**

# القسم الأول

# تقارير التنقيبات الأثرية

# تقرير عن أعمال المشروع الأثري السعودي الفرنسي المشترك في مدائن صالح
# (١٤٣٦هـ /٢٠١٤-٢٠١٥م)

وائل أبو عزيزة، إن. دل هوبيتال، سي. دوران، زبجينيو ت. فيما، واي. جيربر، ليلى نعمة،
فرانسوا فيلانوف، ضيف الله الطلحي، إبراهيم السبهان، محمود الهاجري،
ماهر الموسى، خالد الحايطي، محمد المتحمي

## مقدمة

ليلى نعمة، المعهد الفرنسي للدراسات الشرقية والمركز الوطني الفرنسي للبحث العلمي

تنشر نتائج مشروع مدائن صالح السعودي الفرنسي على ثلاث مراحل هي: نشر تقارير كاملة مفصلة سنوياً أو كل سنتين بموقع الإنترنت[1] للمركز الوطني الفرنسي للبحث العلمي، وسلسلة مطبوعات تصدر عن الهيئة العامة السعودية للسياحة والتراث الوطني بعنوان» سلسلة دراسات أثرية محكمة«[2] ونشر تقارير بحولية أطلال عن مواقع مختارة أو قطعت فيها التنقيبات شوطاً كبيراً، وأخيراً نشر مساهمات أكاديمية عن تنقيبات أو مواضيع خاصة كالفخار (دوران وجيربر ٢٠١٤ب) والنباتات القديمة (بوشارد ٢٠١٤) وطقوس جنازة (بوشارد وآخرون ٢٠١٥) وتسلسل الزمني (رومر وشارلو ٢٠١٥) إلخ. ومن المتوقع كتابة تقارير نهائية عن مناطق مختلفة أو مقابر ورجوم وأحياء سكنية وسدود وبوابات لنشرها في عددين عام ٢٠١٥م عن الكتابة بمدافن الأنباط التذكارية في الحجر (نعمة ٢٠١٥م).

وكان آخر تقرير عن مشروع التنقيب بمدائن صالح أرسل لنشره في حولية أطلال السعودية العدد ٢٤ عن موسم ٢٠١١م، ركز على التنقيب بثلاث مناطق بناحية السكن في الحجر القديمة وكان آخر موسم تنقيب بمنطقة ١ (مسؤول عنها جيوم شارلو) وثاني موسم تنقيب بالمنطقتين: ٩ (مسؤول عنها زبيجينيو فيما) و٦ (القبر ١٣٢ مسؤولة عنها ليلى نعمة)، وأضيف إلى هذه التقارير عرض أولي لنتائج مسح المغناطيس أجراه السيد/كريستوف بنيش وعرض عن صناعة اللَّبِن قدمه إبراهيم السبهان. وكان عام ٢٠١١م هو رابع السنوات الأُوَل من انطلاق برنامج التنقيب عام ٢٠٠٨م تلاه دراستان عامي ٢٠١٢و٢٠١٣م قبل توقيع اتفاقية (٢٠١٤-٢٠١٧) مع الهيئة العامة السعودية للسياحة والتراث الوطني. تتطرق الإسهامات في الفقرة التالية عن أعمال موسمي ٢٠١٤و٢٠١٥م ونتائجهما الباهرة التي تستحق التعجيل بنشرها؛ لعلاقتها بجوانب مهمة مختلفة ببرنامج البحث بمدائن صالح مثل: تأريخ نوع واحد على الأقل من منشآت الرجوم وهو قضية عويصة منذ عام ٢٠٠٨م (وائل أبو عزيزة) واكتشاف مدفن نبطي جديد والتنقيب فيه كاملاً لم يتعرض للنهب (إن. دل هوبيتال) ورسم مخطط كامل عن سور تحصين المدينة لم تكشف ناحيته الغربية حتى الآن (فرانسوا فيلانوف) والعثور بإحدى بوابات المدينة على نقوش كثيرة متنوعة الخطوط (فيلانوف) والتنقيب والكشف عن ظاهرة أفاد فيلانوف بأنها معسكر بجنوبي سور التحصين ملاصق له من الداخل (زبجينيو ت فيما) وأخيراً بعد آخر الدراسات عن الفخار ومواده المستمدة من أمكنة خاصة (مدافن، رجوم ...إلخ) (سي. دوران وواي. جيربر) كما ركز موسما ٢٠١٤و٢٠١٥م على نواح أخرى بمدائن صالح نستعرضها قبل نشر التقارير المذكورة بأسماء مؤلفيها.

استمر العمل خلال موسمي ٢٠١٤و٢٠١٥م (اللوحة ١، ١أ) بعلو الجبل IGN 132 وهو من الحجر الرملي وما حوله بشمال شرقي منطقة السكن؛ ينحدر شمالاً نحت به معبد نبطي من أبرز عناصره منصة مبلطة شيد عليها «تترابليون» يحتضنه جدار من الحجر يعود إلى نهاية القرن الأول قبل الميلاد؛ ويظهر من وجهة الحرم جنوباً أنه لطائفة عبدة إله الشمس. ولابد من التفريق بين المربعات المحفورة مباشرة بأسفل الجبل شرقاً (الظاهرة ٦٠٠٠، ليلى نعمة) وجنباته جنوباً (الظاهرة ٦٣٠٠٠ لوران ثولبك) ومربعات بجنوبه الغربي (الظاهرة ٦٤٠٠٠ و٦٥٠٠٠ خالد الحايطي، وماهر الموسى، ومحمود الهاجري) وما برز

---

١ تقارير المواسم : ٢٠٠٩، ٢٠١٠، ٢٠١١، ٢٠١٤
httPs://halshs.archives-ouvertes.fr/search/index

٢ نشر حتى الآن عن مواسم: ٢٠٠٨، ٢٠٠٩، ٢٠١٠، ٢٠١١م

من جدران جديدة بعد تنظيف الجهة الجنوبية الشرقية من الجبل؛ ويقسم هذه الجدران حول منطقة مفتوحة جدران متكسرة ربما من حرم المعبد، وظهرت بقعتان متكتلة الطبقات من ثلاث مراحل أو أربع: اثنتان منها نبطية وواحدة أو أخريان تعود إلى ٢٥٠ ميلادي مع فارق زمني بينهما، وتتصل بالحرم أعلاه مراحل سكن الأنباط بأسفل الجبل IGN ١٣٢ وهو جدار يساير منحنى منشآت أخرى، ربما أقدم منها، والدينية منها. وتميزت الفترة بعد ٢٥٠ سنة ميلادي شرقاً بأحواض مياه من الحجارة على مستوى الأرضيات ربما بالجنوب (لابد من التأكد منه عقب دراسة الفخار) بعد تسوية جدار مقوس نبطي وبناء جدارين عليه، وعثر على منشآت مياه شرقاً وربما هناك منها جنوباً.

وقد جرت الحفريات بسفح جنوب غربي الجبل على مسافة ١٠ أمتار تقريباً من ركنه الجنوبي الغربي وهي استكمال لما سبق من تنقيبات عام ٢٠٠٣م بقيادة الدكتور ضيف الله الطلحي؛ اكتشف آنذاك نقش لاتيني (الطلحي والديري ٢٠٠٥) واستمر العمل فيها عام ٢٠١١م (بإزالة القواطع بين المربعات). في عام ٢٠١٤م (حفرت ثلاثة مربعات جنوباً من مواقع الحفر عام ٢٠٠٣، الظاهرة ٦٥٠٠٠) وعام ٢٠١٥م (حفر مربع شرقاً من أوسط بقعة من حفرية عام ٢٠٠٣م، الظاهرة ٦٤٠٠٠ بهدف وصل الظاهرة ٦٥٠٠٠ مع ٦٣٠٠٠)، وقد برز في ثلاثة المربعات بظاهرة ٦٥٠٠٠ سكن متعدد المراحل (أو عدة وحدات سكنية) ولابد من دراسة الفخار دراسة وافية لتأريخ هذا السكن. وبالحفر عام ٢٠١٥م في امتداد هذه المنطقة شرقاً المربع ٦٤٠٠٠ برزت جدران وأرضيات مبلطة وهي امتداد وحدات السكن غرباً. ولابد من إيضاح علاقة المنشآت المكتشفة بمنطقة ٦٣٠٠٠ مع سفح الجبل IGN ١٣٢: فهل كان هناك فاصل بين وحدات السكن والمنشآت الدينية السابقة؟ إن كانت الإجابة بالنفي فكيف تتصل ببعضها وما الزمن النسبي بينهما؟ لابد من الأخذ في الحسبان كل هذه الأسئلة في المواسم القادمة.

استمر العمل عام ٢٠١٤م بمنطقة ٩ سبق أن نقب فيها الباحث/زبجينيو. تي. فيما عامي ٢٠١١-٢٠١٢م بإشراف روميير وذلك لتوسيع مجال التنقيب شمال شرقي المربعات الحالية؛ للكشف عن مبنى عام محتمل سبق أن شوهدت رسومه شاخصة، وكشف الباحث/جيروم روميير عن طبقتين سفلية وعلوية ضمت الأخيرة عناصر معمارية منها سور يعود إلى القرن الثاني حتى القرن الرابع ميلادي وهي عناصر في العراء تبدأ من إحدى الجهتين الشمالية أو الجنوبية إلى ناحية غرفة أو مبنى، وكشف لأول مرة بمدائن صالح عن درج بأحد أركان هذا السور. وقد استعملت عناصر النحت والعمارة التذكارية (شبه أعمدة، قواعد أعمدة، تيجان سواري نبطية) في بنائها مما يؤكد وجود مبنى عام مهم في فترة الأنباط. أما الطبقات السفلية فتعود إلى نهاية فترة الأنباط وبداية عهد الرومان؛ عثر بها على جدران من اللبن (جدار فقط وحجارة) لغرفة بوحدة سكنية.

ذكرت الباحثة/إن. دل. هوبيتال في تقرير عام ٢٠١٤م عن اكتشاف مدفن IGN ١١٦,١ وكشف عنه عام ٢٠١٥م وسبق أن أشرفت على التنقيب عن ثلاثة أخرى عام ٢٠١٤م هي: IGN 103, IGN 88 , IGN 97 وقد نحت الأخير من مدافن الأنباط التذكارية السابقة بمدائن صالح بعلو الجبل، واجهته بلا زخرفة، وقبور نحتت بأرضية المدفن، قد دفن فيه ١٩ فرداً ومعهم خرز من الزجاج ربما سوار وكسر متنوعة من الفترات (هلنستية نبطية، رومانية أخيرة، بيزنطية) ولم يعرف بعد تأريخ بداية نحت المدفن على ضوء ما توفر من مواد أثرية. وبتنظيف المدفنين ٨٨ و٩٧ لتبعثر الآثار ورفات العظام ودهس السياح عليها في أثناء زيارة الموقع اتضح أنه قد دفن عدد ٣٢ جثماناً في المدفن ٨٨ معها خشب وجلود وأنسجة وبقايا صمغ وكسر فخار تعود إلى القرن الأول ميلادي وقلادة منظومة من الحبوب وقطع كفن من الجلد مزدان بالأصداف؛ لم تنتهِ دراسة رفات المدفن رقم ٩٧، وعثر فيه على كميات كبيرة من الخشب (بعضه من التابوت) والسلال أكثر مما في مدافن الأنباط في مدائن صالح.

واستمرت الدراسة عامي ٢٠١٤و٢٠١٥م على العملات والفخار والحيوانات وبقايا النباتات؛ نتج عنها معرفة توزع المسكوكات وفقاً للفترات (تي بوزو) والرخويات البحرية



ومصادرها وأن مصدر بعض المعثورات بمدائن صالح هو البحر الأحمر وليس الخليج العربي (جي ستدر واي تردي) وكذا معرفة الفخار ومنشأه (دوران وجيربر) وتنوع الزراعة في مدائن صالح (يوشارد) واكتشاف نباتات جديدة (كزبرة، رِجاة) وثبت استنبات القمح القاسي بهذه المنطقة وليس قمح الصيف.

## برنامج دراسة الرجوم: دمج التنقيبات الأخيرة ونتائجها ٢٠١٤م بمجمع الرجوم F19 (منطقة ٤٢٠٠٠)

**وائل أبو عزيزة، باحث آثار بالمشروع**

كشفت أولى المعاينات ببرنامج مدائن صالح (بين عامي ٢٠٠٢و٢٠٠٥) عن مئات الرجوم أو المدافن خاصة غربي الموقع (نعمة وآخرون ٢٠٠٦: ٨٤-٨٩) وأعلى الرجوم من الحجارة عكس المدافن النبطية المنحوتة بأسافل جبال من الحجر الرملي حول ناحية السكن تضرر بعضها لكن دون دليل يؤرخ ذلك. ويهدف البرنامج من دراسة هذه الرجوم إلى معرفة تواريخها ومخططاتها ووظائفها.

بدأت أول مرحلة من هذا البرنامج بحفر مجس اختبار عام ٢٠٠٨م برجم بعلو جبل الخريمات (ظاهرة ٤٠٠٠) اتضحت طرق إنشائه (أبوعزيزة ٢٠١٠) وبرز من تحت حجارته هيكل حسن البناء، وهو مدفن مستطيل يحتضنه برج حجري مستدير قطره ٣,٩م تحدق به حجارة بيضاء، فبدا المدفن كالبرج، ولم يعرف تاريخ إنشائه، وتعرض للنهب مراراً ودفنت جثامين فيه إبان العصور القديمة، واستخرجت من تربة طبقاته ثلاث مجموعات من شظايا العظام انحصر تأريخها المعياري بين القرن الأول قبل الميلاد وبداية القرن الثالث ميلادي ومازال يدرس تأريخه الآن نظراً لتعقيده وتعرضه للنبش والنهب وتنوع رجوم حجارته واختلاف أبعادها مما جعل الفريق عام ٢٠١١م يبدأ في المرحلة الثانية من المشروع؛ لتقييم مستوى الأضرار ومعرفة ما بقي سليماً من المنشآت وتصنيف أحدث الاكتشافات.

واستمر العمل عام ٢٠١١ للكشف عن الأطم والرجوم التي سبق تسجيلها (اللوحة ١,١ب) خاصة بجبل الخريمات الممتد خارج سور الحماية الحديث. وباختيار بقعة الاختبار مغرّبة بطول ١,٣ كم ومُجنبة بعرض ٧٠٠م تضم قمماً من الحجر الرملي يتخللها فتوق من الأرض اللينة، واختيرت قمتان بقصر الصانع جنوبي الموقع لمقارنتها بها، وجرى معاينة عدد ٢٧٦ رجماً وتسجيل أبعادها ووصف مقتضب عن بقاياها وحجم تضررها عقب النهب مع وصف أولي عن ظاهر المعثورات القريبة منها (فخار، وأدوات حجرية، وعظام، ومختلف المواد) وحفظ أرقام صور القطع بملف (أبوعزيزة، ٢٠١١).

صنفت المنشآت التالية على أنها «رجوم» حسب معاينتها ميدانياً:

١- أ- قبور أبراج (عدد ٥٠)
ب- قبور أبراج مستديرة (عدد ٢٦)
ج- قبور أبراج مستديرة محدقة بحجارة بيضاء (عدد ٢٠)
د- قبر مستطيل (عدد ١)
هـ- قبور أبراج مستطيلة محدَّقة بحجارة (عدد ٣)

٢- مقابر رجوم (عدد ١٨):
أ- مقابر رجوم مستطيلة (عدد ١١)
ب- قبور منحوتة (عدد ٧)

٣- قبور ملحدة مستطيلة ركامية (عدد ١٣)
أ- قبور بجنبات الجدران (عدد١٤)
ب- منشآت مستطيلة (عدد١٣)

٦- منشآت بتجاويف (عدد ٦)
٧- رجوم ومنشآت مختلفة (١١٨+٤٤)

لا يمكن وصف كل نوع على حدة نظراً لتفرقها على نواح عديدة[٣] لكن لابد من ذكر تنوع الأطلال (اللوحة ١,٢) وتعذر تصنيف أكثر ما تضرر من المنشآت وأدرجت مع الفئة السابعة وأخرى مع الفئتين (الخامسة والسادسة) وقد تبين أنها مبان وليست جنائزية بتاتاً مع كثرة بعض

٣ انظر أبو عزيزة ٢٠١١، نعمة ٢٠١٥: ٣٤-٣٩ بناء على عمل أبي عزيزة

أنواعها. يشبه نوع المدفن (رقم ١) الذي نبش عام ٢٠٠٨م واتضح أنه من المنشآت المنتشرة بكثرة يحدق ببعضها حجارة بيضاء وأخرى مستطيلة، وقد ركمت على بعض ملحودات القبور المستطيلة رجوم من حجارة (نوع ٣) كالتي كشف عنها وفسرت أنها قبور لعامة الناس تعود إلى الفترة النبطية (نعمة وآخرون ٢٠٠٦: ٨٤-٨٧) أحدثها الركامية (النوع ٢) والمنحوتة بالجدران (النوع ٦) وأغربها الأخيرة؛ نظراً لتجانسها وتشييدها من صفي حجارة ونحت بكل جدار تجويفان أو ثلاثة مستطيلة بطول مترين على عمق يتراوح من ٠,٦٠م إلى ١ م. وبدراسة عدد (١١) من أصل (١٤) تبين أنها تكثر في جنبات جبل الخريمات من الجنوب خاصة النجود ٩ ، ١١، ١٢ إلا واحد قد ندّ بعيداً عن الجبل شمالاً واثنان شرقاً من قصر الصانع (اللوحة ١,١ب) وتمتاز تجاويف الجدران بانتظامها تقريباً واتصالها بقبور الأبراج خاصة المُحوّطة بحجارة بيضاء قد يكون لها وظيفة وعلاقة زمنية. رفعت مواد من حول هذه الجدران ضمت فخاراً مجهولاً بمدائن صالح صنع من تركيبة تراوح لونها من زهري إلى أحمر داكن خشن الطلاء مرقّش الزخارف وحزوز صغيرة؛ سبق تسجيل هذا النوع أربع مرات وهو متصل بمنشآت من الفئة الخامسة وفي منشأة معقدة بها قبر برج مستدير بلا جديرات.

بعد معاينة مخططات منشآت الصنف الخامس وتوزع فراغاتها وارتباطها بمقابر الأبراج المستديرة وموادها الثقافية تبين أنها تستحق البحث فتقرر دراستها لمعرفة أعمارها ووظائفها.

خصص وقت من المرحلة الثالثة من برنامج دراسة الرجوم عام ٢٠١٤م وجرى التقيب بمجمع لجدرانه تجاويف من الداخل (أبوعزيزة ٢٠١٤) ركز على المجمع F19 (المنطقة ٤٢٠٠٠) جنوبي النجد ٢٢ بجبل الخريمات وفيه قبور الأبراج المستديرة البسيطة وقبور الجدران الصنف الخامس (اللوحة ١,٢) وذلك للكشف عن أربعة الأمور التالية: ١) معرفة طرق إنشاء قبور الجدران ومخططاتها ٢) تحديد وظائفها، ٣) معرفة صلاتها المحتملة بقبر البرج، ٤) رفع قطع أثرية أو مواد عضوية لمعرفة تاريخ إنشاء القبور.

بلغ قطر الرجم شمال شرقي المجمع (الظاهرة ٤٢٠٠٢) ٧,٥م وارتفاعه ١,٢م (اللوحة ١,٣أ) ولم تتوفر معلومات كافية عنه ولا مخططه نظراً للنبش فيه وتضرره، وتبين أنه مستدير كالبرج قطره ٥م شيد من ثلاثة مداميك من الحجارة، بقي سليم منها ارتفاع ٤٠سم (ظاهرة ٤٢٠١١) ولم يكن مُحَوّطاً بحجارة بيضاء وقد سبق اكتشافه (عام ٢٠١١م) وظهر أنه « قبر مستدير كالبرج». ترتبط قبور الجدران بنوعي قبور الأبراج (المُحَوّطة بحجارة أو دون ذلك) فطالما اتصلت قبور الجدران بقبور الأبراج المطوقة بحجارة بيضاء.

وعثر بجنوب غربي قبر البرج على جدار شيد من صفي حجارة بهما تجاويف مستطيلة متقابلة (اللوحة ١,٣أ) طوله ٤٢٠٠٣ ٩,٧م وعرضه ١,٧٥م على مسافة ٤,٥م شمال شرقي الرجم، جميع واجهاته من حجارة بعضها كبير (طولها ٦٠سم) بقي جزء سليم ارتفاعه ٤٠سم إلى ١,٧م ومقدار أربعة مداميك إلى ثلاثة من طول الجدار ٤٢٠٠٧ ١٠,٥م عرضه من ١,٤م إلى ١,٧م بقي منه ستة مداميك سليمة ارتفاعها ٦٠ سم، وشيد الرجم (ظاهرة ٤٢٠٠٤) لاحقاً شمال شرقي الجدار الذي عثر على جوانبه على حجارة متساقطة ارتفاعها من ٧٠سم إلى متر واحد انهارت من علوه تراكمت عليها طبقة منهارة من جلاميد الحجر الرملي الأبيض جلبت من جبل الخريمات وتختلف عن حجارة المداميك السفلية بالجدران. واتضح استعمال كلا النوعين من الحجارة وهي بقايا قبور أبراج مثل ٤٠٠٠٠ الموصوف آنفاً محدّق بحجارة بيضاء واستعملت في القبور الجدارية حجارة رملية محمرة أو وردية (أبوعزيزة ٢٠١٠) ما زال اشتراكهما في صفة مثار جدل وتدعم فرضية وجود طابع معماري مشترك بين قبور الأبراج والجدارية.

نحت بداخل جدران المجمع F19 ثلاثة تجاويف مستطيلة مختلفة الأحجام (اللوحة ١,٣) بلغ طولها بجدار ٤٢٠٠٣، ١,٩م تقريباً عرضها ٦٠سم وطولها بجدار ٤٢٠٠٧ ١,٤م تقريباً وعرضها ٥٠سم. واتضح اختلاف أسلوب بناء التجاويف من تباين أبعاد الحجارة المقابلة واختلافها بالجدارين المذكورين. ورفع من الموقع فخار زهري التركيبة مائل إلى الأحمر الداكن خشن الطلاء مزخرف



بخطين من النقط المحززة[٤]. وهذا يؤكد صلة المواد السابقة المجهولة بتجاويف الجدران، وعثر على أغلب كسر خرز الأصداف المخروطية بكميات كبيرة في طبقات متهدمة قد تكون نثيل التجاويف في أثناء نهب القبور (ستدر وتاردي ٢٠١٤؛ ستدر ٢٠١٥) وكذلك شظايا عظام آدمي وخرز من أصداف مختلفة كالأصداف المخروطية. وجاء أهم كشف هو عظم عضد آدمي بالغ بتجويف رقم ٤٢٠٢٢ سيئ الحال بمكانه بقي عقب نهب الرجم. وعثر أيضاً على عدد (٨٢) خرزة صغيرة من مختلف الأصداف ببقعها الأصلية يبدو أنها حلية - أو بالأحرى سوار دفن مع الميت.

ويستشف من مخطط المنشآت والمعثورات أن وظيفة الجدران وتجاويفها الداخلية كانت جنائزية وعليه يفسر الرجم F19 أنه «مجمع جنائزي» تبين تنظيمه وعمره من الحفرية (اللوحة ١,٤أ) على افتراض أن أول قبر شيد هو ٤٢٠٠٢ ربما كان عنصراً رئيساً بالمجمع وإنشاء الجدار ٤٢٠٠٣ على عدة أمتار عنه . وتتجلى علاقة زمن الهيكلين ووظيفتهما في امتداد جدار قبر البرج، ولم يغفل البناؤون في أثناء التشييد على منصة صلبة متطاولة عن ترك حيز لبناء هيكل آخر؛ مما يدل على المخطط كاملاً وربما تكون الهياكل متعاصرة. وتبين من تفاوت أسلوب بناء الجدارين ٤٢٠٠٣ و٤٢٠٠٧ على أن الأخير شيده بناؤون آخرون أو شيد لاحقاً، ويستحيل تحديد فترة الانقطاع بينهما وربما تقدر بسنين مادام هناك تشابه بين مخططي الجدارين وطابعهما جنائزي. بقيت أسئلة كثيرة بلا إجابة عن تنظيم هذا المجمع الجنائزي وبنائه ووجود هيكلين مختلفين في مجمع واحد؛ تقول أولى التفسيرات أنه قد يكون للأوائل معاملة خاصة وذلك بدفنهم في قبور أبراج ودفن عامة الناس من عائلة واحدة في تجاويف الجدران المستطيلة.

ويصعب معرفة سبب اقتصار معظم الجدران على عدد ثلاثة تجاويف، وكشف أثناء حفريات عام ٢٠١٤م في رجوم صعصع عن طابع جنائزي مجهول الثقافة والبناء ضم مقابر أبراج وهياكل مشابهة جداً للقبور الجانبية بمدائن صالح[٥] مع تشابه موادها كالفخار وخرز الأصداف[٦] لم يعرف هذا الطابع الجنائزي بحد ذاته؛ بيد أنه انتشر في مدائن صالح ثم تيماء وربما شمال غربي الجزيرة العربية تبين عمرها عقب العثور على ثلاث من شظايا عظام آدمي وتحديد تأريخها[٧] في أثناء الحفريات استخرجت الأوليان من طبقة هدام بقبر البرج ٤٢٠٠٢. لم تكن ببقعها الأساسية؛ لتعرض القبر للنبش والنهب ثم الدفن فيه لاحقاً وهما عظما كاحلين لشخصين كان تاريخهما ٣٠±٢١١٥ و ٣٠±٢٠٧٠ سنة قبل الآن وتأريخهما المعياري على التوالي (١٧٤-١ سنة معيارية قبل الميلاد و ٣٤١-٤٩ سنة معيارية قبل الميلاد٢ - سيجما-٩٥,٤٪)؛ مما يدل على تعرضه للنهب والدفن فيه مراراً في العصور القديمة من منتصف القرن الثالث قبل الميلاد حتى بداية القرن الأول قبل الميلاد سنة معيارية، وعثر على العينة الثالثة من عظام آدمي في تجويف ٤٢٠٢٢ بجدار ٤٢٠٠٧ تبين أن عمرها ٣٠±٣٦١٥ سنة قبل الآن (٢١١٣-١٨٩٢ سنة معيارية -سيجما٢-٩٥,٤٪) وتبين من خلالها أيضاً أن عمر أصل هذا البناء وركامه وقبر البرج وجدرانه وتجاويفه ومواده الثقافية جميعها من نهاية الألفية الثالثة قبل الميلاد سنة معيارية - أي نهاية أوائل العصر البرونزي[٨].

### اكتشاف مدفن نبطي جديد IGN ١١٦,١

أجرى كل من إيزابيل ساشي وإن. دل. هوبيتال بين عامي ٢٠٠٨ و٢٠١١ تنقيباً بالقبر IGN ١١٧ على افتراض وجود قبر آخر بينه وبين القبر IGN ١١٦ على سفح جبل الأحمر وهي بقعة تكرر السكن بها (اللوحة ١,٤ب) ولوحظ أثر أدوات نحت على الصخر، وللتحقق من هذه الفرضية أزيل بعض من الرمل المتراكم أمام هذه الصخور بنهاية عام ٢٠١٤م حتى انكشف مدخل المدفن تبين أن واجهته بلا زخرفة وبمقارنته بمايليه من قبور سجل برقم

٤ أبوعزيزة ٢٠١٤:١٧٣-١٧٤، شكل ٢٠-٢١: دوران وجيربر ٢٠١٤أ : ١٩٧

٥ الهاجري وآخرون ٢٠٠٢: ٢٤ و ٤٨-٥١ عن وصف التل٢، انظر اللوحة B ٣,١٠ . انظر الهاجري وآخرون ٢٠٠٥؛ الهاجري ٢٠٠٦ (عربي وإنجليزي)؛ التيماني ٢٠٠٦ (عربي)

٦ الهاجري ٢٠٠٦: لوحةA ٣,٨ ، لوحةA ٣,١٤ ، لوحة ٣,١٥

٧ كشف تأريخ معدن البتايت (رفعت من العظام) أجراه السيد/ أنطوان زازو (المركز الوطني الفرنسي للبحث العلمي – المتحف الوطني للتاريخ الطبيعي)

٨ فرانسلين تورتيت، اتصال شخصي

١١٦،١ IGN وفقاً لنظام ترقيم قبور مدائن صالح ولم يتعرض للنبش نظراً لتراكم الرمال عليه فجرى تحليل محتويات باطنه وظاهره في الحجر القديمة. وبإزالة الرديم عن مدخله برزت شقف كثيرة من الفخار وبعض المعثورات (اللوحة ٤،١ج). وحلل بعضها كل من المختصين دوران وجيرير تبين أنها من القرن الأول ميلادي دست عنوة أمام مدخل القبر مباشرة من الخارج تكريماً للجنازة في أثناء الطقوس. واتضحت آلية سد مدخل القبر وهي استعمال حجارة عادية وإغلاق غرفة الدفن بصفاح من الحجارة مختلفة الأحجام والأنواع (اللوحة ٤،١د) ربما جمعت عشوائياً ثم ثبتت بالمونة منعاً لتسرب مياه الأمطار إلى داخله.

لقد دفنت القبر طبقة من الرمل تراوح سمكها من ٣٠ سم إلى متر واحد وطول جنبات الغرفة ٣،١م وارتفاعها من ١،٦م إلى ١،٨م وارتفاع مدخلها ١،٧م عرضه من ٦٠سم إلى ٩٠سم وتم الدفن دون الحفر بأرضية الغرفة أو على جنباتها؛ بل طرحت الجثامين فيها مباشرة، وهناك صندوقا خشب بالمدفن IGN 116.1 جرت عمليتا دفن بوسطها على التوالي.

فقد وضع في المدفن أولاً صندوقا خشب أحدهما بناحيته الغربية والآخر بشماله، بلغ حجم الصندوق الأول من ٠،٩م إلى مترين وعرضه ٦٠سم وارتفاعه ٢٥سم وربما أكثر؛ لانكماش خشب الصندوق، وقد طرحت فيه ثمانية جثامين: أربعة بالغين (رجل وربما معه امرأة) وأربعة أطفال (بلغ عمر أحدهم من سنة إلى ٤ سنوات، وآخر من ٥ سنوات إلى ٩ سنوات، وجنينان)؛ مستلقية وتختلف أوضاع أطرافها العلوية عن أطرافها السفلية حسب وجهة الجثمان وثلاث أرؤس مشملة وأرؤس ثلاثة أطفال مُجنبة وعثر على بقايا أكفان من الجلد أو النسيج وشيء من الصمغ ربما لحفظ الجثامين وجوهرة وحيدة في هذا الصندوق (اللوحة ٥،١أ). وتعذر معرفة المتعلقات الشخصية لكثرة الجثامين وتعاظل هياكلها ببعض إلا خاتم شوهد باليد اليمنى لأول جثمان طرح في الصندوق وكذا قلادة وفصوص خواتم بلغت ٤٤ خرزة من الزجاج والحصى.

وبلغ طول الصندوق الثاني بداخل المدفن من الشمال من ١،٨م إلى ١،٩م وعرضه ١٥–٢٠سم وعمقه ٥سم إلى متر واحد، صنع من ألواح مثبتة بلسينات ووتيدات تعذر تحليله؛ وذلك لتفككه وفقدان بعض أجزائه وقد طرحت فيه ثمانية جثامين: ستة بالغين وصغيران (فتاة وطفل عمره سنة إلى ٤ سنوات) وهي أول جثامين مُغربة الأرؤس بعضها مُكفن.

يرجح أنه بعد امتلاء الصندوقين بالجثامين طرحت بقيتها على مرحلتين بأرض الغرفة: أولها عشرة بالغين (رجال ونسوة) آخرهم طفل عمره سنة إلى ٤ سنوات - أرؤسها مُغرِّبة بعضها منكبّة على أوجهها وأخرى على جوانبها اليمنى، معظمها مستلقية ربما كُفِّنت أو طرحت في الصندوق ولفت بجلد أو نسيج.

وتبين أنه قد دفن في هذا القبر عدد (٢٧) جثماناً لم تستكمل دراسة هياكلها في موسم عام ٢٠١٥م منها عدد (٢٠) راشداً - امرأتان على الأقل وأربعة رجال وسبعة صغار (جنينان وثلاثة أعمارهم من سنة إلى ٤ سنوات وواحد عمره ٥ سنوات إلى ٩ سنوات وبنت يافعة) وأنهم من عائلة واحدة عقب دراسة نتائج التنقيبات والدراسات الأولية.

وباكتشاف المدفن .IGN 116 (اللوحة ٥،١ب) استجدت المعلومات عن طقوس الدفن النبطي وثبتت فرضية سابقة قامت على معطيات معينة في أثناء نبش القبر المتضرر. وتأكد تكرار الدفن (ثلاثة جثامين في المتر المربع الواحد بالمدفن ١١٦،١ IGN وقلة دفن الأطفال فيه، كما دفنت خمسة جثامين أو أكثر في المتر المربع الواحد بالمدفن IGN ١١٧) دون اعتبار لعمر المتوفى أو جنسه، وليس للعمر دور في اختيار نوع القبر لكن ربما يكون له علاقة بحفر القبر حسب نصوص منقوشة على واجهات مدافن أساسية ربما غيرت واجهاتها لتحجيم القبر وتقليصها لإتاحة مساحة أكثر، طرحت الجثامين في القبر ١١٦،١ IGN منكبة الوجوه بعضها مكفّن بجلود أو أنسجة مطلية بالصمغ لإبطاء عملية التعفن والتحلل، وحفظ صندوقا الخشب والألواح الجثامين وهي من طرق الدفن. وبنبش القبور



بالحِجر ١١٧، ٨٨، ٩٧ عثر على مجوهرات وفخار أجابت على التساؤلات التالية: هل قلة الممتلكات الشخصية مع الجثامين (عدا الجلود والأنسجة) هو تعرض المدفن للنبش والنهب؟ فهذا ليس هو السبب مادام هناك تشابه شديد بين مواد المدفن ١١٦،١ IGN ومواد المدافن الأخرى.

## التنقيبات بالمنطقة ٣٥ (بوابة ٢) والمنطقة ٣٤ (حامية عسكرية)

**فرانسوا فيلانوف (جامعة باريس الأولى)، زبجينيو تي فيما (جامعة هلسنكي)**

### مقدمة

يستعرض هذا التقرير عمل الميدان بمدائن صالح عام ٢٠١٥م ونتائج حفريات المنطقة ٣٥ التي بدأت من عام ٢٠١١م وحفريات المنطقة ٣٤ من عام ٢٠١٥م، وكشفت المنطقتان معلومات مهمة عن تاريخ مدينة الحجر، وبينت نتائج التنقيبات بالمنطقتين علاقة الوجود العسكري بالحجر خاصة في فترة الرومان (القرن ١٠٦ ميلادي إلى القرن الثالث ميلادي وربما الرابع) كتب عنها الباحث/ فيلانوف تقريراً مقتضباً منذ عام ٢٠٠٨م نظراً لأهمية متراس تحصين الحجر بالمنطقتين وتقرير مفصل عن مدائن صالح عام ٢٠١٤م (فيلانوف ٢٠١٤ب).

### نبذة عن متراس التحصين

جرى مسح المتراس بمدائن صالح مسحاً منتظماً واستطلاعه من الجو ودراسة صور الأقمار الصناعية والحفر على مساحة طولها ٢٩٣٧ متراً محيطة بمستوطنة الحجر (٥٢،٢ هكتار) ما عدا المناطق: ٣٤ و٣٢ (التل الشمالي الغربي) وبعضاً من منطقة ٣٦ ولم يكن هناك هيكل يدعم المتراس من الداخل. شيد المتراس من لبن بقي منه جزء سليم بارتفاع ١،٥م تقريباً؛ شيدت أربع نواح بشرقيه من حجر وأول مداميكه حجر أيضاً وأقسامه الطامنة هي ١و٣و٥. وأرفع نواحي المتراس هما: ١و٤ يتراوح سمكهما من ١–١،٥م تقريباً وسمك نواح أخرى ٢،٢٥م وأعرض نواحيه هي الشمالية (رقم ٦+٧) سمكها ٣،٧–٣،٩ م تقريباً.

وحدد عدد (٢٠) برجاً وتوثيقها معظمها قوي التحصين ولو شيدت حسب المسافة الفاصلة (٣٥ م تقريباً) في نواح أخرى لكان عددها (٨١) حصناً أو برجاً، وجرت العادة على إضافة الحصون بعد اكتمال سور التحصين لتسنده من الخارج، وتبين أن أساسات الحصون من الحجارة (عدا حصون القسم ٧) وبعض نواحي سور التحصين بلا أساسات، وبالحفر بناحية ٣١ تبين تراكب أساس الحصن ٢١ على تحصين المدينة لكن الأول يسمو عن الأخير إذ يبلغ عادة طول الحصون ٤م تقريباً (بالمتراس) وعرضها ٣،٥م مما يتيح لرماة السهام حيزاً وتعزيزاً لمتراس اللبن، وعثر على أربع بوابات أو خمس بجنوبي متراس التحصين٣٤ إحداها صغيرة وأخرى كبيرة بجنوب شرقيه رقم ٣٥ والبوابة ٢، وقد سبق الكشف عن البوابة رقم ٣ بشماليه عامي ٢٠٠٩و٢٠١٠م وكانت رديئة الحال كالبوابة٢ أساسها من حجارة يحيط بها برجان.

لم تتبين أدلة على إضافة تعديلات على متراس التحصين الأساس أو ملحقاته من الحصون مع أنه اتضح من الحفريات وجود أثر تقوية للمتراس باستثناء ناحيته رقم ٣٤؛ ولهذا يتضح سبب اختلاف عرض المتراس إلى تشييد جدار طويل لم يظهر عليه اختلافات، واتضح من متراس التحصين وبنائه وأسلوبه أنه شيد في القرن الأول ميلادي – أي في أثناء استقرار الأنباط بالحجر من خلال فخار المجاس وطبقات التربة على طول المتراس، وتبين أن شكل أساسه من مستدير إلى بيضاوي، عرف هذا الأسلوب في الشرق الأوسط من الألفية الثانية حتى الألفية الأولى قبل الميلاد، ويشبه أسلوب بناء جدرانه الكبيرة من اللبن الفترة الهلنستية والبارثيانية بأبراجها المستطيلة أو حصونها كدومة الجندل أو جدران الفترة الهلنستية وأبراجها الحجرية في دورا أوروبوس. ونجد ما يخالف هذا الطابع عند مقارنته بسور مدينة جرش إذ يبلغ عرضه ٣م تقريباً وعدد أبراجه ١٠١، ومازال الجدل قائماً حول تاريخ جدار التحصين فقد قيل إنه من القرن الأول ميلادي في فترة حكم أسرة فلافيان إلى أواخر القرن الثالث أو أوائل القرن الرابع.

### ناحية المتراس الجنوبية الشرقية رقم ٣٥: بوابة ٢

#### التنقيب الأثري

اختيرت هذه الناحية ٣٥ عام ٢٠١٠م في أثناء مسح المتراس بأسفل جنبات الهضبة بعد معاينتها ومشاهدة بقايا بوابة هما: أولاً: برجان (١٢، ١٣) سبق تدوينهما بتقرير المسح بينهما مسافة فاصلة بلغت ٣,٧٥م. ثانياً: لم يبرز هذان البرجان خارج المتراس كحصونه الأخرى؛ بل إلى الداخل وكانت أحجامها مختلفة مستطيلة ليست مربعة الشكل (٥x٤,٣م) وطولها من ٦-٧x٤م (متعامدة مع متراس التحصين)، وكانت هذه البوابة قريبة من مكان حامية الجيش بالناحية ٣٤ والجبلين BوA متصلة بمركز المدينة وقد يكون شرقاً من منطقة السكن درب للقوافل مشمل.

خصص أسبوعان من أعمال الميدان بنهاية موسم عام ٢٠١١م للعمل بالمنطقة ٣٥ تلاها أربعة أسابيع عام ٢٠١٤م ثم خمسة أخرى ونصف عام ٢٠١٥م تأكدت خلالها فرضية وجود بوابة (اللوحة ١,٥ج) وأن بوابة الناحية ٣٥ أفضل حالاً من نواحي المتراس الأخرى، بلغ ارتفاع هذه البوابة (أساسها مع ارتفاعها) ٢م والجدران الأمامية (٣٥٠٠١، ٣٥٠٠٢) للبرجين ١٢و١٣ اتضح من المجسين B عام ٢٠١١م وH عام ٢٠١٥م (اللوحة ١,٥ ج) مع بقاء البوابة سليمة لوجود الحجارة واللبن وهي لاتشبه نواحي المتراس الأخرى بل تشبه الناحية ٣٤ .

أجريت حفرية بواجهة البوابة لم تستكمل إضافة إلى تنقيبات عامي ٢٠١١و٢٠١٤م والمجس العميق B بالركن الجنوبي للبرج ١٢، كشف عنه كاملاً من الداخل وبوابة بين البرجين عثر فيها على عدد (٢٢) نقشاً وكتابات على واجهات صخور داخلة في إنشاء الجدران الأربعة للبوابة - أربعة جدران أمامية للبرجين وأربعة محيطة بالبوابة - كتب بعض هذه النصوص بالخط اليوناني والنبطي مباشرة على الحجارة، ونقشت نصوص أخرى لاتينية على حجارة بأساس بناء آخر أو استعملت سابقاً في البوابة، كما نقشت بعض النصوص على حجارة ملقاة بالأرض أو انهارت من البناء، يضم تقرير فيلانوف ٢٠١٤ب معلومات جمة عن الآثار والخطوط تغطي فترة القرن الأول حتى الثالث ميلادي.

**المرحلة أ:** هيكل من اللبِن ربما استعمل في إنشائه عدة أحجار له جدران ساترة ربما مع البوابة الأولى من فترة الأنباط (القرن الأول ميلادي) لم تكشف قبل عام ٢٠١٥م.

**المرحلة ب:** شخوص هيكل تذكاري من حجارة وجدران (يضم ٣٥٠٠١-٣٥٠٠٤ على الأقل ولم تعد كذلك) وربما زخارف رومانية عقب بناء الملحق - أوائل القرن الثاني ميلادي.

**المرحلة ج:** أعقبت مرحلة انهيار وأنشئت البوابة حسب مخططها واستعمال الحجارة مجدداً فيها من مرحلة ب بالبوابة (منها نقوش لاتينية) أو من أبنية قريبة كانت أبراج هذه المرحلة لم تتحول بعد إلى حصون يرجح أنها من القرن الثاني ميلادي - ١٧٥-١٧٧ مع افتراض وجود علاقة بين زمن المنطقة و١٣٢ التي تدل على ترميم المتراس وبعض الأبنية المهمة الأخرى (الطلحي والديري ٢٠٠٥)

**المرحلة د:** يرجح أنها أعقبت انهدام البناء وترميمه منها البرج١٢ وتحويله إلى حصن وتركيب عاضدات ببوابته وعتبة بُعيد المرحلة ج وذلك لعدم العثور على فخار بعد بداية القرن الثالث ميلادي.

**المرحلة هـ:** ترك استعمال البوابة واستبدالها بعتبة حجر قائمة مائلة (بلا أبواب) ومقعدة حجر صغيرة في فترة لم تتجاوز أوائل القرن الثالث للميلاد.

استهدف موسم ٢٠١٥م إنهاء الحفريات بجنوبي الجدران الأمامية للبوابة والتنقيب في البرج ١٣ وكشف عن البوابة ومخططها وهيكل البناء، وكانت الحماية للبن وللحجارة وللنقوش عام ٢٠١١م كافية وسهولة الوصول إلى مناطق التنقيب وسوف تجري حماية الموقع عام ٢٠١٦م وترميمه.

صممت البوابة أساساً لهذا الغرض عرضها من ٣,٧٥ - ٣,٨٠م يحيطها برجان مستطيلان عمقهما أكثر من عرضهما (أبعاد جنوب غربي البرج ١٢ من الخارج ٦,٧x٤,٢٥م؛ وأبعاد شمال شرقي البرج ١٣ ٧,١٥x٤,١٥)



وشيدت البوابة مع متراس من اللبن سمكه ٢-٢,٢م وكلا البرجين متسقان مع المتراس وبروزهما خارجاً، لم يكن ترتيب بوابات المدينة معروفاً في فترة الرومان لكنه تجلى في تل الحاج على نهر الفرات الأوسط يعود إلى القرن الأول ميلادي (ستكي ١٩٧٥: ص ٣). وتبين بنهاية موسم ٢٠١٤م أن واجهات الجدران من الخارج وجدران البوابة (٣٥٠٠١ حتى ٣٥٠٠٤) قد شيدت من حجارة رملية على ارتفاع معقول وشيدت واجهاتها من الداخل باللبن وجميع الجدران الأخرى، وبعد موسم ٢٠١٥م بدأ الانطباع عن الموقع يتغير تدريجياً عقب العثور على أجزاء سليمة من جدران البرج ١٣ (٣٥٠٠٤، ٣٥٠١٠، ٣٥٠٧٠) شيدت واجهاته من الداخل والخارج من اللبن والحجارة مما يؤكد عملية إنقاذ البوابة بترميمها باللبن والحجارة كما فعل السكان بواجهة البرج ١٢ الحجرية (اللوحة ١,٥ ج يسار) ودخل في بناء البرج ١٣ مواد من قضاض أبنية سابقة (مرحلة د العلوية).

كشفت أعمال الميدان عام ٢٠١٥م مقابل البوابة جدراناً أمامية مساوية للأرضية - هي الظاهرة ٣٥٠٤٤-ارتفاعها ٧٨٢,٢٥م عن مستوى سطح البحر متسقة مع مستوى عتبة البوابة - الظاهرة ٣٥٠٠٧ - أقدمهما الأرضية ٣٥٠٤٤ وهي متصلة ببناء الجدران الأمامية وعتبة البوابة وعضاداتها كما ذكر في تقارير موسم عام ٢٠١٥م؛ إلا أن الأرضية ٣٥٠٤٤ ليست أقدمها إطلاقاً وفقاً لتسلسل الزمن بل إن الطبقات من ٣٥٠٨٥ حتى ٣٥٠٤٦ أقدم منها فقد انقطعت في أثناء إنشاء الجدار الأمامي، وكشف في المجس H العميق (اللوحة ١,٦ أ) بقايا خرابة مجمع استعمل في إنشائه لبن وحجارة تحت واجهة جدار حجري - ٣٥٠٠٢ - بارز إلى الخارج ناحية الجنوب الشرقي بطول ٠,٢٥م أو مترين وأكثر وقد ألقيت هذا البقايا مباشرة على أرض بكر حتى بقعة إزاء القاطع الجنوبي الشرقي، وبما أن الجدار الأمامي الحجري ٣٥٠٠٢ قد شيد تعزيزاً (مراحل ب و ج العلوية) لواجهة المتراس الأمامية من اللبن (مرحلة أ) وأن ما تبقى جدار القسم J-J هو «المنصة ٣٥١٥٨» - الظواهر ٣٥٢٠١، ٣٥٠٤٩، ٣٥٠٨٩ أقدم من الظاهرة ٣٥٠٠٢ - فربما تتعاصر مع الظاهرة ٣٥١٥٨. ولذا، قد تكون عناصر من مرحلة أ أيضاً، ولم تتضح حتى الآن ماهية الأطلال هذه ربما أنها برج قديم شيد أمام المتراس أو جزء من بوابة قديمة من المرحلة النبطية، ومن المحير حسب المجس العميق B (موسم ٢٠١١) أنه لم يعثر على شيء مقابل البرج ١٢، وعليه قد تكون البقايا القديمة أمام البرج ١٣ هي بقايا بناء أقدم من المتراس، وسوف تجري حفريات واسعة عام ٢٠١٦م أمام البرج ١٣ حتى مستويات عميقة للأسفل ربما تمتد إلى البوابة وما تحتها وكذا داخل البرج ؛ وذلك للكشف عن ماهية هذه الأطلال وتاريخها ووظيفتها.

جرى تكثيف الحفر بين البوابة والأبراج وإزالة واجهات الأبراج المحيطة بالبوابة من الخارج حتى انكشفت النقوش ورسوم الحيوانات على الحجارة واتضح تكرار استعمال جميع الحجارة في هذه الأبنية، وكشف عن أرضية مستوية - الظاهرة ٣٥٠٧٧-٣٥١٠٢ - متصلة بعتبات الأبواب تذهب إلى البرجين (أقدم من رديم البرج١٢ وتحويله إلى حصن) ومتصلة بأرضية ٣٥٠٤٤ أمام البوابة. كان من المتوقع العثور على نفس الأرضية قريبة من عتبة البوابة؛ إلا أنه كشف على مرحلتين عن ناحية مبلطة متفاوتة (اللوحة ١,٦ب) (الظاهرتان: ٣٥٣٠٤ و ٣٥٣٠٥) ربما أعقبت نزع الحجارة من جدران البرج بمرحلة (B؟) وهي أقدم من الشاخصة حالياً.

استمرت الحفريات بالبرج ١٣ إلى مستوى ٧٨١,٩٥ م عن سطح البحر حتى برزت عتبة المدخل بين البوابة والبرج (٧٨٢,٠٢) وتبين أن ثلث البرج (ناحيته الجنوبية الشرقية) قد شيد به منصة من لبن - الظاهرة ٣٥١٥٨ - وهي بقية من متراس اللبن في أثناء استبدال واجهته الجنوبية الشرقية في (المرحلة B) بساند من الحجارة - الظاهرة ٣٥٠٠٢ - وينسحب الأمر نفسه على البرج١٢ - المنصة ٣٥٠٧١ - بتحويل بقية متراس اللبن بمرحلة B إلى ساند حجري ٣٥٠٠١، ولابد من التأكد هل يذهب امتداد هذين الجدارين - ٣٥٠٧١و٣٥١٥٨ - من بقايا المتراس بلا بوابة أو أنه كان مبوّباً سابقاً. ويتعلق حل هذه المسألة بطبيعة بقايا الأطلال بقاع المجس العميق H العلوي وهو تحد أمام الفريق بموسم عام ٢٠١٦م هل كانت البوابة من فترة الأنباط - أي متعاصرة مع العمر المقدر للمتراس أو أنها

أعقبت تغيير البناء في فترة الرومان؟. ثانياً تبين أن باب البرج١٣ لم يغلق إطلاقاً كما تبين في البرج ١٢ (انسداد بابه وامتلاؤه بالأنقاض ربما إبان مرحلة د) ولم يندفن أو يحول إلى حصن مع أن طبقة رديم الأرضية الأخيرة ٣٥١٥٧ كانت رقيقة، واتضح أن أرضية ٣٥١٦٢ تحت أرضية ٣٥١٥٧ متصلة بعتبة مدخل البرج من جهة البوابة وقد دفنها رماد وشقف فخار، وسوف يستدل بالفخار هذا بعد صيانته وترميمه على تاريخ المرحلة ج وهو عنصر هام كون هذه الناحية الوحيدة ٣٥ التي عثر فيها على مشب نار أو مكب نفاية وشقف الفخار، وترجح الفرضية أنه مقمّة وليس مشب نار لعدم اكتمال أنواع الفخار، وبما أنه لم يكشف عن الأرضية٣٥١٦٢ إلا بنهاية موسم ٢٠١٥م أفاد الفخّار د. كارولين دوران أن عمر الفخار يعود إلى القرن الثاني للميلاد أو الثالث.

**النصوص (موقع النقوش أشكال: ٢٥، ١٧، ٢٢، ٢٣)**

عثر بنهاية موسم ٢٠١٥م على نقوش كاملة وناقصة على حجارة الجدران عددها ٢٧ نقشاً تقريباً (تصعب قراءة النص عندما يكون مرمساً من شدة عوامل البيئة) : منها ١١ نصاً نبطياً، و١١ يونانياً، وخمسة لاتينية وجميع اليونانية نصوص تاريخية، وكتبت بعض النصوص النبطية على حجارة الجدران ربما قبل استعمالها في البناء. وكانت النصوص اليونانية طويلة وقد نقشت على حجارة أعيد استخدامها في البناء ورصها بعناية وواضحة للقراءة (مدخل باب البرج١٣ وأسفل الركن الشمالي من البرج١٢). وشوهدت أربعة نصوص نبطية وخط لاتيني على حجارة منهارة أو كسر حجارة، وكشف حتى الآن في أثناء الحفرية بالناحية٣٥ عن عدد ٣٢ نقشاً. أدناه سرد لأهم النقوش مع الشكر لتوماس بوزو لقراءته القلم اللاتيني وليلى نعمة لقراءة النبطية:

نقش النص اللاتيني ٣٥٠٠٤__I٠٦ (اللوحة ٦, ١ج) على مقبض مدخل البرج١٣ من الشمال الغربي على حجر ارتفاعه ٢٥سم وطوله ٣٥، تألف النص من سبعة أسطر وسطر آخر من رموز: كفّ وإكليلان من ورق الغار وكف مرمسة يتراوح ارتفاع الأحرف من سنتمتر واحد إلى سنتمترين دون انتظام الخط خاصة آخر ثلاثة أسطر، أول الأسطر مرمس جداً كالحافة اليمنى للأسطر، يقول النص:

**الترجمة المقترحة**

الحمد لـ(هامو) إله الفيلق الثالث سيرنايكا بقيادة فالريوس ما ونحن PuBlius Iafidus Faustus قائد السرية بالكتيبة التاسعة و قائد السرية Caius RePostus بالكتيبة الثامنة وجنود الحامية في نوبتنا بالبوابة(البوابات) ونحن [من بنيناها]؟

وجود جنود من الفيلق الثالث سيرنايكا المسؤول عن منطقة الرومان في الجزيرة العربية وقاعدته في بصرى بالشام معروف في الحجر (انظر المنطقة ٣٤) وهامو (جوبيتر همو) إله وصي على الفيلق هذا، وتكشف هذه الوثيقة - بغض النظر عن وجود الفيلق - عن معلومات جديدة لأهمية وجود المعسكر في الحجر دامه ورد ذكر الجنود بالسطر السادس فربما لوجود الحامية هاهنا للسيطرة على منطقة أصغر من معسكر أو قلعة في مهمة خاصة لمراقبتها وحمايتها. ويثني النص التاريخي هذا على فرحة الانتهاء من إنشاء مبنى له أهمية حاسمة حول تاريخ البوابة هذه مادام كتبها حراسها وقائدا السريتين (ذكرا مع رتبتيهما (قائد كتيبة ومساعده) من منسوبي كتيبتين مختلفتين وهما: P. Iafidus Faustus وG. RePostus فيما Valerius Ma قائد كبير، ويشير تفسير كلمة Porta إلى البوابة الحالية - رقم ٢ بالناحية ٣٥؛ لكن اتضح أنها أقدم من الحالية مادام ظهر من النقش انهيار المبنى الأصلي أو دماره دون أن يذكر النص شيئاً عن زمنه اللهم إلا أنه كتب بعد عام ١٠٦ ميلادي - وهو تاريخ انضمامها إلى الرومان.

نقش النصان اللاتينيان I02-٣٥٠٠٣وI01 __٣٥٠٠٩ (اللوحة ٦, ١د) على وجهي حجر بأسفل الزاوية الشمالية من البرج ١٢ على ارتفاع ٦٠ سم من عتبة البرج؛ مما يدل على استعماله مجدداً، ولا يمكن أن يكون هذا موضع نقش حمد وثناء فربما جمع جند الرومان مواد من بناء قديم كثير الزخرفة (ربما بوابة المرحلة B) بعد انهياره إذ يرتفع الحجر بجدار ٣٥٠٠٣ ،٢٥سم وارتفاع الحجر الثاني



بجدار ٣٥٠٠٩ ، ٥٤سم وقد ازدانت زاوية الحجر بنسر له صدر رجل يتوشح رداءً(اختفت قسمات وجهه) فارداً جناحيه، ورسم بيسار الحجر النص I02-٣٥٠٠٣ في إطار ارتفاعه ١١سم وطوله ٢٥سم، ونقش عن يمين الحجر نصI01-٣٥٠٠٩ في إطار ارتفاعه ١٢ سم وطوله ٢٢سم إزاءه آخر فارغ بنفس حجمه ربما نقش فيه وانطمس مع وضوح تناسق أسطر النقشI02-٣٥٠٠٣ بلغ ارتفاع أحرفه 1 ½ سم، يقول النص:

الحمد لإلاهنا همون. نحن كل من قائد السرية الأولى تيتوس أنطونيوس بروكلس بالفيلق ومساعد قائد السرية ألبيوس باسوس (أمين سره؟) قد نجونا ونحمده على ذلك.

يكتنف هذه الوثيقة صعوبات وبعض المفاجآت؛ فكتابة HAMO بدلاً من كتابتها كاملاً god JuPiter Hammon (رسمها الصحيح Hammoni) أمر غير معتاد ربما يعود لضيق مساحة الكتابة وغموض كلمة TITEIVE بنهاية السطر الثالث، وليست كلمة titularius لاتينية قديمة؛ مع أن كلمة titulus قد تعني «نقشاً» اشتق منها titularius وهو اسم الكاتب وكاتب الوثائق؛ لكن هذا لايتلاءم مع مهام قائد السرية. ربما أن centurio titularius يعيّن قائد سرية مؤقتاً حسب المهام الموكلة إليه ويحتاج هذا الأمر إلى تروٍ، وورود عبارة Bene exivimus غريب هاهنا فربما يفهم القارىء أنها تعني « هربنا» (جراء تعرضهم لخطر كبير في معركة مثلاً) أو» وصلنا» نهاية الطريق (ببلوغهم الحجر بعد رحلة مضنية مثلاً) أو» نجحت مهمتنا» ومهما يكن فالنص مدح وثناء عسكري روماني أهدي إلى جوبيتر هامون وما من شك أن الرسمة المنسدلة على جناحي النسر هي رسمة لهامون نفسه مادام له قرنان ممتدان بالزاوية. ويدل الاسم ألبيوس على تراجان (أو بعد تراجان) ويستعمل الاسم باسوس كثيراً خاصة في أوائل القرن الثالث ميلادي.

يتألف النص 35009-I01 من سطرين طول الأحرف من 4½ إلى ٥ سم حزت بعناية، يحتوي على اختصارات فاستغلق على الباحث قراءته إضافة إلى صغر حجم بعض أحرفه فهي مكتوبة بداخل أخرى كبيرة وأصغر منها في أخرى وهكذا. ويظهر أنه قد أعيدت الكتابة على نهاية السطر الأول، يقول النص:

إلى جوبيتر - المبجل هامو (اختصار اسم الكاتب؟) وكيل سرية بالكتيبة الأولى من ... بفيلق سرينايكا الثالث. واستغلق منتصف السطر الثاني على معناه ويحتمل أن النص يميناً يصعد إلى إطار آخر عفى عليه الزمن مع أنه يستغرب نقش خط واحد في إطارين. ووضح أن النص نذري مهدى إلى جوبيتر همو (دام هامو منقوش على الوجه الآخر من الحجر وهو أفضل خيار من كتابة HelioPolitanus جوبيتر بعلبك المعروف اختصاره (IOMH) مكملاً ماسبقه من نقش مع استغلاق آخر السطر الأول ولابد أنه اسم الكاتب (دامه لم يرد بالسطر الثاني)، كما يستغرب جداً الاكتفاء بـ (الاسم الثلاثي) في نقش لاتيني عسكري من ثلاثة أحرف، وظهر من السطر الثاني أن الخطين 35003_I02و35009_I01 هما عن تاريخ ضباط وأفراد فيلق سرينايكا الثالث ومهامهم، تعني كلمة cohors Prima الكتيبة الأولى ببداية السطر الثاني واستغلق تفسير معنى الاختصار» Ca»، ولم يرد في سياق الفيلق اسم العرق أو المدينة (مثل Canathenorum أهل قنا جنوبي سوريا). وتعني كلمة oPtio = OP رتبة جندي بجيش الرومان يليها رمز باللاتيني centurio بعده اسم فيلق سرينايكا الثالث، ولايمكن القطع ما المقصود بعبارة (oPtion of centurio هل هو مجند بكتائب الفيلق) أو مجندان (أحدهما بكتيبة في الفيلق وآخر قائد سرية) أو عدة عسكريين مما يفسر احتمال غياب اسم هاهنا، ومع عدم العثور على إجابة شافية لأمور كثيرة فإن ثلاثة نقوش لاتينية أكدت وجود فيلق سرينايكا الثالث بمنطقة الحجر عقب ضمها إلى الرومان واتضح أن البوابة٢ هي أقدم مراحل فترة الرومان (ب) وقبل تشييد ماشخص الآن من حجارة المرحلة ج.

أسفر موسم عام ٢٠١٥م عن العثور على جزء من نص لاتيني (شكل٢٨)35098_I01 كتب على لوح رقيق من الحجر الرملي سمكه 1½ سم وطوله ٧سم وارتفاعه ٤سم تآكلت جوانبه وأوجهه، نقش عليه سطران بخط مقرمط (متقارب) بقيت سليمة نقط بجهته اليمنى وفقد بعض من

يساره. يقول النص:

[...]TONIS A[.] / [...]NAMS

لايعرف مايرمز إليه الحرفان S وM وتدل الكتابة باللاتيني على وجود الجيش الروماني بالمنطقة.

يستعرض الخط اليوناني I01_35002 (اللوحة ٦,١و) فقط من بين عدة خطوط يونانية كثيرة نقش على حجر (طوله ٦٦سم وعرضه٢٢سم) بالجدار ٣٥٠٠٢ من الخارج قريب من الزاوية الجنوبية من البرج١٢، والغريب في الأمر أن حجم هذه الحجر هو بنفس حجم الحجرين اللذين نقشا عليهما الخطان اللاتينيان I02_35003و_35009 I01 وبنفس حجم حجر رسمة النسر والإله وبنفس أبعاد الإطارين وكان هذا الحجر قبل نقله – والنقش عليه خط يونانياً قريباً من الحجرين I02_35003و___٣٥٠٠٩ بمبنى قديم آخر (أو مرحلة قديمة – أي المرحلة ب بناء البوابة). وقد تتخطى بعض الكتابة إطارها المكتوبة بداخله (ربما لانطماس الخط اللاتيني) وخط يوناني من سطرين بأحرف متفاوتة (ارتفاعها من ٣–٩سم). يقول النص:

تذكر يا تشسيتوس باريس!

أصل اسم تشسيتوس يوناني مشتق من اللغة السامية يرد كثيراً في النقوش اليونانية بحوران ومعروف في مدينة دورا أوبوس – مدينة الصالحية حالياً جنوب شرقي دير الزور في سوريا – وكذا في كتابة أوراق البردي، اشتق الاسم اليوناني من السامي QWST «رامي القوس» (اتصال شخصي بالباحث جين بابتس يون في سبتمبر ٢٠١٥) واسم باريس تقريباً يوناني من اللاتيني Varius، ويدل اقتران سامي ولاتيني لجنود جيش الرومان بالحجر في نقش يوناني آخر بالناحية٣٥ (مثل Maximos Zedilos: النقشI02_35004 ) على أن لهذا الجندي اسمين وهو أمر مألوف أو أن اسم والده «باريس».

هناك نصوص نبطية كثيرة لكنها قصيرة تصعب قراءتها (حُزَّ أغلبها بخط رفيع) نستعرض اثنين منها أولهما نص I10_35003 (اللوحة ٧,١أ) نقش على حجر بجدران يقول:

عسى هانئة بنت غنيم تسلم!

نقشت هذه العبارة على الركن الشرقي من البرج ١٢ على بقعة بارزة نقشت فيها نصوص أخرى تسمو عن الأرضية بسنتيمترات لا يمكن الكتابة فيه ولا القراءة مثل نصوص كثيرة تاريخية بالناحية٣٥ حزت على حجر بأساس مبنى آخر (أو من مرحلة قديمة عند بناء البوابة) ثم استعملت مجدداً (ربما بمرحلة ج).

والنص الآخر نبطي طويل (I01_35018، شكل٣١) كتب على حجر رملي ناعم الملمس طوله ٥٦ سم وعرضه ٢٢سم وسمكه ١٨سم عثر عليه في رديم قرب الجدار ٣٥٠٠٣ كتبت أسطره عمودياً على أحد الأحجار الطولية بالجدار (يرجح كثيراً استعماله في الجدار ٣٥٠٠٣) ولا يمكن نقش نص نبطي على حجر عرضي بالجدار وهو آخر نص من ثلاثة أسطر ينقش ويدس حجره بالجدار المقابل ٣٥٠٠٣ كما هو على مساحة صغيرة وبعض أحرفه حزت بالجزء العلوي ربما ليست منه وقد تأثر ثلثه بعوامل التعرية.

عسى شائع بن عبقر دائم بصحة وسلامة

ثمة شك في وجود حرف بين «وy في كلمة šʿyw وبعد التأكد من عدة صور تبين أن الرمز» ليس من النص. وينسحب الشي نفسه على الرمز الذي يبدأ من الحرف w، وهو نص يعبر عن رغبة ورجاء ويظهر اسم الكاتب واسم ابيه لكنه نادر جداً في دراسة الأسماء النبطية.

وقد كشف في الأعوام ٢٠١١، ٢٠١٤، ٢٠١٥م بالناحية ٣٥ عن أحد الأبنية المهمة في الحجر ورصدت معطيات وبيانات جمة دون البت في الزمن المطلق والنسبي نظراً لتعقيد هذه القضية من عدة أوجه. ولابد أن تجرى توسعة للحفريات الحالية حتى تصل أقدم المستويات مع دراسة الفخار المستخرج من الأرضية ٣٥١٦٢ بالبرج ١٣ دراسة وافية وكذا المسكوكات المرفوعة من التنقيب بالمنطقة وذلك لحل التساؤلات القائمة.



## المنطقة ٣٤ - الحامية العسكرية

### مقدمة عن الموقع و معثوراته

تقع المنطقة ٣٤ مباشرة غربي الجبل B – وهي أحد معلمين جنوبيين بمستوطنة مدائن صالح (اللوحة ٧,١د) ويقع الجبل B ضمن متراس الحجر (اللوحة ٨,١أ) قد شيد بعلوه برج من حجارة ربما أنه أقدم من المتراس. ومع شخوص بعض رسوم الجدران؛ فإن الغموض يكتنف مخطط الهيكل؛ كونه محجراً في القرن العشرين ومهما بلغ البرج من القدم فهو قريب من منشآت وله وظيفة بالناحية٣٤ حسب أوصافه الآتية.

تنحدر الواجهة الغربية من الجبلB انحدارا شديداً مُغرّبة وهي صفاة صماء (١٨٠ شرقية غربية x ٩٠ شمالية جنوبية) ثم تستدق على هيئة رأس منبسط تنقاد إلى الشمال الغربي من تحت قمة الجبل B بحوالي عشرة أمتار وتسمو عن محيطها بعشرة أمتار، ينطلق المتراس (ظاهرة ٣٤٠٠٤ ناحية ٣٤) بحافة الصفاة من الجنوب لم يبقى منه هنا سوى أساساته، ومداميكه السفلية كلها من الحجارة، وبينت دراسة الباحث/فيلانوف أن سطح المنطقة عموماً يتخلله طبقات من الطين رقيقة عريضة دلالة أن أساسات الهيكل الحجري هذا كانت لآخر مشيد من اللبن، واتضح من تصوير الموقع عام ٢٠١٣م في أثناء مسحه بالكاميرا الطائرة رسوم أساسات حجرية وجدران ممتدة على رقعة واسعة من الأرض أغلبها متوازية (اللوحة ٨,١ب)، والظاهر أن هذا المجمع المستطيل شيد على المتراس من عدة غرف تحتضن باحة رئيسة من جوانبها كلها فيما شمخت بشمالي المجمع على الجبل قاعدتا عمودين دائريتين من الحجر الرملي الأبيض (قطرهما ٦٠سم) ربما بمكانيهما الأصليين، المسافة الفاصلة بينهما ٣,٤م وبإزائهما قاعدة أسطوانية أخرى وتاج عمود متآكل (أو قاعدة؟).

يغرّب المجمع المعماري حوالي ١٣٠ م ويُجنب أكثر من ٧٠ م بداية من المتراس (بقعة البناء أقل من هكتار) وهي نقطة التقائه الوحيدة في الحجر مباشرة مع الهياكل ويغلق عليها، وبغربي المتراس ٣٤٠٠٤ بوابة صغيرة يحتضنها برجان تسند الحصون ناحية المتراس ٣٤؛ لكن يظهر أن شرقيه هيكل تحت الموقع، ويصعب حالياً تفسير شمالي الناحية ٣٤ نظراً لانحدار الجبل تدريجياً حتى مستوى المستوطنة وغيابه تحت رواسب عوامل التعرية والسيول. ويحتمل وجود بوابة بشمال شرقي الصفاة قريبة من الجبل B أو مدخل مائل على الأقل وربما هناك خزان أيضاً منحوت في الصخر، وهناك هيكل صغير شمال غربي المجمع ربما كانت وظيفته إعداد الطعام، وعثر على عدد من كسر حجارة البازلت المستعملة في الطحن.

بإزالة الرديم عن الأرضيات (ظواهر ٣٤٠١٣، ٣٤٠٥١، ٣٤٠٦٤) برزت كميات كبيرة من شقف الفخار من القرنين الثاني والثالث ميلادي (تقرير سي دوران وواي جيربر) ومن أواخر العصر الهلنستي والقرن الأول ميلادي ومن القرن الرابع ميلادي بعضها مستوردة كجرار القبطان – النوع الثاني – ومسكوكات ثلاث منها رومانية (عملة سيفرانية وقسطنطينية ومجهولة) وخمس عملات نبطية (شاعت في بداية حكم الحارث الرابع ملك الأنباط) وتسع عملات بومة/إغريقية ربما من القرن الثاني والأول قبل الميلاد وخمس مجهولة، وعثر على أدوات من البرونز منها تمثال صغير لامرأة ومسامير وأجزاء ربما من معدات الخيل وإصبع كبيرة لتمثال (اللوحة ٧,١ج) ومعثورات معسكر روماني على حدود نهر الدانوب والراين (كبريجات تحصينات الرومان) إذ يظهر تمثال الإمبراطور عادة مبتور الأصابع.

### ملاحظات وافتراضات

كشفت مسوحات الموقع بعد إزالة الطبقات ودراسة الصور الجوية عن منطقة كانت مأهولة مع احتمال وجود رسوم مخطط للمجمع كاملاً وربما كان شكل مخطط الغرف مستطيلاً مطلاً على باحة كبيرة – استراحة مسافرين (كما في تدمر) لكن استبعد هذا التفسير لأسباب منها: أولاً، وجود المجمع داخل سور المدينة وشدة تحصينه. ثانياً، لو كان ثمة موقع مناسب جداً داخل أسوار المدينة لإنشاء خان للمسافر لكان بجنوب شرقي المدينة قريب من البوابة (رقم٢). وأخيراً، موقع المجمع استراتيجي يطل على جنوبي منطقة الحجر وعلى الوادي جنوب شرقي

المدينة حيث يقع يجنب درب القوافل، وبناء برج بعلو الجبل B لكي يطل على المنطقة من حوله ومراقبة شمالي مدينة الحجر. إن كان من تفسير لهذا المجمع بالناحية ٣٤ فهو حامية عسكرية وهو موقع مناسب جداً لمراقبة أي تحركات داخل المدينة والدفاع عنها.

حتمت أهمية الحجر سياسياً واقتصادياً ضرورة إنشاء حامية عسكرية في عهد الأنباط مع أن الأنباط لم يعرفوا المعسكرات عموماً. ربما كشف التنقيب عامي ٢٠٠٨-٢٠٠٩م (فيلانوف ٢٠١٠: ١٨٤-١٩٢؛ فيلانوف ٢٠١٤أ: ١٢٨-١٢٩، ١٣٢-١٣٦) بالتل الشمالي الغربي (منطقة ٣٢) موقع حامية نبطية شيدت على التل جدرانها من اللبن تسند المتراس وعثر على جزء من حلقة درع جندي. ومن المتوقع وجود عسكري للرومان مادام ضموا الحجر تحت لوائهم وكذا شمال غربي الحجاز، وكذا ضم مملكة الأنباط عام ١٠٦ ميلادي في الجزيرة العربية. تمتاز الناحية ٣٤ بأرضها المناسبة للتكتيكات العسكرية وأظهرت النصوص المكتشفة منذ القرن العشرين وجود حامية رومانية في الحجر، وعثر على نص يوناني نقشه الجنود (وحدات احتياط من الفرسان والجمّالة للجيش الروماني) على صخور شرقاً من المستوطنة، ونص آخر على مسافة ٧ كم جنوباً من الحجر على طريق العلا بناحية اسمها «قبور ومقعد الجندي» (نعمة ٢٠٠٩: ٤٦-٤٧) وكذلك نص إغريقي نقش في بئر يذكر «زجرافوس» وهو اسم رسام في الفيلق سيرنايكا الثالث، وعثرت تنقيبات الفرق السعودية عام ٢٠٠٣م على نقش لاتيني تذكاري يشير إلى عملية ترميم صرح ربما أنه سور المدينة أو متراس التحصين (سور دفاع) بمساعدة قائدي مائة جندي – قائدي سرية، من الفيلق سيرنايكا الثالث. وقد دفع تكاليف الترميم من مال أحد أعيان المدينة وأشرافهم يعرف اسمه بالنبطي (الطلحي والديري ٢٠٠٥). كما شوهد نقش روماني عسكري بالبوابة ٢ سبق شرحه. يتضح إذن أن وجود الجيش الروماني لم يكن عابراً بل عسكر أو استقر في معسكرات وأن أفضل بقعة للجيش هي الناحية٣٤.

**المربع أ – غرفة ١**

استهدفت حفريات الموسم الأول الناحية ٣٤ لاستجلاء طبيعة المتراس الحجري وتاريخه ومعرفة وظيفة المجمع المعماري كله. وبحفر المربع (أ) عند التقاء سند الجبل B بالمتراس وبأقصى جنوبي الجناح الشرقي من الغرف طول ضلعه الشمالي ٧,٦ والشرقي ٦,٦٥م تبين تعقيد بناء المتراس فجرى توسيع الحفر على مساحة كبيرة بلغت ١٢,٥x٥م وأزيلت طبقات علوية من داخل الغرفة ٢ المجاورة للغرفة ١.

ليس هناك تفاصيل حتى الآن عن مراحل حفر المربع (أ) ريثما تنتهي دراسة الفخار وتحليله ودراسة النباتات القديمة والحيوانات، ويمكن معرفة تاريخ السكن بالغرفة١ تماماً من مقارنته بغرف أخرى بالمجمع والاكتفاء بتحليل مقتضب عن طبقات الغرفة المختلفة هذه. يحد الغرفة١ المتراس ٣٤٠٠٤ والجدار ٣٤١٠٠ ومنحدر الجبل B دون معرفة حد الغرفة الشمالي حيث اختلطت مخلفات المربع بما تركه السكان (اللوحة ٨,١ج)؛ نظراً لانحدار أرض العزاز جداً بهذه الناحية ٣٤ (بلغ ميلها عن خط السمت ٢٠ درجة). كما لوحظ سكن آخر مميز حول الغرفة أقدمها بغربي المربع وتراكمت بالموقع رواسب جرفتها السيول وما خلفته الفيضانات من طمي وأتربة.

وظهر من مواد الفخار أن ٣٤١٣٣ هي أعمق الطبقات وتعود إلى القرن الأول ميلادي ربما تتصل بالمتراس الحجري (٣٤٠٠٤) (تقرير سي دوران وبيرجر) وربما يوجد قرب المتراس مدفن (رجال ونساء) لكن دون تأكيد ربما قبل بناء المتراس (اللوحة ٩,١أ) ولو اشترك معه في البناء أو بني بعده لكان بداخل المدينة، يليها الطبقة ٣٤١٢٤ رفع مستواها عنوة لتتساوى مع أرضية الغرفة والمتراس قائم ٣٤٠٠٤. تضم هذه الطبقة فخاراً مختلطاً يعود إلى أواخر القرن الأول ق.م حتى القرن الأول م، شيد عليها الجدار ٣٤١٠٠ فاصلاً بين الغرفتين ١و٢ مفترضين أن الجناح الشرقي هو المعسكر، وشيد الجداران ٣٤١٢٠+٣٤١٢٥ في الغرفة رقم ١ على الظاهرة ٣٤١٢٤ ربما كانا رفين (لإعداد الطعام وصنعه) يليهما طبقة رئيسة – الظاهرة ٣٤١١٧ ضمت فخاراً من أواخر القرن الأول حتى القرن الثاني ميلادي وشظايا عظام، ربما استغلقت أرضية الغرفة ١ من كثر السكن فيها (سمكها ٢٥سم) واتضح هجر السكن



فيها وتحولها إلى مَقمّة وطرح المخلفات فيها. وعثر على شقف من فخار متهشم في أمكنته وكسرة صغيرة من البازلت (طبق علوي لمطحنة بومبي) على الأرضية (اللوحة ٨,١ج).

استمر طرح المخلفات في المَقمّة – ظاهرة ٣٤١١٦ (فخار من أواخر العصر الهلنستي حتى القرن الثاني ميلادي) مباشرة على ٣٤١١٧، وبرزت فيها دائرة من حجارة (ظاهرة ٣٤١١٣) بها رماد كثيف ٣٤١١٤ (مع شقف فخار من أواخر القرن الأول ميلادي حتى أوائل القرن الثاني ميلادي) ربما كانت مَرمَداً وليس مشب نار حقيقي وعثر مع الرماد – ظاهرة ٣٤١١٤ على كسر كبيرة من الفحم وعصافة حبوب وقشوره (قمح وشعير) وعُوَيدات وبقايا أطعمة (نوى تمر وحبوب) ومواد متفحمة من مخلفات منزل (بعد درس الحبوب وتذريته في الهواء) استعملت وقوداً لإضرام النار.

يليها الطبقة – ظاهرة ٣٤١١١ تعلوها ظاهرة أخرى ٣٤١٠٧ سكن فيها مدة محدودة اتضح ذلك من شقف فخار يعود إلى أواخر القرن الأول حتى القرن الثالث ميلادي (منها قنينة مرهم من البتراء) وريشة قلم للكتابة من البرونز واستغلق تفسير هذه الطبقات لتأثرها برواسب السيول والفيضانات وتفكك لبن هيكل الجدران المحيطة، ولم يعثر على الجدار الشرقي للغرفة ١ وإلا كان قد فصلها عن ناحيتها الشرقية شديدة الانحدار على الجبل B ولصد انهيار الرواسب والمخلفات وقد تشربت الغرفة بالماء زمناً طويلاً حتى اختلطت المخلفات والرواسب. ربما أن هاتين الظاهرتين – ٣٤١١١ و٣٤١٠٧ آخر مراحل السكن بالغرفة ١، كما تراكمت الطبقتان ٣٤١٠٣+٣٤١٠٢ جراء الذواري ورواسب سيول النقيل ولم يعثر فيهما على فخار (من أواخر القرن الأول ميلادي حتى أوائل القرن الثالث ميلادي) ولم تسكنا بتاتاً.

لقد سكنت منطقة المربع (أ) مدة محدودة (علاوة على القبر المزدوج؟) في القرن الأول ميلادي – أي قبل بناء المتراس ٣٤٠٠٤ وفي أثناء بنائه وربما بُعيد ذلك في عهد الأنباط. وشيدت الغرفة١ مع المجمع المعماري الكبير بين المتراس وغرف الجناح الشرقي (الغرف ١-١٠) مع أن الغرفة١ لم تكن مسقوفة ولم يعثر بشرقيها على أي شيء؛ ففرضاً، كانت بداية تاريخ المجمع (أوائل القرن الثاني ميلادي) مساحة لطحن الحبوب وصنع الأطعمة وطبخها ثم استحالت (من القرن الثاني حتى أوائل القرن الثالث) إلى مَقمّة للغرف المجاورة، ظهر من شقف فخار عثر عليها ببقعها الأصلية ومخلفات أطعمة وشظايا عظام (شياه، ماعز، إبل) ثم خصصت أخيراً لطرح الرماد فيها مع بقايا الفحم ويتبين أن الفيضانات قد اجتاحت هذه المَقمّة، ويستشف من ندرة فخار القرن الرابع ميلادي بالمربع (أ) أنها أول ناحية بالمجمع هجرها السكان.

**المتراس والتحصين**

شيد المتراس الحجري مباشرة على أرض عزاز وذلك لتستوي مداميك الأساسات وتستقر نظراً لانحدار أرضيته، بلغ عرضه في المربع (أ) ٨٠-٩٠ سم، ارتفاع ماتبقى منه ٧٥سم تقريباً برزت مداميك أساسات المتراس قليلاً من جهته الشمالية، ويظهر حصنان قد شيدا متقاربين على واجهة المتراس من الجنوب قد طالتهما تغييرات كثيرة أو أنهما لتقوية المتراس (اللوحة ١,٤) عرضهما ٢,٧٥م أو أكثر، وشيد جدار من مواد مختلفة (ظاهرة ٣٤١٠٦) على مسافة مترين بجنوبي المتراس ٣٤٠٠٤ وحُصّن من جنوبيه بالحجارة وكذا خلفيته من مداميك اللبن (الظاهرتان ٣٤١٠٤+٣٤١١٨)، وبلغ ارتفاع تحصين الجدار ٢,١٠م من ستة مداميك (مع مدماك أساسه) حتى مستوى العزاز. وتفوق جودة بناء هذا التحصين المتراس ٣٤٠٠٤ برص حجارته بعناية وانتظام (حجمها ٢٠x١٥x٣٠سم) وثمة حيز – ظاهرة ٣٤١٣٤ مسافة متر فاصلة بين الجدار الأمامي (٣٤١٠٦) والمتراس ٣٤٠٠٤ مشكلةً درباً يتقاطع مع جداري اللبن (ظاهرة ٣٤١٣٦) والحجر (ظاهرة ٣٤١٠٥) تراكمت بهذا الدرب حجارة ورمال وطين، وقد تبين أن تأريخ شقف الفخار يعود إلى القرن الأول ميلادي (منها جرة «أمفورة» ٢-٤ درسل) شاعت في القرن الثاني ميلادي واستمر استعمالها حتى القرن الثالث أيضاً.

ثمة جدران من حجارة تتقاطع جنوباً (ظاهرة ٣٤١٤٢) ولبن (ظاهرتا: ٣٤١٢٧+٣٤١٤١) وجدار ساند (ظاهرة ٣٤١٣٠)

للجدار ٣٤١٠٦ من الخارج خاصة تحصينه الحجري (اللوحة ٩,١ب) تراكمت جنوباً من هذا الجدار مخلفات كثيرة (ظاهرة ٣٤١٢٨) على مسافة ٢,٢م من حجر رملي مبيضّ ممتدة تُغرِّب مسافة ٢,٧م وتُجنِب مسافة ٢,٢م دكمت عنوة منتحية إلى جدار المقدمة (٣٤١٠٤٦) كالمنحدر وتبين أن الجدران المتقاطعة آنفاً هي أساس هيكل لتعزيز هذا المنحدر.

وعثر غرباً من منطقة التنقيب على جدارين من الحجر ضخمين أو أساسات (الظاهرتان: ٣٤١٣٧+٣٤١٣٩) يسندان الجدار ٣٤١٤٣ الموازي للمتراس ٣٤٠٠٤ أو يسنده (يلتحم به) بلغ طولهما ٤,٣م شاخصان جنوباً ويتخطيان التحصينات آنفة الذكر. فربما أنهما جانبا حصن أو برج يحيطان ببوابة كبيرة غرباً من الجدار ٣٤١٣٩ ودون شخوص متراس الحجارة٣٤٠٠٤ إطلاقاً ويظهر أن أقصى حد الموقع من الغرب يساير الجدار ٣٤١٤٣ وليس المتراس ٣٤٠٠٤، وقد جرفت السيول الموقع وتعذر تمييز طابعه المعماري. تجدر الإشارة إلى الفارق بين بناء المتراس ٣٤٠٠٤ (منبسط قليلاً، رقيق الحجارة، ركز على صف الحجارة وليس مداميك) وبناء الجدران الحجرية الأخرى بمنطقة التنقيب كالجدران ٣٤١٠٦، ٣٤١٣٥، ٣٤١٣٧جميعها كبيرة رصت حجارتها بعناية وانتظام في مداميك.

## الجناح الشرقي وغرفه

ركز العمل على إزالة مخلفات الأرضية وتنظيفها بالقسم الشرقي بناحية٣٤؛ إلا أن وجهة الهياكل خاصة جناح الغرف (الغرف ١ – ١٠) كانت شمالية جنوبية شيدت من صفين يسندان بعضهما مقسمة بحجم غرفتين (اللوحة ٩,١ج) كحضائر جنود الرومان في القلاع خاصة المستطيلة منها كالقلاع الإضافية (ديفسون ١٩٧٩: ٤–٥، ٢٦٧، شكل أ). وبلغ عرض الغرف في الحجر ٣,٦م وعمق ٥م (انظر والثو ١٩٨١، مليت ١٩٨٢) قياسها ١٢x١٧ م أكبر من مهاجع الجند مقاربة لحضائر الفيلق (١٢x١٥ ) وأقرب مالها زمنياً حضائر الجند بقلعة حميمة جنوبي الأردن مماثلة لما بالحجر من القرن الثاني للميلاد ويظهر المخزن أصغر قليلاً (٣,٤–٣,٦م ٣,٨x-٤,٦م) من الخيام (٣,٦–٣,٩م ٤,٦x-٤,٨م) (انظر جون أولسن ٢٠١٥م اتصال شخصي)

ولو عددنا وجود فرسان الاحتياط في الحجر واحتمال انضمام خيالة مع مفارز فيلق سيرنايكا الثالث فيدل هذا أن الجناح الشرقي كان مهاجع الجند كما أسماها سي إس سومر « مهاجع جند ثابتة» – أي أن هذه المنشآت سكناً للخيالة (سومر ١٩٩٥) تحبس الخيول في الغرف الأمامية أو أنها أسطبلات وحفر مجاري ومواقد لجنود الغرف الخلفية، وكل الغرف مستطيلة متفاوتة الأحجام كما في الحجر. وعثر بقلعة في دورماجن في ألمانيا على سكن جند شيد عام ٨٠–٩٠ ميلادي وجدد بناؤه بحجارة في نصف القرن الثاني ميلادي عندما وصلها جناح الخيالة (ميلر ١٩٧٩) ومن أمثلة قلاع الخيالة في مدينة وآلسند (مرحلة الخشب الروماني والبناء بحجارة بعد ١٦٠ ميلادي) ومدينة سوث شيلد (مرحلة الخشب بعد ١٦٠ ومرحلة البناء بالحجارة بنهاية القرن الثاني ميلادي) في منطقة الرومان ببريطانيا(هدسون وبدويل ٢٠٠٤: ١٢٣–١٢٧) يبلغ حجم غرف قلعة دورماجن الألمانية ٣–٣,٥x٣,٥–٤م وقد خمن الحفار وجود خيلين أو ثلاثة (ميلر ١٩٧٩: ٤٨) وترك مسافة متر فاصل بين أحواض الخيل قد تتسع لثلاثة أخيال في اسطبلات أمامية بمنطقة الحجر كما في قلاع قصر البنت وأم الجمال مع أنهما من أواخر فترة الرومان (باركر ١٩٨٧: ٤٧٥–٤٧٦؛ كنيدي ٢٠٠٤: ٨٦–٩١؛ ١٤٨–١٤٩). ربما يقوي هذه الفرضية حوضان أو معلفان غرباً من الغرفة الثالثة على افتراض وجود مهاجع ثابتة تؤوي نصف سرب من الجنود وتعذر تقدير طول سكن الجنود شرقاً بمنطقة الحجر بدون التنقيب.

## التفسير الأولي

توحي أدلة الكتابة الأثرية جميعاً بأن المجمع المعماري بناحية ٣٤ ربما كان مبنى جيش مع البرج المطل من الشرق على المنطقة صمم على هيئة « حصن» أو «حصن جنود» (انظر كنيدي وريلي ١٩٩٠: ٢١٣–٢١٤) لكن دون الجزم بصحة بذلك؛ بل هي مهاجع حامية حضرية أو معسكر كغيرها في الحجر بمعسكرات فيالق الرومان الحضرية: فيلقا سريناكيا الثالث بمدينة بصرى وبارثيكا الثاني بمدينة أفاميا في الشام والفيلق الأول في تدمر وقاعدة وحدات الاحتياط الرومانية بمدينة دورى.



ربما يعود تاريخ المعسكر كله إلى أوائل القرن الثاني ميلادي – أي بعد احتلال الرومان البتراء وتسميتها بـ(المقاطعة العربية) نقش بها وسوم ورسوم تشير إلى استقرار جيشهم مع وجود اتصال بعض نواحي المتراس ٣٤٠٠٤ بعناصر بأقصى الجنوب ومازال النقاش دائراً حول اختلاف بناء المتراس ٣٤٠٠٤ مقارنة بجدران المجمع. ومن المقنع في أمر طبيعة هيكل التحصين – أي المتراس – والدرب بين الجدار الأمامي الحجري والجدران المتقاطعة والمصد أمامه كلها تدل على تطورها من بساطة شكلها وأساساتها، واستخرج فخار مميز من نواحي التحصينات دلت على أنها لم تشيد جميعها دفعة واحدة. وعليه، يسهل التحقق في أثناء أعمال الميدان مستقبلاً من أصالة بناء المتراس ٣٤٠٠٤ بداية من القرن الأول ميلادي في وقت قل سكان الناحية٣٤ أو أنها لم تستعمل بتاتاً (عدا القبر). ويرجح اتصال المتراس ٣٤٠٠٤ ببعض العناصر الأخرى كالحصون مع أنه لم يثبت هذا بناحية٣٤ حتى الآن؛ فإن صح هذا فربما أن مخطط المتراس نفسه قد أعيد رسمه وشكله ورمم لاحقاً.

ويظهر أن الرومان ضموا منطقة الأنباط والحجر في ١٠٦ ميلادي ثم أسسوا حامية بالمدينة ومهاجع الجند حول ساحة رئيسة بنيت مستندة على المتراس قائم حينذاك؛ وشيدت المهاجع بداخل سور القلعة وهو طابع معروف في أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع ميلادي بمنطقة الشرق كقلاع: دجانية وأم الجمال وقصر البنت في الأردن وعفدة في فلسطين المحتلة (انظر كنيدي ٢٠٠٤: ٨٦–٩١؛ ١٤٨–١٤٩، ١٦٩–١٧٢؛ أركسون جيني ٢٠٠٢). ويتجلى هذا الأسلوب في التحصينات الصغيرة بالشرق وإفريقيا في القرنين الثاني والثالث ميلادي كقلاع تسفار في إفريقيا (لاندر ١٩٨٤: ١٠٢–١٠٤) وحلبة عوبند والسخين في الأردن (لاندر ١٩٨٤: ١٣٦–١٤٣؛ كنيدي ٢٠٠٤: ٦٢–٦٨) وربما قلاع الأنباط والرومان في الخالدية وقيثارة في الأردن (لاندر ١٩٨٤: ١٤٥؛ كنيدي ٢٠٠٤: ١٩٩–٢٠٤). وعليه، يتبين إجراء بعض التعديلات على نواحي متراس التحصين ٣٤٠٠٤ وإضافات عليه متصلة بجدار ٣٤١٣٥.

يرى (فيلانوف ٢٠١٤ب: ٤٣) أنه بعد إنشاء الرومان حامية بمنطقة الحجر في أوائل القرن الثاني ميلادي طالت البوابة ٢ بناحية ٣٥ تعديلات وأضيف إليها تحصينات من الحجارة كما سبق ولا يستبعد في الوقت نفسه توسعة المتراس بناحية ٣٤ والدُريب أمامه والجدار الحجري (٣٤١٠٦). شهدت أوائل الفترة الأنطونية توسعة في تحصينات الخشب الأساسية واللبن مع إضافة جدار (تحصين حجري) وفي رومانيا مثل : قلعة ارتشيدافا، وتحصينين في برتكو داسيا (لاندر ١٩٨٤: ٤٣–٤٦) لم تكن من أوائل القرن الثاني ميلادي وأضيف إلى المتراس ٣٤٠٠٤ هياكل أمامه لاحقاً في القرن الثاني ميلادي ويستبعد أنها تعكس ما ورد في النص اللاتيني ١٧٥–١٧٧؛ من تقوية المتراس الأساس ومن المحير أيضاً ميلان التحصين قبالة الناحية ٣٤ بالمتراس وقد تشابه متاريس الرومان المائلة محصنة بجدران في دورا أوربس – مدينة الصالحية الأثرية في سوريا.

ومع شدة التحصينات؛ فإنه من المستبعد أن يستهدف منطقة الحجر عدو بمجانيق وآليات الحصار؛ فاضطر الرومان إلى تحصين موقع حاميتهم في المدينة بمختلف أساليب الدفاع ضد أي عدو حقيقي أو مرتقب، ربما تنم شدة التحصينات عن ترسيخ الرومان لمكانتهم بالمنطقة وإبهار المسافر القادم من الجنوب، وقد جرت تعزيزات على تحصينات الناحية ٣٤ أو إعادة بنائها خاصة مكونات اللبن في أواخر القرن الثاني أو أوائل الثالث، وعثر على فخار في مخلفات تحصينات من القرن الثالث أو في أواخره (؟) ربما ترك الجيش معسكره واستمر السكن بناحية ٣٤، واتضح من جدران القواطع بمهاجع الجند والمخازن أنها شيدت على التحصينات.

## دراسة الفخار: النتائج الأولية لموسمي ٢٠١٤–٢٠١٥م

بقلم سي دوران (من معهد دراسات الشرق الأوسط بعمان)
وواي جيربر (جامعة باسل)

فخار الرجوم (منطقة ٤١٠٠٠+٤٢٠٠٠) (اللوحة ١,١٠)

استخرج في أثناء الحفر بالرجم F19 عام ٢٠١٤م من رديم انهار من الجدران شقف فخار معظمه هش

التركيب لونه من زهري إلى أحمر داكن خشن الطلاء إذ سبق العثور على نوع كهذا في أثناء مسح عام ٢٠١١م كونه إنتاجاً خاصاً يكثر مع المنشآت المسماة «تجاويف الجدران» لا يشبهها شيء بمنطقة سكن الحجر[٩]. وتزخرف شقف الفخار (اللوحة ١,١٠) عادة بحزوز من نُقَيطات وأحياناً خطوط تدمغ على الطين (P٠١/B٠٢__٤١٠٠١) أو دويئرات (P٠١__٤٢٠٠١ ;P٠٢__٤١٠٠٦) بتنقيطها مباشرة على سطح الفخار (P٠١__٤١٠١٩ على المقابض P٠٢__٤٢٠٠١). ومن أشكالها الأساسية أوانٍ صغيرة بلا رقاب منقلبة الحواف مفتوحة الفوهات (/P٠١__٤١٠٠١ P٠٢__٤١٠٠٦ ;P٠١__٤١٠٠٦ ;P٠٢). ويظهر من شقفة الفخار P٠١__١٠٠١ أنها أوعية ذات مصب كبير وأحياناً مقابض قائمة مثقوبة كالشقفة P٠١__٤١٠٠٦. وثمة مجموعة أخرى من الأوعية بيضاوية مغلقة قصيرة الحواف منقلبتها (P٠١__٤٢٠٠٨) منبسطة القاعدة قائمة المقابض (P٠١__٤١٠١٩) على بعضها طبعات حبال أو طبعة سلة على ظاهر قواعدها المنبسطة (P٠٢__٤٢٠٠٨ بدون أثر حبال P٠٣__٤٢٠٠١ ;و P٠١__٤٢٠٠٥ عليها أثر حبال) وهناك نوعان من الفخار في تيماء[١٠] يماثلها تماماً وبتحليل شظايا عظام استخرجت من التجويف ٤٢٠٠٢ برجم F19 بكربون ١٤ تبين أنها تعود إلى نهاية الألفية الثالثة قبل الميلاد أو إلى بداية القرن الثاني - أي نهاية أوائل العصر البرونزي.

### المدفن IGN 116.1 (منطقة ٥٠٥٠٠) (شكل ٤٤)

جرى التنقيب في هذا القبر وعثر على مجموعة فخار متجانسة (اللوحة ١,١١) معظمها أوعية سليمة أو شبه سليمة منها خمس أوان منقلبة الجوانب منبسطة القاعدة صنعت محلياً في الفترة النبطية (__٥٠٥٠٤ ;P٠١__٥٠٥٠٢ P٠٣ & P٠٢__٥٠٥٠٦ ;P٠٢ & P٠١)[١١] بعضها باطنه أسود. وآنية أخرى صنعت محلياً مستديرة القاعدة رقيقة الجوانب ثقبت عنوة من أسفلها(50506_P01). واستخرج ثلاث أوان نبطية ملونة ناعمة الملمس مستوردة من البتراء (P٠٣__٥٠٥٠٧ ;P٠٥__٥٠٥٠٦ ;P٠١__٥٠٥٠٥)، يعود تاريخها حسب طابع زخارفها إلى مرحلة شميدت الأولى (ثلاثة الأرباع الثانية من القرن الأول ميلادي)[١٢] متعاصرة مع الأواني المحلية، وعثر أيضاً على قدر طبخ تركيبته ناعمة (P٠١__٥٠٥٥١)[١٣]، ووعاء نبطي مصمت - غير ملون ناعم التركيب (P٠٢__٥٠٥٥١)[١٤]، مستوردة من عاصمة الأنباط، وكذا كسر أوعية مزدانة بخطين أحمرين من فترة الأنباط في الحجر ربما صنعت محلياً[١٥]. كما استخرج عدد (١٢) جرة محلية مماثلة تسمى «جرار يدوية الصناعة» تجلت في فخار نبطي من القرن الأول ميلادي بالحجر وهي (;P٠٤__٥٠٥٠٦ ;P٠٢__٥٠٥٠٢ P٠٢__٥٠٥٠٧)[١٦] رمم ست منها[١٧] وعثر على آنيتين: غطاء حجري (50502_S01) ووعاء (50502_S02).

ويتضح أن تاريخ هذه المجموعة يرقى إلى القرن الأول ميلادي وربما ٥٠-٧٠ ميلادي تقريباً، ويرجح كثيراً أن تجانس المجموعة[١٨] سببه تراكمها على بعض في ناحية أو عدة نواحٍ دفعة واحدة في وقت قصير وقد كان معظم الفخار خارِج القبر ويحتمل ممارسة طقوس الدفن أمامه[١٩]، لم تذكرها المصادر ولا النصوص حسب مادة الفخار، وربما استعملت أوعية لحفظ الأطعمة وأشربة النذور واستعملت مباخر منقلبة الحواف إلى الخارج على باطنها آثار حريق، ويستشف من ثقب بأسفل الوعاء المستدير على استعماله لسكب الأشربة ربما في أثناء الطقوس الدينية. ويبقى السؤال قائماً عن محتويات اثنتي عشرة جرة[٢٠] تشبه تلك المستخرجة في أثناء تنقيب

٩ أبوعزيزة ٢٣٢:٢٠١١-٢٣٣؛ دوران ٢٠١١: ٣٣٤، شكل ١٧، ص ٣٥٣

١٠ رجوم صعصع: الهاجري وآخرون، لوحة A ٣,٨. تيماء : فرانسلين تورتيت، اتصال شخصي

١١ دوران وجيربر ٢٠١٤ب: ١٥٨، شكل 5-F

١٢ ١٢-شميدت ١٩٩٦: شكل ٧٠٠، ص ٢٠٧، شميدت ٢٠٠٠: شكل ٩٨، شقف من المرحلة الانتقالية 3a/3B ربما يعود تاريخها إلى الربع الثالث من القرن الأول ميلادي

١٣ شميدت ٢٠٠٠: شكل ٢٧٢

١٤ شميدت ٢٠٠٠ قريبة من الشكل ١٧٤

١٥ دوران وجيربر ٢٠١٤ب: ١٦١، شكل ٧

١٦ دوران وجيربر ٢٠١٤ب: ١٥٨، شكل 5-A

١٧ ترميم أجرته ماري بيليت

١٨ وجود أنواع من الفخار المحلي (أوعية منقلبة الحواف، منبسطة القواعد وجرار يدوية الصناعة) مع فخار مستورد من البتراء (أوعية ناعمة الملمس مطلية ، وعادية) دليل آخر على أن تاريخ الفخار المحلي من القرن الأول ميلادي كما ورد في تقارير سابقة.

١٩ تعذر الدخول في المدفن نظراً لتحلل الجثامين وروائحها.

٢٠ سوف تكشف تحليل بعض المخلفات عن معلومات جديدة بشأن هذا



مدافن الحجر كالقبر IGN ١١٧ وفخاره نبطي ناعم (مستورد ومحلي) وجرار محلية وأوعية حجرية.

### معسكر الجيش (منطقة ٣٤٠٠٠)

عثر بأرض المعسكر على كمية كبيرة من الفخار ضمت طبقاتها العلوية (الظواهر ٣٤١٠١، ٣٤١٠٣، ٣٤١٠٤، ٣٤١١٩) مواد رومانية ومن أواخر فترة الرومان من القرنين الثاني والثالث ميلادي قد تشمل القرن الرابع.

وعثر على شقف من الفخار تعود إلى أواخر العصر الهلنستي والقرن الأول ميلادي في الطبقات العلوية وتتألف مجاميع الفخار أساساً من أوان عادية تستعمل يومياً وتتجلى أواني إعداد الأطعمة في (اللوحة ١,١٢) قعيرة القاع مزخرفة بطبعات الأصبع (__٣٤١٠٢ ;P٠٥__٣٤١٠١ P٠٥) وقدور طبخ مشطوفة الحواف (;P٠٦__٣٤١٠١ P١٦__٣٤٠٥١ ;P١١__٣٤١٠١) وأغطية (P٠١__٣٤٠٦٤) وأحواض (P٠٥__٣٤٠٥١) وكؤوس صغار P٠٣__٤١١٩) وتركيبات غريبة نادرة الوجود في النواحي الأخرى من الموقع ومنطقة السكن.

وتبين أن تركيبة معظم قدور الطبخ حمراء مع شوائب بيضاء طلي ظاهرها بلون إلى البني (نسيج ٣٧)، أما جرار الحفظ (شكلP٠١__٣٤٠٥٦ اللوحة ١,١٣) وغيرها (شكل P٠٣__٣٤٠٥١ اللوحة ١,١٣) فلون نسيجها بني يشوبه شيء من البازلت الأسود وقد تعذر تحديد مصدر صناعة هذه الأواني غريبة التركيب هل صنعت محلياً أو مستوردة؟ ربما تعكس مختلف ثقافات من سكن بهذا المعسكر إن كانوا رومانًا فهم الجنود.

ومن معثورات الفخار كمية هامة من شقف جرة القبطان (أمفورة٢) صنعت بمنطقة إيجة من أواخر القرنين الثاني والرابع (شكل ;P١٧__٣٤٠٥١ ;P٠٤ & P٠٣__٣٤٠١٣ اللوحة ١,١٣ P٠٢__٣٤١٠١)، ربما استعملت هذه الجرار لنقل الخمر وانتشرت في الشرق الأدنى في أواخر فترة الرومان وربما جلبها جند الرومان معهم.

ويقوي تأريخ المعسكر من القرنين الثاني والثالث ميلادي وبطابعه الروماني العثور على أدوات من البرونز ربما بعضها مستورد، وتأكد من مرحلة سكن الرومان الأخيرة بطبقة سفلية (الظاهرتان ٣٤١١٤-٣٤١١٦) أن تاريخها من القرن الأول ميلادي وقد يكون له صلة بإنشاء المتراس الحجري في فترة الأنباط.

# تقريرعن أعمال المشروع الأثري السعودي النمساوي المشترك بموقع قريّة بمنطقة تبوك (الموسم الأول ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٥م)

**مارتا لوسياني، عبدالله السعود، بيرند تيشيرت، أندريا إنتيليا، لورا ماشيل، ديفيد بلاتنر، ماتياس أديلهوفر، فيصل الرشيد، رياض العسيري، محمد المالكي، عبدالعزيز المدبل.**

**١-مقدمة**

وقعت اتفاقية بين جامعة فيينا عام ٢٠١٤م والهيئة العامة السعودية للسياحة والتراث الوطني لتنفيذ مشروع الآثار السعودي النمساوي المشترك للعمل بموقع قريّة بمنطقة تبوك (اللوحة ١,٢أ).

وتعد قريّة من المواقع الرئيسة بمنطقة الحجاز ذكرها رحالة ومستكشفون ومُسِحَ الموقع مرتين أولاهما استغرقت ثلاثة أسابيع عام ١٩٦٨م والأخرى في أثناء برنامج المسح الشامل عام ١٩٨٠م ورسمت آنذاك مخططات لما عثر عليه من الفخار عام ١٩٦٨م (اللوحة ٢,١ب)، وفي عام ١٩٨٠م جرى دراسة عدة جوانب من تنظيم المستوطنة ولم تجرَ بعد ذلك أي دراسات مركزة على الموقع.

وبمسح المستوطنة مسحاً أولياً في فبراير عام ٢٠١٤م تلاه مسح مغناطيسي في الأسبوعين الأولين من مارس عام ٢٠١٥م غطت مساحة تقدر بـ ٤٠ هكتاراً مع التخطيط مستقبلاً لاستكمال مسح المنطقة كلها مع تدوين تقرير عن ذلك، ومازالت الصور تحت المعالجة وظهرت بوادر مهمة عن تركيب عناصر الموقع، كما يمكن رسم خريطة للمنطقة المجاورة للأفران الشاخصة بالموقع على مساحة يقدر حجمها بهكتار واحد يكثر بها خبث الحديد ومخلفاته وقد يُكْشَفُ عن سبعة أفران أخرى.

ويستعرض هذا التقرير تفاصيل أولى نتائج التنقيبات عام ٢٠١٥م بعد تسجيل إحداثيات الموقع لوضع نقاط مرجعية ومسح المناطق A-D ٤، ٥، ٦، ٧، والتنقيب فيها على التوالي وسوف تكشف نتائج أولى تحليلات المسح بالموجات على عينات من طبقات مناطق التنقيب، يعقبها وصف مقتضب عن دراسات البيئة عام ٢٠١٥م.

وبما أنه قد سبق مسح قريّة ونشرت معلومات عامة عن امتدادها فقد تقرر مراجعة تلك المعلومات وتحديثها عن مختلف مراحل الاستقرار بالموقع وذلك بالحفر في طبقات الموقع للتأكد من ذلك.

انطلقت باكورة حفريات مشروع الآثار السعودي النمساوي المشترك في الرابع عشر من نوفمبر عام ٢٠١٥م حتى الثالث عشر من شهر ديسمبر من العام نفسه على مساحة تقدر بـ ٤٠٠ هكتار وهو تحدٍ حقيقي عند اختيار المناطق لدراستها دراسة عميقة.

فقد سبق دراسة طبيعة الموقع واتضح أنه قد مر بمرحلتي استيطان أعقبت ما ظهر من بقايا العصر الحجري الحديث إذ يوجد أقدم منها لابد أنها من النصف الثاني من الألفية الثانية قبل الميلاد حتى نهايتها-أي من أواخر العصر البرونزي حتى أوائل العصر الحديدي - أهمها الأخيرة التي حددت بالفترة النبطية/الرومانية، ربما تضم فترة البيزنطيين كاملة مع أنه لاخلاف أساساً على تاريخ الأخيرة ومازال النقاش يدور حول الأولى.

ومن الجوانب المهمة لفهم نشأة هذا المقرّ وتطوراته وفترات السكن فيه هو معرفة تاريخ مواد ثقافته بدقة خاصة انتشار الفخار المسمى «فخار مدين» في الماضي؛ لكنه سمي في السنيّات الأخيرة بـ«فخار قريّة الملون» يرمز له بـ(QPW)، وركزت التنقيبات على أربع نواح هي (A-D)؛ نظراً لضرورة الحصول على ثوابت زمنيةً إلى جانب بعض المناطق الممسوحة وذلك بمسح الموقع مبدئياً ورسم شبكة مربعات ونقطة مرجعية له.

**٢-مسح الموقع ١٨وطبيعته(شكل٤)**

أعدت سلسلة خرائط للموقع وماجاوره على مقياس ١:١٠,٠٠٠ وعدد (٥٦) خريطة على مقياس ١ : ٢ اعتماداً على صور معهد أبحاث أنظمة البيئة العالمي (ESRI). ثم جرى مطابقة نقطة مرجع الموقع وحساب زاويتها

ومواءمتها مع اتجاه الشمال على نظام المساحة العالمي (WGS 84) وإسقاط إحداثيات الموقع على نظام ميركاتور العالمي وتسجيلها مع أنه سبق التأكد منها بالحاسوب لرصد النقاط بدقة.

جرى قياس عدد (٢٤) نقطة بالموقع بنظام المعلومات لاستخدام شبكة مربعات عليه، وسجل عدد (١٣) نقطة لمطابقتها مع صور الأقمار وتسجيل إحداثيات شبكة الموقع بنظام المعلومات الجغرافية وتحويلها إلى إحداثيات على نظام إسقاط ميركاتور العالمي (UTM) ثم عولجت بمركز البحوث المشتركة للجنة الأوروبية، وقد سجلت قياسات داخل سياج الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني؛ غير أنه رصدت أيضاً نقاط أخرى خارج حدود الموقع وسجلت نقاطها المرجعية على صور القمر (جيو آي) بدقة تصل إلى ٥٠ سم/بكسل وهي مهمة لتصوير الخرائط ومعرفة أي امتداد للموقع في قريّة.

### ٣-المسح

جرى استطلاع الموقع ومسحه مغناطيسياً ودراسته أثرياً.

#### مسح الجزء الشرقي الغربي (اللوحة ٢،٣أ)

بدأ المسح المنتظم بالمقطع الشرقي الغربي ( مقاسه ٦٠م x ٢٠م) فقد قسم إلى ثلاثة مربعات متجاورة ٢٠م² شمالاً من الجدار D متصلة بمنطقة التنقيب A (فرن فخار) من الشرق ويتقاطع الجدار D مع وادٍ قبل اتصاله بجدار من اللبن بمنطقة السكن (٩٠٠٩–٩٠١٢)، وقسم أيضاً كل مربع إلى خمسة مسارات اتساع كل منها ٤ م يسير عبره باحث الآثار من الشمال إلى الجنوب، وشوهد عدد كبير من كسر الفخار أغلبه من العصر البرونزي خاصة (فخار قريّة الملون) وكميات من خبث الحديد وبقايا فرن وخزف وكسر فخار محترقة، واستخرج خرز رقيق مستدير مسطح وخرزة من العقيق الأحمر أسطوانية وودعة وأصداف بحرية.

كما أوضحت صور معقدة أنشطة السكان ومخلفاتهم بهذه الناحية بعد مسح منتظم شرقاً من المنطقة A والعثور على عدد كبير من خبث الحديد مختلف الألوان والأنواع وسوف تبين الدراسات الفنية والتنقيب إن كانت هذه بقايا ومخلفات الأنشطة من صناعة المعادن والخزف، وعثر على خرز من العقيق الأحمر صغير أسطواني وعثر على آخر قريب من بوابة المدينة بمنطقة السكن قد تكشف التنقيبات عن مصادره.

#### مسح بوابة منطقةالسكن والجدار D

مسح ماحول نهاية الجدارD من الشرق وبوابة المدينة بمنطقة السكن (اللوحة ٢،١ب) وعثر على خرز مسطح رقيق أسطواني (QU.S.9019.1-158) (اللوحة ٢،٣ب) ذكر غيره في المقطع السابق الممسوح من المنطقة ويظهر أن هذه اللقى اتخذت من قشر بيض النعام والخزف الأزرق (اثنتان منها كحلقتين ملتصقتين) وحجر رمادي وبعض الأصداف وكسر من العقيق دون معرفة مصدرها، ويستبعد أنها من منطقة السكن فقد تكون من قبور أو أن هذه الناحية كانت لإنتاج الخرز وربما من مراسم دفن وكل الاحتمالات واردة لكنها لن تثبت إلا بالتنقيب طالما عثر على خرز مشابه له بمنطقة A مع رفات أوادم.

#### مسوحات متفرقة (اللوحة ٢،٣ج)

وبمسح المناطق المحددة: الجدار D (٩٠٠٢)، مَكبّ الفخار(٩٠٠١) شمال شرقي الجدار نفسه (٩٠٠٣+٩٠١٦) وأمام بوابة المدينة بمقر السكن (٩٠٠٥+٩٠٠٤) وداخله (٩٠٠٦، ٩٠٠٧، ٩٠٠٨) عثر على فخار من أواخر العصر البرونزي وبجميع النواحي على أعداد كثيرة مشابهة لفخار قريّة الملون ماعدا منطقة السكن فقد كانت موادها قليلة وأغلب أنواع الفخار نبطي، وقد رفعت عينة من كسر فخار خشن جداً صناعته يدوية من الناحية ٩٠١٦ لم يعرف تاريخه لكنه يكون من أقدم مواد منتصف الألفية الثانية قبل الميلاد.

ولوحظ بوسط المستوطنة في الركن الغربي من « موقع الرومان» قريبة من حفرية هيئة السياحة منشأة من اللبن تشبه النفق تتبع لموقع الرومان، رفع من أرضيتها (٩٠١٥) فخار روماني إزاءه كسرة عمود حجري، ومسحت نواحٍ من البرج الشرقي من السور الخارجي (٩٠١٧) والبرجٍ الجنوبي الشرقي/الجدار وناحية السور الخارجي (٩٠١٤)



وناحية أكبر الأفران (٩٠١٣) وكان جميع فخارها من نوع «فخار قريّة الملون».

### ٤- تنقيبات الناحية A20 (اللوحة ٢،٤أ – ٢،٩)

ركزت الحفريات بهذه الناحية على بقية فرن محمرّة بارزة على الموقع (من جنوب غربي ٩٩٨٧/١٠٠١٨ حتى جنوب شرقي ٩٩٨٧/١٠٠٣٠ حتى شمال شرقي ٩٩٩٩/١٠٠٣٠) وبلغت مساحة التنقيب ١٢م² بحثاً عن وجود إنتاج حرف يدوية (خاصة الفخار) في قريّة على افتراض أن صناعة فخار قريّة الملون كانت تجري مباشرة بالموقع مع إمكانية التحقق من هذا بدراسة هذا الفرن ومخلفاته والبحث أيضاً عن بقايا عضوية ورفع عينة منها قد تساعد على تحديد أنشطة الإنتاج بالموقع ومعرفة تاريخ فخار قريّة الملون بدقة. والتنقيب في الفرن قد يساعد على تحديد مختلف أنشطة الإنتاج ونواحيها المخصصة بالموقع طالما أنه قد سبق العثور على خبث معادن على الصخر.

#### طبقات الموقع وأطلال العمارة

حفر فقط في ربع المنطقة A حتى مستويات عميقة واتضح مبدئياً أن الفرن مستطيل مساحته ٢،٨x٣،٠٥ م وباطنه بيضاوي بمساحة ١،٥x٢،٥م، له منفذ من الشمال يحيط بفوهته جداران (٣٠x٤٠سم و٦٠x٥٢سم) شاخصان بواجهة الفرن الشمالية وتتصل بجنوبيه مدخنة مستطيلة (٢٥٧) (٦٨x٥٢سم على الأقل) يبدو أنها ممتدة داخل الفرن ويبرز بجنوب الفرن أيضاً مربع (٢٦٤) ويمكن إزالة الأتربة والكشف عن الفرن كاملاً (شكل ٩، ١٠، ١٢).

وإن صح هذا الأمر فربما كان للفرن فتحة علوية؛ لكن لم يكشف الآن عن مستوى بنائه ولا هيكله كاملاً. لذا، لن تعرف أبعاده ومدة استخدامه مالم ينتهِ الحفر فيه والكشف عنه كاملاً، وعثر بطبقات أديم الأرض العلوية (الوحدة رقم ١) على كسر مختلفة من الخزف بلغ وزنها ٣٠٠ كجم تقريباً منها بقايا حمراء متحجرة من جوانب فرن ربما استعمل فترات طويلة وأعيد بناء جوانبه أو سقفه مع استمرار حرق الفخار فيه.

لم يكن اللبن متصلاً بمدخنة الفرن من الخارج فقد كشف حوله عن أرضية (٤٩) ربما شيدت المدخنة عليها، وهناك هيكل مسطح الحجارة (٢٦٢) جنوباً من هذه الأرضية ويبدو أن الفرن قد شيد بحفرة (طبيعية أو من عمل الإنسان) تحيط به الجدران (٢٥٢، ٢٦٢/٤٩) ربما كانت سوراً لحمايته من السيول.

ويظهر من اختلاف الجدران الخارجية (٢٥٢، ٢٥١، ٢٨) من حيث تربتها (ربما ردمت على بعضها )والجدار الداخلي (٣٤، ٢٦١، ٤٩) أنه قد شيد من مخلفات لبن ورماد وحجارة، وأن الجدار الخارجي أساساً بني سوراً والجدار الداخلي من رديم المواد المذكورة آنفاً عقب تراكمها في أثناء إنتاج الفخار ومحاولة بقاء ماحول الفرن نظيفاً من الأتربة.

وبعد السكن بالموقع اتضح أنه لأول مرة يستعمل فيها الفرن من العثور على مخلفات فيه ربما عقب تركه (٤٦، ٤٨، ٣٨) وحورت وظيفته لاحقاً إلى مِكبّ مخلفات فيه عظام بشرية ومتعلقات شخصية (١٣، ١٤، ١٥)، ويتبين الهدف من العثور مراراً على رفات إنسان مدفونة (٤٣، ٣٩، ٣٧، ٣١، ١٢، ٦) على خمس مراحل (شكل ١٠، ١١) هو التخلص منها، وسوف تسهم دراسة علم الإنسان في معرفة إن كانت هذه مدافن ثانوية أو مخلفات طرحت في مرحلة ثالثة.

#### اللقى

امتازت المنطقة A بكميات من خبث الحديد وكسر الفخار المحترق وفخار بسيط وفخار قريّة الملون (اللوحة ٢،٧أ). وتأكد من أول عمل أثري بالدليل القاطع على إنتاج فخار قريّة الملون بموقع قريّة، ومع أن هذا الأمر لم يثبت حتى الآن بفرضيات؛ إلا أن مكتشفات بالمنطقتين أ و ب تؤكد صحة اتسام الفخار بطابع محلي وربما أقدم من هذا.

ودلت نتائج النصفين (QU.A.1.F.1 + QU.A.6.F.2) من خبث الحديد وشقف فخار نافر الزخارف (باربوتين) (اللوحة ٢،٧ب) بجانب الفرن وشقفة فخار باربوتين محترقة جداً (QU.A.29.2) (اللوحة ٢،٧ج) على أن الفخار نافر الزخارف (الباربوتين) كان يصنع ويحرق في ناحية قريبة ربما أقدم من إنتاج فخار قريّة بالمنطقة.

وتدل المواد المحترقة على قلة إنتاج فخار الباربوتين بكميات أقل من مخلفات فخار قرية الملون وعلى توقف عمليات الإنتاج مع أنها في منطقة واحدة وكان حينها فخار قريّة الملون في أوج انتاجه وهذه مخلفاته؛ مما يؤكد ماتوقعه الفريق من احتمالات (معثورات المنطقة B في ٥ و٨ بتواريخ الكربون١٤) من أن فخار الباربوتين أقدم من فخار قريّة الملون. كما أن كسر الباربوتين المحترقة تجعل تاريخ بداية إنتاج الفخار بموقع قريّة أقدم مؤكدة بأن انتاج الخزف المحلي كان عادة قديمة جداً آلت إلى صناعة فخار قريّة الملون، وقد نوقشت العلاقة الأساسية بين الباربوتين وفخار قريّة الملون كما في تيماء وتمنة؛ لكن اللقى بزخارف طبعة الإصبع أحادية اللون مع أنواع باربوتين أبيض من منطقة A (QU.A.33.1) (اللوحة ٢,٩). وشقفتين من منطقة B (QU.B.51.2 + QU.B.51.3) (اللوحة ٢,٧ج) تحالي لزخارف فخار الباربوتين وتأكد ذلك في قريّة أيضاً، وأصل فخار قريّة الملون محلي الصنع حيث تُحوّل زينات الباربوتين إلى نقشات ملونة ثم ألوان مختلفة فيما بعد. وسوف تحسم دراسة المواد المعقدة أثرياً وعلمياً معرفة طرق إنتاج الفخار بواحات شمالي الجزيرة العربية في العصر البرونزي، وعثر مع رفات الإنسان على مئات الخرز (١٢٧ نوعاً في ٣١) أغلبها وَدَع ونزر يسير من قشر بيض النعام ومن زجاج أو حجر رملي بعضها منظوم (اللوحة ٢,٦ب).

**قائمة الفخار** (اللوحة ٢,٨ and اللوحة ٢,٩ A-i, k).
تكمن أهمية فخار منطقة A في تجانسه الشديد باستثناء ما ذكر من مخلفات QU.A.1.F.1, QU.A.6.F.2؛ (شكل ١٧+١٨)؛ (QU.A.29.2 شكل ١٩) وفخار المرحلة الانتقالية QU.A.33.1 (اللوحة ٢,٩ k) وهو متنوع منه أنواع مختلفة من فخار قريّة ملون ومزخرف ومصمت -أي عادي- أول عينة منه توضحها الصورتان ٢١و٢٢ وهي أفضل الأنواع ربما لاتمثل أشكال فخار منطقة A ولا أنواع زخارفه. ويمثل الفخار المصمت -أي غير الملون- أنواعه الأخرى حتى يجري تقييم نسب أصنافه، واتضح أن تركيب أواني الفخار المنغلقة من نفس تركيب فخار قريّة الملون (اللوحة ٢,٨) أحادية الزخارف ملونة وثنائيتها كمربعات حمراء مصفوفة يتوسطها نقط داكنة ودوائر متداخلة وخطوط عمودية وأشكال معينة داكنة مؤطرة بخطوط حمراء تحيط برسوم أوعال وأسود وخيل؟ ونباتات.

وتبين أن الأواني المفتوحة (اللوحة ٢,٩ d-a من منطقة A اللوحة ٢,٩ B, c, e من أرض الموقع) أحادية اللون أو ثنائيته مفلطحة الأشكال صغيرة المقابض قائمة مثقوبة أو بلا مقابض، وهناك تشكيلة كبيرة من الأوعية البسيطة ملونة ومخططة ثنائية اللون أو أطواق أحادية اللون وأكاليل متدلية من حوافها بباطن الوعاء، اشتهرت في فخار قريّة الملون ونواح أخرى (مثل تيماء٢٨) في المنطقة A لم تذكر في هذا التقرير لضيق المساحة.

تقرر استعمال عبارة « فخار قريّة الملون» وهو مصطلح جامع نظراً لتشابه أنسجة بعض الفخار الملون والمصمت- غير الملون – وإن تعارض هذا مع أمثلة الفخار الأخيرة. وثمة اختلاف في تركيبة فخار قريّة الملون مازال قيد الدراسة سوف يوصف ويعرف مستقبلاً منه أواني حفظ وقدور طبخ كالقدر [QU.A.10.8]، وعثر مراراً على الفخار قائم الحزوز (اللوحة ٢,٩ب f) ربما يوجد في الخريبة/دادان، كما أن قدر الطبخ مصبّع الزخارف [QU.A.22.2] هو نوع متطور من قدور طبخ قديمة قائمة الجوانب عثر عليها في قبور منطقة B [QU.B.61.1] (اللوحة ٢,١٣ c,k) ومن المتوقع تميّز مجموعة موقع الإنتاج بأشكالها وزخارفها كفرن الفخار طالما كان تقييم لقى الفخار شاملاً وفي بدايته دون الإجابة على التساؤلات بشأن الفوارق الدقيقة لهذه الظاهرة وخصائصها.

**٥-التنقيب بمنطقة** B30 (اللوحة ٢,١٠-٢,١٣)
بالحفر جنوب شرقي منطقة A على مسافة ٤٠ م أو أكثر على مساحة B ١٠x١٥م تمتد (من الجنوب الغربي ١٠٠٠٢/٩٩٧٤ إلى الجنوب الشرقي ١٠٠١٢/٩٩٧٤ ومن الشمال الغربي ١٠٠٠١/٩٩٨٩] بسبب امتداد متر واحد [إلى الشمال الشرقي ١٠٠١٢/٩٩٨٩) (اللوحة ٢,١٠) أختيرت هذه الناحية نظراً لشخوص جدران حجرية سليمة الهيكل تقريباً وعناصرها معروفة عكس الناحية C المتضررة كثيراً جراء النبش والنهب وطمرت المنطقتين الذواري ورواسب السيول ومخلفاتها قريبة من جدار D سامياً على ماحوله.



## طبقات الموقع وعناصر العمارة

كشف بمنطقة B عن مبنى – من غرفتين – مستطيل طويل [B-B1] منقاد من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي (اللوحة ٢,١١أ) طوله الآن ١٣,٧م غير أن جدرانه الشمالية تغيب تحت حدي الحفرية الشمالي والشرقي وهو طويل جداً ولم يكشف عن أرضية هذا المبنى وربما يعثر على عناصر مختلفة.

وكشف بالمبنى حتى الآن غرفة جنوبية طولها ١٠,٦م (جدران ٥٣–٥٤–٥٥–٧٦) وأخرى مجاورة الغرفة الشمالية لايقل طولها عن ٢,٧٥م (جدران ٧٦، ٢٠٣، ٢١٥) عرض كل جدار ٥٠سم، شيدت من صفاح الحجارة من متوسطة الحجم إلى صغيرة رصت عمودياً بعضها كبير قائم وللجدار فاصل S لا كوة ولا باب إنما على الأرجح أنه نويفذة ترتفع عن أرضية المبنى من الداخل أكثر من ١,٣م (٧٩٢,٧٦م عن مستوى البحر). وثمة كوتان صغيرتان بالجدار S هما (٢١٨) بلغ ارتفاعها عن مستوى البحر ٧٩٣,٢٦م وأخرى ٢٠١ ترتفع عن مستوى البحر ٧٩٢,٥٦م عمقها ٣٠ سم داخل الجدار والأخرى ٢٠سم) وبداخل الكوتين بالجدار S فتيحة؛ لكنهما منفصلتان عن بعض (اللوحة ٢,١١ب) وتبقى جزء سليم من الجدار الجنوبي ارتفاعه أكثر ١,٨٥م (قد يزيد مقدار الارتفاع طالما لم يكشف عن الأرضية) بارتفاع ٧٩٣,٣٤م عن مستوى البحر وكذا الأجزاء الجنوبية من الجدارين ٥٣ و٥٤.

وكشف التراصف الطبقي (اللوحة ٢,١٢أ) عن تعرض المبنى B-B1 من الداخل والخارج إلى ثلاث مرات نهب بعد سكنه كان آخرها حفرة عميقة (٦٧-٦٦) خارجه جنوب غربي الحفرية استخرج منها رمل وأخرى قديمة خارجه (٧٥/٢٠٧) أو داخل سور المبنى (٩٤/٢١٦) تحت جنوب غربي البناء ليست عميقة، أما المرة الثالثة فهي أقدم الحفر(٨٦/٢١٤، ٦١/٦٥، ٨٥/٢١٣، ٧٤/٢٠٦، ٧٨/٢٠٨، ٧٩/٢٠٩، ٨٠/٢١٠، ٨١/٢١١، ٨٣/٢١٢) تراوحت أطوالها من متر إلى مترين وعمقها نصف متر ضمت مواد عضوية وأدوات أثرية ورفات إنسان وكسر كبيرة من أوان -بعض الأواني سليمة- وأدوات من البرونز وأنواعاً مختلفة من الخرز وقد يكون هذا مدفناً.

وقد استهدف النباشون مبنى B-B1 لنهب ما بداخله من متعلقات شخصية مع الجثامين في القبور وتبين أنه مدفن، ولم يترك النهب أي أثر يمكن تتبعه وعدم معرفة تاريخه بسبب تغير المدافن جوهرياً، ولايمكن تقدير عدد الجنائز المدفونة إلا بدراسة معمقة.

وما يهم الآن هو معرفة طبقات مخلفات السكن بالمبنى ومابقي سليماً وتبين أن (اللوحة ٢,١٢أ) هي آخر طبقة من رمل متكتل تغطي مساحة التنقيب كلها (٥٨، ٥٩، ٥٢، ٥٦) تحتها سلسلة طبقات رمل سمكها ٢٠سم (٦٩، ٨٧، ٩١، ٦٠، ٢٠٤، ٧٨) يليها من أسفل رمل رمادي وحصى (٩٠، ٩٣) متراكمة على أخرى (من رمل وحصى ٩٢، ٨٩) وتراكمت الأخيرة على مخلفات يخالطها حصباء أرض العزاز (٩٥) وهي أعمق مستوى وصلت إليه الحفرية ماعدا أرضية المبنى، واتضح تسلسل طبقات المخلفات وما تعرضت له من حفر وبدت سلسلة أخرى سليمة مماثلة في مبنى المنطقة C، وعثر في بناءين على رفات الإنسان في طبقات الحفر الآنفة مع بقاء عدة نواح سليمة بمبنى منطقة C وقد طمرت الرفات مخلفات رمادية يعلوها طبقة من الحصى القاسي وعدة صفاح من الحجارة متوسطة الحجم (٢٢٣، ٢٢٥ على عدة مستويات تقريباً وتبعثر صفاح الحجارة تقريباً في المخلفات العلوية). وهناك طبقات تبرز تارة وتغيب أخرى طمرتها السوافي ورواسب السيول مما يدل على تكرار دفن الجثامين عبر الزمن. وشوهد رفات متناثر لآدمي بمنطقة B ربما عقب عملية نهب لاحقة، ويستشف من بقاء العظام سليمة بمبنى C وتفككها هو احتمال الدفن فيه من البداية.

تآكل شمالي المبنى B-B1 أكثر من جنوبيه (١,٢٥م أطمن من ٧٩٢,١٠م عن مستوى سطح البحر) ولم يكشف عن الأرضية الشمالية حتى الآن مع ظهور سلسلة رمل وكتل من حصى أرض العزاز يليها طبقة مخلفات رمل إلى البني (٨٤/٧٢؛ ١٠٠/٨٨/٧٧) وصفاح من الحجارة المتوسطة منقلبة تحت الرمل، وتؤكد هذه اللقى بأن رفات الآدمي وأغراضه الشخصية دفنت في هذه البقعة من المبنى. وبدراسة الناحية الغربية للمبنى من الخارج برزت ركامات سميكة من ذواري الرمل ورواسب السيول وكسر من صفاح

الحجارة من أخر انهيار حدث للمبنى وكسر فحم تخالط الرمل وكسر الحجارة، وبرفع عينات من الرمل وغمرها في الماء لم يطفُ شيئاً من بقايا النباتات ألبتة.

ثمة أربعة مبانٍ تشابه المبنى بمنطقة B (وآخر بمنطقة C) بشمالي الجزيرة العربية، سجل اثنان في تيماء بمقبرة رجوم صعصع على التلين رقمي ٢و٤ يضم كل منهما خمسة مدافن وهما منشأتان مستطيلتان متطاولتان (١٢,٧X٢,٨م و٣x١٢,٥م) تشبهان في حجمهما وبنائهما كثيراً مبنىB-B1 بقريّة؛ لكن أهم فرق بينهما خلو رجوم صعصع من غُرَيفات الدفن، وقد جرى التنقيب عام ٢٠١٤م بمدائن صالح في مبنيين شيدا على جبل الخريمات (مصيف ٢٢) ربما يشبهان تلك التي في قريّة وتيماء وهما مبنيان شيدا من الحجارة مستطيلان طويلان فيهما عدة غرف للدفن، وقد تعرضا للنهب وشخصت فيهما بقايا وشظايا عظام آدمي رديئة الحال. وتبين تشابه فخار تيماء ومدائن صالح من حيث الخشونة ولونه المحمرّ وخطي نقاط محزوزة. ومع عثور الفريق على أحد أنواع الفخار الخشن البسيط في قريّة؛ إلا أنه لم يعثر حتى الآن على أي نوع من الفخار قد سجل سابقاً في تيماء ومدائن صالح وربما أقدم من الفخار المسجل بمنطقة B.

وتشبه جداً الأصداف البحرية التي عثر عليها في قريّة لما قد سجل في مدائن صالح وتيماء إن لم تماثلها، ويصعب معرفة مدة السكن بمبنى B-B1 إلا عقب انتهاء التنقيب فيه؛ ويبدو أن دفن الجثامين قد تكرر عبر الزمن إذ شهدت مدائن صالح أطول مدة سكن من خلال طبقتي بناء منفصلتين وثمة مبنى في قريّة مشابه جداً إزاء مبنى الدفن B-B1 بمنطقة C (C-B1) مختلفة التواريخ بكربون ١٤.

**اللقى**

عثر على كسرة من مخلفات الصوان بمنطقة B وهي وعاء صغير [QU.B.81.L.2] (شكل٢٨A) أرّخه الباحث/أس فوجي إلى العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار «ب» ويشبه أنواعاً سجلت في الشام راجعها مؤخراً في مقالة له؛ ويأتي هذا الوعاء مع مراسم الدفن ويتوافق هذا مع ما تبين من أدلة على وجود مواد بالموقع من العصر الحجري الحديث.

وماعثر عليه من مواد عضوية وأثرية مع عظام الأوادم بمدفن B-B1 كانت متعلقات شخصية طرحت في المدافن منها أوان كبيرة وسليمة وأدوات معدنية (خنجر، كسر أسياخ) وأنواع مختلفة من الخرز (عقيق، أصداف بحرية مختلفة، حصى، قشر بيض نعام) وسوف يدرس الرفات هذا في مهمة قادمة؛ أخذت عينة من عظم عضد بالغ أجري تاريخ كربون ١٤ عليها، ومن المتعلقات الشخصية خنجر من النحاس ذو مسمارين [QU.B.87.F.1] (اللوحة ٢,١٢ب) أقرب شبيه له النوع P 2.C «خنجر المسمارين» ذكره الباحث جيرنيز في دراسته لبداية أسلحة الشرق الأدنى القديم حتى عام ١٧٥٠ قبل الميلاد.

ومع احتمال العثور على خناجر المسمارين من نوع P 2.C بمختلف مناطق الشرق الأدنى القديم (موقع كوي تيبه بإيران، تل العقير وموقع تلّو في العراق، وبرج هيديرليك في تركيا)؛ إلا أن الباحث جيرنيز أشار إلى أن أصل معظمها من قبرص والشام. وتبين من موقع جبيل بلبنان وحماة بسوريا وتل موزة بالقدس وسهل جينوسار ببحيرة طبريا وموقعي ففنوس وكلافسوس ببقبرص دقة تاريخ العصر البرونزي الأول المتوسط (٢٠٠٠–١٨٠٠ ق.م) وأبرز مثال على هذه المقابر هو تل المجيدو بفلسطين وموقع معاصر آخر وإن كان لايشبهه كثيراً؛ دلت على أن تاريخ الخناجر ذات المسمارين يعود إلى النصف الأول من الألفية الثانية قبل الميلاد. وثمة خرزات من متعلقات شخصية (شكل٢٨) لم تفحص كلها وعثر على أصداف بحرية كثيرة مختلف الأنواع: ودعة [QU.B.90.F.1] وصدفتي عطار ConuS Sp [QU.B.40.F.2, QU.B.60.F.1] وصدف الناب DentAliiDAe Sp [QU.B.61.F.1, QU.B.61.F.2] وصدف اليقرون CerithiDAe Sp [QU.B.51.F.2] سجلت بمدائن صالح وتيماء وربما خرزة العقيق [QU.B.72.F.3] تشبه الأنواع بتيماء.

**قائمة الفخار ٤٢** (اللوحة ٢,١٣)

ظهر تناسق فخار منطقة B واختلاطه بشقف فخار قريّة الملون وذلك لتعرض هذه الناحية للنهب (اللوحة ٢,٨–c) وأغلبه جرار كروية صغيرة وأوعية سكب السوائل وأشكال منغلقة–لابد أنه من الفخار نافر الزخارف «الباربوتين» وأوعية من الفخار المصمت. وتتميز هذه المجموعات بتقاربها الواضح إلى جانب تنوع الزخارف المسجلة أول مرة من خطوط متموجة إلى زخارف بيضاء نافرة (اللوحة ٢,١٣ h,j)–أي من صفات فخار الباربوتين إلى براعم زخرفية (اللوحة ٢,١٣ f) وزخارف محزوزة (اللوحة ٢,١٣ i) تأتي على هيئة خطوط متموجة أو محلاة ببراعم زخرفية. ويدل (اللوحة ٢,١٣ g,e) على أشكال مختلفة من زخارف البراعم وأحجامها (اللوحة ٢,١٣ A-f) وأسطحها المحمرة مصقولة صممت أدوات معدنية؛ ولابد من معرفة ماتمر به أنواع الزخارف المذكورة من مراحل زمنية في أثناء إنتاجها أو استخدامها ومزيد من الدراسة والتقصي. وكما في فخار قريّة الملون كانت مجموعة الفخار نافر الزخارف(الباربوتين) تصنع من تركيبات مختلفة بيضاء ناعمة النسيج (اللوحة ٢,١٣ g) مازالت قيد الدراسة.

وتبين من هذا الفخار عدم صناعته بالعجلة وجل مازخرف منه يدوي الصناعة وربما استعملت العجلة ببطء لتنعيم أسطح بعض الأواني المنفتحة المصمتة–غير الملونة. من فخار الناحية B-B1 قدر طبخ (اللوحة ٢,١٣ k) وآخر أكبر منه سليم عثر عليه بالمنطقة C مما يؤكد أن قدور الطبخ كانت من مواقع دفن. وذكر الباحث كوبتزكي العثور على قدور طبخ من العصر البرونزي الأوسط في الشام حتى مصر الوسطى، ولابد من إضافة موقع قريّة إلى خريطة توزع الفخار وخير مثال على ذلك موقع مجيدو من العصر البرونزي الأوسط وماكشف عنه بمنطقة BB من معابد كبيرة ومدفنين مختلفين، وسجل هنا وبخربة كفين وعفراتة نوع من قدور الطبخ هذه استخرجت من المقابر؛ ويبدو أن هذه الطقوس كانت قائمة بشمالي الجزيرة العربية حتى جنوبي الشام، وساعدت بقايا العظام والنباتات على معرفة دور المواعين بمراسم الدفن وأن تاريخ المدافن هذه يعود إلى النصف الأول من الألفية الثانية قبل الميلاد وذلك بعد مقارنة الخنجر وقدر الطبخ وفخار الباربوتين والحيوانات البحرية بالجزيرة العربية مع مثيلاتها في الشام.



**٦–التنقيب في المنطقة C٤٩** (اللوحة ٢,١٤، ٢,١٦، ٢,١٦ج)

وبالتنقيب بناحية C جنوب غربي المنطقة B على مساحة ١٥x١٠م تمتد (من الجنوب الغربي٩٩٦٥/٩٩٦٢ إلى الجنوب الشرقي٩٩٦٥/٩٩٧٢ ومن الشمال الغربي ٩٩٨٠/٩٩٦٢ إلى الشمال الشرقي ٩٩٨٠/٩٩٧٢) (اللوحة ٢,١٤، ٢,١٥أ) كشف تحت أديم أرض الموقع مباشرة عن هيكل حجري مستطيل طويل جداً C-B1 وجهته مع وجهة المبنى B-B1 (جنوبية شرقية–شمالية شرقية) له نفس الأبعاد وتختلف معه في التفاصيل (اللوحة ٢,١٥أ) مع تشابه بينهما في الشكل إلا أن مبنى B-B1 امتاز بارتفاع أرضيته كثيراً عن أرضية منطقة B (ارتفاع متر على الأقل) ومايشبه الغُريفة خارج المبنى لم يكشف عنها الآن جنوباً عن الجدار القصير بجنوبي المبنى C-B1 ولايعرف حتى الآن امتداد الغرفة الجنوبية بالمبنى دون أن تتضح أقسام غرفتيه إن كان مثل ما بالمبنى B-B1 . ومع امتداد الجدارين المتوازيين ١٠٢ و١٠٤ على طول الجدارين الطويلين الشرقي والغربي بمبنى C-B1 (اللوحة ٢,٤ – ٢,١٥أ) إلا أن أساسات الأوليين ليست كالأخيرة فهي عميقة بالأرض لكن تماثلهما في بعض الطبقات وحسب. ويحتمل إضافة هذه الجدران إلى القديمة لاحقاً وأنها ليست من أساس غرف المبنى وهذا ليس تفسيراً دقيقاً مادامت الحفرية لم تنتهِ ويكشف عن أرضية المبنى، كما عثر بناحيته الشمالية والأخيرة على مصهرة قوالب النحاس.

برزت سلسلة طبقات بالناحية الجنوبية من المبنى C-B1 تشبه ما في مبنى B-B1 وثمة طبقة سميكة من السوافي قد غطت كتلاً من أرض العزاز والحصى، وتراكم على المبنى C-B1 طبقة من رواسب الرمل ومخلفات الجدار المجاورD وبقي سليماً أكثر من B-B1 اللهم قسمه الجنوبي (اللوحة ٢,١٥ب)، فقد تأثر من عملية النهب التي أثرت على المدافن وعثر على قبور بالغين معها فخار باربوتين سليم (اللوحة ٢,١٦) وتبين تجانس فخار الباربوتين ضمن فخار منطقة C.

**الفخار والأواني الخفيفة ناعمة التركيب**

(اللوحة ٢،١٦ب)

تبين أن أواني الفخار بالمنطقتين BوC هشة جداً لايمكن استخراج قطعة سليمة منها وشوهد تفكك رفات الإنسان ويصعب القول بتعرض هذه الناحية إلى نهب مستمر أو دفن الجثامين فيها مجدداً. وقد تراكمت على المدافن كتل من طبقة العزاز وحجارتها على صفاح؟ من حجارة كبيرة (اللوحة ٢،١٥ب) ولتراتب طبقاتها تحت رفات الإنسان يبدو أنها قد انكفأت دون التحقق إن كانت أساساً من إغلاق المدفن وسوف يزول هذا الشك عقب انتهاء التنقيب، كما عثر في مخلفات داخل المبنى وخارجه على خرز اتخذ من الأصداف والحصى ومن قطع النحاس (اللوحة ٢،١٦ج).

**٧- التنقيب بمنطقة D50**

(اللوحة ٢،١٧أ – ٢،١٨ب – اللوحة ٢،٩)

وبالتنقيب في منطقة D على مساحة ١٠م٢ على مسافة ٨٠م شمال شرقي المنطقة A بمنطقة السكن (من الجنوب الغربي ١٠١٠٢/١٠١٠٧ إلى الجنوب الشرقي ١٠١٠٢/١٠١١٧ ومن الشمال الغربي ١٠١١٢/١٠١٠٧ إلى الشمال الشرقي ١٠١١٢/١٠١١٧) (شكل٣٦+٣٩) وذلك بهدف كشف سلسلة طبقات عميقة من فترات زمنية عديدة وتسجيلها مرجعاً للموقع وهو إجراء مهم للكشف عن مناطق أخرى من مرحلة وحيدة (أو مرحلتي سكن كما في منطقة A). وبالحفر بالنصف الغربي من مربع D برزت فيه سلسلة طبقات جاءت كمايلي:

**المرحلة الأولى**: انكشفت الجدران ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤ عقب إزالة هيكل سطحي حديث من أربعة أقسام: العلوية ١٥٧، ١٥٨، ١٥٦، سكن بآخر طبقة منها دون الكشف عن الأرضية.

**المرحلة الثانية**: تراكمت المخلفات (١٥٩، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٠) تحت أرضية السكن امتازت بالرماد ورفعت عينات من مواد عضوية لإجراء تأريخ الكربون المشع عليها. وكشف بالركن الشمالي الشرقي عن جدار إضافي مُغرَّب (١٦٢) أقدم من الجدار الرئيس المُجنب ١٥٢ مع أرضيته.

يتخطى هذا الجدار الأخير حدود الحفرية وهيكل المبنى العام وبقية امتداده من الجهة الشرقية بمنطقة (١٥٥ لم تحفر بعد). لذا، لايمكن استباق الأحداث وتفسير هذه الأطلال بصورة شاملة. ويظهر من الموقع وحجمه وهيكل المبنى عموماً أنه كان نواحٍ سكنية ولابد أن آخر مرحلة استخدم فيها الجدار ١٦٢ ومايتصل به (الجداران السابقان ١٥٢، ١٥٢؟) كانت أسفل الواجهات السابقة وإن لم يكشف عن أرضية هاهنا.

**المرحلة الثالثة**: مخلفات (١٦٣- ١٦٦) من مرحلة قديمة كانت ١٦٥ رواسب مختلطة برماد عثر بها على حجر صغير به نُقرة [QU.D.165.F.1] بعيدة عن وسطه لايمكن تفسيرها إلا أنه نجران باب.

**المرحلة الرابعة**: توقف الحفر في النصف الشرقي من المربع وأزيلت الرواسب والرماد؛ للكشف عن بناء الجدران (١٦٨، ١٦٩، ١٧٣) لابد أنها ضمن طبقات المرحلة الرابعة هذه ولم تنتهِ الدراسة منها. وبرزت بقعة العتبة (١٦٩) ونجران باب جنوبي الجدار ١٥٢ وسابقه بوسط منطقة D ١٦٧ وجدارها المتعامد معها ١٦٨.

**اللقى**

عثر على خنجر من حديد ذي مسمارين [QU.D.159.F.1] (شكل٣٧) وكسرتي إناء مرمر صغير [QU.D.159.F.3] (شكل٣٨) وخرزة من حجر إسطوانية صغيرة [QU.D.159.F.2] وما يحير المرء هو العثور على هذا الخنجر (أو سكين كبير) قريب جداً من سطح الأرض فهل تستبعد بحكم حداثتها أم تؤخذ في الحسبان؟ وتبدو آنية المرمر تشبه جداً مثيلاتها في الخريبة/دادان، وظهر على الحجر ذي نُقرة [QU.D.165.F.1] أثر صبغ أحمر وكرة من حجر ربما أنها ثقالة [QU.D.165.F.4] وأربع خرزات مستديرة [QU.D.165.F.5-.7] (اللوحة ٢،١٨ب) وعثر على صدفة محارة عليها أثر قار (؟) [QU.D.165.F.3] في نفس الطبقة وربما تدل على أن الحجر كان لصنع ثقالات أو جواهر؛ واستخرج من هذه الطبقة أيضاً عينة جرى تحليلها لتحديد عمرها بتاريخ الإشعاع.



**قائمة الفخار**

عثر على قلة من الفخار المعروف بمنطقة D منها كسر من الفخار الخشن يعود إلى العصر الكلاسيكي وكسر أبدان من فخار ناعم وقلة من الفخار المعروف دون العثور على أي نوع ملون من فترة الأنباط أو الرومان حتى الآن، وعثر على كسرة من قاعدة صحن كبير أبطح:-أي منبسط، صنع من فخار أحمر الطلاء [QU.D.165.2] (اللوحة ٢،١٨ب) ربما يكون فخاراً شرقياً أ-أي من أواخر الفترة الهلنستية حتى أوائل فترة الرومان أو من فخار إفريقيا الأحمر. وسوف تسجل أوصافه لاحقاً في مهمة عمل قادمة ويتغير تاريخه كثيراً من الفترة الهلنستية حتى أواخر الرومانية وربما فترة البيزنطيين. ووجد على أرض الموقع وغيرها فخار ممشوط الزخارف [QU.D.157.1] بمنطقة D ضمن مخلفات الموقع مع ندرة أنواع الفخار المعروف. والغريب أنه عثر في الطبقات (١٥٨، ١٥٩، ١٦٥) على مخلفات صناعة فخار قريّة الملون إذ تبين اختلاف [QU.D.165.1] (اللوحة ٢،٩ j) النوع الملون عن شقف فخار قريّة الملون حتى الآن خاصة بمنطقةA. وهناك نوع آخر [QU.S.9045.2]بأرض الموقع (شكل ٢٢m) ربما أنه من الطراز الملون المتأخر في قريّة أو نوع مجهول مع فخار قرية الملون. وعثر على آنية سليمة [QU.S.9045.1] (اللوحة ٢،٩ I) بالموقع نفسه مزخرفة بلون وحيد مثل عامة فخار قريّة الملون ظاهرها بلون مغاير لمعظم فخار قرية الملون وسوف تجري دراسة عن ماهية هذه الأنواع مستقبلاً.

**٨- تاريخ الكربون المشع١٤**

كان هدف هذه المهمة الحصول على عينات لتحديد أعمارها بالكربون المشع وقد وضحت النتائج بالجدولين ١و٢.

بتأريخ مراحل بمنطقة D المرحلة ٣ (جدول١ ، رقم١) من أحدثها فأقدمها تبين أنها تعود إلى الفترة الهلنستية ويتسق هذا تماماً مع شقفة الفخار الشرقي أحمر الطلاء [QU.D. 165.2]. وبما أن عينة التحليل هي من خشب شجر الزيتون ربما استعمل في البناء ولايستبعد استعمال خشب قديم في ثالث طبقة من المراحل. وعليه، لايحدد التأريخ عمر هذه المخلفات بل احتاج الأمر إلى عينات كثيرة واختبارها وتبين أنها أقدم عينة بمنطقة

| No. | UGAMS$[55] | Sample ID (Area.SU) | Material | $\delta^{13}$C, ‰ | $^{14}$C age,years BP | ± | pMC | ± | (OxCal v4.2.4) CalBCE date 2σ[56] | Deposits' sequence in Qurayyah |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 24110 | QU.D.165.S.1 | Charcoal (*olea*) | =--23.92 | =2190 | =25 | 76.15 | 0.25 | 361-184 | Area D: Phase 3 |
| 2 | 24106a | QU.A.31.S.4 | Bioapatite (right femur, adult) | --13.56 | 2970 | 25 | 69.11 | 0.22 | 1274-1112 | Area A: 2nd HB disposal post- kiln usage |
| 3 | 24106c | | Collagen (right femur, adult) | --18.62 | 3000 | 25 | 68.81 | 0.22 | 1301-1156 | |
| 4 | 24108 | QU.A.36.S.5 | Charcoal (*tamarix*) | --25.95 | 3250 | 25 | 66.73 | 0.23 | 1609-1490 | Area A: younger kiln-usage deposit |
| 5 | 24107 | QU.A.34.S.1 | Charcoal (*tamarix*) | --25.86 | 3310 | 25 | 66.21 | 0.22 | 1621-1514 | Area A: older kiln-usage deposit |
| 6 | 24109 | QU.B.90.S.4 | Bioapatite (right humerus, adult) | --13.51 | 3330 | 25 | 66.05 | 0.22 | 1690-1559 | Area B: Barbotine grave |

جدول رقم ١

A كلها؛ ولمعرفة أغراض وظائف فرن فخار قريّة الملون وعمره وبنائه فقد تبين تطابق تاريخين من عمر استعماله (جدول١، رقم ٤+٥) مما يدل على أن هذا الفخار يعود إلى بداية أواخر العصر البرونزي (القرن ١٦ ق.م سنة معيارية). ومع أن هذه التواريخ قديمة وسابقة لتأريخ فخار قرية الملون؛ إلا أنها تتوافق مع تواريخ السنوات المعيارية لفخار قرية الملون بتيماء ولم تتطابق وحسب بل تطابقت مع أعمار رفات الإنسان لتراكمها طبقياً عقب ترك استعمال الفرن وأحدث من تواريخه. وحدد عمر العظام بدقة وهو من القرن الثالث عشر إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد سنة معيارية (جدول١، رقم ٢+٣) ويعود عمرها مع خرز العقيق إلى نهاية أواخر العصر البرونزي.

وتبين توافق تاريخ رفات الإنسان بمنطقةB مع سياق الموقع برمته لكنه أقدم من التواريخ السابقة (القرن السابع عشر وأوائل القرن السادس عشر ق.م سنة معيارية حتى تقريباً القرن الثامن عشر ق.م سنة معيارية، جدول١، رقم٦) وحددت أعمار اللقى أنها من العصر البرونزي الأوسط متطابقاً مع تواريخ الفخار نافر الزخارف(الباربوتين) بتيماء مع تشابه بين الأسلحة وقدر الطهي وسبق مناقشة ما عثر عليه بمبنى B-B1. وأشارت الأدلة إلى إنتاج فخار قريّة الملون ومقاربته الشديدة زمنياً مع فخار الباربوتين وربما تطابقه وأمثلته الانتقالية وأن عمر فخار الباربوتين يعود إلى العصر البرونزي الأوسط وفخار قريّة الملون من بداية أواخر العصر البرونزي؛ لكن لابد من أدلة شاملة عن تفاصيل أعمار مجموعتي الفخار والسكن بمبنى B-B1.

بتحليل عينات من نبات قديم بمنطقة C ومن علو ركام من الرمل على مدافن جاءت نتائجها (جدول٢، رقم٧) ويشير تاريخ الكربون إلى أوائل العصر البرونزي (القرن الثالث والعشرين حتى القرن الثاني والعشرين قبل الميلاد–سنة معيارية) وتبين أن قبور المنطقة C لها نفس التاريخ كفخار الباربوتين بمنطقة B . وقد أشار تأريخ الكربون المشع إلى صغر عمرها ولابد من تقييم أي تفسيرات محتملة. ففي حالة كهذه يتضح أن للخشب القديم أثراً كبيراً على العينة المرفوعة من منطقة C بصرف النظر عن تعارضها الواضح وسوف يكشف عن ذلك، وهجر السكن بالمبنى C-B1 كان قبل المبنى B-B1 بوقت طويل وإن شاع الفخار وكثر، وربما أن أحدث ماطرح من عظام هو عظم الساعد الأيمن لبالغ استخرج من المبنى B-B1 حسب تقاليد الدفن.

## ٩– دراسة البيئة

ميشيل دينس وفيليب هولزمن

من الأهمية بمكان معرفة أحوال طبيعة الموقع وبيئته؛ لمعرفة كيف استغل الإنسان الأراضي في الماء والزراعة وأثرها على طبيعة الأرض محلياً وإقليمياً وأثر الإنسان عليها واستغلالها وأنواع مساكنه بها.

لم تتضح بيئة قريّة في الماضي على الخريطة لكن جرى الوقوف عليها في ديسمبر عام ٢٠١٥م وعلى نواحٍ بمناطقها وتسجيل نزر يسير من العينات بالموقع وحوله؛ لمعرفة إن كان مناسباً لإجراء دراسات على كيمياء الأرض وحبوب الطلع. ورفعت عينات قديمة أيضاً في أثناء التنقيبات الجارية وغمرت بالماء وتعويمها وتحليلها وسوف تستعرض نتائجها مع المواقع ابتداء بعينات حمى الموقع.

| No. | Poznan[57] | Sample ID (Area.SU) | Material | $\delta^{13}C$, ‰ | 14 C age,years BP | ± | pMC | ± | (OxCal v4.2.4) CalBCE date 2σ[58] | Deposits' sequence in Qurayyah |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 7 | Poz-79322 | QU.C.116.S.1 | Charcoal (*olea*) | | 3785 | 35 | | | 2340-2050 | Area C: SU later than the Barbotine grave |

جدول رقم ٢



**الأقسام**

QU15-4 : جزء من ياردنج–مذروب (تشكيل طبيعي) على بعد كيلومترات شمال غربي وسط مستوطنة قريّة (N 28° 49.262'; E 36°02.922').

وادي غُبَي كبير عميق يتجه مسيل باطنه من قريّة إلى الشمال الشرقي (اللوحة ٢.١٩أ) على بعد ٥,٥ كم شمال شرقي الموقع حيث تغيب سفوح جبال الحجاز بأديم الأرض وقد رفعت عينة من الاخاديد من رمل متحجر ربما كانت رواسب بحيرة قديمة ضحلة أعقبها عمليات ترسيب طبيعية من الطمي بعلو الوادي وبمفيضه ربما انتهت إلى بحيرات ضحلة تغذي المياه الجوفية. وتبين أن الاخاديد تراكمت رواسبها بانتظام دون انقطاع (اللوحة ٢,١٩ب، ٢,٢٠أ) وتكسو الأخدود طبقة متكتلة من الكربون تحتها رواسب طمي مخضر متكلسة إلى الرمادي غنية ببقايا الرخويات (اللوحة ٢,٢٠أ) وتحت الرمال طمي ناعم إلى الرمادي خال من الرخويات.

| **QU 15-4**: In the section observed stratigraphy below yardang level | |
|---|---|
| 0-40cm | calcareous crust, weathered, therefore brownish-reddish outside, inside greyish |
| 40-55cm | grey-greenish, darker calcareous silt layer |
| 55-130cm | grey-greenish, calcareous silt layers with numerous molluscs; basis distinct |
| 130-150cm | light grey, silty fine sand, without molluscs |
| 150-175cm | greyish-whitish, calcareous salt crust with intercalating silty fine sand layers |
| >175cm | rust-stained, silty fine sand, partially with small dark (Manganese?) concretions and irregularly shaped calcareous salt crusts; bedrock not reached |

جدول رقم ٣

ويبدو من طبقة الملح القاسية أنها تأثرت بعوامل الطبيعة وتحولت إلى طبقة قاسية من الحجر الرملي (لم يكشف عن طبقة العزاز) وخلت عينات الفحص من حبوب الطلع والأحياء الدقيقة. وتشير هذه النتائج ونسبة الأملاح العالية في تحليل كيمياء الموقع إلى أنه قد جرفه فيضان عارض ولم يكن بحيرة ضحلة تغذي مياه باطن الأرض. كما صنفت نواحٍ كبيرة بشمالي الموقع في أثناء مسوحات قديمة على أنها حقول ورفعت عينات من ثلاثة أقسام: اثنان قريبان (QU 15-2 , QU 15-3) قد جرفتها سيول وادٍ يمر بحقول موقع التنقيب المسيّج من شمال غربيه وقسم في حقل مغلق (QU 15-5).

**QU ١٥–٢**: جرفت مياه الوادي الحقول (28°47.662'N; 36°01.541'E [+/- 3m]) ويعلو الحقول QU ١٥–٣ جدار شيد من حجارة جنوباً عن QU ١٥–٢ على مسافة ثمانية أمتار وهي طبقة طمي ملحية ترسبت على الأرض العزاز وأخرى من الجير المتحجر تغطي حجارة رملية (اللوحة ٢,٢٠ب، جدول ٤+٥) وتبين خلو عينات الاختبار من حبوب الطلع وبقايا النبات.

| **QU 15-2**: In the section observed stratigraphy below ground surface level | |
|---|---|
| 0-4cm | light-brown, recent calcisol (desert soil); stones, molluscs and scattered sherds on the surface |
| 4-24cm | lighter brown, hard, salty silt |
| 24-84 cm | lighter brown, very hard, salty silt, partially with concretions |
| 84-90cm | Whitish-brownish, hard (calcerous?) crust; partially extensively preserved on the sandstone bedrock |
| >90cm | sandstone (bedrock) |

جدول ٤

| **QU 15-3**: In the section observed stratigraphy below stone wall visible on the surface | |
|---|---|
| 0-25cm | Stone wall |
| 25-30cm | porous calcerous silt layer |
| 30-90 cm | lighter brown, hard, salty silt |
| 90-165cm | darker brown, wetter salty silt, partially with concretions |
| 165-170cm | whitish-brownish, hard (calcerous?) crust; partially extensively preserved on the sandstone bedrock |
| >170 cm | sandstone (bedrock) |

جدول ٥

**QU ١٥-٥**: تتوسط هذ الحقول (28°47.249'N; 36°01.206'E) مجمع مسوّر بحجارة مشكلة مستطيلاً حفر مربع بمقاس ١,٥x١م وآخر ٤٠ سم حفر بالمثقب حتى بانت طبقة من رمل الذواري تراكمت على أخرى لونها بني خفيف وطبقة جبس على عمق ٦٠سم تحت أديم الأرض وانكشفت طبقة العزاز على عمق ١١٥سم وقد تأثرت بالتجوية (اللوحة ٢,٢٠ب جدول ٦)

| **QU 15-5**: In the section observed stratigraphy below ground surface level | |
|---|---|
| 0-18 cm | wind-blown sand |
| 18-60 cm | light brown, calcareous silt |
| 60 cm | gypsum crystal layer |
| 60-115 cm | light brown-greyish silt |
| >115 cm | yellowish sediment (cf weathered bedrock/sandstone) |

جدول ٦

**QU15-5 : طبقات تحت سطح الموقع**

**عينات النباتات القديمة**

رفع سبع عينات من النبات بمنطقتي التنقيب B+C وقد ترسبت طبقات الرمل بعلو منطقة B وخارج مبنى B-B1 وكانت الأنقاض بمبنى SU ٩٩ (رمل وكسر من حجارة وحصى) ورفعت عينة من الأنقاض ٩٦ (اللوحة ٢,١٢أ) وعينة من طبقة بركن المنطقة C الجنوبي بالمبنى فوق الطبقة ١١٨ (اللوحة ٢,١٤) وعينة من عمق الطبقات–طبقة النبات ١١٦ تحت الطبقة ١١٨ مباشرة وطبقتين ١١٥ و١١٤. (منفصلة عن ١١٤B وفوق ١١٤A) وعينتان من طبقتي ١١٥و١١٦ أنقاض المبنى/مدفن المنطقة C ضمت كسر فحم كبيرة سليمة ولم تسجل أي حبوب أو ثمار. أدرجت نتيجة اختبار عينات النبات القديم بجدول ٧. وكان من المتوقع العثور على نبات الرمرام؛ لكن عثر على كسر من فحم خشب الزيتون إذ وثقت زراعة الزيتون بجنوبي الشام بأنها من العصر النحاسي مثل موقع تليلات الغسول بوادي الأردن (٦٥٠٠–٦٣٠٠ سنة معيارية قبل الآن/٤٥٠٠–٤٣٠٠ قبل الميلاد) وما نتج من رسم توضيحي لحبوب الطلع بموقع عين غيدي (٦٣٠٠ سنة معيارية قبل الآن/٤٣٠٠ قبل الميلاد)؛ ولكن لم يتضح دور زراعة الزيتون بشمالي الجزيرة العربية إذ تنمو أشجاره طبيعياً بجبال الحجاز. كما سجلت كسر من فحم خشب الزيتون بمدائن صالح يعود تأريخها إلى الفترتين الرومانية والنبطية. ودلت تواريخ كربون١٤ على أن عمر كسر خشب الزيتون بقريّة (١١٦) من ٢٣٤٠–٢٠٥٠ ق.م (الجدول٢) وأن شجر الزيتون كان يستزرع بواحات شمالي الجزيرة العربية من نهاية أوائل العصر البرونزي.

**الخلاصة**

لم يعثر على مايدل على وجود بحيرة دائمة في الماضي قريبة لموقع قريّة لا في أوائل عصر الهولوسين ولا أوسطه ولا أواخره مما يحتم سبر المياه السطحية (موسمية) بقريّة ومياهها الجوفية لري محاصيل الزراعة. وكما هو متوقع تبين خلو عينات رواسب الحقول من أي حبوب الطلع وبقايا نبات ولم يعثر على مايدل على وجود حقل مسيّج كما افترضناه.



وتبين أن أغلب عينات النبات صغيرة وكسر فحم يصعب معرفتها لرداءة حالتها. وتبين من عينة خشب الزيتون أن عمرها ٢٣٤٠–٢٠٥٠ سنة ق.م وأن الزيتون كان يزرع محلياً ولابد من دراسة نباتات قريّة مجدداً لمعرفة إن كان الزيتون مسقوياً أو عثرياً.

**١٠–النتيجة**

جرى استجلاء عدة حقائق من أول عملية تنقيب بموقع قريّة وإثباتها والإجابة على تساؤلات عن الموقع المهم وأظهرت دراسات على فرن الفخار بمنطقة A ومن مسح مغناطيسية محيطها أن فخار قريّة الملون كان ينتج بانتظام (مستمر؟) وتحوم تواريخ كربون١٤ المعيارية حول منتصف الألفية الثانية قبل الميلاد تدل على أنه من بداية أواخر العصر البرونزي وليس العصر الحديدي.

ومع اختلافات تواريخ المنطقتين B وC بالكربون١٤؛ إلا أنهما سكنا مرة واحدة أو مرتين وأن فارق الزمن بينهما هو نقل وظيفة الدفن من C–B1 إلى B-B1 كما شهدته مدائن صالح. ثمة عدد هائل من العينات بحاجة إلى تحليل وتأريخها بكربون١٤ لاستجلاء الأمر هنا.

يبدو أن المنطقتين A-C حالتان فرديتان من حيث وظيفتاهما وعمراهما ولا يمكن الكشف عن سلسلة دائمة بطبقات السكن مرتين أو عدة مرات وتغيير ثقافة المواد بموقع قورية؛ إذ تعالج هذه الأمور بالتنقيب في منطقة السكن–ناحية D وقد درست في مهمة العمل الأولى إحداثيات رئيسة لجغرافيا الموقع بشأن توفر مياه دائمة وأنواع المزروعات وما إلى ذلك.

وتبقى الأسئلة حتى الآن بلا إجابة ويحتاج الأمر إلى دراسة تأريخ الموقع على نطاق واسع–أي منطقة الحقول مع سور المدينة المطوق مساحة واسعة تقدر (حوالي ٢٠٠ هكتار تقريباً) واستجلاء أشكال مصادر المياه بالموقع وأنواعها ووظائفها؛ فإن كان المخطط بأكمله ومنشآت المياه تعود إلى الألف الثاني قبل الميلاد؛ فإنها تمثل أقدم منطقة زراعية تحتضنها واحات بحجم كهذا مع تكريس الجهود مستقبلاً للإجابة على هذه الأسئلة.

# تقرير أولي عن أعمال التنقيبات الاثرية بمدينة فيد التاريخية
## (الموسم الأول ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)

**فهد الحواس، ضيف الله الطلحي، عبدالعزيز لعرج، عباس سيد أحمد،**
**جمال عبدالرؤوف، أحمد أبو القاسم، محمد النواصرة، سلامه فياض.**

**الملخص:**

يعد هذا الموسم الأول من أعمال التنقيبات الأثرية لقسم السياحة والآثار في جامعة حائل في مدينة فيد التاريخية، امتداد للاستكشافات الأثرية التي قامت بها الهيئة العامة للسياحة والآثار التي شملت أعمالاً مسحية وحفريات أثرية وترميماً وصيانة وتهيئة للموقع منذ العام ٢٠٠٦م.

بدأ الفريق العلمي التنقيب صبيحة يوم الإثنين الموافق ١٤٣٥/٤/١٦هـ وانتهى بتاريخ ١٤٣٥/٦/١٧هـ، وقد اشتمل على نشاطات علمية مختلفة من أهمها المسح و التنقيب الأثري، بالإضافة إلى أعمال الصيانة والترميم لما تم الكشف عنه من معالم أثرية خلال هذا الموسم.

لقد تم خلال هذا الموسم رفع الموقع مساحياً ومعمارياً حيث تم إعداد خرائط كنتورية متكاملة للموقع تربط بين جميع أجزائه، يحدد من خلالها الارتفاعات الحقيقية للمنطقة باستعمال نظام التوضيع العالمي وبنظام (UTM)، كما تم تحديد شبكة المربعات وكذلك رفع معماري لجميع العناصر المعمارية الظاهرة في الموقع داخل منطقة الحصن وكذلك المباني المحيطة بالموقع من أبنية حديثة وشوارع.

كما عمل مسح استطلاعي لمنطقة فيد الأثرية خصص للتعرف على بدايات استيطان الإنسان للمنطقة خلال العصور الحجرية ، حيث تم العثور على بعض الأدوات الحجرية التي تعود إلى العصر الحجري القديم.

وجرت أعمال التنقيبات الأثرية في موقع حصن فيد الأثري في المنطقة الجنوبية الواقعة بين سوري الحصن وهي استكمال لأعمال الحفريات السابقة، وقد كان الهدف منها الكشف عن العناصر المعمارية في تلك المنطقة وكذلك الكشف عن الأجزاء المتبقية من سور الحصن الداخلي الجنوبي.

كما تم دراسة المعثورات الأثرية ضمن منطقة المسح والحفر التي اشتملت على أنواع متعددة من الفخار والخزف والحجارة والمعثورات الأخرى التي يمكن من خلالها إلقاء الضوء على مراحل الاستيطان البشري في مدينة فيد بشكل عام والمنطقة المستهدفة من أعمال التنقيبات الأثرية لهذا الموسم بشكل خاص.

كما قام فريق الترميم والصيانة بترميم وصيانة جميع ما تم الكشف عنه من معثورات دقيقة وعناصر معمارية من خلال القيام بأعمال الصيانة والترميم لأساسات البناء للوحدات المعمارية التي كشف عنها، كما تم عمل التدعيم والترميم لأجزاء من سور الحصن الداخلي.

**المقدمة:**

فيد من المدن االأثرية التي تقع في الشمال الشرقي من شبه الجزيرة العربية، أدّت دوراً مهماً في التطور التاريخي للمنطقة بفضل ما حازته من موقع استراتيجي على طريق الحج العراقي المعروف بدرب زبيدة، وما اتسم به موقعها من توفر لموارد اقتصادية ساهمت في تبوئها لمكانة كبيرة شهدت خلالها فترات من الازدهار التي عاشتها المدينة.

تعد مدينة فيد من المدن المهمة الواقعة على طريق الحج العراقي (درب زبيدة)، ويحتل موقعها منتصف الطريق الممتد من العراق إلى البقاع المقدسة في مكة والمدينة. وقد تعددت الآراء واختلفت وجهات النظر في تحديد موقعها ودلالات اسمها ومعانيه، فقد بسط ذلك ياقوت الحموي في معجمه وذكر أن الاسم مشتق من معانٍ عدة وله مفاهيم متعددة منها: الماء الذي هو مصدر الحياة ، والفائدة التي تفيء بها المدينة على سكانها والعابرين لها والنازلين فيها، كما تعني ورد الزعفران الجميل[1]، كما ذكرها ابن

١ الحموي، ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان، ج٤، لبنان، بيروت، دار صادر، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م، ص ٢٨٢.

حوقل وجعل موقعها يمين مكة مع مجموعة مدن أخرى[٢].

وورد اسم مدينة فيد في كثير من نصوص المصادر القديمة مؤرخين ورحالة في جاهليتها وإسلامها بعضهم ينقل عمن سبقه والآخر شاهد عيان، فالحميري حصر موقعها وحدد منزلها ، فذكر أنها : «... بالقرب من أجا وسلمى جبلي طيئ وأنها في نصف الطريق بين مكة وبغداد ، وأهلها طيئ، وهي في أصل جبلهم المعروف بسلمى» [٣].

لقد شهدت مدينة فيد ومنذ عصور ما قبل الإسلام أحداثاً تاريخية ساهمت بشكل كبير في تشكيل هويتها واشتهارها خلال العصور الاسلامية اللاحقة وخاصة في العصر العباسي حيث أصبحت هذه المدينة من أهم المدن الإسلامية في جزيرة العرب، وقد حازت على اهتمام الدولة العباسية حيث حفظت مكانتها التاريخية تقديراً لجهاد أهلها منذ بداية الدولة الإسلامية ودورهم البارز في الفتوحات الإسلامية، وبلغ اهتمام العباسيين بها درجة كبيرة حتى أصبح العصر العباسي بمثابة العصر الذهبي لفيد حيث اتسعت عمارتها وزادت مكانتها، ومرجع ذلك لموقعها على درب زبيدة (طريق الحج الكوفي) مما جعلها محطة رئيسة على هذا الطريق الذي يربط عاصمة الخلافة العباسية «بغداد» بالأراضي المقدسة فأصبحت مقراً ومقاماً لولاة الطريق.

ولأهمية هذه المدينة وما تتمتع به من مزايا كبيرة بالإضافة إلى ما يحتاجه الموقع من أعمال للكشف عن معالمه الحضارية واستناداً إلى أهمية هذا الموقع تاريخياً وحضارياً فقد سعت جامعة حائل من خلال قسم السياحة والآثار فيها إلى المشاركة في إبراز دور هذه المدينة الحضاري عبر العصور المختلفة.

ولتحقيق هذا فقد بدأ العمل في الموسم الأول في العام ١٤٣٥هـ (٢٠١٤م) من خلال مجموعة من الأعمال الميدانية العلمية منها المسح الأثري.

٢ النصيبي، أبي القاسم بن حوقل، كتاب صورة الأرض، لبنان، بيروت، مكتبة الحياة ، ١٩٩٢، ص٣٠.

٣ الحميري، محمد بن عبدالمنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحرير إحسان عباس، ط.٢، مكتبة لبنان، ١٩٨٤، ص ٤٤٣ـ٤٤٤.

## جغرافية فيد

أشار العديد من المؤرخين والجغرافيين إلى فيد، بعضهم ربط موقعها بجبلي أجا وسلمى[٤]، ويضم هذا الفريق كلاً من الحازمي وياقوت حيث أشار إلى موقع فيد بأنه قريب من أجا وسلمى[٥]، في حين حدد البكري موقع فيد بشرقي سلمى[٦]، بينما حدد اليعقوبي موقع فيد تحديداً أكثر دقة بأن فيد في سفح جبل سلمى[٧]، على حين أشار الإصطخري إلى موقع فيد بأنها في ديار طيء[٨].

والفريق الثاني من المؤرخين والجغرافيين القدامى أشار إلى موقع فيد بربطه بطريق الحج العراقي إذ أشار كل من ياقوت والهمداني وإبن هشام اللخمي ومؤرج بن عمرو إلى أن فيد: قرية أو موضع على طريق الحج العراقي[٩].

بينما أشار كل من قدامة بن جعفر وابن رستة إلى أن فيد: منزل مهم من منازل الحجاج القادمين من العراق إلى الأراضي المقدسة[١٠]، في حين أشار إبن الجوزي إلى

٤ الحموي، ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان، المجلد الاول، بيروت، دار صادر، ب. ت، ص ٩٤–٩٩.

٥ المرجع السابق، ص ٢٨٢.

٦ البكري، عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، ج٣، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م، ص ١٠٣٣.

٧ اليعقوبي، أحمد بن يعقوب، كتاب البلدان، ليدن ١٨٩١م ص ٣١٢.

٨ الإصطخري، ابن إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الإصطخري، المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبدالعال، مراجعة محمد شفيق غربال، الجمهورية العربية المتحدة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٣٨١هـ/١٩٦١م ص ٢٤.

٩ البكري، المصدر السابق، ص ١٠٣٢؛ الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي،الرياض، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر (ب.ت) وقد اشار الى فيد في مواضع متعددة من كتابه في صفحات ٥٨، ٥٩، ٦١، ٢٧٤، ٢٨٦، ٣٣٧، ٣٨٠، ٣٨٧، ٣٨٩؛ اللخمي، ابن هشام، شرح الفصيح، تحقيق مهدي عبيد جاسم ط١، العراق، دائرة الآثار والتراث بوزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٨م ص٢٨٣.

١٠ قدامة، بن جعفر، الخراج وصفة الكتابة، تحقيق طلال جميل الرفاعي، مكة المكرمة، مكتبة الطالب الجامعي، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ص٢٥٦؛ ابن رستة، أبو علي أحمد بن عمر، الأعلاق النفيسة، تحقيق خليل المنصور، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص ١٥٤.



فيد بأنها ضمن أربعة منازل مهمة على طريق الحج العراقي[١١].

وهناك فريق آخر ضمن مجموعة من الجغرافيين والمؤرخين حددوا موقع فيد تحديداً دقيقاً بأنها في منتصف الطريق بين بغداد ومكة ومن هؤلاء ابن خرداذبة والإدريسي والمقدسي وياقوت والحميري وابن عبدالحق البغدادي وابن بطوطة وابن جبير وابن رستة[١٢]، وتتضمن هذه المجموعة أيضاً السمعاني الذي حدد موقع فيد بأنها قلعة بنجد على منتصف الطريق من ناحية العراق[١٣]. وقد أشار كل من قدامة بن جعفر وابن رستة إلى أن فيد: موقع به قناة يزرع عليها، كثيرة الأهل وفيها ينزل عامل (حاكم) الطريق[١٤]. وهناك من أشار إلى فيد بصفة العمومية بقوله فيد: مدينة نزهة عامرة[١٥].

١١ ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي، مثير العزم الساكن الى أشرف الاماكن، تحقيق مرزوق علي إبراهيم، ج١، ط١، الرياض، دار الراية، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ص ١٦٣.

١٢ ابن خرداذبه، عبيد الله بن عبدالله الخراساني، المسالك والممالك، ليدن ١٨٨٩م ص ١٢٧؛ الإدريسي، محمد بن محمد بن عبيد الله بن علي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج١، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية (ب.ت)، ص ٣٨٠؛ المقدسي، مطهر بن طاهر، البدء والتاريخ،ج٤، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، (ب.ت)، ص ٩٠؛ الحموي، ياقوت، ١٩٧٧، ج٤ ص ٢٨٢؛ الحميري، محمد بن عبدالمنعم ، كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط١، مكتبة لبنان ١٩٧٥م ص ٤٤٣ح ؛ البغدادي، عبد المؤمن بن عبدالحق، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق على محمد الباجي، ج٣، ط١، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م، ص ١٠٤٩؛ ابن بطوطة، محمد بن عبدالله بن محمد، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ص١١٧؛ ابن جبير، محمد بن أحمد الكناني الأندلسي، تذكرة بالإخبار عن اتفاقات الأسفار، بيروت، «دار بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ص١٨٣–ابن رستة، المصدر السابق ص١٧٦.

١٣ السمعاني، عبدالكريم بن محمد بن منصور، الأنساب، تحقيق عبدالله عمر البارودي، ج٤، ط١، بيروت، دار الجنان ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص ٤١٦.

١٤ قدامة بن جعفر، المصدر السابق ص ٢٥٦، ابن رستة، المصدر السابق ص ١٥٤؛ لويس موزل، طريق الحج العراقي القديم، مجلة العرب، المجلد الثالث، أكتوبر، الرياض، دار اليمامة، ١٩٧٢، ص ١٩٢–٣٠٥.

١٥ مؤلف مجهول (عاش في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي وألف كتابه عام ٣٧٢هـ)، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق يوسف الهادي، ط١، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص ١٢٧.

تقع فيد حالياً بمنطقة حائل التي تتوسط منتصف الجزيرة العربية (اللوحة ٣٫١أ) –جنوب شرقي مدينة حائل بحوالي ٩٥كم على خط طول ٣١–٤٢ شرقا ودائرة عرض ٧–٢٧ شمالاً على وادي ساح (أبو شنان) أحد روافد وادي (أبو الكروش)[١٦]، على بعد ١٤كم شمال شرقي بئر (أم هروج) و٢٦كم شمال شرقي موقع (الغريبين)، ويقع جبل الحويض على بعد ٣٠كم إلى الشمال الشرقي منها، وتقع بلدة الأجفر إلى الشمال الشرقي منها وتقع بلدة سميراء إلى الجنوب الغربي منها[١٧].

اشتهرت فيد بحمى فيد، الذي يعد منطقة صالحة للزراعة والرعي. ويتضح من هذه التسمية أنها تشبه ما نسميه الآن بالمحمية الطبيعية مع خصخصة الرعي فيها، وقد أشار إليها السمهودي بأنها منزل بنجد في طريق الحج العراقي فيه سوق وبرك ونخيل وعيون[١٨] .

تحيط بفيد مجموعة من سلاسل الجبال، ففي الجهة الغربية يقع جبل القفيل على بعد٧كم تقريباً، وبنفس الجهة يقع جبل صعانين غربي فيد بـ( ١٠كم)، وفي الجهة الشمالية لفيد يقع جبل جلدية على مسافة (٣٠كم)، وفي الجهة الجنوبية تقع الجماهير ويعمل فيها النجر المختص بدق القهوة وجبل بوص في وسط الجهة الجنوبية فيما بين الثعلبي وفيد على بعد (١٢كم) من فيد، وفي الجهة الجنوبية الغربية يقع جبل ضليع العجم بعيداً عن فيد بـ (٧كم)، وفي الجهة الشمالية الغربية يقع جبل حمر الضلع بعيدا عن فيد بـ (١٧ كم)، وجبل حميان بعيداً عن فيد بـ (٢٠كم).

كما تضم مدينة فيد العديد من الأودية منها وادي حوض شرقي جبل سلمى فيما بين قرى القصيم الشمالية وقرى الجبل الجنوبية ويقال له الحويض، ووادي فيد ويبدأ من جبل القفيل (غربي فيد) ويخترق فيد إلى أن ينتهي بشعيب أبو مصران، وبالجهة الشرقية لفيد

١٦ بكر، سيد عبدالمجيد، الملامح الجغرافية لدروب الحجيج، ط١، جدة، دار تهامة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص ٤٩.

١٧ الرضيمان، جزاع عبدالله، فيد حديث التاريخ والحضارة والفروسية والشعر والآثار، ط١ ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م ص ٣٩٠–٣٩٨.

١٨ السمهودي: المصدر السابق ج٣ ص١١٠٢.

شعيب عمرو بن عباس حيث تجتمع فيه أودية فيد لتصب في شعيب أبو المصران، وفي الجهة الغربية لفيد هناك مجموعة أودية أبو كروش تبدأ من شرقي سلمى وتنتهي في قاع الكهفة، ووادي الذقدي يبدأ من حرة الصاع وينتهي في وادي أبو كروش، ووادي أبو مصران يبدأ من ضلع العجم وينتهي في وادي أبو كروش، وفي الجهة الشمالية لفيد هناك وادي السريحات، وهو مجموعة أودية تبدأ من حرة فيد الشمالية وتنتهي في روض العين، ووداي التربة يبدأ من شرقي سلمى وينتهي في السحل وعليه سد الساقية الحديث، ووداي الفحل يسير موازياً لوادي التربة ويلتقي معه في سد الساقية، ووادي الغويل يبدأ من جنوب غربي جبل سلمى وينتهي بوادي التربة جهة السحل.

كما تكثر في فيد الحرات وهي الأراضي السوداء البركانية الأصل، وفي الجهة الشمالية لفيد هناك الحرة الشمالية وتمتد بطول ٢٠كم وعرضها ٥كم، وحرة الغويل وتمتد إلى حد الشنان، وفي الجهة الجنوبية لفيد هناك حرة الكريع وهي أرض منبسطة، هذا بالإضافة إلى الحرة الجنوبية وهي تحيط بمدينة فيد على شكل هلال[١٩].

### جيولوجية فيد

من وجهة نظر جيولوجية تعد فيد من الجزء الشمالي الغربي من الدرع العربي، وتركيبتها الجيولوجية جزء من التركيب الجيولوجي العام للدرع العربي من حيث النشأة وأنواع الصخور المكونه لها، ولكن أجزاء كبيرة منها مغطاة بالصخور البركانية الحديثة أو ما تسمى بالحرات. تعد الحرات جزءاً من حقب الحياة الحديثة وتغطي كذلك جزءاً من الغطاء الرسوبي وهذه البراكين مرتبطة بعملية تكون وانفتاح البحر الأحمر.

نظراً لحركات الصفائح القارية وتكون وانفتاح البحر الأحمر فإنه يحيط بمنطقة فيد مجموعة من الجبال وعدد من التلال أو الهضاب حيث يكون أسطح بعضها منحدراً والبعض الآخر مستوياً وهي مبعثرة ومعزولة. تتكون هذه التلال والجبال من الصخور النارية البركانية والنارية الجوفية بالإضافة الى الصخور المتحولة والصخور الرملية القارية.

المنطقة محاطة بمجاري أودية وشعاب ليست عميقة ولكنها عريضة مثل وادي أبو مصران ووادي أبو الكروش حيث تشكل الصخور الموجودة في المنطقة وجبالها المصدر الرئيس لرسوبيات الوديان والشعاب، إضافة إلى ذلك هناك رسوبيات العصر الرباعي التي تتكون من الحصى ذي الأحجام المختلفة – بعضها كروي الشكل وغير حاد الحواف وجيدة الفرز والتصنيف – والطمي والرسوبيات الفيضية والرمال ذات الحبيبات الكبيرة الحجم والصغيرة المنقولة بفعل المياه والرياح حيث تكون الطبقة السطحية للوديان والشعاب.

أظهر المسح الميداني مشاهدة للصخور المتحولة حيث نتجت من تعرض بعض الصخور في منطقة فيد لعمليات تحول منها إقليمي ومنها محلي بسبب الأحداث الجيولوجية الهامة التي حدثت وكان لها نصيب منها؛ أشهرها الحركات التكتونية البانية للجبال وصدوع ضخمة وتشققات كبيرة وعمليات التواء وطي شديدة ونشاط بركاني وتداخلات لقواطع ومحقونات مهلية جوفية تحت درجات عالية جداً من الضغط والحرارة؛ أدى ذلك إلى تشوه الصخور وتحولها وبالتالي تطور تركيبها الكيميائي وحيث نمت وكبرت بلورات المعادن المكونة لها واصطفت وأعادت ترتيبها على نحو متوازٍ. هذا بالإضافة إلى تغير في صفاتها الأصلية وخلق نسيج متورق وتحول معظمها إلى أنواع جديدة من الصخور تدعى الصخور المتحولة كصخور الأردواز (السليت (Slate)) ذات لون رصاصي مخضر، والشست صخور النيس Gneiss Rock تكونت من تحول إقليمي ضخم خلال الدورات التكتونية الضخمة وحركة بناء الجبال وتمتاز هذه الصخور بنسيجها المتورق أيضاً وتتميز بلونها الرصاصي الداكن الذي يتغير إلى اللون الوردي الموشح بالبيج.

أما صخور الجرانيت والريولايت (اللوحة ٣،٨أ) التي تظهر في بعض جبال المنطقة ومجاري الأودية والشعاب بالإضافة إلى التف الريولايتي والجرانيت في جبل أم

١٩ العباسي، عبدالرحمن بن مطر، تاريخ مدينة فيد، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.



هروج خاصة في الجزء الشمالي الغربي تحت التف البركاني القاعدي وبعض مجاري الأودية والشعاب، تبدي هذه الصخور النارية تبايناً واختلافاً في مظهرها بين موقع وآخر، حيث تكون قاسية وصلبة ومتماسكة في بعض الأماكن بينما تكون هشة وغير متماسكة في أماكن أخرى بسبب التشوه الذي أصابها نتيجة تأثرها بالقواطع المندسة وعوامل إقليمية من الضغط والحرارة الشديدين التي أدت إلى تحول صخور الجرانيت في كل من جبل ضليع العجم وجبل أم هروج إلى جرانيت نيسوزي (Gran-ite gneisses).

كما يوجد في المنطقة قاطع من الكوارتز يخترق صخور الديورايت التي لها لون مميز ومحاط بصخور بازلتية صلدة وفقاعية ذات لون أسود داكن وهي أحدث عمراً من جميع الصخور الموجودة في المنطقة. حيث يتميز الكوارتز بصلادة عالية ولون حليبي ومكسره محاري كثير الشقوق نتيجة للحركات الأرضية وعوامل التعرية ويحتوي على عروق كثيرة بلون أسود ووردي مائل إلى الحمرة وهي عبارة عن شوائب حيث شوهد بعض المدقات اليدوية مصنوعة من الكوارتز.

وتتكشف صخور الجابرو في المنطقة وتتميز بنسيج متماسك متوسط الخشونة من نوع (Phaneritic Texture)، واللون السائد لهذه الصخور هو الأسود الغامق والبني الغامق المحروق، جلاميد الجابرو كبيرة ويصل حجمها إلى أكثر من ١،٥ م وتشكل رصفاً متراصاً مع بعضها وهي وعرة، حادة الحواف، غير منتظمة الشكل وكثيفة وفيها العديد من الفواصل، تتصف هذه الصخور بصلادة عالية وتتسم بوزن نوعي وكثافة عالية وهي من الصخور المقاومة جداً لعمليات التعرية والتجوية الميكانيكية والكيميائية، إلاّ أنه نتيجة لبعدها عن حصن فيد لم يشاهد أي منها في بناء القلعة في المنطقة التي تم التنقيب بها.

#### أولاً: الرفع المساحي والمعماري:

جرت أعمال الرفع المساحي من خلال إعداد خرائط كنتورية متكاملة للموقع تربط بين جميع أجزائه، يحدد من خلالها الارتفاعات الحقيقية للمنطقة باستعمال نظام التوضيع العالمي وبنظام (UTM)، عند النقطة المساحية رقم (٧) الواقعة عند الزاوية الجنوبية الغربية لمنطقة الحصن.

بعد تثبيت النقطة المساحية للموقع بدأ العمل في إعداد شبكة المربعات انطلاقاً من هذه النقطة حيث تم تقسيم المربعات في منطقة العمل لهذا الموسم داخل الحصن (بين السورين الخارجي والداخلي الجنوبي) بحيث قسمت إلى ٥ × ٥ م لتسهيل عملية التنقيب والسيطرة.

كذلك من ضمن الأعمال المساحية التي جرت على الموقع إعداد مخطط طبوغرافي (كنتوري) لجميع أجزاء الموقع وخارج الحدود أيضاً وربطها مع بعضها البعض وأخذ القيم الصحيحة للارتفاع وكذلك الإحداثيات الحقيقية (اللوحة ٣،١أ) .

كما اشتملت أعمال الرفع المساحي على الرفع المعماري لجميع الآثار المعمارية داخل الموقع وكذلك المباني المحيطة بالموقع من أبنية حديثة وشوارع وأسلاك الشيك والبوابات وحتى الأشجار المحيطة بالموقع وعمل ملف خاص (Data) على برنامج (Arc Map) (اللوحة ٣،٢أ).

كذلك من ضمن نشاطات الرفع المساحي والمعماري للموقع فقد أعدت مخططات نهائية للموقع بالإضافة إلى مخطط الكنتور تشتمل على ( مخطط ثلاثي الأبعاد للكنتور، ومخطط يبين الارتفاعات من خلال التدرج اللوني، ومخطط يبين الميول داخل وخارج الموقع، وصور جوية مثبت عليها حدود الموقع وجميع التفاصيل المعمارية الداخلية والخارجية (اللوحة ٣،٢ب)، بالإضافة إلى المخططات الخاصة بالمسح الأثري والجيولوجي.

#### ثانياً: المسح الأثري:

- **العصور الحجرية:**

تفيد الدراسات الجيولوجية أن التكوين الحالي للجزيرة العربية يعود إلى حقبة المايوسين حين انشطرت الصفيحة العربية الإفريقية منذ نحو ١٦–١٨مليون سنة إلى كتلتين، ونتج عن ذلك الانشطار التكوين القاعدي لكل من الجزيرة العربية وإفريقيا، إثر ذلك برز في الجزيرة العربية على

المجال السطحي درع صخري تسيطر عليه تكوينات ما قبل الكمبري في غربيها، ورف رملي من ترسبات رملية تخلله جيوب بركانية في شرقيها (اللوحة ٣,٣أ).

وتوالت الأحداث المناخية خلال العصور اللاحقة حتى بداية الزمن الرابع، نحو ثلاثة ملايين سنة، بحقبتيه: البلايستوسين (٣مليون –١٠ آلاف ) والهولوسين (١٠ آلاف إلى الوقت الحالي) ليكتمل السجل الجيولوجي للمنطقتين.

شهد البلايستوسين أو ما يعرف بالعصر الجليدي تقلبات مناخية تراوحت بين حقب دافئة ممطرة وأخرى باردة جافة لتنتهي تلك الحقبة بإحدى أكثر فترات البلايستوسين برودة وجفافاً بين نحو ٢٠,٠٠٠–١٢,٠٠٠ قبل الحاضر. ولا شك أن التقلبات المناخية قد انعكست سلباً وإيجاباً على البيئة عطاءً وشحاً، وبالتالي على طبيعة التكيف البشري في كل أرجاء الجزيرة العربية.

إن منطقة فيد التي دارت فيها أحداث هذا التقرير تتوسط شمالي الجزيرة العربية في السهل الرسوبي، مرتفعة عن سطح البحر بنحو ٩٠٠م، تتخللها حالياً جيوب صخرية وبركانية وحرات وهضاب وكثبان رملية وأودية. ويحتل الموقع ربوة تحيط بها أودية وشعاب تحمل إليها مياه السيول في موسم الأمطار مما جعلها مستودع مياه سطحية على مدار العام، وتكسو بعض مناطقها تربة زراعية ومراعٍ.

كانت الجزيرة العربية ثاني منطقة وطأتها قدم الإنسان بعد شرق إفريقيا، بعد أن تم العبور إليها عبر باب المندب في الجنوب وسهول سيناء في الشمال منذ أكثر من مليون عام. وقتها كانت الأحوال البيئية تزخر بغطاء نباتي وحيواني جاذب يفوق حاجة الإنسان، وقد كشف عن ذلك الوجود في مواقع في جنوبي الجزيرة العربية وشماليها، شمل مناطق حضرموت والدوادمي والشويحطية[٢٠]، والتي ربما تعود إلى العصر الحجري القديم الأسفل، ربما بحقبتيه: الألدوانية والأشولية. غير أن المسح الآثاري الشامل الذي جرى لاحقاً وغطى معظم أجزاء المملكة لم يسجل مواقع تعود لتلك الفترة في فيد.

خلال العمل الآثاري كشف المسح الاستطلاعي في موقع فيد عن نوى وشظايا وأدوات حجرية تؤكد أن الموقع قد جذب خلال العصور الحجرية إليه الانسان بفضل ما توفر له من مادة خام شملت الكوارتزايت والريولايت والشيرت والبازلت والحجر الرملي (لوحة ٣,٣أ : أ-ب) (لوحة ٨,٣ب) ومرتكزات حياتية للإنسان من نبات وحيوان، إضافة إلى وضعه الأمني، غير أن النشاطات البشرية اللاحقة في الموقع أدت إلى إزالة الكثير من الأدوات السابقة، رغم ذلك فإن عينة من الملتقطات السطحية التي جمعت من فيد رغم محدوديتها قد كشفت عن أول وأقدم دليل لوجود بشري في الموقع يعود لحقبة العصر الحجري القديم الاسفل في مرحلته الأشولية المتأخرة متمثلاً في فأس يدوي أشولي ربما يؤرخ لنحو ربع مليون سنة مضت، يحمل كامل خصائص تلك الفترة، تقنية ونوعاً ووظيفة (اللوحة ٣,٣أ: ج، اللوحة ٨,٣ج). ولعل فترة الجفاف القصير نسبياً التي أعقبت مرحلة البلايستوسين الأسفل ونهاية الحقبة الأشولية قد انعكست على طرق التكيف في المنطقة، مما قاد إلى نهاية تلك الحقبة.

كان من ضمن معثورات تلك العينة شظايا لفلوازية الصنع شطرت من نوى معدة، دليلاً على أن تلك التقنية التي تؤرخ بوجه عام إلى الفترة بين ١٢٠,٠٠٠ –٤٠,٠٠٠ سنة مضت قد عرفتها المنطقة خلال حقبة العصر الحجري القديم الأوسط ( اللوحة ٣,٣أ:هـ). وكان المسح الآثاري الشامل في المنطقة قد كشف عن شظايا وأدوات مشابهة على منحدرات الجبال التي تطل على الوديان والأحواض الداخلية في منطقة جبة القريبة والمرتفعات حول مدينة حائل[٢١].

ساد العصر الحجري القديم الأعلى آخر فصول العصر

٢٠ Amirkhanov, "Research on the Palaeolithic" Arabian Archaeology and Epigraphy 5; Whalen et.al., 1986" A Lower Pleistocene site near Shuwayhittiyah" Atlal 10, 1994, pp:94-101, 1984" excavation of Acheulean sites near Saffagh" Atlal 8, pp: 9-24.

٢١ par.P.et." Prelim report on the second phase of the N. province asurvey" , Atlal 2, 1978, PP: 52-50.



الحجري القديم خلال الفترة الممتدة بين ٤٠,٠٠٠–١٠,٠٠٠ قبل الميلاد في نهاية البلايستوسين بسمات تقنية تمثلت في الطرق غير المباشر بدلاً عن الطرق المباشر لشطر الحجارة وبإنتاج الشفرات؛ هذا العصر غير ممثل بشكل واضح بهذه الخواص في الجزيرة العربية، وقد غطى جزءاً من تلك الحقبة الأشد جفافاً التي أشير إليها أعلاه، ولا ندري إن كان قد حمل خصائص تقنية ونوعية مختلفة عن خصائصه المعروفة أم أن خصائص العصر الحجري القديم الأوسط قد عاشت في المنطقة لفترة أطول مما هو محسوب، أم أن حقبة الجفاف تلك قد قادت الإنسان بعيداً عن المنطقة إلى حيث توفرت مصادر معيشية أفضل، ونميل إلى القول إن بعض الرسوم الصخرية في مواقع جبة والشويمس في ذات منطقة فيد تعود إلى تلك الحقبة.

كانت نهاية البلايستوسين الأعلى وبداية حقبة الهولوسين الماطرة في نحو ١٠,٠٠٠ق.م. بداية تحول جذري بطبيعة المنطقة بعد فترة الجفاف تلك، حيث ارتفعت درجة الحرارة على مستوى العالم وذابت الجبال الجليدية في الشمال وارتفع منسوب البحار وهطلت الأمطار بغزارة وتكونت بحيرات وواحات وساد غطاء نباتي وحيواني وتحولت حياة الصيد والترحال إلى زراعة ورعي نتجت عنها مستوطنات دائمة وشبه دائمة. خلال تلك الفترة وإزاء تلك التحولات المناخية أصبحت فيد منطقة جاذبة لإنسان العصر الحجري الحديث في مرحلة ما من تلك الحقبة، وقد شملت الملتقطات السطحية الأثرية من الموقع مجموعة من الأدوات المصقولة، إحدى سمات العصر الحجر الحديث (اللوحة ٨,٣د)، من أدوات الطحن والمدقات الحجرية، التي ربما يعود بعضها إلى فترات لاحقة، وكذلك بعض الشظايا المسننة والمخارز والمكاشط (اللوحة ٣,٣أ:د، اللوحة ٨,٣ هـ، و).

إن منطقة فيد بما تميزت به من سمات قد شكلت على امتداد العصور الحجرية مسرحاً جاذباً للإنسان بما توفر فيها من مادة حجرية صالحة لصناعة الأدوات وما حوت من مرتكزات اقتصادية أساسية من ماء ونبات وحيوان شكلت متطلبات الإنسان المعيشية، ولم يكن غريباً أن تشهد المنطقة تواصلاً استيطانياً خلال العصور اللاحقة، التاريخية المبكرة والوسيطة، لتصل إلى الحقبة الإسلامية التي أصبحت خلالها محطة تجارية هامة، ثم مركزاً في درب الحج العراقي، ويبقى الكثير من شواهد ودلالات تلك الحقب ينتظر ما تكشف عنه مستقبل الأعمال في الموقع.

**ثالثاً: التنقيب الأثري:**

جرت أعمال التنقيبات الأثرية في هذا الموسم ضمن المنطقة المستهدفة (Area B) الواقعة ما بين سوري الحصن الداخلي والخارجي في الجهة الجنوبية، حيث تم العمل في (٣٤) مربع (اللوحة ٣,٣ب)، جاء (٢٠) مربعاً بمحاذاة سور الحصن الخارجي، والتي كان يهدف من خلالها إلى التعرف على وظيفة المباني واستخداماتها في تلك المنطقة والتعرف على النسيج العمراني وارتباطه مع بعضه البعض، وكذلك تحديد علاقته بالمباني الموجودة بمحاذاة السور الداخلي.

كذلك تم العمل في (٦) مربعات بمحاذاة السور الداخلي والتي جاءت مكملة لأعمال التنقيبات السابقة التي جرت على الموقع، وقد كان يهدف منها إلى التعرف على بعض الخصائص البنائية والتقسيمات المعمارية للوحدات المحاذية للسور الداخلي من الجهة الجنوبية.

كما تم العمل كذلك في (٨) مربعات على الطرف الشرقي من سور الحصن الداخلي، حيث كان يهدف منها إلى الكشف عما تبقى من أجزاء السور الداخلي الجنوبي للحصن، والتعرف على طبيعة البناء والأبراج الخاصة بهذا الجزء من السور.

**استراتيجية التنقيب:**

بعد الانتهاء من أعمال الرفع المساحي للمنطقة ورسم الخريطة الكنتورية لها فقد تم تحديد المخطط الشبكي للموقع اعتماداً على تحديد نقطة مساحية رئيسة بنظام (UTM) اعتماداً على اتجاه الشمال الحقيقي مع الإبقاء على الشبكية القديمة التي اعتمدت بشكل رئيس على الشمال التربيعي، وقد كان الهدف من ذلك إتاحة المجال لعمليات التوثيق القديمة وموافقتها للنتائج المستقبلية

ضمن الموقع، حيث تم تحديد شبكة المربعات بأبعاد ٥م×٥م لكل مربع يفصل بين كل مربع وآخر ممر ترابي بعرض ١م لتصبح أبعاده من الداخل ٤م×٤م.

يعد هذا النظام في تنفيذ الحفائر الأثرية من الأنظمة التقليدية المتبعة منذ زمن بعيد، والذي لا زال فاعلاً حتى يومنا هذا، فمعظم البعثات الأثرية على مستوى العالم لا زالت تتبع هكذا نظام، وخاصة في الظروف المقيدة في حالات غياب التقنيات الحديثة والكوادر العلمية المؤهلة والكفؤة التي يمكنها التعامل مع الأجهزة والبرامج الحاسوبية عالية الدقة.

اعتمد برنامج توثيق أعمال التنقيبات الأثرية على نظام الظواهر الأثرية التي تعتمد على تسلسل الطبقات الأثرية ضمن المربع الواحد، حيث تسجل جميع المعثورات من الكسر طبقاً للظاهرة مع تقسيمها حسب نوع المعثور ومادة الصنع، أما المعثورات المميزة فقد اعتمدت على رقم تسلسلي يغطي جميع المنطقة، تسجل في ملف خاص بذلك، ويتم تحديد إحداثياتها باستعمال جهاز (Total station) ومن ثم رسم مخطط لها يبين توزيعها ضمن المنطقة باستعمال برنامج (GIS). أما الظواهر المعمارية فقد وثقت بواسطة إعطائها أرقاماً تسلسلية للمنطقة كاملة وذلك من خلال تسجيلها على الملف الخاص بذلك، وبذلك يمكن حصر جميع الظواهر المعمارية في المنطقة الواحدة ومن ثم بيان ارتباطها ببعضها البعض، وذلك من خلال رفعها بشكل دقيق وبيان ارتباطها بشبكة المربعات باستعمال الجهاز المساحي ومن ثم تصويرها بعد تحديد النقاط المساحية التي تم رفعها بها، بعدها تحوسب باستعمال برنامج (Rectifier) ومن ثم تصديرها بصيغة (Auto Cad) لترسم بشكل دقيق.

**أهداف التنقيبات الأثرية:**

بالإضافة إلى الأهداف الأكاديمية فقد سعي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية ضمن المنطقة المستهدفة في أعمال التنقيبات الأثرية في هذا الموسم وكانت على النحو التالي:

١. الكشف عن العناصر المعمارية للمنطقة الواقعة بين سوري الحصن من الجهة الجنوبية.
٢. التعرف على مراحل الاستيطان البشري والمراحل المعمارية في تلك المنطقة.
٣. التعرف على الخصائص الفنية وتقنية البناء.
٤. التعرف على وظيفة المباني وتحديد استخداماتها.
٥. الكشف عن باقي أجزاء الجهة الجنوبية من سور الحصن الداخلي.

**المربعات R10,R11,S10,S11,S12,T10,T11,T12,U10,U11,U12,V10,V11,V12,W10,W11,W12,X11,X12**

كان الهدف من التنقيب في هذه المربعات الواقعة بمحاذاة السور الخارجي من الجهة الداخلية الكشف عن التفاصيل البنائية لأساسات البناء في تلك المنطقة، حيث كشف خلال المواسم السابقة التي جرت على الموقع من قبل الفريق العلمي للتنقيب التابع للهيئة العامة للسياحة والآثار على بعض أساسات البناء التي تعود لحجرات صغيرة ملاصقة للسور الخارجي من الداخل، ولم تحدد ماهية استخدامها وطبيعتها في تلك الفترة نظراً لعدم استكمال أعمال التنقيبات الأثرية فيها، حيث عمد في هذا الموسم إلى محاولة الكشف عن باقي تفاصيلها لمعرفة ماهيتها وطبيعة استخدامها والتعرف على مراحل الاستيطان في تلك المنطقة والمراحل المعمارية وكذلك التعرف على خصائصها البنائية.

بعد إزالة الطبقة السطحية في جميع المربعات أعلاه تم العثور على طبقة تشكلت من الحجارة المتساقطة في جميع الاتجاهات وليس في اتجاه محدد، ملاصقة لأساسات جدران تبدأ من أعلى نقطة بمحاذاة الجدار ومن ثم تبدأ بالانحدار كلما ابتعدت عنه (اللوحة ٣,٩أ)، مما يعني بأن جميع هذه الجدران قد تساقطت بشكل طبيعي وبفعل العوامل المناخية دون وجود أي آثار قد تدل على تساقطها بفعل حركات أرضية أو زلزال.

بعد إزالة طبقة الحجارة عثر على أساسات بنائية مرتبطة بأرضيات شكلت مع بعضها مرحلة بنائية متكاملة تكونت من وحدات معمارية منفصلة تميزت بخصائص متشابهة



فيما بينها، وقد لوحظ تنوع خصائصها وتقسيماتها لتشكل بالتالي وحدات معمارية متكاملة، وقد لوحظ شح المعثورات الأثرية على الأرضيات سواء من الكسر الفخارية أو الزجاجية أو المواد الأخرى، مما يزيد الاعتقاد بأن هذه الوحدات كانت مهجورة عند تساقط جدرانها وانهيارها، وبالتالي يعتقد بأن هذه الوحدات البنائية تشكل آخر مراحل الاستيطان البشري في الموقع.

كشف من خلال المربعات المذكورة آنفاً عن وحدات معمارية شكلت مع ما تم الكشف عنه في مواسم سابقة وحدات متكاملة، حيث كشف في المربعين (R10,R11) عن أجزاء من الوحدة المعمارية رقم١، كما كشفت المربعات (R10,S10,S11,S12) عن الوحدة المعمارية رقم٢، بينما كشف في المربعات (S10,S11,T10,T11) عن أجزاء من الوحدة المعمارية رقم٣، وكشف في المربعات (U10,U11,V10,V11) عن باقي تفاصيل الوحدة المعمارية رقم٤، كما كشف في المربعات (V10,V11,W10,W11) عن باقي أجزاء الوحدة المعمارية رقم٥، بينما كشف في المربع(X11) عن أجزاء من الوحدة المعمارية رقم٦، أما المربعات (S12,T12,U12,V12,W12,X12) فقد كشف من خلالها عن الطريق الذي كان يقوم على خدمة هذه الوحدات بالإضافة إلى الجدار الخلفي للوحدات المعمارية الواقعة بمحاذاة السور الداخلي (اللوحة ٣,٩ب).

كما عثر في المربع (U11) على جدار مواز لجدار الفناء الشمالي ويشكل مرحلة معمارية أقدم من الجدران المشكلة للوحدات المعمارية (اللوحة ٣,٩ج)، مما يدل على وجود مراحل استيطان بشري تعود بتاريخها إلى مرحلة مبكرة للمرحلة الحالية.

**المربعات: (Y14,Z14,AA14,AB14,AC14,AD14)**

كان الهدف من التنقيب في هذا الجزء من المنطقة الكشف عن بعض الآثار المعمارية المعاصرة للأجزاء التي تم الكشف عنها خلال المواسم السابقة والتي تمت تحت إشراف الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، بهدف التعرف على الخصائص البنائية لتلك الأجزاء وكذلك التعرف على طبيعة الاستخدام لها.

بعد إزالة الطبقة السطحية ضمن المربعات المذكورة أعلاه فقد كشف عن طبقة سميكة من الحجارة المتساقطة من جدران الوحدات المعمارية في تلك المنطقة والمتساقطة كذلك من السور الداخلي للحصن، وهي تتشابه في خصائصها مع الطبقة الثانية للمربعات المحاذية للسور الخارجي، وقد جاءت هذه الطبقة فوق الأرضية الخاصة بالآثار المعمارية لتلك المنطقة مباشرة (اللوحة ٣,٩د).

عثر في بعض هذه المربعات على أساسات لجدران طويلة تمتد باتجاه شمال / جنوب لم يكشف عن أي ارتباط لها في الأساسات القديمة نظراً لعدم استكمال أعمال التنقيبات فيها. حيث عثر في المربع (Y14) على جدارين صغيرين يتجه أحدهما باتجاه شرق / غرب بمحاذاة الحاجز الترابي الشمالي، والثاني يتعامد على الجدار الأول ويمتد باتجاه شمال / جنوب يميل باتجاه الشرق. وليس من السهل تحديد طبيعة الظاهرة قبل التعرية الكاملة للأجزاء المغطاة بالردم والأتربة لمعرفة علاقتها بالأجزاء المكتشفة في مربعات الحفر المجاورة ومكتشفات المواسم السابقة للحفرية على الشمال من مربعات الحفر الحالية.

وقد عثر على طبقة من المواد العضوية تمتد ضمن المربعين (Z14,AA14) وتحتل الجهة الشرقية من المربع (Z14) وتستمر في الجهة الغربية من المربع(AA14) حيث كشف عنها على مستوى مرتفع عن الأرضية المعاصرة للجدران. كما عثر في المربع (Z14) على جدار يمتد باتجاه شمال/ جنوب موازياً للحاجز الترابي الغربي، بالإضافة إلى حوض ماء مربع الشكل طول ضلعه ٠,٦٤م وعمقه ٢٧سم يقع في الجهة الغربية من الجدار في الزاوية الجنوبية الغربية للمربع (اللوحة ٣,٩هـ).

لوحظ بأن طبقة المواد العضوية الموجودة في المربع (Z14) تمتد إلى المربع (AA14) وهي عبارة عن طبقة داكنة اللون مخلوطة بكميات كبيرة من المواد العضوية، وقد تكون هذه المنطقة قد استخدمت في فترات متأخرة كمكان لرمي النفايات.

امتدت الطبقة العضوية المكتشفة في المربع (Z14) كما

كشف فيه على مستوى منخفض من طبقة المواد العضوية على جدار يحتل الجهة الشرقية من مربع الحفر ويمتد باتجاه شمال / جنوب بمحاذاة الحاجز الترابي الشرقي للمربع موازياً للجدار الذي عثر عليه في المربع (Z14) والذي قد يشكل معه فناء لإحدى الوحدات المعمارية في تلك المنطقة (اللوحة ٣,٩و).

**الظاهرة المعمارية في المربع (AB14)** : بعد إزالة طبقة الحجارة المتساقطة من المربع فقد عثر في الجهة الجنوبية من المربع على ظاهرة معمارية عبارة عن مجموعة من عناصر إنشائية تتألف من أرضية على هيئة مصطبة مستطيلة تمتد من الغرب إلى الشرق مقاساتها تقريباً ٥,١٥م طولاً × ٢,٦٧م عرضاً وترتفع عن الأرضية بـ ٥٢سم أشبه ما تكون بجدار ، ينتصب في منتصفها جزء من عمود حجري بازلتي مستدير قطره ٣٢سم وارتفاعه ٥٦سم ، والجزء الآخر منه ملقى على الأرضية، وحافة المصطبة تتقدمه قطعة حجرية بازلتية مربعة الشكل محفورة الوسط حفراً مستديراً بطريقة يمكنها أن تركب فوق الجزء الثاني من العمود مما يجعل هذه القطعة تقوم مقام تاج العمود ،وتنتظم على التاج مجموعة قطع حجرية كلسية مصفرة ملتصقة به وينتشر عدد كبير منها على أرضية المربع وتنتظم هذه القطع على التاج بطريقة يشكل انتظامها كوشة عقد (اللوحة ٣,١٠أ)، (اللوحة ٣,٤أ) وإلى يسار التاج جزء آخر من عمود حجري بازلتي يرجح أنه يستخدم كمهراس لبعض المواد.

والتصور العام لهذه الظاهرة المعمارية أن القطعتين الحجريتين القائمة والملقية على الأرضية تشكلان عموداً كاملاً، والقطعة المربعة المحفورة في الوسط هي تاج للعمود، والقطع الحجرية الكلسية المصفرة القائمة على التاج قطع تشكل عقدين بينهما كوشة العقد، وليس من السهل إعطاء تصور واضح حول هذه الظاهرة قبل تعرية جميع أجزاء المربعات الملاصقة والمجاورة لمربع الظاهرة.

أما المربع (AC14) فلم يعثر على أي آثار بنائية باستثناء جدار لوحظ وجوده في الحاجز الترابي الغربي للمربع، حيث يعتقد بأنه يشكل مع الركب الحجرية الذي عثر عليها في المربع (AB14) والجدار الذي عثر عليه في المربع (AA14) جزء من وحدة معمارية قد يشكل هذا الجزء غرفة مسقوفة بنظام العقد المتقاطع نظراً لوجود كميات كبيرة من السنجات الحجرية التي تغطي كامل المربع.

كذلك الحال بالنسبة للمربع (AD14) والذي لم يعثر فيه على أي آثار معمارية باستثناء جزء بسيط قد يكون جداراً موجوداً ضمن الحاجز الترابي الغربي للمربع، ونظراً لعدم اكتمال العمل في هذا الجزء من المربعات فمن الصعب الجزم بماهيتها على أمل استكمالها خلال المواسم القادمة.

### المربعات (AI15, AI16, AJ15, AJ16,AK15,AK16,AL15,AL16):

تم تخطيط هذه المربعات على الطرف الشرقي لسور الحصن الداخلي الجنوبي التي تهدف إلى التنقيب فيها للكشف عما تبقى من السور الداخلي الجنوبي للحصن في طرفه الشرقي، والتعرف على طبيعة هذا السور وخصائصه البنائية، بالإضافة إلى استكمال أعمال الصيانة والترميم له بعد الكشف عنه.

تتميز هذه المنطقة باحتوائها على كميات كبيرة من الحجارة المتساقطة من السور بشكل منحدر باتجاه الجنوب، حيث لوحظ كميات الحجارة الكبيرة من مختلف الأحجام والمتساقطة نتيجة انهيار الأجزاء العلوية منه (اللوحة ٣,١٠ب).

حيث كشف من خلال العمل في هذه المربعات على أجزاء من السور بطول ٢٢م تقريباً، كما تم العثور على أحد الأبراج الداعمة للجدار في المربعات (AI16,AJ16) بنصف قطر ١,٢٥م من الأعلى تميز بقاعدة عريضة يميل إلى الداخل كلما ارتفع إلى الأعلى، كما لوحظ بأن معظم أجزاء هذا الجدار قد تعرض للانهيار أكثر من مرة، حيث لوحظ عمليات إعادة البناء على تلك الأجزاء.

كذلك تم الكشف عن بعض أجزاء من البرج الداعم للزاوية الجنوبية الشرقية لسور الحصن الداخلي ضمن المربعات (AL16) (اللوحة ٣,١٠ج) ، إلا أن أعمال التنقيب



لم تنتهِ ضمن تلك المربعات على أمل أن يتم الانتهاء منها خلال الموسم القادم.

تراوح ارتفاع الأجزاء التي تم الكشف عنها من السور ما بين ٣م و٤م، وتدل كميات الحجارة المتساقطة منه على أن ارتفاعه كان أكثر من ذلك بكثير وقد يصل إلى ارتفاع ما بين ٦-٧م تقريباً.

## الخصائص البنائية:

تبين من خلال أعمال التنقيبات الأثرية لهذا الموسم وما رافقه من الكشف عن الوحدات المعمارية وبعض الجدران وأجزاء من سور الحصن الداخلي التشابه الكبير في الخصائص البنائية لمعظم هذه العناصر، ومن أهم هذه الخصائص:

١. مخطط البناء: حيث جاءت جميع الوحدات السكنية التي كشف عنها بمحاذاة السور الخارجي بمخطط مستطيل الشكل يمتد باتجاه شمال/جنوب بطول شبه مساوٍ وعرض كذلك، تحتوي في منتصفها على فناء يطل على غرف المعيشة في جهة الجنوب وغرف خدمية في الجهة الشمالية عند المدخل الرئيس وقد تميزت جميع هذه الغرف بمساحتها الصغيرة، كما يحتوي الفناء عند زاويته الجنوبية الغربية على ما يعتقد بأنه مكان للغسيل أرضيته وجدرانه مجصصة (اللوحة ٣,٤ب).

٢. الجدران ومادة البناء: بنيت جميع الجدران سواء الخاصة بالوحدات السكنية أو السور الداخلي باستخدام الحجارة الغشيمة والطين المخلوط بالقش، وقد استخدم الطين في تغطية الجدران مباشرة بعد تثبيت الحجر بالطين، ولوحظ بأن كل الوحدات السكنية المتجاورة قد اشتركت بالجدار الخارجي نفسه الذي يفصل بينها، وقد جاءت معظم هذه الجدران منحنية وغير مستقيمة.

٣. المداخل: تطل جميع مداخل الوحدات السكنية على الطريق الواقع في الجهة الشمالية منها، حيث اتخذت جميعها لها في الزاوية الغربية للمسكن وكتلة المدخل باستثناء الوحدة السكنية الأولى والثانية فإن مدخلهما احتل الزاوية الشرقية ، وقد اعتمدت جميعها على نظام المداخل المنكسرة ( الباشورة Bent Entrance) بشكل مباشر أو غير مباشر وذلك بهدف منع الرؤية إلى الداخل (اللوحة ٣,١٠د)، تماشياً مع القيم الدينية والتقاليد الاجتماعية للمجتمع الإسلامي القائمة على الركن الأساس فيها والمقصد الأسمى: الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر وجوهر ذلك كلّه: لا ضرر ولا ضرار، وهي القاعدة الأصولية الرئيسة التي نُظمت الحياة المدنية للمجتمع الإسلامي على أساسها[٢٢]، وفحواها أن حريتك تنتهي عند بداية حريتي والعكس،وهي القاعدة التي لم تبلغها الحضارة الغربية إلا في القرن ١٩م.

ومن الناحية المعمارية والإنشائية فإن المدخل المنكسر أو الباشورة في النصوص التاريخية الإسلامية إنما هو عنصر نشأ لأسباب دفاعية بدايته في مدينة بغداد التي أسسها الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور سنة ١٤٥هـ [٢٣]، وانتقل منها للعمارة المدنية وعمارة المسكن بصفة خاصة لتوافقه مع المعايير الدينية[٢٤].

ومن هنا فإن مداخل الوحدات المعمارية المكتشفة في الحفرية تتفق مع القيم الدينية للمجتمع من حيث حماية حرية الأسرة والمحافظة على حرمتها بمنع الرؤية الخارجية لما يجري في داخل المسكن وخاصة في وسطه وهو الفناء المركزي، مقر معظم نشاطات الأسرة وحركيتها.

٤. الأفنية : والأفنية في الوحدات السكنية المكتشفة في الحفرية تشترك في الوظيفة والشكل والعناصر المتعلقة بطبيعة حياة الإنسان فيها من اشتمالها على المطبخ والمرحاض، وتختلف في الحجم (اللوحة ٣,١٠هـ).

٢٢ الصالح ، صبحي ،النظم الإسلامية: نشأتها وتطورها، لبنان، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٦، ص ٥٧ ، ٦١.
٢٣ عبدالجواد، توفيق أحمد، العمارة الإسلامية فكر وحضارة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ت. ص ٣٧٨.
٢٤ شافعي، فريد، العمارة العربية في مصر الإسلامية،المجلد١، عصر الولاة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧٠، ص ١٩١.

ولهـا مسـميات عديـدة في مختلـف المجتمعـات العربيـة الإسـلامية، فهـو الفنـاء ووسـط الـدار والحـوش أو الباحـة أو الصحـن، وهـو عنصـر معمـاري أسـاس في مسـاكن مختلـف المناطـق الإسـلامية، لا يـكاد يخلـو منـه مبنـى مـن المبانـي الدينيـة أو المدنيـة أو العسـكرية، ووظيفتـه مشـتركة بـين جميـع هـذه المبانـي، وقـد فرضـه عامـلان: طبيعـي واجتماعـي مـن حيـث توفيـر الإضـاءة والتهويـة والـدفء وحمايـة المسـكن مـن تقلبـات الجـو حـرارة ورياحـاً لانغلاقـه علـى نفسـه وانفتاحـه علـى السـماء، وكلمـا ارتفعـت الجـدران كانـت نسـبة الظـل عاليـة[٢٥].

يعيـش مسـطح الفنـاء دورة طبيعيـة متتاليـة ومتكاملـة خـلال اليـوم يكتسـب فيهـا نهـاراً كميـة كبيـرة مـن الحـرارة نتيجـة تعرضـه لفيـض كثيـف منهـا لفتـرة طويلـة، ولكـن مسـطحه يقـوم بعكسـها ليـلاً فيتمتـع برطوبـة تزيـده بـرودة التيـارات الهوائيـة المنسـكبة مـن الأجـواء العليـا إلـى أدنـى المسـتويات السـفلية ليسـتمر ذلـك طيلـة الليـل والصبيحـة حتـى فتـرة الظهيـرة عندمـا يتعامـد السـطوع مـرة أخـرى عنـد الظهيـرة، فيشـرع في اكتسـاب الحـرارة مـن جديـد ليقـوم بالتخلـص منهـا مـع الأمسـية وهكـذا [٢٦].

وحـين تلامـس هـذه الأشـعّة أرضيـة السّـطح قبـل الـزوال، فـإنّ الأرضيـة تقـوم بامتصـاص الحـرارة، وتعكسـها علـى طبقـات الهـواء التـي تـزول علـى قـدر مـن البـرودة. وعندمـا تبـدأ هـذه الطبقـات المتتاليـة مـن الهـواء فإنهـا كثافتهـا تخـفّ، تبـدأ في الارتفـاع لتحتـل محلّهـا الطبقـات الأخـرى التـي تحـل محلّهـا وهـي أقـلّ بـرودة منهـا. ممـا يوفّـر بعـض الانعـكاس، ويوفّـر لسـاكن البيـت ارتفاعـاً لحـرارة سـطح البيـت (٢٧)، ولجـأ مسـتخدمو الصحـن في كثيـر مـن الأحيـان إلـى تغطيتـه في أوقـات الحـر الشـديد، مـن أجـل توفيـر قـدر مـن الرطوبـة للصحـن ومـن خلالـه للوحـدات الأخـرى. وكان الرومـان يلجـؤون إلـى هـذه التقنيـة، فيقومـون بتغطيـة مسـارحهم صيفـاً

٢٥ وزيري، يحيى، العمارة الإسلامية والبيئة، الكويت، عالم المعرفة، ١٩٩٠، ص ١١٣.

٢٦ الرباط، ناصر، ثقافة البناء وبناء الثقافة، ط١، لبنان، بيروت، رياض الرياس للكتاب، ٢٠٠٢. ، ص ٢٣٢؛ عثمان، عبدالستار، نظرية الوظيفة، ص٤١٨.

٢٧ انظر يحيى وزيري، مرجع سابق.

بخيمـة شـدت بالحبـال، أمـا دورهـم فقـد اسـتعملوا السـتائر الأفقيـة علـى نظـام واسـع، و شـمال إفريقيـا غطيـت أفنيـة الـدور بنفـس الطريقـة في أوقـات اشـتداد الحـر[٢٨].

٥. المطبـخ في الوحـدات السـكنية: وهـو مـن العناصـر الهامـة في المسـاكن، وتحتـل المطابـخ في الوحـدات السـكنية المكتشـفة في الحفريـة أماكـن لهـا شـبه ثابتـة بعيـدة عـن المراحيـض بالجهـة الجنوبيـة الشـمالية المقابلـة لهـا باسـتثناء مطبـخ الوحـدة الأولـى فهـو قريـب نسـبياً مـن المرحـاض، وابتعـاد المطابـخ عـن المراحيـض أمـر تفرضـه طبيعـة الحيـاة ومعيشـة الإنسـان فيهـا.

ومـن الناحيـة الإنشـائية فـإن المطابـخ بسـيطة البنـاء ضيقـة ،وتبنـى علـى شـكل ربـع دائـرة أو مثلثـة مرتفعـة عـن الأرضيـة بواسـطة مدمـاك مـن صفـين مـن حجـارة بازلتيـة نصفهـا يشـغله الموقـد مرتفـع بـدوره عـن الأرضيـة، وبنـي الموقـد بحجـارة كلسـية صغيـرة ومتوسـطة الحجـم، كمـا كسـيت أرضيتهـا ومحيطهـا وجـزء مـن ارتفـاع جدرانهـا بطبقـة مـن خليـط جصـي وكلسـي.

٦. المراحيـض: وهـي مـن العناصـر الأساسـية الرئيسـة في المسـاكن الحضريـة، وقـد اتخـذت أماكـن صحيـة لهـا في الزوايـا مشـرفة علـى الفنـاء، ويختلـف موضعهـا مـن مسـكن إلـى آخـر ،ولكـن معظمهـا يشـغل كتلـة المدخـل وذلـك بالجهـة الجنوبيـة الغربيـة بالنسـبة للوحـدة الأولـى، والثانيـة ،ووسـطها بالجهـة الشـمالية في الوحـدة الخامسـة ، بينمـا احتـل مرحـاض الوحـدة الرابعـة الزاويـة الشـمالية الشـرقية مـن كتلـة المدخـل.

وقـد فتحـت جميـع هـذه العناصـر علـى الفنـاء المفتـوح بـدوره علـى الفضـاء بعيـداً عـن المطابـخ، وهـذه الأماكـن تيسـر للمراحيـض التهويـة الدائمـة والتخلـص مـن الروائـح الكريهـة مـن خـلال التجـدد الدائـم للـدورة الهوائيـة (اللوحـة ٣،١٠هـ).

ومـن الناحيـة الإنشـائية فـإن المراحيـض بسـيطة البنـاء ضيقـة، بنيـت علـى شـكل منصـة مربعـة أو شـبه مربعـة مرفوعـة

٢٨ انظر ناصر الرباط، مرجع سابق.



بمدمـاك مـن صفـين متراكبـين مـن حجـارة بازلتيـة تتوسـطها فتحـة الكنيـف، وغطيـت الأرضيـة وجـزء مـن جدرانهـا بطبقـة سـميكة مـن خليـط مـن الجـص والكلـس تسـمح بمقاومـة الرطوبـة والاسـتخدام الدائـم للميـاه.

٧. الأرضيـات: لـم يعثـر داخـل الوحـدات السـكنية علـى أرضيـات صلبـة ومدكوكـة، بـل عثـر عليهـا ضعيفـة تعلوهـا طبقـة رقيقـة بيضـاء وقـد تكـون تعرضـت إلـى التدميـر نتيجـة تسـاقط حجـارة الجـدران عليهـا مباشـرة.

## رابعاً: المعثورات:

مـن خـلال أعمـال الحفـر الاثـري بالمواقـع المختـارة (مابـين السـورين الخارجـي و الداخلـي في الجهـه الجنوبيـة مـن الحصـن) عُثر علـى عـدد قليل من المعثورات الدقيقـة مقارنة بمواسـم التنقيـب الثلاثـة الأولـى التـي تمـت سـابقاً بالموقـع تحت إشـراف الهيئـة العامـة للسـياحة والتـراث الوطني، ذلـك بسـبب طبيعـة المنطقـة ووظيفتهـا التـي تم التنقيب بهـا والتي مـن المرجـح أنهـا منطقـة سـكن وخدمـات هجـرت تمامـاً مـن أي نشـاط وأفرغـت لاحقـاً مـع مـرور الزمـن، غطيـت بطبقـة كبيـرة مـن الحجـار المتسـاقطة مـن الأسـوار المجـاورة لمواقـع التنقيـب ولقـد لوحظـت هـذه الظاهـرة أيضـاً في خـلال الموسـم الرابـع مـن التنقيـب بالموقـع الـذي قامـت بـه الهيئـة العامـة للسـياحة والتـراث الوطنـي، والتـي تركـز العمـل فيهـا بمحيـط أسـوار الحصـن.

وفيمـا يلـي وصـف موجـز لأهـم المعثـورات التـي عثـر عليهـا خـلال هـذا الموسـم:

### أولاً: الفخار والخزف

للقيـام بدراسـة أوليـة للفخـار والخـزف الـذي نتـج عـن هـذا الموسـم كانـت أولـى الخطـوات هـي الفـرز الأولـي لكسـر الفخـار والخـزف وإحصائهمـا. وقـد صنفـت الكسـر الفخاريـة بنـاء علـى وجـود التبايـن في المتغيـرات التـي تم اختيارهـا كأسـاس للتصنيـف، وهـذه المتغيـرات الرئيسـة هـي ١- البنيـة (fabric): ونعنـي بهـا خصائـص العجينـة الفخاريـة ومكوناتهـا مـن شـوائب وملمـس وصلابـة ودرجـة الحـرق ٢- المعالجـة السـطحية ٣- تقنيـة الصناعـة والتشـكيل، ثـم الإشـارة لعلاقـة هـذه المتغيـرات بالمتغيـرات الجانبيـة الأخـرى كالشـكل والزخـرف عنـد وجودهمـا، أمـا الخـزف فقـد تـم فـرزه وتصنيفـه أوليـاً اعتمـاداً علـى تقنيـة التزجيـج المسـتخدمة فيـه ومصدرهـا.

أظهـرت أعمـال التنقيبـات الأثريـة مـن المعثـورات الدقيقـة مـا مجموعـه ١١٧ قطعـة مـن الفخـار والخـزف منهـا ٨٩ قطعـة (٧٦٪) مـن الفخـار غيـر المطلـي و ٢٨ قطعـة (٢٤٪) مـن الفخـار المطلـي، بالإضافـة الـى عـدد قليـل مـن المعثـورات الأثريـة الأخـرى.

### تصنيف أولي للفخار والخزف:

عثـر علـى عـدد قليـل مـن الكسـر الفخاريـة والخزفيـة في وحـدات التنقيـب، كمـا عثـر علـى عـدد محـدود مـن الأوانـي الكاملـة وشـبه الكاملـة. وقـد صنفـت هـذه المجموعـة إلـى نوعـين رئيسـين كمـا يلـي:

١. الفخار العادي (غير المزجج).
٢. الخزف (الفخار المزجج).

#### أ- تصنيف الفخار العادي (غير المزجج):

اكتشـف عـدد محـدود مـن الكسـر الفخاريـة العاديـة في مربعـات التنقيـب وصنفـت اعتمـاداً علـى متغيـر لـون العجينـة ومعالجـة السـطح مـع إشـارة لنعومـة أو خشـونة العجينـة إلـى ثلاثـة أنـواع:

**١. الفخار الخشن:**
هـذا النـوع مـن الفخـار أقـل شـيوعاً ويتسـم بصناعتـه اليدويـة ولونـه الـذي يتـراوح بـين البنـي الداكـن واللـون الأسـود. وعجينتـه خشـنة جـداً وسـميكة في أغلـب الأحيـان، وتكثـر فيهـا الشـوائب الجيريـة والبازلتيـة، وحرقهـا منخفـض، والسـطوح الخارجيـة والداخليـة ذات تمليـس ذاتـي رطـب، وتتمثـل معظـم الأوانـي مـن قـدور وأكـواب صغيـرة الحجـم وزبديـات (اللوحـة ٣،٥أ، اللوحـة ٣،١٠و)، الغالبيـة العظمـى مـن كسـر هـذا

النوع من الفخار عثر عليه في مربع AA14، ظاهرة ٧، ومن النماذج المميزة لهذا النوع من الفخار قدر فخاري سجل برقم ١٤ ف١، عثر عليه بمربع S12، الظاهرة ٥، وهو محلي ويدوي الصنع وخشن وسميك الجدران وخالٍ من الزخارف (اللوحة ٣،٦ب، اللوحة ٣،١١أ). وعجينة الإناء تضم شوائب من الكلس والرمل وكسر البازلت والمواد العضوية كالتبن، وللقدر حافة عمودية بسيطة ويتسع بدنه تجاه القاعدة المسطحة الشكل، والسطح الخارجي للقدر عليه آثار الاستخدام الواضحة في شكل لطخ سوداء.

**٢. الفخار المتوسط الخشونة:**

هذا النوع من الفخار دولابي الصنعة، عجينته متوسطة الخشونة، وجيدة الحرق، يتراوح لون سطوحها الداخلية والخارجية بين الرمادي المخضر واللون القرنفلي الباهت، بينما تتراوح ألوان عجائنها بين الرمادي المخضر والبني الباهت، وتضم العجينة شوائب من الكلس والبازلت وتخلو من الشوائب العضوية. ويتراوح سماكة جدرانها بين ٢ و٤ سم، والسطوح الداخلية والخارجية لأواني هذا النمط الفخاري ذات تمليس ذاتي رطب، ومعظم الكسر تعود لأوانٍ صغيرة أو متوسطة الحجم مثل الأباريق، بعض كسر هذا الفخار عليها زخارف محززة غائرة على أكتافها وقرب حوافها. ومن النماذج المميزة لهذا النوع من الفخار الكسرة المسجلة برقم (١٣ ف١) من مربع S11، ظاهرة ٤، وهي جزء من بدن إبريق ورقبته، كمثري الشكل وعليه بقايا مقبض وزخارف هندسية محززة على الرقبة وأعلى الكتف (اللوحة ٣،١١ب، اللوحة ٣،٦ج).

**٣. الفخار الناعم:**

تتمثل نوعية هذا الفخار في مجموعة قليلة من الكسر الفخارية ذات عجينة وسطوح بيضاء مائلة للاصفرار، ناعمة، جيدة الحرق وصلبة، تخلو من الشوائب المضافة، ورقيقة الجدران، إذ تصل سماكتها أحياناً إلى ١ ملم. والسطوح الخارجية والداخلية ذات تمليس ذاتي رطب. وهو دولابي الصنعة ومعظم كسره مزخرفة بالتحزيز أو بالبارز بالقالب في أشكال مختلفة تتراوح بين الخطوط الهندسية المستقيمة والمتموجة والدائرية (اللوحة ٣،١١ج). وأغلب الكسر الفخارية التي عثر عليها عبارة عن حواف وأبدان وقواعد ومقابض لأوانٍ صغيرة ناعمة كالأباريق والأكواب والزبديات والأطباق.

من النماذج المميزة لهذا النمط من الفخار ثلاث كسر من مزهرية صغيرة شبه كاملة ذات عجينة بيضاء ناعمة وخالية من الشوائب، للآنية حافة تمتد قليلاً للداخل وشفة مسطحة وفوهة تضيق للأعلى وتتسع تجاه القاعدة ذات الشكل المسطح (flat)، الآنية مزخرفة بشريطين غائرين هندسيين وعريضين قرب القاعدة (اللوحة ٣،١١د، اللوحة ٣،٧د). هذه الآنية عثر عليها في مربع T11، وسجلت برقم ١٥ ف ١.

وهذا الفخار ساساني الأصل ولكنه استمر حتى العصر الإسلامي المبكر، وقد وجد هذا النوع في أغلب المواقع الإسلامية في المملكة خاصة في موقعي الربذة والمابيات، ويرجعه بعض الباحثين للفترة ما بين القرن الثاني والرابع للهجرة/ الثامن إلى العاشر الميلادي (الدائرة الإعلامية، الآثار، ج١، ص ٢٨٨ ).

**ب- تصنيف الخزف:**

اعتماداً على أشكال الكسر وألوان التزجيج صنفت مجموعة الكسر الخزفية إلى الأنواع التالية:

**١- الخزف القلوي الأزرق- الأخضر**

(اللوحة ٣،٧هـ، ٣،٨أ):

الكسر الخزفية لهذا النوع يتراوح لونها بين اللونين الأخضر والأزرق، وعجينتها في أغلب الأحيان ناعمة وصلبة وذات لون أصفر برتقالي، ومعظم الكسر من أبدان لجرار تخزين كبيرة الحجم مزخرفة بزخارف بارزة مضافة على شكل شرائط مستقيمة أو متموجة ومحلاة بأقراص سميكة وأنواع أخرى من الزخارف الهندسية، ومعظم الكسر الخزفية من هذا النوع عثر عليها في مربع AA14.

للخزف المزجج القلوي الأحادي اللون (اللون الأخضر أو الأزرق) انتشار واسع في العالم الإسلامي، إذ عرفت صناعته في العصر الساساني قبل ظهور الإسلام خاصة في بلاد فارس، وقد درج على تأريخه إلى الفترة الواقعة



ما بين القرن الثالث والقرن الثامن الهجري.

وقد عثر على هذا النوع من الخزف في العديد من المواقع الأثرية في المملكة؛ فعلى سبيل المثال لا الحصر كشف في مواقع الحوراء والملقطة والجار في الشمال الغربي من المملكة عن كسر خزفية ذات لون أخضر وأزرق تعود للفترة العباسية والفاطمية[٢٩]، كما عثر على هذه الكسر الخزفية أيضاً في موقع المابيات، وقد أرخت للفترة ما بين القرنين الثاني والثالث الهجريين[٣٠]، كما كشف عن كميات من النوع نفسه في موقع الربذة[٣١] وفي نجران[٣٢] ومنطقة جازان[٣٣] وموقعي السرين وعثر[٣٤].

**٢- الخزف القصديري الأبيض:**

هذا النوع من أكثر الأنواع انتشاراً في الموقع وطبقاته كما يظهر في التقرير السابق الذي نشر عن الموقع[٣٥]. ويتميز بعجينة صفراء برتقالية ذات ملمس ناعم وجدران متوسطة السماكة وسطوحها تخلو من الزخارف ومغطاة كلياً بتزجيج قصديري أبيض، وأغلب الكسر الخزفية لهذا النوع تعود لجرار أو أباريق متوسطة الحجم وأطباق وزبديات. وفي هذا الموسم عثر على كسرة واحدة فقط من هذا النوع في مربع AA14، ظاهرة ٦.

ويعد هذا النوع من الخزف من الصناعات الخزفية المبكرة إذ يعود إلى أواخر القرن الثامن وأوائل القرن التاسع الميلادي[٣٦]، ويوجد هذا النوع بكثرة في المواقع الأثرية الإسلامية في المملكة فقد عثر عليه على سبيل المثال في الربذة، درب زبيدة ومحطات طريقي الحج الشامي والمصري، كما عثر على هذا النوع في سامراء بالعراق[٣٧]، وفي الرقة والمينا في سوريا، والفسطاط في مصر، وفي مواقع في إيران مثل: سوسة، ونيسابور[٣٨]، وسيراف[٣٩] وجورجان[٤٠].

**تأريخ الموقع وتوزيعات الفخار والخزف في ظواهر التنقيب ووحداته:**

تمت في هذه الدراسة الميدانية التمهيدية ملاحظة انتشار وتوزيع أنواع بعينها من الفخار والخزف في سويات الموقع وذلك لتأريخ الفخار والمعثورات المرافقة تأريخاً نسبياً وبالتالي الاستيطان بالموقع، وتشير الملاحظات الأولية لكسر الفخار والخزف الإسلامي المعروفة التأريخ

٢٩ البراهيم، محمد؛ الطلحي، ضيف الله؛ جليمور، مايكل؛ مرسي، جمال. «تقرير مبدئي عن نتائج الاستكشافات الأثرية في موقع المابيات الإسلامي: الموسم الأول ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، أطلال، ع٩، الرياض، وكالة الآثار والمتاحف، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ١١٣-١٢٣.

٣٠ المرجع السابق، ص ٧١-٧٨.

٣١ الراشد، سعد بن عبدالعزيز، الربذة، صورة للحضارة الإسلامية المبكرة في المملكة العربية السعودية، الرياض، جامعة الملك سعود، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص ١٠٤-١٠٥.

٣٢ زارينس، جوريس؛ كباوي، عبدالرحمن؛ مراد، عبدالجواد؛ رشاد، سيد، «تقرير مبدئي عن مسح وتنقيب نجران / الأخدود في عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م»، أطلال، ع ٧، الرياض، وكالة الآثار والمتاحف، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص ٢١-٣٩.

٣٣ الزيلعي، أحمد بن عمر؛ الخليفة، خليفة بن عبدالله؛ الشارخ، عبدالله بن محمد؛ الزهراني، عبدالله بن سالم؛ شكر بن جاسم، آثار منطقة جازان، سلسلة آثار المملكة العربية السعودية، الرياض، وكالة الآثار والمتاحف، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م١٠٢-١١٠،١٠٣.

٣٤ الثنيان، محمد بن عبدالرحمن راشد، فخار وخزف مراسي السهل التهامي الساحلي في المملكة العربية السعودية (عينات من الملتقطات السطحية لمواقع السرين، وعليب (حمدانة)، وحلي، وعثر، والشرجة)، دراسة أثرية فنية، جامعة الملك سعود، عمادة البحث العلمي، مركز بحوث كلية الآداب، ٢٠٠٦م، ص ١٧٢-١٧٥.

٣٥ الحواس، فهد؛ هاشم، السيد أنيس؛ الشمري، جهز؛ العتيبي، عجب؛ الموسى، ماهر؛ الرويسان، سعد؛ الخليل، عبدالله، تقرير أولي عن اعمال التنقيبات الأثرية بمدينة فيد التاريخية بمنطقة حائل الموسم الأول ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، أطلال، ع٢٠، ص ٣١-٥٣، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

٣٦ Fehervari, G., Islamic Pottery, A Comprehensive Study Based on the Barlow Collection, London, 1973, p:40.

٣٧ زرة ، فريدريش وايرنست هرتسفلد، تنقيبات سامراء، الجزء الثاني، فخاريات سامراء المزججة، ترجمة علي يحيى منصور، بغداد، المؤسسة العامة للآثار والتراث، ١٩٨٥م، ص:٥٤.

٣٨ Whitehouse, D., “Excavation at Siraf”, Iran, vol. VI, 1968, pp. 1-22, vol. X, 1972, pp. 63-87.

٣٩ Fehervari 1973, Ibid: 40

٤٠ Kiani, M. Y., “Recent Excavation in Jurjan”, in The Art of Iran and Anatolia, from the 11th to the 13th Century A. D. (Percival David Foundation of Chinese Art), Bloomsbury 1974, pp. 126-133.

لاستيطان بموقع فيد يمتد من القرن الثامن الميلادي إلى مطلع القرن الثاني عشر الميلادي، وتمثل الكسر الفخارية الناعمة الرقيقة الجدران الساسانية الأصل، والخزفية ذات اللون الأزرق – الأخضر والساسانية الأصل أيضاً والتي وجدت في الطبقات السفلى بالموقع دليلاً للاستيطان المبكر في تلك المنطقة من موقع فيد خلال القرن الثامن الميلادي.

**الأدوات الحجرية:**

تشكل المعثورات الحجرية رغم قلتها ثاني أكبر عدد من القطع الأثرية التي عثر عليها في هذا الموسم. ويمكن تصنيف هذه الأدوات حسب وظائفها كما يلي:

١. رحي لسحن وجرش الحبوب ، وهذه كبيرة الحجم ذات أشكال دائرية أو شبه دائرية، أغلبها من حجر البازلت الأسود الصلد ذي التجاويف (حجارة الحرة التي تغطي المنطقة) والقليل منها من الحجر الرسوبي الرملي (اللوحة ١١,٣هـ، اللوحة ٨,٣ب)؛ معظم هذه الأدوات بها ثقب نافذ في وسطها (الأجزاء العلوية من الرحي) مع آثار تجصيص، بينما بعضها عليها آثار تجويف غير نافذ (وتشكل الأجزاء السفلية من الرحي)، القليل من هذه الأدوات بيضاوية الشكل ناعمة الملمس من أثر الاستخدام، وتعكس هذه الأدوات جانباً من النشاطات المعيشية التي سادت في تلك المنطقة من الموقع.

٢. عدة أحجار صغيرة كروية (اللوحة ١١,٣و، اللوحة ٨,٣ج) أو بيضاوية الشكل، من حجر البازلت الصلد أو الجرانيت أو الحجر الرسوبي الرملي، بعض هذه الأدوات ذات أسطح ناعمة ملساء ربما من أثر الاستخدام، ونعتقد بان هذه الأدوات ربما استخدمت أيضاً لسحن وجرش الحبوب وما شابهها.

٣. قطعتان من الحجر الصابوني الأسود اللون والناعم الملمس: القطعة الأولى منهما جزء من حافة إناء ضحل وبدنه، عثر عليها بمربع X11، ظاهرة ٤. حافة الإناء عامودية بسيطة ذات شفة مدببة، ببدن الكسرة ثقب نافذ يشير لترميم قديم، والقطعة الثانية عبارة عن جزء من بدن قدر وقاعدته له مقبض عرضي قرب القاعدة (اللوحة ١٢,٣أ، اللوحة ٨,٣د)، القطعة مزخرفة على سطحها الخارجي بحزوز هندسية طولية غائرة، ببدن القطعة ثقبان يشيران لترميم قديم.

٤. درتا غزل دائريتا الشكل وبكل منهما ثقبان نافذان وأطرافهما متآكلة ربما من أثر الاستخدام، وقد عثر عليهما في مربع AB14 ، ظاهرة ٤: القطعة الأولى من الحجر الجيري الأبيض (اللوحة ١٢,٣ب، اللوحة ٨,٣هـ) بينما القطعة الثانية من حجر البازلت الأسود (اللوحة ١٢,٣ج، اللوحة ٨,٣و).

٥. اداة مستطيلة الشكل من حجر الأردواز الرمادي اللون (اللوحة ١٢,٣د، اللوحة ٩,٣أ)، عثر عليها بمربع T11 ظاهرة ٢، بأحد طرفي الأداة ثقب نافذ، ويشير سطحا القطعة الناعما الملمس بأن هذه الأداة ربما استخدمت كمسن.

**الأدوات المعدنية:**

٦. عثر على عدد قليل جداً من الأدوات المعدنية الصدأة من الحديد والبرونز، وقد شملت الأدوات الحديدية رأسي سهم: أحدهما عثر عليه بمربع AB14، ظاهرة ٥ والآخر بمربع S12، ظاهرة ٥ أيضاً، السهمان متشابهان في الشكل إذ لكل منهما طرف حاد مستدق وبدن منتفخ في الوسط (اللوحة ١٢,٣هـ، اللوحة ٩,٣ب).

وضمن القطع المعدنية عثر على عدد قليل من الكسر البرونزية، وقد ضمت هذه المجموعة أداتين سليمتين يعلوهما صدأ أخضر اللون وهما ملتقطان سطحيان. إحدى الأداتين شكلت على هيئة ورقة نبات، مزخرفة عى سطحها العلوي بحزوز ونقاط هندسية غائرة (اللوحة ١٢,٣و، اللوحة ٩,٣ج) بينما ظهرها خالٍ من الزخارف. والأداة الثانية عبارة عن خاتم حلقي الشكل وتفاصيله غير



واضحة من أثر الصدأ الذي يعلوه (اللوحة ١٣,٣أ، اللوحة ٩,٣د).

**الأدوات الزجاجية:**

٧. تضم هذه المجموعة عدداً قليلاً من الكسر الزجاجية الملونة وشبه المعتمة، ومن أبرز القطع الزجاجية التي عثر عليها قطعة معتمة من بدن إناء كبيرذات لون بني داكن، مغطاة فيما يبدو بطبقة كمخ اكتسبتها القطعة من محيطها الذي سقطت فيه بالموقع (اللوحة ١٣,٣ب، اللوحة ٩,٣هـ) بمربع W11، ظاهرة ٧، أما الأداة الثانية فهي عبارة عن خرزة بيضاوية الشكل بها ثقب نافذ ومزخرفة بدوائر هندسية محززة وطلاء متآكل أبيض اللون (اللوحة ١٣,٣ج، اللوحة ٩,٣و). وقد عثر عليها بمربع V12 ، ظاهرة ٣.

ورغم أن هذه الدراسة الميدانية أولية وعامة في طبيعتها فإنها وفرت معلومات عن أنواع الفخار والخزف والمعثورات الأخرى المرافقة لها خلال فترة استيطان ما يعرف بحصن فيد الأثري والمنطقة المجاورة له، بموقع فيد.

## خامساً: النتائج:

١. الكشفت عن أول وأقدم دليل لوجود بشري في الموقع يعود لحقبة العصر الحجري القديم الأسفل في مرحلته الأشولية المتأخرة متمثلاً في فأس يدوي أشولي ربما يؤرخ لنحو ربع مليون سنة مضت.

٢. لوحظ من خلال أعمال التنقيبات الأثرية لهذا الموسم في المنطقة المستهدفة وجود مجموعتين من المباني المعمارية الأولى بمحاذاة سور الحصن الداخلي والثانية بمحاذاة السور الخارجي يفصل بينهما طريق.

٣. الكشف عن ما مجموعه خمس وحدات معمارية ضمن المجموعة الثانية تشكل وحدات متكاملة تحتوي على مختلف الغرف والمرافق الخدمية.

٤. الكشف عن الطريق الذي يفصل بين المجموعتين مع بيان بأنه يخدم المجموعة الثانية فقط، أما المجموعة الأولى فيتم خدمتها بطريق آخر يمر بمحاذاة السور الداخلي.

٥. يمكن القول من خلال ما تم الكشف عنه من تفصيلات معمارية بأن هذه الوحدات على الأرجح عبارة عن مبانٍ مستقلة قد يكون بعضها استخدم كسكن لخدم الحصن أو ضيوفه كما أن بعضها يبدو أنه استخدم كأماكن للتخزين.

٦. نظراً لأن الطريق الذي يفصل بين المجموعتين المعماريتين كان يخدم المجموعة السكنية فقط ولم يخدم المجموعة الأولى، حيث كان يتم خدمتها بطريق آخر بمحاذاة السور الداخلي، بالتالي فإنه من المتوقع أن لكل مجموعة معمارية لها وظيفة تختلف عن الاخرى.

٧. لوحظ من خلال أعمال التنقيبات لهذا الموسم وجود مرحلتين معماريتين ضمن المنطقة السكنية: تمثلت الأولى بالوحدات السكنية وما تم الكشف عنه من عناصر معمارية مرتبطة بها، والثانية بجدار وحيد عثر عليه في المربع رقم (U11) تحت أساسات الوحدة السكنية.

٨. العثور على بعض الآثار المعمارية التي قد تدل على وجود طرز معمارية جديدة تتمثل بعدد من الأعمدة الحجرية والقطع الحجرية الأخرى المتناثرة التي قد يرتكز عليها عقود مقوسة.

٩. الكشف عما تبقى من سور الحصن الداخلي الجنوبي بطرفه الشرقي وبطول حوالي ٢٢م، حيث عثر على برجين أحدهما نصف دائري والثاني على شكل ¾ الدائرة يشكل الزاوية الجنوبية الشرقية من السور الداخلي.

١٠. أظهرت هذه الدراسة الأولية أن بعض أنواع خزف

وفخار فيد تنتمي إلى ثلاث مجموعات رئيسة هي: مجموعة الفخار الإسلامي النمطي المعروف بانتشاره في العالم الإسلامي، ويمثل هذه المجموعة على سبيل المثال الفخار الأبيض الرقيق والخزف القلوي الأحادي اللون، ومجموعة الخزف النمطي المقلد مثل الخزف القصديري، ومجموعة الفخار المحلي التي تم تشكيلها في الموقع أو تم جلبها من مراكز صناعية محلية. ومن أبرز هذه الأنواع هو الفخار العادي والذي يمكن أن نستثني منه الفخار الأبيض الرقيق والذي ربما جلب من سامراء.

١١. تشير المجموعات الفخارية والخزفية القليلة التي عثر عليها في هذا الموسم إلى وجود علاقة تجارية وتفاعل بين فيد وما حولها من حواضر العالم الإسلامي.

## المراجع:


١. ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي، مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن، تحقيق مرزوق علي إبراهيم، ج١، ط١، الرياض، دار الراية، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٢. ابن بطوطة، محمد بن عبدالله، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار.

٣. ابن جبير، محمد بن أحمد الكناني الأندلسي، «تذكرة بالإخبار عن اتفاقات الأسفار»، بيروت، دار بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٤. ابن خرداذبه، عبيد الله بن عبدالله الخراساني، المسالك والممالك، ليدن ١٨٨٩م.

٥. ابن رستة، أبو علي أحمد بن عمر، الأعلاق النفيسة، تحقيق خليل المنصور ط١، دار الكتب العلمية ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٦. الإدريسي، محمد بن محمد بن عبيد الله بن علي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج١، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، (ب.ت).

٧. الإصطخري، ابن إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي، المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبدالعال، مراجعة محمد شفيق غربال، الجمهورية العربية المتحدة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.

٨. البراهيم، محمد؛ الطلحي، ضيف الله؛ جليمور، مايكل؛ مرسي، جمال. «تقرير مبدئي عن نتائج الاستكشافات الأثرية في موقع المابيات الإسلامي: الموسم الأول ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، أطلال، ع ٩، الرياض، وكالة الآثار والمتاحف، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ١١٣-١٢٣.

٩. البغدادي، عبد المؤمن بن عبدالحق، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق على محمد الباجي،ج٣،ط١،بيروت،دار المعرفة،١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.

١٠. البكري، عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، القاهرة، ج٣، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م.

١١. الثيان، محمد بن عبدالرحمن راشد، فخار وخزف مراسي السهل التهامي الساحلي في المملكة العربية السعودية (عينات من الملتقطات السطحية لمواقع السرين، وعليب (حمدانة)، وحلي، وعثر، والشرجة)، دراسة أثرية فنية، جامعة الملك سعود، عمادة البحث العلمي، مركز بحوث كلية الآداب، ٢٠٠٦م.

١٢. الحموي، ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي، معجم البلدان، المجلد الأول، بيروت، دار صادر، (ب.ت).

١٣. الحموي، ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي، معجم البلدان، ج.٤، بيروت، دار صار، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.





١٤. الحواس، فهد؛ هاشم، السيد أنيس؛ الشمري، جهز؛ العتيبي، عجب؛ الموسى، ماهر؛ الرويسان، سعد؛ الخليل، عبدالله، تقرير أولي عن أعمال التنقيبات الأثرية بمدينة فيد التاريخية بمنطقة حائل الموسم الأول ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، أطلال، ع٢٠، ص: ٣١-٥٣، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

١٥. الحميري، محمد بن عبدالمنعم، كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط١، مكتبة لبنان ١٩٧٥م.

١٦. الحميري، محمد بن عبدالمنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحرير إحسان عباس، ط٢، مكتبة لبنان، ١٩٨٤.

٧١. الدائرة الإعلامية، الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية: الآثار، ج ١، ط ١، الرياض، دار الدائرة للنشر والتوثيق، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

١٨. الراشد، سعد بن عبدالعزيز، الربذة، صورة للحضارة الإسلامية المبكرة في المملكة العربية السعودية، الرياض، جامعة الملك سعود، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

١٩. الراشد، سعد بن عبدالعزيز، درب زبيدة طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة (دراسة تاريخية وحضارية أثرية)، الرياض، دار الوطن للنشر والإعلام، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٢٠. الرباط، ناصر، ثقافة البناء وبناء الثقافة، ط١، لبنان، بيروت، رياض الرياس للكتاب،٢٠٠٢.

٢١. الرضيمان، جزاع عبدالله، فيد حديث التاريخ والحضارة والفروسية والشعر والآثار، ط١ ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٢٢. الزيلعي، أحمد بن عمر؛ الخليفة، خليفة بن عبدالله؛ الشارخ، عبدالله بن محمد؛ الزهراني، عبدالله بن سالم؛ شكر بن جاسم، آثار منطقة جازان: سلسلة آثار المملكة العربية السعودية، الرياض، وكالة الآثار والمتاحف، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

٢٣. السمعاني، عبدالكريم بن محمد بن منصور، الأنساب، تحقيق عبدالله عمر البارودي، ط١، بيروت، دار الجنان ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ج٤.

٢٤. العباسي، عبدالرحمن بن مطر، تاريخ مدينة فيد، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

٢٥. المقدسي، مطهر بن طاهر، البدء والتاريخ، ج٤، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، (ب.ت).

٢٦. النصيبي، أبي القاسم بن حوقل، كتاب صورة الأرض، لبنان، بيروت، مكتبة الحياة ، ١٩٩٢م.

٢٧. اليعقوبي، أحمد بن يعقوب بن جعفر بن واضح، كتاب البلدان، (طبع مع كتاب الأعلاق النفسية لابن رستة)، ليدن، ١٨٩١م.

٢٨. الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، (ب.ت).

٢٩. بكر، سيد عبدالمجيد، الملامح الجغرافية لدروب الحجيج، ط١، جدة، دار تهامة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٣٠. توفيق، أحمد عبدالجواد، العمارة الإسلامية فكر وحضارة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، (د.ت).

٣١. زارينس، جوريس؛ كباوي، عبدالرحمن؛ مراد، عبدالجواد؛ رشاد، سيد، «تقرير مبدئي عن مسح وتنقيب نجران / الأخدود في عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م»، أطلال، ع ٧، الرياض، وكالة الآثار والمتاحف، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ٢١-٣٩.

٣٢. زرة، فريدريش وايرنست هرتسفلد، تنقيبات سامراء، الجزء الثاني، فخاريات سامراء المزججة، ترجمة علي يحيى منصور، بغداد، المؤسسة العامة للآثار والتراث، ١٩٨٥م.

٣٣. شافعي، فريد، العمارة العربية في مصر الإسلامية،المجلد١، عصر الولاة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧٠م.

٣٤. صبحي الصالح ، النظم الإسلامية: نشأتها وتطورها، لبنان، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٦م.

٣٥. قدامة بن جعفر، الخراج وصفة الكتابة، تحقيق طلال جميل الرفاعي، مكة المكرمة، مكتبة الطالب الجامعي، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٣٦. لويس موزل، طريق الحج العراقي القديم، مجلة العرب، المجلد الثالث أكتوبر، الرياض، دار اليمامة، ١٩٧٢م.

٣٧. مؤلف مجهول (عاش في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي وألف كتابه عام ٣٧٢هـ) حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق يوسف الهادي ط١ الدار الثقافية للنشر–القاهرة ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٣٨. وزيري، يحيى، العمارة الإسلامية والبيئة، الكويت، عالم المعرفة، ١٩٩٠م.

٣٩. Allan, James W., Islamic Ceramics. (Oxford University: Ashmolean Museum, 1991)

٤٠. Fehervari, G., Islamic Pottery, A Comprehensive Study Based on the Barlow Collection, London, 1973.

٤١. Kiani, M. Y., “Recent Excavation in Jurjan”, in The Art of Iran and Anatolia, from the 11th to the 13th Century A. D. (Percival David Foundation of Chinese Art), Bloomsbury 1974, pp. 126-133.

٤٢. Whitehouse, D., “Excavation at Siraf”, Iran, vol. VI, 1968, pp. 1-22, vol. X, 1972, pp. 63-87.


# تقرير حفرية جرش الموسم السادس والسابع
## (١٤٣٥- ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م)


**عوض الزهراني، سعد المشاري، محمد الحمود، عبدالعزيز اليحيى، خالد الزهراني، عبدالعزيز الحنو، فارس الرصيص، فهد الجبرين**


تواصلت الأعمال الميدانية في موقع جرش بمنطقة عسير للموسمين السادس والسابع اللذين نفذا خلال عامي ١٤٣٥/١٤٣٦هـ، ولارتباط الأعمال المنفذة بمواقع العمل السابقة فقد استمر العمل خلال هذين الموسمين بالكشف عن مزيد من المربعات في الموقع.

### أهداف العمل الميداني في الموقع هذا الموسم:

جاءت النتائج التي ظهرت خلال الموسم الخامس في موقع جرش مشجعة، واستمر العمل في الكشف عن مزيد من المربعات التي تقع إلى جنوب التل الذي كشف فيه عن مسجد كبير يعلو مسجداً آخر أسفل منه وذلك خلال المواسم السابقة. (اللوحة ٤،٤أ)

وجاءت الاعمال في هذا الموسم لتحقيق عدد من الأهداف ومنها :

١. الكشف عن مزيد من المعلومات عن الموقع من خلال الاستمرار في التنقيبات الأثرية في التل الذي تم الكشف عن أجزاء كبيرة منه في المواسم السابقة.

٢. تأهيل الموقع ليصبح مهيئاً لاستقبال الزيارات الرسمية والسياحية وذلك من خلال:

أ. كشف أعمدة المسجد المتبقية الذي كشف عنه في الموسم السابق وتقوية أساسات القواعد ورفع أعمدة المسجد لإبراز معالمه وبيان أهمية الموقع.

ب. إبراز أجزاء أخرى من الواجهة الشمالية والواجهة الشرقية لحصن جرش، ورفع الحجارة المتساقطة من جدران الواجهات الشمالية والجنوبية والشرقية والغربية من الحصن.

### العمل الميداني في الموقع:

### أولاً. التنقيب الأثري:

شمل التنقيب الأثري في الموقع خلال الموسمين السادس والسابع عدداً من المربعات جاء التنقيب فيها على النحو التالي:

#### ١. المربعات (Q, R, S30):

تقع هذه المربعات في الجهة الجنوبية من التل الواقع وسط الموقع والذي يعلو الحصن وكشف فيه عن مسجدين أحدهما يعلو الآخر، وجاء العمل فيها امتداداً لأعمال الموسم الخامس الذي نفذ في عام ١٤٣٤هـ وتبلغ مساحة كل منها ١٠×١٠ م حسب مخطط شبكية الموقع (اللوحة ٤،٢).

وجاء التتابع الطبقي فيه بإزالة الطبقة السطحية المكونة من حجارة متساقطة متوسطة وصغيرة الحجم إضافة إلى قطع من بلاطات الآجر، ثم ظهرت طبقة أخرى مخلوطة من الرمل والطين والعظام.

ومن الظواهر المعمارية التي ظهرت في هذه المربعات أجزاء من عمودين من أعمدة المسجد: أحدهما مبني من الطوب الآجر المربع في قاعدة العمود يعلوها جزء من العمود مبني من الطوب الآجر على هيئة أرباع دوائر متراصة لتشكل دائرة كاملة، وتعلو هذه الدوائر بعضها لتشكل بقية العمود، ويبلغ ارتفاع المكتشف منه (٧٠) سنتيمتراً تقريباً، أما الآخر فيتكون من قاعدة مربعة من بلاطات الآجر يعلوها الجزء السفلي من العمود وهو منحوت من حجر جرانيتي أسطواني، يعلوه جزء من بقية العمود مبني من أرباع دوائر من الطوب الآجر متراصة لتشكل دائرة كاملة مشابهة للعمود السابق (اللوحة ٤،٤ب).

### ٢. (المربع S29)

بدأ العمل في المربع بكشط الطبقة السطحية وإزالة الأحجار والحشائش والمخلفات والتنقيب حتى عمق ٢٠سم حيث ظهرت في الجهة الجنوبية من المربع أحجار متراصة غير منتظمة ربما تكون امتداداً لجدار وكذلك في الجهة الغربية من المربع ظهرت أحجار مرصوصة بطريقة منتظمة مما يشير الى وجود جدران وبعد ذلك تم التعمق بالحفر إلى عمق ٤٠سم لاكتشاف ماهية امتداد هذه الجدران ما إذا كانت متساقطة أو ممتدة الى الأسفل وبعد النزول اتضح لنا أنها جدران ممتدة من الشمال إلى الجنوب ويميل إلى جهة الشرق مشكلاً مستطيلاً بطول ٥م وارتفاع ٣٠سم وعرض ٨٠سم مكتملاً في زاويته الجنوبية ومتساقطاً في زاويته الشمالية ووجود فتحة في المنتصف تفتح إلى الجهة الغربية مما يشير إلى وجود معبد ذي حجارة مصفوفة بإتقان من الحجارة الرملية على غرار ما عثر عليه في عدد من المواقع الأثرية في الجزيرة العربية مثل معبد الفاو.

### ٣. المربع (المربع S30)

واصلنا العمل في المربع s29 بتسويته وإظهار ملامح واتجاهات المعبد واتجهنا بعد ذلك للعمل في المربع S30 والذي يقع شمالي المربع s29 حيث بدأ العمل فيه بإزالة الطبقة السطحية من الحشائش والأحجار والتعمق إلى قرابة ٣٠سم وذلك لإظهار الأعمدة وامتداداتها والتي تتميز أنها على استقامة واحدة متجهة من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب في المسجد وعلى امتداد الحصن وأظهرت نتائج الحفر وجود ثلاثة أعمدة وهي استمرار لامتداد الأعمدة السابقة حيث المسافة بين الأعمدة متساوية وكذلك اتجاه الأعمدة من الشمال إلى الجنوب من الزاوية الشرقية وكذلك الغربية ومن الشرق إلى الغرب من الزاوية الشمالية والجنوبية مشكلةً مربعاً وفي نهاية المربع S30 من الناحية الجنوبية اتضح وجود جدار ممتد من الشرق إلى الغرب بحجارة في الأعلى غير منتظمة.

### ٤. المربعان (R 34 – S 34):

هذان المربعان يقعان في الجهة الشمالية من الحصن وقد اختيرا لتتبع جدار الحصن الشمالي استمراراً لأعمال الموسم الرابع، وبدأ العمل بإزالة الردم الخارجي وهو عبارة عن رمال يخالطها قطع من طين وحجارة صغيرة ومتوسطة وكبيرة وكسر من الآجر ومواد عضوية عبارة عن عظام حيوانات ورماد، وتم الحفر حتى عمق ٠،٨٠م إلى أن ظهرت أرض صخرية هي ما تعرف بالأرض البكر، وقد أعيدت بعض الأحجار المتساقطة من الجدار الرئيس وظهرت واجهة الجدار واضحة في الجهة الشمالية وهي مبنية من الحجارة الكبيرة المشذبة على هيئة مداميك بقي منها ثلاثة صفوف، لوحظ وجود انكسارات في الجدار بعمق ١م تقريباً ربما عملت لنواحي دفاعية أو إضفاء مزيد من الجمال إلى فن العمارة في هذا الحصن.

### ٥. المربعان (X 32 – X 33):

يقعان على الواجهة الشرقية من الحصن وقد اختير التنقيب في هذا الموقع من خلالهما لتتبع مسار الجدار الشرقي للحصن والذي تم اكتشاف جزء منه خلال عملية الحفر التي تمت في الموسمين الأول والثاني، وبدأ العمل بإزالة الردم الخارجي وهو عبارة عن رمال يخالطها طين وأحجار صغيرة وكسر من الآجر وجذور نباتات، وظهر مسار الجدار الشرقي واضحاً وجاء على هيئة مدماكين من الحجارة الرملية المشذبة يبلغ عرض كل مدماك ٦٥سم تقريباً، ويبلغ طول ما تم اكتشافه من الجدار ١٢م تقريباً وبارتفاع ٨٠سم تقريباً، متهدم في بعض أجزائه ويمكن أن تكون أحجاره نقلت من أماكنها إلى مكان آخر ربما خارج الحصن، ومن خلال تخطيط هذا الجدار الخارجي والذي هو جزء من السور نلاحظ وجود انكسارات في الجدار إلى الداخل بعمق ١م تقريباً، ربما تكون قد عملت لنواح دفاعية أو إضفاء مزيد من الجمال إلى فن العمارة في هذا الحصن.



### اللقى الأثرية:

تعد اللقى الأثرية التي تم حُصول عليها خلال هذين الموسمين استمراراً لما عُثر عليه في المواسم السابقة، ولعل أبرز ما يميز معثورات هذين الموسمين هو العثور على جزء صغير من لوح معدني تظهر عليه حروف كتبت بالقلم المسند. وفيما يلي وصف لأهم المعثورات:

#### ١. الأواني الفخارية:

جاءت المعثورات الفخارية عبارة عن أجزاء من جرار فخارية كبيرة الحجم، وقدور طبخ بالإضافة إلى أجزاء من أطباق وأكواب صغيرة، وقد صنعت بشكل عام من عجينة لونها بني غير نقية وأبدع الصانع في تشكيلها وأضاف إليها جمالاً بالزخارف التي نفذها على أسطحها الخارجية وتمثلت في هيئة خطوط ونقاط غائرة أو خطوط متقاطعة (اللوحة ٤،٦).

#### ٢. الأواني الحجرية:

يمثل هذه الأدوات أجزاء من حجر صابوني عبارة عن قدور بعضها مكسور تم ترميمه بقطع من النحاس، وهي في مجملها ذات أسطح ملساء مما يعني اهتمام الصانع بنحتها، إلا أننا نلاحظ عدم وجود أي زخارف على أسطح تلك الأواني (اللوحة ٤،٧أ)، كما عثر على جزء من رحى حجرية صغيرة طول قطرها حوالي(٣٧) سم.

#### ٣. الأواني الزجاجية:

تنوعت الأواني الزجاجية، وجاءت بألوان مختلفة، وعثر في هذين الموسمين على حواف، ورقاب، وقواعد مقعرة، وأجزاء من أبدان قوارير مختلفة الأحجام.

#### ٤. المعثورات المعدنية:

يعد هذا النوع من المعثورات قليل جداً، وعثر في الموسم السادس على جزأين صغيرين يكملان بعضهما، ويمثلان جزءاً من لوح معدني نفذ عليه كتابة بالقلم المسند الجنوبي، وإلى جانب هذا المعثور وجدت قطع أخرى متنوعة تمثل ملعقة صغيرة، ومسامير، وكسراً أخرى غير معروفة، إلى جانب قطع خبث الحديد (اللوحة ٤،٧ب).

### ثانياً. تأهيل الموقع:

١. تم الكشف عن جزء من الجدار الشمالي في الموسم السادس وتواصلت أعمال الكشف عن أجزاء أخرى في الموسم (السابع) وظهرت أحجار متساقطة من الجدار الخارجي رفعت وأعيدت إلى أماكنها الأصلية.

٢. تم في الموسم السابع متابعة أعمال الترميم التي بدأها الفريق في الموسم السابق (السادس) لعدد من الأعمدة بحيث تظهر بشكل يتناسب وطبيعتها التي كانت عليها.

٣. قام الفريق بدراسة الجزء المكتشف من أحد الأقواس التي كانت تصل بين أعمدة المسجد، وذلك بأخذ المقاسات وعمل الرسومات اللازمة تمهيداً لتنفيذ قوس أو أكثر بين صف الأعمدة إن أمكن بحيث يعطي صورة واضحة عما كانت عليه.

٤. تم الكشف عن أساسات جزء كبير من الجدار الخارجي الشرقي لحصن جرش، ووضع الفريق ضمن خطته للموسم القادم (الثامن) استمرار كشف الأجزاء المتبقية، وترميم ورفع أحجار هذا الجدار إلى أماكنها.

## معثورات الموسم السادس

| م | رقم التسجيل | المادة | المربع | الوصف |
|---|---|---|---|---|
| ١ | ج٦/١-٦ | فخار | 31Q | عدد (٦) كسر فخارية تمثل أجزاء من حواف أوانٍ مصنوعة من العجينة الحمراء وعلى السطح الخارجي زخارف وحزوز غائرة من الخارج ماعدا واحدة لا يوجد عليها زخارف. |
| ٢ | ج٦/٢-٢ | فخار | 31Q | كسرتان من الفخار تمثل حوافاً بارزة من الخارج متصلة بالبدن عليها زخارف هندسية من الخارج. |
| ٣ | ج٦/٣ | فخار | 31R | كسرة من الفخار تمثل جزءاً من حافة وبدن، سطحها الخارجي خشن والحافة بارزة وسميكة. |
| ٤ | ج٦/٤-٢ | فخار | 31Q | جزءان من بدن إناء مصنوع من عجينة حمراء عليها زخارف غائرة هندسية الشكل. |
| ٥ | ج٦/٥-٢ | فخار | 31Q | كسرتان من الفخار تمثل جزءاً من قاعدة وبدن متصل بالقاعدة. |
| ٦ | ج٦/٦-٢ | فخار مزجج | 31Q | جزء من قاعدة وبدن، من الفخار المزجج العجينة بيضاء وبنية مطلية بألوان القاعدة المتصلة بالبدن بيضاء وكسرة البدن من اللون الأزرق. |
| ٧ | ج٦/٧ | حجر صابوني | 31R | جزء من حجر صابوني بشكل أسطواني مجوف في المنتصف تجويفاً كاملاً نافذاً. |
| ٨ | ج٦/٨ | معدن | 31R | جزء من لوح معدني عليه كتابة بالقلم المسند متأكسدة (تحتاج إلى ترميم). |
| ٩ | ج٦/٩ | معدن | 31R | قطعة معدنية متأكسدة (خبث معدني). |
| ١٠ | ج٦/١٠ | معدن | 31R | خرزة صغيرة مثقوبة بالمنتصف عليها أكسدة. |
| ١١ | ج٦/١١ | زجاج | 31Q | كسرة من الزجاج من بدن عليها أكسدة. |
| ١٢ | ج٦/١٢ | زجاج | 31R | جزء من فوهة قنينة زجاج ذات اللون الأخضر متصل بها قليل من البدن. |
| ١٣ | ج٦/١٣ | قشرة بيض | 31R | كسرة من قشرة بيض رقيقة صفراء. |



## معثورات الموسم السابع

| م | رقم التسجيل | المادة | المربع | الوصف |
|---|---|---|---|---|
| ١ | ج ٧/١ | فخار | 33x | جزء من بدن إناء فخاري صنع من عجينة لونها بني يخالطها حبيبات رمل وحصى صغيرة وعلى السطح الخارجي تظهر زخارف عبارة عن مثلثات متعاكسة وغائرة مليئة بالفراغات بينها خطوط غائرة وأعلى تلك المثلثات وأسفلها نقاط تحيط بالبدن أما الحرق فهو غير جيد والصناعة دولابية. |
| ٢ | ج ٧/٢ | فخار | 34R | جزء من فوهة إناء فخاري صنع من عجينة لونها بني يخالطها حبيبات الرمل وعلى السطح الخارجي تظهر زخرفة عبارة عن فتحات دائرية غائرة قرب الفوهة والحرق غير جيد والصناعة دولابية. |
| ٣ | ج ٧/٣ | فخار | 34R | جزء من فوهة إناء فخاري صنع من عجينة لونها بني يخالطها حبيبات الرمل وعلى السطح الخارجي تظهر زخرفة عبارة عن حزوز في أعلى الآنية، الحرق جيد والصناعة دولابية. |
| ٤ | ج ٧/٤ | فخار | 33X | جزء من فوهة إناء فخاري صنع من عجينة لونها بني يخالطها حبيبات الرمل وعلى السطح الخارجي تظهر زخرفة عبارة عن حزوز زقزاقية في أعلى الآنية، الحرق جيد والصناعة دولابية. |
| ٥ | ج ٧/٥ | فخار | 29S | جزء من بدن إناء فخاري صنع من عجينة لونها بني يخالطها حبيبات الرمل وحصى صغيرة وعلى السطح الخارجي تظهر زخارف عبارة عن مثلثات متعاكسة وغائره ومليئة بالفراغات بينها خطوط غائرة وأعلى تلك المثلثات وأسفلها نقاط تحيط بالبدن، الحرق غير جيد والصناعة دولابية. |
| ٦ | ج ٧/٦ | فخار | 32X | جزء من مقبض صنع من عجينة لونها بني يخالطها الرمل وحصى صغيرة عليها آثار الحرق. |
| ٧ | ج ٧/٧ | فخار | 32X | جزء من بدن إناء فخاري صنع من عجينة لونها بني يخالطها حبيبات الرمل تظهر عليها زخارف عبارة عن خطين مستقيمين بينهما فتحات دائرية غائرة، الحرق غير جيد والصناعة دولابية المنتصف تجويف كامل نافذ. |
| ٨ | ج ٧/٨ | فخار | 34R | جزء من بدن إناء فخاري صنع من عجينة لونها بني يخالطها حبيبات الرمل وعلى السطح الخارجي تظهر زخارف عبارة عن حزوز غائرة متعرجة وخطوط مستقيمة، الحرق جيد والصناعة دولابية. |

| م | رقم التسجيل | المادة | المربع | الوصف |
|---|---|---|---|---|
| ٩ | ج ٧/٩ | فخار | 34R | جزء من فوهة إناء فخاري صنع من عجينة لونها أحمر يخالطها حبيبات الرمل وعلى الخارج تظهر زخارف عبارة عن مثلثات وحزوز أما الحرق فهو جيد والصناعة دولابية. |
| ١٠ | ج٧/١٠ | فخار | 34R | جزء من قاعدة إناء فخاري صنع من عجينة بنية يخالطها حصى صغيرة جيدة الحرق والصناعة دولابية. |
| ١١ | ج٧/١١ | فخار | 34R | جزء من بدن إناء فخاري صنع من عجينة بنية غامقة وعلى الخارج تظهر زخارف عبارة عن حزوز متعرجة على شكل مثلث أما الحرق فهو غير جيد والصناعة دولابية. |
| ١٢ | ج٧/١٢ | فخار | 34R | جزء من فوهة(حافة) إناء فخاري صنع من عجينة بنية باهتة تظهر عليه زخارف عبارة عن حزوز غائرة متعرجة أما الحرق فهو غير جيد والصناعة دولابية. |
| ١٣ | ج٧/١٣ | فخار | 34R | جزء من بدن إناء فخاري صنع من عجينة بنية يخالطها حبيبات الرمل وعلى الخارج تظهر زخارف عبارة عن حزوز مستقيمة وحزوز على شكل نصف دائري أما الحرق فهو جيد والصناعة دولابية. |
| ١٤ | ج ٧/١٤ | فخار | 34R | جزء من بدن إناء فخاري صنع من عجينة بنية يخالطها حبيبات الرمل وحصى صغيرة أما الحرق فهو جيد والصناعة دولابية: |
| ١٥ | ج ٧/١٥ | معدن | 29S | قطعة معدنية عبارة عن مسمار. |
| ١٦ | ج ٧/١٦ | معدن | 29S | جزء من قطعة معدنية. |
| ١٧ | ج ٧/١٧ | زجاج | 30S | جزء من قطع زجاجية. |
| ١٨ | ج ٧/١٨ | حجر صابوني | 30S | كسرة من حجر صابوني. |
| ١٩ | ج ٧/١٩ | خزف | 30S | جزء من الخزف ذي البريق المعدني. |
| ٢٠ | ج ٧/٢٠ | فخار | 30S | جزء من فخار عبارة عن نصف بوتقة صنع من عجينة بنية يخالطها حبيبات الرمل أما الحرق فهو غير جيد والصناعة يدوية. |
| ٢١ | ج ٧/٢١ | معدن | 30S | قطع معدنية عبارة عن جزء من ملعقة طبية. |
| ٢٢ | ج ٧/٢٢ | زجاج | 32X | كسرة من الزجاج ذات لون متموج من الأزرق إلى الأخضر الشفاف. |
| ٢٣ | ج ٧/٢٣ | زجاج | 32X | كسرتان من الزجاج إحداهما لونها أزرق والأخرى أخضر. |



| م | رقم التسجيل | المادة | المربع | الوصف |
|---|---|---|---|---|
| ٢٤ | ج ٧/٢٤ | معدن | 32X | قطعة معدنية عليها أكسدة تحتاج إلى ترميم. |
| ٢٥ | ج ٧/٢٥ | زجاج | 32X | جزء من حافة بدن زجاجية لونها بني غامق. |
| ٢٦ | ج ٧/٢٦ | خزف | 32X | جزء من بدن آنية صغيرة مزججة لونها أخضر مائلة للأزرق مزججة من الداخل والخارج. |
| ٢٧ | ج ٧/٢٧ | فخار | 29S | جزء من بدن عليه زخارف من الخارج. |
| ٢٨ | ج ٧/٢٨ | فخار مزجج | التل الشمالي | جزء من قاعدة إناء مع البدن صنعت عجينته من الفخار البني الفاتح عليه طبقة مزججة من الداخل والخارج (ملتقط سطحي). |

# القسم الثاني

# تقارير المسح الأثري

# التقرير الأولي للأعمال الميدانية في جنوب غربي المملكة مشروع دسبيرس
## منطقة جازان وعسير (١٤٣٤هـ / فبراير - مارس ٢٠١٣م)

**روبين هيلين إنغليس، أنطوني سنكلير، آندي شتل ورث، عبدالله الشارح**
**حسين مفرح، بسام الهلال، عيد الحميد**

انطلق العمل الأثري في منطقة جازان وجنوبي القنفذة وذلك لدراسة طبيعة المنطقة . وقد استغرق العمل بها أكثر من أربعة أسابيع من شهري فبراير ومارس ٢٠١٣ (اللوحة١,٥) وكانت أهداف العمل الأساسية هي: (أ) مسح مواقع الأدوات الحجرية البدائية ؛ لزيادة عدد المواقع الأثرية وجمع مزيد من مواد الآثار؛ (ب) تحديد مقاطع طبقات الرواسب من شأنه أن يساعد على معرفة أمكنة المواد الأثرية وبيئاتها قديماً. وركز المسح أيضاً على نواحٍ مختارة على ضوء ماعثر فيها من قطع حجرية أو مواقعَ حددت في أعمال مسح سابقة وما تمتاز به من معالم طبيعية وتضاريس مناسبة جذبت الإنسان واستقر فيها وسكن وبقاء أدلة أثرية فيها. (ديفيس وآخرون ٢٠١٢؛ بيلي، إنجليس وآخرون ٢٠١٢؛ ديفيس وآخرون ٢٠١٣). وقد بلغ إجمالي مواقع الآثار أكثر من ٥٠ موقعًا حددت بنظام تحديد المواقع أغلبها قطع من العصر الحجري القديم يفوق عددها ٧٠٠ قطعة ضمت أدوات من جميع العصور الحجرية. جرى تحليل القطع تحليلاً مبدئياً قبل إيداعها متحف صبياء بمنطقة جازان . وجمعت عينات من عدة نواحٍ لتحليلها ومعرفة بيئاتها عبر الزمن وتأريخها.

### نبذة

ركز كثير من العمل مؤخراً على البحث عن مواقع العصر الحجرى القديم فى المملكة العربية السعودية مع توسيعه جنوبي الجزيرة العربية؛ نظراً لأهمية موقعها الجغرافي ووقوعها بين قارتي أفريقيا وأوراسيا وتوزع الإنسان فيها وسكنه منذ فترات قديمة من العصر الحجرى (آرميتاج وآخرون. ٢٠١١؛ بتراجليا وآخرون. ٢٠١١؛ روز وآخرون. ٢٠١١؛ ديلانس وآخرون. ٢٠١٢، ٢٠١٣؛ جروكت وبتراجليا ٢٠١٢)؛ إلا أن تاريخ المنطقة مازال متفاوتاً كما أن محدودية تسلسل الأزمان يتطلب دراسة تفصيلية. ركز مشروع (دسبيرس) (بيلي ، وكنج وآخرون ٢٠١٢) على دراسة جنوب غربي المملكة العربية السعودية ؛ لقربها من إفريقيا واحتمال سهولة هجرة الإنسان منها عبر البحر الأحمر جنوباً قريباً من جزيرة حنيش)لمبيك وآخرون. ٢٠١١) وكذا أهمية منطقة الساحل في انتشار الإنسان والبيئة المواتية بجنوبي البحر الأحمر والسهل الساحلي وتأثيرها في تغيرات المناخ إبان حقبة البليستوسين، ونواحٍ شاسعة غارقة تمتد مسافة ١٠٠كم غرباً من شريطٍ الساحل الحالي إبان انحسار مستوى سطح البحر. ويستهدف مشروع (دسبيرس) التعرف على طبيعة المنطقة وتصوير خرائط لإيجاد صورة شاملة عن مستوى تطور المنطقة من المستوى الإقليمي إلى مستوى الموقع وتقييم العلاقة بين مواقع العصر الحجري القديم ونواحيها عموماً وتأثير طبيعتها وعوامل البيئة على سلوك أوائل هجرات البشر وانتشارها. وكذا استكشاف الناحية الغارقة حالياً.

### طرق المسح

سبق المسح استعانة الفريق بصور القمر (Landsat GeoCover 2000/ETM) من خلال محرك قوقل إيرث وكذلك (ASTER GDM v2 and SRTM 90m v4.1)؛ لرسم خريطة معالم الأرض وتصنيفها وفقاً لمارصد من بيانات ومعلومات خلال طلعات الفريق في شهري مايو- جون ونوفمبر عام ٢٠١٢م (بيلي وآخرون. ٢٠١٢؛ ديفيس وآخرون. ٢٠١٢، ٢٠١٣؛ إنجليس وآخرون). وقد قُيِّمَت طبيعة المنطقة عن احتمال وجود لقى سطحية من العصر الحجري القديم وعن وجود طبقات بها قطع أثرية وإمكانية الوصول إليها. وركز مسح شهر فبراير عام ٢٠١٣م على إمكانية العثور على نواحٍ بها طبقات رقيقة من الرواسب واحتمال العثور أيضاً علًى آثار على السطح حتى يجري تقييم سريع عن إمكانات المنطقة أثرياً.

طبيعة الموقع وعرة وقد مسحت مسحاً راجلاً وهي صهارة بركان وحمم ورماد وأراض صلاب مشرفة على آكمة منبسطة نابية عما حولها. وقد اتضح قدمها وجذبت

إنسان ماقبل التاريخ إليها وخلف وراءه أدوات طمرتها الرواسب من آلاف السنين.

جرى مسح هذه الأكمة النابية مسحاً راجلاً مع ترك مسافة خمسة أمتار إلى عشرة بين كل عضو وزميله ثم المشي بين مسارات مسافة تبلغ ١٠٠–٥٠٠ م أو تزيد حسب الظروف مع استهداف معالم المنطقة وتضاريسها لمعرفة تأريخ تطورها مثل ارتفاع جنبات الساحل ومقاطع العرضية في المحاجر ورفع عينات لتأريخها ومعاينة المقاطع العرضية بحثاً عن آثار في أمكنتها.

وبالوقوف على عدد (٥٤) ناحية وثقت أعداد كبيرة من قطع آثار العصر الحجري القديم كالمتبع في مسوحات عام ٢٠١٢م وذلك بتسجيل جميع نواحي المسح وقطع الآثار بنظام تحديد المواقع الجغرافي لكل قطعة نقطة مرجعية مع إحداثيها. وماعثر عليه من آثار بعيدة نسبياً عن هامش الخطأ (قراءتها على جهاز يدوي محمول ١٠–٥± م) سجلت نقاطها المرجعية بأرقام مختلفة. فمثلاً، سجل عدد من قطع الآثار برقم مرجعي خاص داخل مساحة ٥م$^{2}$ موزعة على حيز طوله ٢٠٠م مع استبعاد صغار عينات القطع. وحالة أخرى جمعت فيها مواد معمولة من الحجارة من مربع مساحته ٢م$^{2}$ لمعاينتها لاحقاً وذلك لتحديد الرقائق المشغولة من المتشكلة طبيعياً وتصوير قطع الآثار وهي ببقعها الأصلية قبل استخراجها وتصوير ماجاورها.

يعد رقم النقطة المرجعية معرفاً مهماً؛ لارتباطه بجميع معطيات القطع وأسمائها وإمكانية ربط جميع بيانات قطع الآثار كإضافة بقعها الأصلية وصورها مع أوصافها في قاعدة بيانات شاملة أو على نظام تحديد المواقع. وسجل بهذه الطريقة عدد (٧٠٠) قطعة أثرية وجمعت لتنظيفها لاحقاً وفحصها مبدئياً قبل إيداعها متحف صبياء بمنطقة جازان.

## جنوبي جازان

### وادي نخلان وجبل عكوان

ركزت الدراسات بشرقي صبيا على فوهتي بركان بجبل عكوان وجبال من الجرانيت والصخور المتحوّلة خلف الفوهتين وخلف أعالي واديي صبيا ونخلان (اللوحة ٥,٢) حيث وقف الفريق على عشرة مواقع بهذه الناحية وشاهد فيها قطعاً أثرية.

### جبل عكوان

وبالوقوف على جنبات حرة البركان فقد شوهدت على الفوهة الشمالية قطع أثرية من البازلت المحلي تعود إلى العصر الحجري القديم (المبكر والأوسط) على حواف البركان؛ الإحداثيات (الإحداثية٤٨٤–٤٧٩) و(الإحداثية٤٨٥–٤٩١) وحصاتان مستديرتان ربما جلبها الإنسان هاهنا واستعملها أدوات لصنع الأدوات (الإحداثية ٤٧٠–٤٧٨) ولم يعثر على حواف الفوهة الجنوبية من الغرب أي آثار (الإحداثية ٤٠٠–٤٠٣) وشوهدت حصاتان مستديرتان على حرّة بالوادي بين الجبلين (الإحداثية ٥١٨–٥٢٠).

### وادي صبيا

يشق وادي صبيا وروافده طبقات من الرواسب جنوباً عن فوهتي بركان عكوان حيث تشخص طبقات من طمي بارتفاع ١٥م وبقاء رمال الوادي والحصى سليمة تحت رماد البركان (اللوحة ٥,٣أ) حيث يمتد الوادي عدة كيلومترات(الإحداثيات ٥١٣–٥١٧، ٥٢١–٥٢٤) خلت مقاطع طبقاته من الآثار؛ بيد أن عمر رماد البركان حالياً ٣ ملايين سنة (ميلر ١٩٧٩) ويفتح باب الاحتمال عن وجود آثار من العصر الحجري المبكر تحت رماد البركان.

ويقطع الوادي من فوق منطقة المحجر حاجز من البازلت(الإحداثية ٥٢٥–٦) شوهدت رقاقة من الإندسايت ونواة من البازلت قرصية الشكل تدلان على نشاط بشري في العصر الحجري المبكر أو الأوسط.



وبالوقوف على ناحيتين من الصخور المتحولة(شيست) تشقها أودية تحاذي القارة والصدع جرى مايلي:

- استخرج من الإحداثيات ٥٢٩ –٥٣٨ مواد من جبل بجانب الوادي تراوحت تواريخها من العصر الحجري المبكر والأوسط صنعت من البازلت والصوان إلى مواد من العصر الحجري المتأخر عملت من الصلصال.
- شوهدت بالإحداثيات ٤٩٨–٥٠٢ وهي آكام من الصخور المتحولة (الشست) والبازلت أدوات بازلتية من العصرين الحجريين المبكر والأوسط.

ولم يشاهد سوى خزف وقطعتين صغيرتين لم تعرف ماهيتهما كانت على رابية من رواسب الطمي شرقاً من سلسلة الجبال على الإحداثيات ٤٩٣–٤٩٧. يبدو أن تاريخ هذا الطمي الذي يغطي رماد البركان في وادي صبياء من بعد العصر الحجري القديم. أخذت عينتان من الطمي في مجرى صغير على نقطة الإحداثية (٥٠٤) لتحليلهما بالإضاءة المحفزة ومعرفة تاريخ هذه الناحية.

### صهارة البركان بأبوعريش وبحيرة جازان

### سد وادي جازان

شوهدت قطع أثرية على حمة بركان بغربي مياه سد وادي جيزان (الإحداثية ٤١٥–٤١٧) ضمت رقائق حجرية ونوى من الكوارتز وكذا بازلت وصوان يبدو أنها من العصر الحجري الأوسط أو بعده (اللوحة ٥,٣ب) وقد كانت من فوق هذا الموقع نفسه قبل بناء السد أربعة شعاب تصب في وادي جيزان مما يجعله مطلاً على ماحوله يحتمل أنها قد جذبت الحيوانات إليها.

تمتد حمم البراكين وصهارتها تحت السد شرقاً من أبوعريش حيث جرت دراسة النواحي التالية :

- الإحداثية ٤٢١–٤٢٢ وهي صهارة من البازلت كثيرة المسام هشة وخلت من الآثار
- الإحداثية ٤٢٣–٤٢٩ شوهد بها نواة من البازلت من العصر الحجري المبكر ورقائق من الشرت والبازلت من العصر الحجري الأوسط على صهارة بركان قليلة المسام من فوق الإحداثية ٤٢١–٤٢٢.
- الإحداثية ٥٧٤–٥٧٨ عثر على شظية من الإندسايت على بقعة أحدث من النقطة ٤٢٣–٤٢٩ يقطعها وادٍ ربما جلبها الإنسان من بطن الوادي إلى هنا.
- الإحداثية ٥٧٢–٥٧٣ بعيداً عن الوديان على حمة بركان شوهد بها رقائق من البازلت (العصر الحجري المبكر) وأخرى من الكوارتز(احتمال أن تكون عقب العصر الحجري الأوسط)
- الإحداثية ٥٦١–٥٧٠ شوهد على حمة بركان من فوق وادي جيزان رقائق من البازلت من العصرين الحجريين المبكر والأوسط وقد رفعت عينات من هذه الناحية لتأريخها.
- الإحداثية ٥٤٠–٥٤٦ شوهد بها قطع آثار من العصرين الحجريين المبكر والأوسط صنعت من البازلت والشرت والإندسايت كانت متفرقة بأسفل حمة البركان بجانب وادٍ.

ثمة محجر جنوباً من طريق أبو عريش–فيفا الرئيس شخصت فيه طبقات من الرمل والطمي تحت حمة البركان بالإحداثيات (٤٠٨–٤١٢، ٥٧٩–٥٨٥) وأخذت عينات من الحمة لمعرفة تأريخها. وشوهدت مجموعة من أدوات الحجرية على الحمة ضمت قطعاً من الكوارتز ورقائق من الشرت تعود إلى العصر الحجري الأوسط ورقائق بازلت من العصر الحجري المبكر. وهذه المنطقة–كتلك الرواسب المطمورة تحت رماد البركان قريب من وادي صبياء–حري بأنها مظنة مواد آثار متراكمة.

### جبل أم القمام

وقف الفريق على مدخنتي بركان جبل أم القمام جنوب شرقي أبو عريش وهما قريبتان من قرية الوحمة وذلك عقب استطلاع قصير في مايو ٢٠١٢م واستخرجت مجموعة أدوات متنوعة من حمة البركان الممتدة إلى الجنوب الغربي بأقصى المدخنة الشمالية (الإحداثيات ٤١٣-٤١٤، ٤٣٠-٤٦٠) فاق عددها (٥٠) قطعة أثرية من الحجارة منها رقائق ونويات أغلبها من العصرين الحجريين المبكر والأوسط عملت من البازلت وبعضها من الشرت (اللوحة ٥,٤أ) والكوارتز ورقاقة من الشرت مشذبة يحتمل جداً أنها من العصر الحجري المتأخر. ويظهر أن هذه الناحية كانت موطناً رئيساً يعج بأنشطة بشرية إبان العصر الحجري القديم وبحاجة إلى دراسة عميقة في قادم المواسم .

تراكمت لاحقاً على حمم البركان وصهارته رواسب على هيئة طمي برتقالي أحمر ثم غطته حديثاً رواسب سيول الشعاب حيث أعقبتا هاتين الطبقتين تراكم حمم البركان ربما تراكمت فيها مواد أثرية كثيرة. وقد رفعت عينات من الطمي (الإحداثية ٨٩٢) ومن سوافي الرمال بالإحداثيتين( ٨٩٣، ٨٩٨) وذلك لمعرفة تأريخ تسلسل هذه الطبقات والتركيز على دراستها مستقبلاً.

### شمالي جازان، عسير ،جنوبي القنفذة

### وادي عرمرم وجبلي بقارة ولبابة

تنشأ سيول وادي عرمرم من الجبل متجهة بين جبل بقارة من الكوارتز والحجر الرملي وجبل لبابة البركاني وهما معلمان بارزان في هذه الناحية (اللوحة ٥,٤ب)

### زيارة ثلاث نواحٍ بالوادي:

-الإحداثية ٨٦٥-٨٧٥، ٨٨٥-٨٨٨ شوهد بها رقائق من الحجر الرملي تعود إلى العصر الحجري الأوسط كانت متفرقة على جنبات آكام من الحجر الرملي شمالي جبل لبابة وقد تشكّل خلف هذه الجبال مرسب بفعل جريان الأودية وقد شوهد في بطن الوادي خليط من الشرت لم تعرف ماهيته مختلفة الأشكال وأدوات من الكوارتز.

- الإحداثية ٨٧٦-٨٨٦ عثر فيها على قطع من العصرين الحجريين المبكر والأوسط كانت على حمة بشرقي جبل لبابة.

- الإحداثية ٨٦١-٨٦٣ تتألف هذه الناحية من صخور متحولة (شيست)وكوارتز شكلت رابية وقد خلت من الآثار.

### جبل الحشاحيش

جرت دراسة المغارات والأكنة في حمة البركان بأسفل جبل الحشاحيش في نوفمبر ٢٠١٢م (الإحداثية٨٥٧-٨٥٨ ) وشوهد فوقها خليط من أدوات العصر الحجري الأوسط يحتمل أنها رقائق ونوى من الكوارتز والبازلت والصلصال المتحجر والشرت.

### الهضاب

بالوقوف على سلسلة من الهضيبات شرقاً من طريق الشقيق-محايل (الإحداثيات ٦٠٧-٦٢٢، ٨٠٤-٨٥٠) عثر فيها على عدد كبير من القطع الأثرية. ثم مسحت مسافة كيلومتر واحد بين هذه الهضاب مسحاً راجلاً (اللوحة ٥,٥أ) وقد ضمت قطع آثار مايعود إلى العصرين الحجريين المبكر والأوسط وأيضاً مواد أخرى عملت من المواد الخام كالبازلت والكوارتز والشرت والحجر الرملي.

### جانب حرة برك من الغرب

بزيارة الجبل البركاني (الإحداثية ٠٤١) مرة أخرى سجلت به مجموعات كبيرة من الأدوات الحجرية (الإحداثية ٥٩٤-٦٠٦) وأضيفت مع المعثورات السابقة. واقتصرت المواد الأثرية على العصرين الحجريين المبكر والأوسط وقد عملت من البازلت مع أنه عثر على مكشطة من الشرت



ربما صنعت لاحقاً؛ مما يؤكد على أهمية الموقع للسكان في عصور ما قبل التاريخ.

### وادي نجلاء

تحتضن الوادي صهارة بركان قديمة مغطية صخور الشست والحجر الرملي وينطلق من جوبة كبيرة منبسطة تمتد تجاه البحر مسافة ١٠ كم شاقاً مجراه من خلال طبقات من رواسب الجير مشكلاً شواخص من البازلت (اللوحة ٥,٥ب) وتبين أن هذه الناحية كانت بيئة رطبة ربما سدت الرواسب سيول الوادي. وتتقطع حمة البركان بستة كيلومترات قبيل وصولها البحر عند انفراج الوادي كاشفاً عن طبيعته في الماضي.

وشوهدت قطع آثار في عدة نواحٍ على امتداد وادي نجلاء جاءت كالتالي:

- الإحداثية ٦٧٦-٦٩٣ شوهد بها أدوات كثيرة من العصر الحجري الأوسط يحتمل أن بعضها من العصر الحجري المبكر متناثرة على جنبات تل منفرد في جوبة بعلو الوادي، إضافة إلى طبقات من رواسب الجير والحجر الرملي تأثرت جداً بعوامل التعرية أخذت منها عينات لتحليلها.

- الإحداثية ٦٩٥-٧٠٦ شوهدت عدة قطع معمولة من البازلت من العصر الحجري المبكر بعلو شعب يشق الحمة رفعت عينات منها ومن رواسب الجير لتأريخ الموقع ومزيد من التحليلات عليها.

- الإحداثيتان ٧٦٥-٧٦٩، ٨٠١-٨٠٢ استخرجت رقاقة من الكوارتز يحتمل أنها من العصر الحجري الأوسط من حمة البركان مطلة على الشعب العميق وأخذت عينات من رواسب الجير من بطن الوادي لتحليلها ومعرفة البيئات القديمة بالمنطقة وتأريخها (اللوحة ٥,٥ب).

- الإحداثيات ٧٧٠-٧٨٣، ٨٠٣ شوهدت فيها أدوات حجرية يحتمل أن تكون من العصرين الحجريين المبكر والأوسط عملت من البازلت والإندسايت متناثرة على أكمة من الطمي بأسفل الشعب العميق ومن فوقها شوهدت برابية من حمة البركان مطلة على الوادي رقاقات من البازلت تعود إلى العصرين الحجريين المبكر والأوسط. ورفعت عينات من رواسب الجير من أسفل الوادي وعلوه؛ لتحليلها لمعرفة البيئات القديمة بالمنطقة وتأريخها.

بالوقوف على منشأ أحد شعاب الوادي وطبيعته البركانية (الإحداثية ٧٨٥-٨٠٠) شوهدت على امتداد رواسب الجير (أخذت عينة لتحليلها لمعرفة تأريخ المنطقة ودراسة البيئات القديمة) قطع أثرية من البازلت تعود إلى العصرين الحجريين المبكر والأوسط.

### وادي ذهبان

جرت دراسة محجر بمفيض وادي ذهبان على حافته الجنوبية (الإحداثية ٢٩٢) على ضوء ماسجل من معاينات سابقة للموقع في شهري مايو-يونيو ٢٠١٢م حول طبقة بحرية عميقة برزت بعرض الوادي تحت نثار من أدوات أثرية (اللوحة ٥,٦أ)

وبمعاينة المحجر من كثب ظهرت مخلفات سميكة من صخور الشاطىء مغطية صهارة البركان وحممه برزت من بينها قطع آثار من العصرين الحجريين المبكر والأوسط على الشاطىء الحالي وماجاورها من مخلفات بركانية. وبرزت أيضاً عدة رقائق في جرف شعب يشق مخلفات الشاطىء ورواسبه (اللوحة ٥,٦أ)

لم تتضح حتى الآن العلاقة بين مخلفات الشاطئ وقطع الآثار-فبعضها قد دفنته طبقة من الحصى الرواسب تحت الطبقات تضم حجارة بركانية مستديرة. ولم تتأثر كثيراً الأدوات الحجرية بعوامل التعرية؛ ممايدل على أنها لم تبتعد كثيراً عن بقعها (اللوحة ٥,٦ب) ثم استحجرت الطبقة بكاملها برواسب الكربونات على افتراض أن لها صلة بما يعلوها من مخلفات صخور الشاطئ وتراكمت

على طبقة أخرى من مخلفات الشاطىء مثل رواسب القواقع والأصداف من بينها قطع أثرية.

أخذت من رواسب الشاطىء عينات لتأريخها بتقنية الإضاءة المحفزة وتحليلها أيضاً حيث برزت بناحية المحجر الرئيس وأخرى فيها قطع آثار مندفنة ويحتاج هذا الموقع إلى أبحاث معمقة للكشف عن تاريخه كاملاً وتصوير خريطة لرواسب الشاطىء والتحقق من علاقاتها بقطع الآثار المندفنة فيها.

### مواقع الساحل في برك

وقف الفريق على عدد من آكام المرجان اليابسة على طول الساحل الحالي لدراسة المعاينات والمشاهدات المدونة مسبقاً بالتفصيل عن مظان قطع الآثار؛ قد ذكرها مؤلفون في الماضي وأيضاً دونها فريق (دسبيرس) في مايو- يونيو ٢٠١٣م. وهي أربعة مواضع :

-الإحداثيات ٢٨٧-٢٨٨، ٦٢٧-٦٤٠، ٦٦٩-٦٧٠ شوهد بها رقائق ونويات من البازلت تعود إلى العصر الحجري المبكر متناثرة على حمة بأكمة مرجان عثر عليها رقاقات من البازلت تعود إلى العصر الحجري الأوسط.

-الإحداثيات ٢٨٩، ٦٤١-٦٤٩ شوهدت قطع آثار معمولة من البازلت تعود إلى العصرين الحجريين المبكر والأوسط على آكام من شعب المرجان التي تشكلت على حمة بركان.

-الإحداثية ٦٥٠-٦٥٣ شوهدت رقاقة من العصر الحجري الأوسط على حمة بركان فوق شعبة مرجانية.

-الإحداثيات ٦٥٤-٦٦٨، ٦٧٢-٦٧٤ شوهدت لقى كثيفة من قطع الآثار معمولة من البازلت بموقع المسح الشامل ٢١٦-٢٠٨ (زارين وآخرون ١٩٨١) من العصرين الحجريين المبكر والأوسط على آكام مرجانية على جانبي جبل بركاني منها فأس ونوى ورقائق.

### جنوبي القنفذة

جرت زيارة قصيرة استطلاعية مبدئية على شمالي حرة برك بجنوب القنفذة وعثر على قطع أثرية من العصر الحجري الأوسط في ثلاث نواح: قطعتان على حمة قريبة من الوادي الحالي الذي يشق شعاباً عميقة (الإحداثيات ٧١٥-٧٢٦، ٧٤٤، ٧٣٢-٧٣٥، ٧٤٥-٧٤٦) وعلى سفح جبل من البازلت والكوارتز (الإحداثية ٧٢٧-٧٣٠) وشوهدت قطع آثار غير معروفة من العصر الحجري القديم على حمة بركانية قريبة من الوادي (الإحداثية ٧٣٧-٧٤١).

شوهدت رسوم في شعب بجانب الوادي (الإحداثية ٢١٧-٢١٩) (اللوحة ٦,٥ج) نقشت على جلاميد من البازلت البركاني في ناحيتين إحداهما مساحتها ٥م٢ تقريباً والأخرى أكبر منها تمتد ٨ م تقريباً على امتداد حافة الحمة. ويحتاج الموقع إلى تسجيل أوصافه ومعلوماته بدقة مع تحليل طبيعته ومعالمه والبحث مستقبلاً عن النقوش والرسوم في محيطه.

ونظراً لوجود رواسب من العصر الرباعي في المنطقة؛ فيحتمل أنها تضم مواقع طبقية يمكن الوصول إليها من خلال ما شكله الوادي من جرفان أخاديد .ووجود رواسب من الجير المتاخمة للوادي أيضاً (الإحداثية ٧٤٢) أكدت على إمكانية عمل نموذج عن البيئة قديماً وطرق الري، فأخذت عينات من رواسب الجير وذلك لإجراء مزيد من التحليل عليها .

### النتيجة:

أبرزت نتائج هذا الموسم أهمية منطقة جازان في زيادة معرفة الفريق أكثر عن العصر الحجري القديم في الجزيرة العربية ومناطق عديدة ومعالم طبيعتها مثل شواخص رواسب الجير وآكام الشعاب المرجانية وهذا من شأنه الإسهام كثيراً في معرفة البيئات القديمة إبان الدهر الرابع بجنوبي الجزيرة العربية علاوة على مواد الآثار الكثيرة من العصور الحجرية: المبكر والأوسط والمتأخر.

# مشروع مسح العلا-الوجه
# (موسم استطلاع ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م)

زبجينيو.ت.فيما، ليلى نعمي، ضيف الله الطلحي، ويل كنيدي،
خالد الحايطي،محمد الظاهري، عبدالله البادي

انطلق موسم الاستطلاع من مشروع مسح العلا-الوجه في أكتوبر ٥-٨ عام ٢٠١٣م يديره الدكتور زبجنيو. تي.فيما من جامعة هلسنكي بفنلندا بالتعاون مع معهد الشرق الأوسط، حيث تظهر منطقة المسح (اللوحة ٦,١ أ) مربعة الشكل تقريباً وتقع بشمال شرقي العلا (26º 36’ 28.16’’ N; 37º 55’ 26.84’’ E) وبالركن الجنوبي الغربي لساحل البحر الأحمر (25º 21’10.52’’ N; 36º 53’ 36.92’’ E) أي جنوباً من وادي الحمض ورأس جريجيب. وقد ركز المشروع على المناطق القديمة ما بين العلا وسواحل البحر الأحمر خاصة مدينة الوجه حالياً (26º 14’ 2.17’’ N; 36º 28’ 5.78’’ E) وتبلغ هذه المسافة ١٨٠كم في خط مستقيم؛ بيد أن المنطقة بين العلا والوجه تسودها سلسلة من جبال الحجاز (٩٠٠ و ١٦٠٠ م تقريباً فوق سطح البحر) منطلقة من الشمال الغربي إلى الجنوب الغربي، وأعلى قمة هي جبل الورد على ارتفاع ٢٠٩٦م عن سطح البحر. وتكثر بالمنطقة الوديان ومقاري السيول أشهرها وادي الجزل ووادي الحمض (اللوحة٦،٢ب) ويمكن دخول وادي الجزل من ناحية وادي العلا حيث ينطلق من الجنوب الشرقي متجهاً إلى الشمال الغربي ناحية تبوك عابراً إلى سواحل البحر الأحمر، و يصل وادي الحمض المنطقة من جنوبها الشرقي ويلتقي به وادي الجزل مغرباً إلى سهول الساحل وينطلق الواديان حول مرتفعات جبال الحجاز ومسالكهما أطول بكثير من غيرهما تتخلل الجبال في خط مستقيم تقريباً.

### اكتشافات سابقة

مازال استكشاف المنطقة أثرياً عاماً كما سلف اللهم إلا العلا ومدائن صالح فقد سبق أن استكشفهما العالمان الفرنسيان جوسين وسافيناك في مطلع القرن العشرين (١٩١٤م) ووصفا مستوطناتها القديمة وماجاورها. وقد طال مناطق شمال غربي المملكة وشماليها المسح الشامل في الثمانينيات الميلادية (إنجراهام وآخرون، ١٩٨١م، وجلمور وآخرون ١٩٨٢م) شمل المنطقة بين الوجه والعلا/ مدائن صالح لكن دون تركيز؛ مما كان له أثر في عدم تسجيل أي مواقع قبل الإسلام آنذاك. أما المسوحات المتخصصة عن مواقع التعدين القديمة فسجلت عدة مواقع على امتداد وادي الجزل منها مستوطنات زراعية ومنشآت أغلبها إسلامية وبعضها قبل الإسلام (كسناوي وآخرون ١٩٨٣م).

### نبذة تاريخية

بدلاً من تسجيل جميع المواقع الأثرية داخل المنطقة المحددة كما ذكر آنفاً استهدف المشروع أساساً مسح العلا-الوجه حول أنواع تبادل التجارة البعيدة وطرق التواصل في غربي الجزيرة الغربية ومنطقة البحر الأحمر خاصة قضية وجود درب (أو دروب) تربط منطقة العلا وبالتالي مدائن صالح (الحجر قديماً) بساحل البحر الأحمر، ويحاول المشروع أيضاً إثبات موقع لوكاكومي المذكور في حملة أيليوس غالوس إلى الجزيرة العربية في ٢٥ قبل الميلاد كما رواه سترابو في كتابه (الجغرافيا ١٦,٤. ٢٣-٢٤ ) وورد وصفه في كتاب « الطواف حول بحر إرتيريا» (الطواف ١٩) بأنه ميناء ومركز تجارة وجمرك (هاكل وآخرون ٢٠٠٣: ٥٦٤-٥٦٦ و ٦٠٦-٦٢٥ نصوص وتعليقات)

احتكر ممن سكن من الأنباط في مناطق بالأردن وسوريا والمملكة العربية السعودية تجارة العطور المربحة خلال الفترتين الهلنستية والرومانية-أي بين القرن الرابع ق.م. حتى القرن الثالث ميلادي؛ (انظر مثلاً، بورسوك ١٩٨٣م). وعقب توسعهم جنوباً وسكنهم في واحة العلا بالخريبة (عاصمة ديدان ومملكة لحيان لاحقاً) أسسوا سكناً آخر في مدائن صالح (الحجر قديماً) وأضحت مركزهم السياسي في الجنوب ومركزهم التجاري على مايسمى بـ»درب البخور» وهو مسالك متشابكة من دروب القوافل تربط شرقي البحر المتوسط بمناطق البخور بجنوبي الجزيرة العربية (انظر بوتس ١٩٨٨م لمزيد من التفصيل والإيضاح عن الدروب). وكشفت تنقيبات الفريق السعودي

الفرنسي المشترك قرية كبيرة مسوّرة في مدائن صالح ربما تعود إلى أوائل القرن الثالث قبل الميلاد حتى القرن الرابع ميلادي تقريباً (انظر مثلاً، الطلحي ١٩٩٠، نعمي ٢٠١١، نعمي وآخرون ٢٠٠٦، ٢٠١٠م) ولابد أن قريتهم قد ازهدرت من مرور القوافل عليها.

بالرغم من أن الإمبراطور الروماني تراجان قد ضم مملكة الأنباط ١٠٦ ميلادي؛ فإنه لم يرد ذكر عن توقف تجارة البخور بعيدة المدى على الأقل ليس القرن الثالث ميلادي (فيما ٢٠٠٣) إلا أنه اتضح أن التجارة على البر قد نافستها بشدة مرور تجارة البحر الأحمر رافق ذلك تطور موانيء مصر على البحر مثل ميوس هرموس (القصير القديم) وبيرنيك (عرب صالح) ولم تكن أسرع وسيلة وحسب؛ بل أرخص (فيما ١٩٩٦). وكانت أنشطة الموانيء المصرية لها صلة محددة بأنشطة الملاحة الموسمية ودخلت مع تجارة الهند عبر خطوط الملاحة البحرية وانتعشت تجارة جنوبي الجزيرة العربية بلا شك من ربط البضائع بحراً على ساحل البحر ونقلها إلى أقصى الشمال عبر درب البخور في الجزيرة العربية. وقد اهتم الرومان بالبحر الأحمر وتجارته وكذا بمراسي سواحل الجزيرة العربية وسواحل مصر. ويتضح ضمن هذا الإطار أن وجود ميناء في لوكا كومي وموقعه لهما أهمية بالغة فقد أكدت مصادر قديمة بأن لوكا كومي كان موقع هام في نقل التجارة من جنوبي الجزيرة العربية ومما جاء في تلك المصادر:

«ينطلق التجار على الإبل من لوكا كومي بسهولة وأمان سالكين الدرب متجهين إلى البتراء وعائدين منها أعدادهم كثر رجالاً وإبلاً كأنهم جيش» (سترابو، الجغرافيا ١٦،٤،٢٣).

«تنقل أحمال العطور من لوكا كومي إلى البتراء» (سترابو، الجغرافيا ١٦،٤،٢٤)

«ثمة ميناء به قلعة تسمى لوكا كومي ينطلق منها درب على اليابسة ثم إلى البتراء فالملك الأول-ملك الأنباط، وهو ميناء المرسى كان بمثابة ميناء تجاري يستقبل القوارب الصغيرة محملة بالبضائع قادمة من جنوبي الجزيرة العربية (الطواف ١٩) .

كثر الجدال حول موقع لوكا كومي ورأى بعض الباحثين ابتداء أنه بشمال غربي تخوم ساحل المملكة العربية السعودية حيث منطقة البدع ومواقع الأنباط في مغاير شعيب ومقنا، مما يدل على أنها كانت مأهولة ردحاً من الزمن وربما كانت على صلة بالبحر (كروان ١٩٧٩؛ بورسوك ١٩٨٣: ٤٨؛ سايدبوثام ١٩٨٦ : ١٢٤-١٢٦؛ يونج ١٩٩٧؛ جراف ٢٠٠٠؛ ريحاني ٢٠٠٤ ). ومن المعروف أن عينونة ميناء طبيعي عثر فيها على لقى من الخزف على السطح دل على نشاط نبطي روماني في القرن الأول قبل الميلاد حتى القرن الأول ميلادي (إنجراهام وآخرون ١٩٨١: ٧٦-٧٧). وثمة فرضيات لايعول عليها كثيراً ترى أنها تقع على الساحل الغربي بما فيها الحوراء أو أملج (سبرنجر ١٨٧٥: ٢٨) وينبع البحر (فون وسمان ١٩٧٦: ٤٦٦)؛ بيد أن باحثين يرون بأن البخور كان يشحن من جنوبي الجزيرة إلى مكان حول ميناء الوجه حالياً (جاتير وسيلاس ١٩٨٨: ١٨٦-١٨٧؛ كوفجني ٢٠٠٣: ٢٨-٢٩) ثم ينقل براً إلى أكبر مركز تجاري للأنباط بالمنطقة-الحجر.

وربما يقع لوكا كومي في خليج واسع جنوباً مباشرة من الوجه هذا ما أكده سترابو بأنه مرسى طبيعي (هرموس) وكان الخليج جنوبي الوجه مرفأ كبيراً يتسع لأسطول من ١٢٠ سفينة شحن، استعمله أيليوس غاليوس في حملته. ومما ذكرته المصادر القديمة من مسافات وتدقيقها إضافة إلى عناصر طبيعة أرض عينونة وتحليل موقعها مقارنة بالأخرى اتضح جلياً أن لوكا كومي كان بأقصى الجنوب عن عينونة وأن الوجه هو أفضل بقعة للميناء القديم(نابو ٢٠١٠).

تعد الوجه مهمة في إطار التجارة البحرية ومواصلاتها في الداخل وخاصة علاقتها بموقع أكرا كومي إذ ذكر سترابو بأن الإمبراطور الروماني إيليوس غاليوس عاد من هذه الناحية إلى مصر واصفاً إياه بمنطقة نبطية على البحر الأحمر. والتعرف على موقع أكرا كومي أصعب من تحديد موقع لوكا كومي إذ يعتمد الأمر على موقع الأخير. ورأى سايدبوثام (١٩٨٦ :١٢٦) أن أكرا كومي يقع جنوبي لوكا كومي فيما رأى موسل (١٩٢٦: ٢٩٩-٣٠١) أنه في ضواحي الوجه . ويرى آخرون مثل (هاكل وآخرون ٢٠٠٣ : ٦١٥) إلى



أن أكرا كومي ميناء الحجر(مدائن صالح) يقع في ضواحي الوجه بمفيض وادي الحمض. فإن صح أن أكرا كومي كان ميناء في ضواحي الوجه الحديثة مثل لوكا كومي فمعناه أن هناك ميناءين متجاورين وهو أمر غير وارد.

ثمة رأي يؤيد سترابو بالنظر إلى مكان مغادرة الإمبراطور الروماني أيليوس غاليوس وهو الحجر-مدائن صالح حيث توقف في أثناء انسحابه من جنوبي الجزيرة العربية (نابو ٢٠١٠: ٣٤٠-٣٤١) وهو معقول جداً خاصة أنه أكد المسافة بين أجرا وميوس هرموس كما حددها سترابو، فيما يرى علي الغبان بأن أكرا كومي وأطلاله يقع في رأس كركمة على مسافة ٤٠ كم تقريباً جنوبي الوجه، وتبدو على اللقى بالموقع أنها من ناحية معروفة بالقصير على مسافة ١٦ كيلاً شمال شرقي رأس كركمة بمفيض وادي الحمض ومازال بها بقايا معبد نبطي وأبيار (الغبان ١٩٩٣: نعمي ٢٠٠٩: ٤١)

يستشف من أطلال الأنباط بأن ضواحي الوجه مهمة جداً لأحد الموانيء القديمة في وسط تخوم الساحل السعودي وأهم منه أنه لو كانت لوكا كومي في منطقة الوجه كما تشير المصادر القديمة لكان منتوج جنوبي الجزيرة العربية يفرغ فيها ثم تنقل براً، ومن المتوقع منطقياً وجود درب قافلة أو دروب من منطقة الوجه إلى الحجر (مدائن صالح) مفترضين أنه يمر العلا.

**منهجية المشروع وأهدافه**

يهدف المشروع إلى تحديد درب أو دروب بين منطقتي العلا والوجه وذلك لمايلي:

- ربما كانت طبيعة المنطقة ومناخها مناسبة للإنسان والحيوان فاتخذها دروباً ومسالك.
- وفرة الماء والكلأ للإنسان والأعلاف للماشية كانت كافية عدة أيام بهذه المنطقة.
- إبراز الجوادّ والدروب والمسالك القديمة.

ويهدف المشروع أيضاً إلى البحث في ضواحي الوجه والتقصي في داراتها خاصة منطقة السهول الساحلية بين المدينة الحالية ورأس كركمة( رأس جريجيب ) بحثاً عن بقايا آثار قد تكشف عن أهمية المنطقة.

تطلبت مرحلة الاستعداد للبدء في المشروع الاطلاع على الدراسات العلمية السابقة والخرائط عن طبيعة المنطقة، والرجوع إلى صور الأقمار وتحليل الدروب وتكاليفها باستعمال جهاز تحديد المواقع، ويطور المشروع حالياً قاعدة بيانات إلكترونية لتسجيل المواقع ساهم فيها ليلى نعمي وجيرمي شيتيكات.

بعد تحديد أفضل الدروب المناسبة عبر المنطقة وطبيعتها ينطلق العمل الميداني ليتأكد من أفضل درب يحتمل أن طرقه الناس في الماضي، ولابد من التفريق بين الآثار وبقايا المساكن وأطلالها (قرى، مزارع، دِمَن، مواقع عبادة)، وبقايا زراعة قديمة (أبيار وموارد مياه)، ونثار الخزف وأدوات الحجارة والنقوش (فن صخري ووسوم القبائل)، ومنشآت (أسوار وغيرها)، ومواقع نقوش من جميع الفترات.

عقب استطلاع عام ٢٠١٣م تبين أن التوسعة في العمران والتنمية (تعبيد الطرق) وعوامل الطبيعة تهدد مواقع الآثار. ويستحيل بقاء أي موقع أثري سليم الآن في بطون الأودية أو حولها نظراً لتراكم الطمي والرواسب. ومامن سبيل أفضل للعثور على المواقع من البحث على ضفاف الوديان وحولها والجبال والنجود والحزون والآكام، وأبلغ دليل على الدروب القديمة ما تزدان به واجهات الصخور والجلاميد من نقوش ورسوم، وكان لا بد من تحديد بقايا الآبيار القديمة ورسومها ومكامن المياه والوقران ومقاري المياه الرئيسة بقي الناس يستقون منها حتى وقت قريب، ويعكس هذا أهمية مايرويه أهالي المنطقة عن معرفتهم بمواقع النقوش ومصادر المياه قديماً ومسالكه الأجداد من دروب قديمة.

**حساب أقل الدروب كلفة وأقصرها (الدرب المقربة)**

اعتمدت دراسات الآثار مؤخراً على نظام المعلومات الجغرافية المتقدم ومنهجية حساب المسافات قليلة الكلفة

بجهاز يعتمد على استراتيجية المسح الواقعي لرسم الدروب والمسارات القديمة بدقة؛ ويظهر بيانات المنطقة قديماً أي يتحاشى النواحي الوعرة من شعاب وسلان وحزون (هرزوج وبسلوشي ٢٠١١: ٢٣٦–٢٣٧؛ بسلوشي ٢٠١٢: ١١٥) ويساعد منهج حساب المسارات قليلة الكلفة في صياغة نموذج عن المواقع القديمة وترابطها وتنظيمها من حيث سرعة الانتقال بينها والأمان وارتباط مختلف المواقع مع بعضها (بسلوشي ٢٠١٢:١١٥)، و غير أن هذه المنهجية لاتأخذ في الحسبان عوامل اجتماعية معينة مثل المطالبة بالسيادة على المناطق والحمى أو مايفضله الفرد واستبعاد البيانات الأثرية المفقودة (هرزوج وبسلوشي ٢٠١١: ٢٣٧؛ بسلوشي ٢٠١٢:١١٥) . تعتمد هذه الحسابات غالباً على قيم الميلان حيث تحتسب من نموذج الارتفاع الرقمي للمواقع حالياً، و بإمكان هذه البرامج المختلفة لتحديد المواقع مع معادلات متنوعة حساب أفضل الدروب والمسالك والطرق بين نقطتين محددتين مسبقاً، وكذا قياس الدرب المقربة والمسالك وأسهلها من خلال ما يحتاجه الإنسان من طاقة ليعبر المنطقة راجلاً أو حساب الزمن (بسلوشي ٢٠١٢:١١٥).

ولمعرفة أول درب مقربة هو (أ) ( اللوحة٦،٢أ ، درب بني) والدرب (ب)هو أسهلها وأيسرها من العلا إلى الوجه (اللوحة ٦،٥ب، درب رملي اللون) استعمل لذلك برنامج (ESRI´s ArcInfo 10.1)[1] لدقته في الحساب ٣٠ م تعمل به وزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة في اليابان ووكالة ناسا[2] وبخلاف الاختيار (أ) ، لايحسب الاختيار (ب) أقل تكلفة عبور منطقة معينة؛ بل يحسب المسافة المقطوعة كمايلي:١-المسافة الحقيقية على الطبيعة، ٢-عوامل الطبيعة المؤثرة عليها من عوامل أو قيم احتكاك[3].

ولهذا يظهر الدرب المقربة (بلون بني) حسب تحليلات نظام المواقع الجغرافية على هيئة مسار متجه غرباً من العلا من خلال مرتفعات حرات العويرض ثم أجزاء من وادي الجزل ويستمر غرباً عبر الطريق الحالي فالبلاطة والبدع وأبوقزاز ماراً بطريق الكر حتى يبلغ سهل الساحل شمال شرقي الوجه؛ أما أيسرها لكنه أطولها قليلاً (لون رملي) يبدأ من وادي العلا متجهاً جنوباً عبر وادي الجزل والتقائه بأكبر مقراة سيول بالمنطقة أي وادي الحمض ومستمراً يجانب الوادي حتى يدخل السهل الساحلي شرقاً من رأس كركمة (اللوحة ٦،٢أ، ٦،٣) وسوف يطبق مشروع مسح العلا-الوجه تجارب أخرى على نظام (حساب المسار قليل الكلفة) وتطبيق الخوارزميات وأساليب المقارنة لحساب الطرق ونتائج المسوحات ووضعها في إطارها مع المعطيات الأثرية المرصودة.

## استطلاع ٢٠١٣م

خصص وقت لإجراء استطلاع عام بدلاً من المسح المنتظم نظراً لضيق وقت أعمال الميدان عام ٢٠١٣م؛ فجرت معاينة المنطقة لمعرفة طبيعتها وخصائصها والبحث عن أقصر المسالك مباشرة (الدرب المقربة) مما كشفه جهاز تحديد المواقع. وبالاطلاع على الخرائط وصور الأقمار تبين ظهور شعاب وأودية في الجبال وجواد ومسالك ربما سلكها الإنسان والحيوان في الماضي وقد تبين حقيقة أن بعض الدروب المناسبة في الماضي هي المعبدة حالياً.

تتبع المشروع دربين هما (١و٢) ودرس شيئاً من (مسار ٣) على ضوء قراءة الجهاز. تبدأ الطرق الثلاثة من طريق العلا سلكها المقوّر من خلال وادي العلا، ثم يدخل الطريق بنهاية الوادي مقراة سيول واسعة بوادي الجزل، وإلى الشمال الغربي من هذه الناحية على مسافة عدة كيلومترات هناك موقع المابيات من أوائل فترة الإسلام.

### الدرب١

ينطلق هذا المسار (اللوحة٦،٣ب) مباطناً وادي فضالة- وهو طريق معبد الآن ويتجه إلى الجنوب الغربي ناحية مستوطنة «جيدة» بالقرب منها بئر السطيح مقطوعة في صخر غير مطوية (اللوحة ٦،٤أ) ربما كان الناس يستقون منها حتى وقت قريب، وثمة بئران قديمتان في مستوطنة جيدة حيث يصعد الطريق هاهنا جرفاً قد ساهم أهالي المنطقة في تعبيد بعضه ثم ينحدر هابطاً في وادي الخرار، ثم ينعطف تجاه شمال غربي الخرار (اللوحة ٦،٤ب)، حوله واد نقشت على جوانب صخوره حيوانات (اللوحة ٦،٤ج) وكذا نقش عربي حديث بناحية تسمى الخلخول، وثمة بئر أخرى بعلو الوادي نفسه ذكر الأهالي أنها معطلة منذ ٣٠ سنة تقريباً(اللوحة ٦،٤د). وهنا قرب الخرار يفترق الطريق إلى مسار جنوبي يذهب إلى الخربة ثم المنجور على امتداد وادي القدير، وما أن يترك السائر الجبال خلفه حتى تتسع المنطقة من الخرار حتى المنجور وتستحيل طبيعتها إلى تربة من الطمي منخفضة الأرض بها مفائض أودية صخرية وجبال سهلة الصعود ودعبان وشعاب لكن تبدو الجبال للقادم من الساحل عقبة كؤوداً لا يمكن عبورها (قارن اللوحة ٦،٤ه مع اللوحة ٦،٩أ) وأي درب يأتي من المنجور إلى الجنوب الغربي فإنه يدخل مقراة وادي الحمد ثم سواحل البحر الأحمر. أما المسار الآخر فيحاذي وادي الخرار متجهاً ناحية قرية السديد ثم جنوباً من جبل الورد مستمراً إلى الشمال الغربي ناحية الكر.

### الدرب٢

يسلك هذا الدرب(اللوحة ٦،٥أ) وادي ثاري متجهاً من الشرق إلى الغرب ؛ وعلى بعد ٢٢ كم تقريباً من تقاطعه مع طريق وادي فضالة هناك طريق أخرى عبر العلا- الوجه متجة إلى الجنوب الغربي ناحية القرم والفراش والورد حيث يتقاطع مع وادي ثاري متجهاً من الشرق إلى الغرب، و يتألف بطن الوادي من رواسب الطمي وأغلبها الحصى والحجارة الحادة وتحتضنه جبال شاهقة (اللوحة ٦،٥ب) وقد تبين أنه لا يوجد مخرج لوادي ثاري من الغرب حيث استضاق من الجلاميد وانتهى بعَجمَة-وهي مقراة سيول على ارتفاع ٥ أمتار لكن يمكن قبل نهاية الوادي سلوك درب آخر وهو وادي قميله وثمة مراح قديم على جانب هذه الدرب حولها رجوم وقبور بيضاوية الشكل مبطنة بالحجر(اللوحتين ٦،٥ب و٦،٦ب) وبئر (اللوحة ٦،٦د) ويذهب الدرب أيضاً ناحية «طيب الاسم « ويفضي إلى وادي السديد والخرار وقد رصف علو الطريق الحالي بالزفت لكنه ردىء الحال شديد الانحدار على السيارة قيل إنه كان جادة لعبور الجمال (لذا، سمي جادّة طيب الاسم).

### الدرب٣

يسلك هذا المسار أقصر الدروب (اللوحة ٦،٧أ) وفقاً لقراءة جهاز تحديد المواقع منطلقاً من العلا صاعداً حرة العويرض (بارتفاع ٧٠٠-١٢٠٠م عن سطح البحر)حتى هبوطه بوادي الجزل بأقصى الغرب عبر طريق العلا- الوجه المزفلت ؛ وذكر الأهالي أنه ربما يكون هناك درب للنزول غير أنه بمعاينة المنطقة اتضح غير ذلك ، وينفرج الوادي متسعاً على مساحة تقارب ٢-٤ كم تسيل عبره سيول النقيل وتستقر على مدار العام في بعض دعبانه وسلانه وأغلب باطن الوادي من الرمل وبعض نواحيه حجارة وحصى لكنه عموماً مريح لانتقال الحيوانات من خلاله (اللوحة ٦،٧ب) . ومع أنه لم يعثر على أي نقوش أو بقايا أثرية؛ فإنه لايستبعد العثور على شيء منها على سفوح الوادي، وعند انعطاف الوادي شمالاً تجاه تبوك سلك الفريق طريق العلا-الوجه مروراً بالبلاطة والبدع وأبوقزاز متجهاً جنوباً إلى الكر، وذكر بعض الأهالي جادة قديمة تفضي إلى الساحل مروراً بالزريبة ربما كانت على طريق الحج المصري خاصة أنه ربما كان هناك قلعة، ويمكن للمسافر الانتقال من الكر والبدع إلى الورد عبر جادة تمر بالنجيل وأبوحديدة.

### دراسة التقييم

طالما أنه لم تسجل لا أطلال ولا نقوش في أثناء الاستطلاع؛ فإن المعلومات الحيوية التي يمكن من خلالها تقييم استراتيجية مسح مستقبلي وتطويره يجب أن تهتم بطبيعة هذه الدروب والمسالك والجوادّ وظروفها، وثمة درب مهم بديل عما كشفه جهاز تحديد المواقع ربما طرقه الإنسان في الماضي (اللوحة ٦،٨أ). وتبين أن الدربين ١ و٢ قصيران ورابطان مباشران بين العلا والبحر الأحمر مع أنهما يتخللان جبالاً كبيرة وعرة (اللوحة ٦،٨ب، ٦،٩أ ).

---

١ تعتمد الخوارزميات على حساب قيم احتكاك خطوات الراجل في منطقة منخفضة ومعادلتها: [(slope value² x 0،031)-(slope value x 0،025)]+1= friction value of a pixel

٢ http://www.jspacesystems.or.jp/ersdac/GDEM/E/4.html).

٣ http://help.arcgis.com/en/arcgisdesktop/10.0/help/index.html#//009z00000022000000.html

ربما يكشف الدرب١ عن مستجدات في دراسات قادمة مع أنه شديد الصعود بوادي الخرار وكذا انحداره منه وعلى جنبات هذ الدرب موارد مياه طبيعية مع أنها قد تحتاج إلى دراسة. والدرب٢ هو الأقصر ومباشرة يحتمل أنه يمر بنواح وعرة عند صعوده ناحية تسمى (طيب الاسم) أو انحداره منها. ومعضلة التنقل عبر هذا الدرب على امتداد وادي ثاري طبيعته الحجرية وهي حزون قد تضر بالحيوان عند سيرها محملة بالميرة ؛ فالإبل مثلاً معتادة على السير في الأراضي الدمثة والرملية وقد تتحفى أخفافها ويكودها المسير(غوتييه-بيلترز وداغ، ١٩٨١: ١٠٢-٣) ؛باستثناء ما اعتادت عليه حيوانات المنطقة في هذه الناحية ؛ مع أن المعروف أن قوافل الإبل يكودها السير في الأماكن الوعرة (موسيل ١٩٢٨: ٩٥).

يتطاول الدرب٣ ناحية طويلة من وادي الجزل عبر تحويلة بأعالي جبال المنطقة وحسنته وفرة المياه بوادي الجزل على مدار العام عكس الدروب الأخرى ووفرة المرعى للإبل من نباتات وأعشاب وأشجار مثل شجر الرِتم المنتشر بكثرة في معظم الأودية حيث ترعى الجمال البالة وهو حَبُل شجر السيّال (شكل٢٤) وحَبُل شجر السّمُر وطرفائه(اللوحة ٦,٩ج) وهو ما رق من غصونه ويزهر في العام مرتين عكس شجر الرتم الذي يزهر مرة في العام، وتبين أن أغلب هذه الأشجار في وادي الجزل تنمو بكثرة منها في وادي ثاري دون التأكد إن كانت تنمو خارج وادي الجزل على طول الدرب٣.

ومع أن الدربين ١و٢ حقيقة هما أقصر مايربط بين العلا والوجه فلابد من الأخذ في الحسبان أن خصائص مسار القوافل الكبير (سيلاند ٢٠١٤) يتضمن أعداد الإبل وحاجتها إلى الماء والكلأ ونوع أحمالها للانتقال عبر المناطق السهلة. وقد كشف جهاز تحديد المواقع أطول درب (اللوحة ٦,٢ أبلون رملي) بباطن وادي الحمض الفسيح وربما هو أيسر درب لقوافل الإبل وأسهل من القصيرة لكن هذين الدربين صعبين. سوف يركز العمل في الموسم القادم على درب وادي الحمض لدراسة مفيضه في سهول الساحل وكذا موقع القصير.

# مسح وادي حنيفة بمنطقة الرياض (الموسم الثاني ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)

**عبدالعزيز الغزي، عبدالعزيز بن لعبون، سعود الغامدي، عبدالله الراشد،**
**مهدي القرني، مساعد الغزي، عبدالله المطيري**

## تمهيد

العصور الحجرية في وادي حنيفة واضحة بضخامة أعداد المواقع التي وجدت وأحجامها وبيئاتها؛ ففي الموسم الأول الذي خصص لمسح الوادي الذي بدأ يوم الإثنين الموافق ١٢/١٨/ ١٤٣٢هـ وانتهى في يوم ١٤٣٣/١/١٨هـ من أجل حصر وتثبيت وتصوير جميع المواقع الأثرية التي يكتشفها فريق العمل آنذاك على امتداد الوادي البالغ مائة وستين كيلومتراً من مسايله العليا عند ثنية فهرين ٥٥٦ ٥٩ ٤٥شرقاً-٦٨٩ ٥٦ ٢٤ شمالاً وحى مدخلة في الركن الشمالي الغربي لمحافظة الخرج عند الإحداثيات ٥٧٥ ١٠ ٤٧ شرقاً-٢٠١ ١٧ ٢٤ شمالاً تم اكتشاف وتثبيت أربعمائة وثمانية وأربعين موقعاً أثرياً وتاريخياً وتراثياً، وجرى وصف كل موقع وتثبيت إحداثياته وأخذ صور له، أنجز العمل في تقرير جاء في خمسمائة وتسع عشرة صفحة، وسلمت نسخة منه لمركز الأبحاث والتنقيبات الأثرية في الهيئة العامة للسياحة والآثار (اللوحة ٧,٣).

وفي موسم هذا العام (١٤٣٥هـ) الذي بدأ في ١٤٣٥/٥/١هـ وانتهى في ١٤٣٥/٦/١هـ جرى التركيز على مواقع العصور الحجرية الواقعة في الجزء الأعلى لوادي حنيفة، في ما يسمى بشعيب الحيسية (رحبة الحيسية)، ووادي الخمرة، والهضاب الواقعة بين منخفض سدوس في الشمال ووادي بوضة في الجنوب والذي يتصل برحبة الحيسية في نهايته الغربية عبر هضاب ذات ارتفاعات منخفضة وفي نهايته الشرقية حيث يلتقي برحبة الحيسية ليشكلا البداية للجزء الأوسط من وادي حنيفة (اللوحة ٧,١).

ونتج عن هذا العمل تحديد ثمانين موقعاً، منها خمسون موقعاً في رحبة الحيسية (المواقع ذات الأرقام ١-٥٠)، وخمسة مواقع في شعيب قرى عبيد (المواقع ذات الأرقام ٥١-٥٥)، وأثنا عشر موقعاً على الحافة الجنوبية لوادي صلبوخ (المواقع ذات الأرقام ٥٦-٦٧)، وخمسة مواقع في الجبال الواقعة بين العيينة وسدوس (المواقع ذات الأرقام ٦٨-٧٢)، وثمانية مواقع (المواقع ذات الأرقام ٧٣-٨٠) في المرتفعات الواقعة بين رحبة الحيسية والحد الجنوبي لمنخفض سدوس والتي تمثل امتداداً طبيعياً للجهة الشمالية لرحبة الحيسية (اللوحة ٧,٢).

تركزت منطقة الدراسة على مواقع أقدم الحقب الزمنية التي وجد آثار للإنسان تعود إليها وبخاصة مواقع العصور الحجرية. شملت الدراسة وصفاً لعدد من مواقع العصور الحجرية منتشرة على مصاطب الحافة الغربية لرحبة الحيسية والممتدة من حافة الرحبة الغربية لمسافة تصل إلى الكيلين والنصف داخل الهضاب المشرفة على الحافة، كما تمتد منطقة الدراسة من جبل الأبكين في الشمال حتى الحدود الغربية لوادي بوضة في الجنوب بين الإحداثيات ٦٠٩ ٥٧ ٣٤ شمالاً-٧١٦ ١٢ ٤٦ شرقاً و٢٠٣ ٥٤ ٢٤ شمالاً ٧٦٩ ١٢ ٠٤٦ شرقاً (اللوحة ٧,٣).

تتكون منطقة الدراسة من مصاطب مرتفعة عن بعضها البعض حتى سطح الهضبة وتحاذي تلك المصاطب وخاصة السفلى منها سهول تختلف في اتساعها وتتخلل السهول مجاري مياه تختلف في سعتها وقوتها من سهل إلى آخر. وتنحدر تلك الشعاب من الهضبة الواقعة إلى الغرب من مصاطب الحيسية الغربية وتنتهي بالطرف الغربي لرحبة الحيسية في جهة الشرق، وأحياناً تنتهي بسهول واسعة تتصل بالطرف الغربي للرحبة، كما توجد مواقع عديدة في السفح الجنوبي للسلسلة الجبلية الواقعة إلى الغرب من جبل الأبكين على مصاطب تحدها شعاب مائية منحدرة من الشمال إلى الجنوب لتنتهي بعد ميّلها إلى الشرق بالطرف الغربي لرحبة الحيسية وغالباً ما تنتهي بسهول واسعة تنتهي بالطرف الغربي لرحبة الحيسية. وتظهر تلك المواقع من حيث البيئة في ثلاثة نطاقات.

**البيئة الأولى:** هي بيئة المصاطب التي تتمثل بمساطب مرتفعة عن أرض الرحبة قليلاً بما لا يزيد على المترين وتحدها المجاري المائية من جهة أو أكثر وتكون منخفضة عنها، تكثر في هذه البيئة الأحجار الرسوبية التي تخالطها الأحجار الصوانيه السوداء المستخلصة من المحاجر التي تقع في سفوح الجبال المحيطة بالموقع، وهذه البيئة ذات تربة ناعمة بعد أن تقشع من عليها الحجارة المتناثرة على سطحها، وتوجد حولها مصاطب ورتب جبلية متوالية في ارتفاعاتها ربما أنها كانت هي الأماكن المحببة لوجود الإنسان، ومن حيث الأدوات فوجد في هذه البيئة أدوات حجرية كبيرة الحجم ومشغولة وذات وظائف متعددة، وقد تجمع الأدوات أكثر من وظيفة. والأدوات بشكل عام مصنوعة من الصوان الأسود المائل إلى البني الغامق.

**البيئة الثانية:** هي المصاطب الممتدة والمتصلة بمصاطب أخرى تربطها بظهر هضبة تخترقها الأودية القصيرة والشعاب الصغيرة، يستوي سطح الهضبة ليمتد لمسافة تصل إلى خمسة وعشرين كيلومتراً من الشرق إلى الغرب، أي من الحدود الغربية لرحبة الحيسية حتى ثنية فهرين في الغرب وهي الحافة الفاصلة بين وادي المخرة وسهول ضرما، تكثر في هذه المصاطب مصادر الحجر الصوان الأصفر والبني الفاتح والأبيض المائل للرمادي. وعلى عكس مواقع البيئة الأولى، تظهر الصناعات الحجرية في هذه البيئة بأحجام أصغر في غالب الأحوال وأكثر فاعلية بموجب التقنية المستخدمة في صناعة الأدوات، ويبدو أن الإنسان وجد بالقرب من أماكن صناعة الأدوات إذ من المحتمل جداً أنه كان يصيد في رحبة الحيسية ووادي المخرة وأبا الهشم وحزوى وسدوس وحنيفة وبوضة حيث يوجد الغطاء النباتي ومصادر المياه الدائمة بشكل العيون السائحة التي تردها الحيوانات غير الأليفة.

**البيئة الثالثة:** هي حافات الأودية والشعاب الكبيرة التي تمثل المصطبة الثالثة، وهنا توجد مصادر المواد الخام، ومواقع تصنيع الأدوات ومواطن الأودية الكبيرة. تتفاوت مواقع تلك البيئة بين ٢٠٠م طولاً و١٥٠م عرضاً ومنها الأقل وفيها الأكثر، توجد في هذه المواقع مادة الصوان الأصفر المحمر والبني الفاتح والأبيض المائل للرماد وقد توجد على شكل طبقات منكشفة أو عروق ممتدة في الطبقات الجيولوجية العليا، أو داخل الصخور الرسوبية والشعب المرجانية (اللوحة ٧,٥).

### المواقع الأثرية المكتشفة خلال موسم مسح عام ١٤٣٥هـ

**موقع ١، الإحداثيات**

**٦٤٦، ٥٤، ٢٤ شمالاً- ١٢،٤٦،٥٥٢ شرقاً**

عبارة عن موقع من مواقع العصور الحجرية الضخمة يقع على حافتي شعيب يتجه من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي، حيث يلتحم برحبة الحيسية مباشرة من بين سلسلة جبال الحيسية عند منعطفها نحو الجنوب وبين حزم من الأرض غير مرتفع يقابل جبال الأبكين وإلى الجنوب منها، ممتداً من الغرب إلى الشرق، وعند نهايته الشرقية يعبر الشعيب نحو رحبة الحيسية، وعلى حافتي هذا الشعيب، الجنوبية والشمالية، من الغرب إلى الشرق مواقع لورش عمل يُستخلص فيها الصوان ويُصنع.

ويوجد على المرتفع المحاذي للموقع من ناحية الشمال الغربي منشأتان حجريتان إحداهما مذيلة والأخرى دائرية سبق أن سجلتا في مرحلة المسح الأولى، ويوجد على الحافة الجنوبية للشعيب مقاطع أحجار منها يستخلص الصوان إضافة إلى عدد من المنشآت الحجرية المخربة.

**موقع ٢:**

منشأة حجرية المتبقي منها أربعة أحجار، يوجد بالجهة الجنوبية حجر من الأربعة، وبالجهة الشمالية ثلاثة أحجار، الحجر الشرقي يوازيه حجر بالشمال الشرقي وينصف المنشأة بطول يبلغ ٦٠ سم وارتفاع قدره ١٠سم وبالشمال حجر مستند على آخر. يرجح أن هذه المنشأة قبر.

**موقع ٣ الإحداثيات**

**٢٤,٥٤,٥٦٩ شمالاً ٤٦,١٢,٧٣١ شرقاً**

منشأة دائرية حجرية مشيدة من ألواح حجرية ذات سمك رفيع باستثناء الجدار الخارجي فهو مشيد بكتل حجرية سميكة، تقع على حافة الموقع الجنوبية وعلى حافة



الشعيب الثاني مباشرة، يبلغ ارتفاع المنشأة ٢١سم، وقد تعرضت للتدمير وركمت حجارتها على وسطها.

**موقع ٤، الإحداثيات**

**٢٤,٥٤,٦٠١ شمالاً ٤٦,١٢,٧٢٠ شرقاً**

قبر دائري صغير لا يتجاوز قطره المتر مبني بصفائح حجرية صغيرة، يتضح انتظام رصفها بالجهة الشمالية، يبلغ ارتفاعه ٣٥سم.

**موقع ٥، الإحداثيات**

**٦٢٦، ٥٤، ٢٤ شمالاً، ٧١٤، ١٢، ٠٤٦ شرقاً**

عبارة عن منشآت حجرية متهدمة.

**موقع ٦، الإحداثيات**

**٦٢٦، ٥٤، ٢٤ شمالاً ٦٥٣، ١٢، ٠٤٦ شرقاً**

موقع للفؤوس الحجرية المشكلة من حجر الصوان ذي اللون العسلي (Chert) يستخدم لاستخراج المواد الخام.

**موقع ٧، الإحداثيات**

**٦٢٧، ٥٤، ٢٤ شمالاً ٦٥٢، ١٢، ٠٤٦ شرقاً**

منشأة حجرية مستطيلة الشكل يعتقد بأنها قبر، يبلغ ارتفاع الحجر الواحد ٥سم وهو ارتفاع ما تبقى من المنشأة.

**موقع ٨، الإحداثيات**

**٦١٢، ٥٤، ٢٤ شمالاً ٦٢٤، ١٢، ٠٤٦ شرقاً**

عبارة عن ورشة عمل لصناعة الأدوات الحجرية يبلغ طولها ١٥,٢م من الغرب للشرق، تنتشر الأدوات على الامتداد المذكور بألوان مختلفة تتراوح ما بين البني والرصاصي بالإضافة إلى وجود شظايا حجرية ناتجة عن تصنيع الأدوات.

**موقع (٨أ)، الإحداثيات** (اللوحة ٧,١٠)

**٣٨٨، ٥٥، ٢٤ شمالاً ٠٢٣، ١١، ٠٤٦ شرقاً**

موقع تنتشر فيه كسر ناتجة عن تصنيع الأدوات الحجرية (ورشة تصنيع)، يبعد عن القبرين أ - ب، (موقع ١٠) ١٥م.

**موقع ٩، الإحداثيات**

**٥٩١، ٥٤، ٢٤ شمالاً ٦١٧، ١٢، ٠٤٦ شرقاً**

جدار ساتر من الرياح القوية، ويتكون من ألواح حجرية متفاوتة السماكة.

**موقع١٠،**

**قبر أ، الإحداثيات ٣٩٥، ٥٥، ٢٤ شمالاً ٠٠٨، ١١، ٠٤٦ شرقاً**

قبر دائري ركامي مشيد بأحجار غير منتظمة الشكل يبدو سليماً إلى حدٍّ ما. يبلغ ارتفاعه ٧٠سم تقريباً، وقطره ٢,٥م تقريباً.

**قبر ب، الإحداثيات**

**٣٩٥، ٥٥، ٢٤ شمالاً ٠١٤، ١١، ٠٤٦ شرقاً**

قبر دائري ركامي أحجاره غير منتظمة الشكل يبدو سليماً إلى حد ما، يبلغ ارتفاعه ٨٠سم تقريباً وقطره ٣,٥م تقريباً.

**موقع ١١، الإحداثيات**

**١٨١، ٥٤، ٢٤ شمالاً ٧٥٩، ١٢، ٠٤٦ شرقاً**

مستوطنة يبلغ عرضها ٢٤م من الجنوب إلى الشمال أما طولها من الغرب إلى الشرق فيبلغ ٨٨,٣٠م، يبدو عليها القدم تقع على حافة أحد الشعبان المتجهة إلى رحبة الحيسية، والموقع يقوم على مصطبة تقع على حافة الشعيب الجنوبية وعند انعطاف شديد للشعيب باتجاه الشمال، ثم انعطافه أخرى إلى الغرب متوجهاً إلى رحبة الحيسية. والموقع يأخذ شكلاً منبسطاً تتكاثر فيه الركامات الحجرية الصغيرة ووجد فيه أيضاً بقايا مهارس ضخمة عند الإحداثيات ٢٠٣، ٥٤، ٢٤ شمالاً ٧٦٩، ١٢، ٠٤٦ شرقاً (اللوحة ٧,١٣هـ) بعضها مشكل جزئياً والبعض الآخر ببداية التشكيل مما يوحي بوجود حياة مستقرة بالمكان تعتمد على الحبوب والرعي، كما وجد فيه عند الإحداثيات ٦٢٦، ٥٤، ٢٤ شمالاً ٧٦٧، ١٢، ٠٤٦ شرقاً أدوات حجرية مشغولة وبقايا نوى وشظايا غير مكتملة الصنع، كما تنتشر على سطح الموقع منشآت حجرية صغيرة ربما أنها قبور أو أن لها وظائف أخرى ليست واضحة لنا في الوقت الحاضر.

**موقع ١٢، الإحداثيات**

**٦٣٥، ٥٥، ٢٤ شمالاً ٩٦٠، ١٠، ٠٤٦ شرقاً**

موقع يبلغ طوله ١٩٠م وعرضه ١٢٠م يشرف على شعيب يصب في وادي الخُمرة من الجهة الشمالية، عُثر في وسط الشعيب على متحجرات محار، وشعب مرجانية متحجرة (اللوحة ٧.٧ب) في منحدر الجبل المطل على الوادي من جهة الغرب، كما عثر على عدد من الأدوات الحجرية ومقاطع للصوان الأبيض.

**موقع ١٣، الإحداثيات**

**٩٥٥، ٥٥، ٢٤ شمالاً ٥٧٥، ١٠، ٠٤٦ شرقاً**

مقطع لأحجار صوانية بيضاء اللون يخالطها لون برتقالي على طرف شعيب يصب في وادي الخمرة.

**موقع ١٤، الإحداثيات**

**٦٢٢، ٥٥، ٢٤ شمالاً ٨١٠، ١٠، ٠٤٦ شرقاً ارتفاعه ٨٣٣م**

موقع يبلغ طوله ٢٤٠م وعرضه ١٠٠م، تنتشر فيه الأدوات الحجرية بألوان مختلفة منها الأسود والبني، يقع في طرفه الجنوبي شعيب يصب في وادي الخمرة، وآخر يحاذيه من الجهة الغربية ويصب في وادي الخمرة أيضاً. ويوجد ضمن الموقع وعلى حافة أحد الشعاب الصغيرة محجر لنزع أحجار الصوان ذي اللون الأحمر المصفر، وورشة تصنيع دائرية الشكل يبلغ قطرها ٥م يتضح منها شغل المادة الخام.

**موقع ١٥، الإحداثيات** (اللوحة ٧.٩)

**٦٨٨، ٥٥، ٢٤ شمالاً ١٨٧، ١٢، ٠٤٦ شرقاً**

موقع أدوات حجرية يتبوأ مصطبة مرتفعة تتناثر عليها كسر شظايا حجرية بأحجام مختلفة ذات اللون البني والأسود، يبلغ طوله ٦٥م وعرضه ١١٠م، ويشرف على رحبة الحيسية من جهة الغرب، تنتشر فيه أحجار صوانيه باللونين الأسود والبني. يقع على الحافة الغربية لرحبة الحيسية ويكتنفه من الشمال شعيب قصير ينحدر من الغرب إلى الشرق؛ ومن الجنوب يحده شعيب آخر ينحدر من الغرب إلى الشرق ليصب مع سابقه في رحبة الحيسية.

**موقع ١٦، الإحداثيات**

**٩٠٦، ٥٥، ٢٤ شمالاً ١٧٩، ١٢، ٠٤٦ شرقاً**

مصطبة تطل على رحبة الحيسية من جهة الغرب ويحدها شعيب صغير من جهة الجنوب، تبلغ مساحتها ١٤١م طولاً و ٦٢م عرضاً، وتنتشر عليها كسر حجرية مختلفة الأحجام من الأدوات الحجرية ذات الألوان الأسود والبني والأبيض المائل للرمادي، وتوجد على حافتها الشرقية شعب مرجانية متحجرة.

**منشأة ١، الإحداثيات**

**٦٨٩، ٥٤، ٢٤ شمالاً ٦٧٠، ١٢، ٠٤٦ شرقاً**

تقع على الحافة الجنوبية عبارة عن منشأة دائرية، يبلغ قطرها قرابة المترين كاملة الاستدارة، ومشيدة من كتل حجرية غير منتظمة الشكل ومتوسطة الحجم باستثناء حجر واحد يبلغ طوله ٥٠سم وارتفاعه ٤٠سم، ومن المحتمل أنه أحد أغطية مكان الدفن. دُمر جزء المنشأة الأعلى ولكنها لا تزال تحتفظ بشكلها العام. وتكثر تجمعات الأحجار على هذه الحافة وربما أن وظيفتها للدفن، يبلغ ارتفاع المنشأة الواحدة ٢٠سم.

**موقع ١٧ ، الإحداثيات**

**٧٠٩ ٥٥ ٢٤ شمالاً–٧٣٣ ١١ ٠٤٦ شرقاً**

عبارة عن موقع كبير لتصنيع الأدوات الحجرية، يبلغ طوله من الغرب إلى الشرق ٣٠٠م ومن الشمال إلى الجنوب ١٠٠م. ويقع مباشرة فوق النهاية الغربية لرحبة الحيسية وإلى الغرب مباشرة من الشعاب المنحدرة من ذات الاتجاه نحو رحبة الحيسية، ويوجد في الموقع نقاط عديدة يتضح من مكوناتها أنها مواضع تصنيع أدوات حجرية واستخلاص مادة خام، إذ التقط منها مجموعة من الأدوات كعينات للتقييم والدراسة، وتوجد فيه صخور صوانيه متنوعة منها الأصفر المائل إلى الحمرة والأسود المائل إلى البني والأبيض والمعرق والعسلي شبه الشفاف وناعم الملمس.

**موقع ١٨، الإحداثيات** (اللوحة ٧.٩أ)

**٦٨٥ ٥٥ ٢٤ شمالاً–٥٢١ ١١ ٠٤٦ شرقاً**

هذا الموقع من بين المواقع الضخمة التي اكتشفت، ويقع على مصطبة تشرف على رحبة الحيسية من جهة الغرب ومباشرة إلى الغرب من موقع رقم ١، يبلغ طول الموقع مائتي متر من الشرق إلى الغرب ومئة متر من الشمال إلى الجنوب، ويحده من الشمال شعيب صغير يصب في رحبة الحيسية، ومن جهة الجنوب يحده شعيب آخر صغير يصب في رحبة الحيسية أيضاً، ويوجد في وسط الموقع تلان صغيران قريبان من بعضهما البعض. وتنتشر على الجزء الأوسط من الموقع الشعب المرجانية وبخاصة على محيط التلين سالفي الذكر، وتحتوي تلك الشعب على حجر الصوان ذي اللون الأبيض المائل إلى الرمادي، وتكثر على سطحه الأدوات الحجرية المصنعة وشبه المصنعة، وكتل حجرية صوانية مثلت المادة الخام لصناعة الأدوات التي عُثر عليها في الموقع.



**موقع ١٩، الإحداثيات**

**٩١٩ ٥٥ ٢٤ شمالاً–٣٢٧ ١١ ٠٤٦ شرقاً**

موقع للأدوات الحجرية المصنعة تنتشر حول رجم دائري الشكل يبلغ قطره ٤م، مُشيد من كتل حجرية صفراء اللون ومتوسطة الحجم، حركت من أماكنها خلال نبش القبر.

**موقع ٢٠، الإحداثيات**

**٩١٠ ٥٥ ٢٤ شمالاً– ٣١٨ ١١ ٠٤٦ شرقاً**

عبارة عن موقع للأدوات الحجرية صغير الحجم، يقوم على حافة وادي يتجه شرقاً إلى رحبة الحيسية ويحده جبلان صغيران من الشمال والجنوب، وينتشر فيه حجر الصوان الأبيض والبني.

**موقع ٢١، الإحداثيات**

**٨٣٨ ٥٥ ٢٤ شمالاً–٧٦٦ ١٠ ٠٤٦ شرقاً**

موقع يقع شمال غربي الموقع السابق يبلغ طوله ١٠٠م وعرضه ٥٠م ، وتنتشر عليه الشعب المرجانية، وتوجد فيه أدوات حجرية ومواد خام صوانيه كثيفة.

**موقع ٢٢، الإحداثيات**

**٨٦٢ ٥٥ ٢٤ شمالاً–٧٢١ ١٠ ٠٤٦ شرقاً**

موقع للأدوات الحجرية المشكلة من الصوان، يبعد عن الموقع السابق بخمسين متراً إلى الشمال الغربي، يشرف على حافة شعيب كبير يصب في وادي الخمرة من الجهة الشمالية.

**موقع ٢٣، الإحداثيات**

**٩١٤ ٥٥ ٢٤ شمالاً–٥٢٠ ١٠ ٠٤٦ شرقاً**

موقع للأدوات الحجرية يقع إلى الشمال الغربي من الموقع السابق بمسافة تصل إلى المئتي متر، تنتشر الأدوات المشكلة من حجر الصوان البني والأسود على سطح الموقع بكثافة واضحة علاوة على انتشار أحجار الصوان الخام على سطح الموقع أيضاً.

**موقع ٢٤، الإحداثيات**

**٩٨٦ ٥٥ ٢٤ شمالاً–٤٨٨ ١٠ ٠٤٦ شرقاً**

يقع إلى الشمال الغربي من الموقع السابق بمسافة قليلة على مصطبة مرتفعة عمّا حولها، وشكلها دائري، ويحدها من جهة الغرب شعيب طويل وهو امتداد للشعيب الذي يحد الموقع رقم «٢٣» من جهة الغرب، تنتشر على سطح الموقع كسر الأدوات الحجرية الصوانية ومخلفات التصنيع من حجر الصوان أيضاً، كما يوجد في الموقع محاجر للمواد الخام.

**موقع ٢٥، الإحداثيات**

**٠٩٠ ٥٦ ٢٤ شمالاً–٣٨٩ ١٢ ٠٤٦ شرقاً**

موقع ضخم يقع مباشرة إلى الغرب من رحبة الحيسية، ويشرف على شعيب من ناحية الجنوب وشعيب آخر من ناحية الشمال، وكلاهما يفرغ ماءه في رحبة الحيسية مباشرة، يقوم الموقع على مصطبة غير مرتفعة تشكل جزءاً من الحد الغربي لرحبة الحيسية، تنتشر المادة الأثرية في الموقع بكثافة عالية، ويوجد عدة ألوان من حجر الصوان منها البني والكريمي والبني الداكن والأبيض، ويوجد في منتصف الناحية الشمالية للموقع ثلاث منشآت حجرية: تقع المنشأة الأولى في الجنوب الغربي على الإحداثيات ١٠٠، ٥٦، ٢٤ شمالاً و٤١٩ ١٢ ٠٤٦ شرقاً، وهي عبارة عن منشأة دائرية «قبر ركامي حجري» دائري الشكل مُشيد بكتل حجرية متوسطة الحجم يتخللها ألواح حجرية، يبلغ قطرها ٥٠، ٧م وارتفاعها المتبقي منها ٦٠سم ويوجد في جدارها الخارجي ألواح حجرية كبيرة الحجم، يبلغ طول

الواحد منها ٧٠سم وارتفاعه ٤٠سم، أما المنشأة الثانية فتقع على الإحداثيات ١٠٦ ٥٦ ٢٤شمالاً و٤٠٧ ١٢ ٠٤٦ شرقاً وتبعد عن المنشأة الأولى ٥٠، ٤م تقريباً. وهي منشأة مذيلة يبلغ طولها ١٦م وعرضها ٥٠، ١م، وتمتد من الجنوب الغربي باتجاه الشمال الشرقي، ومع أنها تحتفظ بشكلها العام واضحاً إلا أنها تعرضت لإزالة أحجارها للاستفادة منها في أماكن أخرى، وهي مشيدة بألواح وكتل حجرية ضخمة تتراوح قياساتها ما بين ٣٠سم عرضاً و٥٠ سم طولاً، ويظهر لها رأس مثلث الشكل في جهتها الشمالية الشرقية، أما المنشأة الثالثة فتقع على الإحداثيات ٠٩٧ ٥٦ ٢٤ شمالاً و٢١٢ ١٢ ٠٤٦ شرقاً وارتفاع ٧٩٩م، وهي منشأة ركامية دائرية الشكل يبلغ قطرها ٧م وارتفاعها ٤٠ سم، تعرضت للتدمير في منتصفها بحثاً عن مكان الدفن، وركمت الحجارة في شكل رجم حديث التكوين يقوم إلى الشمال الشرقي من القبر، وشُيدت بألواح حجرية أحجامها متوسطة وكبيرة، ولونها أصفر وملمسها ناشف.

**موقع ٢٦، الإحداثيات**
**١٥٩ ٥٦ ٢٤ شمالاً-١٠٩ ١٢ ٠٤٦ شرقاً.**

عبارة عن موقع كبير تبلغ مساحته أربعمائة متر من الغرب إلى الشرق وثلاثمائة متر من الشمال إلى الجنوب، يمتد إلى الغرب من نهاية رحبة الحيسية مباشرة وينتشر على عدد من المصاطب التي تقطعها جداول مائية منحدرة من الشرق إلى الغرب لتنتهي مباشرة برحبة الحيسية، ويحده من الجهة الشمالية شعيب كبير ينتهي بسهل واسع يتصل برحبة الحيسية من الغرب، تكثر في الموقع الأدوات الحجرية ومصادرها، ويوجد تركيز للأدوات الصغيرة المصنعة بشكل نهائي مثل المخارز الجانبية والمستقيمة، وفي مواضع أخرى من الموقع تتركز صناعة النصل والأدوات المتعددة السطوح.

**موقع ٢٧، عند الإحداثيات**
**٤٨٢ ٥٦ ٢٤ شمالاً و٦٨٢ ١٢٠ ٤٦ شرقاً.**

منشأة حجرية مذيلة طالها التخريب تتجه من الشمال إلى الجنوب وتشرف على سهل فسيح يتصل برحبة الحيسية من جهتها الغربية، يبلغ طولها ١٩م وعرضها ١م بُنيت بكتل حجرية كبيرة الحجم وخشنة المظهر، ومع تعرضها للتدمير المؤثر، فإنها لا تزال تحتفظ بشكلها العام، لا يوجد حول المنشأة أي أدوات حجرية من أي نوع.

**موقع ٢٨، عند الإحداثيات ٨٦٣ ٥٧ ٢٤ شمالاً و٥٠٦ ١٣ ٠٤٦ شرقاً، الارتفاع ٨٨٢م.**

يتكون الموقع من عدة وحدات معمارية مشيدة بالحجارة تقوم على أنف جبل الأبكين الغربي الممتد باتجاه الجنوب، وجبل الأبكين هو الجبل الذي يشقه الطريق المعبّد من العيينة عند الركن الشمالي الغربي لرحبة الحيسية وإلى منخفض سدوس. والمنشآت من الشمال إلى الجنوب هي:

**المنشأة الأولى:** عبارة عن دائرة ضخمة يبلغ قطرها ثمانية عشر متراً، وارتفاع ما بقي من جدارها ١٠، ١م، بُنيت بألواح حجرية صفراء اللون مرصوصة بشكل منتظم. ومع أنها تحتفظ بشكلها سليماً إلا أن الضرر طال بعض أجزاء جدارها نتيجة للتخريب البشري من جهة وعوامل الطبيعة من الجهة الأخرى، لا يوجد داخل الدائرة إلا قبر دائري الشكل مركوم بالحجارة الصفراء، يبلغ قطره ٣،٧٠م وارتفاعه ٥٠م، علماً أنه تعرض للتدمير من منتصفه الأعلى، ومع ذلك من المحتمل أنه غير منبوش فأحد أغطية مكان الدفن لا يزال يوجد في مكانه الأصلي. وإلى جوار القبر الدائري يوجد ما يشبه الغرفة الصغيرة ملاصقة لجدار القبر من الجهة الشمالية الغربية، يبلغ قطرها ٩٠سم وارتفاعها متر واحد، شُيد هذا المبنى الصغير برص الحجارة دون استخدام أي نوع من المونة، كما سقف بذات الطريقة، توجد بوابته في الجهة الشمالية الغربية مكونة من لوحين حجريين كأكتاف ولوح ثالث كساكف علوي أفقي، يصل ارتفاع البوابة سبعين سنتمتراً، ويصل عرض الساكف العلوي سبعين سنتمتراً، ويصل اتساع فتحتها إلى خمسين سنتمتراً، وفتحة الباب بعرض خمسين سنتمتراً، وتبعد إلى الداخل عن السور الغربي للدائرة الكبيرة بمتر واحد، وداخلها مفروش بألواح حجرية ملساء السطوح.

**المنشأة الثانية:** تبعد عن الدائرة باتجاه الجنوب الغربي بمسافة ٥٠، ٥م، وهي عبارة عن مبنى مكون من مصطبتين: السفلى منهما دائرية الشكل بارتفاع يبلغ خمسين سنتمتراً، أما الثانية فهي مستطيلة الشكل ترتفع عن السابقة بمتر



واحد بُنيت بألواح حجرية ضخمة ومهذبة تهذيباً جيداً، ويبلغ أحدها ثمانين سنتمتراً طولاً وخمسين سنتمتراً عرضاً، وعشرة سنتمترات سمكاً، وأحجار أخرى متوسطة الحجم تبلغ أطوالها أربعين سنتمتراً في الطول وثلاثين سنتمتراً في العرض واثني عشر سنتمتراً في السمك. اعتمد البناء على نظام التداخل، واختلاف أحجام الحجارة وأشكالها، واستخدام الشظايا لملء الفراغات وتقوية الأماكن الضعيفة.

**المنشأة الثالثة:** تبعد عن سابقتها بستة أمتار جنوباً، وهي عبارة عن مذيل يبلغ طوله اثني عشر متراً وعرضه متراً وعشرين سنتمتراً وارتفاعه ثلاثين سنتمتراً.

**المنشأة الرابعة:** هي عبارة عن مذيل يبعد عن سابقه بخمسة أمتار جنوباً ويمتد من الشمال إلى الجنوب؛ يبلغ طوله ثلاثة عشر متراً، وعرضه متراً وعشرة سنتمترات، وارتفاعه ثلاثين سنتمتراً.

**المنشأة الخامسة:** عبارة عن قبر ركامي حجري يقوم على طرف أنف الخشم الجبلي وإلى الجنوب مباشرة من سابقه، بني بكتل حجرية منتزعة من المكان الذي يوجد فيه؛ يبلغ قطره قرابة الخمسة أمتار، وارتفاعه ستين سنتمتراً من الجهة الشرقية فتح مكان الدفن وأزيح أحد أغطيته وفرغ محتواه الداخلي.

**موقع ٢٩، الإحداثيات**
**٠٢١ ٥٨ ٢٤ شمالاً-١٨٨ ١٣ ٠٤٦ شرقاً**

يوجد منشأتان على الأنف الغربي لجبل الأبكين الشرقي المشرف مباشرة على منفذ الطريق إلى سدوس، والمكان عبارة عن أرض مستوية يوجد عليها منشأتان كبيرتان.

**المنشأة الأولى:** توجد في الجزء الشرقي للأنف الجبلي، وهي عبارة عن قبر ركامي دائري حجري كبير يبلغ قطره سبعة أمتار وارتفاعه مترين، ويعلوه برج هرمي الشكل بارتفاع يبلغ أربعة أمتار، شُيد الجدار الخارجي للقبر الدائري بكتل حجرية تبلغ أبعاد الواحد منها ٩٠سم ارتفاعاً، و٧٠سم عرضاً و٢٠سم سمكاً، وفيها الأصغر من ذلك، كما شُيد برج شكله أسطواني وبألواح وكتل حجرية متناسقة، ومن المرجح أن البرج جزء من المنشأة بُني لحماية فوهة الدفن من اللصوص.

**المنشأة الثانية:** تبعد إلى الغرب عن المنشأة السابقة بثمانية أمتار؛ ويبلغ طولها ٢٢م وعرضها ٧٠سم، يتجه رأسها إلى الغرب، ويظهر أن الذيل قد جزئ إلى عدد من الوحدات يبلغ طول إحداها أربعة أمتار. وبشكل عام استخدمت الألواح الحجرية الكبيرة وغير المنتظمة في تشييد الجدار الخارجي للذيل وكذلك الرأس المثلث.

**موقع ٣٠، عند الإحداثيات**
**٥٧٦ ٥٧ ٢٤ شمالاً و ٥٨٥ ١٢ ٠٤٦ شرقاً.**

موقع للأدوات ومخلفات الصناعة الحجرية، يقع شمال غربي رحبة الحيسية، وجنوب غربي الأبكين، يبلغ طوله مائتي متر وعرضه مائتي متر. يحده من جهة الشمال والغرب جبال يمتد من سفوحها الجنوبية مباشرة، ويحده من جهة الجنوب شعيب صغير يصب في رحبة الحيسية، تنتشر على سطحه بعض الأدوات الحجرية ومخلفات الصناعة.

**الموقع ٣١، عند الإحداثيات**
**٦٠٩ ٥٧ ٢٤ شمالاً و ٧١٦ ١٢ ٠٤٦ شرقاً.**

من مواقع العصور الحجرية، ويقع إلى الجنوب من جبل الأبكين وإلى الشمال الغربي من رحبة الحيسية مباشرة تحت سفح جبل يحده من جهة الشمال، ويحده من جهة الجنوب شعيب يصب في رحبة الحيسية، وتصل أبعاده إلى ٣٠٠م طولاً و٢٠٠م عرضاً، وهو منبسط وتكثر الأحجار الصوانية على سطحه وفيها المشغول وفيها مخلفات الصناعة وكذلك كتل المادة الخام.

**الموقع ٣٢، عند الإحداثيات**
**٦٥٥ ٥٧ ٢٤ شمالاً و ٥٤٣ ١٢ ٠٤٦ شرقاً.**

يقع إلى الغرب من الموقع السابق بحوالي خمسمائة متر ويماثل الموقع السابق بجميع المواصفات إلا أنه أكبر منه في المساحة إذ تبلغ مساحته ٥٠٠م طولاً و٥٠٠م عرضاً.

**الموقع ٣٣، عند الإحداثيات**

**٦٥٦ ٥٧ ٢٤ شمالاً و ٥٤٤ ١٢ ٠٤٦ شرقاً.**

يقع إلى الغرب من الموقع السابق بحوالي أربعمائة متر. وهو عبارة عن مصطبة واسعة تبلغ أبعادها ٨٠٠ متر طولاً و٥٠٠ متر عرضاً، يحدها جبال منخفضة من جهة الغرب، كما يحدها شعيب من جهة الجنوب، تنتشر على سطحها الشعب المرجانية والأدوات الحجرية شبه المصنعة بالإضافة إلى أدوات التصنيع والمادة الصوانيه الخام.

**الموقع ٣٤، عند الإحداثيات**

**٧٧٢ ٥٧ ٢٤ شمالاً و ٢٣٨ ١٢ ٠٤٦ شرقاً**

يقع إلى الغرب من الموقع السابق بحوالي ثلاثمائة متر. تحده سلسلة جبلية من الشمال وشعب يصب في رحبة الحيسية من الجنوب، وتحده أنوف جبلية من الشرق والغرب. تبلغ مساحته ٥٠٠م طولاً و٥٠٠ متر عرضاً. وتنتشر على سطحه الأدوات الحجرية والشعب المرجانية. وفي الجزء الغربي من الموقع عُثر على أدوات حجرية حادة عند الإحداثيات ٨٣٨ ٥٧ ٢٤شمالاً–١٥٥ ١٢ ٠٤٦ شرقاً.

**الموقع ٣٥، عند الإحداثيات**

**٨٤٢ ٥٧ ٢٤ شمالاً و ٠٤٤ ١٢ ٠٤٦ شرقاً**

يقع إلى الغرب من الموقع السابق بحوالي ثلاثمائة متر، تحده من الشمال سلسلة جبلية، ومن الغرب شعيب صغير يلاقي شعيب أكبر منه ليصب في رحبة الحيسية، كما يحده من جهة الشرق شعيب آخر يذهب في نفس الاتجاه، تبلغ مساحة الموقع ثمانمائة متر طولاً وخمسمائة متر عرضاً، ويوجد في وسطه بعض الأخاديد التي تتجه نحو الجنوب.

**الموقع ٣٦، عند الإحداثيات**

**٧٥١ ٥٧ ٢٤ شمالاً و ٦٥٩ ١١ ٠٤٦ شرقاً**

يقع إلى الغرب من الموقع السابق بحوالي أربعمائة متر وهو قريب جداً من حافة الجبل المحاذي للموقع من ناحية الشمال، ويشابه الموقع السابق في مكوناته، وتتخلله أخاديد مائية تتجه نحو الجنوب.

**موقع ٣٧، الإحداثيات**

**٢٦٨، ٥٧، ٢٤ شمالاً- ٧٣٢، ١١، ٠٤٦ شرقاً**

موقع من مواقع العصور الحجرية الكبيرة المساحة، يتبوأ مصطبة منخفضة تحدها من الجنوب مصطبة عبارة عن تلال ارتفاعاتها منخفضة ومن الشمال مصطبة مرتفعة قليلاً، كما يوجد جدولان مائيان أحدهما في الجنوب والآخر في الشمال ويتبوأ الموقع فيما بينهما خمسمائة متر طولاً من الشرق إلى الغرب ومثلها عرضاً من الشمال إلى الجنوب، ويوجد في طرفه الغربي عند الإحداثيات ٢٦٧ ٥٧ ٢٤ شمالاً ٦٦١ ١١ ٠٤٦ شرقاً وارتفاع ٨٠٧م رابية تُمثل مصدر المادة الخام وتكثر فيه الشظايا التي تظهر بلون بني وأبيض مائل للرمادي، كما يوجد في الموقع نقاط توجد فيها الصناعات الدقيقة والنصل والمكاشط والأزاميل.

ومن الناحية الجيولوجية، فالموقع عبارة عن مصاطب من الصخور الجيرية المتطابقة وتتكون بشكل عام من صخور مرجانية ترسبت في بيئات بحرية ضحلة بينها طبقات رقيقة من الصوان الأبيض محارية المكسر، والمصاطب تبدأ بطبقات مستوية من الشعب المرجانية، وتوجد أسفل منها طبقات من المرو، وأسفل منها توجد طبقات لينة من الطين الجيري، وعادة ما تكون الأدوات الحجرية المصنعة قريبة من المصدر وهو «طبقات الصوان»، وبجانب الشعاب المرجانية الجيرية تتكون طبقات المرو من بقايا الأحافير السليكاتية المكونة من الكوارتز أو السليكا، وهذه البقايا تذوب وتترسب على هيئة طبقات رقيقة من السليكا عديمة التبلور وهو المعروف بالصوان.

**موقع ٣٨، الإحداثيات**

**١٢٠، ٥٧، ٢٤ شمالاً- ٤٤٢، ١١، ٠٤٦ شرقاً**

موقع أثري يقع إلى الغرب من الموقع السابق تبلغ مساحته٣٠٠م من الشمال إلى الجنوب و١٥٠م من الغرب إلى الشرق، يحد الموقع من الشمال شعيب صغير يمتد من الغرب إلى الشرق ويسير إلى أن يصب في رحبة الحيسية، ويحده من الجنوب شعيب صغير يتجه من الشرق إلى الغرب ثم مصطبة ثم وادٍ كبير يسير بمحاذاة سفح جبل يتجه من الغرب إلى الشرق، ويبلغ عرض



الوادي ١٥م، وتكثر في الموقع الأدوات الحجرية المصنعة التي صنع أغلبها من حجر الصوان.

**موقع ٣٩، الإحداثيات**

**٣٤٣، ٥٧، ٢٤ شمالاً- ٥١٨، ١١، ٠٤٦ شرقاً**

موقع من مواقع العصور الحجرية يمتد من الشرق إلى الغرب بمساحة تبلغ ٣٠٠م طولاً و٢٠٠م عرضاً. يحده من الجنوب مصطبة، ومن الشمال واد يصب في رحبة الحيسية، وبشكل عام يحد الموقع مصطبتان من الشمال والجنوب، ويوجد فيه أدوات حجرية مصنعة، ونوى حجرية كثيرة، ومخلفات تصنيع أدوات حجرية صوانيه بألوان متعددة.

**موقع ٤٠، الإحداثيات**

**٢٦٥، ٥٧، ٢٤ شمالاً- ٦٦٢، ١١، ٠٤٦ شرقاً**

موقع من مواقع العصور الحجرية، يقع إلى الجنوب الغربي من جبل الأبكين الغربي، يظهر الموقع بشكل بيضاوي يبلغ طوله ٢٠٠م من الغرب إلى الشرق، وعرضه ٧٠م من الشمال إلى الجنوب، تكتنفه الجداول المائية من جميع الجهات التي تلتقي لتصب في سهل فسيح يتصل برحبة الحيسية، تكثر على سطح الموقع مخلفات صناعة الأدوات الحجرية والنوى والمادة الخام ومصادرها المتمثلة بكتل حجرية متناثرة على سطح الموقع.

**موقع ٤١، الإحداثيات**

**٨١٢، ٥٧، ٢٤ شمالاً- ٩٦٦، ١١، ٠٤٦ شرقاً**

من مواقع العصور الحجرية، تحده مصطبة مرتفعة من الناحية الغربية، ويحده من الناحية الشمالية والجنوبية واد صغير عرضه١٠٠م، يتميز الموقع بكثافة عالية من بقايا الأدوات الحجرية وكذلك أدوات حجرية كبيرة ومتوسطة وشعب مرجانية متحجرة وشظايا حجرية كبيرة الحجم.

**موقع ٤٢، الإحداثيات**

**٨٦٢، ٥٧، ٢٤ شمالاً- ٨٠٨، ١١، ٠٤٦ شرقاً**

من مواقع العصور الحجرية، يقع إلى الشمال الغربي من الموقع السابق ويمتد لمسافة ١٥٠م من الوادي باتجاه الجبل أي من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي، وتكتنفه عدد من المجاري المائية الصغير التي تفرغ حمولتها في رحبة الحيسية، وفي سفح الجبل الذي يلتحم بالموقع يوجد مصدر المادة الخام لصناعة الأدوات الحجرية يتمثل بأحجار صفراء تحتوي في داخلها على كتل حجر الصوان، ويحتوي الموقع أيضاً على الحجارة الصوانية السوداء والبنية، تكثر على سطح الموقع الأدوات الحجرية الكبيرة المصنعة وقطع الخام ذات اللون الأسود المائل إلى اللون البني ويوجد فيها حجم كبير كما يوجد فيها أنصال ومكاشط وأنواع أخرى.

**موقع ٤٣، الإحداثيات**

**٩٦٣، ٥٧، ٢٤ شمالاً- ٩٣٥، ١١، ٠٤٦ شرقاً**

موقع من مواقع العصور الحجرية يمتد من الشمال إلى الجنوب، ويحده من الشمال والجنوب أودية تلتقي بعضها ببعض لتصب في رحبة الحيسية، ويتميز الموقع بالأدوات الحجرية كبيرة الحجم والمتنوعة ذات اللون الأسود والبني. ويتميز الموقع بوجود الأحافير والمتحجرات المرجانية الكبيرة وبأعداد وفيرة.

**موقع ٤٤، الإحداثيات**

**٨٦٢، ٥٧، ٢٤ شمالاً- ٧٢٨، ١١، ٠٤٦ شرقاً**

عبارة عن جبل تقوم فوقه مواقع للأدوات الحجرية ومخلفات التصنيع، ووجد في عرضه أصداف بحرية متحجرة وأحافير متنوعة، ويوجد على سطح الجبل موقع صغير تغطيه كتل الصوان السوداء اللون وكذلك بنية اللون وأحياناً تكون الأحجار بنية غامقة، وتتناثر بين تلك الأحجار الخام مخلفات التصنيع شبه المكتملة، والمكتملة أحياناً، وذلك مثل المشارط والسكاكين والمخارز والمثاقب مكتملة الصنع.

**الموقع ٤٥، الإحداثيات**

**٦٥٨ ٥٧ ٢٤ شمالاً- ٦٠١ ١١ ٠٤٦ شرقاً**

يقع إلى الغرب من جبل الأبكين، ويشرف على رحبة الحيسية من الشمال الغربي، ويحده من الشمال جبل له لسانان يتجهان نحو الشرق والجنوب، وتقدر مساحته بمئتي متر طولاً ومئتي متر عرضاً، تنتشر على سطحه الشعب المرجانية والأدوات الحجرية المصنعة والخام والنوى. وتظهر أماكن وجود المادة الخام بوضوح في مقاطع

الحجارة الصوانية ذات اللون الأبيض المائل إلى الرمادي، وتأتي بعض الكتل الحجرية بأحجام كبيرة. ويفصل هذا الموقع عن رحبة الحيسية تلال منخفضة في ارتفاعاتها.

**الموقع ٤٦، الإحداثيات**
**٦٥٤ ٥٧ ٢٤ شمالاً- ٥٠٦ ١١ ٠٤٦ شرقاً**

يقع إلى الغرب من الموقع السابق بمسافة مائة متر تقريباً، وتقدر مساحته بخمسمائة متر في الطول ومائتي متر في العرض، ويتميز بارتفاعه عمّا حوله، ويجري في وسطه أخدود مائي يتجه نحو الجنوب الغربي ويقع إلى الشرق منه اللسان الجبلي الغربي للموقع السابق والمتجه نحو الجنوب، ويحده من الجهة الشمالية جبال منخفضة الارتفاع، كما يحده من الغرب شعيب صغير. وتنتشر عليه الأدوات الحجرية والشعب المرجانية، وفي هذا الموقع نكون قد دخلنا في بداية سفوح الجبال المطلة على رحبة الحيسية من جهة الغرب ولكن ارتفاعاتها منخفضة هنا. وتوجد على حافة الجبل الشمالي والشرقي مقاطع حجارة صوانيه بأحجام متوسطة وكبيرة.

**الموقع ٤٧، الإحداثيات**
**٧١٢ ٥٧ ٢٤ شمالاً- ٣٤٨ ١١ ٠٤٦ شرقاً**

يقع إلى الغرب من الموقع السابق على مصطبة مرتفعة، وتقدر مساحته بمئتي متر طولاً ومئتي متر عرضاً، ويجري في جهته الجنوبية شعيب له عمق يتجه نحو الشرق ليصب في رحبة الحيسية، ويحده من جهة الشرق شعيب ومن جهة الغرب يحده شعيب آخر، ومن الشمال يحده جبل منخفض الارتفاع، تنتشر على سطحه الأدوات الصوانية المتنوعة التي تكثر فيها المشارط والسكاكين المصنوعة من حجر الصوان أسود اللون المائل إلى البني، كما توجد على سطح الموقع الشعب المرجانية التي هي أحد مصادر حجر الصوان.

**الموقع ٤٨، الإحداثيات**
**٧٩٠ ٥٧ ٢٤ شمالاً- ٠٥٢ ١١ ٠٤٦ شرقاً**

يقع إلى الغرب من الموقع السابق بمسافة ١٥٠ متراً، تحده الجبال من جهة الشمال الغربي بارتفاعات منخفضة، تنتشر عليه الأدوات الصوانية المتنوعة بعضها مكتمل الصنع مثل السكاكين والمشارط، وبعضها عبارة عن مخلفات صناعات لم تكتمل مثل النصل والأسهم الصغيرة، كما يوجد على سطح الموقع شعب مرجانية تمثل مصدر مادة الصوان ذات اللون الأبيض المائل إلى الرمادي.

**الموقع ٤٩، الإحداثيات**
**٤٢٧ ٥٧ ٢٤ شمالاً- ٢٤٤ ١١ ٠٤٦ شرقاً**

يقع تحت المصطبة المذكورة في سياق الحديث عن الموقع رقم «٤٧»، وتقدر مساحته بحوالي مائتي متر طولاً من الشرق إلى الغرب ومائة وخمسين متراً عرضاً من الجنوب إلى الشمال، ويقع على حافة أحد الشعاب التي تصب في رحبة الحيسية من جهة الغرب، ويحده مرتفع جبلي من جهة الجنوب يوجد قبله مجرى مائي كبير، ويحده من جهة الشمال جبل منخفض الارتفاع، تنتشر على سطحه الأدوات الصوانية التي يسود فيها اللون البني.

**الموقع ٥٠، الإحداثيات**
**٣٦٠ ٥٧ ٢٤ شمالاً- ٣٤٣ ١١ ٠٤٦ شرقاً**

يقع في الجهة المقابلة للموقع رقم ٤٩ ويفصله عنه مائة متر، وتقدر مساحته بمائتي متر في الطول ومائة متر في العرض. وإلى الجنوب منه توجد جبال منخفضة الارتفاع. ويوجد في هذا الموقع بعض المنشآت الحجرية الصغيرة وهي قريبة من بعضها البعض.

**موقع ٥١، الإحداثيات**
**٥٦٩، ٤٨، ٢٤ شمالاً ٣٠٧، ٣٢، ٠٤٦ شرقاً**

سد مبني بطريقة معقدة غير مألوفة يبدأ من جهة الجنوب باتجاه الشمال بطريقة مستقيمة على مسافة ١٦,٦٠م وسماكة ١٩٠سم ثم يبدأ ارتفاع آخر للسد ومصب آخر يبلغ طوله ٣,٤٠م. وأمام هذا المصب يوجد مبنى شبيه بالغرفة يستخدم لتصفية الماء على ما يبدو؛ بعد ذلك، ومن جهة الشمال، تظهر مجموعة من الجدران على ارتفاع واحد تتجه نحو الشمال الغربي، وفي هذه المنطقة يقلل السد من اندفاع الماء الجاري بقوة في هذه المنطقة.

بعد ذلك يوجد جدار بطول ٦٥م وسمك ١م يتجه نحو الغرب بارتفاع ١,٢٠م. كما يوجد جدار يتجه من الشرق



إلى الغرب مقابل للجدار الأخير بطول يبلغ ٣٠م والمسافة بين الجدارين تبلغ ١٢,٣٠م.

**موقع ٥٢، الإحداثيات**
**٦٨٧، ٤٨، ٢٤ شمالاً ٣٨٠، ٢٢، ٠٤٦ شرقاً**

موقع أثري يبعد عن السد بحوالي ٣٠٠م باتجاه الشمال الشرقي، يتكون الموقع من سور يبلغ سمكه ٨٠سم تقريباً وبطول يبلغ ١٥٠م تقريباً، لم يبق إلا أساساته بُني بكتل الحجارة غير المشغولة، في الجزء الجنوبي الشرقي من هذا الموقع يوجد عدد من الكهوف.

وتنتشر على سطح هذا الموقع قطع الفخار المزجج القليلة والكثير من الفخار غير المزجج وقطع من الحجر الصابوني. كما يوجد بقايا أحجار متجمعة ربما كان البعض منها عبارة عن مواقد صغيرة، وقد يكون المنتج الفخاري الذي عُثر عليه على سطح الموقع قد طُبخ عليها، إذ وجد على سطح الموقع كسرة فخارية متشوهة في أثناء الشواء، وهذا دليل على أن صناعة المادة الأثرية محلية وتمت في نفس الموقع، إذ لا يعقل أن تنقل كسر فخارية مشوهة لانتفاء المصلحة من نقلها لانعدام الوظيفة التي يمكن أن تؤديها، وعليه نقترح أن يُجرى تنقيب في هذا الموقع.

**موقع ٥٣، بئر تراثية**

تقع في أعلى شعيب قرى عبيد وتوجد حولها غرف مبنية من الحجارة والطين تبقى من جدرانها الكثير بارتفاعات مختلفة تصل إلى المتر والنصف، كما يوجد بركة مصمتة تبلغ أبعادها ٢×٢م وحولها بعض السواقي، ويظهر العبث في الجهة الجنوبية منها.

**موقع ٥٤، الإحداثيات ٤٠١، ٤٨، ٢٤ شمالاً ٩٨٧، ٣٢، ٠٤٦ شرقاً**

عبارة عن سلسلة جبلية قصيرة تمثل الحد الجنوبي لوادي قرى عبيد، وتوجد في هذه السلسلة غيران كثيرة بعضها بأحجام كبيرة تتسع لعائلة كاملة مكونة من ستة إلى ثمانية أفراد، يوجد في تلك الغيران ما يدل على أن الإنسان قد استخدمها عبر زمن طويل وفترات حضارية متعددة ومتعاقبة، فتوجد فيها المواقد والمصاطب وآثار الدخان الكثيف السميك الذي يدل سمكه على تكونه عبر زمن طويل. تمكن الفريق العلمي المكلف بدراسة ومسح الاستيطان البشري في وادي حنيفة من رصد عدد من تلك الكهوف تقع مباشرة إلى الجنوب من الموقع رقم «٥٣، بئر»، ووصف وتسجيل وتصوير وتوثيق وأخذ قياسات خمسة من تلك الغيران، وهي:

**الغار رقم (١)**

يبلغ ارتفاعه ١,٣٠م، وطوله ٤م من الشرق إلى الغرب.

**الغار رقم (٢)**

يبلغ ارتفاعه ١م، وطوله ٢,٥م وعرضه ١,٥م ويقع إلى الغرب من الغار الأول، ويوجد فيه أثر للحرق كموقد في ركنه الجنوبي الشرقي ويظهر أن واجهته كانت مغلقة بجدار من صنع الإنسان لوجود الحجارة المستخدمة في غلقه متناثرة أمامه، ويوجد في الجهة الشرقية مصطبة طبيعية عرضها ٧٠سم وطولها ٢,٣٠م من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي ويوجد آثار دخان على سقف الغار، كما أجري له عملية ترميمية بمادة الطين لغلق الفتحات في الغار ويظهر أثر الحجارة الساقطة في مدخله، وهي دلالة على أنه كان يغلق ولا تزال بقاياها مغروسة في الطين في الجهة الغربية من الغار.

**الغار ٣،**

يقع بالقرب من الغار رقم «٢»، ويبلغ ارتفاعه ١,٣٠م، وطوله ٣م وعمق الجدار الخارجي ٣,١٠م ويوجد في ركنه الشمالي الغربي مخبأ صغير ترك له بوابة عند ركنه الشمالي الغربي، ويظهر في سقفه المقبب أثر الحرق.

وهذه الغيران تقع إلى الجنوب مباشرة من الموقع رقم (٥٣) البئر.

### الغار ٤، الإحداثيات
**٢٦٤، ٤٨، ٢٤ شمالاً ٧٠٠، ٣٢، ٠٤٦ شرقاً**

يقع إلى الغرب من الغار رقم «٣» في نهاية شعيب يصب في قرى عبيد من جهة الجنوب، والغار يفتح إلى جهة الشرق، يبلغ ارتفاعه ٢,٦٠م، وطوله ٦,٥م، وعمقه ٦م. وهو غار فسيح تكثر فيه المخابئ لتحقيق مصالح الإنسان ويظهر على سقفه أثر الدخان، ويوجد في زاويته الجنوبية موقد هيئ على شكل مشب (وجار)، ولا زالت بقايا الأخشاب فيه، والأرجح أن الأخشاب من عهد حديث.

### الغار ٥، (غار فيصل)، الإحداثيات
**٢٧٩، ٤٨، ٢٤ شمالاً ٦٤٧، ٣٢، ٠٤٦ شرقاً**

يقع هذا الغار في منتصف الشعيب تقريباً، ويفتح على الجهة الشمالية، وينسب إلى فيصل بن الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد آل سعود. يبلغ عمقه ١٢م منها ٧,٥م عمق الغار المسقوف والبقية حمى خارجي له. ويعد من أكبر الغيران في هذا الشعيب ويوجد فيه موقد في زاويته الشمالية الشرقية، ومن ناحية الغرب يتصل الغار بغار آخر أصغر منه عبر فتحة ترتفع عن الأرض قرابة المتر، ويمكن أن يمر بها الإنسان بسهولة، يبلغ عرض الغار ٨,٨٠م، وارتفاعه ٤,٥م، كما يوجد في منتصف الجهة الجنوبية مجموعة من الحجارة يبدو أنها معدة لشوي اللحم (مضبي)، ويتكون الجزء الداخلي «الجزء الجنوبي» من مصاطب واحدة فوق الأخرى ويظهر أثر الدخان الكثيف على سقفه بكثافة.

أما الغار الصغير المتصل بغار فيصل فمدخله صغير، ويتجه إلى الشمال، ويبدو أن المدخل أُحدث متأخراً، فربما كان الغار جزءاً من الغار السابق، ونتيجة لنحت الماء والتعرية انفتح له بوابة، تبلغ أبعاد المدخل ٢,٢٠م طولاً و١,١٠م عرضاً، ويبدو من بقايا حجارة في زاويته الشمالية الغربية مغروسة في مادة طينية أنه كان مغلقاً من قبل الإنسان لمدة ما.

يبلغ طول الغار من الجنوب إلى الشمال ٥,٤٠م وعرضه من الشرق إلى الغرب ٦م بين أبعد نقطتين فيه، وفي زاويته الشرقية الجنوبية يوجد فتحة ترتفع بدايتها من الأرض ٠,٤٠م، ويبلغ ارتفاعها ٥٠سم وعرضها ١,٥م، وتكثر فيه اللحود والشقوق، ويبدو أنه تعرض لاستخدام النار لفترة طويلة استدلالاً بطبقة سماكة السواد المتراكم على سقفه. وقد تعرض الغار لعبث الإنسان.

وتكثر الغيران في شعيب قرى عبيد بشكل كبير وأحجام مختلفة.

### موقع ٥٥ الإحداثيات
**٣٦٧، ٤٨، ٢٤ شمالاً ٩٥٦، ٣٢، ٠٤٦ شرقاً**

قبر دائري مشيد بكتل حجرية كبيرة ومتوسطة الحجم، يبلغ طول قطره ١٠م، حركت حجارته وركمت على الطرف الغربي للقبر، يبلغ ارتفاعه ٧٠سم، وللقبر ذيل يتجه من الشمال الغربي إلى الجنوب الغربي ليتصل بمحيط القبر، ويبلغ طوله ٨م وارتفاعه ٢٠سم. ولا يزال يحتفظ بشكله الأصلي إلى حدٍّ كبير، ويشرف هذا القبر على الحافة التي توجد فيها الكهوف من جهة الغرب.

### الموقع ٥٦، الإحداثيات
**٦١١، ٠٤، ٢٥ شمالاً ٢٣٠، ٢١، ٠٤٦ شرقاً**

قبر على حافة الطريق، يقع على رافد من روافد وادي صلبوخ الكبيرة من جهة الغرب، يبلغ قطره ٥,٥م، وارتفاعه ٦٠سم، ويتكون من ثلاث مصاطب واضحة المعالم. بُني القبر بالحجارة المقطوعة من المكان نفسه.

### الموقع ٥٧، الإحداثيات
**٥٣٦، ٠٤، ٢٥ شمالاً ١١٥، ٢١، ٠٤٦ شرقاً**

قبر يقع إلى الغرب من القبر رقم «٥٦»، ويفصل بينهما الشعيب الذي يصب في وادي صلبوخ بعد مروره بين القبرين متجهاً من الجنوب نحو الشمال، وتبلغ المسافة بين القبرين حوالي ٣٠٠م. ويبلغ قطر هذا القبر ١١,٣م، وارتفاعه من جهة الشرق ١,٥م، أما من جهة الغرب فيبلغ ٩٠سم، وقد بُني القبر بأحجار مقطوعة من نفس المكان الذي يوجد فيه القبر بمقاسات متوسطة وكبيرة، وهي غير منتظمة الشكل لكنها مصفوفة بطريقة منتظمة. ويلاحظ انخفاض ارتفاع الجبال في هذه المنطقة.



### الموقع ٥٨، الإحداثيات
**٥٢٩، ٠٤، ٢٥ شمالاً ١١٣، ٢١، ٠٤٦ شرقاً**

قبر صغير دائري الشكل يبعد عن الموقع رقم «٥٧» بمسافة ٥م، ويبلغ طول قطره ٣,٧٠م، وارتفاعه ٨٠سم. بُني القبر بحجارة كبيرة ومتوسطة الحجم وغير منتظمة الشكل، قُصت من نفس المكان، ويبدو أنه بهيئته الأصلية، بالرغم من إزاحة أحد أغطية مكان الدفن عن مكانه مما يوحي بأنه لا يزال يحتفظ بمحتواه الداخلي.

### الموقع ٥٩، الإحداثيات
**٥٩٩، ٠٤، ٢٥ شمالاً ٩٧٣، ٢٠، ٠٤٦ شرقاً**

يوجد في هذا المكان سبعة قبور دائرية الشكل بمقاسات مختلفة تقع إلى الشمال الغربي من الموقع رقم «٥٨». يُظهر نموذج رقم «أ» قبراً دائري الشكل يقع في المنتصف يبلغ قطره ٣,٣٠م وقد بني بحجارة كبيرة الحجم تبلغ قياسات أحدها ١,٣٠م طولاً و٤٠ عرضاً و١٠سم سمكاً. القبر رقم «ب» قبر دائري الشكل يقع إلى الشمال من النموذج «أ» بمسافة ١١,٧٠م، يبلغ طول قطره ٤,٨٠م وقد بُني بحجارة بعضها كبير الحجم، تبلغ أبعاد متوسطها ٨٠ سم طولاً، و٤٠ سم عرضاً، و١٠سم سمكاً.

### الموقع ٦٠، الإحداثيات
**٦٧٨، ٠٤، ٢٥ شمالاً ٨٨٧، ٢٠، ٠٤٦ شرقاً**

قبر مستطيل الشكل يقع إلى الغرب من الموقع رقم (٥٩) ويشرف على وادي صلبوخ من جهة الجنوب، يبلغ طول القبر ٤,٧٠م، وعرضه ٤,٦٠م، وارتفاعه ٥٠سم.

### الموقع ٦١، الإحداثيات
**٤٩٨، ٠٤، ٢٥ شمالاً ٥٦٢، ٢٠، ٠٤٦ شرقاً**

أربع منشآت حجرية دائرية الشكل، يظهر أن بعضها لم ينبش.

### الموقع ٦٢، الإحداثيات
**٤٨٢، ٠٤، ٢٥ شمالاً ٥٣٠، ٢٠، ٠٤٦ شرقاً**

منشأة حجرية تشرف على شعيب يتجه من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي ليصب في وادي صلبوخ، مبنية بأحجار منزوعة من المكان نفسه، يبلغ قطرها ٦م، وارتفاعها ١,٧٠م، ويبعد عن الموقع رقم «٦١» حوالي ٧٠م. ولا زالت تحتفظ بشكلها الأصلي بالرغم من أن أحجارها قد حرُكت.

**الموقع ٦٣، المنشأة «أ» الإحداثيات ٥٤١، ٠٤، ٢٥ شمالاً ٣٩٩، ٢٠، ٠٤٦ شرقاً؛ المنشأة «ب» الإحداثيات ٥٣٨، ٠٤، ٢٥ شمالاً ٣٩٠، ٢٠، ٠٤٦ شرقاً؛ المنشأة «ج» الإحداثيات ٥٣٦، ٠٤، ٢٥ شمالاً ٣٨٢، ٢٠، ٠٤٦ شرقاً**

يشرف الموقع على وادي صلبوخ من جهة الجنوب، ويتكون الموقع من مجموعة من المنشآت الحجرية دائرية الشكل، وعددها ثلاث «أ» و «ب» و «ج»، وأكبر هذه الدوائر هي الدائرة رقم «ب» بقطر يبلغ ١٩م وارتفاع يبلغ ١م وهي كاملة الاستدارة، وقد حركت الحجارة من وسطها وركمت في جهتيها الشرقية والجنوبية.

### الموقع ٦٤، الإحداثيات
**٥٠٣، ٠٤، ٢٥ شمالاً ٣٨٣، ٢٠، ٠٤٦ شرقاً**

يتكون من منشأتين متجاورتين يفصل بينهما مسافة ٣م؛ ويقعان إلى الجنوب من الموقع رقم ٦٣ بمسافة ١٠٠م.

أ- (الشرقية): يبلغ طول قطرها ٦,٤٠م وارتفاع المتبقي منها ١,٣٠م. وقد بنيت بحجارة غير منتظمة الشكل وغير مهذبة.

ب- (الغربية): يبلغ طول قطرها ٦,٢٠م وارتفاع المتبقي منها ١,١٠م. وقد بنيت بحجارة أحجامها مختلفة وأشكالها غير مهذبة.

### الموقع ٦٥، الإحداثيات
**٤٩٦، ٠٤، ٢٥ شمالاً ٣١٧، ٢٠، ٠٤٦ شرقاً**

مذيل يتجه من الشرق إلى الغرب بطول ١٠٠م وعرضه ٦٠سم، ويشرف على وادي صلبوخ من جهة الجنوب.

وإلى الغرب من المذيل يوجد ست منشآت دائرية الشكل هي:

**المنشأة «أ»**

يبلغ طول قطر أكبرها «أ» ٨م، وارتفاعها ١,٨٠م، وقد بُنيت بطريقة الركم بحجارة كبيرة ومتوسطة منزوعة من المكان نفسه.

**المنشأة «ب»**

تقع إلى الشمال من المنشأة «أ» بمسافة ٨م، وهي دائرية الشكل، طول قطرها ٣م، ويبلغ ما تبقى من ارتفاعها ١م.

**المنشأة «ج»**

تقع إلى الغرب من المنشأة «أ» بمسافة ٢م، ويبلغ قطرها ٤م، مبنية بحجارة غير مهذبة.

**المنشأة «د»**.

تقع إلى الغرب من المنشأة «ج» بمسافة ١٥م، وهي منشأة دائرية الشكل مشيدة بكتل حجرية خشنة وغير منتظمة الشكل، يبلغ طول قطرها ٤م، وارتفاع المتبقي منها ٥٠سم.

**المنشأة (هـ)**.

تبعد عن المنشأة «أ» بمسافة ١٢م إلى الشرق، ويبلغ طول قطرها ٣م، وارتفاعها ٥٠سم، بُنيت بالحجارة غير المهذبة ومتوسطة الحجم.

**المنشأة «و»**.

دائرية الشكل تقع إلى الشرق من المنشأة «هـ» بمسافة ٣٠م، وقد فرّغ وسطها بالكامل.

**الموقع ٦٦، الإحداثيات**

**٣٦٩، ٠٤، ٢٥ شمالاً ٣٩٩، ٢٠، ٠٤٦ شرقاً**

منشأتان «أ» و «ب» دائريتان في الشكل، ويفصل بينهما مسافة ١٠م. كما تنتشر حولهما بعض المنشآت الصغيرة التي لا تزال وظائفها غامضة.

**الموقع ٦٧، الإحداثيات**

**٤١١، ٠٤، ٢٥ شمالاً ٢٣٥، ٢٠، ٠٤٦ شرقاً**

منشأة حجرية دائرية الشكل تقع على حافة وادي صلبوخ قرب السد مباشرة.

**موقع ٦٨، الإحداثيات**

**٨٥١، ٥٤، ٢٤ شمالاً- ٣٤٢ ٢٢ ٠٤٦ شرقاً**

منشأة دائرية يبلغ ارتفاعها ٧٠سم، وقطرها ٧م، مشيدة بكتل حجرية متوسطة الحجم وغير منتظمة الشكل وخشنة الملمس، وتم تخريب الجزء الأعلى من المنشأة مما قاد إلى تحريك حجارته وركمها على الجوانب الخارجية للمنشأة.

**موقع ٦٩، الإحداثيات**

**٨٥٤ ٥٤ ٢٤ شمالاً-٣٥٦ ٢٢ ٠٤٦ شرقاً**

منشأة دائرية الشكل، يبلغ قطرها ٣م، وما بقي من ارتفاعها ٤٠سم.

**عين ابن معمر (حكر ابن معمر)، الإحداثيات ٩٥٠ ٥٤ ٢٤ شمالاً- ٠٨٠ ٢٢ ٠٤٦ شرقاً**

عبارة عن نبع يتدفق على سطح الأرض بُني عليه حوض إسمنتي مستطيل وربط بقناة خرسانية تنقل الماء المتدفق إلى البساتين، تتوقف العين عن التدفق في الصيف عندما يقل منسوب الماء الجوفي نتيجة لشح الأمطار.

**موقع ٧٠، الإحداثيات**

**٦٢١ ٥٤ ٢٤ شمالاً-٢٠١ ٢٢ ٠٤٦ شرقاً**

مصد مائي يقع في شمال غربي العيينة مشيد بألواح حجرية ضخمة لتُحول مياه الوادي. بُني المصد بتدرج. بقي من ارتفاع المصد متر تقريباً ويبلغ ما بقي من طوله ثلاثين متراً.

**موقع ٧١، الإحداثيات**

**٤٦٥ ٥٤ ٢٤ شمالاً-٩٧٥ ٢١ ٠٤٦ شرقاً**

موقع يحتوي على أربع منشآت حجرية هي:

أ- منشأة دائرية الشكل، تأخذ هيئة الهرم، يبلغ قطرها ٥م وارتفاعها ١,٥٠م، تعرضت قمتها للنبش، بُنيت بأحجار متوسطة وكبيرة الحجم، وأشكالها غير منتظمة، ولم تستخدم المونة في ربط الأحجار، بل اعتمد البناء على هندسة تداخل الأحجار وتوزيع الأحمال مع ارتفاع البناء.



ب- إلى الشرق من المنشأة «أ» بمتر ونصف المتر يوجد رجم مركوم بكتل حجرية ركمت عليها كتل أخرى يبدو أنها جلبت من المنشأة أ، يبلغ قطر المنشأة ٣م وتميل إلى الشكل البيضاوي في وضعها الحالي، أي الذي وجدت عليه.

ج- إلى الشرق من المنشأة «أ» بأربعة أمتار توجد دائرة حجرية كبيرة شُيد جدارها الداخلي بأحجار ضخمة وأشكالها غير منتظمة قطعت من المكان الذي توجد فيه المنشأة. مُلئ الجزء الداخلي للدائرة بالحجارة والأتربة مما يدل على أنها قبر، ويبلغ قطر المنشأة ١٧م وارتفاع ما بقي من جدارها الخارجي ٥٠سم. يوجد لها ذيل في الجهة الشرقية منها يأخذ شكل منحيين من الشمال الشرقي إلى الجنوب الشرقي، ويبلغ طوله ١٤م ودُمر ولم يبق من ارتفاعه إلا ٣٠سم.

د- إلى الشمال من الدائرة منشأة «ج» بثلاثة أمتار يوجد رجم دائري الشكل يبلغ طول قطره الأسفل ٣م وارتفاع ما تبقى من جداره ٥٠سم، ونبش وسطه فاتضح أنه يحتوي على غرفة دفن مستطيلة الشكل.

هـ- يوجد إلى الغرب من المنشأة «د» مبنى مربع الشكل يبلغ طول ضلعه ٢م، ربما أنه حديث، وربما أنه كان يُعَدُّ ليكون مدفناً إلا أنه هجر قبل اكتماله، جداره الشرقي غير مكتمل.

**موقع ٧٢، الإحداثيات**

**٧٤١ ٥٤ ٢٤ شمالاً-٢١٢ ٢٢ ٠٤٦ شرقاً**

منشأتان حجريتان هما:

أ- منشأة دائرية الشكل يبلغ ارتفاعها ١م، بُنيت بأحجار متوسطة الحجم ووسطها مفرغ من الحجارة ومغلق بحجارة كبيرة، ويوجد في الجهة الشمالية مدخل للمنشأة.

ب- منشأة دائرية مبنية بأحجار متوسطة الحجم، متساقطة ومركومة بعضها على بعض، ويبلغ ارتفاع ما بقي منها نصف متر، ويصل بين المنشأتين جدار أو سور.

**موقع ٧٣، الإحداثيات**

**٨٢٧ ٥٨ ٢٤ شمالاً-٦٦٧ ١٢ ٠٤٦ شرقاً**

موقع للأدوات ومخلفات الصناعة الحجرية التي يسود فيها حجر الصوان الأسود، يقع إلى الشمال بميل قليل إلى الغرب من جبل الأبكين، يقوم على مصطبة تشرف على سهل فسيح يشقه واد عريض ينحدر اتجاه بلدة حزوة في الشرق، تبلغ مساحة الموقع ٤٠م طولاً و ٢٠م عرضاً.

**موقع ٧٤، الإحداثيات**

**٧٩١ ٥٨ ٢٤ شمالاً-١٠٠ ١٢ ٠٤٦ شرقاً**

موقع للأدوات ومخلفات الصناعة الحجرية، يقع إلى الغرب من الموقع السابق ويتبوأ مكاناً في حضن الجبل الممتد إلى السهل المنبسط، والذي يمتد مكان وجود مواقع العصور الحجرية بمحاذاته وعلى مصاطبه أو ألسنته المنحدرة إلى السهل.

**موقع ٧٥، الإحداثيات**

**٦٤٢ ٥٨ ٢٤ شمالاً-٧٦٠ ١١ ٠٤٦ شرقاً**

يتكون الموقع من عدد من المواضع متصلة بعضها ببعض على مصاطب منخفضة ترتفع عن السهل الفسيح الذي يحدها من الجنوب تدريجياً حتى تعانق سفح السلسلة الجبلية التي تحدها من الشمال، المكان عبارة عن موقع واحد يصل طوله قرابة الكيلومتر وعرضه يزيد على نصف الكيلومتر وينتشر داخل السفوح المتصلة بالسفح الرئيس، تنتشر على هذا الامتداد كميات كبيرة من حجر الصوان البني والأسود وفيها الأدوات الخشنة القديمة جداً والأدوات الصغيرة ذات التقنية المتقدمة والتي قد تؤرخ بأواخر العصر الحجري القديم الأعلى، توجد ضمن الموقع الكبير مواضع تسود فيها النصل، ومواضع تكثر فيها الشفرات، ومواضع تكثر فيها الأدوات الصغيرة، ومواضع تكثر فيها أدوات الشق والتقشير والثقب، ومواضع تكثر فيها الشظايا. يحتاج هذا الموقع إلى دراسة متأنية تأخذ الوقت الكافي لفحص مكوناته من الأدوات والصناعات الحجرية.

**موقع ٧٦، الإحداثيات**
**٧٦٤ ٥٨ ٢٤ شمالا–٦٥٦ ١١ ٠٤٦ شرقاً**

يقع هذا الموقع على سطح جبل منخفض الارتفاع وهو جزء من سلسلة جبلية قصيرة لا يتجاوز طولها كيلين من الشرق إلى الغرب، والسلسلة عبارة عن هضاب متصلة ببعضها البعض، أما الموقع فيشغل ظهر هضبة تقع إلى الشمال الغربي عن جبل الأبكين يتجاوز طولها أربعين متراً وعرضها عشرين متراً، ويشرف الموقع على سهل فسيح يقع إلى الجنوب منه، كما يشرف على مزارع سدوس الواقعة إلى الشمال عنه. تغطي الأحجار الصوانية سطح هذا المكان بكثافة عالية تحجب سطح المكان تماماً؛ وتظهر على شكل كتل كبيرة، وحولها تتناثر الشظايا المصنعة أو الناتجة عن التصنيع، تكثر في هذا الموقع الرقائق والشفرات والمخارز والمثاقب والسكاكين والنصال والأدوات الكبيرة مثل المدقات وأدوات التكسير وربما الأحجار التي استخدمت في صناعة الأدوات. لا شك أن هذا الموقع يستحق العناية والدراسة المتأنية.

**موقع ٧٧، الإحداثيات**
**٧٨٠ ٥٨ ٢٤ شمالا–٦٢٩ ١١ ٠٤٦ شرقاً**

منشأة حجرية دائرية الشكل، تعرضت للنبش، ونصب على محيطها في الجهة الغربية رجم كُونت حجارته من حجارة وسط المنشأة، يبلغ قطر المنشأة أربعة أمتار، ولا يتجاوز ما بقي من ارتفاعها الثلاثين سنتمتراً باستثناء الرجم المنصوب عن طريق العابثين بالآثار.

**موقع ٧٨، الإحداثيات**
**٧٦٠ ٥٨ ٢٤ شمالا–٥٩١ ١١ ٠٤٦ شرقاً**

منشأة حجرية دائرية الشكل تقع إلى الغرب من الموقع رقم «١٠» بمسافة خمسة عشر متراً، شُيدت المنشأة من حجارة قطعت من المكان نفسه دون أن تهذب، تعرض سطحها إلى التدمير بحثاً عن مدخل مكان الدفن.

**موقع ٧٩، الإحداثيات ؟**

يبعد عن المنشأة «١١» بمسافة خمسة وعشرين متراً، وهو موقع صغير للأدوات الحجرية لا تتجاوز مساحته خمسة أمتار طولاً بأربعة أمتار عرضاً، توجد فيه كتل صوانية سوداء تتناثر بينها بكثافة مخلفات صناعة الشفرات والنصال والمخارز.

**موقع ٨٠، الإحداثيات**
**٥٣٤ ٥٨ ٢٤ شمالا–٩٧٣ ١١ ٠٤٦ شرقاً**

موقع كبير تنتشر على سطحه الأدوات الحجرية المتنوعة. ويقع مقابلاً لموقع «٨» من الجنوب لا يفصل بينهما إلا الوادي، فرقم «٨» يقع على ضفة الوادي الشمالية، بينما يقع رقم «١٣» على ضفة الوادي الجنوبية.

**المميزات الاستيطانية المكانية لمنطقة الدراسة**

تقع منطقة الدراسة في قلب جزيرة العرب (اللوحة ٧،٣أ)، وشمال غربي مدينة الرياض بحوالي ٦٥ كيلومترًا (اللوحة ٧،٣ب)، وهي في المنطقة الواقعة بين البلدات الثلاث؛ العيينة، وسدوس، وبوضة، على شكل مثلث قاعدته في الهضبة الحادة لشعيب الحيسية من الغرب ورأسه في العيينة (اللوحة ٧،٤أ).

تُعَدُّ المنطقة جغرافياً وتضاريسياً ضمن سلسلة جبال طويق الذي تبلغ سماكته ٢٠٠ متر إلى الجنوب الغربي من منطقة الدراسة، وتمتد السلسلة على هيئة قوس في وسط المملكة العربية السعودية، يمتد من الزلفي شمالاً إلى رأس القصبة في الربع الخالي جنوبًا (اللوحة ٧،٤ب). وتتميز بتضاريسها الطبيعية التي تضافرت مختلف العوامل الطبيعية في تشكيلها وتكوين منظومة متشعبة من التلال، والجبال، والأودية، والحواف، ومن أهم تلك العناصر العوامل الطبيعة الجيولوجية والظروف المناخية القديمة وعوامل التجوية، تتكون المنطقة من شبكة من أنظمة أودية عريضة وعميقة نسبيًا تشكلت بسبب عوامل جيولوجية بنائية (تكتونية)، وعوامل تجوية متنوعة، وظروف مناخية تتمثل في فترات مطيرة تسببت في جريان مياه، وغيرها.

وجيولوجياً تقع منطقة الدراسة ضمن إقليم الصخور الرسوبية المعروف باسم الرصيف العربي، وبالذات في



الزاوية الشمالية الشرقية لمربع ضرماء.

يتكون التتابع الطبقي لصخور منطقة الدراسة من صخور رسوبية تابعة للعصر الجوراسي المتأخر "Late Jurassic" من حقب الحياة المتوسطة "Mesozoic"، العرب (Jac، Jad) والجبيلة (Jj) وحنيفة (Jhh, Jhu) وحجر جير طويق (Jt) (اللوحة ٧،١٠)، ورواسب فتاتية وطينية حديثة تابعة للعصر الرباعي الحديث "Quaternary" في أودية وفياض ومنخفضات. ويبين المقطع الجيولوجي لمنطقة الدراسة علاقات التتابع الطبقي لطبقات صخور المنطقة لتكونات العرب والجبيلة وحنيفة وطويق.

تتكون منطقة الدراسة من صخور متكوني حنيفة وطويق، وهي صخور تتكون بشكل عام من صخور جيرية مختلفة الأنواع ترسبت في بيئات بحرية "Marine" مختلفة الأعماق، ويستدل على محتواها من مختلف أنواع الأحافير "Fossils" وخاصة الشعاب المرجانية "Coral reefs"، كما تحتوي الصخور الجيرية المرجانية على طبقات رقيقة وعدسات من الصوان "Chert" توجد في الصخور الجيرية والمرجانية.

يتكون الجزء الشمالي الشرقي لمنطقة الدراسة من أحجار جير وطفال غنية بالأحافير الكبيرة والدقيقة الدالة على بيئة بحرية، والتابعة للعصر الجوراسي المتأخر، وأُطلق عليها اسم متكون حنيفة (Hanifa Formation) نسبة إلى وادي حنيفة، وكان جبل الأبكين قد أُختير المقطع المرجع (Reference section) لمتكون حنيفة عند دراسته لأول مرة وتعريفه من قبل الجيولوجيين في أرامكو السعودية. ويتكون المتكون من طبقات قليلة السماكة، جيرية وطينية، غنية بالأحافير ومتبادلة (اللوحة ٧،١١و)، وقام الجيولوجيون في البعثة الجيولوجية الفرنسية بتقسيم المتكون إلى عضوين؛ سفلي وهو عضو الحوطة (Jhh) وتبلغ سماكته حوالي ٥٢ متراً في وسط مربع ضرماء، وعلوي وهو عضو العُلية (Jhu) وتبلغ سماكته حوالي ٧٢ متراً في وادي حنيفة.

أحسن الإنسان القديم استغلال الثروات الطبيعية والظواهر الطبوغرافية لمنطقة الدراسة، فالمنطقة تتكون من أودية واسعة، تتكون ضفافها من مصاطب عريضة تغطيها طبقات من أحجار جيرية قاسية، ويتخلل بعضها طبقات وعدسات من صخور الصوان. ولذا تهيأت الظروف التضاريسية المناسبة للإنسان للمعيشة في بيئة تتكون من أودية كانت أنهارًا ومنخفضات كانت بحيرات (اللوحة ٧،١٢أ)، وفي هذه البيئة نمت النباتات والأشجار، وأمّت المنطقة مختلف أنواع الحيوانات، وساعدت الطبيعة الجيولوجية للمنطقة في تهيئة الصخور المناسبة للبناء والتصنيع.

عرف الإنسان القديم ما للصوان من خصائص طبيعية متميزة مثل الصلابة والمكسر المحاري، لذا قام بالبحث عنه وتعدينه، ومع أن طبقات الصوان توجد بين طبقات الصخور الجيرية الكتلية القاسية والمرجانية على هيئة طبقات قليلة السماكة وعدسات، فإن الإنسان بحث عنها واكتشفها واستخرجها لاستغلالها لتصنيع أدوات متنوعة ومختلفة الأغراض، لذا قام بتعدين الصوان بشكل حرفي قرب أماكن وجوده بين طبقات الصخور الجيرية، وطبيعة تكوّن الصوان على هيئة طبقات قليلة السماكة وعدسات يجعلها محدودة الانتشار، لذا لا نجدها في جميع أنحاء منطقة الدراسة، وينكشف في منطقة الدراسة عدد من مستويات تطبق الطبقات الجيرية المحتوية على الصوان والمنكشفة على هيئة أسطح مصاطب ومستويات داكنة اللون، وهناك خمس مصاطب أو مستويات رئيسة (اللوحة ٧،٩أ) تحتوي على الصوان خاماً ومصنّعاً، هي:

١- **المصطبة الأولى:** وتتمثل في عدد من المواقع ذات المستوى الواحد، وهي مصاطب واسعة لا يتجاوز ارتفاعها عن قيعان الوديان المترين، وتتميز بوجود طبقات وعدسات من الصوان الخام، وبكثرة الأدوات الصوانيه المصنّعة الصغيرة الحجم والدقيقة التصنيع، وربما عملت المياه الجارية على تركيز الأدوات الصغيرة على هذه المصاطب.

٢- **المصطبة الثانية:** تتمثل في مصاطب محدودة المساحة، وترتفع بحوالي ٥ إلى ٨ أمتار عن قيعان

الأودية، وتتميز بوجود طبقات وعدسات من الصوان الخام، وبقطع صوان كبيرة الحجم متأكسدة داكنة اللون معظمها أدوات تصنيع مع وجود قطع صوان صغيرة مصنعة ودقيقة التصنيع.

٣- **المصطبة الثالثة:** تتمثل في مصاطب محدودة المساحة، وترتفع بحوالي ٨ إلى ١٥ مترًا عن قيعان الأودية، وتعلو طبقات جيرية بيضاء فاتحة اللون، وتتميز بوجود طبقات وعدسات من الصوان الخام، وبقطع صوان كبيرة الحجم متأكسدة داكنة اللون متجوية والقليل منها مصنّع.

٤- **المصطبة الرابعة:** تتمثل في مصاطب واسعة وبعضها يمثل قمم تلال، وترتفع بحوالي ١٥ إلى ٢٠ مترًا عن قيعان الأودية، وتتميز بوجود القليل من طبقات وعدسات من الصوان الخام، وبقطع صوان كبيرة الحجم متأكسدة داكنة اللون متجوية والقليل منها مصنّع.

٥- **المصطبة الخامسة:** تتمثل في مصاطب واسعة المساحة، وترتفع بحوالي ٢٠ إلى ٢٢ مترًا عن قيعان الأودية، وتتميز بوجود القليل من طبقات وعدسات من الصوان الخام، وبقطع صوان كبيرة الحجم متأكسدة داكنة اللون ومتجوية ومعظمها غير مصنّع، وعادة ما توجد على هذه المصطبة وما يعلوها من مصاطب منشآت حجرية متنوعة.

لقد سهّلت هذه المصاطب وانكشاف طبقات الصوان عمليات تعدين الصوان، لذا ينتشر على هذه المصاطب الصوان الخام والصوان المصنّع. إن كثرة انكشاف طبقات الصوان في منطقة الدراسة وكثافة تعدين الصوان وتصنيعه ربما كان بهدف التصدير أيضاً خاماً أو مصنّعاً، كما قام الإنسان القديم بالاستفادة من الطبيعة القاسية والكتلية لأحجار الجير لإنشاء وبناء منشآته الحجرية المختلفة الأنماط (اللوحات ١١ب؛ ١٢أ-ب)، وقد ساعد وجود طبقات طينية بين طبقات أحجار الجير على سهولة اقتلاع الصخور على هيئة كتل كبيرة استغلها الإنسان لبناء منشآته الحجرية التي غالبًا ما تكون قرب المحاجر، على قمم التلال والهضاب والمصطبات.

## الدراسة السابقة والنتائج الأولية للعمل الحالي

### أ- الدراسات السابقة:

الدراسات الميدانية المنشورة ذات الصلة بالعصور الحجرية في منطقة الرياض قليلة جداً، ولا تقدم إلا القليل من المعلومات فيما يخص فترة العصر الحجري القديم خصوصاً وما تلاه من عصور عموماً، وتقتصر الأعمال الميدانية المنشورة التي أسفرت عن تسجيل مواقع تؤرخ بالعصور الحجرية، وبخاصة الفترة الآشولية، العصر الحجري القديم، وما تلاها حتى نهاية العصر الحجري الحديث على ثلاثة مواسم مسح؛ أنجز الموسم الأول منها عام ١٩٧٨م، وكان مجاله المكاني هو محافظات جنوب شرقي الرياض حيث شمل الخرج والحوطة والحريق والأفلاج والسليل ووادي الدواسر، وشمل مسح مواقع تقع إلى الشمال من مدينة الرياض حول بلدة سدوس حيث سجلت بعض مواقع العصور الحجرية، كما شمل العمل تقديم مجموعة من الأدوات الحجرية من عين الحيسية وأخرى عن صلبوخ (زارنيس وآخرون، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م:٩-٤٨). أما الموسم الثاني فقد تم عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، وشمل مسح محافظات جنوب غربي الرياض، وتحديداً ضرماء والدوادمي وعفيف ومركز البجادية؛ ونتج عنه تحديد عددٍ من مواقع العصور الحجرية (زارنيس وآخرون، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م: ١٢-٢١، ٩-٣٥). وفيما يخص الموسم الثالث فقد تم في المنطقة الواقعة إلى الشمال الغربي من منطقة الرياض شاملاً العاذرية، أو شمالي مطار الملك خالد الدولي، والثمامة والدغم ووادي العتك ووادي المخر، وتم تحديد ثمانية وخمسين موقعاً أرخت بالعصور الحجرية (زارنيس وآخرون، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م:٢٣-٣٥).

أما الرسائل العلمية ذات العلاقة بهذا الموضوع فأقدمها رساله أعدها ماكلور عن مواقع العصر الحجري الحديث في الربع الخالي كجزء من الرسالة التي أعد عن سكان شبه الجزيرة العربية في العصر الحجري الحديث



(McClure, 1971). وثاني الرسائل هي رسالة عبدالله بن محمد الشارخ عن مواقع العصور الحجرية في شمال شرقي الرياض، وهي على وجه التحديد منطقة الدغم والطراق حيث حدد ما يقارب من المئة والتسعين موقعاً وجمع أدوات حجرية من ثمانية مواقع أخضعها للدراسة والتحليل نتج عنها أن أقدم فترة هي فترة منتصف العصر الحجري القديم (Al-Sharekh, 1427-2005: 253).

ونتيجة لموسم المسح الأول، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، فقد تم جمع أكثر من خمس وستين أداة من المواد المبعثرة تعود إلى العصر الحجري القديم، وأحياناً تغطي عدة آلاف من الأمتار المربعة بمساحة قدرها ٣٠٠×٢٠٠، والأدوات عبارة عن بعض كسر صغيرة وكبيرة ورقائق مستعملة وغيرها من كسر الأدوات الحجرية الأخرى (زارنيس وآخرون، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م: ١٤). وتم أيضاً التعرّف على مجموعة من الأدوات تعود إلى أواسط العصر الحجري القديم بالاعتماد على كثرة وجود الأحجار الخام المجهزة، والرقائق المنتزعة من هذه الأحجار، والتي تتشابه مع مجموعات اللفالويز والموستيريان في بلاد الشام (زارنيس وآخرون، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م: ١٤).

ومع أنه وجد مواد تنتمي إلى فترة ما بعد العصر الحجري القديم وبداية العصر الحجري الحديث في شمالي المملكة العربية السعودية ولا توجد في غيرها من المناطق، وذُكر أنه وجد في بعض المناطق أن المجموعة أو مجموعات العصر الحجري الحديث التي تحتوي على قطع مدببة الطرفين تبدو وكأنها بقايا صناعات الرقائق المنتمية للعصر الحجري القديم ولكن بعد فترة زمنية فاصلة غير محددة (زارنيس وآخرون، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م: ١٥)

وعمد الفريق العلمي إلى تجميع المواد في ست مجموعات وفقاً للسمات المشتركة، ماعدا مجموعة الفؤوس اليدوية ومجموعة العصر الحجري الحديث اللتين تم تعريفهما على أسس نمطية شكلية، وتم وضع المجموعات في ترتيب زمني افتراضي، وباستثناء مجموعة العصر الحجري الحديث، لا يشابه أي من المجموعات أي صناعة معروفة (زارنيس وآخرون، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م: ١٥).

يبلغ عدد الأدوات في مجموعة الفؤوس ثمانية وخمسين فأساً شاملة عدداً من السواطير، وخلال مسح عام ١٩٧٨م ذُكر أنه اكتشف في موقع ٢١٢-٥٧، الواقع في ليلى، فأس حجري أو اثنان، وفي وادي الدواسر اكتشف أربع قطع في كل موقع من الموقعين ذي الرقمين (٢١٢-٤٣، ٢١٢- ٥٥)، فيما جاء من المواقع (٢١٢-١١،٢١٢-١٦،٢١٢-٢٩،٢١٢-٤٢) قطعة أو قطعتان (زارنيس وآخرون، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م: ١٥).

وتقع الفؤوس، حسبما ذُكر من حيث النمط في الشكل البيضاوي المستطيل كما توجد أقلية ذات شكل رمحي (أي مستدقة الطرف)، وفي غالب الأحوال، فإن هذه القطع ثنائية الوجه لها مقطع عرضي سميك وثنائي التحدب، كما يوجد فيها قطع تعرضت للترقيق في المنتصف أو تقويم الحواف، وترك الجهة المحدبة في عددٍ من الأمثلة دون أي شحذ حيث وجد لحاء الحجر على حالته الطبيعية. وبالنسبة إلى مادة الصناعة استخدم حجر الكوارتزايت في موقع ٢١٢-٥٥، وفي غالبية الفؤوس استخدم الحجر الرملي والكوارتزايت الخشن، وغالباً الحجر الرملي الحديدي (زارنيس وآخرون، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م: ١٥-١٦).

وقد تم تكوين تلك المجموعات الست من المساحة المنخفضة المجاورة لوادي الدواسر، أو الأودية الأخرى الأصغر وكلها متفرقة ماعدا موقعاً واحداً رقمه (٢١٢-٥٥).

وشخص الفريق العلمي مجموعة أطلق عليها اسم مجموعة الحيسية نسبة إلى عين الحيسية الواقعة على المنحدر الشرقي من جبل طويق، تتميز مجموعة الموقع (٢١٢-٣٤)، بوجود النصل التي تأخذ شكل شبه المنحرف. وتتراوح أطوال النصال بين ٤-٥ سم وعرضها ما بين (٠,٥-٢سم)، وسمكها نصف سنتمتر (زارنيس وآخرون، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م: ٢٢)، ولقد تم استخدام النصل أيضاً في صناعة المثاقب (زارنيس وآخرون، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م: لوحة ٤: ٤٩) والقطع المسننة، وذكر أنه يوجد عدد من النصال وعدد من الرقائق السميكة والقطع الكبيرة من مختلف المواد (زارنيس وآخرون، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م: ٢٢). وبالنسبة إلى التاريخ، يُرجح أنها تؤرخ بالعصر الحجري الحديث، فالنصال والرقائق الصفائحية التي تم الكشف عنها في

الموقع ٢١٢-٣٤ يمكن أن تُقارن مع مجموعة كيبل «رقم ب» التي كُونها في قطر حسبما ذكر الفريق العلمي والتي أرخت بكربون «١٤» المشع بالألف السادس قبل الميلاد. أما القطع ذات الأطراف المدببة فتؤرخ بالألف السابع قبل الميلاد مقارنة بالرؤوس المسننة في سوريا، ويُرجح فريق المسح أن يكون تاريخ هذه المجموعة من الفترة الممتدة من الألف السابع وحتى الألف السادس قبل الميلاد (زارنيس وآخرون، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م: ٢٢).

وكنتيجة لموسم عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م تم مسح منطقة الدوادمي/البجادية وهي كما ذكر فريق المسح تقع في أقصى الطرف الشرقي من الدرع العربي، ويزيد عرضها عن ستمائة كيلومتر، وتتوفر فيها مصادر للصوان والأندسايت والريولايت والجرانيت والشيست والأردواز كما جاء ذكر لمحافظتي عفيف وضرماء كجزء من الأراضي الممسوحة خلال ذلك الموسم (زارنيس وآخرون، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م: ١٣، ١٩ على التوالي).

تم اكتشاف ٢٦٧ موقعاً تنتمي للعصور الحجرية، منها أربعة وستين موقعاً تنتمي للعصر الحجري القديم، فيها عشرون موقعاً آشولياً، وثلاثة وعشرون موقعاً موستيرياً، وموقعان يمثلان سمة مميزة من العصر الموستيري يطلق عليها الموستيرية الآشولية «الموشيلية» وتضم أدوات آشولية وموستيرية، وخمسة مواقع تضم أدوات من العصرين الموستيري والحجري القديم المتأخر، ولكن لا نستطيع أن نحدد كم موقعاً من تلك المواقع يقع في منطقة الرياض نظراً لكون التقرير قد كتب عن المنطقتين الوسطى والجنوبية الغربية ولا يوجد وسيلة للتمييز بين المواقع (زارنيس وآخرون، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م: ١٢).

أسفر ثلاثة وستون موقعاً تنتمي للعصر الحجري القديم عن تجميع ٢٩٠٣ أدوات حجرية تشمل الفترات الآشولية والموستيرية والموشولية وأواخر العصر الحجري القديم، ويبلغ مجموع ما ينتمي إليها من أدوات ٢٦٩١ أداة وبدراستها تم تعيين ٧٩ نمطاً مختلفاً من الأدوات الحجرية، فيما أسفر موقع واحد رقمه «٢٠٦-٧٦» عن ٣٢٥٦ أداة (زارنيس وآخرون، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م: ١٢).

أسفر موسم المسح عن اكتشاف عشرين موقعاً آشولياً توجد في الغالب فوق مصاطب مرتفعة متاخمة للجبال القريبة من تكوينات الجرانيت والأندسايت الذي كان المادة الخام المستخدمة في صناعة الأدوات. إن أكثر المواد المميزة في العصر الآشولي هي القواطع اليدوية والسواطير والأطراف المنقارية الشكل والأدوات الثلاثية السطوح وذات الحدين والمكاشط ذات الحد الجانبي وأدوات الفرم ثنائية الوجه والتي تتميز بالمتانة وضخامة الحجم، أما أقل الأدوات ظهوراً فهي أدوات النقش والتثقيب والسكاكين وبعض أدوات عصر الليفالويز، وتُعَدُّ أكثر الأدوات الآشولية شيوعاً هي الرقائق، والأدوات المصنوعة من نويات الأحجار، وظهرت الأدوات المسننة وإن كانت قليلة، وتبين أن معظم أدوات العصر الآشولي قد كستها الصحراء القاحلة بغشاء كثيف ذي لون أسود لامع سببه التعرية ومرور الزمن الطويل (زارنيس وآخرون، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م: ١٣).

وبالنسبة للموقع ذي الرقم «٢٠٦-٢٧» الذي يقع على بعد ٢٣ كيلومتراً جنوب شرقي مدينة الدوادمي، فقد وضع عليه شبكة طولها ثلاثون متراً وعرضها ثلاثون متراً قُسمت في مائة وحدة، يبلغ قياس كل وحدة منها ٣×٣م، والتقطت جميع الأدوات الموجود فيها والبالغ عددها ٣٢٥٦ قطعة، وإلى جانب الأدوات سالفة الذكر وجد بعض السواطير والمعاول والمكاشط والمسننات وهي توحي بأنها تنتمي لأواسط العصر الآشولي في فترة زمنية تتراوح ما بين ١٥٠,٠٠٠ إلى ٢٠٠,٠٠٠ عام مضت، واكتشف هروات ذات مطارق خفيفة استخدمت في عملية التصنيع وكان استخدامها لأول مرة في منتصف العصر الآشولي ثم استمرت حتى نهاية الجزء المتقدم من العصر الحجري القديم، وانتهى الفريق العلمي إلى أن المواقع الآشولية التي عُثر عليها خلال هذا الموسم قد تؤرخ بفترة زمنية تتراوح ما بين، ٧٥,٠٠٠ إلى ٢٠٠,٠٠٠ عام مضت تقريباً (زارنيس وآخرون، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م: ١٤).

وكان نصيب الجزء المتوسط من العصر الحجري القديم خمسة وعشرين موقعاً تقع على المرتفعات والروابي القريبة من الجبال بحيث تطل على الوديان والسهول، ويبدو هنا أن الكوارتز هو المادة المفضلة لصناعة الأدوات، يليه



الأندسايت، والريوليت، ثم الشرت. تشمل الأدوات المميزة للعصر الموستيري أنماط المكاشط وخاصة ذات النصل المستعرضة، وأدوات النقش والمثاقب والمسننات والنصل والسكاكين، وينطبق ذلك على الأدوات الموشيلية بالإضافة إلى القواطع اليدوية (زارنيس وآخرون، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م: ١٤). ويمكن تأريخ أدوات هذه الحقبة بفترة تمتد بين ٣٥,٠٠٠ و ٧٥,٠٠٠ عام مضت في حال افترضنا أن ظهور الأدوات الموستيرية في المملكة تتوافق مع ظهورها في أماكن أخرى (زارنيس وآخرون، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م: ١٥).

وفيما يخص الجزء المتأخر من العصر الحجري القديم فقد أفاد الفريق العلمي أن الصناعات الموستيرية قد استمرت حتى ظهور العصر الحجري الحديث، وأن المواد الأثرية التي صُنفت على أنها تنتمي للجزء المتأخر من العصر الحجري القديم لا تمثل سوى حقبة انتقال قصيرة بين العصرين (زارنيس وآخرون، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م: ١٥). ويرى الفريق العلمي أنه من الخطأ أن نعتقد أن شبه الجزيرة العربية كانت خلواً من السكان إبان الجزء المتأخر من العصر الحجري القديم، أي الفترة ما بين ٣٥,٠٠٠ و ١٢,٠٠٠ عام مضت لأن تلك الحقبة تمثل إحدى الفترات المطيرة التي عاشتها شبه الجزيرة العربية، ويرى الفريق العلمي أنه من الأرجح أن تكون الفترة التي وجدت في أواخر عصر البلايستوسين وتلك التي أعقبتها مباشرة عندما تعرضت شبه الجزيرة العربية للجفاف، وتمكن ماكلور عن طريق كربون ١٤ الذي طبقه على عينات من قيعان بحيرات كانت في الربع الخالي أن يؤكد تعرض تلك المنطقة لفترة مطيرة خلال زمن يتراوح بين ٢٦,٠٠٠ إلى ١٧,٠٠٠ عام سابقة للوقت الحاضر، كما أن هناك فترة جفاف شديدة بدأت منذ ١٧,٠٠٠ عام مضت تقريباً، واستمرت حتى حوالي عام ٩,٠٠٠ عام قبل الوقت الحاضر (زارنيس وآخرون، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م: ١١٨). وبخصوص مادة صناعة الأدوات الحجرية المتوفرة محلياً فهي الأندسايت والبازلت الأخضر والكوارتزيت. ولوحظ أن ثلثي المجموع العام للأدوات مصنوع من الرقائق، فيما صنعت غالبية الثلث الأخير من النصل، كما أن هناك نقصاً واضحاً في الأدوات المسننة مقارنة بنسبة ظهورها في العصر الموستيري، وقد اقتصر وجود مواقع الجزء المتأخر من العصر الحجري القديم في منطقة الرياض على موقع واحد وجد في محافظة الدوادمي (زارنيس وآخرون، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م: ١٨).

وبخصوص العصر الحجري الحديث فقد أظهرت نتائج كربون ١٤ المشع لعينات التقطت من قيعان بحيرات والمصاطب المجاورة للأودية في منطقة نجد وأكدت حدوث زيادة في الماء بدأت منذ ٩٠٠٠ عام من الوقت الحاضر (زارنيس وآخرون، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م: ٢٠؛ زارنيس وآخرون، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م: ١٩). ويؤكد الفريق العلمي أن عدداً قليلاً من المواقع التي وجدت في أثناء هذا المسح هي التي يمكن أن تؤرخ بفترة مبكرة من العصر الحجري الحديث، ومن أهم المواقع الموقع ذو الرقم ٢٠٧-٣٨ في سدوس وعدد من المواقع عند قاعدة المنحدر في محافظة ضرماء (٢٠٧-٤١-٤٢، ٤٤، ٤٨-٤٩، ٦٤) حيث عثر الفريق العلمي على مواد مصنعة من الحجر الجيري المحلي ومع قلتها إلا أنها تشمل نويات الأحجار والنصل والرقائق والسنون والمثاقب والمكاشط ومخلفات التصنيع، وجميعها صنعت من حجر الشيرت الأبيض والأصفر والبني، ويرى الفريق العلمي أنه لخلوها من الأدوات المستدقة الأطراف والأنواع المشحوذة الحدين والأدوات المعدة للجرش يمكن أن تؤرخ بفترة تسبق الألف الخامس قبل الميلاد، وفي الدوادمي، صفراء حقيل وجد موقعان ينتميان إلى تلك الفترة (٢٠٦-٦٠د، ٢٠٦-٧٧) (زارنيس وآخرون، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م: ١٩)، كما عُثر على موقع رقمه ٢٠٧-٤٣ بالقرب من ضرماء فوق منطقة ناتئة تطل على وادٍ بأكمله، ويضم الموقع بعض الوحدات البنائية تتناثر بينها أعداد قليلة من الأدوات الحجرية المصنوعة من حجر الكوارتزيت، وتضم النصل المنشورية والسنون والمكاشط والرقائق وأداة متناهية الصغر على شكل رأس رمح له سيلان من جهة القاعدة (زارنيس وآخرون، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م: ٢٠).

ونتيجة لمسح عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، فإن مواقع العصر الآشولي (الموستيري المتأخر) تقتصر على مشاغل لتهذيب الأدوات الحجرية، أو محطات لتصنيعها، أما أماكن السكن فيبدو أنها بعيدة. وأكبر المواقع المكتشفة يأخذ الرقم (٢٠٧-٧١) في سجلات قطاع الآثار والمتاحف بمساحة

قدرها ٤٠٠×٢٠م حيث عُثر على عدد من الفؤوس الحجرية سواء المصنعة بمطرقة خفيفة أو ثقيلة، والأدوات ثلاثية السطوح والنصال والمناقش والقواطع ومخلفات التصنيع وغيرها من شظايا الأحجار والتي يرجع تاريخها إلى منتصف وأواخر العصر الآشولي، وعلى بعد ٥ كم إلى الجنوب من الموقع (٢٠٧-٧١)، يوجد موقع ثانٍ رقمه (٢٠٧-٩٩)، حيث عُثر على مجموعة مشابهة تتكون في الأساس من الرقائق الكبيرة المشطورة بشكل جيد، والقواطع، والقطع مشحوذة الوجهين (زارنيس وآخرون، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م: ٢٧). ويوجد موقعان آشوليان آخران في منطقة الرياض: أحدهما رقمة (٢٠٧-٧٥)، وتبلغ مساحته ١٥٠×٥٠م، ويقع على أعلى حافة هضبة العرمة، عند قاعدة تكوينات حجرية بارزة في وادي حنيفة تملأها الرواسب الرملية، وعند قاعدة أحد تلك التكوينات البارزة عُثر على عددٍ متناثر من قطع الحجر الآشولي الخام، والرقائق، والقواطع، والفؤوس وغيرها من المواد، أما الموقع الثاني فرقمه (٢٠٧-١١٥)، ويقع في المنطقة «ج» في وادي العتك، ويشبه الموقع الأول إلى حدٍّ قريب. ويقع الموقعان عند قاعدة جبلية بارزة من الكوارتزيت، تقع على أحد الروافد التي تغذي وادي العتك، ويوجد في هذا الموقع الحجر الخام الآشولي المعروف، وإحدى الرقائق، وأحد الفؤوس (زارنيس وآخرون، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م: ٢٧).

وفيما يخص منتصف العصر الحجري القديم فإن الأدوات العائدة إلى منتصف ذلك العصر والفترة الموستيرية تنتشر بشكل كبير، ويذكر فريق المسح الميداني أن تقييم تلك المواد من ذلك الموسم قد تم وفقاً للمعايير الآتية :١- ظهور أسلوب الليفالويز في التصنيع مع تزايد الكفاءة في تشكيل الأدوات وتهذيبها. ٢ - ظهور الأحجار الخام التي تشبه السلحفاة. ٣- وجود فوارق بيّنة في نسب «أغشية العتق» بينها وبين مجموعات العصر الحجري الحديث (زارنيس وآخرون، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م: ٢٨). وأكثر المواقع تميزاً، حسبما ذكر فريق المسح، هو الموقع ذو الرقم (٢٠٧-٧٨) الذي يوجد فوق مصطبة من الحجر الجيري في المنطقة «ج»، تبلغ مساحة الموقع ٢٥٠×٢٠٠م وتغطيها بكثافة عالية عدد من الشفرات والنصال والرقائق والقطع الخام وبقايا تصنيع الأدوات الحجرية (زارنيس ١٩٨٢م، لوحة ١٤، ولوحة ٤٧ج، ص ٢٨).

أما الجزء المتأخر من العصر الحجري القديم فقد ذكر فريق المسح أنه يُعَدُّ لغزاً كالعادة في منطقة الرياض كما هو في أي مكان آخر في المملكة العربية السعودية، ولاتزال مواد سدوس أو وادي حنيفة من هذا العصر غير معروفة (زارنيس وآخرون، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م: ٢٨)، ويذكر الفريق العلمي أنه يمكن وضع المواد الحجرية التي أعقبت ظهور صناعات العصر الحجري في العصر الحجري الحديث من حيث المادة الخام (شيرت، وصوان، وتكنولوجيا الصناعة (الشطر بواسطة الضغط)، ومن حيث تاريخ الصناعة (الأشكال الورقية، والمكاشط، والمناقش، ورؤوس السهام) (زارنيس وآخرون، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م: ٢٨).

وتؤرخ مواد العصر الحجري الحديث إلى ذات التاريخ الذي نُسبت إليه مواقع الربع الخالي، أي الألفين السادس والخامس ق.م، والمنطقة الشرقية (زارنيس وآخرون، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م: ٢٩). ويعد ظهور رؤوس السهام مشحوذة الوجهين والشوكية ذات الغمد علامة تاريخية بارزة لظهور العصر الحجري الحديث في وسط المملكة العربية السعودية، وعلى ذلك فإن ثلاثة وعشرين موقعاً من ثمانية وخمسين موقعاً في منطقة الرياض تعود لهذا العصر، ويُشير هذا الرقم بوضوح إلى كثرة القاطنين في وسط نجد خلال تلك الفترة حسبما يرى الفريق العلمي، أي العصر الحجري الحديث (زارنيس وآخرون، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م: ٢٩)، وقد وجد أن مواقع العصر الحجري الحديث توجد في البيئات الآتية:١- فوق مصاطب الوادي الغرينية (بالمنطقة ج، الأراضي المنخفضة في شرقي جبل طويق؛ و د، منطقة مرتفعات جبل طويق) وغالباً ما تكون المصطبة على قاع الوادي. ٢- شواطئ البحيرات القديمة. ٣- التلال الرملية في شمال غربي الرياض، ونفود السر، وعريق البلدان، وترتبط مع البرك الموسمية التي تتكون في المنخفضات بين التلال وبالقرب من مجموعة الوديان (زارنيس وآخرون، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م: ٢٩-٣٠). ٤- قاعدة تكوينات الحجر الرملي، (بالمنطقة «أ»، هضبة العرمة (زارنيس وآخرون، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م: ٣٠).

ويدل التباين في مظاهر البيئة أن الناس في فترة العصر الحجري الحديث الرطبة كانوا يستغلون مواد متعددة



للثروات في منطقة العارض (زارنيس وآخرون، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م: ٣٠).

وقام نورمان هويلن وآخرون عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م بحفرية في موقعين من مواقع العصور الحجرية في محافظة الدوادمي: الموقع الأول هو ٢٠٦-٧٦ يقع عن الإحداثيات ٢٠ ٢٤ شمالاً و٣٢ ٤٤ شرقاً على بعد ثلاثة كيلومترات جنوبي قرية صفاقة، أما الموقع الثاني فرقمه ٢٠٦-٦٨. وتبلغ المساحة التي تغطيها الأدوات الحجرية في كلا الموقعين ٢٠٠×١٥٠م (هويلن وآخرون، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص ٩-١٩)، كما قام نورمان هويلن وآخرون بموسم تنقيب آخر عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م في مواقع العصور الحجرية في محافظة الدوادمي (هويلن وعلي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م: ٩-٢٣)، وبناءً على دراسة الأدوات الحجرية ومقارنتها بأدوات حجرية من موقع اللطامنة في سوريا اقترح فريق العمل تاريخ الموقعين بالفترة الآشولية الوسطى (هويلن وآخرون، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص ١٧)، كما رجح فريق الموسم التنقيبي الثاني في مواقع صفاقة تاريخاً للموقع هو ٢٠٦-٧٦ من العصر الآشولي الأوسط ورقماً ٢٥٠,٠٠٠ إلى ٢٠٠,٠٠٠ سنة قبل الوقت الحاضر (هويلن وآخرون، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م: ١١).

ونتيجة لهذين العملين قُدمت مادة أثرية ضخمة من الأدوات الحجرية، وصُنفت، وجاء حديثٌ عن وظائفها وتاريخها والمواد الخام التي صنعت منها وطول المدة التي قضاها الإنسان في الموقعين.

**ب- النتائج الأولية للعمل الحالي:**

نتج عن مسح المرحلة الثانية (١٤٣٥هـ) عدة نتائج أولية تتلخص في: ١- تحديد مصادر حجر الصوان وأنواعها والهيئات التي توجد عليها. ٢- العثور على عدد لا بأس به من المتحجرات المختلفة والأحافير. ٣- التقاط كميات كبيرة من الأدوات الحجرية سوف تضيف معلومات غزيرة وجديدة إلى ما يُعرف عن العصور الحجرية في وسط الجزيرة العربية خاصة وتؤرخ بالفترة الآشولية وحتى العصر الحجري الحديث. ٤- تحديد عدد من المنشآت الحجرية مثل: الدوائر الضخمة، والمقابر الركامية الدائرية، والمقابر البرجية والتي تؤرخ بالألف الرابع قبل الميلاد.

ومصادر الصوان الأبيض والأسود هي عروق تمتد أفقياً في الطبقات الجبلية العلوية لمسافة، ومع عوامل النحت والتعرية تتكشف تلك العروق وتصبح هي أعلى طبقة في الجبل أو التل أو الهضبة مما يؤدي إلى تكسيرها، وهذا يقود إلى تيسير أمر الإنسان في الحصول على مادة الصوان وبخاصة من الجبال سهلة الصعود ومنخفضة الارتفاع.

من الواضح وجود أدوات حجرية قديمة جداً تسبق العصر الحجري القديم المتوسط وتقع في العصر الحجري القديم الأسفل وقد تتجاوز إلى الوراء الفترة الآشولية إلى فترة الألدوان ومن هذه الأدوات السواطير الضخمة التي قام الإنسان بتهذيب حدٍّ لها وصنع ممسكاً لها من خلاله يجيد المستخدم طرق الأشياء وقطعها بسهولة، وتكسير العظام والأخشاب لصناعة متطلبات حياته منها.

أما بالنسبة إلى الأدوات، فقد وجد أدوات منها الفؤوس الخشنة التي دون أدنى شك تسبق فؤوس الفترة المتأخرة من العصر الحجري القديم، وربما أنها من الفترة الآشولية؛ وهذه الفؤوس وجدت في مواقع محددة ضمن منطقة الدراسة، منها موقع واحد في الجهة الجنوبية لمنطقة الدراسة وبضعة مواقع في الجهة الشمالية والأجزاء المرتفعة من المصاطب المواجهة للحد الغربي لرحبة الحيسية، وغالباً ما تكون هذه الفؤوس مصنوعة من حجر الصوان الأسود ذي الوجه الخشن، كما عُثر على فؤوس أكثر تقدماً في تقنية صناعتها وذات رأس مربع أو مستطيل وآخر حاد. كما عُثر على سواطير واضحة للبعض منها ممسك يتناسب مع قبضة اليد والوظيفة التي يؤديها الساطور.

أما أدوات العصر الحجري القديم الأعلى وبخاصة الموستيرية فهي السائدة، ففي مواقع رحبة الحيسية تكثر المسننات والأدوات ذات الوظائف المتعددة والمشارط والأزاميل والفؤوس الحجرية الصغيرة والمخارز والمكاشط

وأدوات الحفر والنصال الكبيرة والشظايا المسننة، ورؤوس الرماح العريضة ورؤوس الحراب ورقيقة الشكل ورؤوس السهام الصغيرة، وهذه الأدوات توجد بشكل كبير وكثيفة جداً في مواقع عديدة ضمن نطاق جغرافي لا يتجاوز عشرة كيلومترات مربعة، مما يوحي بارتفاع كثافة الإنسان العددية في تلك العصور السحيقة، وهذه الأدوات صنعت من الصوان ذي اللون العسلي اللون المائل إلى الشفافية والحاد جداً، كما صنعت تلك الأدوات من حجر الصوان الأبيض المائل للرمادي والأحمر المصفر والأسود المائل للشفاف.

وبالنسبة إلى أدوات العصر الحجري الحديث، فهي واضحة وكثيفة جداً ومتمثلة برؤوس السهام دقيقة الصنع والرقائق الرمحية والمشارط الصغيرة والأدوات الورقية المسننة على هيئة ورقة الصفصاف، وهي في الغالب مصنوعة من حجر الصوان شبه الشفاف، ذي اللون البني الفاتح، وكذلك حجر الصوان الأبيض المائل إلى اللون الرمادي، والصوان ذي اللون المصفر بسطوح سوداء ناعمة.

وتدل هذه الأدوات على أن الإنسان قد مارس نشاطاً اقتصادياً متنوعاً شكل الصيد جانباً رئيساً فيه، وكذلك جمع النباتات الصالحة للغذاء، والصناعة متمثلة بصناعة الأدوات الحجرية، ويوجد في المجموعة رأس رمح لم يُعثر على شبيه له في أي موقع آخر وهو نوع يبدو أنه استخدم قبل العصر الحجري الحديث نظراً لضخامة حجمه ومادة صناعته.

والصوان حجر لا يوجد في بيئات كثيرة بل يقتصر وجوده على أماكن محددة في البيئات الرسوبية، لذا يشكل مادة للتجارة جيدة سواء على شكل مادة خام أو على شكل أدوات مصنعة، وعلى مر العصور احتاجت التجمعات البشرية لهذه المادة في استخدامات متعددة ومتنوعة، سلمية وحربية.

تتركز مصادر الصوان في وادي حنيفة على جزئه الأعلى أي، بدءاً بالحيسية ثم غرباً على حافتي وادي المخرة وإلى الداخل في الهضاب الموالية، أما الجزء الأوسط والجنوبي من وادي حنيفة فوجود مصادر حجر الصوان فيه قليلة إن لم تكن معدومة فقد قمنا بفحص عدد من حافات الأودية المغذية لوادي حنيفة مثل العمارية وقرى عبيد وظهرة الجبيلة والدرعية ولم نعثر على أي مصادر للصوان أو أماكن تجميع أو تصنيع، إلا تجمعات صغيرة توجد على الحافة الغربية للوصيل، وهي الأرض الممتدة من الجبيلة إلى العمارية، كما قمنا بمسح الحافة الغربية لوادي حنيفة على امتداد رحبة الحيسية ولم نعثر على مصادر خام الحجر الصواني، أو ورش تصنيع أدوات منه. وجد في المصاطب المواجهة لرحبة الحيسية من ناحية الغرب عددٌ من السواتر الجدارية، هذه العمارة تُعَدُّ أقدم أنواع العمارة في العالم القديم، ويُعتقد أنها كانت بمثابة سواتر يستخدمها الإنسان في أوقات اشتداد سرعة الرياح لتزوده بملجأ في وجود أحوال جوية سيئة، ويزود الجدار الساتر بانحناء في الطرفين ليكون مسكناً مؤقتاً للإنسان بعد سقفه بأخشاب أو جلود.

ولا يستبعد أن الإنسان كان يلجأ إلى الجبال حيث توجد المغارات والكهوف على امتداد وادي حنيفة للاحتماء من العوامل الطبيعية الضارة به كالرياح والأمطار والحرارة الشديدة والبرودة القارصة، وهذه الظاهرة توجد في جميع الشعاب التي تزود رحبة الحيسية بالمياه، كما أنها من الظواهر المتوفرة في وادي حنيفة من مسايله عند ثنية فهرين حتى وصوله إلى السهل الرملي الذي يفصله عن الخرج بمسافة لا تزيد على العشرين كيلومتراً.

وتشير نتائج المسح الجيولوجي لمنطقة الدراسة إلى أن الجيولوجيا أدت دوراً مهماً في حياة الإنسان القديم، فوجود المواد الخام لتصنيع الأدوات وبناء المنشآت الحجرية ارتبطت إلى حدٍّ كبير بالقرب من مواقع التعدين والتصنيع وبالتالي الاستيطان القديم، لذا لابد من القيام بعمليات مسح جيولوجي شاملة لمناطق البحث الأثري وكذلك استخدام طرق المسح الجيوفيزيائي للتعرف على المدفون من المنشآت الحجرية وغيرها، لحل لغز اختفاء مساكن الإنسان القديم مع وجود مدافنه ومواقع تعدين أدواته وتصنيعها.



وظاهرة أخرى تساعد على تخيل حياة الإنسان القديم تتمثل ببقايا العيون على امتداد وادي حنيفة؛ ففي سدوس توجد عيون، وفي وادي بوضة، وفي العيينة، وفي الجبيلة، وفي غصيبة، وفي الخرج. وهذه العيون هي مصادر مياه تزورها الحيوانات من وقت إلى آخر مما يوفر مجالاً للإنسان لممارسة الصيد. ولا شك أن أعداد الحيوانات في القديم تفوق أعداد الإنسان بأضعاف مضاعفة، فالأمر يختلف عن الوقت الحاضر الذي فيه يتجمع الإنسان بشكل كبير في أماكن معينة ينطلق منها ليقضي على الحيوانات بسرعة مذهلة من خلال استخدامه للآلات الحديثة التي يحتم استخدامها ضخامة حجم الاستهلاك، أما في العصور القديمة، فأعداد الإنسان قليلة نتيجة لعدة عوامل منها الأمراض الفتاكة، والظروف الطبيعية الجائرة، ونسبة النمو الضعيفة. وفيما يخص الحيوان فحاله لم تتغير عمّا كانت عليه وما أصبحت فيه، فأعداده تزيد وتتكاثر بنفس الوتيرة وتوالده أسرع من الإنسان، وعليه فهو يُمثل مصدراً من مصادر غذاء الإنسان الرئيسة في الأمس واليوم.

وفي ضوء هذه المادة الأثرية مجتمعة نستطيع أن نقول إن الإنسان وجد في وسط المملكة العربية السعودية، وتحديداً على امتداد وادي حنيفة وروافده، خلال زمن ربما يسبق الفترة الآشولية، واستمر خلال الفترة الآشولية، ومنها إلى الموستيرية واللفالويزية دخولاً في العصر الحجري الحديث، وكثافة مواده وصناعاته وتنوعها يدل دون شك على ذلك ويؤكده، كما عُثر على أدوات مثل المحاش الحجرية الطبيعية والمدقات الكبيرة والمساحن التي قد تدل على وجود الزراعة أو الحبوب البرية التي شكل الإنسان منها مادة غذائه على مرّ العصور.

لذا، لو تصورنا أن المناخ كان رطباً، والأرض كانت خضراء، والمياه كانت وفيرة من مصادر دائمة، لاقتنعنا أن الإنسان قد عاش في تلك الأودية والغابات عيشة جيدة نتيجة لتوفر الماء والغذاء بشقيه النباتي والحيواني، وعندما بدأت الأمور تتغير للأسوأ بدأت رحلات الإنسان المتتالية نحو الشمال ليستقر بالقرب من الأنهار والبحيرات ويساهم في إنشاء إمبراطوريات العالم القديم.

## المصادر والمراجع

إيدن كرستوفر، «العصر الحجري الحديث في الربع الخالي ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م»، **أطلال**، ع ٦، ١٤٠٢هـ، ص ١٠٧-١٢٤.

الدباغ، تقي، **الوطن العربي في العصور الحجرية**، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٤٠٨هـ.

رزقانة، إبراهيم أحمد، **الآلات الحجرية: صناعتها وأشكالها**، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٥٢م.

زارنيس، يوريس وآخرون، «التقرير المبدئي لمسح المنطقة الوسطى ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م»، **أطلال**، ع٣، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ص ٩-٤٨.

زارنيس، يوريس وآخرون، «التقرير المبدئي عن مسح المنطقتين الوسطى والجنوبية الغربية ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م»، **أطلال**، ع٤، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص ٩-٣٥.

زارنيس، يوريس وآخرون، «تقرير مبدئي عن مسح منطقة الرياض (العارض)»، **أطلال**، ع٦، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص ٢٣-٣٥.

الغزي، عبدالعزيز بن سعود، «استيطان المملكة العربية السعودية خلال العصور الحجرية»، **موسوعة المملكة العربية السعودية**، **المجلد الأول**، الرياض، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤٣٢هـ، ص ١٣٣-١٣٧.

الغزي، عبدالعزيز بن سعود، «الجغرافيا التاريخية البشرية لمنطقة الرياض إبان العصور الحجرية»، نشر في: **منطقة الرياض: دراسة تاريخية وجغرافية واجتماعية**، تحرير عبدالله بن ناصر الوليعي، المجلد الثاني، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص ٧ - ٨٥.

الغزي، عبدالعزيز بن سعود، «الاستيطان في العصور الحجرية حتى بداية الألف الرابع قبل الميلاد»، **الثقافة**

**التقليدية، م١**، الآثار، دار الدائرة للنشر والتوثيق ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ص ٦٣-٩٠.

الغزي، عبدالعزيز بن سعود، «آثار العصور الحجرية في منطقة الرياض»، **موسوعة المملكة العربية السعودية، محور الآثار، كتاب منطقة الرياض**، الرياض، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤٣٢هـ، ص٢٤٣-٣٦١.

هويلن، نورمان، وعلي، جمال الدين سراج، «حفرية في المواقع الآشولية قرب صفاقة في الدوادمي في المملكة العربية السعودية ١٤٠٣هـ/١٩٨٣هـ»، **أطلال**، ع٨، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص ٩-٢٣.

هويلن، نورمان وآخرون، «تقرير عن التنقيب في المواقع الأثرية قرب صفاقة في الدوادمي ١٤٠٢هـ/١٩٨٢هـ»، **أطلال**، ع٧، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص ٩-١٩.

هويلن، نورمان، وديفيد بيتس، «الإنسان الأول في الجزيرة العربية»، ترجمة، حمدي يوسف الكتوت، **القافلة**، ع٤١، ١٤١٣هـ، ص ١-٦.

يعقوب، نبيل يوسف الشيخ، «وادي الغيران: تقرير علمي عن المواقع الأثرية في الربع الخالي»، **الواحة**، العدد ٤٢، السنة الثانية عشرة- الربع الثالث، ٢٠٠٦م، ص ٦-١٧.

McClure، H. A.، the Arabian Peninsula and Prehistoric Population، Field Research، Miami، Florida، 1971.

Al-Sharekh، A. A. M. S.، the Archaeology of Central Saudi Arabia: Investigations of Lithic Artifacts and Stone Structures in Northeast Riyadh، Riyadh، Ministry of Education، Deputy Ministry for Antiquities and Museums، 1427A. H./2005.

# أبحاث أثرية أولية للبعثة السعودية الفرنسية المشتركة في أرخيل جزر فرسان بين عامي ١٤٢٥هـ-١٤٣٥هـ/ ٢٠٠٥ و ٢٠١٤م

**ف. فيلنوف[١]، س. ماريون دو بروسي[٢]، ب. ريبا[٣]**

تهدف هذه المقالة إلى تقديم أعمال البحث للبعثة الأثرية السعودية الفرنسية في جزر فرسان (اللوحة ٨,١). فعلى إثر اكتشاف نقش لاتيني معاد استخدامه في مقبرة بالقرب من مدينة فرسان الحديثة (الجزيرة الرئيسة)، نظمت ثلاث بعثات مدتها من أسبوع إلى عشرة أيام بمبادرة من ف. فيلنوف، مدير البعثة، في عام ٢٠٠٥ (مع ليلى نعمة[٤])، وفي عامي ٢٠٠٦ و٢٠١١ (مع س. ماريون دو بروسي)، وأتاحت هذه الإقامات الميدانية القصيرة الأمد وضع خرائط للمواقع الرئيسة في الأرخبيل؛ وأجريت زيارات المواقع رفقة الممثل المحلي للهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني السعودية (عبد الرحمن العقيلي)، وسمح تفحص سريع للبقايا الأثرية، والتقاط الصور الفوتوغرافية، وأخذ نقاط بنظام التوقيع العالمي GPS وأخذ عينات من الفخار إذا اقتضى الأمر، سمح كل ذلك بتحديد معظم المواقع التي تمت زيارتها ورسم خريطة أثرية مخصصة ليتم إثراؤها خلال كل بعثة، وفي نهاية ثلاث حملات مسح (٢٠٠٥، ٢٠٠٦، ٢٠١١)، تم جرد أكثر من ثلاثين موقعاً، وأتاح دعم شركائنا تنظيم بعثتين جديدتين (عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤) للقيام بأعمال مسح وسبر على مجمعين اثنين مختارين من بين المواقع التي تمت زيارتها في الفترة بين ٢٠٠٥ و٢٠١١. بفضل المناقشات مع السلطات المحلية وبفضل تفحص الإشكاليات التي كانت الدافع وراء عمليات المسح الأولى، تم الاتفاق على المضي في دراسة مجموعتين من المواقع التالية: وادي مطر، سهل طيني يقع في الجزء الجنوبي الشرقي من الجزيرة الرئيسة، ووادي شامي، الواقع في الجزء الشمالي الشرقي من هذه الجزيرة نفسها.

يجب أولاً تقديم الإطار التاريخي الذي يندرج فيه أرخبيل جزر فرسان بغية إبراز أهمية هذه الأبحاث. وسيقسم عرض نتائج البعثة إلى قسمين، سيتم في البداية التطرق إلى بعثات المسح القصيرة للأعوام ٢٠٠٥، ٢٠٠٦ و٢٠١١، وفي القسم الثاني سيتم التوسع في الحديث عن نتائج البعثتين الأطول اللتين أجريتا في عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤ في وادي مطر وفي وادي شامي.

## السياق التاريخي وأهمية المواقع المدروسة

كانت الأعمال الأثرية للبعثة السعودية الفرنسية بدافع من اكتشاف نقشين لاتينيين في الأرخبيل، وقد درسا ونشرا من قبل ف. فيلنوف[٥]: كشفا عن وجود كتيبة من الجيش الروماني في الربع الثاني من القرن الثاني للميلاد. تطورت العلاقات التجارية بين عالم البحر الأبيض المتوسط

١ أستاذ في جامعة باريس الأولى - بانتيون سوربون، مركز علم آثار وعلوم العصور القديمة (ArScAn / UMR 7041)

٢ عالمة آثار، دكتورة في علم الآثار من جامعة باريس الأولى - بانتيون سوربون، مركز علم آثار وعلوم العصور القديمة (ArScAn / UMR 7041)

٣ عالم آثار، باحث في المعهد الفرنسي للشرق الأدنى

5 Villeneuve, Facey, Phillips 2004a, Villeneuve F., Facey W., Phillips C. - « A Latin Inscription from South Arabia », Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, 34 : 239-250. Villeneuve, Facey, Phillips 2004b Villeneuve F., Facey W., Phillips C. - « Une inscription latine de l'Archipel Farasân (sud de la mer Rouge) et son contexte archéologique et historique », Arabia, 2: 143-190, 229-232. ,Villeneuve 2004 Villeneuve F. - « Une inscription latine sur l'archipel Farasān, Arabie Séoudite, Sud de la mer Rouge », Comptes-rendus de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres : 419-429. Villeneuve 2005 Villeneuve F. - « Farasān Latin inscriptions and Bukharin's ideas : no Pontifex Herculis! and other comments », Arabia, 3 : 289-296. Villeneuve 2007a Villeneuve F. - « Deux inscriptions militaires latines découvertes aux îles Farasān (mer Rouge méridionale, Arabie saoudite) » [en arabe], in Rome, Alexandrie, Pétra et le commerce oriental au IIe siècle après J.-C., Proceedings of the conference The City in the Arab World in Light of Archaeological Discoveries, Sakaka, 5-7 décembre 2005, [s.n.], Riyāḍ : 167-180. Villeneuve 2007b Villeneuve F. - « L'armée romaine en mer Rouge aux IIe et IIIe s. apr. J.-C. », in L'esercito romano tardo-antico nel vicino oriente Da Diocleziano alla la conquista araba, The Late Roman Army in the East, A. Lewin ed., Rome : 13-27.

وشبه جزيرة العرب من خلال طرق القوافل ابتداءاً من النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد، والتي أضيفت إليها الطرق البحرية ابتداءاً من نهاية القرن الأول قبل الميلاد. قدم الضم الروماني لمصر في عام ٣١ ق. م، ومن ثم ضم المملكة النبطية في عام تم ١٠٦ للميلاد، قدما لروما عدة منافذ إلى البحر الأحمر، وأوصلت محاولات الفتوحات الرومانية في جنوبي جزيرة العرب لمدة وجيزة نحو عامي ٢٥ – ٢٤ ق. م، وانتهت العملية بنهب العديد من المدن، ولكن تمت هزيمة الجيش، المجبر على المغادرة باتجاه مصر بعد فشله. وقد كانت الغارة الرومانية على الجزيرة العربية جانباً، وكانت حدود الإمبراطورية تقع إلى الجنوب قليلاً من واحة الحجر النبطية (مدائن صالح، المملكة العربية السعودية) انطلاقاً من عام ١٠٦. فاجأ محتوى نقشي فرسان اللاتينيين – يذكر أحدهما، وهو كامل ومكتوب من قبل جنود كتيبة من الجيش الروماني، وجود حاكم لفرسان «Ferresan»، وهو مؤرخ من عام ١٤٤ميلادي؛ والآخر، مجزأ بشدة إلى قطع، كونه أقدم قليلاً – فاجأ إذاً الأوساط العلمية إلى حد كبير. سوّغت هذه المعطيات الجديدة إعداد حملات مسح صغيرة مخصصة في البداية لتقييم البقايا الأثرية المرتبطة بالوجود الروماني على أرخبيل فرسان.

أتاحت أعمال المسح توسيع نطاق الإشكاليات زمنياً وموضوعياً، إذا ما تم تسجيل المواقع القروسطية والحديثة وتوثيقها في إطار الاهتمام الدائم بجرد المواقع الأثرية في الأرخبيل، فقد تركز اهتمام البعثة على وجه التحديد على المواقع العربية الجنوبية القديمة، ومواقع العصور القديمة والقديمة المتأخرة.

للفترة العربية الجنوبية القديمة في الواقع تمثيل في عدة مواقع ممسوحة، وتبين ربما جزئياً الحركة الفاتحة لمملكة سبأ في القرن السابع قبل الميلاد، والتي قادت سكاناً عرباً جنوبيين حتى الضفة الأخرى من البحر الأحمر، إلى إثيوبيا وإريتريا الحديثتين. يتيح التشابه بين اللقى الأثرية المعاينة على جانبي البحر الأحمر[٦] الافتراض أن أرخبيل فرسان شكل مرحلة في هذا التوسع، وكشفت أعمال المسح فضلاً عن ذلك وجود فجوة في الاستيطان في النصف الثاني من الألف الأول قبل الميلاد، كما لوحظت فجوة في المواقع العربية الجنوبية على ضفتي البحر الأحمر. ورأينا أعلاه ما أهمية فترة مطلع العصر الميلادي في جنوب شرقي البحر الأحمر وخاصة في فرسان. وأخيراً، تتسم فترة العصور القديمة المتأخرة في هذه المنطقة بالعديد من الأحداث الهامة التي تعد صدى للصراعات في عالم البحر الأبيض المتوسط ومنطقة بلاد الشام، اللذين كانا في خضم تحول سياسي، وفي نهاية القرن الثالث الميلادي، تم توحيد جنوب غربي جزيرة العرب على يد مملكة حِمّيَر والتي أصلها من مرتفعات اليمن، في ختام عدة قرون من النزاع.

وبناءً عليه كان السياق الجيوسياسي الذي وجد في وسطه أرخبيل فرسان معقداً جداً، والإمكانيات الأثرية للجزر التي كشفت عنها مسوحات البعثة السعودية الفرنسية، تجعلنا نأمل الإسهام بمعلومات جديدة حول كل واحدة من هذه الفترات.

### أهداف المشروع ومراحله

كان أحد الأهداف خلال البعثات الأولى رؤية الحجر الذي يحمل النقش اللاتيني الوحيد المعروف آنذاك لضمان قراءته، وكان الأمر يتعلق كذلك بتوضيح السياق الأثري الذي أتى منه النص، كان الهدف الآخر لبعثات المسح هذه وضع خريطة أثرية لبقايا حقب فرسان التاريخية. وأدت عدة زيارات لمواقع الأرخبيل، والتشخيص السريع، إلى إنجاز خريطة أثرية. في عام ٢٠٠٥، تمت زيارة عشرة مجمعات لمواقع من قبل ف. فيلنوف وليلى نعمة، والواقعة

٦ انظر S. Japp, I. Gerlach, H. Hitgen et M. Schnelle. 2011, « Yeha and Hawelti, Cultural Contacts between Saba' et D'MT – New Research by the German Archaeological Institut in Ethiopia », Proceedings of the Seminar of Arabian Studies 41, 2011, p.145-160. Gerlach 2013, « Cultural Contacts between South Arabia and Tigray (Ethiopia) during the Early 1st Millenium BC, Results of the Ethiopian-German Cooperation Project in Yeha », Zeitschrift für Orient-Archäologie, vol. 6 : 254-277.



خصوصاً في الجزء الشرقي من الجزيرة الرئيسة، والتي تتدرج تواريخها من بداية الألف الأول قبل الميلاد إلى العصر الحديث، كما كان المتحف الخاص بالسيد إبراهيم مفتاح، وهو باحث محلي، موضوعاً لزيارات مطولة بغية توثيق القطع التي يحتويها (حجارة بناء من العصور القديمة، والقديمة المتأخرة والإسلامية، قطع أثرية من جميع العصور، حجارة منقوشة بخط المسند، النقشان اللاتينيان، نقش بالخط الكوفي) . في عام ٢٠٠٦، تابع ف. فيلنوف المسوحات بمساعدة عبد الرحمن العقيلي: أضيفت ثمانية مجمعات أثرية، تغطي النطاق الزمني نفسه لعام ٢٠٠٥، إلى قائمة مواقع جزر فرسان الأثرية (الجزء الشرقي والطرف الغربي من الجزيرة الرئيسة، شمال غربي جزيرة السقيد، شرقي جزيرة الدسان، شمالي جزيرة قماح). وأخيراً، في عام ٢٠١١، قام ف. فيلنوف و س. ماريون دو بروسي بإجراء حملة مسوحات ثالثة. كانت مواقع غرين، وقصار، والمحرق، ووادي مطر موضوعاً لزيارات جديدة؛ ووثقت أيضاً القطع الأثرية والنقوش الجديدة المقتناة من قبل السيد إبراهيم مفتاح؛ وعلاوة على ذلك، فإن المتحف الخاص بعالم محلي آخر، السيد إبراهيم سيادي، موضوع دراسة من قبل الفريق[٧]. تم تسجيل مواقع جديدة في وادي حميد، الواقع إلى الغرب من وادي مطر، وكذلك إلى الشرق من الأخير (عدة مواقع من العصور ما قبل الإسلامية، والإسلامية والحديثة). قامت البعثة أخيراً بتسجيل العديد من المواقع في وادي شامي، منطقة صخرية ضخمة ذات تضاريس وعرة للغاية تشغل شمال شرقي الجزيرة الرئيسة. تم هناك جرد مواقع تعود إلى فترات مختلفة، من بينها موقع لاستيطان ما قبل الإسلام ومجموعة من ثلاث مقابر، إحداها تعود للعصور القديمة المتأخرة، ومتضررة جراء عمليات النهب. إن أهمية هذا الموقع والتهديد بتدميره عن طريق عمليات النهب المتكررة هذه جعلا منه أولوية ضمن برنامجنا العلمي.

٧ عمل فريق من علماء الآثار والأنثروبولوجيا من فريق جامعة إكيستر أيضاً على هذه المجموعة في عام ٢٠١٠ في إطار مشروع ماريس MARES. ونشرت نتائج مسوحاتهم في Cooper J. P. et Zazzaro C. – « The Farasan Islands, Saudi Arabia: towards a chronology of settlement », Arabian Archaeology and Epigraphy, 25/2, 2014 : 147-174.

أعطت المسوحات عدداً هاماً من المواقع التي أثارت أسئلة مختلفة. لقد توجب الاختيار على أساس الأهمية التاريخية الكبيرة نوعاً ما للمواقع والمناطق الأثرية التي رغبت الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني في أن تدرس ويحافظ عليها في المقام الأول، وهكذا تم اختيار مجمعين: وادي مطر، ويتميز بشبكة من المواقع الصغيرة الواقعة على بعد بضعة كيلومترات من الساحل، وعلى نفس المسافة من قرية قصار المهجورة، مكان رئيس للاحتلال الروماني، بالقرب من قرية المحرق الحديثة؛ ووادي شامي (بخاصة المواقع المرقمة بالأرقام WS-5 وWS-6)، توزعت الدراسة الأولية لهذين المجموعين على مدى عامين (٢٠١٣ و ٢٠١٤)، واختلفت أهداف هذه البعثات تبعاً للمواقع المدروسة، انهمكنا في البداية بتوثيق مواقع وادي مطر (اللوحة ٨،٢أ). أما وقد سجل الموقع (وادي مطر ١) WM-1 في الثمانينيات من القرن العشرين، فقد فضلنا تسجيل آثار الموقع (وادي مطر ٢) WM-2[٨]، التي بدا أنها تشكل مجموعة من المباني ذات الوظائف المتنوعة، التي أردنا توضيحها من خلال مسوحات سطحية (التقاط وجمع كسر، عمليات التنظيف السطحي، عمليات الرفع المعماري)، وهكذا كانت حملة شتاء عام ٢٠١٣ مكرسة حصراً لعمليات الرفع والمسح لوادي مطر. تم رفع مواقع (وادي مطر ٢) WM-2 (A، B و C، المسماة أ، ب و ج من قبل الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني). قسم الوقت المقضي في الميدان، في عام ٢٠١٤، بين وادي مطر (المواقع WM–١و٢ و٣) ووادي شامي (الموقعين WS-5 و٦).

### تقرير موجز حول بعثة عام ٢٠١٣

جرت بعثة عام ٢٠١٣ في الفترة ما بين ٢٦ أكتوبر/تشرين الأول و ١٥ نوفمبر/تشرين الثاني من عام ٢٠١٣. وكان الفريق مكوناً من ف. فيلنوف (مديراً، وآثارياً وعالماً في

٨ أنظر كذلك الأمر Cooper et Zazzaro 2014, « The Farasan Islands »، بالإضافة إلى نشر مرساة بادية للعيان على السطح من قبل Cooper J. P. et Zazzaro C. – « A Stone Anchor from the Farasan Islands, Saudi Arabia », Nautical Archaeology, 41/2, 2012 : 407-411.

النقوش)، ب. م. بلان[٩]، و س. ماريون دو بروسي، و ب. ريبا (علماء آثار).

بدأت أعمال البعثة بزيارات أولية لمواقع وادي مطر لاختيار قطاع للدراسة، يقع المجمع الأثري الأكثر كثافة على محور اتجاهه إجمالاً شمال / جنوب: الموقع (وادي مطر ١) WM-1 عبارة عن مجموع آثار، كان قد أعد لها رفع تخطيطي في الثمانينيات من قبل بعثة مسح دولية[١٠]، والتي خصصت دراستها لمنطقة جنوب غربي المملكة العربية السعودية. يمثل موقع (وادي مطر ٢) WM-2، الواقع على حافة منطقة واسعة تشغلها أشجار، المجموع الأكثر كثافة بالبقايا الأثرية في هذا السهل، ويشتمل على ثلاث مجموعات، سميت B ، A و C . وختاماً، يقع (وادي مطر ٣) WM-3 جنوبي المجمع. أتاحت عمليات التقاط وجمع الفخار السطحي تحديد فترات الاستيطان الرئيسة لكل موقع من هذه المواقع، يبرز موقع (وادي مطر ١) WM-1 مادة فخارية يمكن أن ننسبها إلى الفترات اللاحقة: العربية الجنوبية المبكرة، القديمة (الرومانية)، القديمة المتأخرة والإسلامية (غير محددة). ويبدو أن الاستيطان الأخير في موقع (وادي مطر ٢) WM-2 وقع في الفترة القديمة المتأخرة، ولكن بما أن هذه المادة موجودة بعدد قليل، فإنه يبدو أن الأمر يتعلق باستيطان منتظم في فترة لاحقة لهجر الموقع، وقع على الأرجح في القرنين الثاني والثالث الميلاديين، ومن ناحية أخرى، يغطي استيطان الموقع (وادي مطر ٣) WM-3 نطاقاً زمنياً أوسع بكثير، متضمناً مواد من الفترات الإسلامية والحديثة (النصف الأول من القرن العشرين)؛ يتميز هذا الموقع بوجود بئر.

تتكون المنطقة A من موقع (وادي مطر ٢) WM-2 (اللوحة ٨,٢ب) من عشرة مجاميع مبنية، تشتمل الأصغر بينها على غرفة واحدة فقط، طول ضلعها أقل من ١٠ أمتار. أكبرها مبنى طوله حوالي العشرين متراً، مؤلف من خمسة غرف، وبضعة مداميك جدران لا زالت محفوظة. ويتكون البناء المستخدم هنا، كما في (وادي مطر ٢) WM-2/B (انظر أدناه)، من حجارة غير مشذبة تم تجميعها دون مونة أو ملاط. وتتميز الأبواب في الغالب بواسطة حجرين مرتفعين موضوعين على حافتيهما الضيقتين من جانب، ومن جانب آخر على عتبة من كتلة حجرية واحدة، يمكن أن ينحت أو يصقل بالأخرى سطحها من خلال المرور فوقه. إن المجاميع المختلفة مفصولة عن بعضها بحيز من عدة أمتار، وقد لوحظت كثافة عالية من المواد – والتي تختلف طبيعتها من واحدة إلى أخرى (خبث المعادن، كسر فخارية، صدف) – حول بعض من هذه المباني، يحثنا هذا التنوع على اقتراح أن يكون هذا الموقع تمركزاً لمبان متخصصة: ربما منطقة حرفية. كشفت معاينة الفخار السطحي عن وجود كسر معروفة في جنوبي جزيرة العرب في النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد (عجينة بنية حمراء، وأشكال مفتوحة، ومقابض أفقية مثقوبة، وقاعدة دائرية[١١])، ولكن أيضاً من فخار سيجلي مختوم مصدره عالم البحر الأبيض المتوسط (إيطاليا أو شمال إفريقيا)، والذي يعني بناءً عليه إعادة استيطان للموقع في القرن الأول أو الثاني للميلاد. تم من ناحية أخرى العثور على قطعة صغيرة من سبيكة نحاسية (اللوحة ٨,٣أ) على السطح، في غرفة واقعة غربي المنطقة A: تمثل حيواناً صغيراً متكوراً على نفسه؛ سطحه السفلي

٩ مهندس أبحاث في علم الآثار، في مركز علم آثار وعلوم العصور القديمة (ArScAn / UMR 7041) ، ومدير فريق علم آثار الشرق الأدنى الهيلينستي والروماني.

١٠ Zarins, J., ʿAbdul Jawad S. M., et al-Yaish, K., « The second preliminary report on the Southwestern Province», Atlal 5 (1981):26-27.

١١ انظر على سبيل المثال de Maigret A. – « La ceramica sabea. Specificità e sviluppi da uno studio delle forme », Arabia, 1, 2003 : 89-96, 217-244 ou Japp S. – « Chronology of Sabaean Pottery - Some Remarks », Zeitschrift für Orient-Archäologie, 7, 2014 : 302-323. Ayoub S. – « Die Keramik aus dem Bar’an-Tempel in Marib », Archäologische Berichte aus dem Yemen, 11, 2007 : 307-347. Japp S. – « Anhang: Bemerkungen zum Artikel « Die Keramik aus dem Bar’an-Tempel in Marib » von Saad Ayoub, Archäologische Berichte aus dem Yemen, 2007 : 348-430. Japp S. – « Pottery in Sacred Contexts. Everyday Equipment - Tableware for Ritual Meals - Offerings ? », in Arbach M. & Schiettecatte J. (dir.), Pre-Islamic South Arabia and its Neighbours : New Developments of Research Proceedings of the 17th Rencontres Sabéennes held in Paris, 6–8 June 2013, British Foundation for the Study of Arabia, Oxford, 2015 : 95-106.



مستو، وهو ما يذكر بوزن أو بحلية جدارية، لا تساعد النماذج المشابهة لهذا النوع من القطع – المكتشفة في منطقة الشرق الأدنى – على تأريخه نظراً لأنها موزعة على مدى فترة طويلة، من عصر البرونز حتى الإمبراطورية الرومانية العليا أو القديمة.

### دراسة القطاع (وادي مطر ٢/ب) WM-2/B (مساهمة ب. ريبا)

تشكل المنطقة B المجموع المعماري الأكثر كثافة (اللوحة ٨,٣ب) ويتمثل هذا المجموع المعماري الواسع، الذي تغطي مساحته حوالي ١٤٠٠ متر مربع، بتركز للمباني الحجرية الممتدة طولاً وفقاً لمحور اتجاهه شمال غرب – جنوب شرق. للوهلة الأولى، تعطي الحالة المتقدمة من تلف البقايا الأثرية تعطي للمجموع مظهر حقل من الآثار مختلط، يتميز بالعديد من الجدران المحفوظة على نحو سيء، والتي تبقى خطوط محيطها الخارجي غالباً صعبة التمييز في مجملها. قلما تحتفظ المباني التي عانت على نحو أقل بأكثر من مدماكين أو ثلاثة في الارتفاع، وتبرز أخرى على سطح الأرضية الحالية وحسب، يضاف إلى ذلك وجود شجيرات كثيفة وشائكة تعيق قراءة بعض الفضاءات، وبالإضافة إلى ذلك، جعل أخذ العديد من العناصر المعمارية منذ العصور القديمة، ولكن أيضاً خلال الفترة المتأخرة، جعل من غير السهل فهم الأطلال، ومع ذلك، مكن تحليل ورفع البقايا السطحية حجراً حجراً من إنجاز المخطط، بالإضافة إلى وصف أول لهذا المجمع المعماري المنوه بأهميته كما من خلال موقعه القريب من مجمع ديني (وادي مطر ٢/ح) (WM-2/C) كذلك من خلال امتداد ونوعية بعض المباني التي يتكون منها. بالإجمال، تم تحديد ٢٦ وحدة، وتم إعطاء حروف صغيرة لكل منها لتسهيل الوصف الموجز الذي يلي، والمنفذ وفق محور الشمال جنوبي المذكور سابقاً.

يتميز المخطط النموذج للوحدة المعمارية ببناء مستطيل الشكل، وأحياناً مربع أو يكاد، يتقدمه فناء محدد بجدار السور، تؤلف الحجارة الأرق، وهي ذات أحجام كبيرة غالباً، السور المحيط بالفناء. كانت هذه العناصر المنصوبة، والمرتفعة والعريضة بوجه خاص، الطيعة بسهولة بفضل تدني سماكتها، كانت مناسبة لِهَمّ البنائين المتعلق بالاقتصاد، الذين بفضل هذه التقنية لم يحتاجوا، بالنسبة للفناء، لتشييد جدران مقصبة الحجارة مشابهة لتلك الخاصة بالمباني، تفسر رقة حجارة السور المنصوبة أيضاً بحقيقة أن الحيز المخصص للفناء لم يكن يتطلب أي تسقيف، يظهر مدخل المباني دائماً بنفس المظهر، وهي تتألف من ثلاثة عناصر مؤلفة من قطعة حجر واحدة: العتبة والقوائم، والسواكف مفقودة في معظم الحالات. تتباين أبعاد ونوعية نحت هذه المكونات الثلاثة تبعاً للأهمية المعطاة للمبنى أو للحيز الذي تفضي إليه هذه المكونات. من هذا المنطلق، يتميز مدخل المبنى (a) بعرض استثنائي – مترين – وقوائم باب ذات ارتفاع مساوٍ تقريباً (اللوحة ٨,٤أ)؛ يبدو أن داخل عضادات الأبواب قد تم تطيينه بعناية، في حين أن الأجزاء الخارجية التي تستند عليها الجدران مشذبة على نحو بسيط، والعتبة منحوتة بطريقة ممتازة، يبرز مدخل المبنى (e) نفس الخصائص، ولو أن العرض جعل أصغر، تتحدد المداخل الثانوية المتعددة من خلال عرض مصغر أكثر بكثير وقوائم منحوتة بعناية نسبية، وفيما يتعلق بنظام الإغلاق، تختزل الشواهد الملاحظة النادرة بالنقر الصغيرة المنفذة في العتبة، المشيرة إلى وجود مصراع باب، تم إحصاء ثلاثة حالات من هذا النوع فقط في مجمل موقع (وادي مطر ٢/ب) WM2-B .

تبرز جدران معظم المباني سماكة متوسطة تتراوح بين ٥٠ و٦٠ سم لارتفاع مدماك من حوالي الثلاثين سنتيمتراً. تتميز المباني المتقنة أكثر بجدران أسمك قليلاً تصل إلى حوالي ٧٠ سم، هذه هي حالة المبنى (a)، والجدار الغربي للمبنى (e) والجدار الغربي للحيز (r). يظهر المبنى (a)، المحفوظ جيداً بالمقارنة مع بقية الآثار، عند الزوايا، مداميك خارجية مبنية بالتعشيق، مشكلة من كتل حجرية ذات أبعاد أكبر مما هي عليه في أماكن أخرى، ومرتبة بإحكام لتعزيز متانة البناء، الحرص على انتظام المداميك واضح، وإن اكتفى البناؤون بترتيب الحجارة بجانب بعضها البعض بتثبيتها بواسطة ركة من حجارة صغيرة، ويبدو نمط البناء بدائياً كفاية إذا ما نظرنا إلى البقايا الظاهرة، لكن يجب الاعتقاد أن هذه الجدران كانت مغطاة أصلاً بطلاء. وأخيراً، يصعب فهم سويات أرضيات المباني،

والواقعة على عمق ضحل مقارنة بالأرضية الحالية، تبعاً لمنسوب عتبات الأبواب، بسبب العديد من الردميات التي تسد الفضاءات الداخلية، أظهر التنظيف الذي أجري داخل المبنى (x) أن طبقة من التربة المرصوصة كانت مضغوطة فوق مستوى الركيزة، من المحتمل أن الأرضية بدت بهذا الشكل في جميع المباني الثانوية. في المقابل، تلقت المباني الأكثر نبالة، مثل المبنى (e)، تبليطاً جميلاً مؤلفاً من بلاطات كبيرة الحجم مشابهة لتلك الملاحظة في الجزء العلوي من (وادي مطر ٢/ح) WM-2/C.

كما أعطى التحليل المفصل للمجموع (وادي مطر ٢/ب) WM-2/B أيضاً دلائل حول تقنيات البناء واستراتيجيات الحصول على الحجر، دلائل تم العثور عليها في مواقع أخرى في وادي مطر (لا سيما وادي مطر ٢/أ WM -2/A، وادي مطر ٢/ب B/2 ووادي مطر ٣WM-3)، استخدم الصخر المحلي – وهو كلس مرجاني يبرز تقريباً في كل مكان على مستوى سطح الأرض – في تشييد المباني، تتميز الجدران بوجه وحيد تتألف مداميكه المنتظمة نوعاً ما من حجارة مضبوطة باختصار بجانب بعضها البعض، مثبتة باستخدام ركة من حجارة صغيرة وشظايا، توحي الفرجات الكثيرة وترتيب العناصر المنحوتة بالقليل من العناية، كما رأينا، بوجود واجهات مغطاة أصلاً بطلاء، يسمح في نفس الوقت بتسوية سطحها وبتدعيم الجدران عن طريق سد المساحات الفارغة بين الحجارة، وفق تقنية بناء مطروحة دائماً في القرى المجاورة، لا نعرف الارتفاع الدقيق للجدران، لكنها كانت على ما يبدو مبنية بالكامل من الحجر، بالنظر إلى المداميك الأعلى التي تصل في المباني الأفضل حفظاً، إلى مستوى قمة عضادات الأبواب. يظهر أساس بعض المباني – البادي جزئياً للعيان – أن المداميك تستند مباشرة على الأساس الصخري، يبدو أن مباني أخرى تشغل موقع قعر المحجر الذي تم منه استخراج جزء من كتل الحجارة التي استخدمت لإنجازها، ليس بعيداً من الموقع، حدد موقع منطقة محجر يمكن أن يكون قد أرسل منها أيضاً بعض العناصر، تبرز المداميك ارتفاعاً منخفضاً نسبياً، في حين أن طول الحجارة التي تشكلها متغير جداً، ويقع ما بين ٠,٦٠ و ١,٥٠ م عموماً، وبعضها يصل حتى مترين. تشير السماكة الضعيفة للحجارة إلى أن مهمة المحاجر اشتملت أساساً على استخراج «لويحات» الحجارة، من خلال الشروع بالقطع في البروز الصخري على عمق حوالي خمسين سنتيمتراً، وكان يتم استخراج الكتلة التالية بجوار السابقة. في الواقع، لا نجد في منطقة الدراسة جبهات محجر حقيقية تدل على الاستغلال المكثف للكتل العميقة، ويبدو أن سطح الركيزة فقط هو الذي تم استغلاله؛ ويجب أن تكون موضوعاً لعمليات رفع من أجل رسم خرائط للامتداد.

### دراسة القطاع (وادي مطر ٢/ح) WM-2/C

بالتوازي مع عمليات الرفع ومع التحليل المعماري لموقع (وادي مطر ٢/ب) WM-2/B، تم تنفيذ مجسات على العناصر المؤلفة لمدخل المجمع المشيد في المنطقة C، وهو يتألف من حيز مكشوف مستطيل الشكل، ذي زوايا مدورة، محدد بواسطة صفوف من كتل حجرية ضخمة غير مقصبة، مغروزة في الأرضية (اللوحة ٨,٤أ). يصل ارتفاع بعضها إلى ١,٥٠ م. نفذ المدخل الرئيس الواقع في الجهة الغربية في هذا الفناء بواسطة حجرين ضخمين لإطار باب، ساقطين على الأرض اليوم (يبلغ ارتفاع الحجر الجنوبي ١,٤٠ م، وارتفاع الشمالي ١,٧٠ م، ولكن لا بد أنه كان أعلى: هناك كسر واضح في ذروته)، وعتبة عرضها ١,٢٠ م (اللوحة ٨,٤ب)، هناك مدخل آخر أصغر واضح للعيان، بالقرب من الزاوية الشمالية الشرقية من السور؛ استخدمت هنا آلية البناء نفسها وهي: عضادتان من قطعة حجرية واحدة وعتبة من الحجر. ومن أجل إخفاء فرق الارتفاع الطفيف الذي يفصل بين المنطقة الخارجية وداخل المنطقة المسورة في جانبها الشمالي الشرقي، يبدو أنه قد تم تسوية منحدر. وعلى هذا المنحدر، تم اكتشاف جزء من تمثال صغير لجمل منحوت من صخر ذي حبيبات ناعمة، داخل السور، تمت معاينة حقل من حجارة صغيرة ذات لون مائل إلى الزرقة، وكسر فخارية وعناصر من الطين المشوي (يشبه بعضها المذابح النذرية الصغيرة، والبعض الآخر يذكر أكثر بالطوب) على أرض الواقع، يقع حوض حجري صغير في الجنوب، بالقرب من الحجارة المشكلة للسور.

بنيت عدة عناصر في هذا الحيز المكشوف، في الوسط، وعلى مرتفع صغير، يقع مبنى مسوى بالأرض بدرجة



كبيرة؛ مسقطه مستطيل الشكل، ويتجه نحو الشرق، لربما كان حجرين طويلين أفقيين سماكتهما ٢٠ سم، ويقعان فوق قمة الأطلال، بلاطات استخدمت في الرصف. الجدران مدمرة حتى مستوى الأرضية، وسمكها ٨٠ سم بالنسبة للجدران الخارجية مزدوجة الوجه و ٦٥ سم لجدار التقطيع الداخلي (؟)، صف واحد من الحجارة غير المقصبة، تبعاً للمعاينات الأولية. كان مدخل المبنى في محور المدخل الرئيس للفناء. وبين المجسين اللذين أجريا على منشأة المدخل هذه تنظيمها (اللوحة ٨,٥أ). كان هناك درج محوري عرضه ٤ م، وواقع في منتصف الجانب الغربي، ولم يتبق منه سوى بعض العناصر، وكان يتيح الوصول إلى شرفة تستند إلى الواجهة الغربية، بنفس عرض المبنى، يبدو أن تكسية الشرفة قد اختفت: قدّم المجس أساساً للأرضية مُشكّلاً من حجارة صغيرة مرتبة بكثافة في الحيز المحدد بالوجه الخارجي للجدار المحيط للمبنى؛ غير أن عُصابة عرضها نحو عشرين سنتيمتراً على طول الوجه الغربي للجدار الغربي للمبنى المركزي خالية من الحجارة يبلغ عرض حجارة واجهة المبنى، التي تبرز وجهاً خارجياً مقصباً وأملساً، وسطياً ٤٠ سم، ولكن هناك فقط ثلاث حجارة تم الكشف عنها جزئياً في هذا المجس. تُذكّر عناصر محفورة على الوجه العلوي لواحدة من هذه الحجارة بعلامات البنائين، الجانب الخلفي من الحجارة غير مقصب، ويبدو أن أساساً آخر أكثر ارتفاعاً يستند إلى هذا الوجه الداخلي للجدار الغربي للمبنى؛ وبالتالي ليس من المرجح أن الأرضية المرتبطة بهذا الاستيطان قد تم الحفاظ عليها. لا نستطيع التأكيد في الوقت الحالي بأي نوع تكسية تعلق الأمر، ولكن عدم وجود بقايا يجعلنا نتوقع أن بلاطات حجرية كانت تغطي هذا الأساس، وأنه تم استعادتها لاستخدامها كمادة بناء.

في جنوبي التلة المركزية، تحدد كتل حجرية حيزاً دائرياً صغيراً قطره ٥ م، ويتم الوصول إليه من الشمال من خلال عتبة صغيرة ذات عضادتي باب من قطعة حجرية واحدة، على بعد مترين فقط من المبنى الرئيس لوحظت منشأة مماثلة شمالي هذا المبنى المركزي: فتحة الدخول فيها موجهة أيضاً نحو هذا المبنى. وأخيراً، يوجد في الشمال، خارج السور، منشأة دائرية ثالثة من نفس الحجم، يمكن الوصول إليها من الفناء من خلال نفس نوع العتبة والعضادات. لا تزال وظيفة وتسلسل هذه الفضاءات الزمني بحاجة إلى توضيح.

إلى الجنوب مباشرة من السور، هناك منطقة مساحتها ٢ م٢ مفروشة ببقايا حيوانية، وأجزاء منها متفحمة، وبكسر فخارية رقيقة (نبطية؟)، وببضعة أجزاء من أدوات حجرية. وقد أعطت هذه المنطقة كذلك مسكوكة حِمْيَرية مؤرخة من القرنين الأول والثاني للميلاد (اللوحة ٨,٥ب)، بالإضافة إلى قطعة منحوتة من الصخر نفسه الذي نحت منه رأس الجمل المكتشف على «منحدر» الدخول في الشمال الشرقي. أخيراً، وعلى بعد حوالي عشرة الأمتار إلى الشمال من السور، وعلى قطعة حجرية عريضة مكسورة سطحها مشذب وتبرز زاوية، لوحظت ثلاثة أحرف بخط المسند، محفورة بالقرب من هذه الزاوية.

أتاحت دراسة السطح والرفع الأولي تحديد أنه من المحتمل أن الأمر يتعلق بمكان للعبادة. في الواقع، هذا هو التفسير الذي يعرض على أفضل نحو المتاع الأثري المعاين (مذابح صغيرة (؟) من الطين المشوي، تمثال صغير مجزأ لجمل من الحجر)، وموقع المجموع – على تلة اصطناعية صغيرة و بعيداً عن البقايا الأثرية الأخرى لموقع (وادي مطر ٢) WM2، و المخطط الموجه للمبنى الرئيس.

وبناءً عليه، كرس معظم وقت عمل الفريق لرفع البقايا الأثرية، ولتحليل معماري للموقع (وادي مطر ٢/ب) WM-2/B، ولصنع مخطط لمجمل الموقع (وادي مطر ٢) WM-2، ولرسم المادة الأثرية التي تم جمعها، ضمن منظور إنشاء كتالوج النتاجات الفخارية (المحلية والمستوردة) الموجودة في فرسان، بيد أنه كرس جزء من وقتنا لزيارة وتسجيل مواقع جديدة في فرسان، من أجل مواصلة واستكمال الخريطة الأثرية للأرخبيل. تم تسجيل مواقع جديدة في وادي حميد غربي وادي مطر، في جزيرة دمسك، وفي جزيرة السقيد.

إجمالاً، أتاحت حملة عام ٢٠١٣ بخاصة الإحاطة على نحو أفضل بالمجمع الأثري في وادي مطر، وأهميته في الأرخبيل، لا سيما في زمن الاحتلال الروماني، لا يمكن إنكارها، وتدل

المادة الأثرية دلالة واضحة على الاتصالات بين الجماعة المدروسة في وادي مطر والوحدة العسكرية الرومانية المجاورة في قصار[12]، مع تقدم العمل الميداني، تحددت الإشكاليات بدقة، يثير تحديد هوية الموقع (وادي مطر ٢/ح) WM-2/C كمكان للعبادة عدة تساؤلات: ينبغي تسلسل تاريخي لهذا المعبد المحتمل، وتحديد طرائق العبادة من خلال تنقيبات أثرية أكثر توسعاً، يمكن أن يتعلق الأمر بمكان للعبادة منذ الفترة العربية الجنوبية القديمة، إذا ما حكمنا من خلال مضمون الكتابة القديمة لنقش لعل مصدره الموقع (وادي مطر ٢/ح) WM-2/C وفقاً ل إ. سيادي (اللوحة ٨،٦أ)، شكل الحروف وترتيبها بوضع مقلوب تعدان خاصيتان من خصائص الفترة القديمة، وبالإضافة إلى ذلك، فالنص هو إهداء للآلهة العربية الجنوبية عثتر [ʿttr]. يعزز وجود نقوش تعزى إلى نفس الفترة على عضادات مبنى من الموقع (وادي مطر ٢/ب) WM-2/B فرضية أن موقع (وادي مطر ٢) WM2 تم تطويره لإيواء جماعة منذ الفترة الواقعة بين القرنين الثامن والسادس قبل الميلاد. لذلك يجب تحديد السياق الذي عاشت فيه هذه الجماعة، والموارد التي غذتها (وظيفة المجموع وادي مطر ٢/أ WM-2/A؟)، ومن الضروري كذلك تحديد مكانة هذا الموقع في المشهد الطبيعي القديم لجنوب شرقي جزيرة فرسان الكبرى، يتطلب السياق الجزيري للأرخبيل دراسة التغيرات التي مرت بها الشواطئ بغية إعادة تصور المشهد الطبيعي الذي تطورت فيه مواقع وادي مطر وفهم دوافع السكن والإقامة في هذا المكان. إن إنجاز نموذج رقمي للميدان، مقترناً بالمعاينة الدقيقة للمشهد الطبيعي، ينبغي أن يسمح أيضاً بدراسة الموارد المتاحة لسكان الموقع.

## تقرير موجز حول بعثة عام ٢٠١٤

جرت حملة عام ٢٠١٤ في المدة ما بين ١٦ تشرين الثاني/ نوفمبر و ١٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٤، وكان الفريق مؤلفاً حينئذٍ من ف. فيلنوف (مديراً)، ب. م. بلان، و س. ماريون دو بروسي، و ك. فيليبس (علماء آثار)، كما انضم إلى البعثة مهندس جيوماتكس (المعلوماتية الأرضية) (ج. دافتيان[13])، وجيومورفولوجي (ك. بافلوبولوس[14]).

تضمن برنامج البحث لهذه الحملة متابعة أعمال رفع موقع وادي مطر ٢ WM-2، وذلك بفضل وجود ج. دافتيان، وأخذت لقطات جوية (بطائرة ورقية) على علو منخفض لإنتاج توثيق فوتوغرامتري ذي دقة. واستمر عمل التسجيل الميداني، هدف وجود خبير جيومورفولوجي (ك بافلوبولوس) متخصص في المشاهد الطبيعية الساحلية إلى الإجابة على أسئلة تتعلق بالبيئة القديمة أثيرت خلال بعثة عام ٢٠١٣، كما توجه الفريق لمدة ثلاثة أيام إلى وادي شامي بغية إجراء حفرية إنقاذية لقبر في المقبرة العائدة للعصور القديمة المتأخرة (WS-5) ورفع سريع لموقع WS-6 وفقاً لبرنامج السنتين ٢٠١٣-٢٠١٤، غير أن الوقت الذي قضي في وادي شامي كان محدوداً، بسبب الصعوبات التي واجهها الفريق للوصول إليه والناتجة عن الأرض الوعرة، وأخيراً، كرر الفريق زيارات المتاحف الخاصة العائدة للسيدين مفتاح وسيادي، بهدف تحديث توثيق القطع الموجودة، وتقييم ظروف تخزينها.

### عمليات منفذة في وادي مطر

### مسوحات ورسم خرائط

جرى العمل في وادي مطر على نطاقين: تمت بدايةً متابعة عمليات المسح السطحية في موقع وادي مطر ٢/أ WM-2/A، ولا سيما مع جمع الفخار الذي يفيد كقاعدة لإنشاء كتالوج للأشكال الموجودة، والتي تعزى إلى فترات مختلفة من الاستيطان، تم وصف الكسر المجموعة، ورسمها وتصويرها، وسوف تكون موضوعاً لمنشور مفصل؛ من ناحية أخرى، شرع الفريق في تسجيل ورسم خرائط للمواقع على مستوى سهل وادي مطر، وأسندت عمليات الرفع المنجزة عام ٢٠١٣ إلى إحداثيات جغرافية، وصححت اللقطات الجوية المأخوذة من قبل ج. دافتيان

١٢ تم التطرق إلى هذه الاتصالات في المؤتمر السادس لمشروع البحر الأحمر الذي عقد في تبوك، في آذار/مارس عام ٢٠١٣، ضمن مشاركة مقدمة من قبل س. ماريون دو بروسي. الكتاب قيد النشر: ماريون دو بروسي ٢٠١٧(قيد الطبع).

١٣ مهندس أبحاث في نظم المعلومات الجغرافية، والاستشعار عن بعد ونظام التوقيع العالمي GPS (ثقافات - بيئات، عصور ما قبل التاريخ، العصور القديمة، العصور الوسطى CEPAM/UMR 7264 CNRS)، جامعة نيس صوفيا أنتيبوليس.

١٤ أستاذ قسم الجغرافيا والتخطيط في جامعة باريس سوربون أبو ظبي (ENec / UMR 8185 CNRS) .



بواسطة (طائرة ورقية) عمودياً أو إسقاطياً، أما بالنسبة للمسوحات الجيومورفولوجية، فقد تركزت على الساحل الجنوبي، وفي وادي محورة شمال / جنوب واقع إلى الشرق من السهل (الذي يربط قرية المحرق بالشاطئ الجنوبي)؛ وهو في الواقع خليج ضيق قديم والمقصود تأريخه لتحديد ما إذا غرست مواقع وادي مطر بسبب مقربة مباشرة من البحر، وبناءً عليه، باشر الخبير المورفولوجي في الفريق أخذ عينات محددة الهدف في هذا الوادي؛ ستتيح عمليات تأريخ الحيوانات الدقيقة الموجودة في العينات المأخوذة تأريخ تراكم الرمل في المنطقة، واقتراح إعادة تشكيل للبيئة القديمة؛ يبدو أن معاينة المشهد الطبيعي في هذا المكان تشير إلى وجود آليات لإدارة المياه تسمح باستغلال زراعي سيتعلق الأمر بتوثيقه وتأريخه في الحملات المقبلة.

### مجسات في وادي مطر ٢/ح WM-2/C

كان النطاق الثاني لعمل الفريق أضيق، وشمل البنية (وادي مطر ٢/ح) WM-2/C والتي كان يتعين توضيح مخططها. وعليه فتحت ثلاثة مجسات رئيسة (اللوحة ٨،٤ ب) (ف. فيلنوف، و س. ماريون دو بروسي، و ب. م. بلان، و ك. فيليبس)؛ احتل اثنان منها (٣ و ٤) الجزء الغربي من المبنى، أي عناصر المدخل والواجهة، وتموضعا بالتالي ضمن استمرارية حملة عام ٢٠١٣، وفتح الثالث (٥) في جنوبي المبنى، وكان أحد الرهانات هنا دراسة العلاقة الطبقية بين آثار ذات مخطط دائري واقعة داخل سور الحجارة المنتصبة والمبنى المركزي، وكون البعثة لا تزال في المراحل الأولية من تشخيص المواقع، كانت هذه المجسات تهدف أيضاً إلى تقييم الطبقات التي سوف تواجهنا مستقبلاً.

أتاح مجسا منشأة المدخل كشف جداري درج متناظرين يؤطران سلماً اختفى جزئياً اليوم، وتتكون منشأة المدخل المركزية، من ناحية أخرى، من حجارة يبدو أنه معاد استخدامها، وتجسد بالتأكيد مرحلتين متمايزتين لاستخدام هذا المكان، مؤكدة بذلك معاينات الفريق بشأن المادة الأثرية السطحية. في الواقع، هناك مرحلتان زمنيتان رئيستان ممثلتان في المتاع الأثري السطحي: مادة فخارية مميزة للمراحل العربية الجنوبية القديمة (النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد) (اللوحة ٨،٦ ب) ومن ثم حصة هامة من مادة أثرية تعزى إلى القرون الأولى من العصر المسيحي (اللوحة ٨،٧)، كشفت المجسات طبقتين رئيستين، بعد تنظيف السطح، جُلِيَت طبقة انهيار جدار الواجهة الغربية، وبمجرد إزالتها لوحظت طبقة مؤرخة من القرون الأولى من العصر المسيحي من خلال المادة الأثرية التي تتضمنها، تحت طبقة الاستيطان هذه، كانت تربة بكر داكنة جداً تغطي الصخر الطبيعي، وقد تم الوصول إليه في المجسات الثلاثة، ما يظهر أن المبنى أسس مباشرة على الأرض الطبيعية، فوق عدة مداميك أساس من الحجر هدفها تعلية مستوى القاعدة، كانت الطبقات الأثرية العليا، في المجسات الثلاثة، والمشكلة من حجارة متساقطة، تتوافق على الأرجح مع فترات هجر/خراب المكان، المادة الفخارية في هذه الطبقة متنوعة وقليل منها مميز، والتربة متراصة أكثر في الطبقات السفلى، والمادة الأثرية الممكن تأريخها، وهي أكثر وفرة بكثير، تشتمل على قطع مثل جزء من تمثال صغير لثور من «الكلسيت (كربونات الكالسيوم المتبلرة)» (اللوحة ٨،٧أ)، وأجزاء من قطع لسبائك من النحاس (مسامير، لوحات معدنية، جرس صغير من النحاس المسبوك مزخرف على وجوهه الأربعة بأقنعة المسرح القديم) (اللوحة ٨،٧ب). يمكن تأريخ هذه القطع من القرون الأولى من العصر المسيحي؛ المادة الفخارية مؤرخة أيضاً من هذه الفترة. وأعطتنا المجسات كسراً من أمفورات ذات مقابض مشطورة (حددت بوصفها دريسيل 2/4Dressel: القرن الأول الميلادي)، و كسراً لما يبدو أنه فخار نبطي رقيق (القرن الأول أو الثاني للميلاد) ، وأمفورات تخزين عربية جنوبية مميزة من هذه الفترة[15]، كما يتضمن المتاع الأثري المكتشف خرزات زجاجية ما زالت تنتظر أن تتم دراستها من قبل شخص مختص.

كشف تنظيف سطح الجدران، الرامي إلى جعلها مرئية للقيام بعملية الرفع، مدى نهب حجارة المبنى لإعادة الاستعمال في البناء، حيث تم انتزاع الزوايا الأربعة

١٥ توجد هذه الأشكال أيضاً في موقع الحامد في تهامة اليمن (انظر Phillips C. S. – « A preliminary description of the pottery from al-Hamid and its significance in relation to other pre-Islamic sites on the Tihamah », Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, 35, 2005, p. 177-193).

والكثير من حجارة الموقع من قبل سكان القرية المجاورة لاستخدامها كمادة بناء، وفقاً للممثل المحلي للهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني السعودية، وأعطتنا هذه العملية كذلك مذبحين يسميان «ذوي قرون» منحوتين من كتلة من الحجر المحلي (اللوحة ٨,٨أ) ويذكران بالمذابح التي اكتشفت في جنوبي شبه جزيرة العرب، وخاصة في مقبرة تمنع، عاصمة مملكة قتبان القديمة.

حُدد في هذه الحملة التسلسل الزمني لاستيطان المكان، بالإضافة إلى مخطط البناء الذي تم التمكن من استكمال عملية رفعه؛ ستتيح متابعة حفر المجسات داخل هذه المبنى تحديداً أكثر لطبيعة هذا المكان؛ هناك الكثير من الأسئلة التي لا تزال بحاجة أن توجه خلال الحملات المقبلة، لا سيما فيما يتعلق بالسور وبالآثار ذات المخطط الدائري التابعة التي تمت معاينتها في هذا المجموع (وادي مطر ٢/ح) WM-2/C.

## عمليات منفذة في وادي شامي

### مسوحات

اقتصرت عمليات المسح التي أجريت في وادي شامي في عام ٢٠١٤ على موقعين وعلى محيطهما المباشر بسبب الوقت الذي كان متاحاً للفريق، وهكذا كان الموقعان وادي شامي ٥ (WS-5) ووادي شامي ٦ (WS-6) موضوعاً لأعمال رفع بنظام التوقيع العالمي GPS من أجل رسم خريطة امتدادهما؛ يتعلق الأمر بموقعين متمايزين، يعزيان إلى فترتين مختلفتين، ولكن يقعان على بعد ٤٠٠ متر فقط عن بعضهما (اللوحة ٨,٨ب).

### وادي شامي ٥ (WS-5)

يقع موقع وادي شامي ٥ (WS-5) في الطرف الشمالي من سهل رملي حصوي صغير، عند السفح الشرقي لتلة صخرية تشرف على السهل من ارتفاع حوالي ٦ أمتار، من هذه القمة، يُرى الساحل الشرقي، الواقع على بعد حوالي ٢ كم، ولكنه ليس مرئياً من ارتفاع الموقع نفسه، تمتد الآثار الباقية فوق منطقة تغطي تقريباً ٤٠ متراً شمال / جنوب، و ٤٥ متراً شرق غرب، ونجد فيه العناصر الرئيسة التالية:

- عند سفح الجبل، توجد دائرة من الحجارة المنصوبة: A.
- على بعد حوالي عشرة الأمتار إلى الشرق، يقع ركام من الحجارة غير المقصبة، ذو مظهر المدفن الرجمي: B.
- إلى الشرق من B مباشرةً، تمتد مقبرة إلى الشرق ولا سيما إلى الجنوب: المقبرة ١.
- على بعد بضعة أمتار إلى الشمال الشرقي من المقبرة ١، هناك أرض مسورة وسورها على مستوى سطح الأرض: C.
- على بعد ٣٠ متراً من السفح الشرقي للجبل و ١٥٠ متراً إلى الجنوب من B، تقع مقبرة صغيرة: المقبرة ٢.
- على بعد ١٠٠ متر إلى الشرق من المقبرة ٢، و ٥٠ متراً إلى الجنوب من المقبرة ١، تقع مقبرة كبيرة: المقبرة ٣.

وبالإضافة إلى ذلك، تم إبلاغ الفريق عن وجود بئرين في عام ٢٠١١ من قبل أ. مفتاح، على بعد عشرات الأمتار إلى الشمال الشرقي من المقبرة ١، أحداهما مسدودة، شوهدت في عام ٢٠١٤ عند طرف وادٍ صغير، أسفل السهل حيث تقع المنطقة الأثرية، عمقها ١,٩٠ م، قياس بابها ٧٠ x ٩٠ سم. إن المقابر الثلاثة ١ و ٢ و ٣، وهي غير محاطة بسور، مفصولة عن بعضها بمساحات فارغة، جُمع الفخار الشحيح من المقبرة ١ وحدها.

يبلغ قطر دائرة الحجارة المنصوبة (A) نحو ٨ أمتار، وهي متقطعة، وتتألف من كتل حجارة طبيعية كبيرة موضوعة على حرفها، وارتفاعها حوالي ١,٥٠ متر[١٦]، ليس هناك ما يلاحظ داخل الدائرة، حيث الأرضية مستوية، بين هذه الدائرة (A) والسفح الشمالي الشرقي للتلة الصخرية يوجد على ما يبدو آثار استغلال لمقلع حجارة سطحي، وبالإضافة إلى ذلك، وعلى بعد أمتار قليلة إلى الشمال الشرقي من الدائرة تقع آثار مبنى صغير مستطيل الشكل (٤ x ٢,٥٠ م)، مع جدران ذات وجه واحد مبنية بحجارة

١٦ هذه الدائرة تذكرنا بإهليلج الحجارة المنصوبة في موقع WM-1 (وادي مطر ١)، ولكن بأبعاد أكبر بكثير ومع مبنى أو منصة داخل الإهليلج.



ضخمة قليلة التشذيب (٤٠ × ٣٠ × ٢٠ سم)، محفوظة حتى ارتفاع مدماكين كحد أقصى، يوجد بين هذه الدائرة والركام B، على الأرضية، حجر ضخم منحوت بشكل حوض غير منتظم (الطول ٨٠ سم، العرض٤٠ سم، العمق ٢٠ سم).

يمتد ركام الحصى والحجارة الصغيرة B على قطر حوالي ٢٠ متراً، ويعلو إلى ارتفاع ١,٢٠ متر، تظهر الحجارة والحصى عموماً وهي تغطي ركاماً من التربة الطينية الرملية، والتي تغطي هي نفسها قبوراً ذات حفر، والتي تظهر بعض حجارة بنائها – المشذبة وغير المشذبة – وأجزاء رقيقة من بلاطات (على الأرجح بلاطات تغطية القبور) هنا وهناك، منقولة من مكانها. يجب بلا شك أن نرى هنا جثوة أو مدفناً رجمياً ضخماً tumulus يغطي سلسلة من القبور.

المقبرة ١ موضوعة وفق اتجاه رئيس شمال شمال غرب/ جنوب جنوب شرق بطول ٧٥ م، والعرض ٣٥ م، تلامس النهاية الشمالية الغربية المدفن الرجمي tumulus B، تقع المقبرة على سفح خفيف ينحدر من الغرب إلى الشرق. نعد فيها حوالي ٢٦٠ قبراً، والقبور ذات اتجاه غرب جنوب غرب/شرق شمال شرق، وهي متباعدة عن بعضها البعض بمسافة متر واحد تقريباً، كحد أقصى، المقبرة منظمة على نحو واضح، ولكن القبور مرتبة بشكل تخميسة (أربعة في الزوايا والخامس في الوسط) عوضاً من أن ترتب على خطوط وفي صفوف، تبرز على السطح، كأكوام من الحجارة البيضاوية، مدافن رجمية مصغرة micro-tumuli (الطول ٢,٥٠ م، العرض ١,٥٠ م) مشكلة من حجارة متوسطة الحجم، غير مقصبة (الأبعاد القياسية ٣٠ × ٢٠ × ٢٠ سم) (اللوحة ٨,٩أ)، هناك أحياناً حجارة موضوعة على حرفها عند الأطراف الغربية الجنوبية الغربية والشرقية الشمالية الشرقية، وتحمل بعض شواهد القبور عناصر زخرفية محززة، نلاحظ على السطح أيضاً شاهدة قبر ذات صنعة مستعجلة أو مختصرة، وقاعدتها وطرفاها محطمان، ومنحوتة من صخر مرجاني ذي حبيبات ناعمة، فضلاً عن شاهدتين أخريين منحوتتين من صخر مرجاني خشن جداً وجدتا في مكانهما الأصلي، وقاعدتاهما لا تزالان مغروزتين في الأرض في وسط القبور الصغيرة. في عام ٢٠١٤، رصدت على السطح شاهدة قبر جديدة في حالة جيدة جداً من الحفظ، ورفعت من مكانها، تبدو المقبرة ما قبل إسلامية، من فترة قديمة متأخرة؛ في الطرف الشمالي الغربي من المقبرة، تقريباً عند نقطة تقاطعها مع الركام الرجمي B، أظهر تنقيب سري حديث العهد[١٧]، تحت الأرض، وربما تحت مدفن رجمي مصغر micro-tumulus بيضاوي، كما القبور المجاورة، أظهر قبراً بئرياً، له نفس اتجاه المدافن الرجمية المصغرة micro-tumuli السطحية، طوله الداخلي ١,٩٥ م وعرضه ٦٠ سم، وعمقه المرئي ١,٥٠ م في عام ٢٠١١، ولكن لاحظ الفريق حينها أن المنقبين السريين تركوا في القبر تراباً وعظاماً، ما قادنا إلى الحفرية الإنقاذية التي أجريت في عام ٢٠١٤، انظر أدناه، بنيت وجوه جدران القبر الداخلية من حجارة جيدة التقصيب ومصفوفة في مداميك، بارتفاع حوالي ٣٠ سم، مع بعض الرقائق الحجرية للضبط والتدعيم، وعلاوة على ذلك، كانت هذه الجدران مغطاة بطلاء، والذي لم يختف إلا من على جزء من الجدار الشمالي، لا توجد نتوءات على هذه الجدران، لذا كان البئر دون طابق ثان، وكانت الجثث إما مكدسة فيه مباشرة أو ربما وضعت في توابيت، والتي لا يوجد منها أي آثار في الأتربة الناتجة عن الحفر، جرت التغطية بثلاثة أحجار مسطحة (سماكتها ٢٠ سم)، والتي شذب وجهها السفلي، والمستند على قمتي الجانبين الطولانيين للقبر، ويوحي هذا الاكتشاف العرضي أن كل أو جزء من قبور هذه المقبرة كانت في الواقع قبوراً بئرية لها نفس الطابع، إلا إذا كنا نتعامل هنا مع قبر من نوع خاص، أو مع منطقة خاصة من المقبرة، أو مع امتداد شرقي للمنطقة الرجمية tumulaire B، التي كانت ربما منطقة دفن سابقة للمقبرة ١ أو تحتوي قبوراً ذات وضع مختلف.

يحد المنطقة C، المجاورة مباشرةً للمقبرة ١ في الجهة الشمالية الشرقية، يحدها صفوف من الحجارة على مستوى الأرض، ذات مسقط خماسي تقريباً مع زوايا

١٧ تلاحظ حفرية سرية أخرى على الجانب الشرقي للتلة الصخرية المطلة على موقع وادي شامي ٥ (WS-5)، في موضع غريب، نظراً لأنه صخري وخارج المقبرة، لربما استدلت هذه الحفرية باستخدام جهاز كشف عن المعادن، نظراً لوجود أجزاء معدنية حديثة متناثرة في الأنقاض المحيطة.

مدورة، يبلغ الامتداد الأكبر طولاً حوالي٣٥ متراً، تتجاوز الحجارة غير المقصبة، وذات الأبعاد المتواضعة، الأرضية بمسافة ٣٠ سم كحد أقصى، وهي مغروزة فيها بعمق: المنشأة قديمة، يوجد داخل هذه المنطقة المسورة منطقة مسطحة رملية طينية.

تتضمن المقبرة ٢ (٢٥) قبراً موجهاً شرق / غرب، ومرتباً في صفوف وخطوط متعامدة، القبور محددة بحجارة صغيرة غير مقصبة ترسم مسقطاً إهليلجياً، ذا طول أعظمي يبلغ ١,٩٠ م؛ وهناك عدة قبور أقصر، أو أقصر بكثير: هناك قبور لأطفال، على العديد من القبور، يشير وضع حجر صغير، على نحو ظاهر في الوسط، إلى قبر امرأة، تبعاً للتقاليد الإقليمية، وفي حالات معينة، يوجد في الطرف الشرقي، أو في كلا الطرفين، حجر أكثر ارتفاعاً وضع على حرفه الضيق، في وضعية شاهدة القبر، ولكن دون أي شق أو زخرفة. لم يتم جمع الفخار القليل الوفرة، يوافق المخطط العام للمقبرة واتجاه القبور مقبرة إسلامية، ولكن هذا ليس مؤكداً.

تشغل المقبرة ٣ مساحة بطول ٩٥ متراً (شمال شمال غرب/جنوب جنوب شرق) بعرض ٢٥ متراً (غرب جنوب غرب / شرق شمال شرق)، هنا أيضاً، لم يتم جمع الفخار القليل الوفرة للغاية. إن القبور التي يبلغ عددها نحو ٣٥، والموجهة باتجاه شرق / غرب، مرتبة وفق خطوط وصفوف متعامدة، ولكن دون انتظام كبير، وهي بيضاوية الشكل، محاطة بحجارة غير مشذبة، مع حجارة أكثر ارتفاعاً موضوعة على حرفها الضيق، في كلا الطرفين. طولها من ١,٦٠ إلى مترين، ومفصولة عن بعضها البعض من خلال مساحات فارغة عرضها من٣٠ إلى٦٠ سم. في حالات نادرة، يشير حجر صغير، موضوع على نحو ظاهر وسط القبر، إلى قبر امرأة، ويبدو أن قبور الأطفال غائبة. في الطرف الجنوبي الشرقي، تتميز مجموعة صغيرة من القبور أكثر تراصاً بمحيط مكون من حجارة وضعت على حرفها، في مكان آخر، أعيد استخدام العديد من شواهد القبور، المنحوتة بغير إتقان من الصخر المرجاني، في بناء القبور، حيث لم تكن بالتالي في وضعية الشواهد، يقود الترتيب العام لهذه المقبرة، واتجاه القبور وإعادة استخدام شواهد ما قبل إسلامية في البناء، يقود إلى الاعتقاد بأن الأمر يتعلق بمقبرة إسلامية قديمة.

يظهر هذا الموقع الهام عموماً كمجموع لمناطق جنائزية، وربما متدرجة في الزمن، ويبدو من المرجح أنه بالإضافة إلى المقابر ١ (ما قبل الإسلام، العصور القديمة المتأخرة؟) و ٢ و ٣ (الإسلامية؟) كانت المنطقة الرجمية Tumulaire B أيضاً جنائزية، ليست المناطق المسورة A و C مناطق دفن، لكن من الواضح أنها حافظت على صلات قوية مع مناطق الدفن هذه، بالنسبة للمنطقة المسورة ذات الحجارة المنصوبة، يمكن للمرء التفكير بمنطقة تجمع جنائزي أو ديني، مع مبنى خدمة صغير في الجهة الشمالية الشرقية. تبقى وظيفة المنطقة المسورة C غامضة تماماً.

### وادي شامي ٦ (WS-6)

الموقع وادي شامي ٦ (WS-6) موقع سكني يقع على بعد نحو ٥٠٠ متر شمال غربي موقع وادي شامي ٥ (WS-5). أنشئ في منطقة ذات أرضية صخرية غير منتظمة، ولكن منبسطة كفاية عموماً، إلى الشرق مباشرةً، وفي منخفض في وادي صغير، تقع أراضٍ صالحة للزراعية، ويبرز الموقع مجموعة من المباني المستطيلة الشكل وذات الجدران المزدوجة الوجه بسماكة ٧٠ سم، والمشيدة بحجارة غير مقصبة (اللوحة ٨,٩ب)، الجدران مدمرة بشدة، والكثير من القطع الحجرية في وضع الوقوف (الارتفاع من ٨٠ إلى ٩٠ سم، الطول من ٧٠ إلى ٨٠ سم، السماكة من ٢٠ إلى ٣٠ سم). يمتد المجموع، المتراص كفاية، بطول ٧٠ متراً شمال / جنوب (بما في ذلك ملاحق متقطعة واقعة إلى الجنوب) وبعرض ٤٠ متراً شرق / غرب، يلاحظ في الطرف الشمالي الشرقي مبنى مستطيل الشكل يبدو أكثر اتساعاً. نستطيع أن نعد بين حوالي الثمانية والعشرة مبانٍ. تم جمع الفخار، للوهلة الأولى، قد يبدو وادي شامي ٦ (WS-6) كموقع سكني يكون موقع وادي شامي ٥ (WS-5) مقابر له، أو بالأحرى كواحد من هذه المواقع السكنية، لأن أبعادها المحدودة حجمها غير كافٍ لموتى موقع وادي شامي ٥ (WS-5) مع قبوره التي تعد بالمئات، غير أن الفخار المجموع خلال المسح مقرب إلى فخار مواقع



وادي مطر، والمؤرخة من الفترة العربية الجنوبية القديمة (النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد)، وهو ما يجب أن يقودنا إلى أن نعزو موقع السكن هذا إلى تاريخ أقدم بكثير من تاريخ موقع وادي شامي ٥ (WS-5)، إلا أنه من الممكن أن يكون قد أعيد استيطان الموقع في فترة العصور القديمة المتأخرة، وأن يكون موقع وادي شامي ٥ (WS-5) في الواقع هو المجموع الجنائزي الرئيس، على مدى فترة طويلة، لعدة مساكن في هذه المنطقة، والتي تظل، بالإضافة إلى وادي شامي ٦ (WS-6)، قيد الاكتشاف، لا تزال المقبرة المرتبطة بالمرحلة القديمة من وادي شامي ٦ (WS-6)، مجهولة كذلك الأمر.

### حفرية إنقاذية لقبر منهوب في وادي شامي ٥ (WS-5) المقبرة ١

كون الوقت المتاح للفريق كان قصيراً نسبياً، توجب لاختيار احد المواقع الذي يحتوي على قبر اتخاذ إجراءات لتفادي الضرر. في ظل عدم التيقن من العودة إلى الميدان وفي ظل عدم وجود آثاري–أنثروبولوجي، أُخذ أنه من الأفضل عدم فتح مجس في قبر بكر لم يمس، قدمت مناسبة القبر المنهوب من قبل بديلاً جيداً، تم التفكير فيه عام ٢٠١١ بعد مرور البعثة وتسجيل هذا القبر (انظر أعلاه)، يتعلق الأمر بقبر كبير (٥ أمتار شرق / غرب؛ ٢,٨٥ متر شمال / جنوب) والذي تم كشف سقفه جزئياً، أزيلت إحدى بلاطتي السقف الموضوعة فوق تجويف القبر خلال الحفريات السرية، وأعيد وضعها على عجل وذلك لتغطية القبر، لذا توجب على الفريق إزالة هذه البلاطة في عام ٢٠١٤ من أجل التمكن من الوصول إلى الحفرة، كشف تنظيف القبر الاضطرابات الناجمة عن عملية النهب: تشير عظام مكتشفة على السطح إلى أن غزالاً قد سقط في الحفرة دون التمكن من الخروج منها، كانت هذه العظام واضحة للعيان في أثناء المرور الوجيز للبعثة في عام ٢٠١١ عندما كان القبر قد ترك مفتوحاً. اختلطت نفايات حديثة متعلقة بمرور الحفارين السريين مع المواد الأثرية، وقد اختلت البقايا البشرية، وفي تشوقهم لإيجاد كنز، حفر اللصوص –في الجانب الغربي– الصخرة التي أسس عليها القبر، جمع الفريق البقايا البشرية وكسر الفخار النادرة في الطبقات المضطربة، ولكن توقف التدخل حالما تم الوصول إلى سويات لم تمس على ما يبدو من قبل اللصوص، سيتيح ذلك مواصلة العمل من قبل آثاري–أنثروبولوجي، وعلاوة على البقايا البشرية والمتاع، ركزت الدراسة على عمارة هذا القبر، بني داخل القبر بحجارة جيرية جميلة مقصبة بنعومة، ارتفاعها حوالي الثلاثين سنتيمتراً؛ الجدران مغطاة بطبقة رقيقة من الطلاء، حفرت عليها بطريقة الحز وبدقة ثلاثة رموز، على الجدران الشمالية والشرقية والجنوبية، وقد فسرت تجاويف محفورة في الجدران الجانبية بالتناوب مع كتل حجرية صغيرة بارزة كانت بلا ريب درجات للبنَّاء، والذي سد أول بلاطتي تسقيف – لا تزالان في مكانهما – بالملاط. ويبدو أيضاً أن القبر قد ضم أكثر من فرد، مما يعني إعادة فتحه عدة مرات والحاجة إلى إيجاد طريقة للخروج من القبر، وأخيراً، يتم وضع بلاطات السقف مباشرة على المداميك العليا للجدران الجانبية للقبر، ومن ثم تغطى بالحصى وبحجارة متوسطة الحجم، والذي يمنحه مظهراً رجمياً.

### حصيلة هذه العمليات الأولية / فرضيات

في ختام هذا التقرير، هناك عدة ملاحظات تفرض نفسها، أتاحت الحملات الأولية من قبل توصيف المواقع والقيام بعدد من المعاينات الهامة.

نحن في حضرة عدة مواقع ذات أهمية كبيرة في نقطتين مختلفتين من الجزيرة الرئيسة للأرخبيل، وتستدعي دراستها الموازية عدة ملاحظات، من وجهة نظر التسلسل الزمني أولاً، تغطي منتجات الفخار الملاحظة على السطح في القطاعين: الفترة العربية الجنوبية القديمة (النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد) في وادي مطر (في المواقع وادي مطر ١ WM-1 ووادي مطر ٢ WM-2 و وادي مطر ٣ WM-3) وفي الموقع WS-6 الواقع في وادي شامي، وفترة العصور القديمة: القرون الأولى من العصر المسيحي (وادي مطر ٢ WM-2) وفترة العصور القديمة المتأخرة (وادي مطر ٤ WM-4، تركيز منخفض من المباني الصغيرة المهدمة بشدة، ومناطق انتشار كثيف للفخار القديم

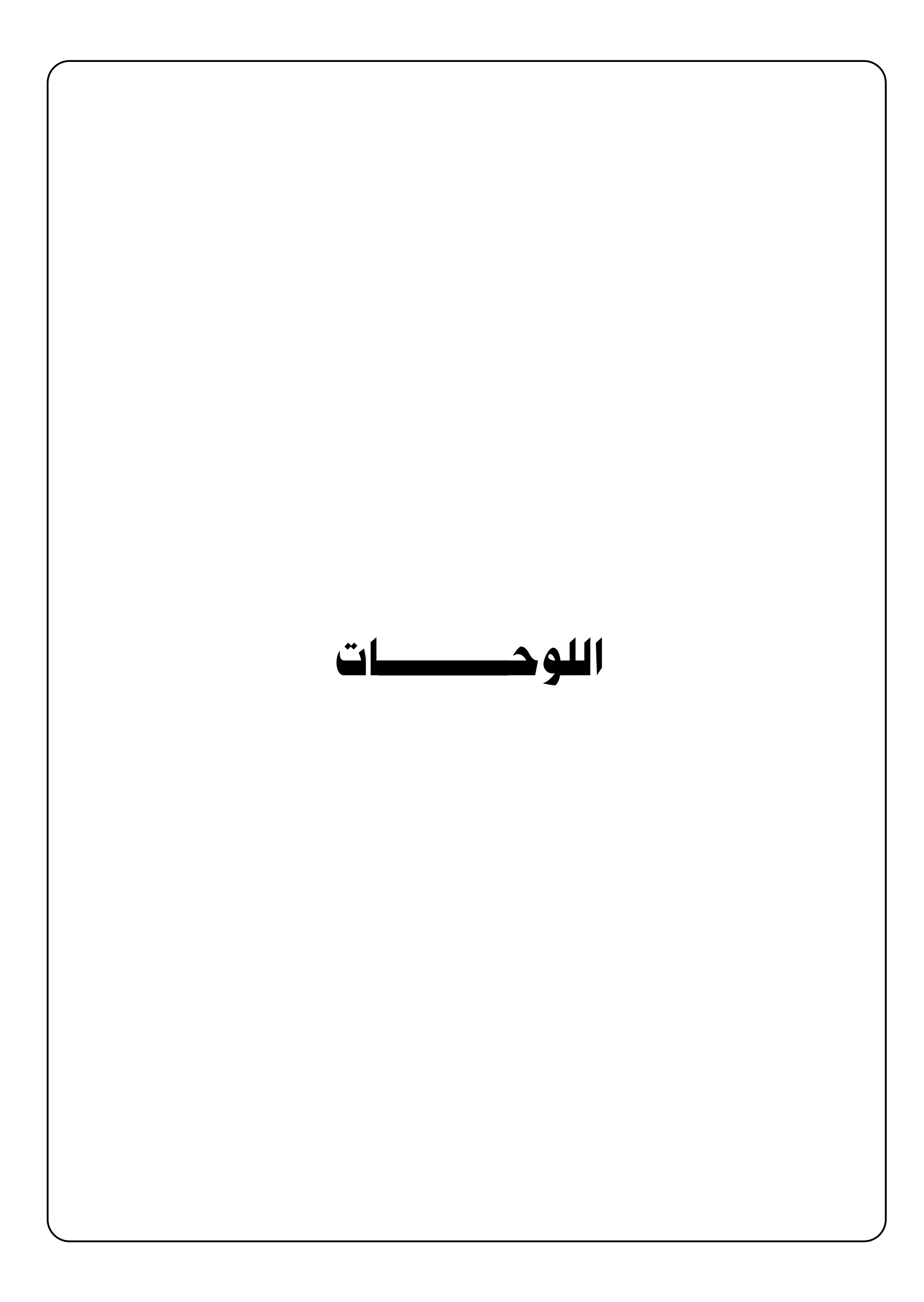
المتأخر المختلط مع نفايات استهلاك المحار) وفي الموقع (وادي شامي ٥) WS-5، مقبرة واسعة من العصور القديمة المتأخرة، وفضلاً عن ذلك، تتميز مواقع وادي شامي بالغياب الواضح للاستيطان في مطلع العصر الميلادي، الملحوظ جداً في المقابل في وادي مطر، لا سيما من خلال وجود مكان للعبادة في وادي مطر ٢/ح (WM-2/C). يسوّغ قرب وادي مطر من موقع قصار، الموقع المفترض لإنزال الحامية العسكرية الرومانية في القرن الثاني الميلادي، بالتأكيد إعادة استيطان الموقع العربي الجنوبي القديم.

إن مسالك الاستيطان مختلفة في كلتا الحالتين، توجد المواقع التي درست في وادي مطر على بعد حوالي ٣ كم من الخط الساحلي الحالي؛ ولا زالت تجري دراسة إمكانية المجاورة المباشرة للموقع مع البحر في فترات استيطان الموقع، غرست مواقع وادي شامي بالقرب من تلة توفر إطلالة على الساحل الشرقي للجزيرة، الواقع على بعد ٣ كم، لكن الوصول إليه أصعب بسبب الطبيعة التضريسية للأرض، والتي يبدو أن خطها الساحلي قد تحرك على نحو أقل منذ فترات استيطان المواقع.

تشهد الزراعات الحالية في وادي مطر وفي وادي شامي، بالإضافة إلى وجود واحة على بعد ٢ كم إلى الشمال من وادي مطر، تشهد على الإمكانات الزراعية لهذه السهول، التي تمكنت من تلبية احتياجات الجماعات الكبيرة نسبياً من السكان، وعلاوة على ذلك، كان استغلال الموارد البحرية بالتأكيد جزءاً من نمط حياة سكان مواقع وادي مطر، نظراً لكمية نفايات استهلاك السمك والمحار الملحوظة على السطح.

وأخيراً، تعد وظائف المواقع المختلفة بطبيعة الحال إشكاليات أساسية في نهجنا، يجب أن تثار مسألة وظيفة موقع وادي شامي ٦ WS-6، والتي لا يمكن حلها في الوقت الحاضر، عندما تنجز أعمال الرفع، وعندما تتم المباشرة بالمسح المنهجي للموقع، لا تشكل وظيفة وادي شامي ٥ WS-5 مشكلة، يمكن لتاريخه وللجماعة التي تؤويها قبور مقبرته أن توضح من خلال تنقيب مقابر أخرى. بيد أننا نستطيع الاقتراح مسبقاً أن تكون جماعة شمالي الجزيرة الكبرى هذه على صلة مع أحداث القرن السادس والتدخلات الأكسومية في جنوبي جزيرة العرب، ربما سيكون تحليل القبور قادراً على توضيح نوع الجماعة التي عاشت في المناطق المحيطة، فضلاً عن تنظيمها، نكشف في الواقع قطاعين متمايزين تماماً: أحدهما يبرز قبوراً ذات أبعاد كبيرة، والتي يبدو أنها تؤوي العديد من الأفراد، وأن الجزء الأعظم من المقبرة يتضمن قبوراً ذات أبعاد أكثر تواضعاً، والتي يمكننا أن نعتقد أنها لم تحتو سوى جثة واحدة، والسؤال الآخر الذي سوف نحاول الإجابة عنه هو بالطبع موضع موقع السكن المرتبط بمنطقة الدفن هذه (أي موقع وادي شامي ٦ WS-6، الذي كان موضوعاً لإعادة استيطان في فترة العصور القديمة المتأخرة، إلا أنه لا يمكن كشفه من السطح، أي موقع أو عدة مواقع أخرى سيتم اكتشافها).

تبقى وظيفة المواقع في وادي مطر غامضة تماماً في انتظار عمليات التنقيب المخطط لها، تبدو وظيفة الموقع وادي مطر ٢/ح WM-2/C الدينية أكيدة، ولكن يجب تأكيدها. أما بالنسبة للموقع وادي مطر ٢/ب WM-2/B، يستحضر التركيز الكثيف للمباني ومخططها مكاناً ذا طابع عام أو ينطوي على وظيفة رسمية، وختاماً يمكن أن يشكل موقع وادي مطر ٢/أ WM-2/A، من خلال تشتت المباني والطبائع المختلفة لمناطق انتشار الفخار المرتبطة به، يمكنه أن يشكل منطقة إنتاج (فخار ومعادن)، ولكن لا تزال هذه الفكرة افتراضية بحتة في انتظار العودة إلى أرض الميدان، لم تكتشف أي مقبرة مرتبطة بهذه المواقع في الوقت الحالي، وسوف تهدف متابعة أعمال المسح إلى محاولة تحديد مواقع مناطق الدفن في وادي مطر في الفترة العربية الجنوبية القديمة، وخلال فترة الاستيطان في القرون الأولى للميلاد.

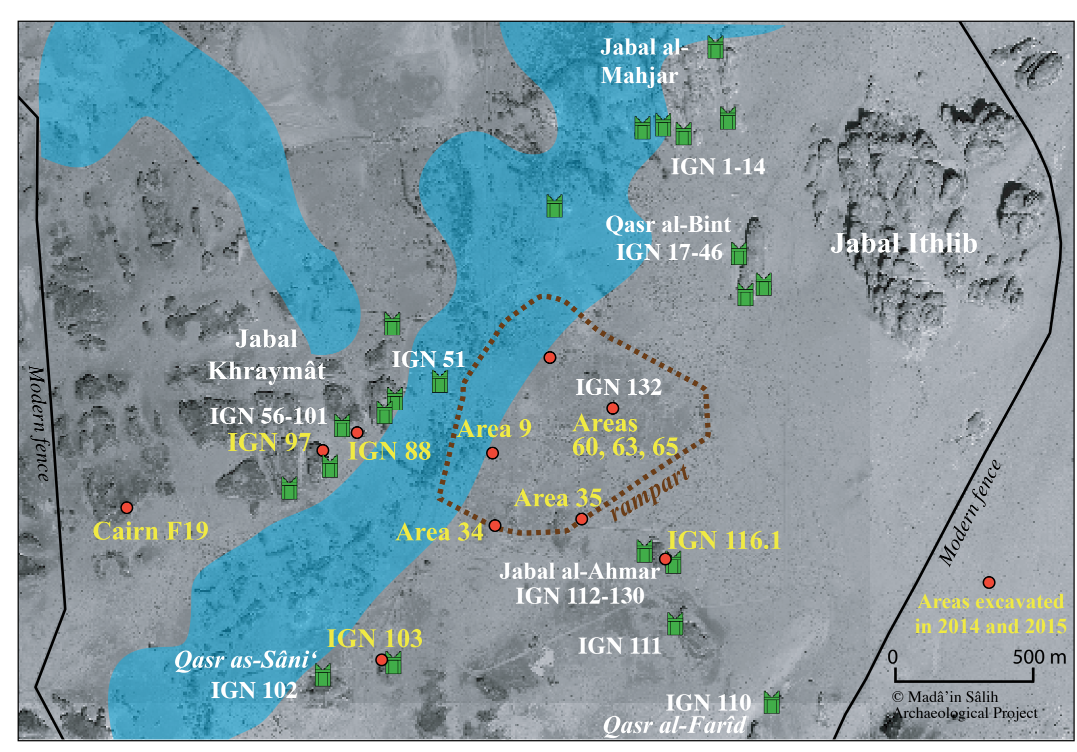


# اللوحـــــــات

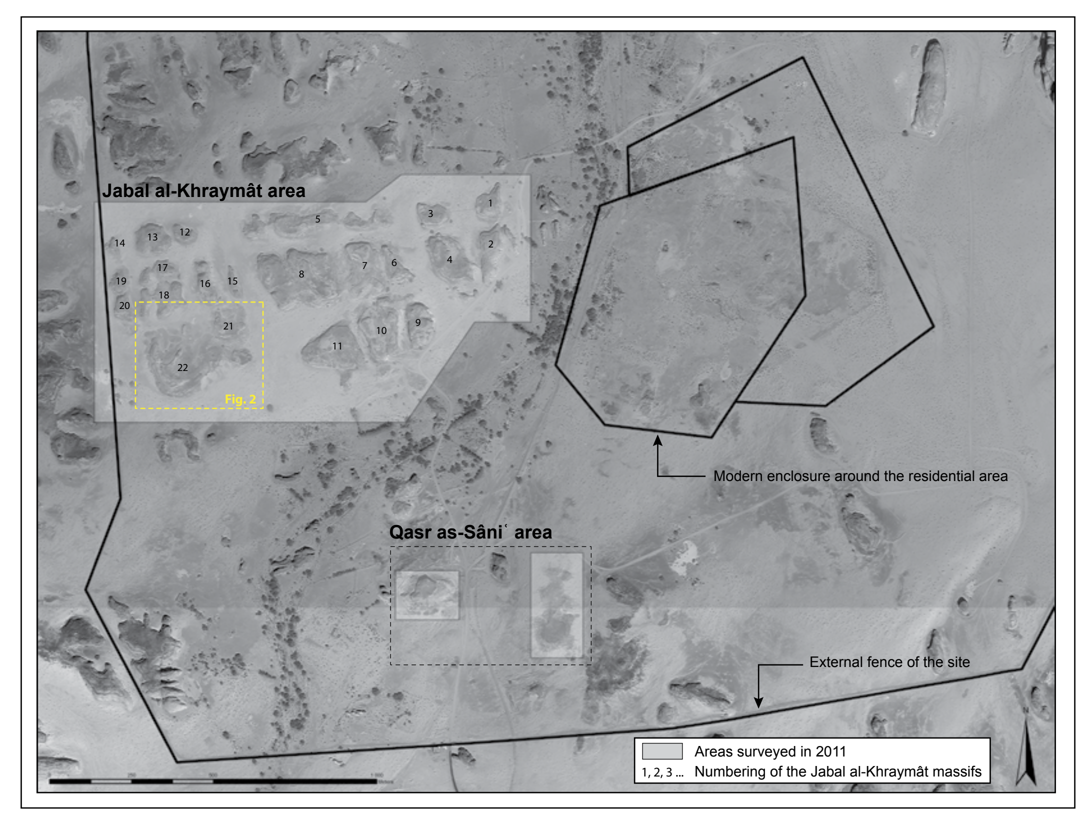
Ia. Circular tower-tomb
Ib. Circular tower-tomb with outer ring
*Ic. Rectangular tower-tomb*
*Id. Rectangular tower-tomb with enclosure*
IIa. Rectangular tomb under a mound of stones
IIb. Rock-cut grave under a mound of stones
*III. Rectangular pit-tomb*
IV. Wall with rect. internal faced compartments
*V. Rectangular structure*
*VI. Complex compartmented structure*
VII. Cairns and structures of indeterminate nature
**Note**: the types in italics are not represented here.

مناطق مختارة من مجامع الرجوم ومنشآت الحجارة في أثناء دراستها بجبل الخريمات الظاهرة F19.
Map showing a selected area of the cairn study and the location of cairn complex F19 (*loci* 42000) in Jabal al-khraymat, Massif 22.






أ. أماكن التنقيب عامي ٢٠١٤ و ٢٠١٥م.
a. Areas excavated in 2014 and 2015.




ب. أمكنة دراسة الرجوم ومنشآت الحجارة في مدائن صالح.
b. General map showing the cairn study area in Madâ'in Sâlih.



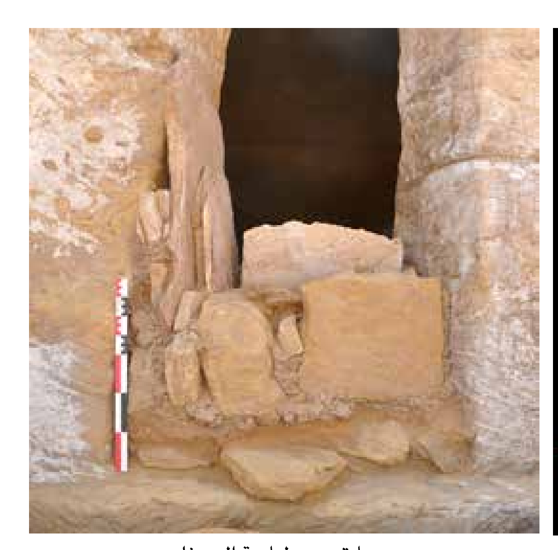
أ. منظر عام للرجم ٤٢٠٠٠ (F19) بعد انتهاء الحفريات ناحية الشرق.

a. General view of the cairn complex 42000 (F19) at the end of the excavations, towards the east.



ب. منحدر شرقي جبل الأحمر عام ٢٠١٤م.

b. The eastern slope of Jabal Al-Ahmar in 2014.



د. مابقي من لياسة المدخل.

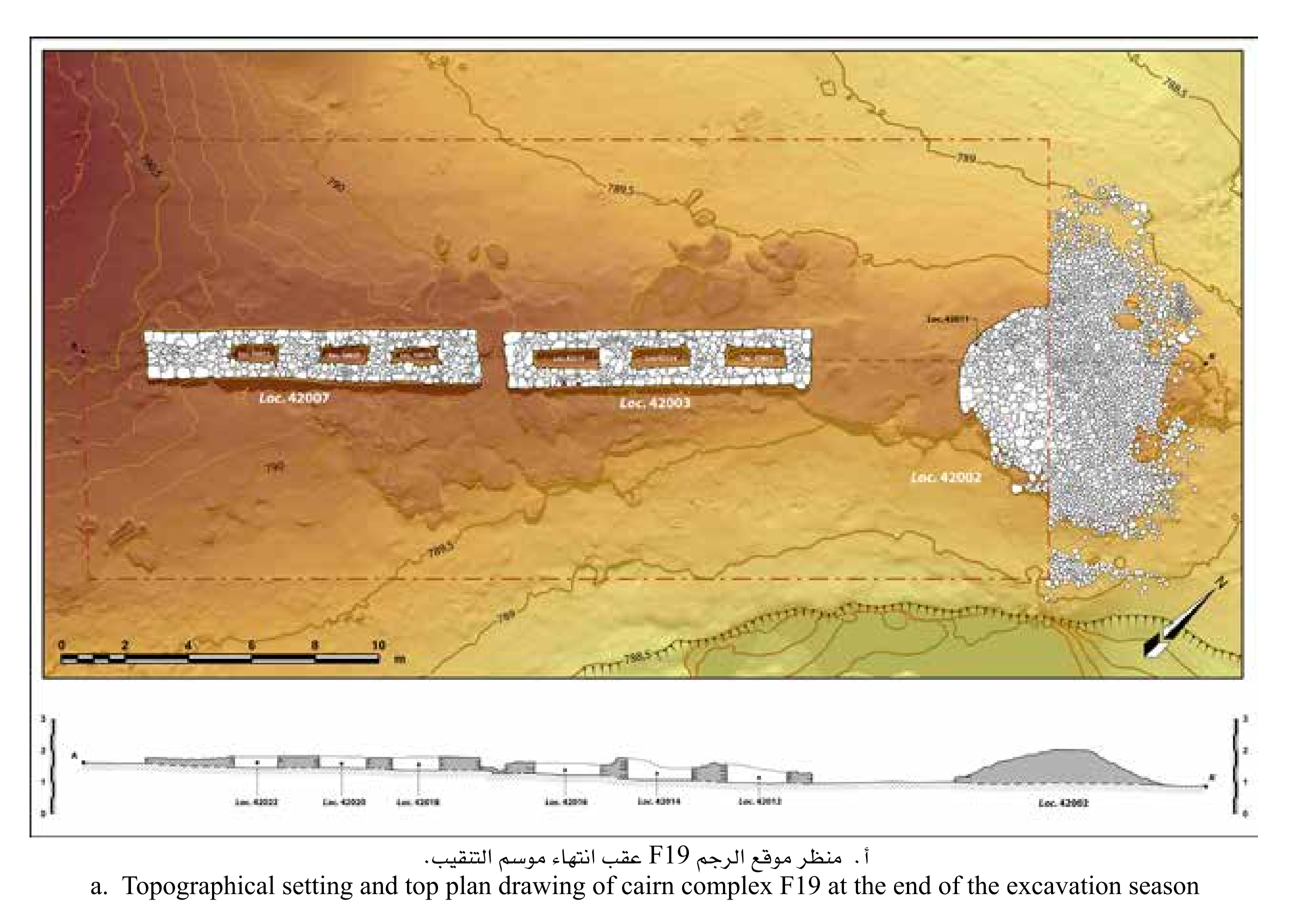
d. Part of the sealing of the entrance in situ.



ج. خزف مكتشف قبالة مدخل المقبرة.

c. Ceramics discovered in front of the tomb entrance.






أ. منظر موقع الرجم F19 عقب انتهاء موسم التنقيب.

a. Topographical setting and top plan drawing of cairn complex F19 at the end of the excavation season



ب. تفاصيل الظاهرة ٤٢٠٠٣ عقب التنقيب في التجاويف الداخلية الجنوبية الغربية.

b. detail view of wall locus 42003 after excavation of the internal compartments towards the south-west.




أ. الانتهاء من حفر المجس العميق H أمام البرج ١٣ ناحية الشمال الغربي وكذا تظهر من بداية الصورة حتى خلفيتها مبنى اللبن ٣٥٢٠١ (تربة بكر ٣٥٢٠٣ بارزة في الحفرة على امتداد الكتلة الجنوبية الشرقية) حيث يتألف الجدار من مدماك حجارة مع أساساته ٣٥٠٤٩ من اللبن ٣٥٠٨٩ ثم الجدار الأمامي من الحجر شيد على لبن ٣٥٠٨٩.

a. Sounding “H” deep in front of Tower 13, towards north-west, after completion. From foreground to background: mudbrick masonry 35201 (virgin soil 35203 seen in the hollow alongside the southeast bulk); wall consisting of one course of stones and its foundation-socket 35049 and of mudbricks 35089; then stone front-wall 35002 built over mudbricks 35089



ج. نقشان لاتينيان ٣٥٠٠ـ١٠٢ و ٣٥٠٠٩ـ١٠١ ونقش بارز بالزاوية.

c. Latin inscriptions 35003_102 and 35009_101, and relief at angle.



ب. نقش لاتيني ٣٥٠٠٤ـ١٠٦.

b. Latin inscription 35004_106



هـ. نص إغريقي على جانب البرج من الأمام ٣٥٠٠٢ـ١٠١.

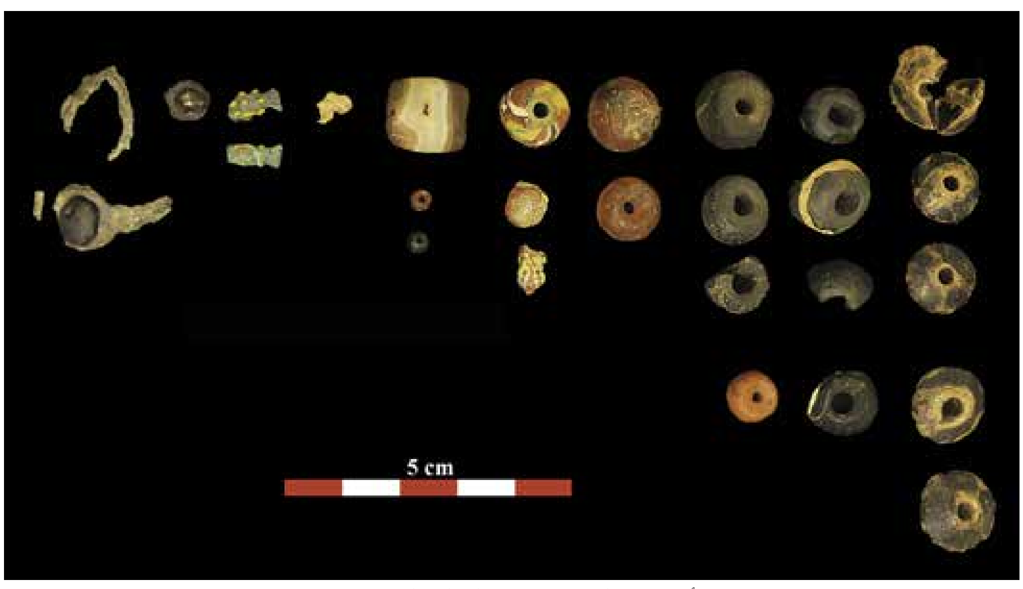
c. Greek graffito 35002_101, on the front wall of Tower 12.



د. بعض من نقش لاتيني على كسرة من حجر رملي ٣٥٠٩٨ـ١٠١.

d. Latin fragmentary inscription on small sandstone fragment, 35098_101.






أ. مجوهرات مكتشفة في الجانب الغربي.

a. The jewellery discovered in the west casing.



ب. منظر أمامي للقبر ١١٦.١ عقب انتهاء موسم ٢٠١٥م.

b. Front view if IGN 116.1 at the end of the 2015 season

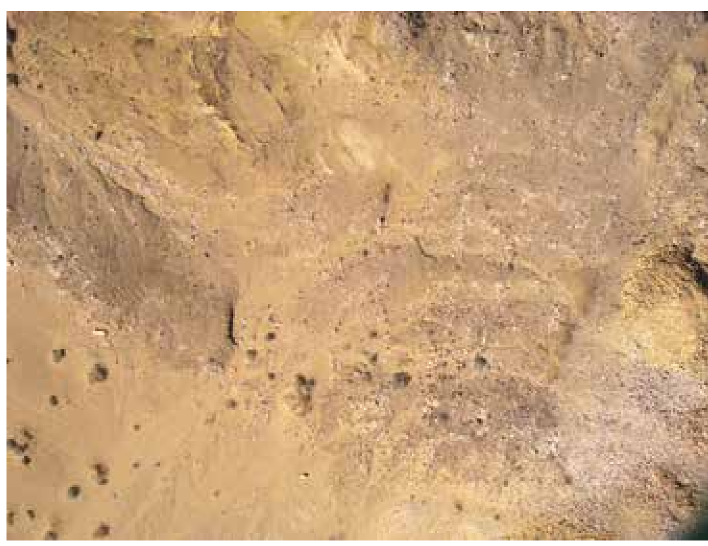


ج. .

c. Area 35. The gate at the end of the 2015 season, towards north-west (towards the city).



أ. منظر من الغرب للجبل B أو الحصن في الخلفية والسور على اليسار.
a. Hill B - the citadel - in the background, view from the west. The stone rampart is on the right.

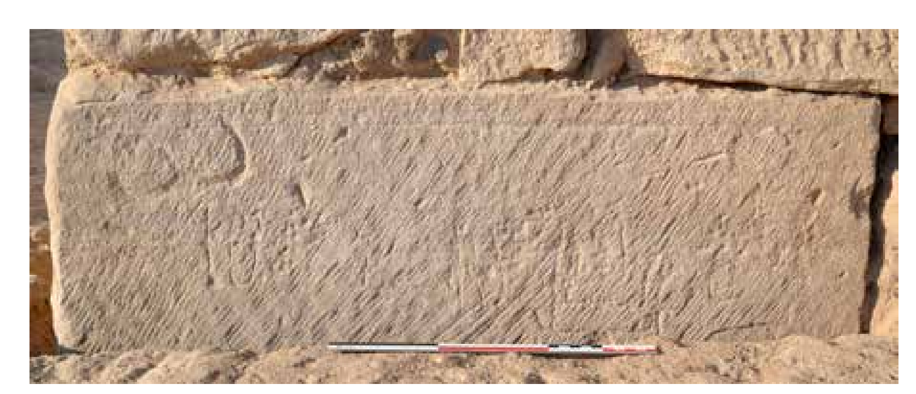


ب. منظر جوي للناحية ٣٤ قبل تنظيف الأرضية والتنقيب ويبرز الجناح الشرقي للغرف في الوسط على اليمين.
b. Areial view of Area 34 before the surface clearance and excavations. The eastern wing of the rooms is well visible on the center-right.



ج. منظر من الشمال للمربع A ويظهر سور التحصين ٣٤٠٠٤ في الخلفية وفي وسط الصورة الجداران ٣٤١٢٠ و٣٤١٢٥ والجدار ٣٤١٠٠ في اليمين وفي الوسط طبق علوي من البازلت لرحى من الظاهرة ٣٤١١٧.
c. Trench A, view from north. Rampart 34004 in the background, walls 34120 and 34125 in the center, wall 34100 in the right, Basalt catillus from locus 34117 in the center.





أ. كتابة نبطية ٣٥٠٠٣ ١١٠ بأسفل جانب البرج ١٢ المقابل للبوابة وعلى اليسار كتابة غير معروفة أو رسم ٣٥٠٠٣-١٠٩.
a. Nabatean graffito 35003_110, at the bottom of Tower 12 wall facing the gateway. On the left is undermined graffito or drawing: 35003_109.





ج. أصبع برونزي.
c. Bronze finger of a statue.



ب. نقش نبطي ٣٥٠١٨_١٠١ على حجر ساقط في البوابة من الجدار ٣٥٠٠٣ ربما في الظاهرة ٣٥٠١٨.
b. Nabatean inscription 35018_101, on broken architectural stone fallen on the gateway, from wall 35003 probably, in locus 35018.



د. صورة القمر الصناعي توضح الجهة الغربية من سور المدينة ويظهر الجبل A على اليمين وعلى يمينه المنطقة ٣٥ (بوابة ٢) ويظهر الجبل B في الوسط على اليسار وعن يساره مباشرة المنطقة ٣٤.
d. Satellite view of the southern part od the town enclosure. Hill A is on the right, with Area 35 (Gate G2) to the right of it. Hill B is the center-left. Area 34 is located directly to the left.

41001_P01/P02

41006_P01

41006_P02

41019_P01

42001_P03

0 5 cm

42001_P01

0 5 cm

42001_P02

42008_P01

42008_P02

42005_P01

0 5 cm

**Madâ'in Sâlih**
Drawing: R. Douaud
Layout: C. Durand
2011, 2014, 2015

فخار من الرجوم.
Pottery from cairns.





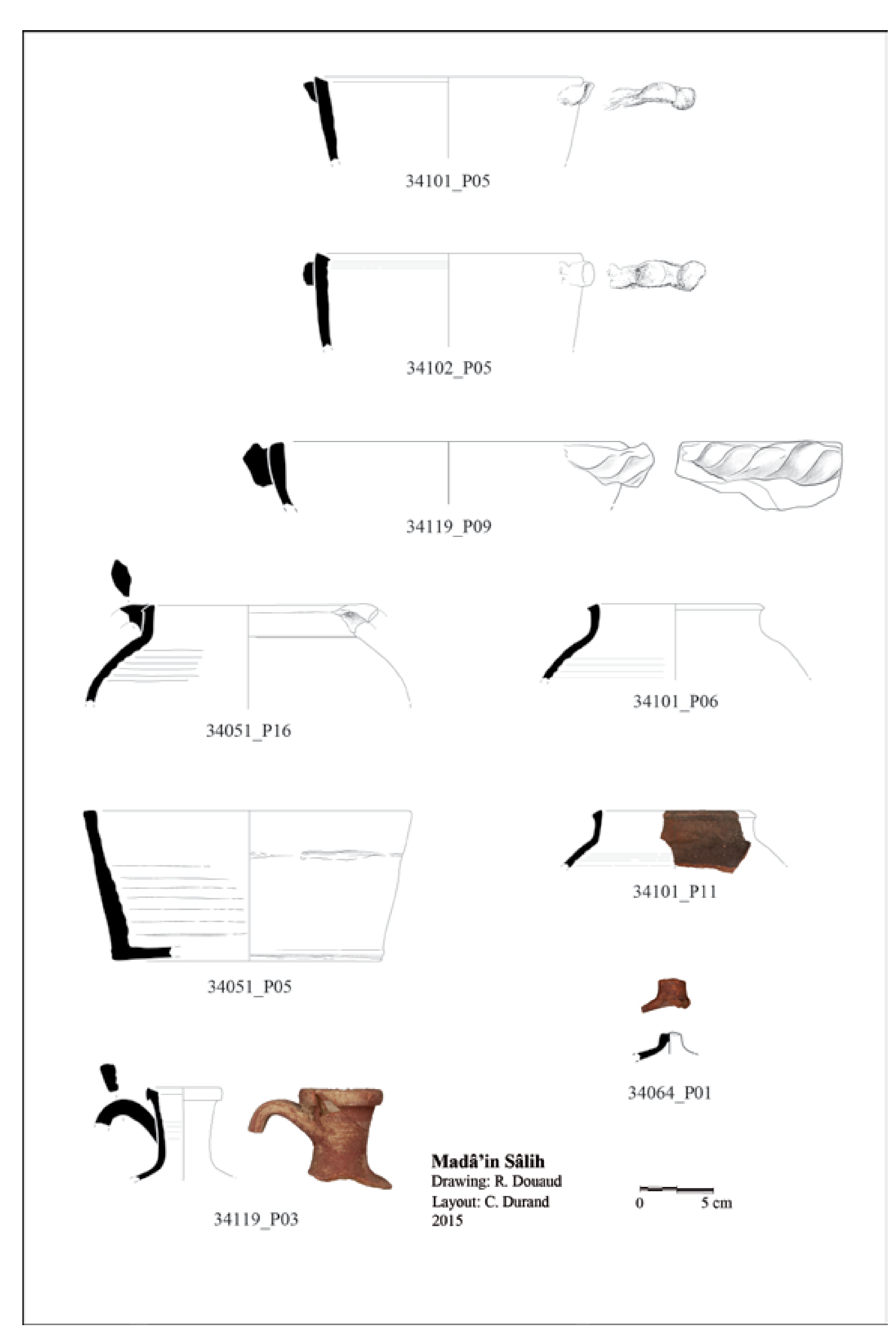
أ. منظر من الجنوب لمقبرة مزدوجة في الظاهرة ٣٤١٣٣ ويظهر السور ٣٤٠٠٤ بالأسفل.
a. Double burial in locus 34133, top view from south. Rampart 34004 on the bottom



ب. منظر للتحصينات من الجنوب ويظهر في الخلف التحصين المائل (ظاهرة ٣٤١٢٨) وتعزيزات الجدار ٣٤١٠٦ في الوسط (خلف المقياس) خلفه مباشرة السور ٣٤٠٠٤.
b. The fortification, view from south. The glacis (locus 34128) in the foreground, stone revetment of wall 34106 in the center (behind the scale stick), rampart 34004 directly behind.

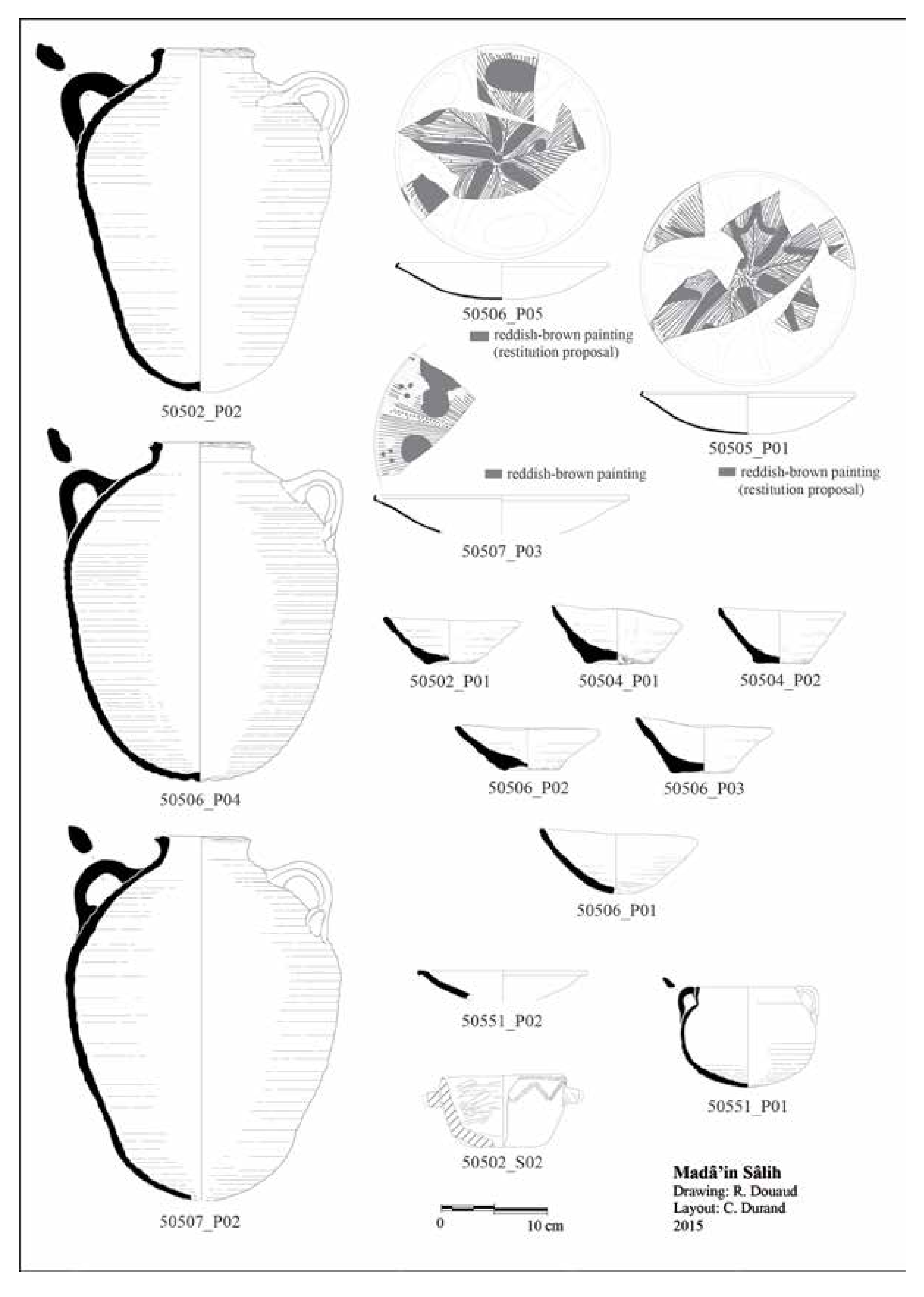


ج. منظر من الشرق يوضح المنطقة ٣٤ والجناح الشرقي للغرف.
c. Area 34, the eastern wing of rooms. View from east.

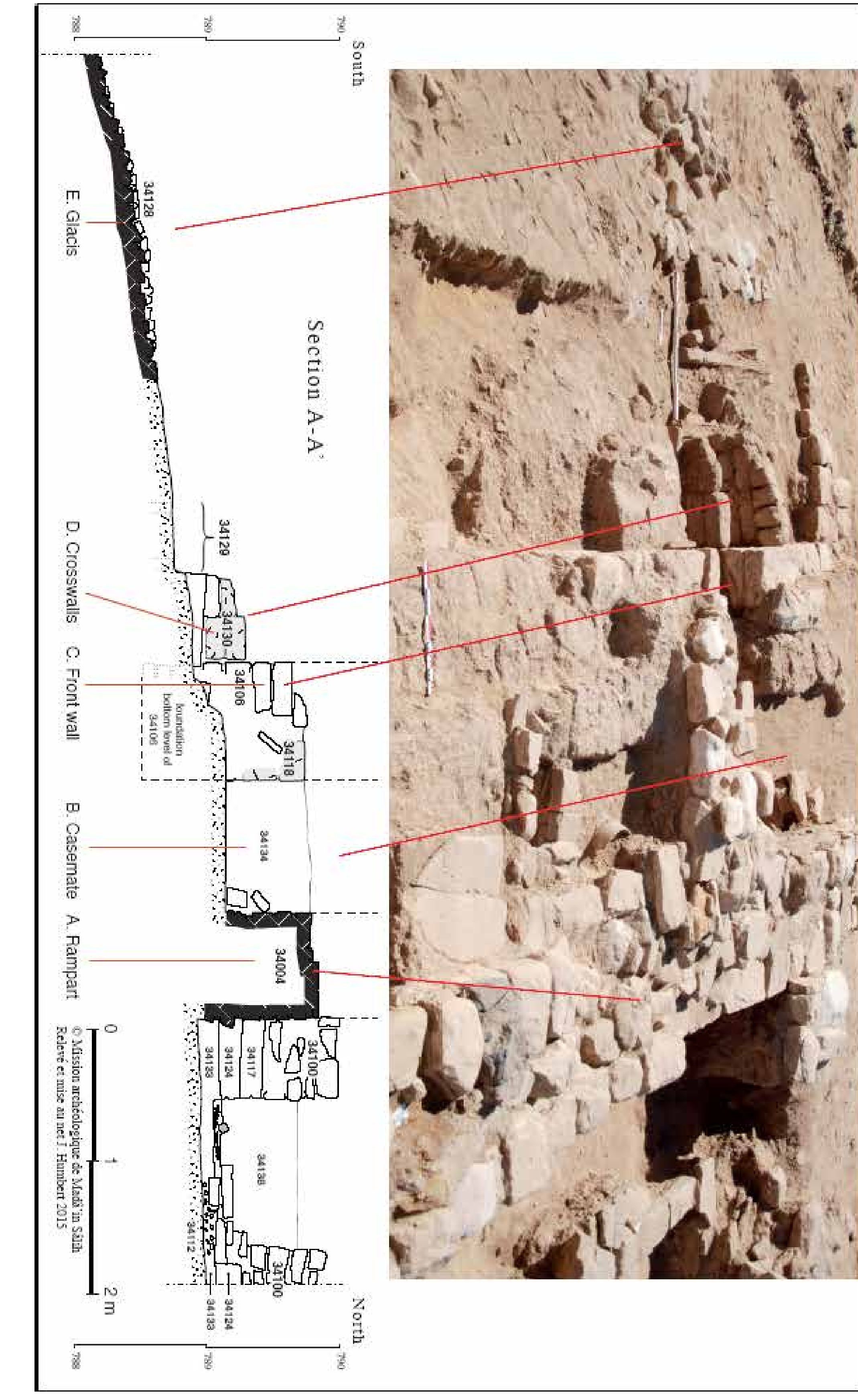



فخار من المعسكر بمنطقة ٣٤ (١)
Pottery from the military camp, Area 34 (1).





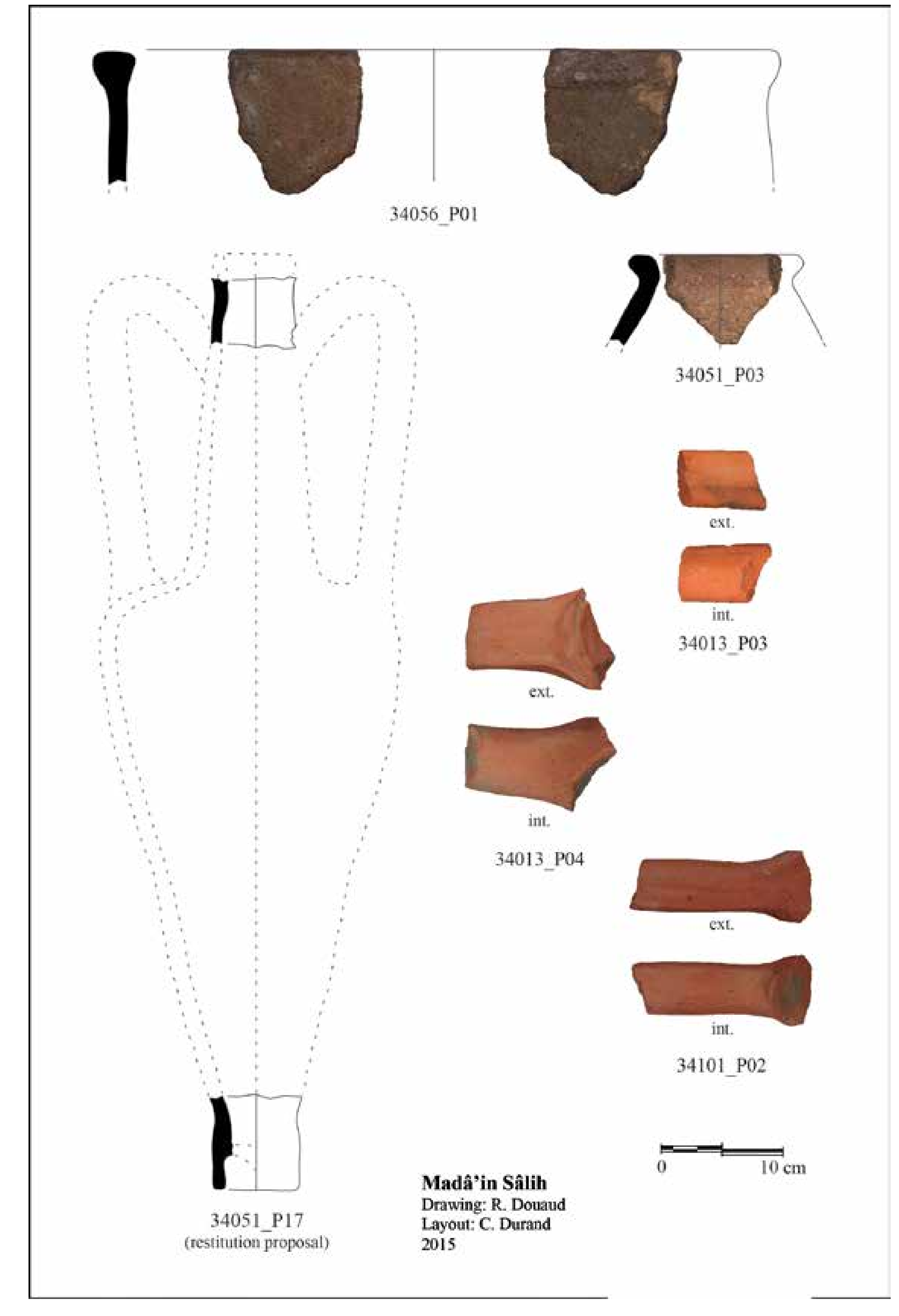

فخار من القبر ١١٦,١
Pottery from tomb IGN 116.1




السور والجدار المزدوج والجدران الأمامية والتحصين المائل

The rampart, casemate, front walls and glacis.






فخار من المعسكر بمنطقة ٣٤ (٢)

Pottery from the military Camp, Area 34 (2)

Maßstab: 1 : 25.000

Bezugssystem: WGS 1984 UTM Zone 37N

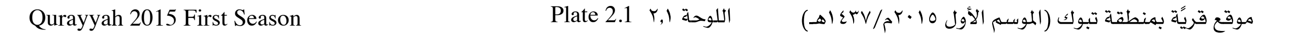
Kartengrundlage: ESRI - World Imagery

Erstellt am: 11.12.2015

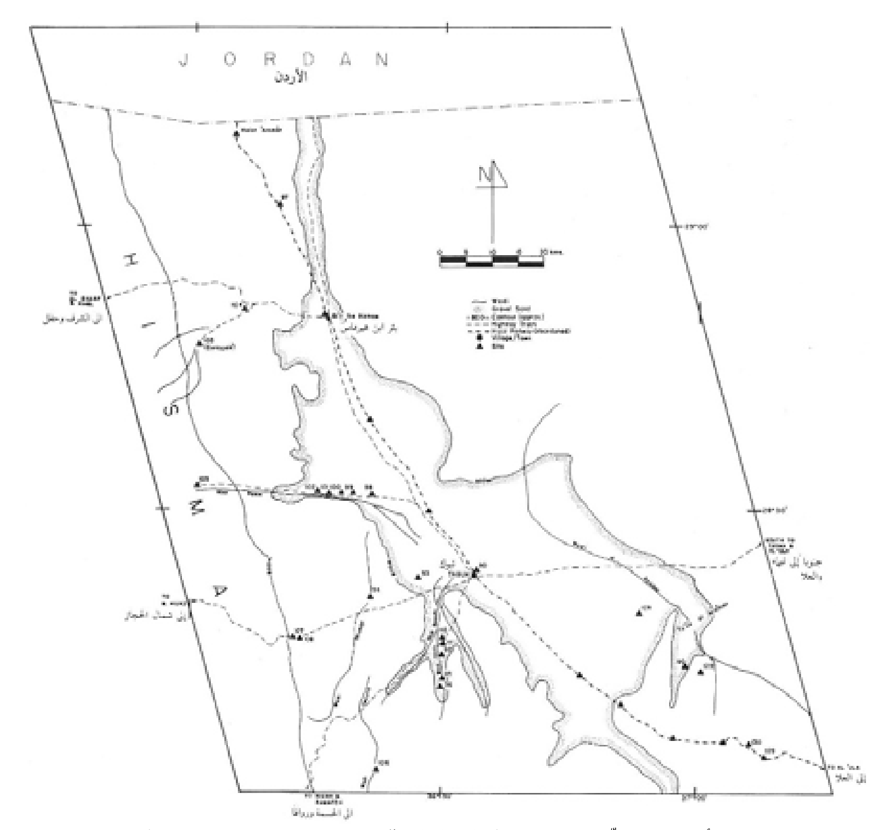
Bearbeiter: B. Teichertr/HTW Dresden

صورة جوية توضح النقاط المحدودة، موقع قريّة وما جاوره.

Satellite image with the localisation of the measured points within the area of the site of Qurayyah and in its immediate surroundings (B.-D. Teichert).

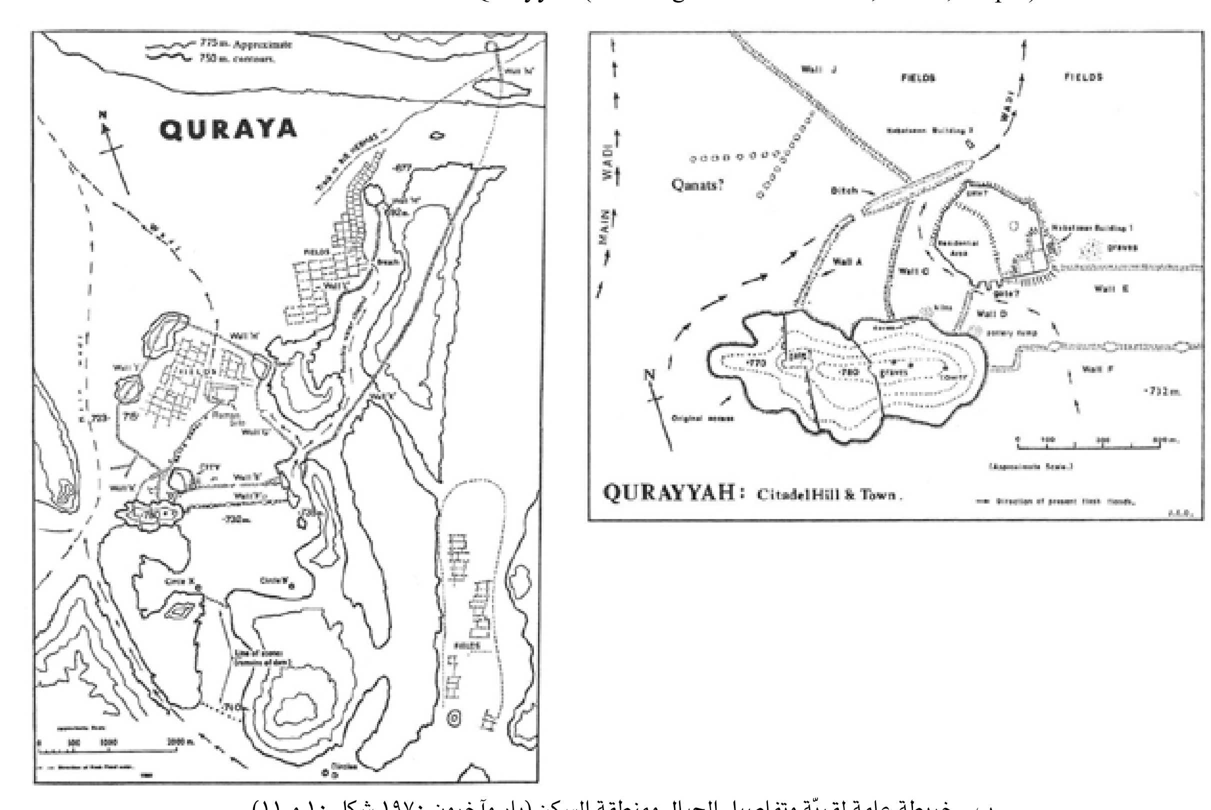






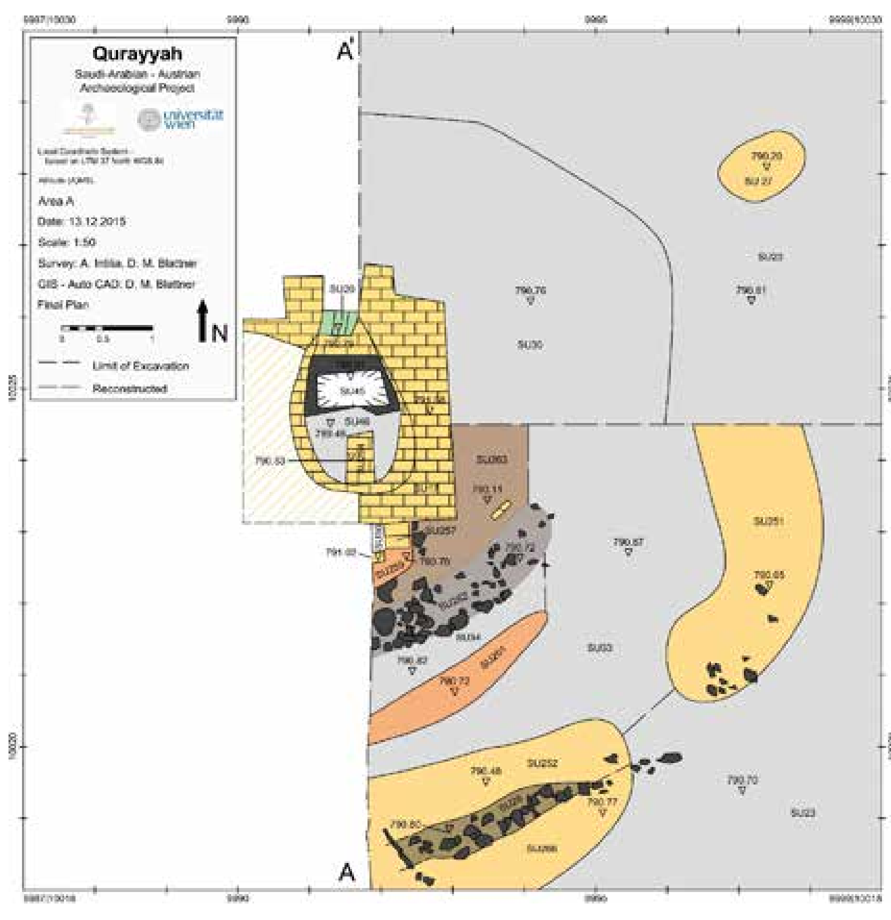

أ. موقع قريّة حسب خريطة انغراهام وآخرين ١٩٨٠م، لوحة ٦٨ خريطة ٥.

a. Localisation of the site Qurayyah (from Ingraham et al. 1980, Pl. 68, Map 5).



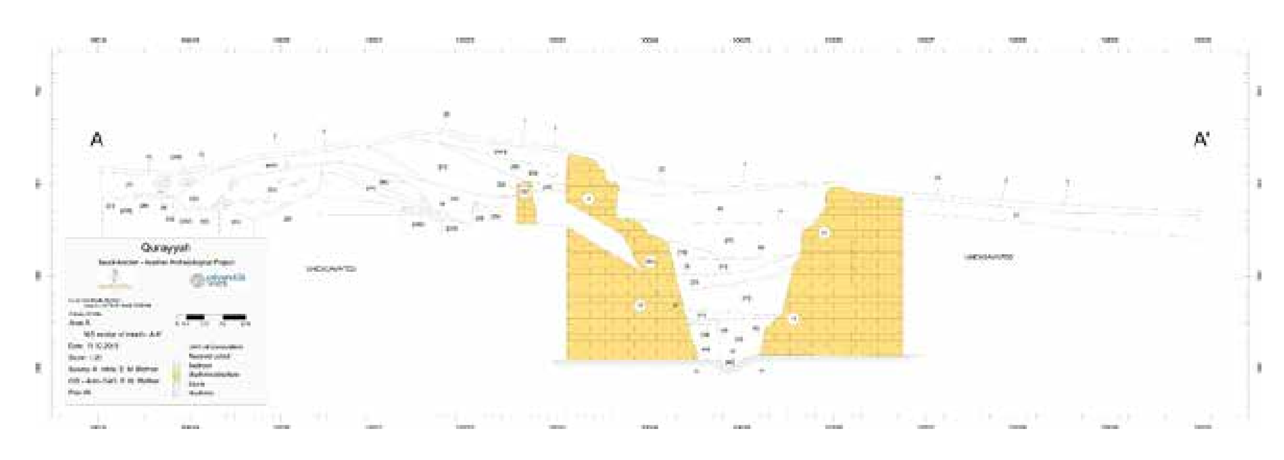

ب. خريطة عامة لقريّة وتفاصيل الجبال ومنطقة السكن (بار وآخرون ١٩٧٠ شكل ١٠ و ١١).

b. General plan of Qurayyah and detail plan of the Rock Plateau and Residential Area (from Parr et al. 1970, Fig. 10 and 11)




أ. مخطط للحفرية بعد الانتهاء عام ٢٠١٥م.

a. Area A: Schematic plan of the excavation at the end of the 2015 campaign (D.M. Blattner, A. Intilia)




ب. القطاع الشمالي الجنوبي للحفرية بعد انتهاء موسم ٢٠١٥م.

b. Area A: N-S Section of the excavation at the end of the 2015 campaign (D.M. Blattner, A. Intilia)






أ. ناحية المسح الشرقية – الغربية وأربع حفريات عام ٢٠١٥م مناطق: أ، ب، ج، د.

a. Localisation of the E-W transect survey area and the four excavation areas opened in 2015: Area A, Area B, Area C and Area D (D.M. Blattner, A. Intilia, B.-D. Teichert).



ب. خرز عثر عليه أسفل بوابة السكن.

b. Beads found on top and at the feet of the 'city gate' of the Residential Area [QU.S.9019.1- 158] (Photo M. Adelhofer).



ج. شقف من فخار.

c. Bichrome-painted QPW pitcher [QU.S.9001.84] ø: 8cm; and appliqué-decorated simple ware body sherd [QU.S.9001.25], h.: 11.2cm both from the surface (Photos M. Adelhofer, Drawings M. Machel)



أ صورة بالكاميرا الطائرة للفرن وما جاوره.

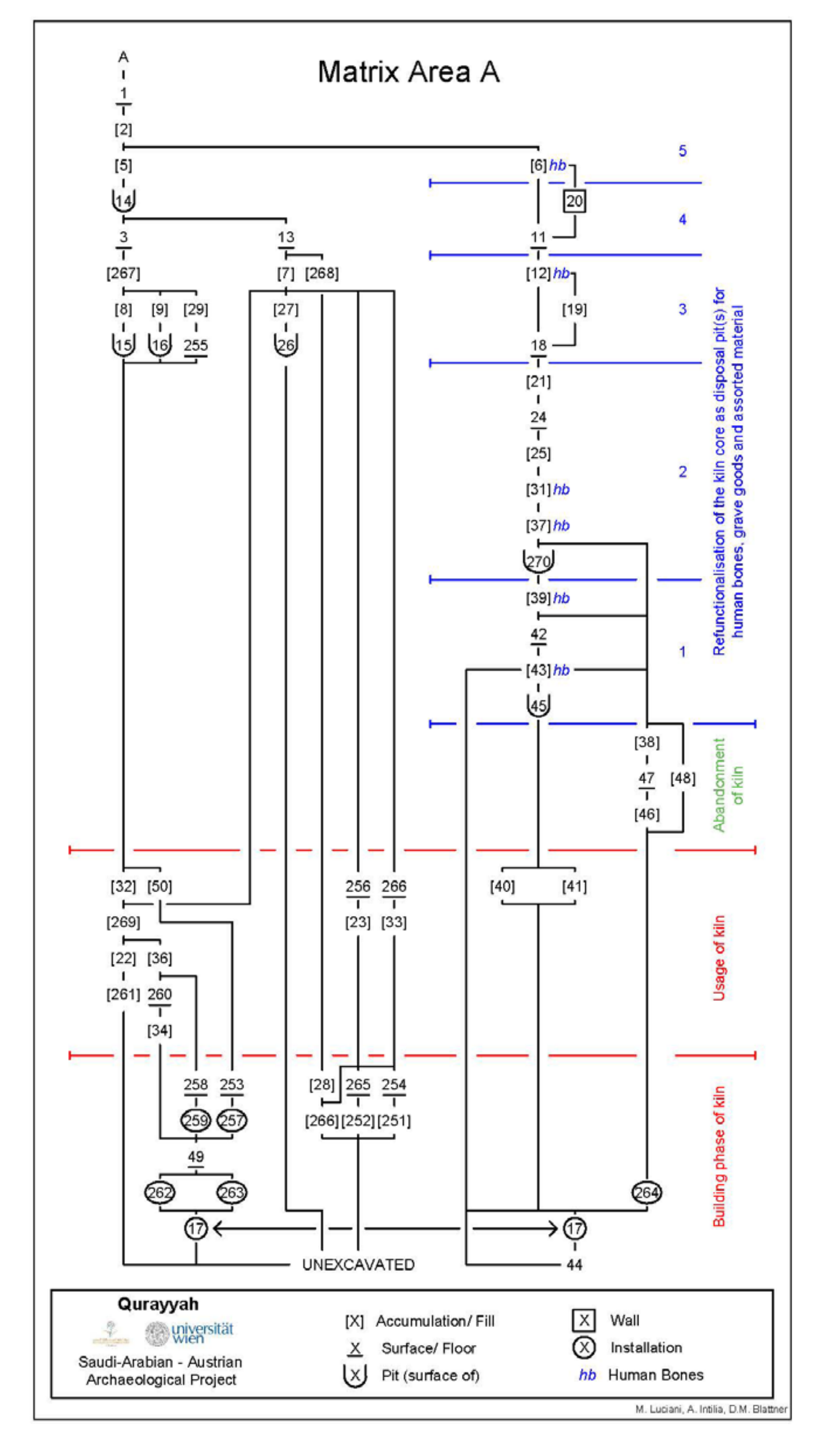
a. Area A: Drone photo of the kiln SU 17 and the surrounding area from the north (Photo M. Malki)



ب. رفات إنسان في الفرن وخرز بعد نظمه مجدداً.

b. Area A: Scattered human bones (SU 31) inside the kiln, seen from the north (Photo A. Intilia); Faience beads as found in situ [QU.A.31.F.18 to 32] (Photo A. Intilia); Additional beads re-strung as originally found together in situ [QU.A.31.F.87 to 96], total length: 10cm (Photo M. Adelhofer)






منطقة أ: مخطط شامل عن الحفريات عام ٢٠١٥م.

Area A: preliminary matrix of the 2015 excavations (D.M. Blattner, A. Intilia, M. Luciani).




فخار مغلق من منطقة أ (أ–ب، د–هـ، ز–ح ١) والشقفة من أرض الموقع ب، ج، والسطح و، ط
Closed shapes of QPW pottery from Area A (a-b, d-e, g-h, l); Area B (c) and from the surface (f, i). (Photos M. Adelhofer, Drawings M. Machel). Scale 1:3

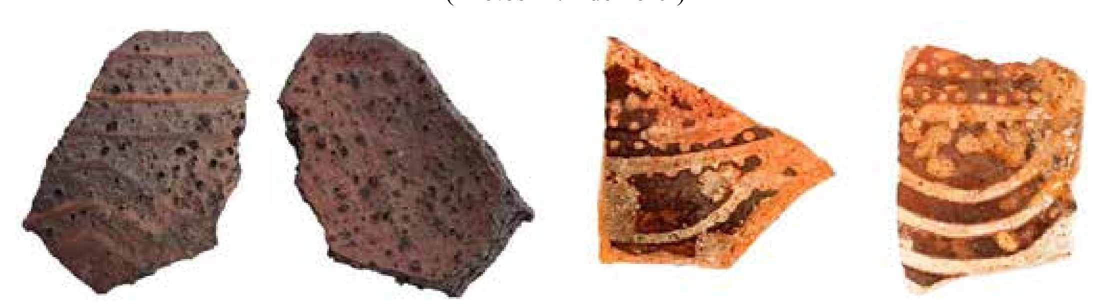




أ. مخلفات صناعة من خبث حديد ومواد محترقة وشقف فخار من الفرن.
a. Area A: Slag, wasters and overfired simple ware and QPW pottery sherds from the kiln SU QU.A.1.W3 (Photo M. Adelhofer)



ب. بقايا حديد وسخامة من جدار الفرن اختلط بشقفة فخار باربوتين.
b. Area A: two halves [QU.A.1.F.1 and QU.A.6.F.2] of a slag (kiln wall?) incorporating a Barbotine pottery sherd (Photos M. Adelhofer)



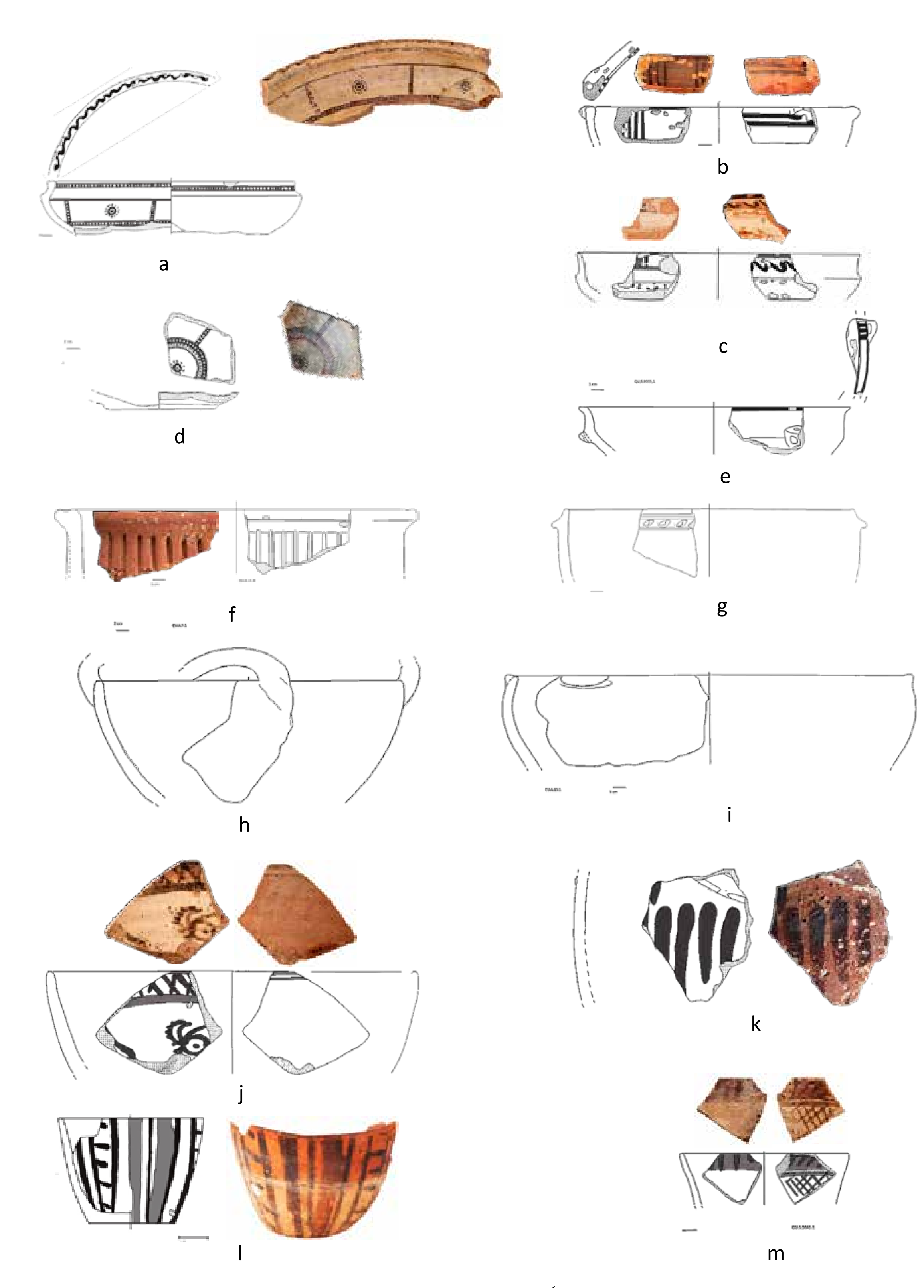
ج. من اليسار: شقف فخار باربوتين من المنطقة أ وأخريان ملونتان ملونة وشقفة فخار مقلّد.
c. Overfired Barbotine pottery sherd from Area A [QU.A.29.2] and two painted sherds [QU.B.51.2 and QU.B.51.3] imitating Barbotine pottery appliqué decoration Area B (Photos M. Adelhofer), not in scale.

Qurayyah
Saudi-Arabian - Austrian Archaeological Project
universität wien
Local Coordinate System - based on UTM 37 North WGS 84
Altitude (A)MSL
Area B
Date: 5.9.2016
Scale: 1:50
Survey: M. Luciani, M. Adelhofer
GIS - Auto CAD: D. M. Blattner
Final Plan
Limit of Excavation
Reconstructed
Outer deposits
Inner deposits

مخطط عام للموقع بعد انتهاء التنقيب عام ٢٠١٥م.

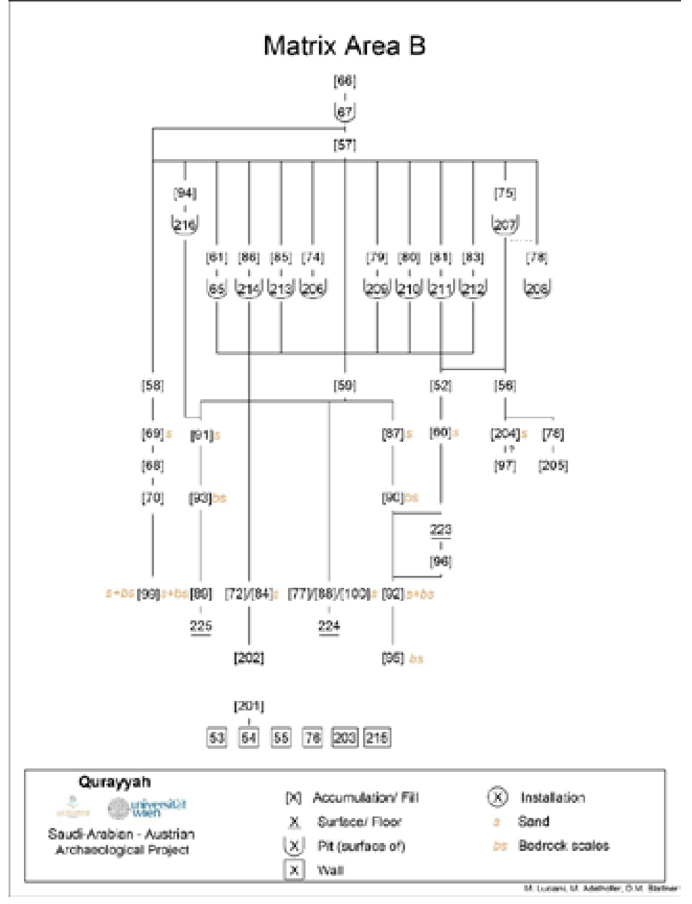
Area B: Schematic plan of the excavation at the end of the 2015 campaign (M. Luciani, M. Adelhofer, D.M. Blattner)






مجموعة فخار مفتوح يضم قدوراً من الملون والمزخرف بالإصبع وشقفة فخار باربوتين.

Open shapes of QPW pottery (a, d: Area A; b, c, e: from the surface); Cooking pots from Area A (f-h, i?); Painted (QPW?) pottery from Area D (j) and the surface (l-m); finger-painted and Barbotine sherd from Area A (k) (Photos M. Adelhofer, Drawings M. Machel). Scale 1:3



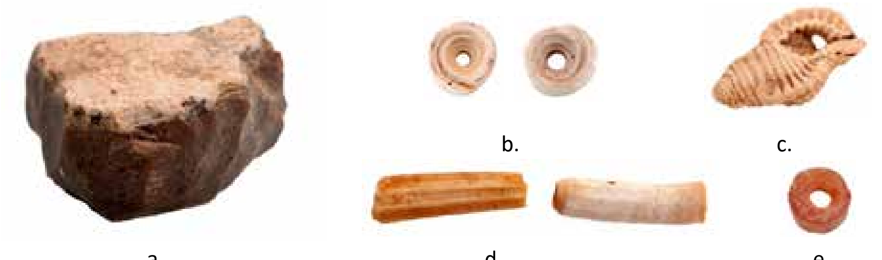

أ. مخطط كامل عن تنقيبات ٢٠١٥م.

a. Area B: preliminary matrix of the 2015 excavations (M. Luciani, M. Adelhofer, D.M. Blattner)



ب. خنجر من النحاس ذو مسمارين.

b. Area B: copper-alloy dagger with double rivets [QU.B.87.F.1] (max length: 10.7cm, width: 3.1cm h: 0.2cm.




ب. إناء من الصوان وخرز وأصداف بحرية وقواقع.

c. Area B: a. residual PPNB flint bowlet [QU.B.81.L.2], max length: 7cm, h: 2;
Beads from Building B-B1. Marine shells: b. QU.B.40.F.2 and QU.B.60.F.1 (ø: 0.6cm, and ø: 0.7cm, both *Conus sp.*?), c. QU.B.51.F.2 (length: 2.8cm, *Cerithidae sp.*?), d. QU.B.61.F.1 and QU.B.61.F.2 (length: each ca. 1.5cm, *Dentaliidae sp.*?); e. Carnelian: QU.B.72.F.3, ø: 0.7cm; (Photos M. Adelhofer)





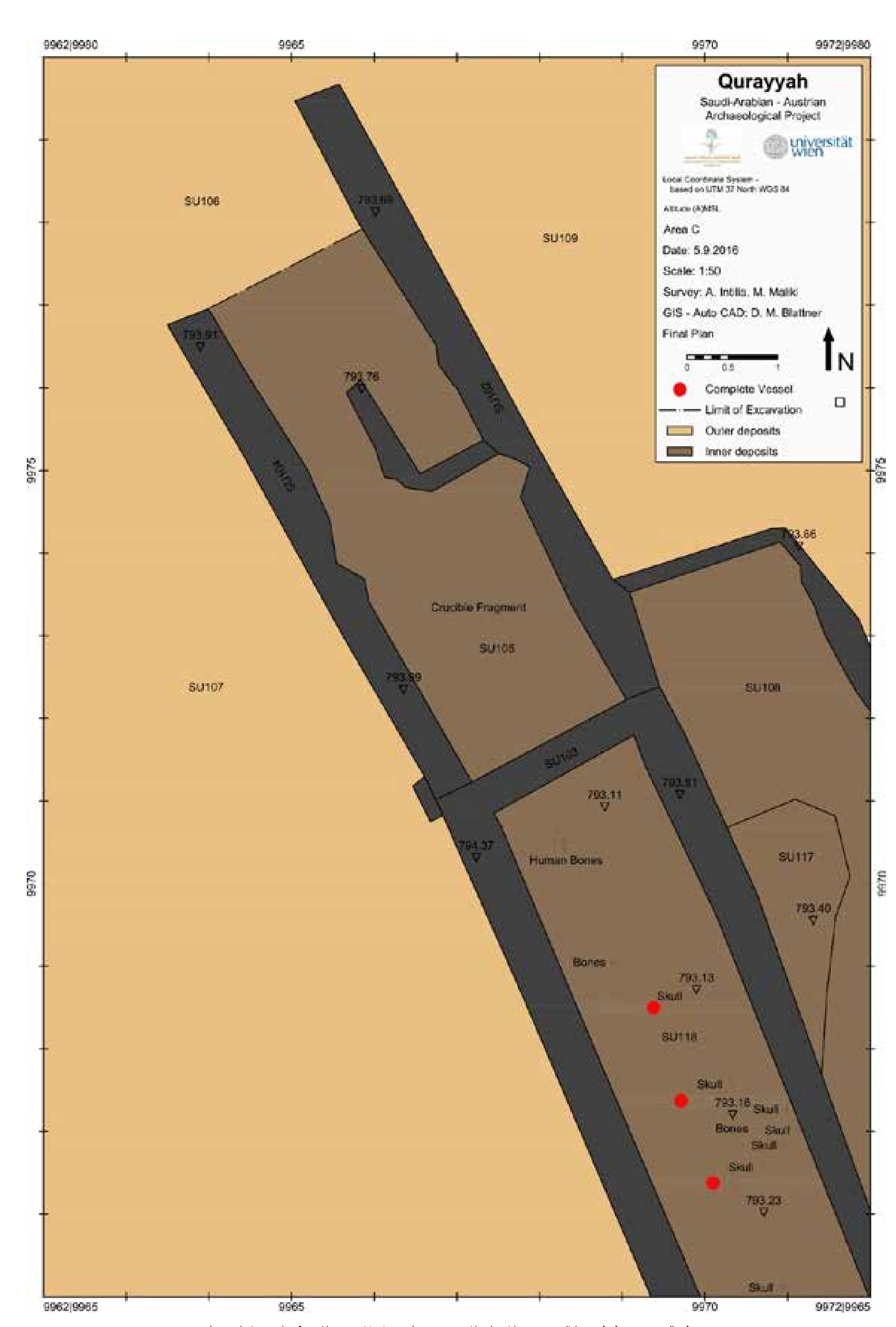
أ. صورة بالكاميرا الطائرة لمبنى B-B1 من جهة الجنوب الشرقي.

a. Area B: Drone photo of building B-B1 from the south-east (Photo M. Malki)



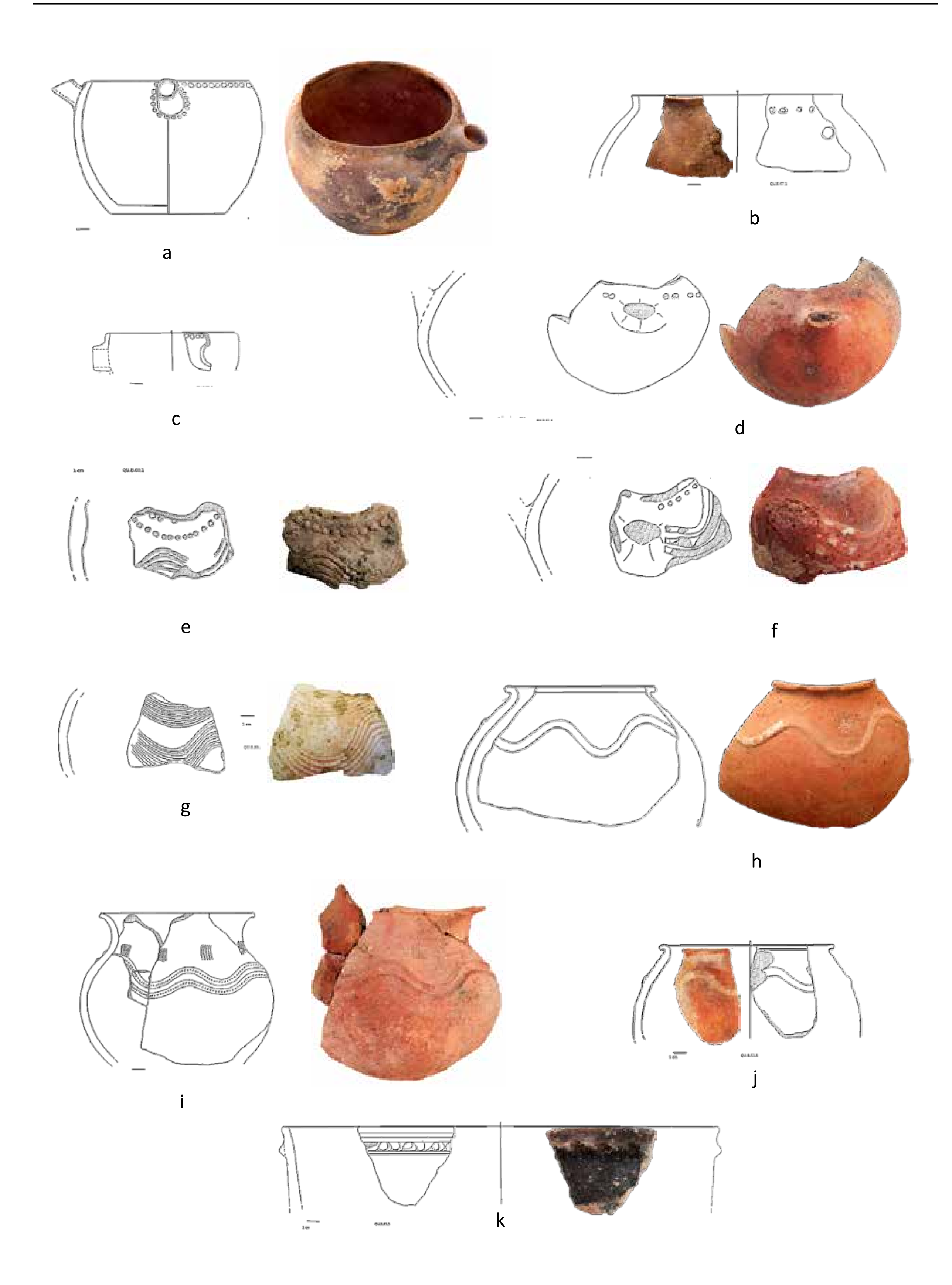
ب. كوتان فوق بعضها في جانب المبنى B-B1 من الشمال

b. Area B: the two superimposed niches in the S wall of building B-B1 from the north (Photo M. Malki)




منطقة ج: مخطط مواقع عقب انتهاء التنقيب عام ٢٠١٥م مع المعثورات ونواحيها.
Area C: Schematic plan of the excavation at the end of the 2015 campaign with localisation of the main findings (M. Malki, A. Intilia, D.M. Blattner)






فخار باربوتين مزخرف وقدر طبخ من منطقة B.
Barbotine pottery (a-j) and cooking pot from Area B (Photos M. Adelhofer, Drawings M. Machel). Scale 1:3



أ. إناء فخاري من نوع الباربوتين ورفات آدمي بمبنى C-B1.
a. Area C: Barbotine Pottery vessel associated with human remains from building C-B1 (Photo M. Adelhofer)





ب. منطقة ج: صورتان عن إناء كامل ذي مقبض في مبنى C-B1.
b. Area C: two views of a complete vessel with handle from building C-B1 (Photo M. Adelhofer)



ج. منطقة ج: سبيكة نحاس وحجارة وخرز من الأصداف مبنى C-B1.
c. Area C: Copper-alloy, stone and shell beads from building C-B1 (Photo M. Adelhofer)





أ. صورة بالكاميرا الطائرة للمبنى C-B1 من ناحية الجنوب الشرقي.
a. Area B: Area C: Drone photo of building C-B1 from the south-east (Photo M. Malki)



ب. صورة بالكاميرا الطائرة للمبنى C-B1 من ناحية الجنوب.
b. Area C: Drone photo of capstones in building C-B1 from the south (Photo M. Malki)



أ. منطقة د: صورة من الجنوب لموقع الحفرية.

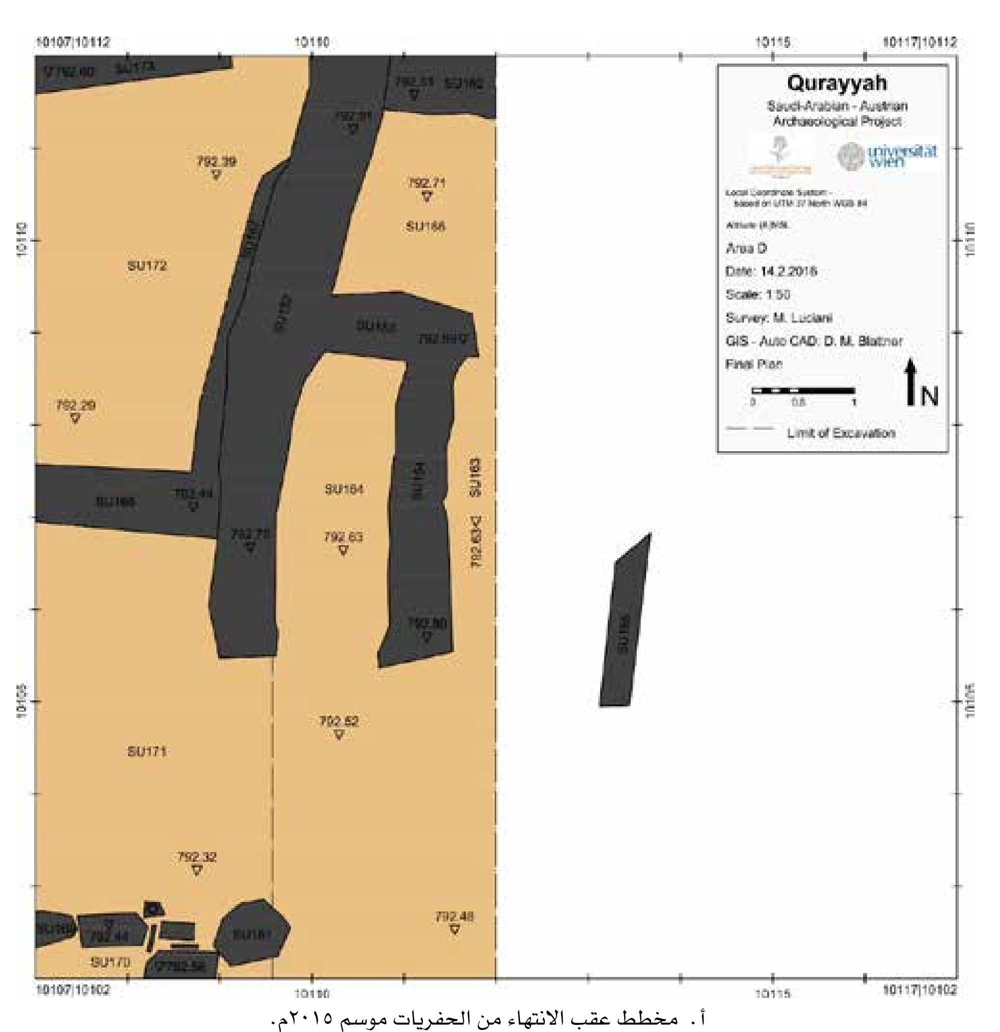
a. Area D: Photomosaic of the excavation area from the south (Photo M. Luciani)



ب. منطقة د: حجر مشطوف الجوانب، وثقالة من حجر كروية، وفرن سطح، وشقف فخار أحمر الطلاء.

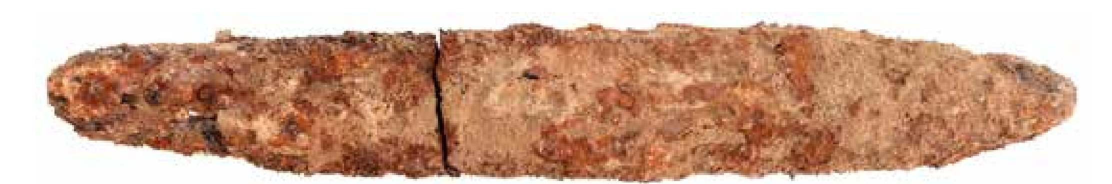
b. Area D: Stone with circular indentation [QU.D.165.F.1], ø: 15cm, stone spherical weight (?) [QU.D.165.F.4] and flat disk-shaped beads [QU.D.165.F.5-.7] on the left, and both sides of red slipped pottery (fragment of base of large, flat plate) [QU.D.165.2], max length: 10cm on the right (Photo M. Adelhofer)





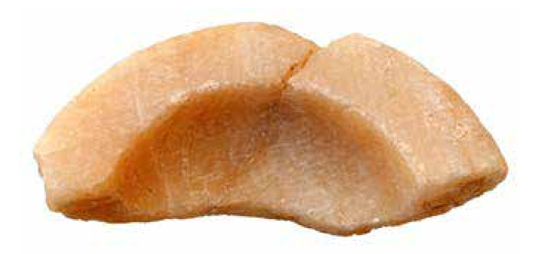

أ. مخطط عقب الانتهاء من الحفريات موسم ٢٠١٥م.

a. Area D: Schematic Plan of the excavation at the end of the 2015 campaign (M. Luciani, D.M. Blattner)



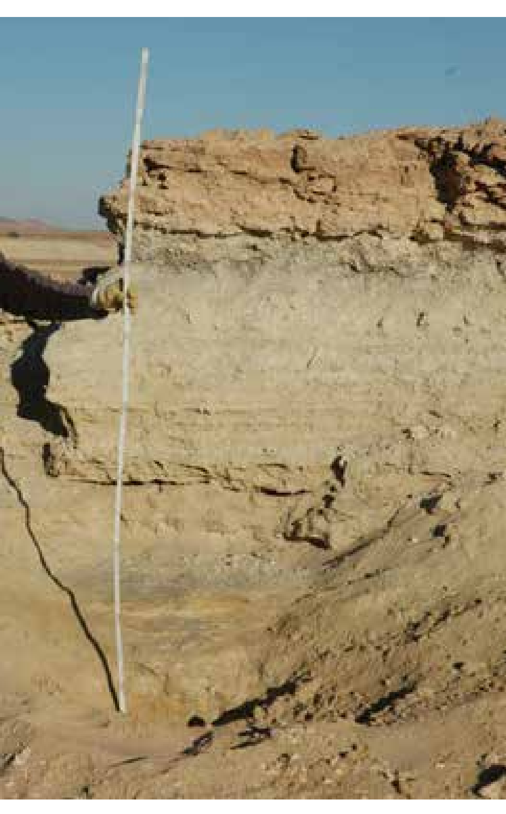
ب. منطقة د: خنجر من الحديد.

b. Area D: riveted iron dagger [QU.D.159.F.1] (Photo M. Adelhofer)



ج. منطقة د: إناء من المرمر.

c. Area D: alabaster vessel [QU.D.159.F.3] (Photo M. Adelhofer)






أ. المقطع QU 15-4 من ناحية الجنوب الغربي.
a. Section QU 15-4: overview and detail from the southwest (Photo M. Dinies)

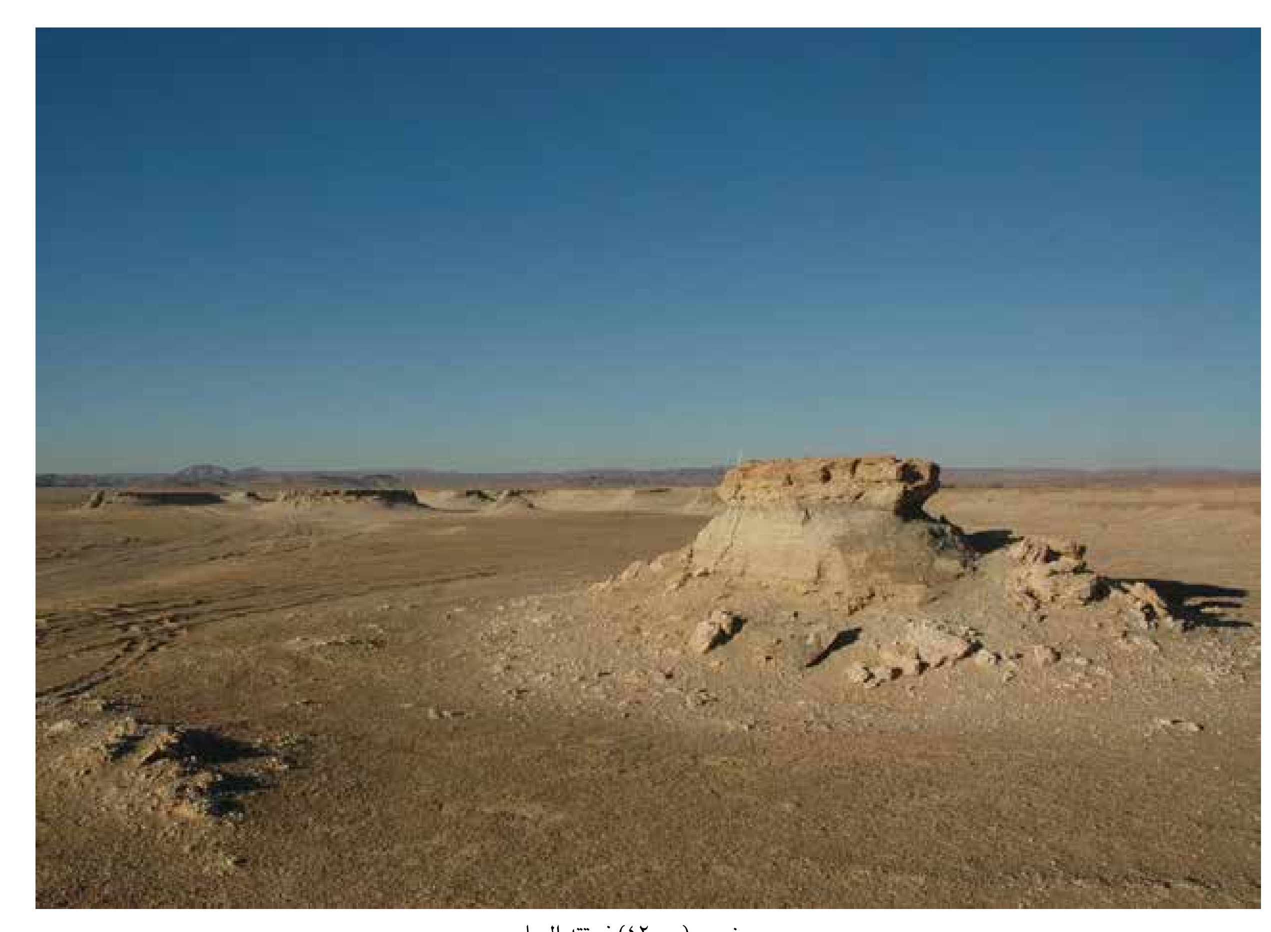


ب. مقاطع الطبقات في أثناء الحفريات.
b. Section Qu 15-2, overview; Qu 15-3, overview; Qu 15-5, overview (Photos M. Dinies)





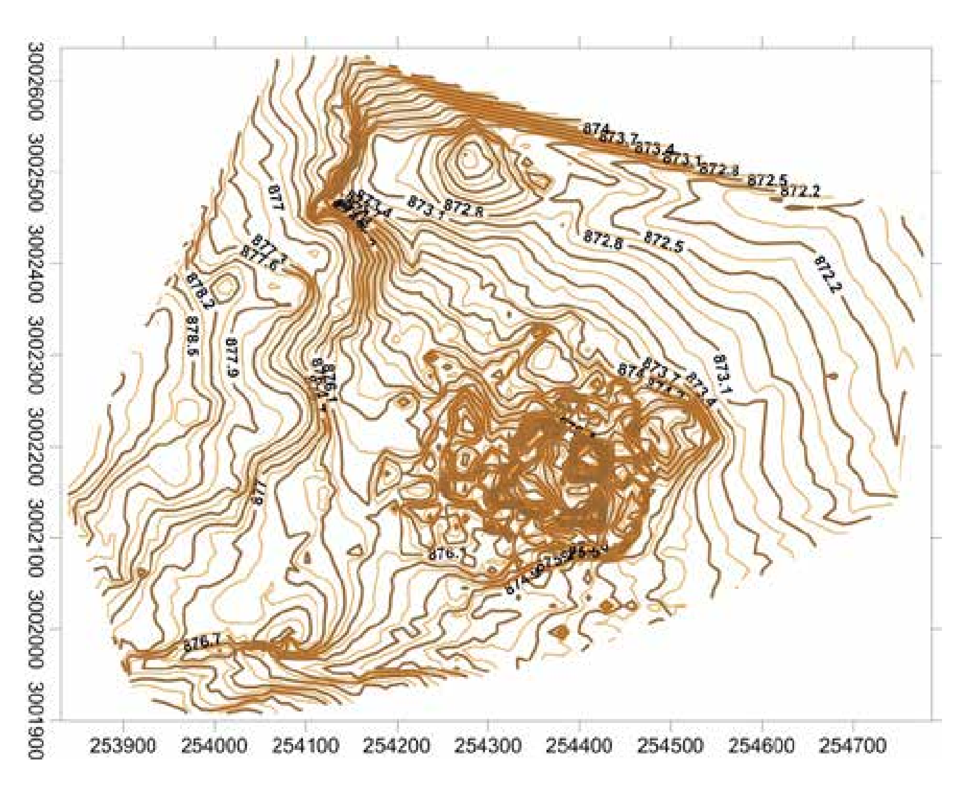
أ. جرفان وادي غبي من الجنوب الغربي.
a. The large and deeply cut Wadi Ghubai from the southwest (Photo M. Dinies)



ب. مزروب (ص ٤٢) نحتته الرياح.
b. Yardangs with sampled yardang in the foreground from the southwest (Photo M. Dinies)

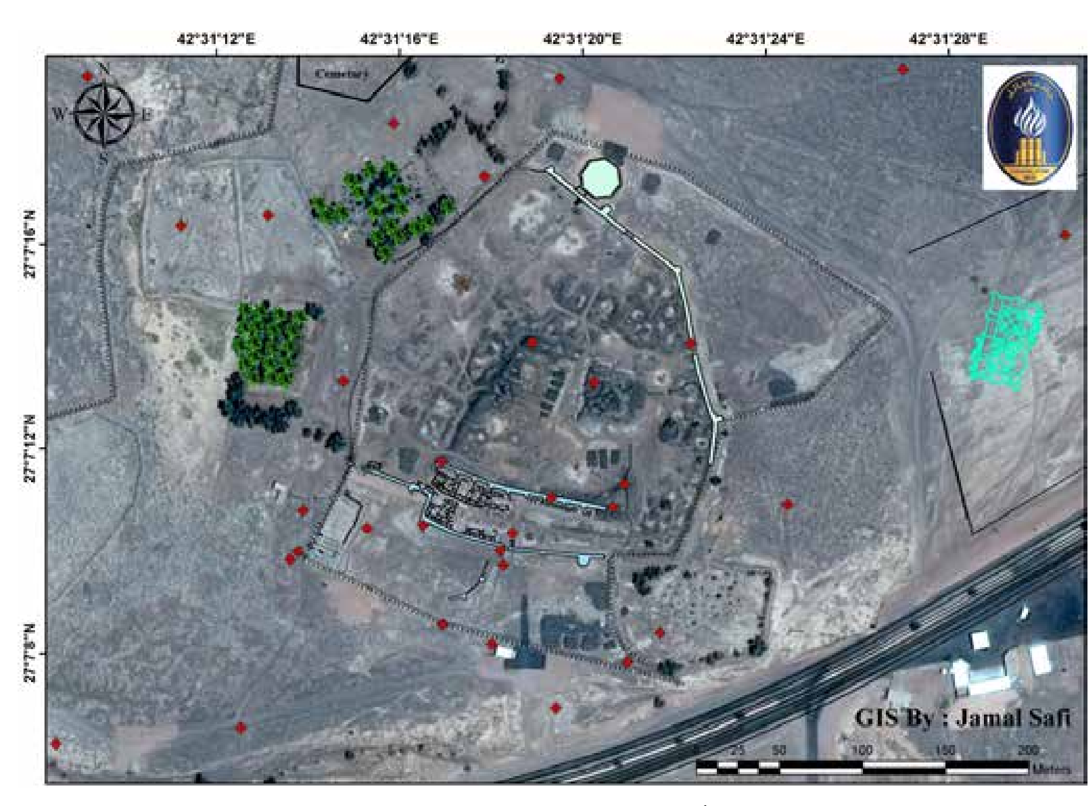



أ. خارطة الجزيرة العربية موضحاً عليها موقع مدينة حائل.
a. Map of the kingdom of Saudi Arabia showing the site in Hail region.

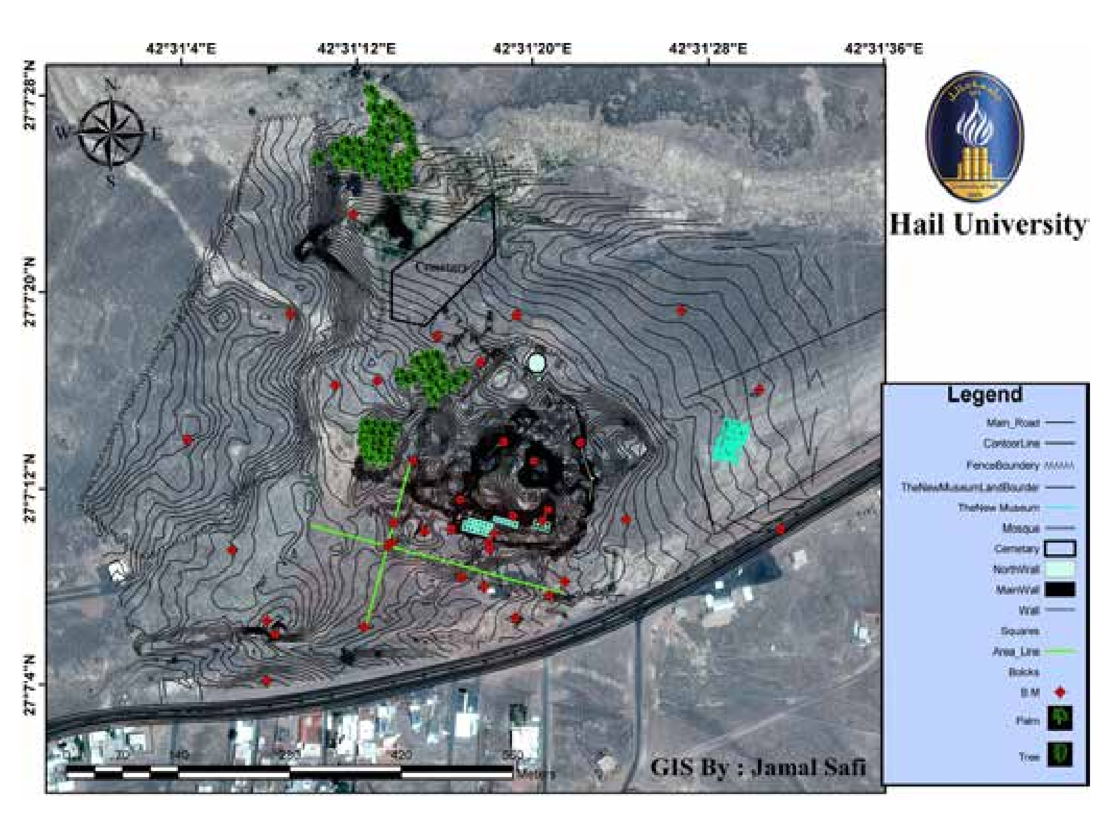



ب. مخطط معالم (كنتوري) للموقع.
b. Contour plan of the site.

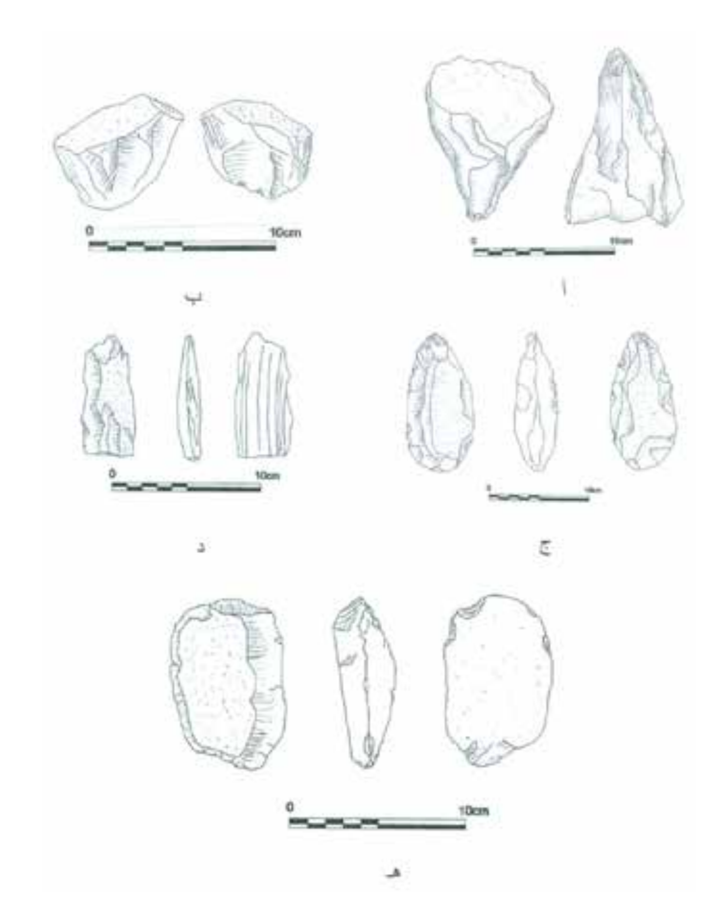





أ. الرفع المعماري مع الصورة الجوية.
a. Aerial view of the site.




ب. صورة جوية مثبت عليها حدود الموقع وجميع التفاصيل المعمارية الداخلية والخارجية وشبكة المربعات.
b. Aerial photograph showing all internal and external details of squares.

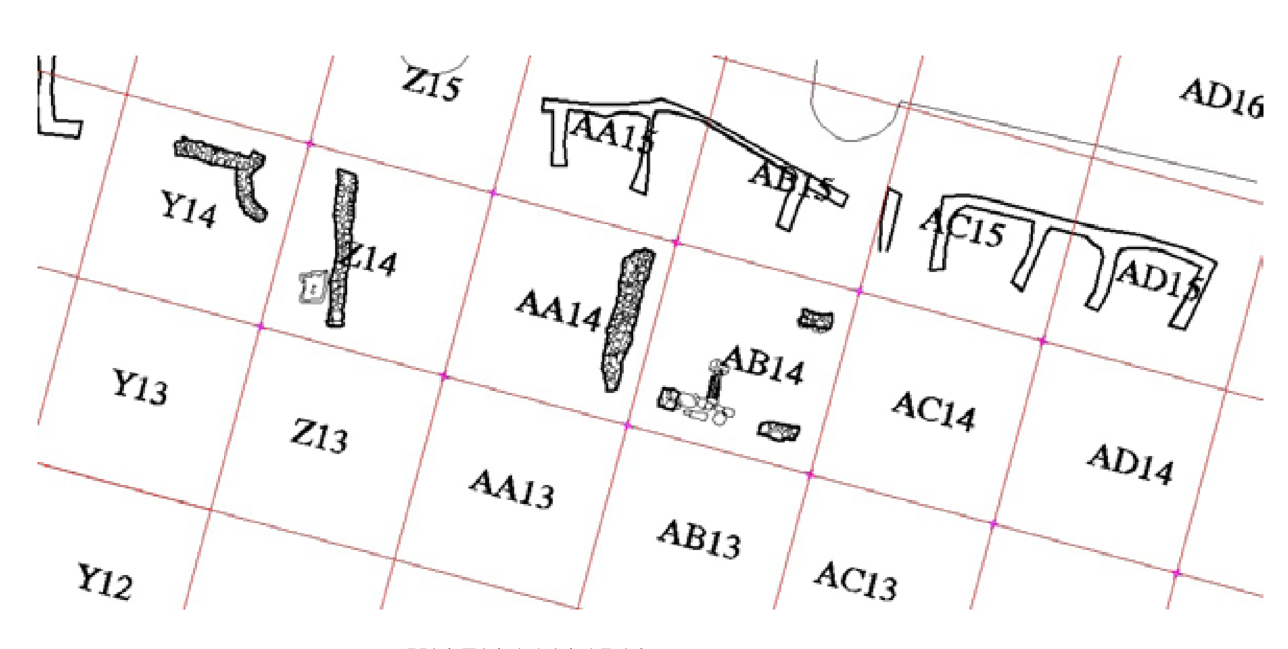



أ. أشكال لأدوات حجرية عثر عليها في أثناء المسح الاستطلاعي
a. Lithics found during the survey.

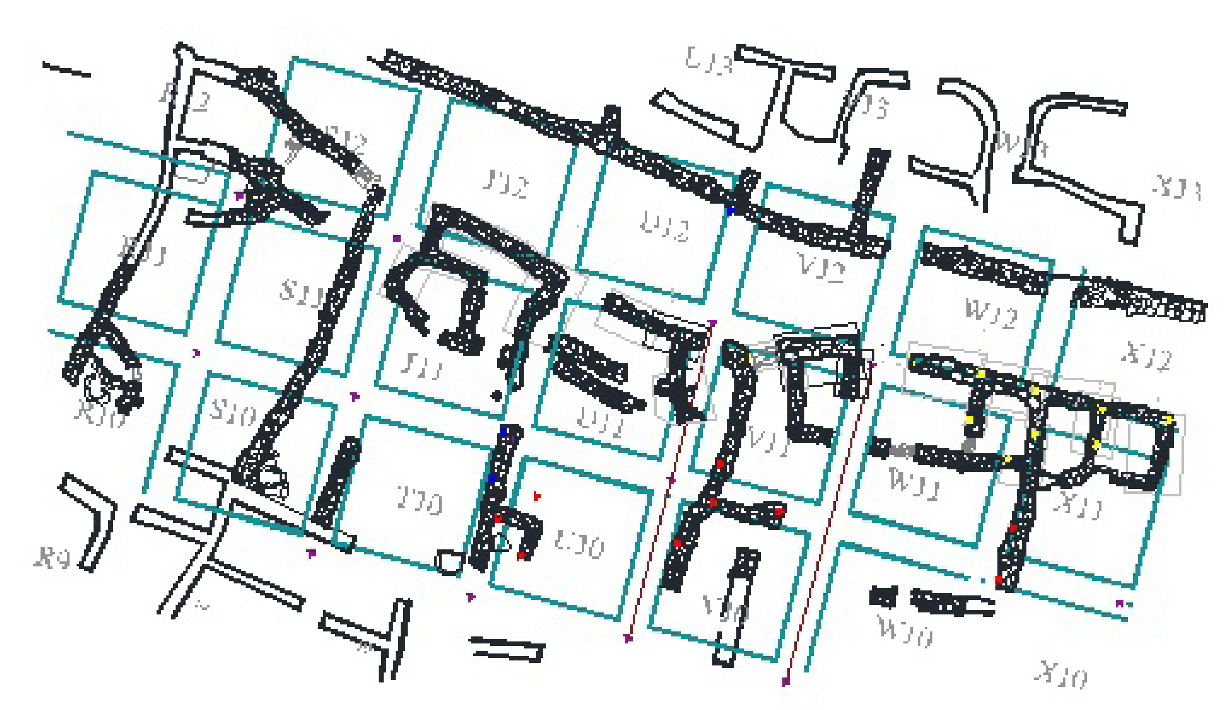



ب. شبكة المربعات التي نقب فيها خلال هذا الموسم.
b. Grid system of excavation.

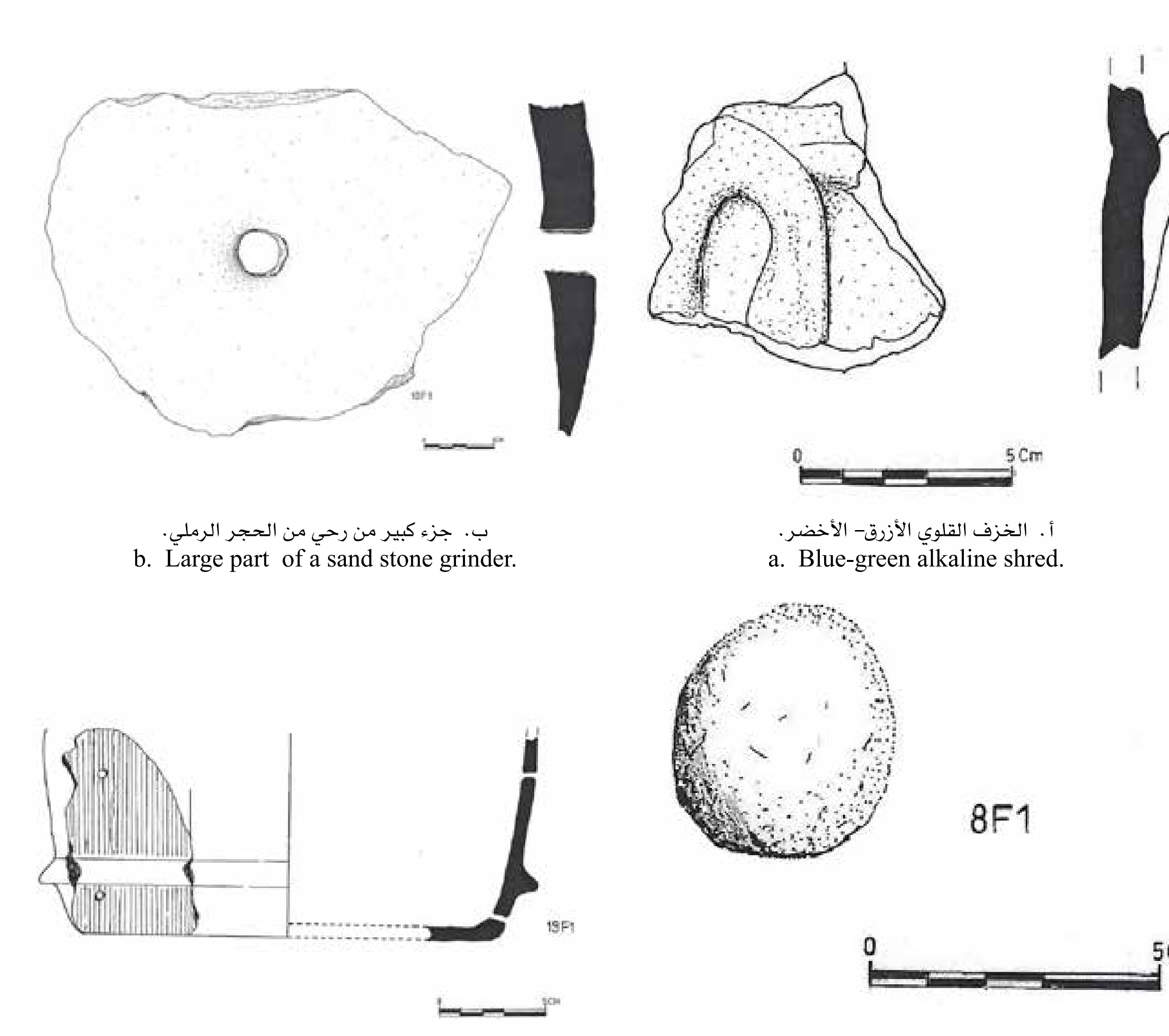





أ. مخطط معماري للمربعات (Y14,Z14,AA14,AB14).
a. Plan of architectural units.



ب. مخطط عام للوحدات السكنية.
b. General plan of residential units.

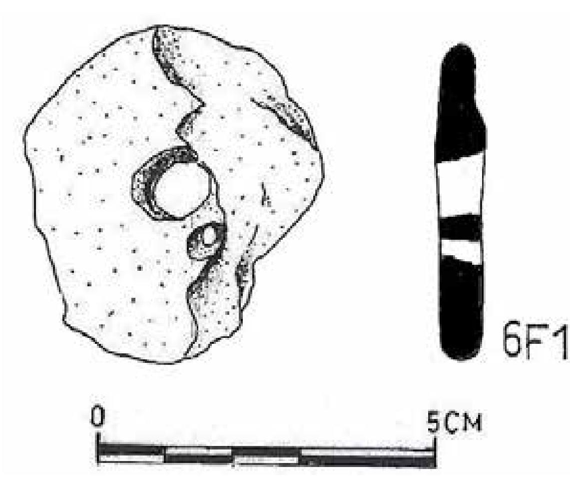



أ. الخزف القلوي الأزرق- الأخضر.
a. Blue-green alkaline shred.

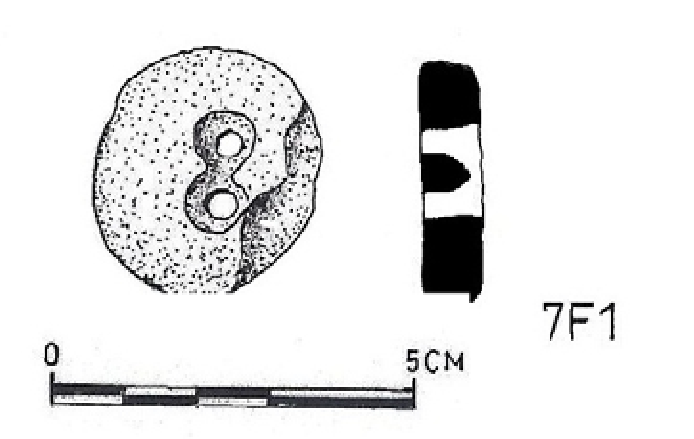
ب. جزء كبير من رحي من الحجر الرملي.
b. Large part of a sand stone grinder.

ج. أداة كروية الشكل من حجر الجرانيت الصلد.
c. A circular granite stone may be used for crushing.

د. كسرة من مقبض وقاعدة قدر من الحجر الصابوني.
d. Handle and base of a steatite stone object.

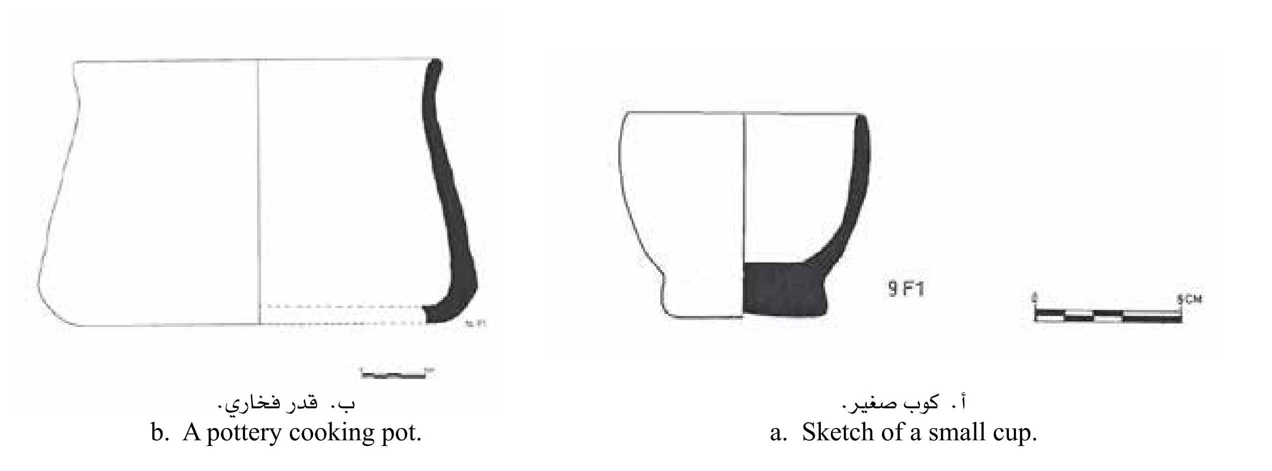



هـ. فلكة (دوامة) مغزل من الحجر الجيري.
e. Lime stone spindle whorl.



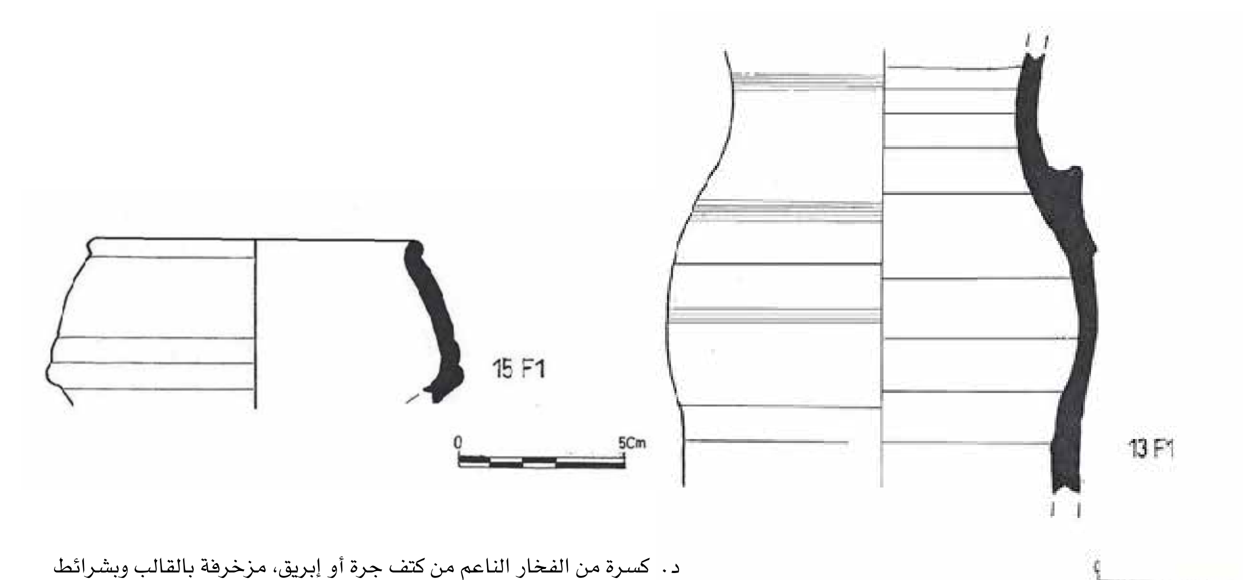

و. فلكة (دوامة) مغزل من حجر البازلت.
f. Basalt spindle whorl.

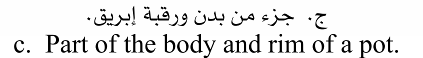





أ. كوب صغير.
a. Sketch of a small cup.

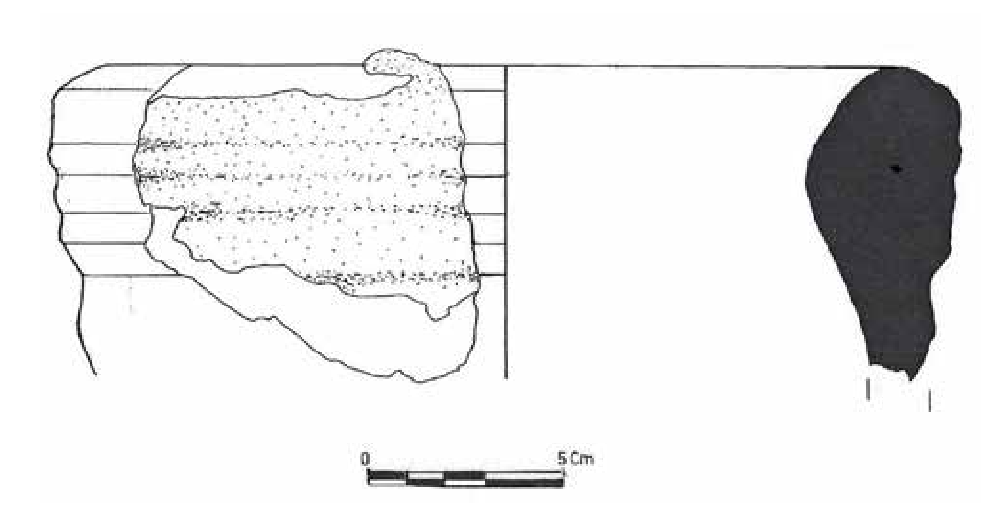
ب. قدر فخاري.
b. A pottery cooking pot.



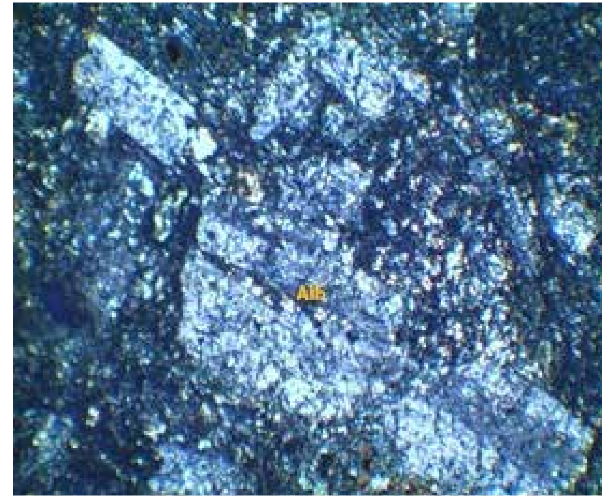



ج. جزء من بدن ورقبة إبريق.
c. Part of the body and rim of a pot.

د. كسرة من الفخار الناعم من كتف جرة أو إبريق، مزخرفة بالقالب وبشرائط هندسية متوازية غائرة.
d. Shred of the shoulder of a jar or pot with decorative lines on the body.




هـ. الخزف القلوي الأزرق- الأخضر.
e. Blue-greenish alkaline shred.



أ. شرائح ميكروسكوبية للصخور النارية الجوفية الجرانيت والريولايت.
a. Microscopic perspective of granite and rhiolite rocks.



ب. نوى وشظايا وأدوات حجرية.
b. Stone scraper and blades.



ج. فأس يدوي أشولي.
c. An cheulean hand axe.



د. أدوات حجرية مصقولة.
d. Stone objects.

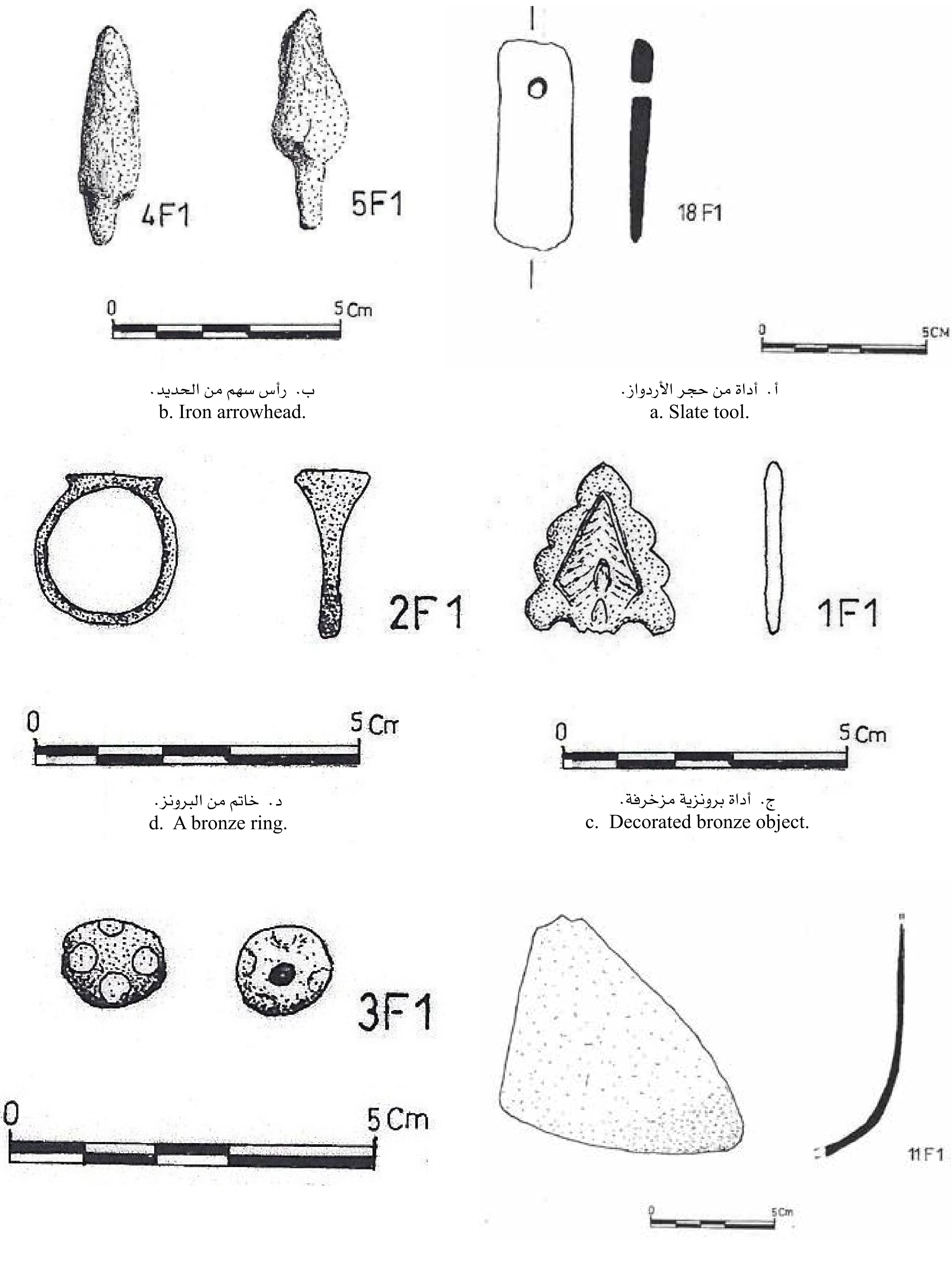


هـ. شظايا مسننة ومخارز ومكاشط.
e. Stone objects.



و. شظايا مسننة ومخارز ومكاشط.
f. Stone scrapers and blades.






أ. أداة من حجر الأردواز.
a. Slate tool.

ب. رأس سهم من الحديد.
b. Iron arrowhead.

ج. أداة برونزية مزخرفة.
c. Decorated bronze object.

د. خاتم من البرونز.
d. A bronze ring.

هـ. كسرة من حافة وبدن إناء زجاجي وبدنه.
e. Shred of the body of a glass bowl.

و. خرزة من الزجاج عليها زخارف.
f. A decorated piece of glass.



أ. العمود المتساقط والسنجات الحجرية.
a. A fallen pillar and stones.



ب. منظر للمربع AJ16 قبل البدء بأعمال التنقيب.
b. View of trench AJ 16 before excavation.



ج. منظر عام للأجزاء التي كشف عنها من السور الداخلي الجنوبي.
c. General view of the southern wall from inside.



د. المدخل المنكسر.
d. Curved entrance.



هـ. منظر عام لفناء إحدى الوحدات السكنية ويظهر فيها المرحاض والمطبخ.
e. General view of a residential yard and water closet and kitchen could be seen..



و. كوب صغير.
f. A small cup.





أ. طبقة الحجارة المتساقطة في المربع W١١.
a. Fallen stones layer in square W11.



ب. منظر عام للوحدات المعمارية التي كشف عن أجزائها خلال هذا الموسم.
b. General view of architectural units exposed in this season.



ج. المرحلة المعمارية المبكرة ضمن المربع (U١١).
c. Beginning phase of excavations in square (U11).



د. طبقة الحجارة المتساقطة في المربع (AD١٤).
d. Layer of fallen stones in square (AD14).



هـ. الجدار في المربع (Z١٤).
e. View of a wall in square (Z14).



و. الجدار في المربع (AA١٤).
f. Wall in square (AA14).



أ. قاعدة قدر من الحجر الصابوني.
a. Base of a swapstone pot.



ب. دوامة مغزل من الحجر الجيري.
b. A limestone spindle whorl..



ج. أداة من حجر الأردواز.
c. Slate object.



د. أداة من حجر الأردواز.
d. A slate object.



هـ. رأس سهم من الحديد.
e. An iron arrow head.



و. أداة برونزية مزخرفة.
f. A decorated bronze object.





أ. قدر فخاري.
a. Pottery pot.



ب. جزء من بدن إبريق ورقبته.
b. Pottery pitcher.



ج. كسرة من الفخار الناعم من كتف جرة أو إبريق، مزخرفة بالقالب وبشرائط هندسية متوازية غائرة.
c. A shred of fine ware from a jar or pitcher.



د. جزء من آنية صغيرة من الفخار الناعم العجينة.
d. A sherd of fine ware vessel.



هـ. جزء كبير من رحى من الحجر الرملي.
e. A large part of a sand stone quern.



و. أداة كروية الشكل من حجر الجرانيت الصلد.
f. Granite spherical object.

أ. خريطة المملكة العربية السعودية.
a. Map of the Kingdom




ب. موقع جرش.
b. Aerial view of the site.






أ. خاتم من البرونز.
a. A bronze ring.




ب. كسرة من حافة إناء زجاجي وبدنه.
b. A piece of rim and body made of glass .




ج. خرزة من الزجاج عليها زخارف.
c. A decorated glass bead.

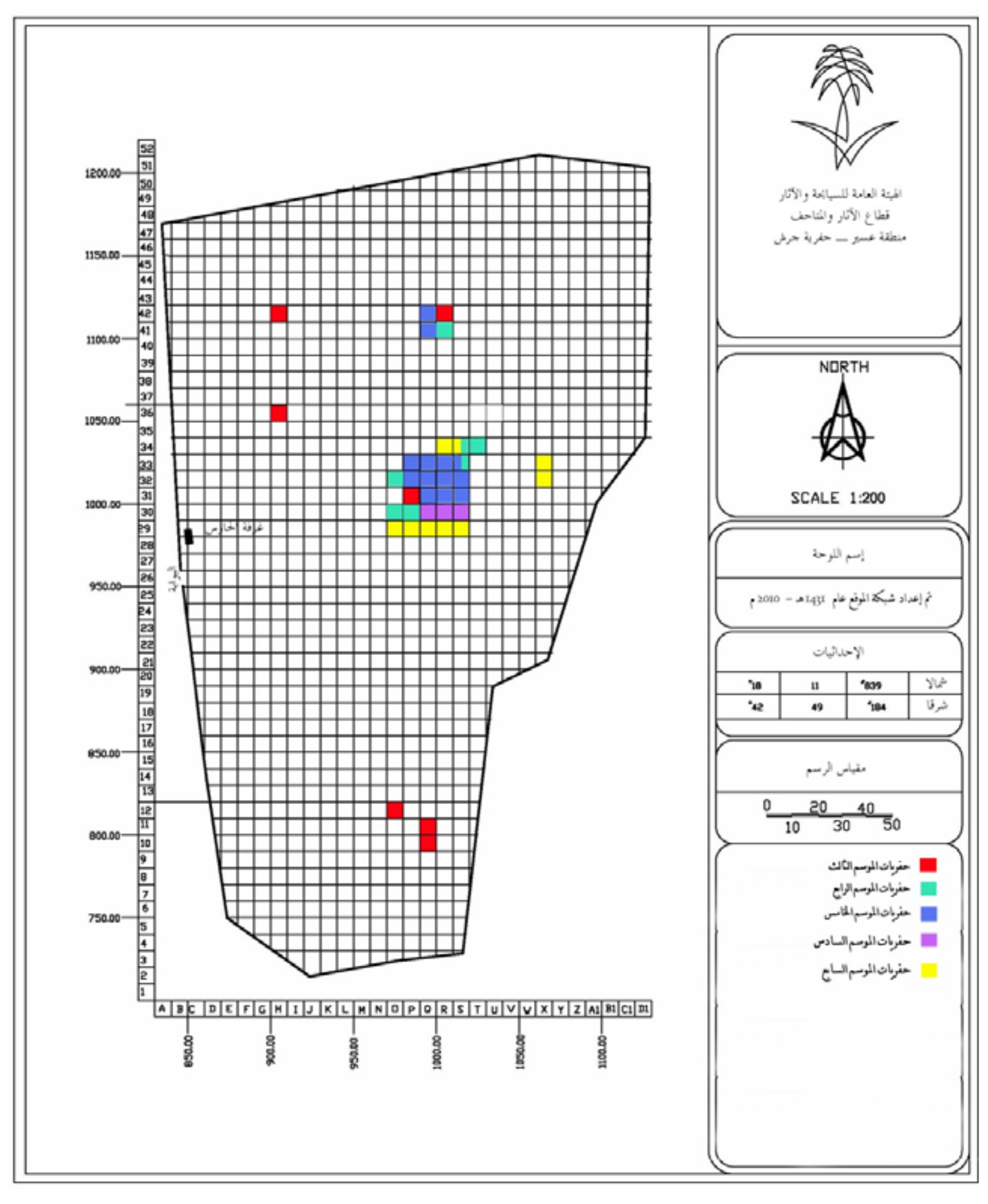


أ. الأجزاء الشمالية من الحصن.
a. Northern part of the fort.



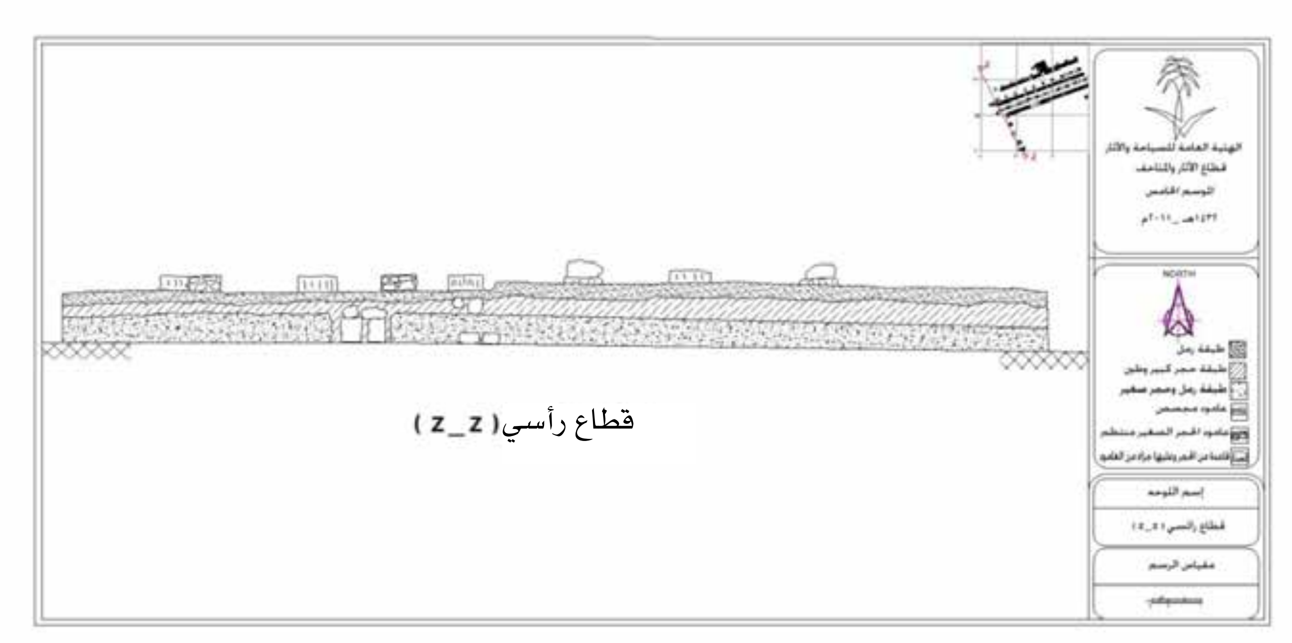
ب. الواجهة الغربية من الحصن.
b. Western facade of the fort.






مخطط شبكية الموقع.
Grid plan of the site

أ. مسقط أفقي للمربعات (S31-33, R31-33, Q31-32).
a. Horizontal section of the excavations.




ب. قطاع رأسي.
b. Vertical sector







أ. أساسات المسجدين وأعمدتهما.
a. Foundations and pillars of the two mosques.

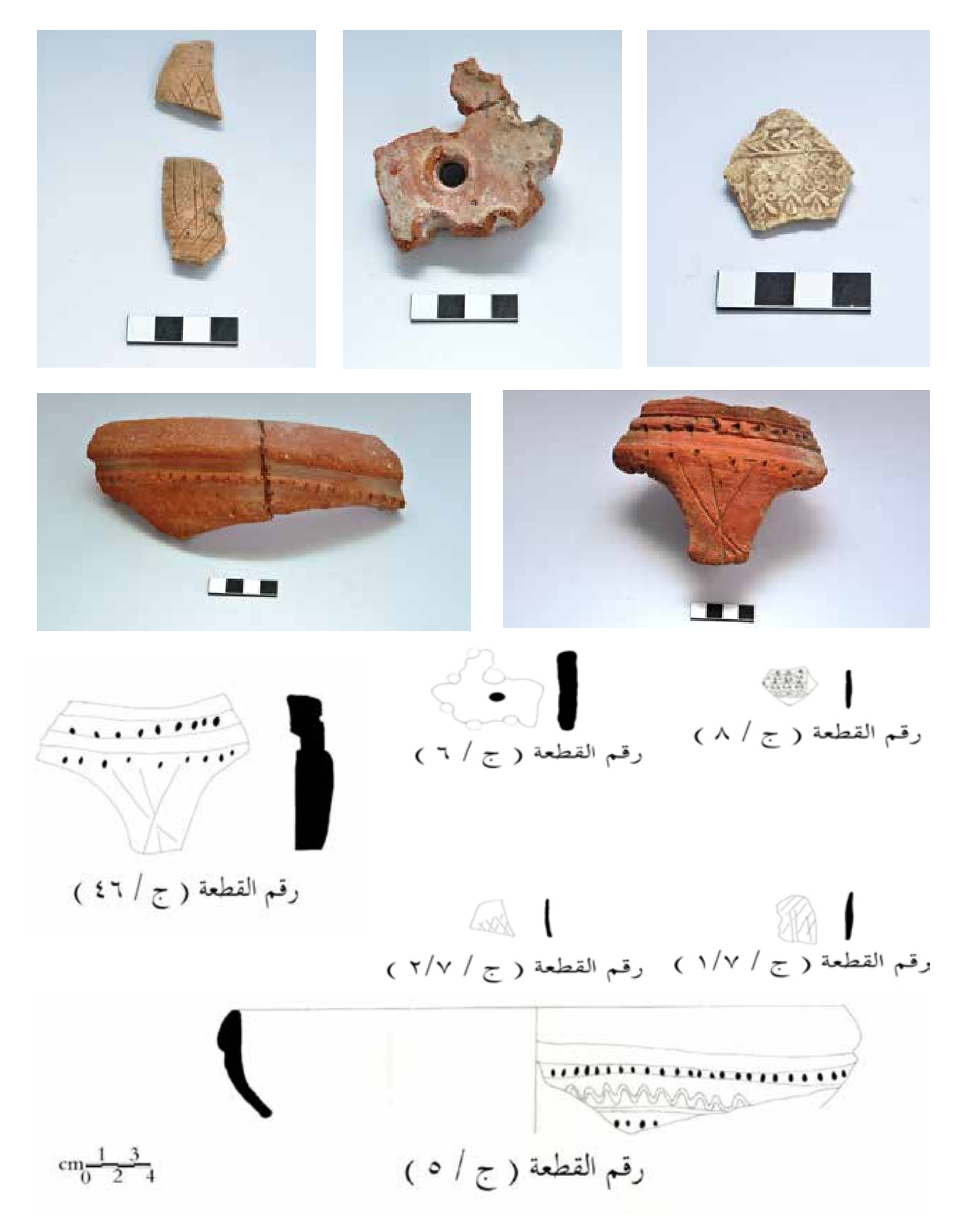








ب. أشكال قواعد الأعمدة.
b. Bases of pillars, made of stone.




نماذج من الكسر الفخارية، بعضها عليه زخارف.
Rims and bodies of some pottery objects.

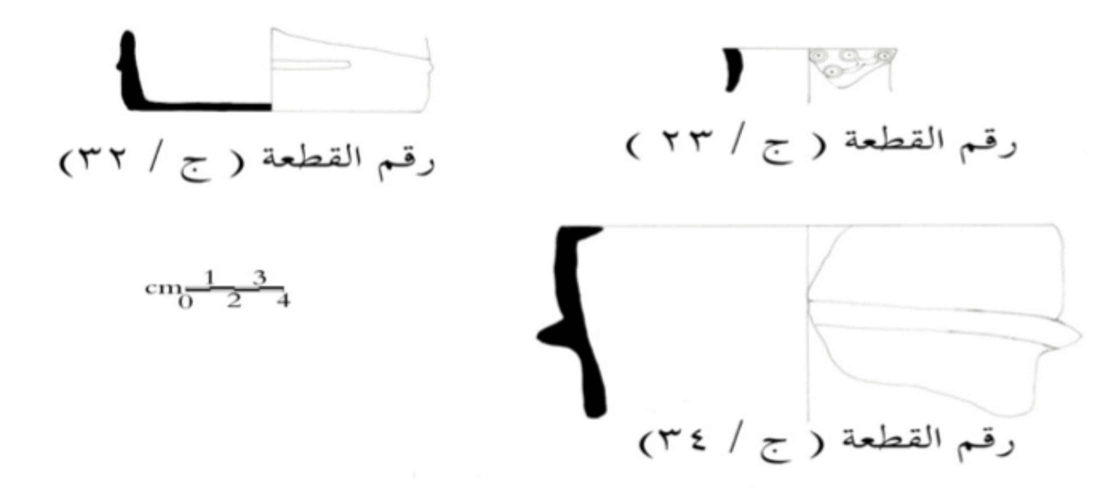


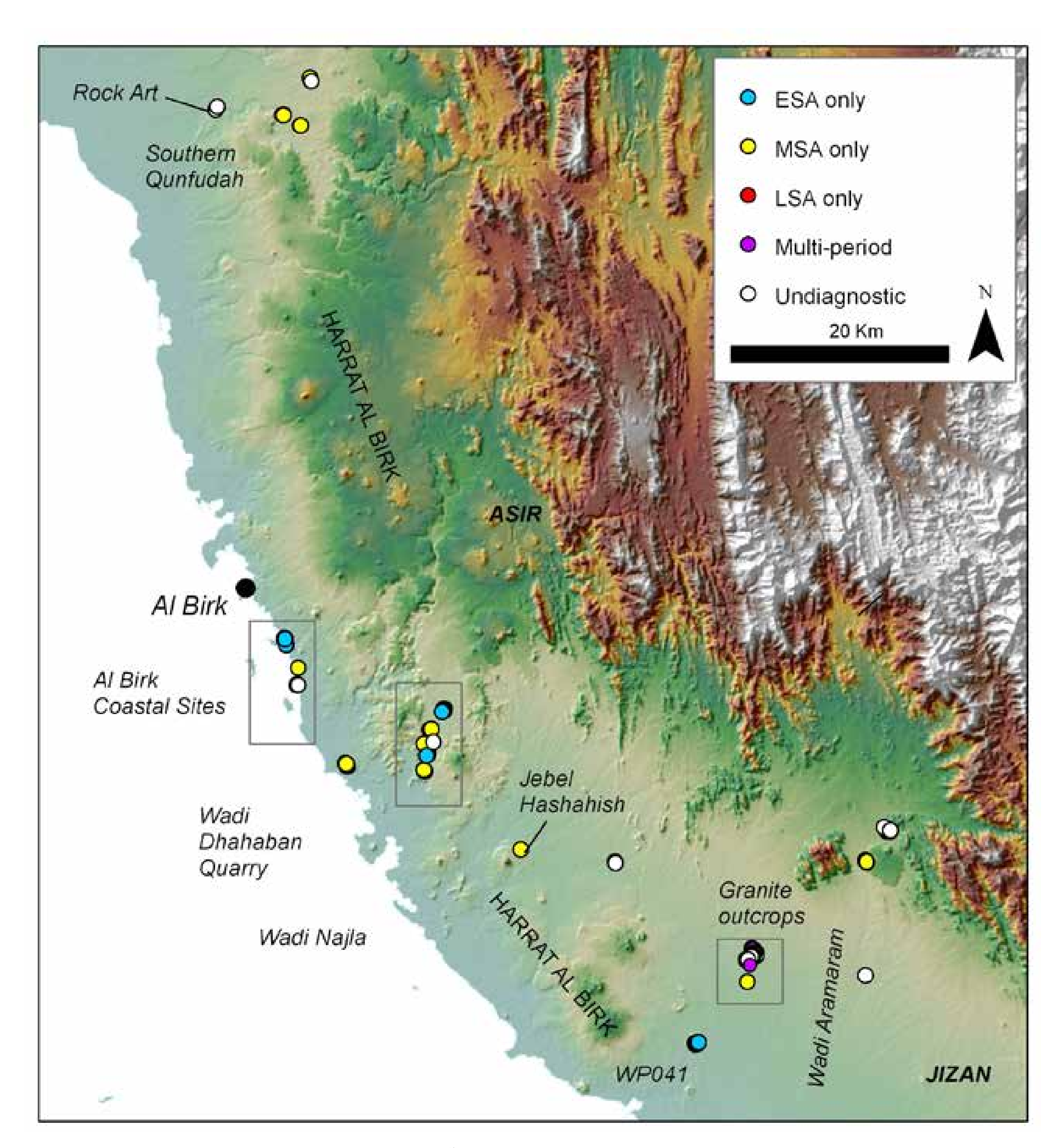



ب. كسرتان من الحجر الصابوني.
b. Steatite stone sheds.



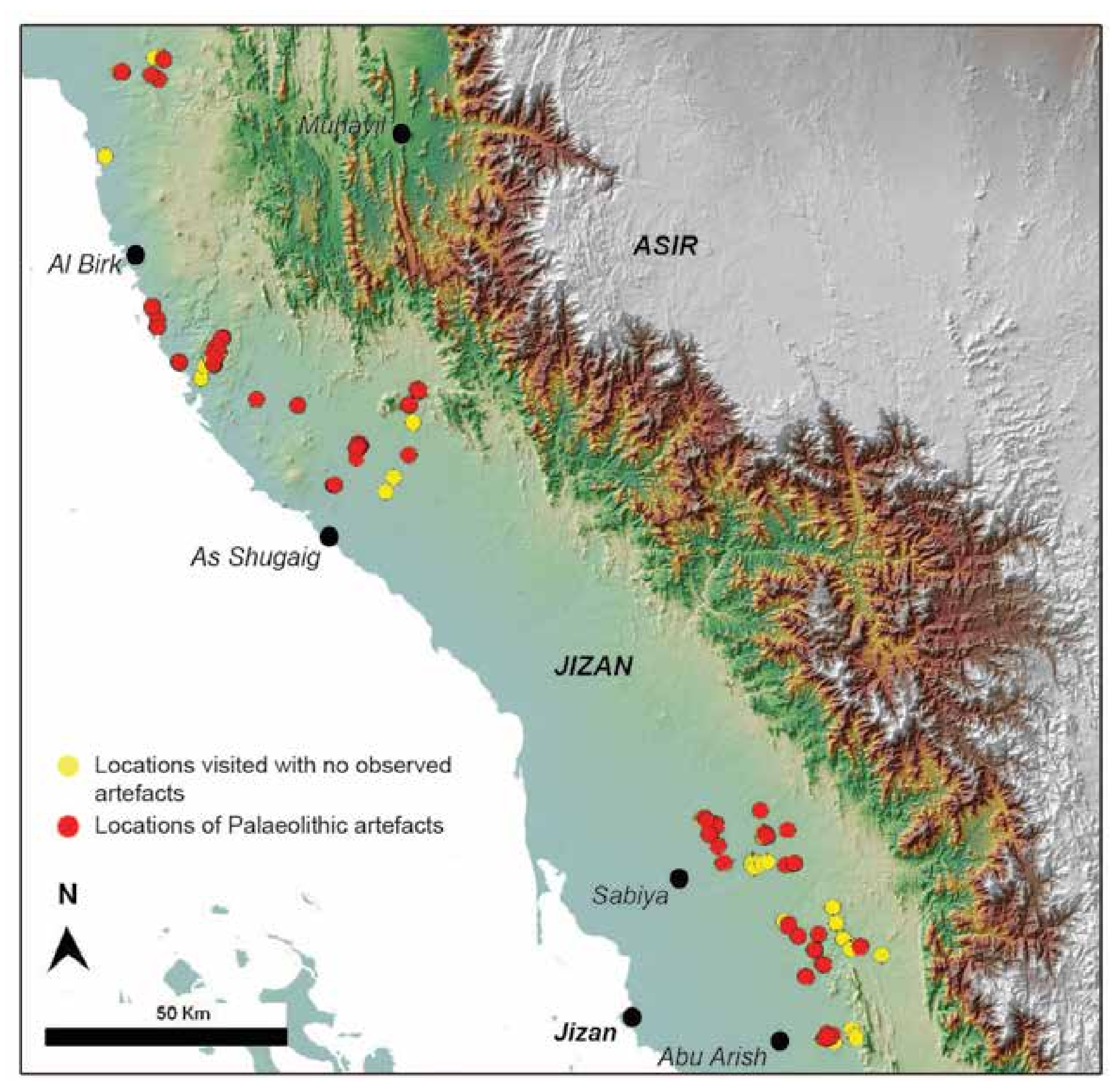
ب. جزء من لوح معدني عليه كتابة بالخط المسند.
b. Drawings and sketches of some sheds.






خريطة المواقع التي جرت زيارتها جنوبي جيزان ويتضح ترابط آثار العصر الحجري القديم مع التراث.
Map of locations visited in Southern Jizan showing interpreted cultural affinities of Palaeolithic artefacts observed. Elevation data © CGIAR-CSI SRTM 90m v4.1 database. Map prepared by Robyn Inglis.



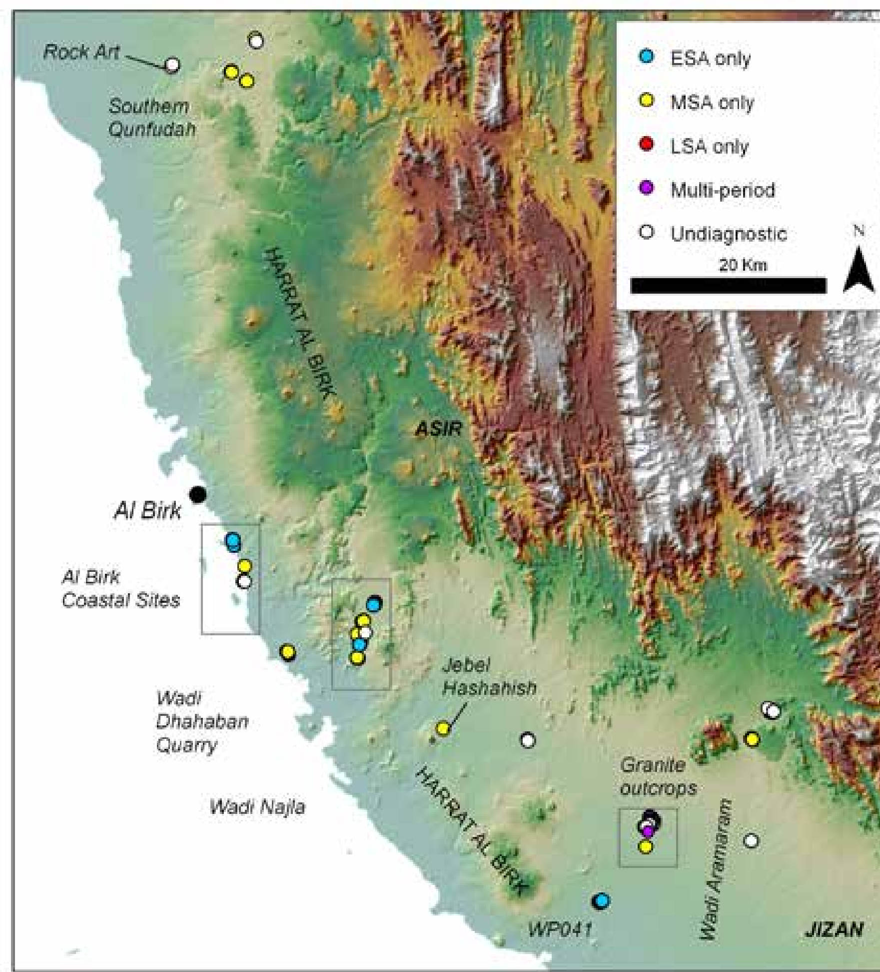



خريطة عامة عن زيارة المواقع عام ٢٠١٣م وتظهر النواحي التي عثر فيها على آثار من العصر الحجري القديم.
Overview map of locations visited in 2013 showing locations where Palaeolithic artefacts were observed. Elevation data © CGIAR-CSI SRTM 90m v4.1 database. Map prepared by Robyn Inglis.




أ. قطع حجرية من مخلفات البركان عثر عليها على حافة جبل أم القمام.

a. Lithics from the lava flows on the SE edge of Jebel Umm Al Qumam (L0010). Photo: Andrew Shuttleworth.




ب. خريطة مواقع الزيارة شمالي جيزان وعسير ووجود ارتباط ثقافي مع أدوات العصر الحجري القديم.

b. Figure 6. Map of locations visited in Northern Jizan and Asir regions showing interpreted cultural affinities of Palaeolithic artefacts observed. Elevation data © CGIAR-CSI SRTM 90m v4.1 database. Map prepared by Robyn Inglis.





أ. رماد بركان متراكم على طمي ورواسب رملية بجبل عكوان وتظهر مدخنة بركان في الخلف.

a. Volcanic tuff overlying silt and sand sediments to the SE of Jebel Akwah (L0018) - the Southern cinder cone can be seen in the background. Photo: Robyn Inglis.




ب. رقائق من البازلت يعود عمرها إلى العصر الحجري الأوسط متناثرة على ناحية تطل على سد وادي جيزان.

b. MSA basalt flakes from WP415–417/L0006, overlooking the Wadi Jizan Dam lake. Photo: Robyn Inglis.



أ. رواسب الشاطئ مختلطة بحجارة وقد جرفتها مياه الوادي في محجر وادي ذهبان.

a. Beach sediments with embedded lithics exposed by wadi erosion in Wadi Dhahaban Quarry (L0034). Figures on the left are standing at the top of the exposure that contains the embedded lithics. Photo: Robyn Inglis



ج. نقوش حزت على حجارة البازلت.

c. Engraved panel on basalt flow (WP715/PL0044). Photo: Robyn Inglis.




ب. رقائق مندفنة في طين الساحل في محجر وادي ذهبان.

b. Flake embedded in clastic unit underlying beach rock, Wadi Dhahaban Quarry (L0034). Photo: Andrew Shuttleworth.





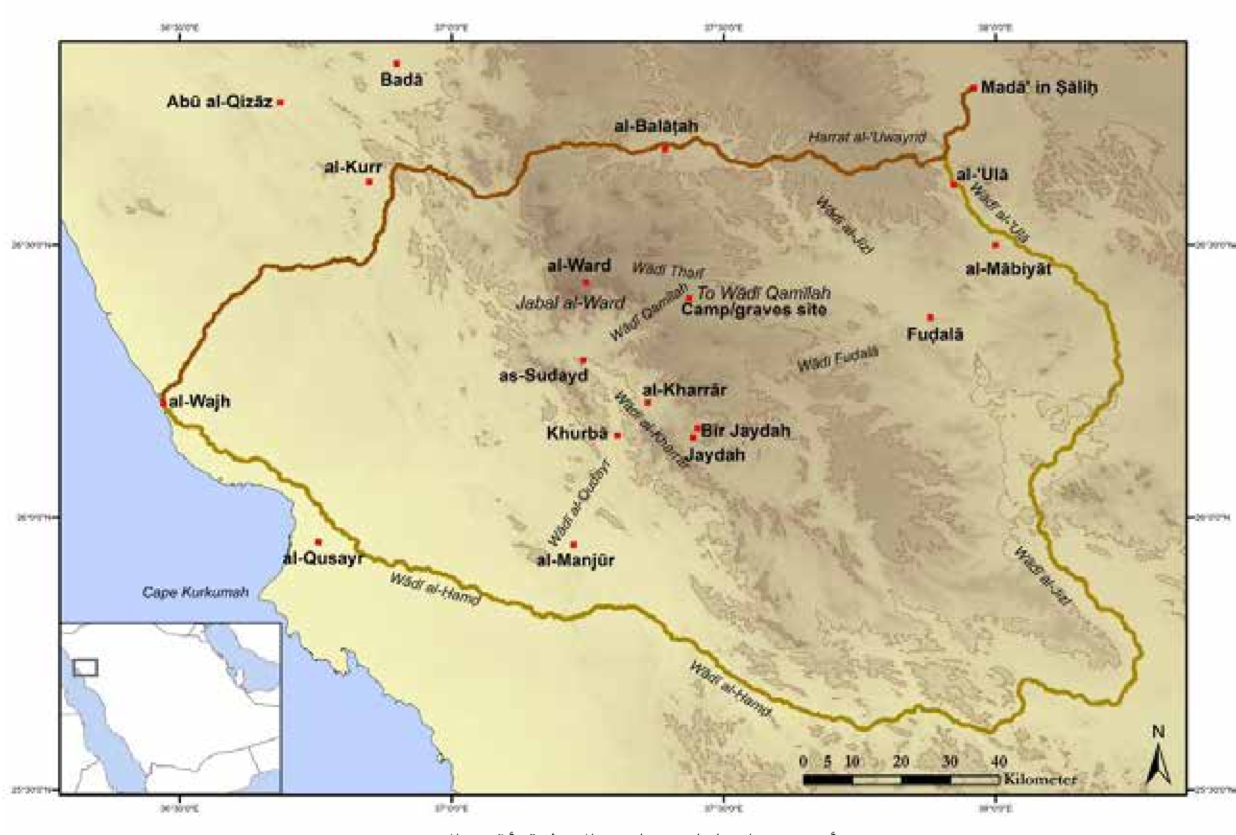
أ. منظر للناحية حيث رفعت منها أدوات حجرية من العصور الحجرية المبكر والأوسط.

a. View from granite outcrops looking NE across area of transect where ESA, MSA and LSA artefacts were recorded (L0033). Photo: Robyn Inglis.



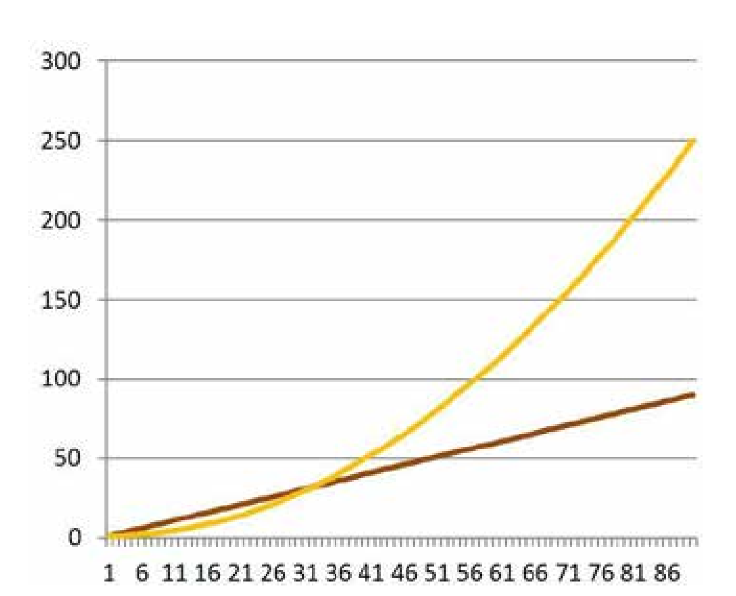
ب. رماد بركان في وادي نجلاء

b. Tufa deposits in Wadi Najla gorge. Photo: Robyn Inglis.




أ. يوضح ارتفاعات تضاريس المنطقة وأقصر الدروب

a. Topographical contour map of the USWP area also showing the least-cost paths: minimum time and energy expenditure (brown) and the minimum energy expenditure only (beige-yellow) (by J. Schiettecatte and W. Kennedy).




ب. منحنى معامل الاحتكاك وفقاً لقيم الانحدار

b. The cost function curve of the friction factor (beige-yellow line) depending on the slope values (brown line) (by J. Schiettecatte).






أ. خريطة الموقع

a. The map of the UWSP area.



ب. يوضح ارتفاعات الدروب والمسارات بصورة ثلاثية الأبعاد ويظهر الدرب١ باللون الأزرق والدرب٢ بالأحمر والدرب٣ بالأخضر وأقصر المسالك من مدائن صالح إلى الوجه

b. The 3D digital elevation model (based on ArcScene) with the overlaid Route 1 (blue), 2 (red), 3 (green) and the least-cost paths from Madā' in Ṣāliḥ to al-Wajh: the calculated least- cost paths are based on minimum time and energy expenditure (brown) and the minimum energy expenditure only (beige-yellow) (by W. Kennedy).



أ. بئر السطيح.
a. The well in the location of Bīr as-Sṭayḥ (by L. Nehmé).



ب. منحدر وادي الخرار.
b. The descent to the Wādī al-Kharrār (by Z. T. Fiema).



ج. رسوم حيوانات في الخلخل.
c. Rock-carvings of animals at al-Khulkhul (by Z. T. Fiema).



د. بئر في الخلخل(في الوسط).
d. The well at al-Khulkhul (in the center) (by L. Nehmé).



هـ. منطقة وادي القدير.
e. The lowlands of the Wādī al-Qudayr area (by Z. T. Fiema).

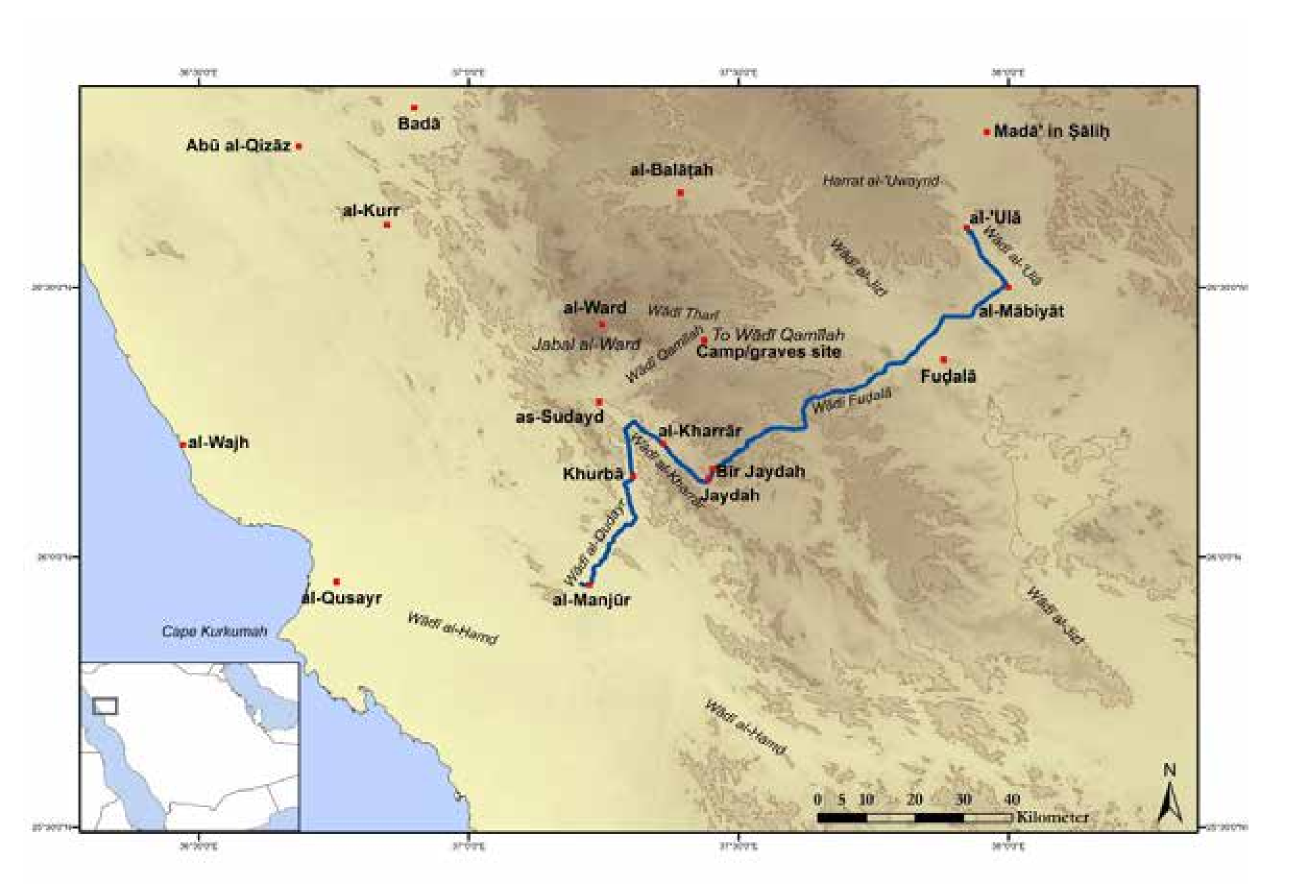


و. جبال كما تبدو من وادي القدير.
f. The mountainous „barrier" as seen from the lowlands of the Wādī al-Qudayr (by Z. T. Fiema).






أ. خريطة رأس كركمة ومفيض وادي الحمض
a. Map of the Cape Kurkumah area with the outlet of the Wādī al-Ḥamḍ.




ب. الدرب ١
b. Route 1 (by J. Schiettecatte and W. Kennedy).



أ. موقع منزل قديم وقبور.
a. The site of old encampment with graves (by L. Nehmé).



ب. قبور بالمنزل القديم.
b. Grave pits on the site of old encampment (by Z. T. Fiema).

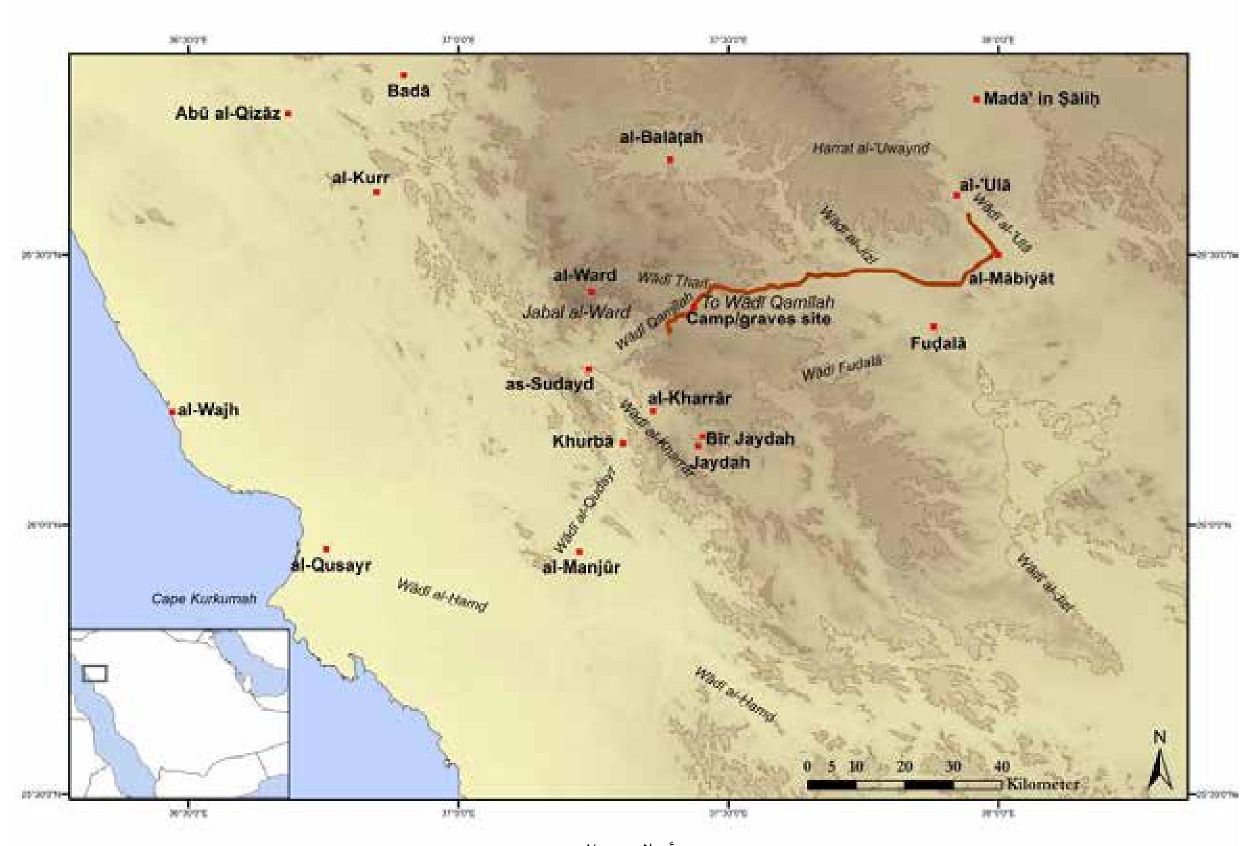


ج. بئر بوادي قميلة.
c. The well in the Wādī Qamīlah (by Z. T. Fiema).



د. درب جبلي عبر طيب الاسم ويبدو وادي الخرار.
d. The mountainous pass of Ṭayyib ism, with the view into the al-Kharrār Valley (by L. Nehmé).






أ. الدرب ٢.
a. Route 2 (by J. Schiettecatte and W. Kennedy).



ب. ناحية من وادي ثاري.
b. The landscape of the Wādī Tharī (by L. Nehmé).




أ. الدروب رقم ١ بالأزرق ورقم ٢ بالأحمر ورقم٣ بالأخضر وأقصر المسارات وقتاً وكلفة باللون البني والأصفر البيج.

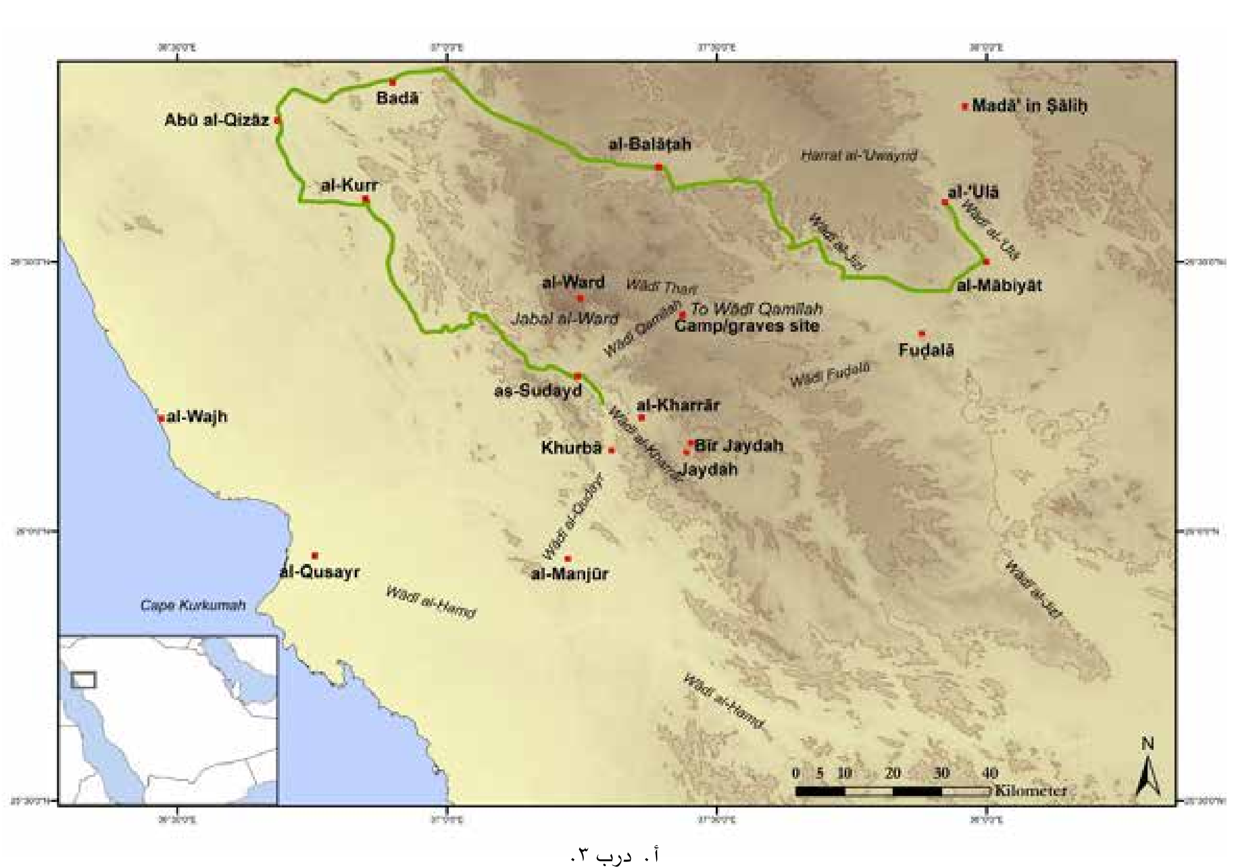
a. Routes 1 (blue), 2 (red), and 3 (green) overlaid on the 3D digital elevation model (based on Google Earth), also showing least-cost paths: minimum time and energy expenditure (brown) and the minimum energy expenditure only (beige-yellow). View from S (by J. Schiettecatte and W.Kennedy).




ب. الدروب : رقم١ بالأزرق، ورقم٢ بالأحمر، ورقم٣ بالأخضر بالتصوير ثلاثي الأبعاد.

b. Routes 1 (blue), 2 (red), and 3 (green) overlaid on the 3D digital elevation model (based on Google Earth). View from N (by W. Kennedy).





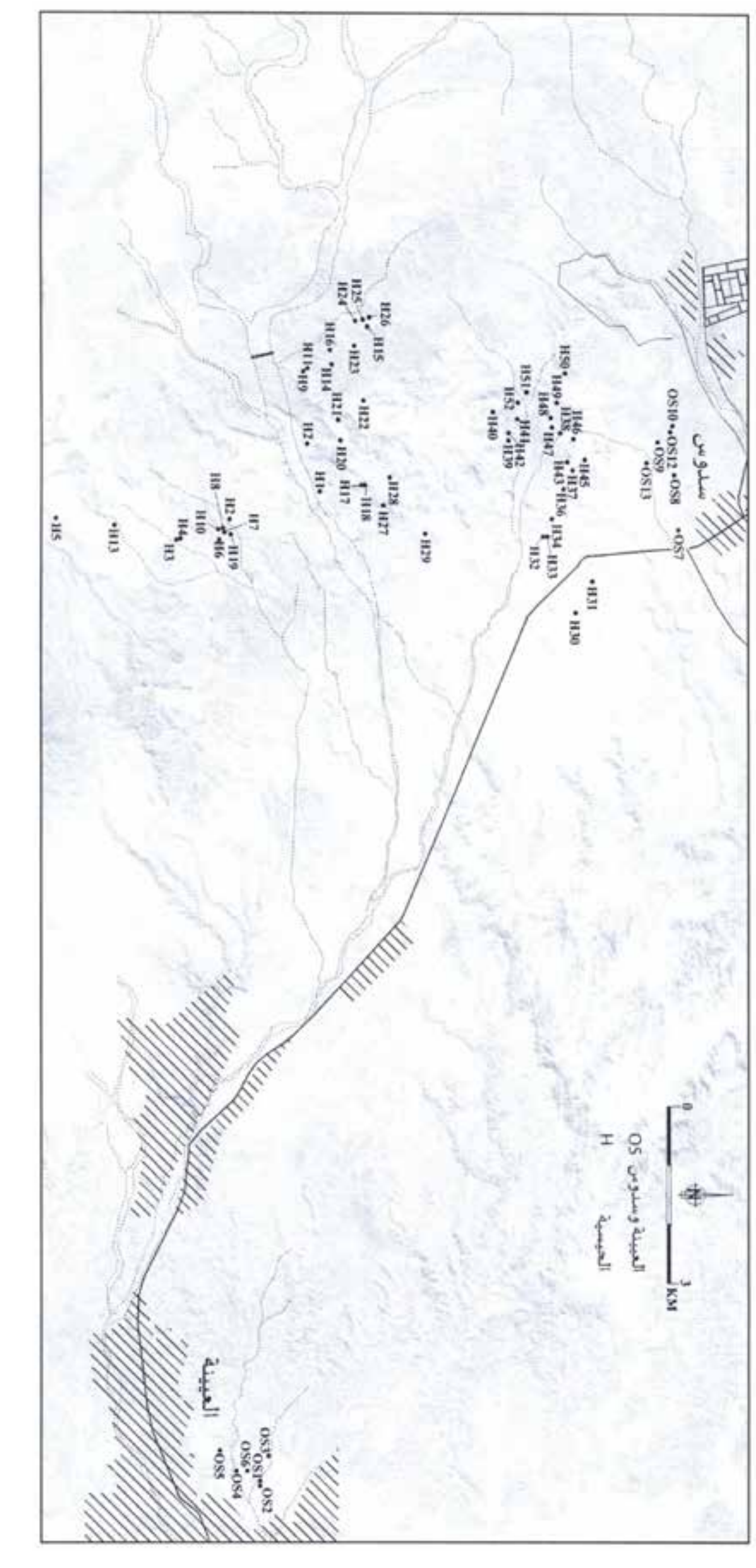

أ. درب ٣.

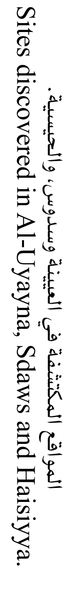
a. Route 3 (by J. Schiettecatte and W. Kennedy).



ب. منظر من وادي الجزل.

b. The landscape of the Wādī al- Jizl (by L. Nehmé).





المواقع المكتشفة في العيينة وسدوس والعيسية.
Sites discovered in Al-Uyayna, Sdaws and Haisiyya.





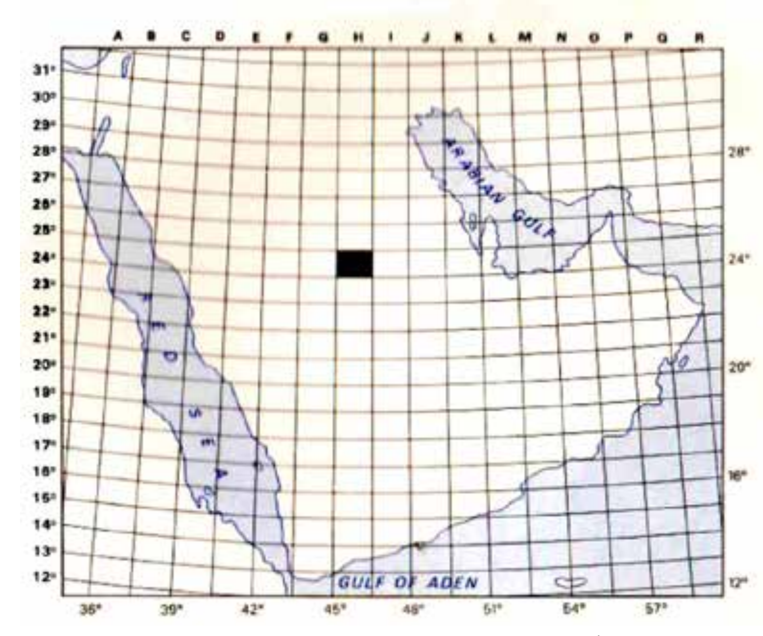

أ. المسارات رقم١ بالأزرق ورقم٢ بالأحمر ورقم٣ بالأخضر بالتصوير ثلاثي الأبعاد وتوضح أقصرها كلفة ووقتاً.
a. Routes 1 (blue), 2 (red), and 3 (green) overlaid on the 3D digital elevation model (based on Google Earth), also showing least-cost paths: minimum time and energy expenditure (brown) and the minimum energy expenditure only (beige-yellow). View from S (by J. Schiettecatte and W. Kennedy).



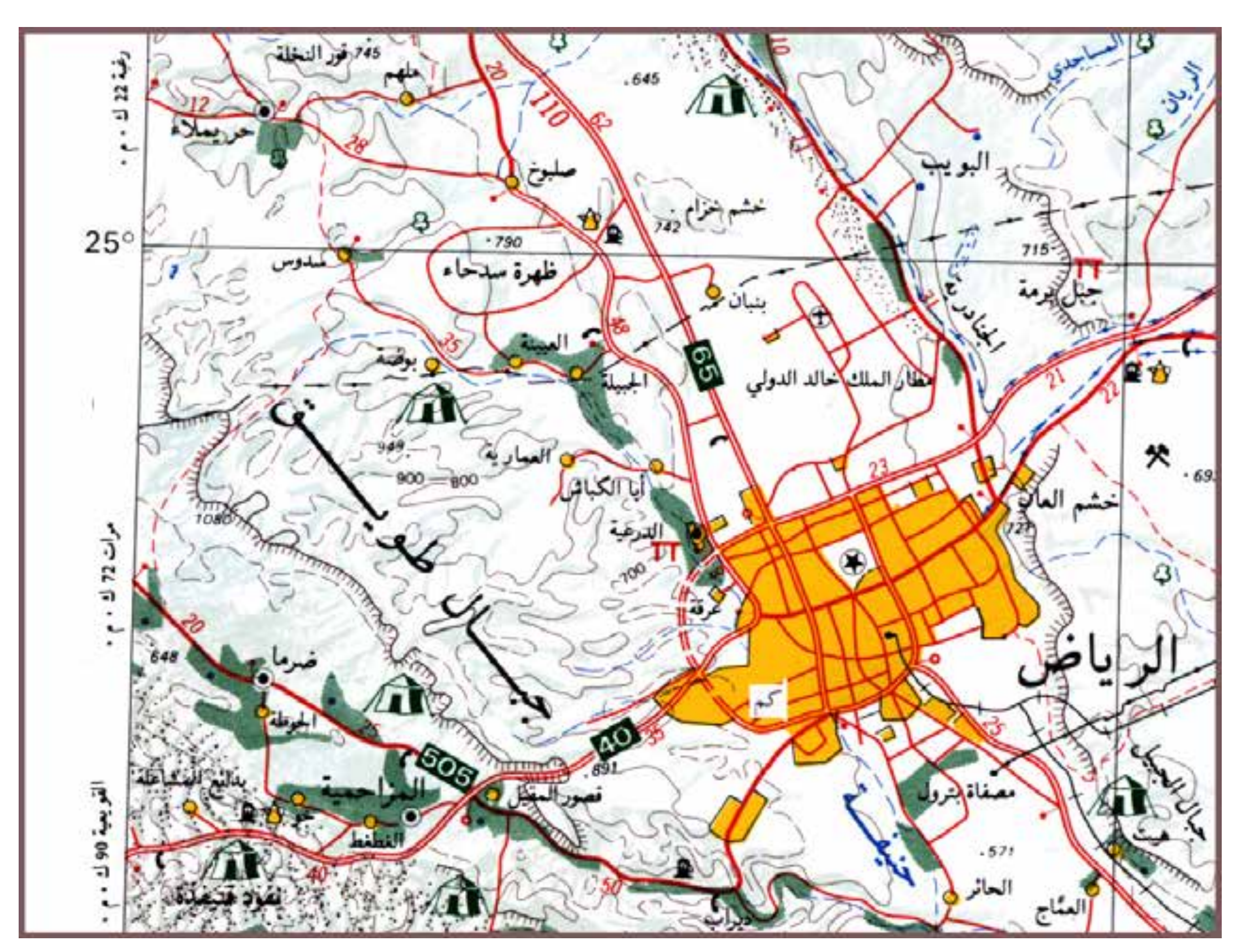
ب. شجرة السيّال.
b. The *as-siyāl* tree (by L. Nehmé).



ج. شجرة السمر.
c. The *as-samrah* tree (by L. Nehmé).

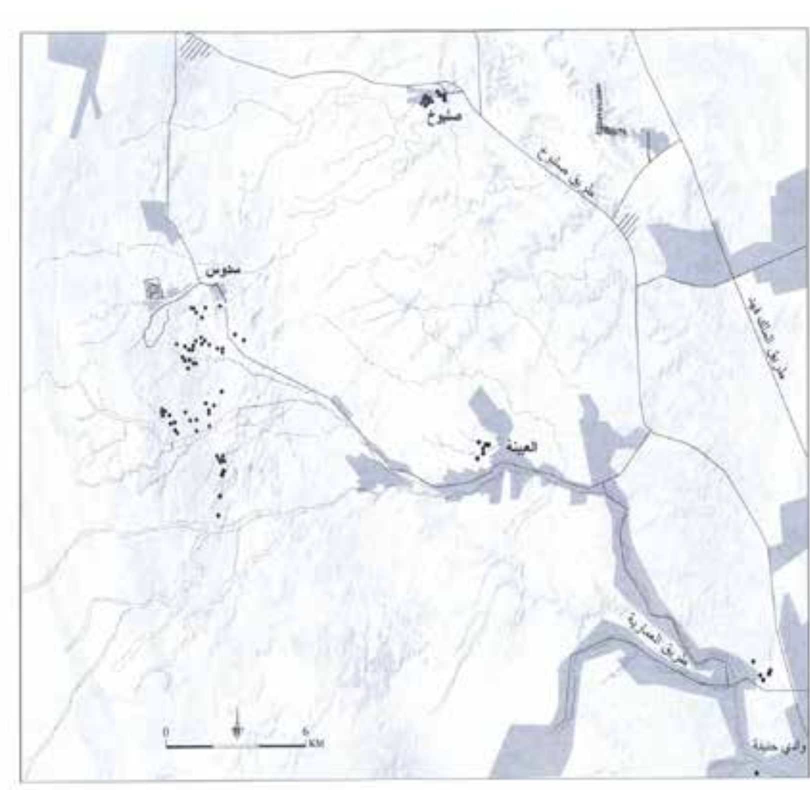



أ. موقع منطقة الدراسة في قلب جزيرة العرب.
a. Study area in the heart of Arabian

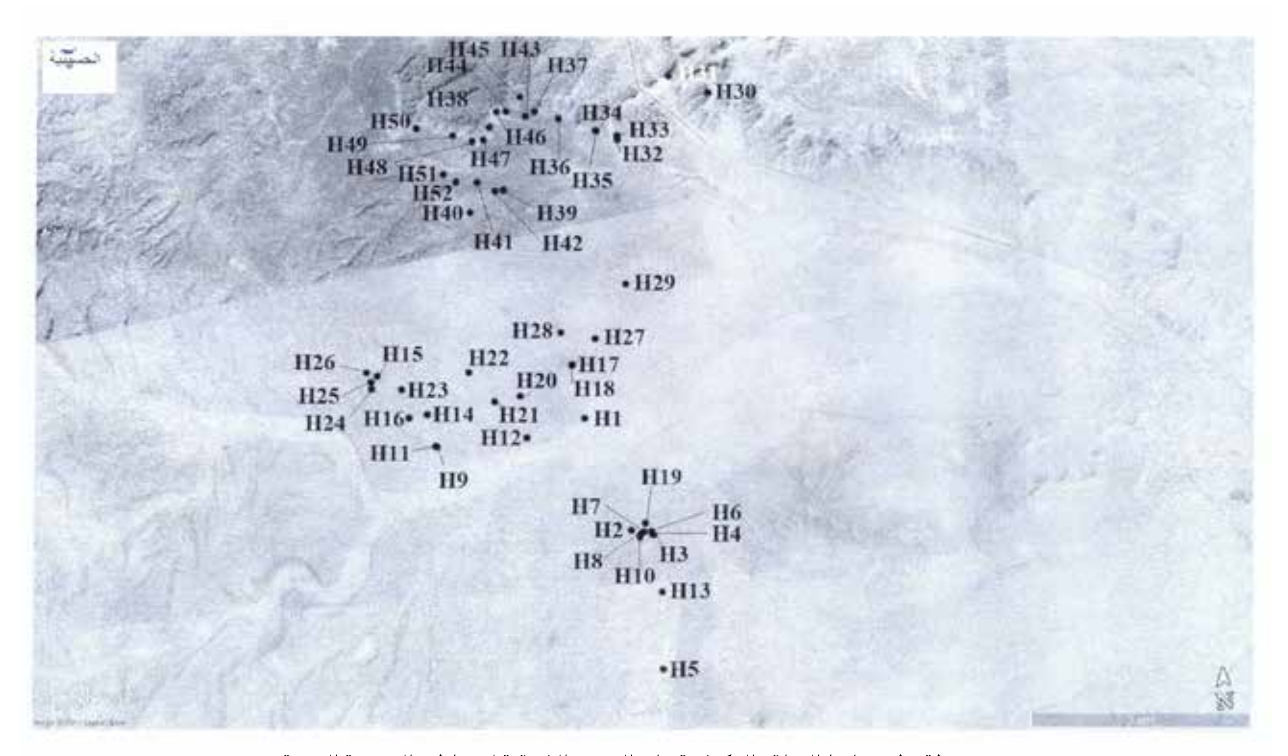



ب. منطقة الدراسة شمال غربي مدينة الرياض.
b. Study Area northwest of Riyadh city.

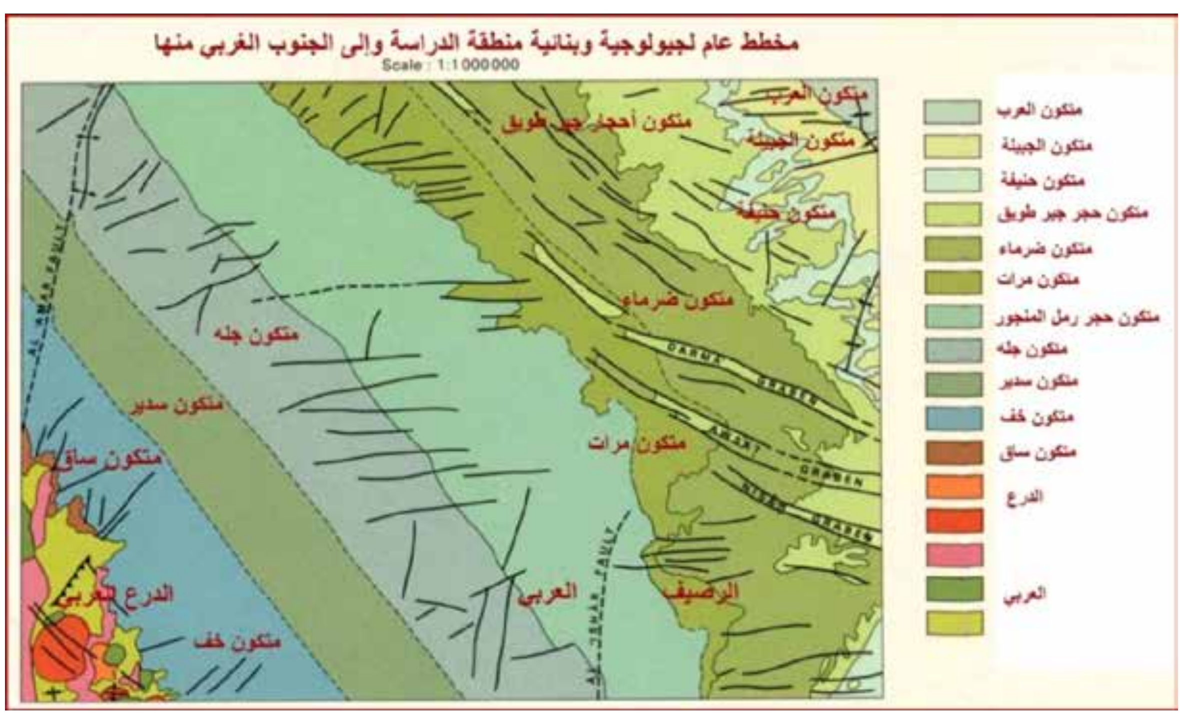





أ. المواقع الأثرية المكتشفة في شعيب قري عبيد، والعيينة، والمصاطب الجنوبية لمنخفض سدوس، وصلبوخ.
a. Sites discovered in Qura Obaid, Ali Uyayna, the south platform of Sdaws and Salbuk basin

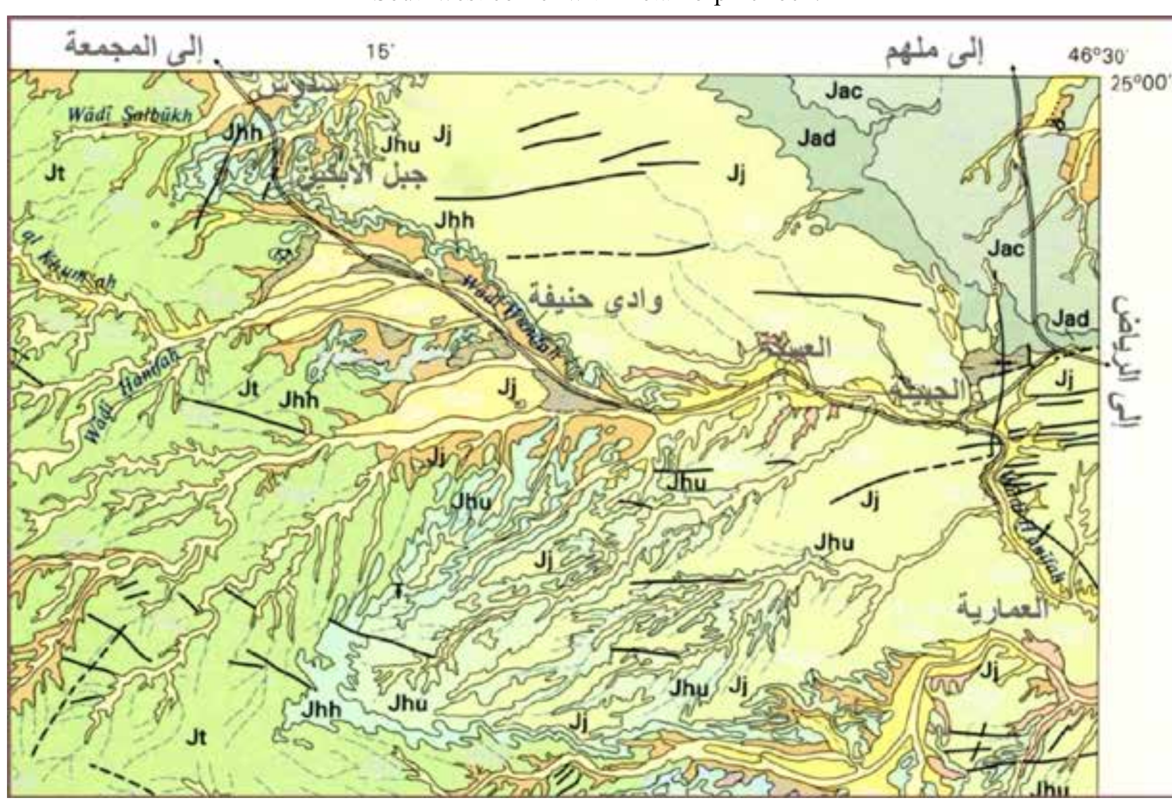



ب. خريطة تظهر عليها المواقع المكتشفة على السفوح الشرقية لمصاطب الحيسية الغربية.
b. Map featuring the sites discovered on the north slopes of Maisiyya west platforms.




أ. تقع منطقة الدراسة ضمن الرصيف العربي المكوّن من صخور رسوبية، وهي في الزاوية الشمالية الشرقية لخريطة مربع ضرماء الجيولوجية، وفي أقصى الزاوية الجنوبية الغربية للمربع تظهر صخور الدرع العربي المختلفة من نارية ومتحولة.

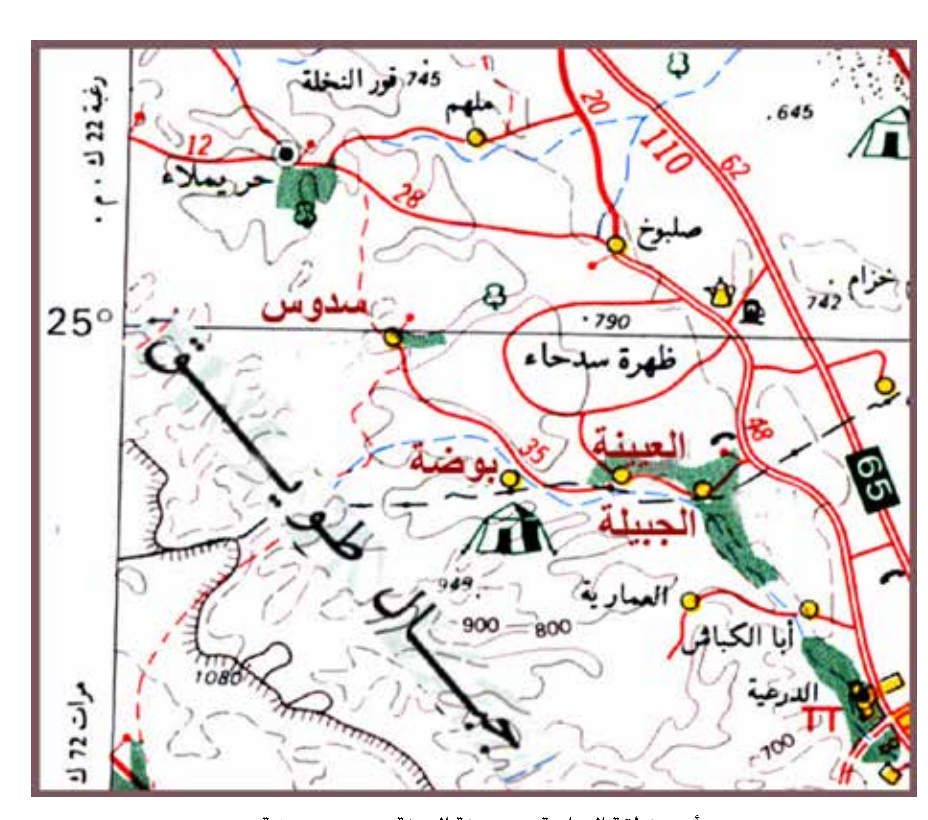
a. Study area within the Arabain platform is on the north east corner of the map while the Arabian shield on the Southwest corner with metamorphic rock.




ب. تكوين وتشكلات جيولوجية وصخور منطقة الدراسة.

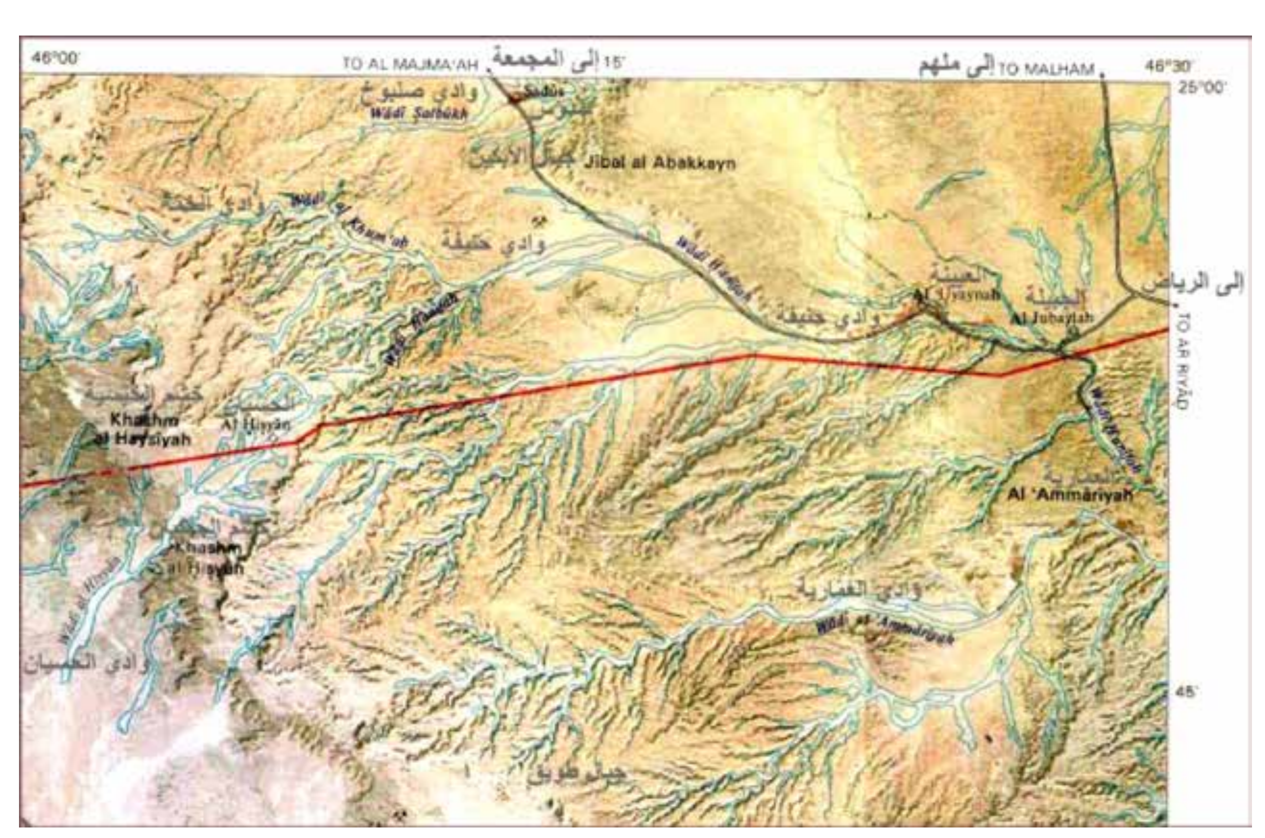
b. Formations of geology and rocks at the study area.






أ. منطقة الدراسة بين مدينة العيينة وسدوس وبوضة.

a. Study area among ayaynah, Sadus and bodhe.




ب. تلال وجبال وحواف وأنظمة متشابكة من الوديان في منطقة الدراسة.

b. Artwork of mountains,° mount sand terraces vallyes among.

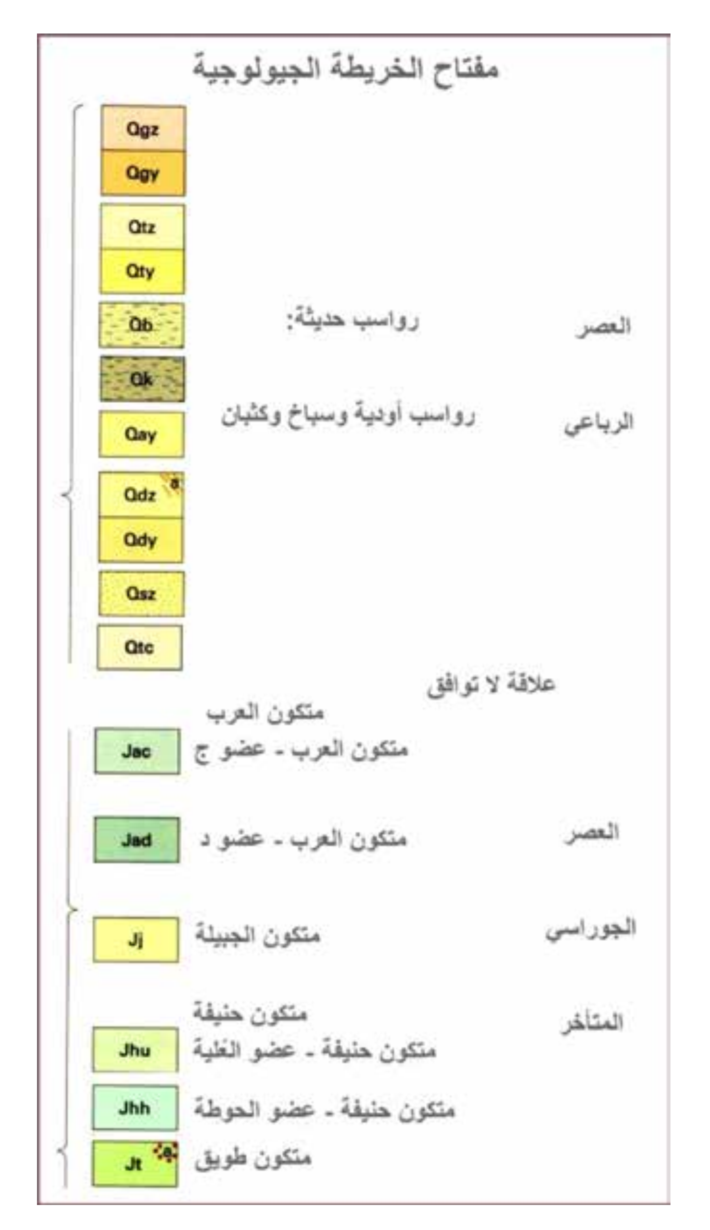


أ. طبقات من صخور جيرية مرجانية غنية بالأحافير المختلفة.
a. Limestones infused with various fossils.

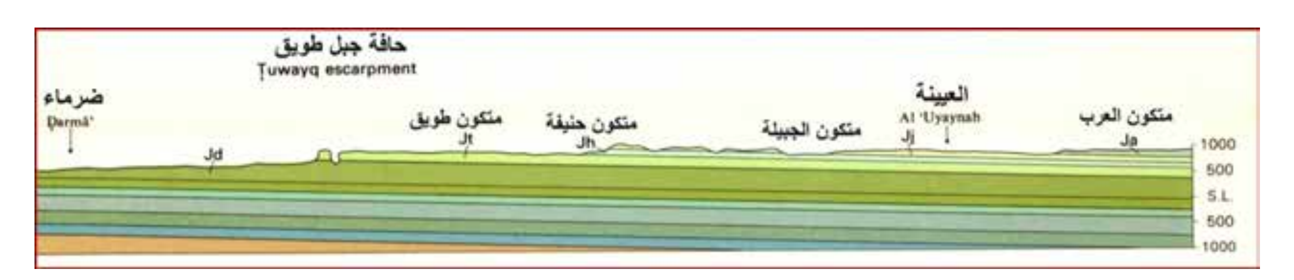


ب. عينات لشعاب مرجانية محفوظة بشكل جيد.
b. Coral samples are well-preserved.






أ. التتابع الطبقي لمنطقة الدراسة.
a. Starta within the studied area.




ب. مقطع جيولوجي لمنطقة الدراسة يبين علاقات التتابع الطبقي.
b. Geology section showing stratigraphy.




أ. مصاطب تعدين الصوان الرئيسة في منطقة الدراسة في وادي حنيفة.
a. Places where flints were made, Wadi Hanifah.



ب. مصطبة تعدين الصوان الأولى وهي الأقرب إلى قاع الوادي، وتتميز بكثرة الأدوات الصوانيه الصغيرة دقيقة التصنيع.
b. A place aboudant with flint residue near the valley.





أ. طبقة قليلة السمك من الصوان الرمادي الداكن في موقعها الطبقي بين طبقات أحجار جير، وهي أحد مصادر الصوان الخام في المنطقة.
a. Thin layer of dark grey flint within limestone layers as raw material.



ب. جبل الأبكين قرب بلدة سدوس، المقطع الجيولوجي لمتكون حنيفة التابع للعصر الجوراسي المتأخر.
b. Al-Abkin hill near Sadus town where Hanifa late Jurassic formation could be seen.



د. وادي صلبوخ عاد كنهر قديم بعد فترة أمطار قصيرة.
d. Salboukh valley after a short rain shower.



ج. مقطع طريق في متكون حنيفة يبين الخصائص الصخرية للمتكون وطبيعة التتابع الطبقي لأحجار الجير والطين في المتكون.
c. Hanifa formation section features properties and nature of limestone and clay.



أ. منشأة حجرية مشيدة من كتل صخور جيرية قاسية مقتلعة من المنطقة ذاتها، المنشأة على قمة جبل وتطل على وادي حنيفة الفسيح.

a.



ب. منشأة حجرية دائرية مشيدة من كتل صخور جيرية قاسية مقتلعة من المنطقة ذاتها، المنشأة على قمة جبل.

b. Circular stone structure made of hard limestones taken from the same area.



ج. أدوات حجرية عبارة عن أنصال ومثاقب وسكاكين من مواقع مختلفة غربي رحبة الحيسية.

c. Artifacts: axes, borers, choppers retrieved from various sites, west of Rahbat Al-Hesiyyah.



د. مجموعة أحافير غربي الحيسية.

d. A group of fossil found to the west of Al-Hesiyyah.



هـ. أدوات حجرية، يتكون الصف الأعلى من اليمين: رأس نصل، اداة ورقية الشكل، مثقب، مثقب: الصف الأسفل في اليمين: أداة تكسير، أداة تكسير ثانية، رأس نصل يليه رأس نصل من مواقع مختلفة غربي رحبة الحيسية.

e. Top left to right: Two borers, thin tool, and an arrowhead. Bottom: two arrowheads, and two crushers collected from various sites, west of Rahbat Al-Hesiyyah



و. مجموعة من الأدوات الحجرية مصنوعة من الصوان الأصفر تشمل في الصف الأعلى من اليمين أداة ورقية الشكل، مثاقب، وفي الصف الأسفل من اليمين: الثلاث الأول أدوات متعددة الوظائف، والرابعة والخامسة رأسا نصلين من مواقع مختلفة غربي رحبة الحيسية.

a. Collection of yellow flint artifacts: Top, left to right: borers and a thin tool. Bottom, left to right: two arrowheads and three multi-purpose tools collected from various sites, west of Rahbat Al-Hesiyyah.





أ. المصطبة الرابعة لطبقات تعدين الصوان وتصنيعه، طبقة قاسية من أحجار جير وصوان وتغطيها كسارات من قطع صوان مصنعة، ومصطبة خامسة من أحجار جير تعلوها منشأة مبنية من صخور جيرية فاتحة اللون.

a. Fourth workshop comprised of flint residue, hard layer of limestone and flint covered with flint lithics, the fifth workshop abundant with lime stone and lime stone structure.



ب. عينة حجر جير قاس، ملتصقة به قطعة صوان رمادية تعرضت لعمليات تجوية فأكسدتها.

b. Hard limestone associated with grey flint stone.



ج. طبقة قليلة السماكة من صوان رمادي، وقطع صوانية متأكسدة (قديمة) مختلفة الأحجام من مواد تصنيع (كبيرة) ومواد مصنّعة (أصغر) على مصطبة صدر الصوان وتصنيعه.

c. Thin layer of grey flint, oxidized flints of various size, big and small stones of raw materials.



ب. منشأة حجرية عبارة عن مدفن دائري الشكل، تشكل جداره الخارجي ألواح حجرية طويلة.

b. A circular stone burial with the enclosure wall made of stone slabs.



أ. سد مائي قديم يعاد ترميمه، شعيب قرى عبيد.

a. An old water dam is being renovated, Qura Obaid valley.



د. سد مبني بكتل حجرية وبشكل متدرج في مجرى أحد الأودية بالقرب من العيينة وغربيها.

d. A stepped dam in a valley near Al ‘Uyaynah



ج. عين ابن معمر في العيينة، عيون وادي حنيفة.

c. Ibn Mu’ammar spring in Al ‘Uyaynah, Wadi Hanifa springs.



و. كهف يقع في شعيب قرى عبيد، أمامه حاجز حجري أوجده الإنسان، ارتفاعه متر واحد وطوله ٢,٥م وعرضه ١,٥م.

f. A cave in Qura Obaid valley and a man-made stone barrier could be seen in front, with a height of one meter and 2.5 m, 1.5 width.



هـ. بقايا مهراس متكسر وجد في موقع تصنيع، يوجد بين الطرف الجنوبي الغربي للرحبة والبداية الغربية لوادي بوضة.

e. A mass of a stone masher found at a workshop between the south-west end of Al-Rahbah and the western beginning of Budha valley





ب. مخارز ومثاقب ورؤوس أنصال من مواقع مختلفة غربي رحبة الحيسية.

b. Awls, borers, arrowheads from various sites, west of Rahbat Al-Hesiyyah.



أ. نماذج من الأدوات الحجرية المكتشفة: مخارز ومثاقب ورؤوس أنصال من مواقع مختلفة غربي رحبة الحيسية.

a. Samples of artifacts discovered: awls, borers, arrowheads obtained at various sites, west of Rahbat AL-Hesiyyah



د. منشأة حجرية داخل دائرة حجرية ضخمة لها باب، جبل أبكين.

d. A stone structure housed in another huge one with an entrance, Abkin hill.



ج. منشأة حجرية مذيلة، وفي الخلفية البعيدة منشأة حجرية برجية، جبل أبكين.

c. Tail stone structures and a tower-like structure appears in background, Abkin hill.



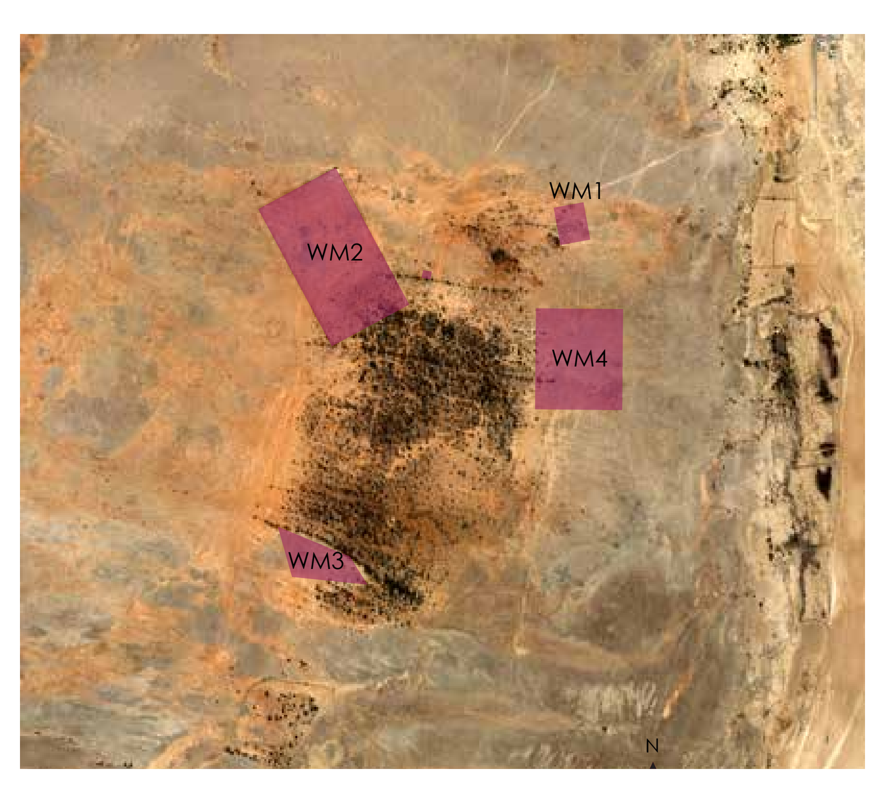
و. منشأة حجرية مذيلة يتضح فيها رص الحجارة العشوائي طولها ١٩م.

f. A talled structure made of unorganized stones with a length of 19 meter and width one meter.

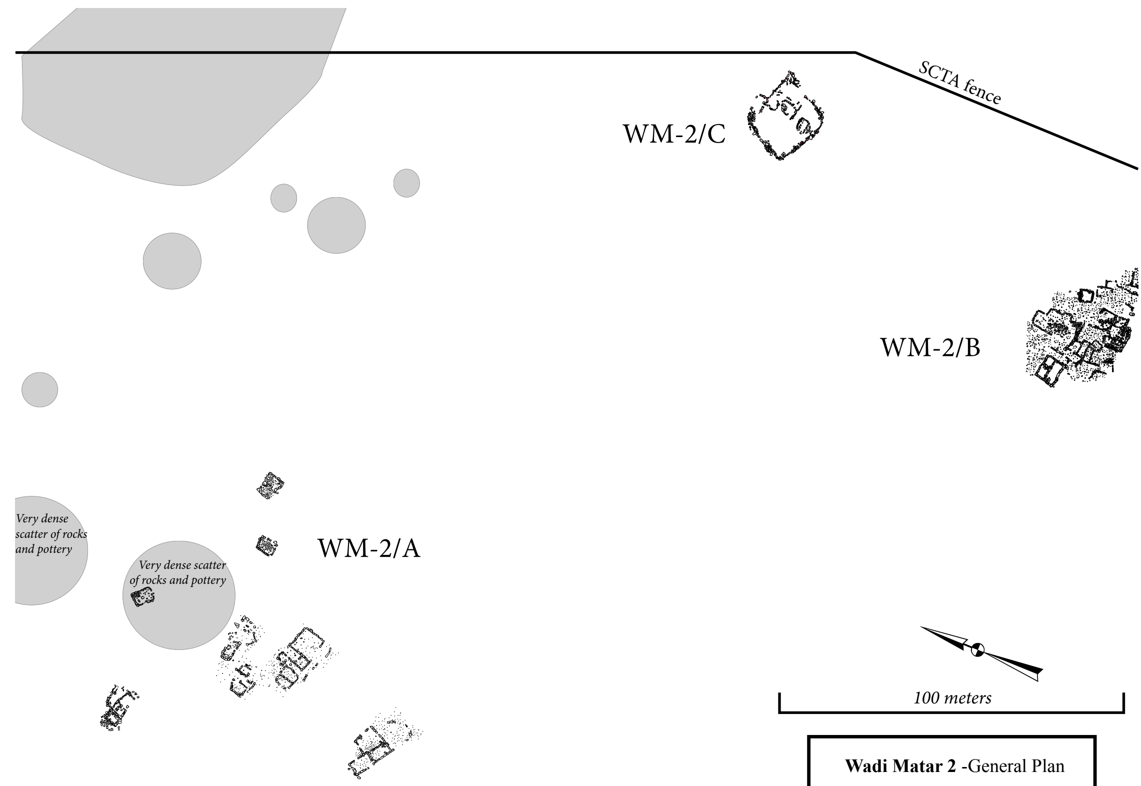


هـ. منشأة حجرية رجمية الشكل.

e. A carin-like stone structure.

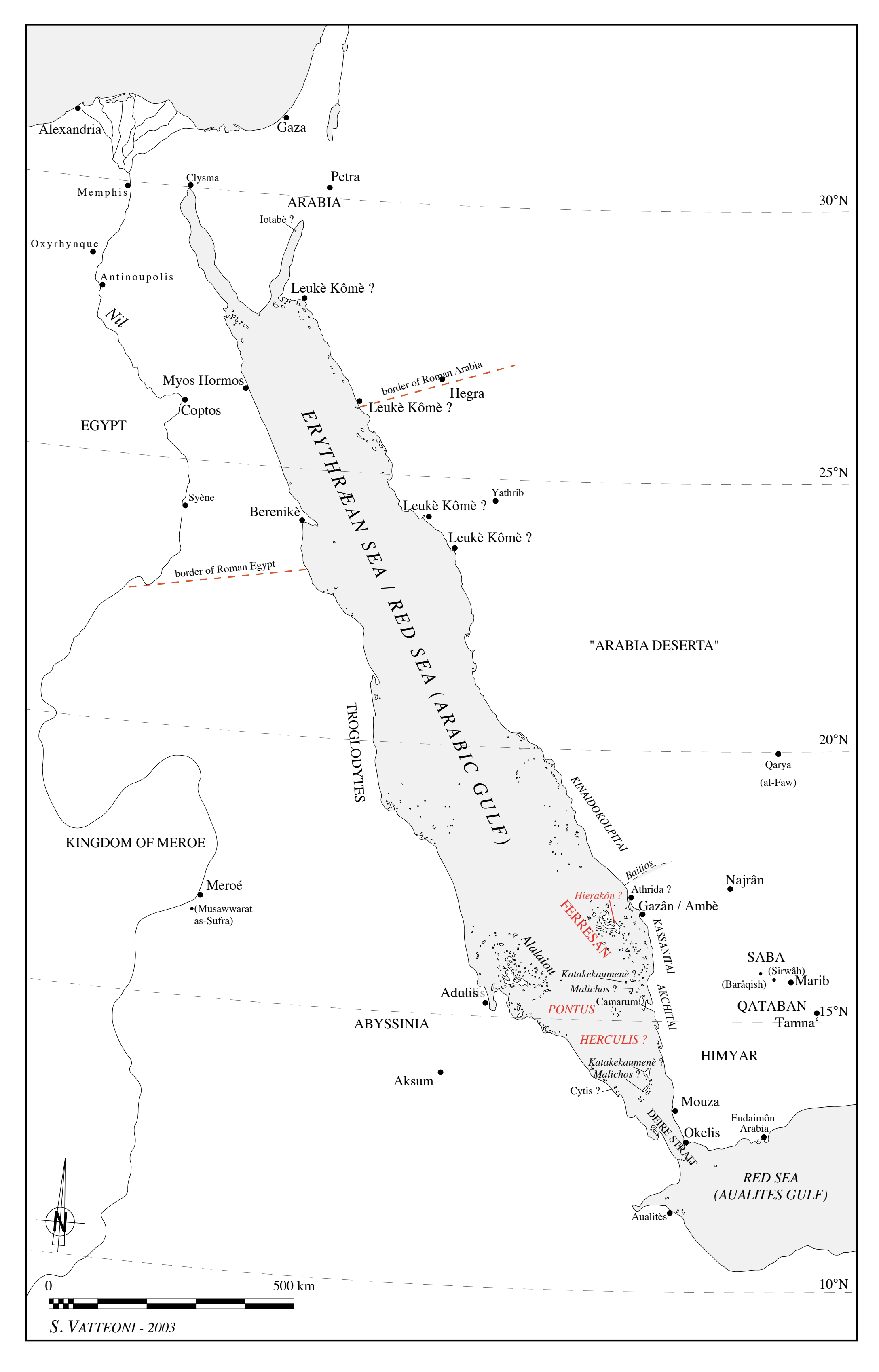



أ. تموضع مواقع وادي مطر (صورة كويك بيرد Quickbird).
a. Quickbird view of Wadi Matar sites.

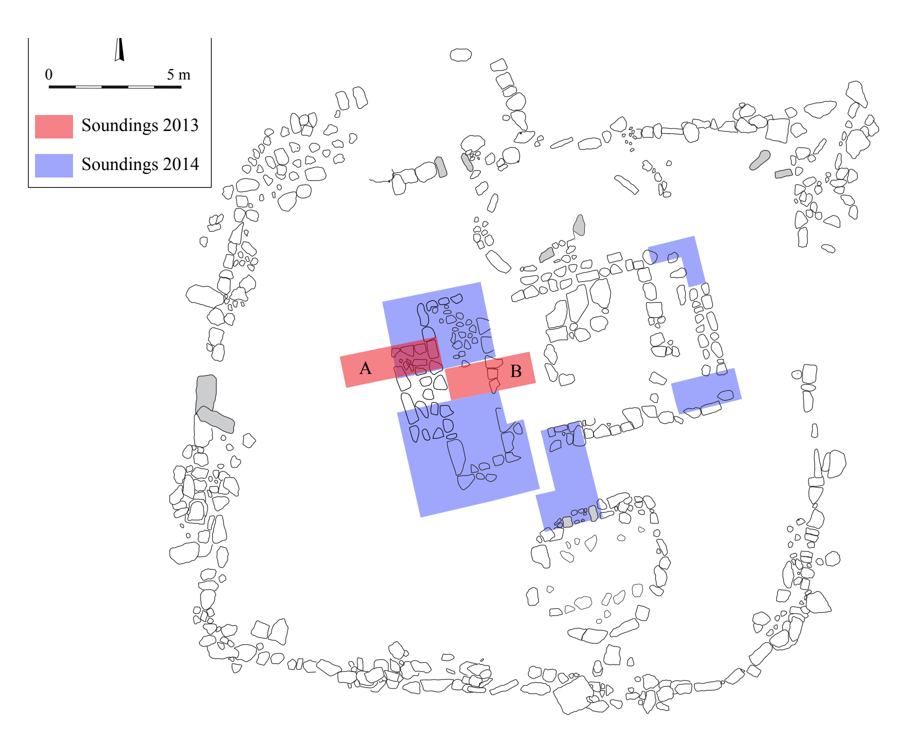



ب. مخطط عام لموقع وادي مطر ٢ WM-2.
b. General plan of Wadi Matar site 2 (WM-2)






خريطة موقع أرخبيل فرسان.
Site map of Urkhabeel, Farasan.




أ. مخطط لموقع (وادي مطر ٢/ج) WM-2/C (رفع ب. ريبا و ب. م. بلان)
a. Plan of Wadi Matar WM-2/C.

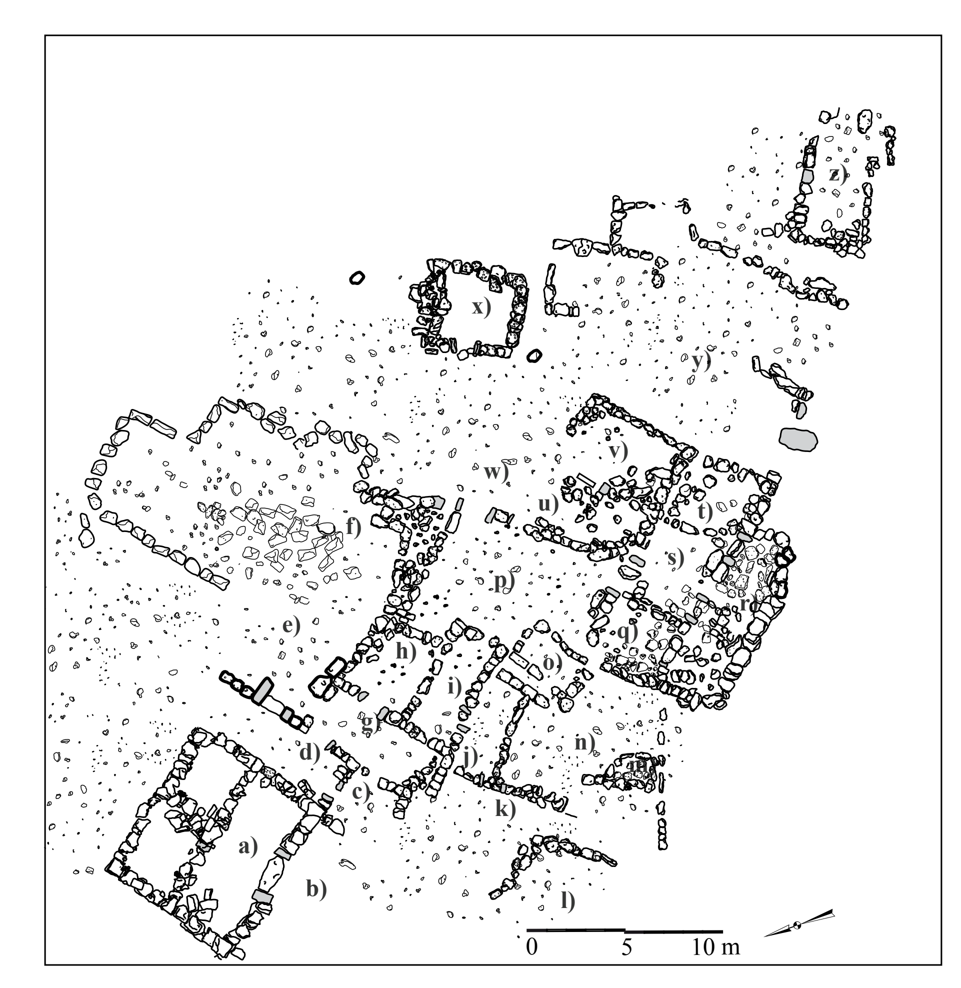


ب. منظر لموقع (وادي مطر ٢ج) WM-2/C، في العمق: عتبة ضخمة.
b. View of Wadi Matar site WM-2/C eastern side with a huge capstone.






أ. حيوان مصنوع من سبيكة نحاسية.
a. Copper figurine of an animal.




ب. مخطط لموقع (وادي مطر ٢/ب) WM - 2/B (رفع ب. ريبا و ب. م. بلان).
b. Plan of site (Wadi Matar WM - 2/B).



a)

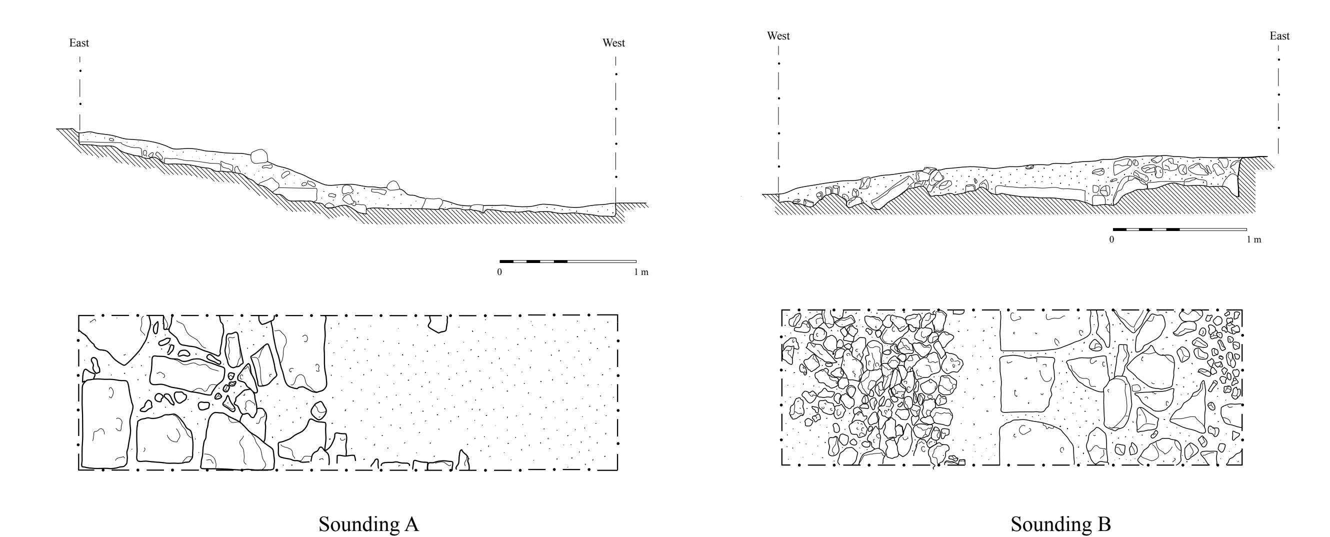
b)




مواد أثرية آتية من موقع (وادي مطر ٢/ج) WM-2/C، الفترة العربية الجنوبية القديمة (أ): نقش كتابي قديم بخط المسند، (ب): أشكال من الفخار العربي الجنوبي القديم.

Archaeologica artifacts located at Wadi Matar WM-2/C dated old South Arabian period and inscription in Musnad al Janubi.






أ. المجسان A و B (رسم وتبييض س. ماريون دو بروسي و ب. ريبا).

a. Two sounding A and B.




ب. مسكوكة حميرية (القرن الأول للميلاد).

b. Humarian coin dated first centure AD.



أ. مذبح ذو قرون عثر عليه على سطح موقع (وادي مطر ٢/ج) WM-2/C.

a. Altar with two horns located at Wadi Matar WM-2/C

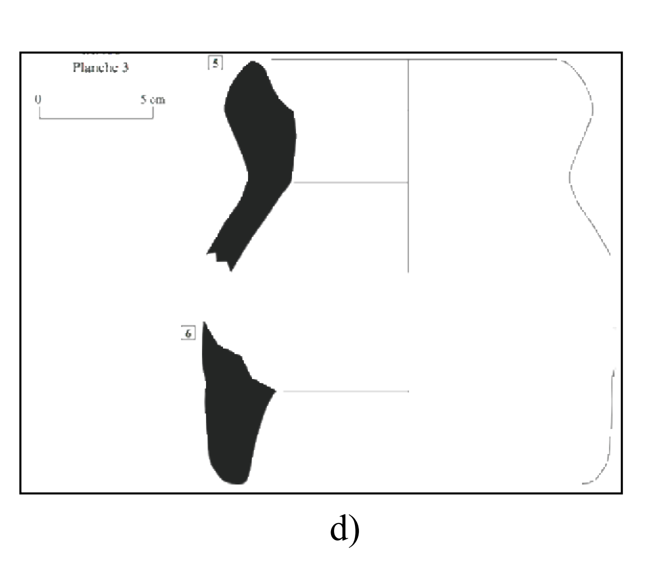



ب. تموضع مواقع وادي شامي (صورة كويك بيرد Quickbird، رفع ج. دافتيان)

b. Bird Eye view of Waid Shami.






مواد أثرية آتية من موقع (وادي مطر ٢/ج) WM-2/C، الفترة الرومانية (أ): جزء من تمثال صغير لثور من «الكلسيت (كربونات الكالسيوم المتبلورة)»، (ب): جرس صغير من النحاس المسبوك، (ج): كسر من أمفورات رومانية، (د): كسر من جرات عربية جنوبية).

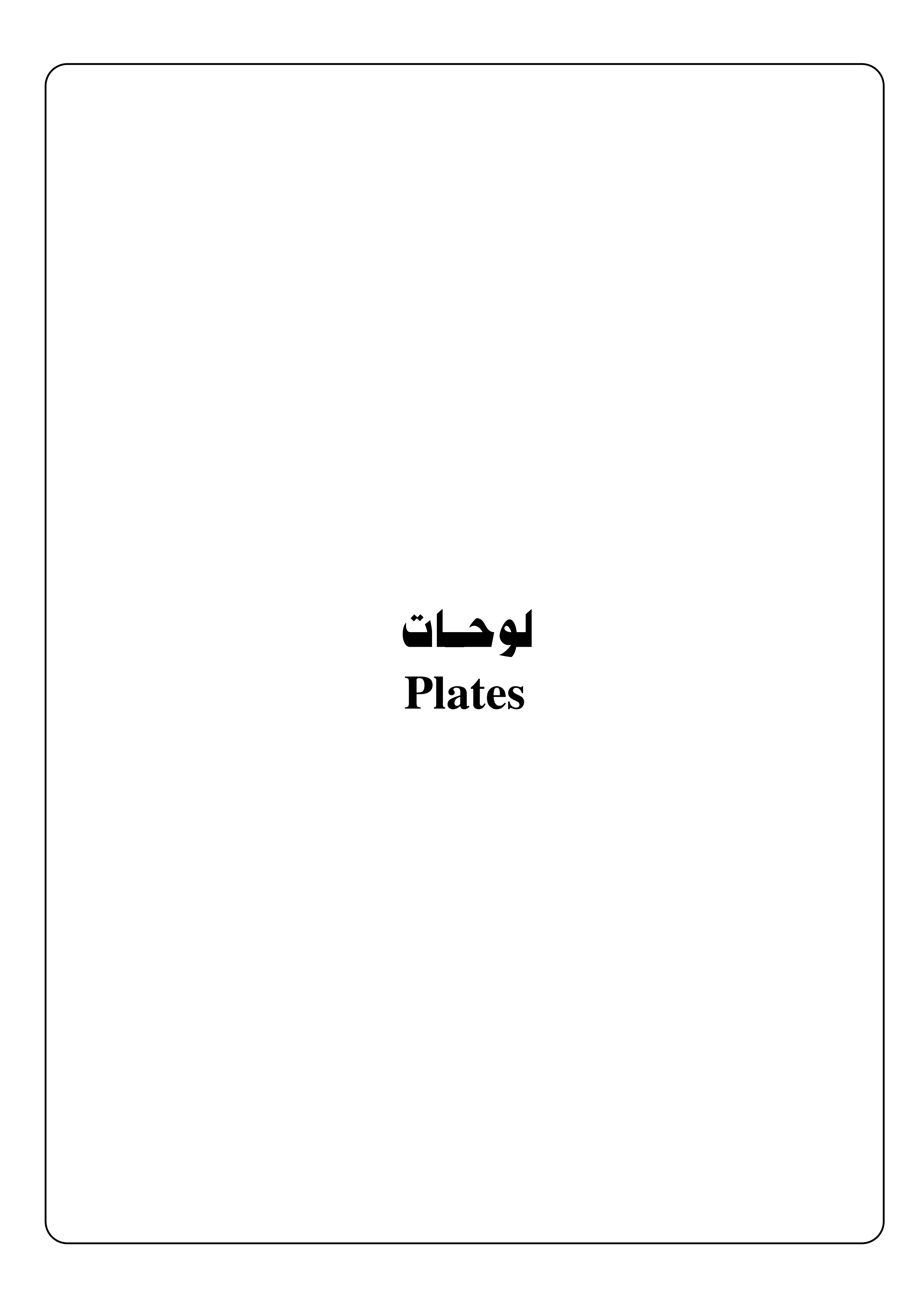
Archaeological artifacts from Wadi Matar site WM-2/C, Roman period, pat of a small bull small copper bell etc.



أ. منظر لمقبرة وادي شامي ٥.
a. General view of the tomb of Wadi Shami.



ب. منظر لموقع وادي شامي ٦.
b. General view of Wadi Shami.



# لوحات
# Plates

# Journal of Saudi Arabian Archaeology

# ATLAL

**Vol. 28**
**1441 H / 2020 AD**

Published by the Antiquities and Museums Sector of the
Saudi Commission for Tourism and National Heritage

**ATLAL :** The Journal of
Saudi Arabian Archaeology
Legal Deposit No.: 0186/14
ISSN - 1319-8351











**Vol. 28**
**1441 H / 2020 AD**

Saudi Commission for Tourism and National Heritage
P.O. Box: 3734 - Riyadh 11481 - Saudi Arabia
Tel. 4029500, 4036637 - Fax: 4036952

# Contents

**Foreword** ........ 1

**Introduction** ........ 3

## Part One
## Archaeological Excavations Reports

**Report on the 2014 and 2015 Excavation Seasons in Some Areas at Madâ'in Sâlih** ........ 7
W. Abu-Azizeh, N. Delhopital, C. Durand, Z.T. Fiema, Y. Gerber, Laïla Nehmé, Dhaifalla Al-talhi, Ibrahim Al-Sabhan, Mahmood Al-Hajri, Maher Al-Musa, Khaled Al-Hariti, Mohammed Al-Mothamy and Villeneuve.

**Qurayyah 2015 - Report on the First Season of the Joint Saudi Arabian-Austrian Archaeological Project** ........ 47
Marta Luciani – Abdullah S. Alsaud et al.

**First Report on the results of archaeological excavations of the historic city of Faid (First Season 1435 H/ 2014 AD) University of Hail Department of Tourism and Archaeology.** ........ 79
Fahd Saleh al-Hawas, Daifallh Allah Talhi, Abdulaziz Larj, Abbas Syed Ahmad, Jamal Abudl Raouf, Ahmed Abu al Qasim, Mohammad al-Nawasra, Salama Fayaz.

**Report on the Excavation at Jarash 6th and 7th Seasons (1431 AH - 1431 AH / 2014 - 2015)** ........ 91
Awadh al Zahrani, Saad al-Mushari, Mohammad al Hamoud, Khaled al Zahrani, Abdulaziz Al Yahiya, Abdulaziz Al-Hano, Fares Al-Resies, Fahd al Jabrin.

## Part Two
## General Survey Reports

**Preliminary Report on 2013 Fieldwork in Southwest Saudi Arabia by the Disperse Project : (2) Jizan and Asir Provinces - February–March 2013** ........ 99
R.H. Inglis, A.G.M. Sinclai, A. Shuttleworth, A.M. Alsharekh

**The al-'Ulā–al-Wajh Survey Project: The 2013 Reconnaissance Season** ........ 109
Zbigniew T. Fiema, Laïla Nehmé, Dhaifallah al-Talhi, and Will Kennedy

**Stone Age in Wadi Hanifa** ........ 123
Dr. Abdulaziz bin Saud al-Ghazzi, Dr. Abdulaziz bin Abdullah bin Laboun, Dr. Saud bin Abdulaziz al-Ghamdi, Abdullah bin Muhammad al-Rashid, Mahdi binKhasif al-Qarni, Musa'ad bin Abdulaziz al Ghazi, Abdullah bin Musa'ad al-Mutairi.

**Preliminary Report on Archaeological investigations around Urkhabeel, Farasan Islands Saudi-French Mission 2005-2014** ........ 147
F. Felinof, S. Marion Du Brusi, B. Reeba

**Plates** ........ 161

## Foreword

There are several publications on the history and culture of Arabian Peninsula, among most important publications and documentations is the results of field works, investigations and scientific research conducted by the specialized missions on the archaeology of the Kingdom of Saudi Arabia.

The Antiquities and Museums Section of the Saudi Commission for Tourism and National Heritage played an important role in the protection and highlighting the antiquities of the Kingdom by publications and all available sources such as the annually published bilingual journal of archaeology "*Atlal",* that contains the results of ongoing survey and excavations carried out in the Kingdom and highlighting the ancient settlements and cultural heritage of the Arabian Peninsula.

In the hands of the readers is the 28th issue of *Atlal*, which no doubt shall provide new information on the ancient history and cultures of Saudi Arabia and shall reveal the hidden aspects of our civilization.

**Rustam bin Maqbool Kbeisi**
Vice President Antiquities and Museums
Saudi Commission for Tourism and National Heritage.



## Introduction

This 28th issue of *Atlal*, the international journal of Saudi Arabian archaeology, contains several reports about ongoing archaeological survey and excavations carried out in different regions of the Kingdom. The reader will find the efforts of Saudi Commission for Tourism and National Heritage in enhancing and promoting the scientific researches and highlighting the plans and strategy regarding the protection and preservation of its past cultural entities.

This issue divided into two sections: First four reports on the archaeological excavations of Madain Saleh by Saudi-French team. It was the continuation of previous work that revealed a new Nabataean grave and some complete inscriptions but, the excavation could not be completed due to large area in the residential and military fortification around the site.

Second report consisted of the first season of the archaeological survey of Qarriay in Tabuk region conducted by the Saudi-Austrian team. It found a large pottery fern and studied the way and style of manufacturing potter objects and decorations on it.

Third report included the first excavation of historic city of Faid carried out by the Saudi Commission of Tourism and National Heritage in co-operation with the University of Hail. It discovered important aspects of the history of the sites before Islam and the pilgrimage route. It was found that the history of the area date back to lower Palaeolithic period and could be attri9buted to the late Acheulean era about 250,000 years before present.

First section of the 28th issue of *Atlal* ended with a report on the two seasons 6th and 7th of the excavations of ancient town of Jarash in which foundations of old buildings and large number of pottery shreds and objects are located. Some of the building restored and renovated.

The second section included reports on the archaeological survey carried out in south west of the Kingdom of Saudi Arabia in the Jazan and Asir region. We learned more on the Old Stone Age of the region, piles of ashes, volcanism and coral reefs as well old environment of the south Arabian Peninsula and its impact on prehistoric human settlements. It also included the report on the archaeological survey of al-Ula - al-Wajh area conducted by the combined Saud-French-Finland Mission concentrating on rock art and inscriptions sites between Madin Saleh and the Red Sea. The survey shall continue in the coming seasons to document more sites connecting al-Ula with the coastal areas.

Second season of survey of Wadi Hanifa in the Riyadh region continued for the second season confirming the results of previous season and locating additional flints, other stone artifacts and fossils.

The studies included earlier archaeological investigations by the combined Saudi-French team of Ar-Khabeel Farasan Islands carried out between 1425-1435 AH / 2005-2014 AD including settlements in al-Arkhbeel and valleys around it. The site has been chosen for excavation due to large scatter of pottery shreds and metal artifacts scattered in the area.

The excavations, surveys and intensive archaeological investigations shall continue further to know various aspects of Pre-historic, old Arabian Kingdoms and early Islamic civilizations that enlighten our land we are proud and honored to explore hidden secrets of our culture and history.

**Chief Editor**
**Director General of Archaeological and Research Studies**
**Dr. Abdullah A. Al Zahrani**

# Part One
# Archaelogical
# Excavations Reports

# Report on the 2014 and 2015 Excavation Seasons in Some Areas at Madâ'in Sâlih

W. Abu-Azizeh, N. Delhopital, C. Durand, Z.T. Fiema, Y. Gerber, Laïla Nehmé, Dhaifalla Al-talhi, Ibrahim Al-Sabhan, Mahmood Al-Hajri, Maher K. Al-Musa, Khaled Al-Hariti, Mohammed Al-Mothamy and Villeneuve.

## Introduction

By L. Nehmé, Orient & Méditerranée, CNRS.

The Saudi-French Madâ'in Sâlih project's publication policy is three-fold : 1/ full and detailed reports, published every year or every other year both online on the CNRS official archive website,[1] and in a printed form in the series created by the Saudi Commission for Tourism and Antiquities (now Saudi Commission for Tourism and Heritage) entitled "A Series of Archaeological Refereed Studies"[2]; 2/ reports on selected areas which either have a particular interest or the excavation of which is sufficiently advanced, in *Atlal*; 3/ specialised contributions in academic journals, either on the excavations proper or, more often, on particular themes such as the pottery (Durand and Gerber 2014b), the archaeobotany (Bouchaud 2014), the funerary rituals (Bouchaud et al. 2015), the chronology (Rohmer and Charloux 2015), etc. It is also expected that final reports on the various areas, or on combinations of areas, e.g. the tombs, the cairns/*tumuli*, the domestic quarters, the rampart and the gates, etc., will also be produced. In this context, it is worth noting the publication, in 2015, of a two volume monograph on the Nabataean monumental tombs of ancient Hegra (Nehmé 2015).

The last report of the Saudi-French Madâ'in Sâlih excavation project submitted to *Atlal* was about the 2011 season and focused on the work undertaken in three excavation areas in the residential part of ancient Hegra: Area 1, for which it was the last excavation season (responsibility G. Charloux); Areas 9 (responsibility Z.T. Fiema) and 6 (IGN 132, responsibility L. Nehmé), for both of which it was the second excavation season. To the reports on these three areas were added the presentation of the preliminary results of the magnetic survey undertaken by C. Benech as well as a nicely illustrated presentation of the mudbrick manufacturing process by I. as-Sabhân. Note that the 2011 season was the last of the first four year excavation programme, which lasted from 2008 to 2011. It was followed by two study seasons, in 2012 and 2013, before a new four year contract (2014–2017) was signed with the SCTA. The contributions presented in the following paragraph concern only part of the work undertaken during seasons 2014 and 2015, with a focus on particularly interesting results which deserve a quick publication. These concern various aspects of the Madâ'in

1 https://halshs.archives-ouvertes.fr/search/index, search on "Hegra". Reports on seasons 2009, 2010, 2011, and 2014 are available online.

2 Three volumes have already been published and concern seasons 2008, 2009 and 2010. Volumes 2011 and 2014 are in the press.

Sâlih research programme: the dating of at least one type of cairn structure which has been a pending and difficult question since 2008 (Wael Abu-Azizeh); the discovery and full excavation of a newly discovered Nabataean tomb which has not been the object of recent lootings (N. Delhopital); the drawing of the complete outline of the city wall (the rampart), the western part of which had not been previously identified on the field (F. Villeneuve); the excavation of one of the gates of the city, in the masonry of which were discovered many inscriptions in various scripts and languages (F. Villeneuve); the excavation, after its identification by F. Villeneuve, of a probably Roman military camp abutting the rampart on its southern internal side (Z.T. Fiema) ; finally some updates on the study of the pottery, with a particular focus on the material which comes from specific contexts (the tombs, the cairns, etc.) (C. Durand and Y. Gerber). Of course, the 2014 and 2015 seasons concerned other areas of Madâ'in Sâlih, which are quickly presented below, before the reports on the above mentioned work is given under the name of each author.

During the 2014 and 2015 seasons (plate 1.1a), the work continued on top and around the sandstone hill known as IGN 132, in the north-eastern part of the residential area. The top of the hill, which forms a terrace sloping down from south to north, is taken by a Nabataean sanctuary the most obvious elements of which are a paved platform on which a tetrapylon originally stood, surrounded by a stone wall, all dated to the end of the first century BC. Because of its almost due south orientation, it was suggested that this sanctuary was devoted to the cult of the Sun god. Around IGN 132, one should distinguish between trenches opened immediately at the foot of the hill, on its eastern (*loci* 60000, L. Nehmé) and southern (*loci* 63000, L. Tholbecq) sides, and trenches opened a little further, on its south-western side (*loci* 64000 and 65000, Kh. Alhaiti, M. al-Musa, M. al-Hajiri). One should finally mention newly identified walls which appeared after some surface scraping south-east of the hill. These walls define a large open air area divided by shear walls and could form a temenos or courtyards. Areas 60000 and 63000 offer a complex stratigraphy, which seems to be divided in three or four phases: at least two Nabataean phases and one or two phase(s) which have a *terminus post quem* of AD 250, with a hiatus between the two. The Nabataean phases of occupation at the bottom of IGN 132 are either linked with the sanctuary on top (a wall which follows the curve drawn by the southern flank of the outcrop and which aimed at hiding the lower part of the latter) or are other, possibly earlier, religious structures (a niche which disappeared when the wall was built). The post AD 250 phase(s) is/are characterised in the east by the presence of several stone water basins associated to floor levels and possibly, in the south (this should be confirmed by the study of the pottery) by the levelling of the Nabataean curving wall and the building of two new walls perpendicular to it. Remains



of hydraulic installations were also identified with certainty in the east and hypothetically in the south.

The excavations on the south-western side of IGN 132, at a distance of less than 10 m from the south-west "corner" of the hill, are the continuation of the excavations which were undertaken in Madâ'in Sâlih in 2003 by D. al-Talhi, during which the AD 175-177 Latin inscription was discovered (al-Talhi and al-Daire 2005). These excavations were resumed in 2011 (removal of the baulks), in 2014 (three squares were opened south of the 2003 excavations, *loci* 65000) and 2015 (one square was opened east of the middle part of the 2003 excavation, *loci* 64000, with the aim of connecting areas 65000 and 63000). The three squares 65000 have revealed a multi phase domestic unit (or parts of several units) the dating of which needs further study of the pottery. In the extension of this area to the east, in square 64000, some of the architectural features uncovered in 2015 – walls and stone pavement – are the exact continuation of those which belong to the domestic unit(s) excavated to the west. The connection of these with the structures revealed in area 63000, at the foot of IGN 132, still need to be clarified: is there a hiatus between the domestic and formerly religious installations? If not, how do they connect and what is the relative chronology between them? These questions will have to be addressed during the forthcoming seasons.

Apart from IGN 132, the excavations undertaken in 2014 also included the continuation of the work in Area 9, which had been excavated in 2010 and 2011 by Z.T. Fiema. It was decided, under J. Rohmer's supervision, to extend the excavation area to the north-east of the existing trenches in order to reach a hypothetical public building traces of which had been identified on the surface. J. Rohmer identified two levels of occupation, the upper stratum and the lower stratum. The architectural features uncovered in the upper stratum, which form a sort of enclosure, are dated to the interval between the late 2nd and the 4th century AD. They were interpreted as open-air forecourts leading, from either the north or the south, to an important room or building. A staircase was identified for the first time in Madâ'in Sâlih in one angle of the enclosure. Elements of statuary and monumental architecture (semi-columns, column bases, Nabataean capital) were reused in them, which confirms the existence of an important public building in the area during the Nabataean period. As for the lower stratum, which has a *terminus ante quem* of the end of the Nabataean and/or beginning of the Roman period, it revealed mostly mudbrick walls (one wall only with stones) which belonged to at least one room of a domestic unit.

A report on the tomb discovered in 2014 and excavated in 2015, IGN 116.1 is given below by N. Delhopital, but it should be reminded that three other tombs were excavated or cleared in 2014 under her supervision: IGN 103, IGN 88 and IGN 97. IGN 103 was excavated

because it belongs to the pre-Nabataean type of monumental tombs at Madâ'in Sâlih (carved high on the cliff, without a decorated façade and with cist tombs only dug in the floor of the funerary chamber). Nineteen individuals were buried inside the tomb which yielded a few artefacts, including glass beads which belonged probably to a bracelet, and mixed sherds (Hellenistic, Nabataean, late Roman and Byzantine). Nothing in the material allows to date the initial carving of the tomb itself. IGN 88 and 97 were cleared because archaeological artefacts and human bones showed on the surface and tourists were treading on them when visiting the site. Thirty-two individuals at least were buried in IGN 88 which also yielded large quantities of wood, leather, textile, resin fragments, first-century AD sherds as well as two unusual finds: a necklace made of seeds and pieces of leather shroud(s) decorated with sewn shells. IGN 97, the anthropological study is not completed yet, yielded larger quantities of wood (some of which belongs to coffins) and basketwork than the other Nabataean tombs excavated at Madâ'in Sâlih.

It should finally be mentioned that the study of the coins, of the pottery, of the fauna and of the vegetal remains continued in 2014 and 2015, and gave very interesting results: on the distribution of the coins period by period (T. Bauzou), on the marine molluscs and their provenance, which showed that some of the species identified at Madâ'in Sâlih are found only in the Red Sea and not in the Arabian Gulf (J. Studer and E. Tardy), on the pottery and the originality of some of the assemblages (C. Durand and Y. Gerber), on the agrobiodiversity at Madâ'in Sâlih (Ch. Bouchaud), with newly identified plant species (coriander and purslane) and the confirmation that cereal *Triticum durum* rather than *Triticum aestivum* was planted in the area. All these studies can be found in the Project's reports, while the following paragraphs give more details on some of the most significant results of the last two fieldwork seasons.

## The cairn study programme: synthesis and results of the last (2014) season of excavations at the cairn complex F19 (Area 42000)

**By W. Abu-Azizeh,**
**Archéorient – UMR 5133.**

Preliminary explorations undertaken during the first research programme at Madâ'in Sâlih (between 2002 and 2005) had already recognized the presence, mainly in the western part of the site, of several hundreds of cairns or *tumuli* (Nehmé et al. 2006: 84–89). Contrary to the monumental Nabataean rock-cut tombs, which are located at the foot of the sandstone outcrops surrounding the residential area, the *tumuli* are found on their tops. Apart from the chronological information provided by a Nabataean quarry, the exploitation of which destroyed several cairns, no clear dating evidence was available for these structures. A study programme of the cairns was therefore initiated in order to



date them and to determine both their plan(s) and function(s).

The first phase of this programme was a test excavation, undertaken in 2008, of a previously known cairn located on top of one of the Jabal al-Khraymât outcrops. This excavation (*loci* 40000) produced important information regarding the building techniques of this burial structure (Abu-Azizeh 2010). Under the shapeless mass of the stone mound were the unexpected remains of a remarkably well built architecture. The structure uncovered consisted of a rectangular grave built in the middle of a circular tower, 3.90 m in diameter, built of dry stone, which was surrounded by a ring of white sandstone blocks. These three elements formed an elaborate tower-tomb funerary complex, the first of this type identified at the site. Unfortunately, however, the excavation of this tower-tomb failed to provide any date for its original construction. It had been repeatedly looted and reused in Antiquity, as shown by three groups of human bones collected in disturbed stratigraphic contexts, the calibrated dating of which ranged between the first century BC and the beginning of the third century AD. The dating issue thus remained pending, and it became clear that it would be a complicated one since a rapid examination of the cairns showed that almost all of them had been robbed. This, and the fact that the structures interpreted as "cairns" showed a certain diversity in form and dimension, led us, in 2011, to undertake the second phase of the research programme. Its aims were: 1/ to assess the level of disturbance and to identify better preserved structures in view of a new excavation; 2/ to establish a typology of the identified structures.

Thus, in 2011, the structures were systematically re-examined (Plate 1.1b), particularly in the Jabal al-Khraymât area, the various outcrops of which extend beyond the modern fence which surrounds the site and on top of which a large number of cairns had already been recorded. A test area, 1.3 km east-west and 700 m north-south, was chosen. It included a series of sandstone outcrops separated by stripes of land. Also, two outcrops in the Qasr as-Sâni' area, south of the site, were chosen for comparison. 276 cairns were examined and a summary description table was produced, which contains the following information: dimensions, a short description of the remains, indication on possible traces of looting, a preliminary description of the surface finds in the immediate vicinity (pottery, stone and various objects, bones), the photograph numbers in the project's archive (Abu-Azizeh 2011).

Based on the field observations, the following typology of the structures labelled as "cairns" was established:

I. Tower-tombs (n. = 50)

*Ia. Circular tower-tombs (n. = 26)*

*Ib. Circular tower-tombs with outer ring of white stones (n. = 20)*

*Ic. Rectangular tower-tombs (n. = 1)*

*Id. Rectangular tower-tombs with enclosure (n. = 3)*

II. Tombs under mounds of stones (n. = 18)

*IIa. Rectangular tombs under mounds of stones (n. = 11)*

*IIb. Rock-cut graves under mounds of stones (n. = 7)*

III. Rectangular pit tombs (under mounds?) (n. = 13)

IV. Walls with internal, faced compartments (n. = 14)

V. Rectangular structures (n. = 13)

VI. Complex compartmented structures (n. = 6)

VII. Cairns and structures of an indeterminate nature (n. = 118 + 44)

The detailed description of each type will not be given in this contribution because it is already available elsewhere,[3] but one should at least underline the diversity of the remains (Plate 1.2). Many structures were too badly preserved to fit in any specific category and were therefore grouped under type VII. Other structures (types V and VI) turned out to be buildings the function of which was most probably not funerary. A few clear recurrent types were however identified. Tower-tombs (type I), similar to the one excavated in 2008, proved to be a widespread type of structure, with sub-types according to whether they have or not an outer ring of stones or are rectangular. Rectangular pit tombs, some of which may have been covered by stone mounds (type III), are represented by a limited number of structures, examples of which had already been identified and interpreted as the tombs of ordinary people probably dating to the Nabataean period (Nehmé et al. 2006: 84–87). New types were also identified, such as the tombs under mounds of stones (type II) as well as the walls with internal, faced compartments (type IV). The latter were particularly interesting because of their specific and unusual character as well as their homogeneity. They are all built on the same model: a wall made of two parallel faces of carefully laid stones, inside which are rectangular compartments defined by a stone facing. In each wall, there are two or three compartments of fairly consistent size, between 0.60 and 1 m wide (inside), and about 2 m long. The analysis of the spatial distribution of these structures showed that eleven of them out of fourteen are concentrated on the southern edges of the Jabal al-Khraymât, on massifs 9, 11, and 22. One only is located further north in the Jabal al-Khraymât and two are located in the eastern mound of the Qasr as-Sâni‘ area (Plate 1.1b). Another characteristic of the walls with internal compartments is the fact that they are almost systematically associated with tower-tombs, and particularly with the ones which have an outer ring of white stones. This suggests a possible functional and chronological link between them. The material collected on the surface around the

3 Abu-Azizeh 2011. See also Nehmé 2015: 34–39, based on Abu-Azizeh's work.



walls showed to be very specific, particularly with regard to a ceramic assemblage hitherto unknown at Madâ'in Sâlih. This pottery is made of a pink to dark red fabric with a fairly coarse temper, and is often decorated with a variety of small, incised dots (see C. Durand and Y. Gerber's report below). This type of pottery was recorded four times in association with type IV structures and once only in a complex which contained a circular tower-tomb but no walls.

Considering the specific character of the type IV structures (plan, spatial distribution, systematic association with circular tower-tombs, material culture), they seemed to be an interesting case study and it was decided to undertake further research on them in order to determine their date and function.

The third phase of the research programme on the cairns was therefore devoted, in 2014, to the excavation of a complex which included walls with rectangular internal faced compartments (Abu-Azizeh 2014). The excavation focused on complex F19 (Area 42000), located south of Massif 22 in Jabal al-Khraymât, composed of a type Ia cairn (a simple circular tower-tomb), and two type IV walls with compartments (Plate 1.2). The aims of the excavation was the following: 1/ understand the construction technique and the plan of the walls with internal faced compartments; 2/ determine their function; 3/ reveal the possible connections between them and the tower-tomb; 4/ collect artifacts or organic material which would make it possible to answer the pending question of these structures' date.

The cairn, located northeast of the complex (*locus* 42002) was *c*. 7.50 m in diameter and 1.20 m high (Plate 1.3a). Little information on the burial and on the layout of the tomb was expected since clear evidence of looting was visible already on the surface. The excavation has put to light the masonry of a characteristic circular tower-like construction of *c*. 5 m diameter, three stone courses of which were preserved up to 40 cm high (*locus* 42011). No outer ring of white stones was identified, which confirmed the initial identification of the structure (in 2011) as a "simple circular tower-tomb". Since walls with rectangular internal faced compartments had previously been found associated with circular tower-tombs surrounded by an outer ring of white stones, this indicates that the walls could be associated with both types of tower-tombs (with or without an outer ring).

Southwest of the tower-tomb, there was a long and shallow mound of stones which followed a linear arrangement. This feature turned out to be a pair of walls with rectangular internal faced compartments (Plate 1.3d). Wall 42003 is 9.70 m long and 1.75 m wide and its northeastern end is at a distance of 4.50 m from the cairn. All its faces, including on the short sides, were carefully built with dry stones, some of which were very large (60 cm long). The wall is preserved up to a maximum of 40 cm in height and three to four courses of stones.

Wall 42007, which is separated from wall 42003 by a 0.85 m gap, is 10.50 m long and its width varies from 1.40 to 1.70 m. It is less regular and more sinuous than wall 42003, especially its southern facing. Six courses of stones are preserved, up to a height of 60 cm. In a later phase of reuse of the complex, a cairn (*locus* 42004) was built on top of the northeastern end of the wall. Important quantities of fallen stones were found along both walls, and it is therefore possible to estimate their original height to between 0.70 and 1 m. Interestingly, the stones which fell from the upper parts of the wall – and which were therefore found in the lower levels of the destruction and collapse layer – were exclusively white sandstone boulders. They were taken from the soft sandstone layers of the Jabal al-Khraymât massifs and they clearly contrast with the hard reddish/purple sandstone used to build the still preserved lower courses of the walls. Thus, two different kinds of stones were clearly used, a characteristic reminiscent of the tower-tombs such as 40000, described above, where white sandstone stones were used for the outer ring while hard reddish/purple sandstone stones were used for the inner tower (Abu-Azizeh 2010). This shared characteristic is another argument in support of the hypothesis that both types of structures, the tower-tombs and the walls with rectangular internal compartments, belong to the same architectural tradition.

Both walls of complex F19 had three rectangular compartments built inside them, delimited by a stone facing (Plate 1.3). The size of the compartments inside each wall shows slight variations: the average dimensions of the compartments of wall 42003 are *c.* 1.90 m in length and 0.60 m in width, while those of wall 42007 are significantly smaller, with an average length of 1.40 m and a 0.50 cm width. There is also a difference in the building technique since the compartments of wall 42007 are more irregular and their stone facing is less accurately laid than those of 42003.

Numerous pottery sherds characterized by a typical pink to dark red ware, with a fairly coarse temper and decorated with of a double line of incised dots, were collected, this time in secured stratified contexts.[4] This confirmed the idea that this previously unknown material was specifically associated with the walls with internal compartments. Fragments of shell beads, mostly made of large conus shells, were also found in abundance in the destruction layers. They probably came originally from the filling of the compartment before having been discarded during lootings of the tombs (Studer and Tardy 2014; Studer 2015). Human bone fragments and splinters were found in the filling of several compartments, along with beads belonging to various species of shells, including typical conus shells. The most interesting discovery was made in the compartment numbered 42022, where the very badly preserved bones of a forearm and a hand were found

4 Abu-Azizeh 2014: 173–174, fig. 20–21; Durand and Gerber 2014a: 197.



*in situ*. These bones belonged to the body of an adult individual and they form the only human remains which were left over after the lootings of the cairn complex. Eighty-two small beads belonging to different sea shell species were also found in this *locus*. They were obviously part of a funerary ornament, most probably a bracelet.

Considering the plan of the structures and the finds, it is clear that the walls and their internal compartments had a funerary function. The cairn complex F19 can therefore be interpreted as a "funerary compound", the organization and chronology of which were made clear through their excavation (Plate 3.4a). It is assumed that the tower-tomb 42002 was the initial and maybe the main funerary element of the complex and that wall 42003 was built a few meters from it during the same building phase. The chronological and functional relationship between both structures is suggested by the alignment of the wall with the tower-tomb. Also, it seems that the installation on a flat and elongated bedrock platform left just enough space to build the kind of structure the builders had in mind. This suggests some sort of overall planning and leads to the conclusion that the structures are probably contemporary. Differences in the building techniques between walls 42003 and 42007 suggest however that the latter was built by a different group of workmen and/or in a later phase. The time interval between the two is impossible to determine but it certainly did not exceed a few generations since the layout of the two walls is relatively similar and point to a same funerary tradition.

Many questions regarding the organization and the formation process of this funerary complex remain unanswered. In particular, the reason why two different types of structures were associated in the same compound are unclear. A tentative interpretation can however be suggested: the ancestor may have received a special treatment and would have been buried in a tower-tomb, while the rectangular compartments in the walls may have been used to bury individuals who belonged to the same lineage. The reason why the majority of the walls contain three compartments is difficult to explain.

Despite these uncertainties, the 2014 excavations allowed the identification of a hitherto unknown funerary tradition, with its own specific material culture and architectural layout. Interesting parallels were found in the cairn field of Rujūm Ṣaʿṣaʿ, near Taymâ', were several tower-tombs were identified, along with structures which show striking similarities with the Madâ'in Sâlih walls with internal compartments.[5] The comparison between both sites is also valid for the material culture – pottery, shell beads.[6] It becomes clear that we are dealing with a funerary tradition, which had

5 al-Hajri et al. 2002: 24 and 48–51 for a description of Tell 2, see also plate 3.10B. See also al-Hajri et al. 2005; al-Hajri 2006 (Arabic sections, as well as the shorter English versions in each of these volumes); al-Taymani 2006 (in Arabic).

6 al-Hajri 2006: pl.3.8A, pl.3.14A, pl.3.15.

previously not been identified as such, which extended at least in a region stretching from Madâ'in Sâlih to Taymâ', and possibly, more generally, in the northwest of the Arabian peninsula.

As for the date of this funerary tradition, our excavations provided the first evidence available so far. Indeed, three samples of human bones collected during the excavations were dated.[7] The first two were collected close to surface, in the destruction layer of tower-tomb 42002. They were therefore in a disturbed context, which obviously resulted from the looting and later reuse of the tomb. They belong to two distinct adult individuals (the same talus bone) and provided respectively ages of 2115 ±30 and 2070 ±30 BP (i.e. respectively 174–1 cal BC and 341–49 cal BC at 2 sigma – 95.4% – confidence). This suggests that the original tomb has been looted and reused, maybe several times, in Antiquity, from the mid-third to the beginning of the first century cal BC.

The third sample comes from the human bones found *in situ* inside compartment 42022 in wall 42007. It provided an age of 3615 ±30 BP (i.e. 2113–1892 cal BC at 2 sigma – 95.4% – confidence), thus indicating that the original building phase of the cairn complex with its tower-tomb and associated walls with internal compartments, and its specific material culture, date back to the end of the third millennium cal BC, i.e. to the end of the Early Bronze age (following the southern Levantine chrono-cultural terminology). Such a date is consistent with some elements of relative chronology available at Taymâ' as concern the similar ceramic assemblage.[8]

7 Radiocarbon dating on biological apatites (the mineral fraction of the bones) was done by A. Zazzo (CNRS, Museum National d'Histoire Naturelle).

8 F. Tourtet, personal communication.

A newly discovered Nabataean tomb, IGN 116.1

During excavations of tomb IGN 117 between 2008 and 2011, Isabelle Sachet and N. Delhopital had proposed the hypothesis that another tomb might have been carved between IGN 116 and IGN 117, on the eastern slope of Jabal al-Ahmar. We had noted that this slope was densely occupied, apart from an area between these two tombs (Plate 1.4b). Furthermore, at the top of the sand dune that had formed in front of the cliff at this location, marks left by carving tools were observed in the rock. In order to verify this hypothesis, part of the sand that had accumulated in front of the carved section in the rock was removed at the end of the 2014 season. Having quickly removed 20 cm of sand, the entrance to the funerary chamber of a tomb without a monumental facade was uncovered. In accordance with the numbering system used for tombs at Madâ'in Sâlih, this new monument was numbered IGN 116.1, correlating it with its nearest neighbour. Having been protected by the sand dune for a considerable time, it had not been subject to repeated looting, in contrast with the other tombs on the site. Its discovery has thus



enabled us for the first time to analyse the exterior and interior of a Nabataean tomb in ancient Hegra in its original context.

To begin with, clearance of the tomb entrance uncovered a large quantity of sherds, a good number of which belonged to complete ceramic artefacts (Plate 1.4c). Their brief analysis by the mission's ceramicists, C. Durand and Y. Gerber (see their report below), has revealed that this material is dated to the first century AD. Its location just in front of the entrance to the tomb indicates that it can be assumed it was deposited intentionally outside the funerary chamber, probably during ceremonies organised in honour of the deceased. Excavation has also revealed the method used to seal the entrance of this tomb, and it is evident that stones were not carved for the specific purpose of blocking the entrance. The sealing consists of stone blocks and slabs of various shapes and sizes (Plate 1.4d), probably randomly collected from the surrounding area, which were firmly sealed together with mortar in order to render the funerary chamber airtight.

Before the start of the excavation, the funerary chamber was filled with sand to a depth of between 30 cm and 1 m. The sides of the chamber measure 3.10 m in length and it is between 1.60 and 1.80 m high. The entrance measures 1.70 m in height and between 0.60 and 0.90 m in width. No funerary structure was dug inside the chamber, either in the ground or in the walls. The elements that form the burial – individuals and wooden chests – were deposited directly on the ground. There is no doubt that IGN 116.1 is a collective burial as a great number of individuals were interred there, probably over a fairly long period. Indeed, two successive levels of burial were uncovered in the central part of the funerary chamber.

The first deposits consist of two wooden chests discovered on the ground, one located west, the other north, of the funerary chamber. The west chest measures between 1.90 and 2 m long and 60 cm wide; its maximum observed height is 25 cm, but in view of the size of the collapsed planks, it is quite likely that it was higher. This chest contained eight individuals, among which were four adults (including one man and, probably, one woman) and four immature individuals (one aged between 1 and 4 years, another between 5 and 9 years, and two perinatals). They were all lying in a dorsal position, the position of the upper limbs varying between one individual and another, while the lower limbs were always extended. The orientation of the individuals is not homogeneous: the head of three of the adults faced north, while the head of three of the children faced south. The remains of shrouds made of leather or textile and some fragments of resin, probably used to insure a better preservation of the bodies, were found in the chest. The only jewellery discovered in the funerary chamber comes from this chest (Plate 1.5a). In view of the number and superposition of the skeletons, it was not possible to associate the pieces of jewellery specifically to one or other individual, except

for a finger-ring worn on the right hand of the first individual buried in the chest. The remainder of the pieces include the setting and stone of another finger-ring, and one or more necklaces represented by over twenty-four glass and stone beads.

The second chest, located in the north of the chamber (see fig. 11), is between 1.80 and 1.90 m long, 15–20 cm wide, and 0.5–1 cm deep. The planks were joined together with wooden tongues and pegs. Because of disturbance and the fact that the study of the skeletons it contained is not yet complete, analysis of this chest is very difficult. At least eight individuals, including six adults and two immature individuals (one female adolescent and one child aged between 1 and 4 years) were buried in it. These are primary burials, all oriented east-west, with the head facing west. It was possible to establish that some of them at least had been wrapped in a shroud.

It is likely that when the wooden chests were full, eleven individuals – ten adults (both men and women) and one child – were deposited in the central part of the funerary chamber, on two levels. These are also primary deposits. All of them, except for a child aged between 1 and 4, were oriented east-west, with the head facing west. Some were lying on their front, others on their right side, but the majority were lying on their back. They were either carried and placed in a coffin, or laid on a wooden plank and wrapped in a shroud made of leather or textile.

Although study of the skeletons was not completed during the 2015 season, it was possible to establish that twenty-seven individuals were buried in this tomb. They comprise twenty adults, including at least two women and four men, and seven immature individuals (two perinatals, three aged between 1 and 4 years, one aged between 5 and 9 years, and one female adolescent). Discrete characteristics observed during excavations, as well as a preliminary study, indicate that they were probably members of the same family.

The discovery and excavation of tomb IGN 116.1 (Plate 1.5b) have provided new information on Nabataean funerary practices and have confirmed earlier hypotheses based on limited data obtained during the excavation of looted tombs. Some facts have already been established: the intensive use of funerary chambers (three individuals per square metre in IGN 116.1 and more than five individuals per square metre in IGN 117); there was no selection according to age or sex, even though there is a shortage of young children in IGN 116.1; age was not a condition in the selection of individuals who were permitted to be buried in this tomb but on the other hand, it is likely that a relationship with the founder of the tomb was mandatory, as can also be inferred from reading the legal texts carved on the tomb facades. They are all primary burials. Orientations vary and were probably dictated by the need to save space in the tomb. Positions also vary and include frontal positions in IGN 116.1. Some



individuals were wrapped in a shroud made either of leather or textile, and resin was used to delay the decomposition of the bodies. Finally, excavation of this tomb has enabled us to observe that wooden chests and planks were used. They are, moreover, sufficiently preserved to provide information on their method of assemblage. The funerary objects discovered in IGN 116.1 are limited to some jewellery and ceramics, which allows us to provide an answer to the question posed after excavation and/or clearing of tombs IGN 117, 88, and 97 at Hegra: is the relative scarcity of funerary objects (apart from textiles and leather) due to looting? It would appear that this is not the case in any significant way, as the selection of items discovered in IGN 116.1 is fairly comparable to that found in other tombs.

## Excavations in Area 35 (Gate G2) and Area 34 (military camp)

By F. Villeneuve (University Paris 1) and Z.T. Fiema (University of Helsinki).

### *Introduction*

This section of the 2015 Madâ’in Sâlih fieldwork report concerns the results of the excavations in Area 35, which began in 2011, and of excavations in Area 34 where the first season of the fieldwork was conducted in 2015. Undoubtedly, both areas provided significant information concerning the urbanistic history of Hegra. Moreover, it is apparent now that the results of excavations in both areas bear direct relevance to the military presence in Hegra, especially during the Roman period (from AD 106 until the 3rd, possibly the 4th century). Due to the importance of the rampart of Hegra in the fieldwork in both areas, a short summary of the investigations conducted by F. Villeneuve since 2008 is included here. A detailed report on the rampart appeared in the 2014 Madâ’in Sâlih report (Villeneuve 2014b).

### *The Rampart – A Summary*

The investigations of the extant city wall, traditionally referred to in Madâ’in Sâlih as the rampart, included a systematic ground and geophysical survey, the examination of aerial and satellite images, and the actual excavations. The rampart, 2937 m long, encloses the entire settlement in Hegra (52.5 ha). With the exceptions of Area 34 (infra), Area 32 (the North-West “tell”) and less clearly Area 36, no structure within the enclosure was found to be abutting the rampart. The rampart is generally built of mudbrick, with the maximum height preserved of c. 1.5 m. The exceptions are Part 4 (east) and some shorter sections in Parts 1, 3 and 5, which have stone foundations and sometimes the first courses of the rampart itself stone-made. Parts 1 and 4 are also the narrowest – *c*. 1.00–1.50 m. In contrast, the average of the other, mudbrick-built, sections is 2.25 m, and the northern sections of the rampart (Parts 6 and 7), are considerably wider – *c*. 3.70–3.90 m.

Altogether, thirty-eight towers were identified and recorded. Most appear as solid installations

(i.e. bastions). If their relatively even spacing (*c*. 35 m apart) is applied everywhere, this would imply the existence of 81 bastions or towers altogether. The bastions were added only after the completion of the curtain wall as they all abut the external face of the wall. Furthermore, almost all (except for bastions in Part 7) feature stone foundations, also in the sectors where the curtain wall lacks stone foundations. Finally, the excavations in Area 31 demonstrated that the foundations of bastion T21 were located stratigraphically higher than the curtain wall that it is abutting. The bastions are generally *c.* 4 m long (along the curtain) and 3.50 m wide, which makes them reasonably spacious archery platforms, although the reinforcement of the mudbrick rampart was their primary function. Four or five gates have been more or less firmly located in the rampart. One is the small gate in Area 34, in the south (see *infra*); another one is the major gate excavated in Area 35, in the south-east, Gate 2 (see infra). The only other one which is firmly located, in the north, Gate 3, excavated in 2009 and 2010 and in an extremely poor state of preservation, had stone foundations and two flanking towers, as Gate G2.

Except for the stone-built Part 1 (Area 34), where the excavations revealed substantial later reinforcement, there is no evidence for either an earlier predecessor of the rampart or for any significant later alterations to the rampart and the bastions. Thus the differential width relates to the variations in the process of construction of a very long mudbrick structure, and it does not reflect any temporal differences. Generally, all the available evidence, i.e. the ceramics from soundings, the stratigraphy along the rampart as well as the construction technique, implies that the rampart was built in the 1st century AD, thus during the Nabataean occupation of Hegra. The rampart of Hegra resembles roundish or oval-shaped urban fortifications common in the Middle East in the 2nd and 1st millennia BC. It may equally be reviewed within the tradition of large Hellenistic or Parthian mudbrick wall circuits with rectangular towers or solid bastions, such as at Dûmat al-Jandal, Hatra or even the Hellenistic wall with stone towers at Dura Europos. Likewise, a general comparative example is provided by the stone city wall of Gerasa (modern Jerash), which features the basic width of *c*. 3 m and at least 101 relatively small towers. The dating of that wall is, however, still debated, ranging from the 1st century AD Flavian to the late 3rd/early 4th century.

### *Area 35: Gate 2 – the South-Eastern gate in the rampart*

#### The archaeology

During the general survey of the rampart, Area 35, located at the foot of the slopes of Hill A, was selected in 2010 for detailed examination and excavation because two observations pointed to the probable existence of a gate. First, the two towers located there and numbered T12 and T13 in our survey, instead of being *c.* 35 m from each other, are unusually close, 3.75 m from



each other only. Second, unlike the bastions of the rampart, these towers do not project outwards, but towards the interior, and their measurements differ from the others: they are not roughly square (3.50 x 4 m) but roughly rectangular, 6–7 x 4 m (i.e. perpendicular to the curtain wall). All that suggested a gate. The location, was reasonably close to the camp in Area 34 (infra) and to Hills B and A and connected the city centre with the assumed south-north caravan route running east of the Residential Area.

Two weeks of fieldwork were devoted to Area 35 at the end of the 2011 season, followed by four weeks in 2014 and five weeks and a half in 2015, which confirmed the hypothesis of a gateway (Plate 1.5c). The gate in Area 35 is in much better state of preservation than the other parts of the rampart in general and than the other located or suspected gates. The preserved height reaches almost (foundations plus elevation) 2 m on the front walls (35001, 35002) of Towers 12 and 13, as evidenced by Soundings "B" deep in 2011 and "H" deep in 20015. This relatively good state of preservation is partly due to the presence of stone masonry in addition to mudbrick (Plate 1.5c), which is not the case in most other parts of the rampart, but is similar to Area 34 (*infra*).

During the 2011 and 2014 seasons, in addition to the Sounding "B" *deep* (at the southern corner of Tower 12), a quite extensive although incomplete excavation was conducted in the entire front of the gate. Tower 12 was completely excavated (inside), and the gateway between the two towers started to be excavated, albeit slowly due to the complexity of that area. On the other hand, both seasons produced no less than 22 inscriptions or fragments of inscriptions, observed on the visible faces of stones reused in the masonry of the four walls of the gate which were entirely stone-made, i.e. the external front-walls of both towers and the walls flanking the gateway. Some of these texts, mostly Greek and Nabataean graffiti, were apparently written directly on the stones in their current location. Others, mainly Latin texts, were written on stones either originally used in another building or used during an earlier stage of the gate. These stones were finally reused in the gate masonry as it is presently. Finally, some short fragments were discovered on stones or broken stones fallen from the masonry. A very extensive part of the information – both archaeological and epigraphic – was presented in Villeneuve 2014b, which suggested a five period chronology, dating between the 1st and the 3rd centuries AD.

Phase A: a phase of mudbrick architecture with probably a limited use of stones, including curtain walls and probably a first gate, the elements of which were not located before the 2015 season. It would date to the Nabataean period (1st century AD).

Phase B: featuring a relatively monumental stone architecture for some walls (including at least 35001–35004, but not as they stand

today) and possibly some decoration would be Roman, shortly after the annexation, i.e. early 2nd century AD.

Phase C: following a destruction, the gate was rebuilt according to a roughly orthogonal layout, reusing stones taken either from the Phase B gate (including the Latin inscriptions, *infra*) or from other buildings in the vicinity. During Phase C, both towers were true towers, not full bastions. The phase would take place some time during the 2nd century, possibly *c*. AD 175–177 if one assumes a relationship between the chronology in Area 35 and the textual evidence provided by the Latin inscription found in 2003 near Hill IGN 132, which mentions the restoration of the rampart or of some other significant building (see al-Talhi and al-Daire 2005).

Phase D: following yet another probable destruction episode, the restoration includes repairs to the masonry, infilling Tower 12 thus converted into bastion, and the installation of a new, poor-quality, refurbished, arrangement of threshold and doorjambs for the gate. This phase should not be much later than Phase C, as evidenced by the absence of pottery later than the beginning of the 3rd century.

Phase E: the gateway goes out of use and is replaced by a vertically tilted threshold stone (without doors) and a small stone bench. That again happened not later than the early 3rd century AD.

The 2015 season aimed at finishing the excavations on the southern side of the front-walls, in the gateway, and to excavate Tower 13. The clearance of the gate was completed and its general layout is very clear as far as the architecture of its main phases is concerned. The temporary protection of mudbricks, stone-masonries and inscriptions experimented since the 2011 season proved efficient, as well as the landscaping of the area and managing the accesses to the excavated areas, while the final preservation and restoration will be done during the 2016 season.

The gate is clearly organized as a gateway, 3.75 to 3.80 m wide, flanked by two roughly rectangular towers, which are more developed in depth than in width (T12 to the south-west, 6.70 x 4.25 m, external dimensions measurements; T13 to the north-east, 7.15 x 4.15 m). The gate is inserted within a rampart, *c*. 2.00–2.20 m thick, built entirely of mudbricks. Both towers are flush with the outer line of the rampart but they protrude towards the interior of the circuit. Such arrangement is not, by far, the most common for city-gates during the Roman period but is attested by a few parallel examples, as in Tell el-Hajj on the Middle Euphrates in the 1st century AD (Stucky 1975: pl. III). As far as the building-materials are concerned, we considered until the end of the 2014 season that only the outer faces of the front-walls and gateway-walls (35001 to 35004) were built of stones (sandstone), at least up to a certain height, while the inner faces of the same walls and all the other walls were



built of mudbricks. After the 2015 season, the picture became slightly different since it appeared that the preserved parts of Tower 13 walls (35004, 35010, 35070), inner or outer faces, were made of a hazardous mix of mudbricks and stones (Plate 1.5c). This confirms, similarly to the large mudbrick repair in the stone front-wall of T12 (Plate 1.5c), that there was at least one phase of emergency rebuilding of the gate, using both mudbricks and stones, the latter certainly reused from earlier masonries (see *supra*: Phase D).

In front of the gate, the 2015 fieldwork resulted in the complete clearance of the front-walls, reaching everywhere a consistent floor-level, *locus* 35044, at *c.* 782.25 m. This floor corresponds to the levels of the gateway threshold, *locus* 35007. Floor 35044 is the earliest floor associated with the masonry of the front-walls in its current aspect, and with the threshold and door-jambs of the gateway as they are represented in our documents of the 2015 season. However, floor 35044 is not the earliest one in absolute chronology terms (see fig. 20); horizontal strata 35085 to 35046, earlier than floor 35044, were cut when building the front-wall masonry. Moreover, Sounding "H" deep revealed (Plate 1.6a) complex remains of a ruined building in which mudbrick-built and stone-built elements alternate. The building is located beneath the stone-built face of front-wall 35002 and is projecting at least by 1.25 m outside (towards the south-east), if not by 2 m or more. These remains lay apparently just above the virgin soil, seemingly reached in a very limited area close to the south-east baulk. Since we consider that the stone masonry of the front-wall 35002 is a reinforcement (Phases B and C, supra) of an original mudbrick rampart front-wall (Phase A) – what remains from that wall, on section J-J' (fig. 20) is "platform 35158" – loci 35201, 35049 and 35089, earlier than 35002, could be contemporary with locus 35158, thus could be elements of Phase A as well. What remains unclear, if this is the case, is the function of these remains, perhaps an early tower in front of the rampart or a part of an early gate dating back to the Nabatean phase. It is puzzling that, according to Sounding B deep (2011 season: fig. 18), the equivalent does not exist in front of Tower 12. Consequently, the early remains in front of Tower 13 could also be part of a building earlier than the rampart itself. A very wide excavation of the lower levels in front of Tower 13 – probably extending also in the gateway, lower levels, and possibly inside Tower 13, lower levels as well – will be undertaken in 2016 in order to clarify the function and date of the remains there.

The extensive dig in the gateway between the towers resulted in the complete clearance of the stone-built external faces of the tower-walls flanking the gateway, which allowed to complete the collection of inscriptions, written graffiti and animal drawings present on these stones and made it clear that all the stones in these masonries are reused. It also resulted in reaching almost everywhere an even floor, *locus* 35077–35102, clearly

connected with the thresholds of the doors leading to both towers (thus earlier than the filling of Tower 12 and its conversion into a full bastion) and associated with floor 35044 in front of the gate. However, while we expected to find the same floor near the threshold of the gateway, we actually discovered there an irregular pavement (Plate 1.6b), made of two successive levels (loci 35304 and 35305), which could result from the recovery of stones from the tower-walls of a phase (B?) earlier than the one which is currently visible.

The excavations in Tower 13 reached down to the level 781.95 m, connected to the threshold of the doorway between the gateway and that tower (782.02). The information obtained is relatively easy to interpret. First, one-third of the tower (its south-eastern part) is occupied by a mudbrick platform, locus 35158. This is what remains of the mudbrick rampart, of which the south-eastern face was replaced (Phase B) by a stone revetment, locus 35002. The picture is the same as in Tower 12, platform 35071 being what remains there from the mudbrick rampart modified in Phase B by stone revetment 35001. What still needs to be ascertained is whether these elements of wall(s), 35071 and 35158, are remains of a continuous rampart, without any gateway, or with an early gate. Solving that question, quite probably connected with the question on the nature of the remains discovered at the bottom of Sounding H *deep* (*supra*) will be a major challenge for the 2016 season, in order to decide if there was a gateway there already in the Nabataean period, i.e. contemporary with the proposed date of the rampart, or if the gateway resulted from the remodelling associated with the Roman period. Second, contrary to the evidence in Tower 12 (the door of which was blocked and the interior of which was filled with fragments of bricks – presumably in Phase D), the door of Tower 13 was never blocked. Indeed, despite the presence of thin fills above the late floor 35157, T13 was never filled and transformed into a bastion. Below floor 35157, the beaten earth floor 35162 is clearly connected with the threshold of the doorway from the tower towards the gateway. That floor is covered by numerous ash deposits full of broken pottery. That pottery, when restored and studied in detail, will provide chronological evidence for dating Phase C. This is an important element, since this is the only place in Area 35 where deposits of hearth-type or dump-type, with large pottery-sherds, were discoverd so far. The dump hypothesis is more likely than the hearth hypothesis because the pottery forms are apparently not complete. So far, since floor 35162 was excavated at the very end of the 2015 season, only a quick, preliminary reading was offered by ceramologist Dr. Caroline Durand, who dates this pottery to the 2nd or 3rd centuries AD.

The epigraphy (for the location of the inscriptions.

At the end of the 2015 season, the number of complete or fragmentary inscriptions or graffiti observed on stones *in situ* in the



walls is 27: approximately (when the texts are extremely worn, the script is difficult to identify) 11 Nabataean, 11 Greek, and 5 Latin. Almost all the Greek documents and part of the Nabataean are graffiti, probably written on the walls at the very place where they are now, while some of the Nabataean ones were probably written on the stones *before* they were reused there. The Latin texts, generally longer, are mostly inscribed on stones reused in the masonry, although carefully placed in order that they might be read (doorjamb of Tower 13, bottom of north corner of Tower 12). In addition, four Nabataean texts and one Latin were discovered on collapsed stones or stone fragments. Altogether, the excavation in Area 35 brought to light 32 inscriptions so far. We present here the most important of these inscriptions, expressing our gratitude to Thomas Bauzou for his help with the Latin texts, and to Laïla Nehme for her reading of the selected Nabatean ones.

Latin inscription 35004_I06 (Plate 1.6c) is on the north-west jamb of the doorway to Tower 13. The stone is 25 cm high and 35 cm long. There are seven lines, plus a preliminary line of symbols: a palm, two laurel crowns, and an erased palm. The height of the letters varies between 1 and 2 cm. The script is irregular, especially in the last three lines. The first line is extremely worn, as is the right edge of all the lines. Suggested reading:

[Hammo(ni) Leg(ionis)]

III Cyr(enaicae) feliciter!

su(b) cura Valeri(i) Mac... *or* Mag...

(centurio) IX (cohortis) pr(inceps) pr(ior) P(ublius) Iafidus (?) Faustus et

(centurio)VIII (cohortis) pil(us) pos(terior) C(aius) Repostus et

stationari(i) ad porta(m *or* s)

grat(i)as agimus qui [posuimus???]

### Proposed translation:

'[To Hammo, god of the] 3rd Legion *Cyrenaica*, praise! Under the responsibility of Valerius Ma...., we, Publius Iafidus Faustus, centurion *princeps prior* of the 9th cohort, and Caius Repostus, centurion *pilus posterior* of the 8th cohort, and the soldiers of the statio (= *the military post*) on duty at the gateway (*s*), we give thanks, we [*who have built this*?]'.

The presence of troops from *legio III Cyrenaica*, the legion in charge of the Roman province of Arabia, based in Bosra, was already known in Hegra (see *infra*, Area 34). Hammo (Jupiter Hammo) was the tutelary god of that legion. Apart from the confirmed presence of the *III Cyrenaica*, this document provides new information, among which is the important issue regarding the existence of a *statio* in Hegra, since the soldiers mentioned on line 6 are *stationarii*. The *statio* may probably be considered here as a military post controlling the area, smaller than a camp (*castra*) or fort (*castellum*), and with a specific, usually policing, function. Essentially, our text commemorates the happy end of an operation, which resulted in the construction of some kind of building.

This document is of crucial importance for the history of the gate since the writers are the guards / *stationarii* of a gate (*porta*) and two centurions (mentioned with the details of their ranking, *princeps prior* and *pilus posterior*) serving in two different cohorts, P. Iafidus Faustus and G. Repostus – while Valerius Ma... is certainly a senior officer. The apparent interpretation is that the *porta* refers to the present gate, G2, in Area 35, but obviously the one dated to an earlier phase than the extant one, since the reuse of the inscription demonstrates that the original building was either destroyed or demolished. As far as the chronology is concerned, the text as we read it does not provide any precise clue, except that it was written after AD 106, the date of the Roman annexation.

Latin inscriptions 35003_I02 and 35009_ I01 (Plate 1.6d) are written on two faces of a corner stone which was reused at the bottom of the north angle of Tower 12. Its position – 60 cm above the threshold level of T12 – indicates that it was reused. This cannot be the original location of a votive inscription. Perhaps Roman soldiers gathered together elements of an earlier, more decorated, building (the gate of Phase B, possibly) after a disaster. The stone is 25 cm high, 37 cm long in wall 35003, and 54 cm in wall 35009. The angle of the stone is decorated with a crude relief depicting an eagle holding the draped bust of a masculine figure (its face is very worn) on its outspread wings. On the left-hand side of the stone, inscription 35003_I02 is contained within a shallow frame, 11 cm high x 25 cm. On the right-hand side, inscription 35009_I01 is also set within a shallow frame, 12 cm high and 22 cm long. On the same side, just beside this frame, is an empty frame of comparable size. As it is slightly deeper than its neighbour, it probably contained an inscription that was erased. Inscription 35003_I02 has five relatively regular lines, with letters measuring 1.5 cm high. Its suggested reading is the following:

HAMONOSTROFELIC
TANTOPROCLVS7PRI
VLP.BASSVS7TITEIVE
BENEEXIVIMVSGRA
TIASAGIMVS

which is interpreted as:
Ham(m)o(ni) nostro felici(iter) / T(itus) Anto(nius) Proclus (centurio) pri(mus pilus) (et) / Ulp(ius) Bassus (centurio) tit(ularius???) eius / bene exivimus, gra/tias agimus

**Translation:**
'To our god Hammon, praise. Titus Antonius Proclus, first centurion of the Legion, and Ulpius Bassus, centurion, his assistant (? secretary?): we made good our escape and we give thanks'.

This document is riddled with difficulties and includes some surprises. For example, the shortened formula HAMO for the god Jupiter Hammon (*Hammoni* in the correct dative form) is unusual and can probably be explained by a lack of space. The end of line 3, TITEIVE, is far from clear. The



word *titularius* is not classical Latin, but it is possible that the word *titulus*, meaning 'inscription', generated the noun *titularius*, a writer of inscriptions and official documents or scribe: however, this does not fit at all with the functions of a centurion. Perhaps *centurio titularius* is someone who is temporarily commissioned with rank of centurion, depending on particular task/assignment, but this remains speculation. *Bene exivimus* is also not common: it could be understood as 'we escaped' (from a great danger, in a battle, for example) or 'we reached the end of the road' (after the long journey to Hegra, for example), or 'we reached the succesful end of our tour of duty'. Whatever the case, the text is clearly a Roman military votive inscription, dedicated to Jupiter Hammon. The draped figure on the wings of the eagle on the corner is undoubtedly Hammon himself, since the main characteristic of this god is his horns, which can be traced out on top of the angle relief. The name Ulpius has Trajanic (or post-Trajanic) connotations, while Bassus is frequent too, noticeably in the early third century.

Inscription 35009_I01 is composed of two lines only. The letters are tall, 4.5–5 cm. They are carefully carved but the end of the second line is irregular. The text poses particular problems as everything in it is abbreviated. Also, not only does it use shortened formulas but it shows also ligatures, such as small letters inscribed within large ones and smaller letters inside the small ones, etc. In addition, the end of line 1 seems to have been crudely rewritten at a later period. As far as the original text is concerned, we propose the following reading:

I.O.M.HL.N.I (?)
Coi.Ca.Op.7.LeG.iiiCyR
In line 1, the three letters HLN are joined together. The last three letters of line 2 are joined into one monogram.

The following interpretation is tentative:

I(ovi) O(ptimo) M(aximo) H(ammoni) L(...) N (...) I (...)

Co(hortis) (primae) Ca(...) op(tio) (centurionis?) Leg(ionis) (tertiae) Cyr(enaicae).

Translation:
'To Jupiter the Best the Highest Hammo ... (*abbreviated name of the writer*?), warrant officer of the centurion of the First cohort of the Ca... in the 3rd Cyrenaic Legion'.

Several problems encountered in the second half of line 1 and the first half of line 2 prevent us from considering this translation as secure. Also, it is possible that the text continued towards the right, inside the probably erased second frame, although writing *one* inscription within *two* frames is more than unusual. The text is clearly votive, a dedication to Jupiter Optimus Maximus Hammon (since Hammo is present on the other face of the stone, it is a better option than than *Heliopolitanus*, the well-known

Jupiter of Baalbek – commonly abbreviated as IOMH), in some way complementing the previous inscription. But the end of line 1 is obscure: the author's name should be there (since it is not in line 2), but it is extremely strange that a name (actually forename, lineage name, and family name), in a Latin military inscription, is abbreviated by only three letters. The second line confirms the fact that both texts, 35003_I02 and 35009_I01, relate to the history and career of officers and non-commissioned officers of *legio III Cyrenaica.* The abbreviation at the beginning of line 2 certainly means *cohors prima*, the First cohort. 'Ca...' is difficult to interpret. The idea of a civic or ethnic name (such as *Canathenorum* – the people of Canatha in Southern Syria) of the unit is unlikely in the context of a legion. Op means *optio*, a non-commissioned officer rank in the Roman army. Then follows the symbol for *centurio* in the Latin inscriptions, and, quite clearly though abbreviated and ligatured, the name of the *III Cyrenaica.* It is not possible to ascertain whether one person only is meant (the *optio* of the *centurio* of the legionary cohort), or two (an *optio* in the cohort, a *centurio* in the legion), or even several (*optiones cohortis* – which would explain the possible absence of name).

Although many issues remain unsolved, the three Latin inscriptions presented here confirm that *legio III Cyrenaica* was significantly present in Hegra after the Roman annexation, and demonstrate that there was, at Gate 2, a first *Roman* phase (Phase B) earlier than the stone architecture currently visible, which belongs to phase C.

The 2015 season brought to light an additional and surprising Latin fragmentary text (Plate 1.6e), 35098_I01 written on an apparently thin sandstone plate, 2.5 cm thick – but the fragment is much worn on its side and back faces –, 7 km long and 4 cm high. It bears two lines in a relatively cursive script. The right limit of the inscription may be preserved while on the left it is certainly broken.We propose the following reading:

[...]TONIS A[.] / [...]NAMS

The meaning is unknown and the reading of the letters S and M is particularly doubtful. The use of Latin is an additionnal evidence for the presence of the Roman army.

In this contribution, one short Greek text only will be presented among an abundant series of Greek graffiti: 35002_I01 (Plate 1.6f). It is written on a stone (length 66 cm, height 22 cm) on the exterior side of wall 35002 near the south angle of T13. A striking fact is that the stone is of the same type and measurements (especially the height) as the stone bearing the Latin inscriptions 35003_I02 and 35009_I01 as well as the eagle-and-god angle relief: the two shallow frames also have the same dimensions. This particular stone, therefore, before it was moved (first) and inscribed (later) in Greek, was located somewhere near stones 35003_I02 and 35009_I01 in another earlier building (or, possibly, in an early phase – Phase B? – of



the gateway). The frames are bare (Latin inscriptions possibly erased) and the crude Greek graffito, in two lines of large irregular letters (3–9 cm high) does not respect the edges of the frames but runs across them. The reading is straightforward:

MNHCQH
CACETOC BARIC
'Remember Chasetos Baris!'

Chasetos is a Graecised form of a Semitic name commonly found in Greek inscriptions of the Hawran, for example, but is also known in Dura-Europos and in Latin *papyri*. The Greek form derives from Semitic QWŠT, "archer" (J.-B. Yon, pers. com., September 2015). Baris is almost certainly a Graecised form of the Latin name Varius. The association of Semitic and Latin names for soldiers of the Roman army in Hegra is documented by other Greek graffiti in Area 35 (Maximos Zedilos for example: inscription 35004_I02). Either this soldier had two names, which would not be surprising, or Baris was his father's name.

Finally, the Nabatean texts, numerous but short and difficult to read (many of them are very thinly incised) will be illustrated here by two examples.

First is a typical graffito written on a stone *in situ* place in a wall, 35003_I10 (Plate 1.7d). It is to be read as follows:

šlm hnʾ*t br* ʿ*nmw*
May Hāniʾat son of Ġānimū be safe and sound!

The present location of the text is at the eastern corner of Tower 12, a prominent position where many inscriptions are located. It is a few centimeters only above the floor-level and it was therefore certainly never read, nor written, there. Like many written documents discovered in Area 35, it was written on an ashlar which belonged originally to another building (or to an earlier stage of the gate) and the stone was reused there (in Phase C probably).

Another, longer, Nabataean text (35018_I01, Plate 1.7b) was discovered on the smoothed face of a sandstone slab fallen in a late destruction layer close to wall 35003. The stone is 56 cm long, 22 cm wide, and 18 cm thick. The lines are written perpendicularly to the length: as the stone (most probably used in wall 35003) was a stretcher (i.e. laid with the long side outermost), the Nabataean text cannot be a graffito written on the wall where the stone was used horizontally. The text is therefore a *terminus post quem* for the erection of the stone facing of wall 35003 as it currently stands. The inscription is written on a small part of the available surface, the remaining two thirds of the block having suffered from erosion. The text is carefully carved. There are three lines of text. Some characters incised in the upper part do not form lines of text and are probably not part of the main inscription.

šlm šʿ*yw*

*br ʾbgr*
*bṭb lʿl[m]*
May Šaʿiyū
son of ʾAbgar
be safe in well-being forever.

There is some doubt concerning the presence (or not) of a letter between the ʿ and the *y* of šʿ*yw.* The examination of several photos, however, allows us to conclude that the oblique mark that follows the ʿ is not necessarily part of the text. The same is true for the oblique mark that begins from the final *w*. This text is a simple document expressing a wish. The names of the author and his father are attested but rare in Nabataean onomastics.

Generally, the three seasons 2011, 2014 and 2015 in Area 35 resulted in the complete clearance of one of the most significant buildings of Hegra. The recovered data are very abundant, both archaeological and epigraphic. The relative and absolute chronology, however, remain doubtful and complex in many aspects. Solving the remaining questions makes it necessary to extend the already excavated area in order to reach the earlier levels on larger surfaces, and to study thoroughly the assemblage of pottery discovered on floor 35162 in Tower 13 as well as the coins provided by the excavation of the whole area.

*Area 34 – The military camp*

Introduction – location and surface finds

Area 34 is located directly to the west of Hill B – one of the two major southern landmarks in the topography of the Madâ'in Sâlih settlement (Plate 1.7d). As opposed to Hill A, located further east, Hill B was incorporated in the circuit of Hegra's rampart (Plate 1.8a). Its top once held a stone-built citadel, probably earlier in date than the rampart. Although some rough lines of walls are still discernible, the plan of the structure is currently incomprehensible, largely due to the fact that the site served as a quarry in the 20th century. However, it is certain that the citadel, whichever form it had in antiquity, must have remained in a close physical and functional relationship with the structures in Area 34 described below.

The western side of Hill B steeply slopes westwards forming a stony plateau (*c.* 180 east-west x *c*. 90 north-south) which turns then into a long spur or flat ridge continuing north-westwards. The surface of the plateau is at least 10 m below the summit of Hill B and it remains *c.* 10 m higher in elevation than the surrounding area. The rampart (*locus* 34004 in Area 34) runs on the southern edge of the plateau, and what remains of it here – the foundations and the lowermost courses – is entirely stone-built. The investigations of F. Villeneuve noted that the surface of the entire area was strewn with shallow but wide clay deposits indicating that the stone foundations of structures there would have some parts of the superstructure made of mudbrick. The imagery provided by the kite-flown camera over the plateau in 2013 confirmed the observations from the ground survey and revealed traces of stone foundations/walls covering a large area and arranged in long, often parallel, and subdivided rows (Plate 1.8b). Generally, this architectural complex appears as a rough rectangle based on the rampart and consisting of series of rooms surrounding a central courtyard on all sides. In the north-central part of the complex, which is the highest on the plateau, there are two column drums of white sandstone (0.60 m in diameter) apparently *in situ*, and *c.* 3.40 m from each other. Another drum and a worn pilaster-capital (or base?) lay nearby. The architectural complex stretches east-west for *c*. 130 m over 70 m north-south from the rampart (i.e. the built-up area is less than 1 hectare in size). It is the only place in Hegra where the rampart is in a direct contact with the structures which it encloses. In the western part, rampart 34004 has a small gate seemingly flanked by two towers. The bastions abut the rampart in Area 34 as elsewhere, but these in the eastern part of the rampart appear oddly spaced (*infra*). The northern part of Area 34 is currently difficult to interpret due to the fact that the plateau gradually slopes down to the level of the settlement and thus the erosion and the colluvial collapse must have been considerable there during the rainfall seasons. At any rate, there might have been a gate or at least a sloping entryway located in the north-east part of the plateau, close to Hill B. Also there, a probable rock-cut cistern is located. To the north-west of the complex, there is a small structure, which appears functionally related to the complex, perhaps as a food preparation area, judging from a number of fragments of basalt milling stones.



The surface clearance (e.g., *loci* 34013, 34051, 34064) provided large quantities of ceramics, with the 2nd-3rd century AD dated sherds being in overwhelming majority (see C. Durand and Y. Gerber's report below). However, Late Hellenistic and 1st century AD sherds were also present, in addition to some 4th century sherds. Imported material was also noted, including, for example, Kapitän II amphoras. Altogether 22 coins were found on the surface: three Roman (one Severan, one Constantinian, and one unidentified), five Nabataean (predominantly of early Aretas IV date), nine of the so-called "Athena/owl" type, presumably local and dated to the 2nd and 1st centuries BC, and five remain unidentifiable. The surface also yielded impressive bronze finds, including, a female statuette, nails, and numerous fragments which may potentially have belonged to the specialized equipment, e.g., horse harness. Notably, an oversized finger of a statue also found on the surface (Plate 1.7c) is well parallelled by numerous such finds from Roman military camps on the Rhine/Danube frontier (e.g., at *castellum* at Theilenhofen on the Raetian *limes*) where imperial statuary is usually preserved only in the form of cut-off fingers, as unusable for remelting.

**Initial observations and assumptions**

The surface survey, the clearance and the aerial imagery indicated the standardization of occupied space and the probable traces of

overall planning of the complex. Admittedly, the proposition that the rectangular layout of rooms around the central courtyard could be interpreted as, for example, a caravanserai (e.g., similar to that in Palmyra), was duly entertained but then rejected for several reasons. At first, the complex is located within the perimeter of the city walls and is undoubtedly heavily fortified (*infra*). Secondly, if within the city walls, a much better location for a travellers' inn would have been near the main gate (G2), in the south-eastern part of the circuit. Finally, the architectural complex occupies the strategic location which offers good visibility of not only the landscape south of Hegra but also towards the wadi on the south-eastern side of the town, which in antiquity was a major north-south route. The top of Hill B, i.e. the location of the ancient citadel, provides an excellent vantage observation point, particularly suitable in monitoring the north, i.e. the town of Hegra. Thus, if the architectural complex in Area 34 may find a better interpretion as a military camp, it is indeed perfectly located for an occupation army to oversee the activities in a conquered city as well as to defend it from an external foe.

Undoubtedly, the political and economic significance of Hegra deemed it necessary that the town possessed a military garrison already in the Nabataean times. Although no examples of Nabataean military camps are generally known, thus no parallels can be easily offered, the area of the so-called north-west tell (Area 32), excavated in 2008 and 2009 (Villeneuve 2010: 184–192; Villeneuve 2014a: 128–129, 132–136) might have been the probable location of a Nabataean garrison. The tell was covered by orthogonal mudbrick walls abutting the rampart and built on top of a large artificial platform in the middle of a flat, not built-over area. A fragment identified as a segment of *lorica squamata* (scale armour) was found in that area. On the other hand, in light of the fact that Hegra and the north-west Hijâz were incorporated into the Roman Province of Arabia, following the annexation of the Nabataean Kingdom in AD 106, the Roman military presence is also to be expected. In addition to the clearly advantageous topographical location of Area 34, most suitable to the tactical military requirements as stated above, the epigraphic material discovered since the 20th century clearly implies the presence of a Roman garrison at Hegra. For example, in addition to a Greek inscription discovered in a well and which mentions a *zôgraphos*, a painter of *legio III Cyrenaica*, Greek graffiti left by soldiers of *ala Getulorum* and *ala dromedariorum* (cavalry and camel-riders auxiliary units of the Roman army) are located on the rocks east of the settlement as well as other graffiti found *c.* 7 km south of Hegra, along the road which led to al-ʻUlā, in the place called Qubūr and Maqʻad al-Jundī (for all these, with references, see Nehmé 2009: 46–47). Finally, the monumental Latin inscription, found during the 2003 Saudi excavations, mentions the restoration (*restitutio*) of a monument, probably the city wall or rampart (*[vall]*



*um*), with the assistance of two centurions of the *III Cyrenaica.* The work was done at the expense of *civitas Hegraeorum* and was supervised by a *primus civitatis* who bore a well-known Nabataean name (al-Talhi and al-Daire 2005). Other Roman military inscriptions, found in Gate G2, are discussed above. It is thus apparent that the Roman military presence was not ephemeral and that the Roman soldiers in Hegra should have been stationed in some kind of military camp or cantonment. So far, Area 34 appears as the best candidate for such.

## Trench A – Room I

The first season of excavations in Area 34 was primarily intended to clarify the nature and dating of the stone rampart as well as to shed further light on the overall function of the architectural complex. Accordingly, the excavated trench (A) was located at the junction between the sloping bedrock of Hill B, the rampart, and the southern extremity of the best preserved, eastern, wing of rooms. The total size of the trench, covering the interior of Room I, was 7.60 east-west x 6.65 m north-south. Due to the unexpected complexity of the rampart's construction, the excavations were then extended to cover a larger area alongside the rampart, measuring *c.* 12.5 x 5 m. Additionally, the topmost layers were removed from the interior of Room II, adjacent to Room I.

Admittedly, any detailed presentation of the phasing in Trench A is not proposed at this point of time, pending the completion of the ceramic, archaeozoological and archaeobotanical analyses. Also, the proper understanding of the occupational history of Room I will much benefit from a comparative study of other rooms in the complex. Thus, at this point of time, a summary of stratigraphic analysis of deposits inside that room should suffice. Room I is delineated by rampart 34004, wall 34100 and the slope of Hill B. Its northern border could not be established. Due to the steeply sloping (close to 20° from the horizontal) of bedrock in this part of Area 34, the deposition in the trench was somewhat mixed, representing both human levelling and natural deposition (Plate 1.8c). Thus in the spatial and temporal terms, the late occupation was detected all around the room while the early one was attested only in the western part of the trench. The space experienced several major colluvial collapses and flooding which fused the strata together, often not permitting closer inspection.

The lowermost stratum – 34133 – is firmly dated by the ceramic material to the 1st century AD and it probably can be associated with the construction of the stone rampart (34004) (see C. Durand and Y. Gerber's report below). A double burial (male and female), located close to the rampart, may have preceded the construction of the latter (Plate 1.9a). If co-terminous or later in date, it would have been within the town space; a rather unusual and unexpected proposition. The following stratum, a terrace-like *locus* 34124, was presumably intentionally deposited in order to significantly level

the sloping surface inside the room, when rampart 34004 was already in place. The following stratum, a terrace-like locus 34124, was presumably intentionally deposited in order to significantly level the sloping surface inside the room, when rampart 34004 was already in place. *Locus* 34124 contains a mixture of ceramics from the late 1st century BC, and 1st century AD, with the closing date at the end of that century. Wall 34100 was constructed on the surface of locus 34124. Since this wall divides Room I from Room II, it is reasonable to assume that the eastern wing of rooms thus the entire camp must have come into the existence then. Walls 34120 and 34125 were constructed inside Room I on top of locus 34124. These two are perhaps better understood as activity benches (food processing and preparation) rather than real walls. *Locus* 34117 is the next major occupational deposit, with ceramics dating from the late 1st into the 2nd century, and quantities of bones. It probably originated as a beaten earth floor throughout the space of Room I, and the intensive occupation contributed to its depth (max 0.25 m). The surface of this *locus*, however, features certain traces of the transformation of the interior into a dumping ground, being thus a cessation of active occupational use. Notable there were clusters of ceramics boken *in situ* as well as a small basalt *catillus* (the upper stone of a Pompeian flour-grinding mill) found abandoned on the top of the locus (Plate 1.8c).

Dumping of disused material continues throughout *locus* 34116 (ceramic contents dated to Late Hellenistic through 2nd century AD) directly above 34117. The surface of this *locus* features a rough stone enclosure (*locus* 34113) which contained an extensive ash deposit 34114 (with late 1st–early 2nd century AD sherds), probably a disposal place rather than an actual fireplace. *Locus* 34114 contained large charcoal pieces and quantities of chaff remains (wheat and barley) as well as some twigs and food remains (date palm stones and cereal grains). This charred assemblage appears like a mix of household deposits where the cereal by-products (obtained after threshing and/or winnowing processes) are used as fuel.

The following two strata – *locus* 34111 below and *locus* 34107 above it – represent limited occupation datable by ceramics to the late 1st–3rd century AD (including an unguentarium from Petra) as well as a bronze stylus. It is difficult to properly interpret these strata as these were substantially affected by flooding and the colluvial collapse as well as the disintegration of the mudbrick superstructure of the surrounding walls. It needs to be remembered that there seems to have been no wall of barrier on the eastern side of Room I, which would have separated it from the steep eastern slope of Hill B, preventing colluvial collapses. The space of Room I was probably waterlogged for some time, a situation which facilitated the fusion of the deposits. It is probable that *loci* 34111 and 34107 represent the latest human



occupation in Room I. The uppermost strata – 34103 and 34102 – are definitely formed by wind-blown and water-borne material and, while these contain ceramics (dated from late 1st to the early 3rd century AD), these *loci* were definitely not occupational.

In summary, it is reasonable to assume that the area of Trench A saw some sort of limited occupation (in addition to the double grave?) in the 1st century AD, i.e. before, during and probably soon after the construction of rampart 34004 during the Nabataean period. Once Room I was constructed here, seemingly as the part of the large architectural complex, it probably served as a backside space between the rampart and the eastern wing of rooms (Rooms I–X). Conspicious is the complete lack of any indication that Room I was roofed, as well as no remains of any structural limit on the eastern side. Presumably, during the early history of the complex (early 2nd century AD), this open space was used for milling, food processing and cooking. Later (2nd–early 3rd century), the interior of Room I became a convenient place of disposal of debris from adjacent rooms. That activity is evidenced by sherds broken *in situ*, quantities of food residues and by-products, and bones (mainly sheep and goat, also camel) and, finally, the spatially restricted ash and charcoal deposits. Apparently, the dumping was interspersed by an episode (or episodes) of substantial flooding. The 4th century pottery was rare in Trench A indicating that this place in the architectural complex was probably abandoned earlier than the others.

**The rampart and the fortification**

The stone rampart 34004 was built directly upon the bedrock but due to the considerable degree of sloping, thin layers of soil, unfortunately without datable material, were utilized in places to level out the foundation courses. The maximum width of the rampart in Trench A is 0.85–0.90 m and the preserved height is *c.* 0.75 m, including the two lowermost courses of foundations, which sligthly protrude from the rampart’s northern face. What initially appeared to be two bastions, built against the southern (outer) face of the rampart and unusually closely spaced, turned out to be either much modified remains of such or, more likely, the components of a large-scale combined mudbrick-stone reinforcing of the initial rampart (Plate 1.14). Once this reinforcing was completed, reaching a form of a major fortification system, its total width was at least 2.75 m and possibly more. Specifically, in the distance of almost 2 m from the southern (outer) face of rampart 34004, a parallel composite wall (*locus* 34106) was built, with its southern face featuring good quality stone revetment and the backside made of courses of mudbricks (e.g., *loci* 34104, 34118). The stone revetment of this wall is 2.10 m high and features six courses (+ foundation course) going down all the way to the bedrock. The masonry is of quality undeniably superior to that of rampart 34004, featuring relatively well-dressed ashlar blocks (on average *c.* 30 x 15 x 20 cm). The space – *locus* 34134, *c.* 1 m wide – between this front wall (34106) and rampart 34004 formed thus a casemate

which was subdivided by perpendicular cross-walls made of mudbrick (*locus* 34136) or stone (*locus* 34105). It is not improbable that these cross-walls might originally have formed parts of the elusive bastions. The casemate space was filled out with stones on the bottom, sand, and clay. The datable material, while having some 1st century AD sherds (including Dressel 2–4 amphora), was overwhelmingly of the 2nd century, but also extending into the 3rd.

Still further south, series of perpendicular cross-walls made of stone (*locus* 34142) and mudbrick (*loci* 34127, 34141) or composite (*locus* 34130) abutted the outer face of the wall 34106, specifically its stone revetment (fig. 41). In the distance of c. 2.20 m south of that wall, a curious, massive deposition (locus 34128) of flat whitish sandstone fragments was encountered. This deposition, *c.* 2.70 m long (east-west) and at least *c*. 2.20 m wide (north-south) is clearly intentionally layered and it seems to have been sloping upwards towards the front wall (341046), as if creating a *glacis*. It is possible that the external cross-walls mentioned above formed a structural base and support for the *glacis*.

Finally, in the western part of the excavated area, a massive, well-built pair of parallel stone walls or foundations (*loci* 34137 and 34139) is located. These walls abut wall 34143 which is parallel to and probably abutting (or joining; unclear connection) rampart 34004. Walls 34137 and 34139, at least 4.30 m long, project southwards, far beyond the limits of the composite fortification described above. These could have formed a side of either a large bastion or a tower, possibly flanking a large gateway directly west of wall 34139. It is also notable that stone rampart 34004 is not visible there at all and the line of the circuit further west seems to follow the line of wall 34143 rather than that of rampart 34004. Unfortunately, this area is exceedingly damaged by the natural drainage and thus the pattern of architectural arrangement here is beyond recognition. What needs to be stressed, however, is the marked difference between the construction of rampart 34004 (relatively flattish, thin stones; emphasis on rows rather than coursing) and the construction of other stone walls in the excavated area, i.e. walls 34106, 34135, 34137. All these appear to feature bigger and better dressed ashlars laid out in regular courses.

## The eastern wing of rooms

Although only the intensive surface clearance was conducted in the eastern sector of Area 34, some preliminary observations on the structures there are warranted. Specifically, of particular interest is the wing of rooms (Rooms I–X) oriented north-south, featuring two parallel rows abutting each other, and divided into units which are two-room deep (Plate 1.9c). Such arrangement resembles contubernia in Roman military forts, specifically of Davison Type B, – rectangular front *arma* and equally rectangular rear *papilio* of roughly the same dimensions – which often characterize the auxiliary



forts (Davison 1979: 4–5, 267 fig. A). The rooms at Hegra are 3.6 m wide and 5 m deep, and if applying *pes Monetalis* being 0.296 m (see Walthew 1981, and Millett 1982, for discussion), these measure 12 x 17 p.M., thus relatively larger than rooms in auxiliary *contubernia* and close to legionary *papiliones* (12 x 15 p.M.). For comparison, the *contubernia* in the fort of Humayma, in southern Jordan, the closest, chronologically, parallel to Hegra, as dated to the 2nd century, feature *arma* which are somewhat smaller (*c*. 3.4–3.6 m x 3.8–4.6 m) than *papiliones*, which are *c*. 3.6–3.9 m x 4.6–4.8 m (J.P. Oleson 2015, personal communication).

However, considering the known presence of the auxiliary cavalry units in Hegra and the possibility that the detachments of the III Cyrenaica might also include legionary cavalry, it is tempting to interpret the eastern wing barracks as what has been termed by C.S. Sommer as "Stallbaracken" (stable-barracks), i.e. the structures where cavalry mounts were accommodated in the same buildings as their riders (Sommer 1995). This means horses in the front rooms or cubicles equipped with soakaway pits, and troopers in the back rooms with hearths, all rooms being rectangular and roughly of the same size, as in Hegra. Such barracks were found in the fort at Dormagen (ancient Durnomagus) on the *limes* of Germania Superior, built in AD 80–90 and reconstructed in stone by mid-2nd century when *Ala Noricorum* arrived there (Müller 1979). Other examples include cavalry forts in Wallsend (Hadrianic timber phase and reconstructed in stone after AD 160) and South Shields (timber phase after 160 and stone phase towards the end of the 2nd century) in Roman Britain (Hodgson and Bidwell 2004: 123–127). The rooms at Dormagen were *c.* 3–3.5 m x 3.5–4 m and the excavator assumed the presence of 2–3 horses (Müller 1979: 48). With the space between the mid-points of each horse trough being *c*. 1 m one might expect three horses in the front cubicles at Hegra, similarly to the situation in the forts at Qasr Bshir and Umm al-Jimâl, although both are of Late Roman date (Parker 1987: 475–476; Kennedy 2004: 86–91; 148–149). This attractive hypothesis is highly speculative yet may perhaps be reinforced by the presence of what appears to be two troughs or mangers on the surface west of Room III. As the length of the eastern barracks in Hegra cannot be safely estimated without excavations, yet assuming the possibility of the "Stallbarracken" hypothesis, the wing would accommodate probably half a *turma*.

## Preliminary interpretation

The combined archaeological-epigraphic evidence would imply that the architectural complex in Area 34 may be interpreted as representing a military installation, in combination with the citadel flanking the site on the eastern side. Perhaps the "fort" or even "barracks fort" designation (see Kennedy and Riley 1990: 213–214, for discussion) is not warranted here but rather "urban garrison barracks, or camp" may be more appropriate. As such, at least *functionally*,

the complex at Hegra would find parallels in urban Roman legionary camps, such as that of the *III Cyrenaica* in Bostra, the *II Parthica* in Apamea, the *X Fretensis* in Cyrrhus (though not located yet) and Jerusalem, the *I Illyricorum* in Palmyra and the base of the Roman auxiliary units at Dura.

Admittedly, it would be tempting to date the entire camp to the early 2nd century, i.e. following the organization of *Provincia Arabia*, as it bears indelible traces of the Roman military establishment and since some parts of rampart 34004 appear to be binding with other components located further south. What, however, argues against such interpretation is, at first, the markedly different construction of rampart 34004 as compared against other walls in the complex. Furthermore, particularly compelling is the composite character of the fortification, i.e. the rampart, the casemate space, the front wall with the stone revetment, the cross-walls and the "*glacis*" in front of it, which seem to imply an evolution from the original, simple, form. Also, certain discrete ceramic material recovered from various places in the fortification indicates that it could not have been built in its entirety in the same time-period. Thus, pending the verification through the forthcoming fieldwork, it is safer to assume, at this point of time, that rampart 34004 is the original Nabataean construction from the 1st century AD during which time, the occupation of Area 34 was either of very low density, or practically non-existent (with the exception of the grave). It is also possible, although not fully proven so far for Area 34, that rampart 34004 was associated with some other elements, for example, the elusive bastions. If so, such elements, and presumably the rampart itself, must have been thoroughly remodelled later on.

Further, it is suggested that after the annexation of Nabataea and Hegra in AD 106, a Roman garrison was established in the town and a military camp, including the barracks around the central courtyard, was constructed against the pre-existent stone rampart. Notably, barracks built inside and against a fort's circuit wall is a well-known and widespread feature in the late 3rd–early 4th century in the East, e.g., in forts at Dajaniya, Umm al-Jimal and Qasr Bshir in Jordan and 'Avdat in Israel (see Kennedy 2004: 86–91; 148–149, 169–172; Erickson-Gini 2002). However, such feature occurs in smaller fortifications in the East and Africa already the 2nd-3rd centuries, e.g., forts Tisavar in Africa (Lander 1984: 102–104), Hallabat, Uweinid and Aseikhin in Jordan (Lander 1984: 136–143; Kennedy 2004: 62–68), and probably including Nabataean/Roman forts at Khalde and Kithara in Jordan (Lander 1984: 145; Kennedy 2004: 199–204). It is therefore then that some parts of rampart 34004 were presumably modified and rebuilt, for example, its connection with wall 34135.

As already suggested (in Villeneuve 2014b: 43), it is likely that with the establishment of the Roman garrison in Hegra in the early



2nd century AD, the remodelling of gate G2 took place in Area 35, including the early reinforcement made of stone revetment. It is then not improbable that the rampart in Area 34 was widened in the same time by the addition of the casemate section with the stone revetment wall (34106) in the front. The widening of original timber or mudbrick fortifications by adding stone wall (or revetment) is attested during the early Antonine period. Examples include the strengthening of the fort at Arcidava and adding two parallel revetments in Bretcu, both in Dacia (Lander 1984: 43–46). If not in the early 2nd century, the reinforcement of rampart 34004 by the addition of the structures in front of it should then be dated later in the 2nd century, not unlikely reflecting the information from the Latin inscription of 175–177, and resulting in a substantial strengthening of the original rampart. The most puzzling is the "*glacis*" element in front of the reinforced rampart in Area 34 but perhaps it may be compared to the Roman wall reinforcing sloping ramparts at Dura Europos.

This major reinforcement may appear excessive; after all, it was unlikely that Hegra would be invested by the enemy equipped with battering rams and other siege engines. Nevertheless, perhaps the location of the garrison of the town deemed it necessary to fortify it with disproportionate defenses against any real or imaginary foe. Alternatively or additionally, such massive fortification could have been meant to strengthen the Roman prestige in the region and impress travellers, particularly these coming from the south. In the situation parallel to and reflecting the history of Gate G2, further reinforcement or rebuilding of the fortification in Area 34, especially of the mudbrick-built components, might have taken place in late 2nd or early 3rd century, hence the presence of 3rd century sherds in some deposits associated with the fortification. But it also appears that sometime in the (late?) 3rd century, the camp may already have been abandoned by the military. Presumably, some civilian (?) occupation continued in Area 34. That is exemplified by simple partitioning walls in the area of the barracks and some storage installations established on the preserved top of the fortification.

## Pottery study: preliminary results for the seasons 2014-2015

By C. Durand (IFPO Amman) and Y. Gerber (University of Basel).

***Pottery from the cairns (Areas 41000 & 42000)*** (Plate 1.10)

Numerous pottery sherds were uncovered during the excavation of cairn F19 in 2014, particularly in the destruction layers of the walls. Most of the sherds are characterised by a gritty fabric, pink to dark red, with a fairly coarse temper. This type of pottery had already been identified, during the survey undertaken in 2011, as being a specific production, always found in association with the structures labelled "walls with internal compartments", which had no parallels in the

residential area of Hegra.[9] The sherds (Plate 1.10) are often decorated with small incised dots, sometimes impressed on clay strips (41001_P01/P02) or on rounded buttons (41006_P02; 42001_P01). The dots can also be impressed directly on the surface of the sherds (41019_P01, on the handles; 42001_P02). Among the main profiles are small neckless pots with inverted wall and open mouth (41001_P01/P02; 41006_P01; 41006_P02). Sherd 41001_P01 suggests that these pots had at least one large spout or nozzle. They also seem to have borne, occasionally, small perforated vertical handles, as shown by sherd 41006_P01. Another group is made of closed globular pots with a short everted rim (42008_P01), a flat base and vertical handles (41019_P01). Some of these pots also show traces of impressed ropes or basket on the exterior of their flat base (42008_P02 without traces of rope; 42001_P03 and 42005_P01 with traces of rope). These two pottery types find exact parallels in the Taymâ' area.[10] The C14 analysis undertaken on human bone fragments found *in situ* inside compartment 42002 of cairn F19 suggests, for this category of pottery, a date at the end of the 3rd millennium BC or the beginning of the 2nd, i.e. the end of the Early Bronze age (see Abu-Azizeh above).

***Tomb IGN 116.1 (Area 50500) (**Plate 1.11**)***

The excavation of tomb IGN 116.1 yielded a very homogeneous pottery assemblage (Plate 1.11). Most of the pots were found complete or almost complete. This assemblage includes at least five bowls with everted wall and flat base, typical of the local production of the Nabataean period (50502_P01; 50504_P01 & P02; 50506_P02 & P03),[11] some of them being blackened on the interior. Another local bowl has a rounded base, thinner walls, with a small intentional hole in the bottom (50506_P01). Three painted Nabataean fine ware bowls were imported from Petra (50505_P01; 50506_P05; 50507_P03). They are dated, based on the decoration pattern, to Schmid's phase 3a (second-third quarters of the 1st century AD)[12] and are contemporaneous with the local bowls. A small cooking-pot in fine ware (50551_P01)[13] and a Nabataean unpainted fine ware bowl (50551_P02)[14], only preserved as fragment, were also imported from the Nabataean capital. Some fragments of "two red-lines" bowls, which are typical of the Nabataean period in Hegra and which may have been produced locally, were also discovered.[15] Apart from these "table" vessels, at least twelve identical local jars, the so-called "jars with pinched rim", characteristic of the Nabataean assemblages from the 1st century AD in Hegra, were found (50502_P02; 50506_P04; 50507_P02).[16] Among them, six have been restored.[17] In addition to the pottery, two stone vessels were found: a small lid (50502_S01) and a bowl (50502_S02).

This assemblage is very clearly dated to the 1st century AD, probably around 50–70 AD. Because of the strong homogeneity of the group,[18] it is likely that it was the result either of a single deposit or of several deposits done in a very short time. Most of the pottery was found outside the tomb (see Delhopital above). It is very likely that specific funerary rituals took place in front of the tomb.[19] The literary and epigraphic sources do not tell anything about them but we can propose hypotheses based on the pottery material. The various bowls may have contained food and/or liquid offerings, while some of the everted bowls, which bear traces of fire on the interior, may have been used as incense-burners. The intentional hole pierced in the bottom of the rounded bowl indicates the use of liquids, probably for libations. An interesting but pending question concerns the contents of the twelve big jars.[20] This assemblage is comparable to that of the other tombs excavated at Hegra, for example IGN 117, where Nabataean fine ware (imported and "local") was found, as well as similar local jars and stone bowls.

***The military camp (Area 34000)***

The military camp area yielded a large amount of pottery, especially from the surface and the upper layers (*loci* 34101, 34103, 34104, 34119). These levels contained mainly Roman and Late Roman material, dated to the 2nd–3rd centuries AD, with a possible extension into the 4th century. Late Hellenistic and 1st century AD sherds found in these upper *loci* have to be taken as residuals. The pottery assemblages are composed mainly of common ware used for daily life and food preparation. The most representative forms (Plate 1.12) are casseroles with finger-impressed decoration (34101_P05; 34102_P05), cooking-pots with bevelled rim (34101_P06; 34101_P11; 34051_P16) and lids (34064_P01). Other vessel types are basins (34051_P05) and juglets (34119_P03). We can notice the presence of unusual fabrics, barely found in other parts of the site, including the residential area. Most of the cooking-pots show a red fabric with big angular red and white inclusions and with a brownish slip on the exterior (fabric no. 37). A few *pithoi*/storage jars (Plate 1.13, 34056_P01) and jars (Plate 1.13, 34051_P03) have a brown fabric with large black basaltic inclusions. It is difficult to determine if all these products with unfamiliar fabric are local productions or import. We might argue that these products with their specific fabric

9 Abu-Azizeh 2011: 232–233; Durand 2011: 334 and fig. 17 p. 353.

10 In Rujûm Sa'sa': al-Hajri et al. 2002: pl. 3.8A. In Taymâ': F. Tourtet, personal communication.

11 Durand and Gerber 2014b: 158, fig. 5-F.

12 Schmid 1996: fig. 700, p. 207; Schmid 2000: fig. 98. The sherds seem to belong to a transitional phase 3a/3b and can, therefore, most probably be dated to the 3rd quarter of the 1st century AD.

13 Schmid 2000: fig. 272.

14 Schmid 2000, close to fig. 174.

15 Durand and Gerber 2014b: 161, fig. 7.

16 Durand and Gerber 2014b: 158, fig. 5-A.

17 The restoration was done by Marie Peillet.

18 The presence of local pottery forms (e.g., bowls with everted wall and flat base and jars with pinched rim) together with imported pottery from Petra (painted and unpainted fine ware bowls) is an additional confirmation of the dating of these local pottery forms to the 1st century AD as suggest in the previous reports.

19 Due to the decay of the bodies, the air inside the tomb must have been particularly unbreathable.

20 Some residue analysis would bring new data on this matter.

reflect the different cultural background of the group who lived once in the camp. If the structure is a "Roman camp site", they might have been Roman soldiers.

The pottery finds also include a significant amount of Kapitän II *amphorae* fragments produced in the Aegean area and dated between the late 2nd and the 4th century AD (Plate 1.13, 34013_P03 & P04; 34051_P17; 34101_P02).[21] Theses *amphorae* which may have contained wine, were widely distributed in the Near East during the Late Roman period and seem particularly related to the Roman military presence.[22] The dating into the 2nd–3rd centuries AD and the "Roman" character of the camp are strengthened by the presence of numerous bronze artefacts, some of which were probably imported. Below this Late Roman occupation phase, the lowermost stratum (*loci* 34114-34116) of this area is firmly dated to the 1st century AD and can probably be associated with the construction of the stone rampart during the Nabataean period (see Z.T. Fiema above).

**References**

Abu-Azizeh W. 2010. Excavations in the *tumuli* area, in Nehmé, Talhi, Villeneuve 2010: 193–207.

Abu-Azizeh W. 2011. Study of the Cairns, in Nehmé 2011: 225–286.

21 Also called "Hollow foot amphora". Peacock and Williams 1986: 193–194 (Class 47).

22 See for example in Dacia: Negru et al. 2003: 212.

Abu-Azizeh W. 2014. Excavation of a Cairn Complex in Jabal al-Khraymât, Massif 22, *Loci* 42000, in Nehmé 2014: 171–192.

Bouchaud C. 2014. Exploitation végétale des oasis d'Arabie. Production, commerce et utilisation des plantes. L'exemple de Madâ'in Sâlih (Arabie Saoudite) entre le IVe siècle av. J.-C. et le VIIe siècle apr. J.-C., *Revue d'ethnoécologie* 4. Online: http://ethnoecologie.revues.org/1217 (August 2014).

Bouchaud C., Sachet I., Dal-Prà P., Delhopital N., Douaud R., and Leguilloux M. 2015. New discoveries in a Nabataean Tomb. Burial practices and 'Plant Jewellery' in Ancient Hegra, *Arabian Archaeology and Epigraphy* 26: 28–42.

Davison D.P. 1989. *The Barracks of the Roman Army from the 1st to 3rd centuries AD* (BAR International Series 472) (i–iii). Oxford.

Durand C. 2011. Pottery Study, in Nehmé 2011: 327–361.

Durand C. and Gerber Y. 2014a. Pottery Report, in Nehmé 2014: 197–203.

Durand C. and Gerber Y. 2014b. The Pottery Production from Hegra/Madâ'in Sâlih (Saudi Arabia) During the Nabataean Period. Preliminary results (2008-2011), *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies* 44: 153–168.



Erickson-Gini T. 2002. Nabataean or Roman? Reconsidering the Date of the Camp at Avdat in Light of Recent Excavations, in P.W.M. Freeman, J. Bennett, Z.T. Fiema, and B. Hoffmann (eds), *Limes XVIII*. Oxford: 113–130.

al-Hajri M., Hussain Y., Al-Mutlaq M., Al-Jurdid J., Al-Rodhain S., and Shaiks N. 2002. Tayma Excavation, Rujoum Sasa, first season 1418 A.H./1997 A.D., *Atlal* 17: 23–25 and 43–67 (in Arabic), pl. 3.1–3.16.

al-Hajri M., al-Mutlaq M., Hashim A., al-Shaman S., al-Najam S., al-Helwa S., and al-Radhiyan S. 2005. Archaeological Excavations on the Site of Rujoom Sa'sa' – Tayma (Second Season 1421 H/2000 AD, *Atlal* 18: 23–27 and 55–67 (in Arabic).

al-Hajri M. 2006. Brief Preliminary Report on the Excavations at the Industrial Site in Tayma, *Atlal* 19: 21–26 and 49–82 (in Arabic).

Hodgson N. and Bidwell P.T. 2004. Auxiliary Barracks in a New Light: Recent Discoveries on Hadrian's Wall, *Britannia* 35: 121–157.

Kennedy D. 2004. *The Roman Army in Jordan*. London.

Kennedy D. and Riley D. 1990. *Rome's Desert Frontier from the Air*. London.

Lander J. 1984. *Roman Stone Fortifications* (BAR International Series 206). Oxford.

Millett M. 1982. Distinguishing between the 'Pes Monetalis' and the 'Pres Drusianus': Some Problems, *Britannia* 13: 315–320.

Müller G. 1979. *Ausgrabungen in Dormagen, 1963–1977* (Rheinische Ausgrabungen 20). Bonn.

Negru M., Badescu A., Avram R. 2003. The amphorae of Käpitan II type in Dacia, *Rei Cretariae Romanae Fautores Acta* 38, Abingdon: 209–213.

Nehmé L. 2009. Quelques éléments de réflexion sur Hégra et sa région à partir du IIe siècle après J.-C., in J. Schiettecatte and Chr. J. Robin (eds), *L'Arabie à la veille de l'Islam. Bilan clinique*. Paris: 37–58.

Nehmé L. (ed.) 2011. *Report on the Fourth Excavation Season (2011) of the Madâ'in Sâlih Archaeological Project*. Paris (to be published in Riyadh in "A Series of Archaeological Refereed Studies". See online at: http ://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs-00671451).

Nehmé L. (ed.) 2014. *Report on the Fifth Season (2014) of the Madâ'in Sâlih Archaeological Project*. Paris (to be published in Riyadh in "A Series of Archaeological Refereed Studies". See online at: https://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs-01122002).

Nehmé L. (ed.) 2015. With contributions by J.-Cl. Bessac, J.-P. Braun, J. Dentzer-Feydy,

and L. Nehmé. *Les tombeaux nabatéens de Hégra* (Épigraphie & Archéologie 2). Paris: Académie des Inscriptions et Belles-Lettres.

Nehmé L., Arnoux Th., Bessac J.-Cl., Braun J.-P., Dentzer J.-M., Kermorvant A., Sachet I., Tholbecq L., with a contribution by J.-B. Rigot 2006. Mission archéologique de Madâ'in Sâlih (Arabie Saoudite): recherches menées de 2001 à 2003 dans l'ancienne Hijrâ des Nabatéens, *Arabian Archaeology and Epigraphy* 17: 41–124.

Nehmé L., al-Talhi D., and Villeneuve F. (eds) 2010. *Report on the First Excavation Season at Madâ'in Sâlih, Saudi Arabia, 2008* (A Series of Archaeological Refereed Studies 6). Riyadh: SCTA.

Parker St.T. 1987. *The Roman Frontier in Central Jordan: Interim Report on the Limes Arabicus Project 1980–1985* (BAR International Series 340). Oxford.

Peacock D.P.S. and Williams D.F. 1986. *Amphorae and the Roman Economy, an Introductory Guide*. London, New York.

Rohmer J. and Charloux G. 2015. From Liḥyān to the Nabataeans: Dating the End of the Iron Age in worth-west Arabia, *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies* 45: 297–320.

Schmid S.G. 1996. Die Feinkeramik, in A. Bignasca (et al., eds), *Petra, Ez Zantur I. Ergebnisse der Schweizerisch-Liechtensteinischen Ausgrabungen 1988–1992*. Mainz: 151–172.

Schmid S.G. 2000. Die Feinkeramik der Nabatäer. Typologie, Chronologie und kulturhistorische Hintergründe, in S.G. Schmid and B. Kolb (eds), *Petra, Ez-Zantur II. Ergebnisse der Schweizerisch-Liechtensteinischen Ausgrabungen*. Mainz: 1–199.

Sommer C.S. 1995. "Where did they put the horses?", Überlegungen zu Aufbau und Stärke römischer Auxiliartruppen und deren Unterbringung in den Kastellen, in C.M. Hüssen (ed.), *Provincialrömische Forschungen: Festschrift Günter Ulbert zum 65. Geburtstag*. Espelkamp: 149–168.

Stucky R. 1975. Tell el Hajj 1972, *Annales Archéologiques Arabes Syriennes* 25: 165–181.

Studer J. 2015. Mobiliers en coquillage (Zone 4) et micro-faune (Zone 5), in L. Nehmé (ed.), *Mission Archéologique de Madâ'in Sâlih. Rapport sur les opérations effectuées en 2015.* Paris, unpublished report: 91–96.

Studer J. and Tardy E. 2014. Marine Molluscs, in Nehmé 2014: 205–216.

al-Talhi D. and al-Daire M. 2005. Roman Presence in the Desert. A New Inscription from Hegra, *Chiron* 35: 205–217.

al-Taymani M. 2006. *The Area of Rujum



*Sa'sa' in Tayma* [in Arabic: *Minṭaqat rujūm Sa'sa' bitaymâ'*). Riyadh: SCTA.

Villeneuve F. 2010. Area 3, Study of the rampart in the Residential Area, in Nehmé, Talhi, Villeneuve 2010: 155–192.

Villeneuve F. 2014a. Research on the Rampart (*Loci* 31000 and 34000), in L. Nehmé, D. al-Talhi, and F. Villeneuve (eds), *Report on the Second Season of the Madâ'in Sâlih Archaeological Project, 2009, Saudi Arabia* (A Series of Archaeological Refereed Studies 13). Riyadh: SCTA: 127–137.

Villeneuve F. 2014b. The Rampart and the South-Eastern Gate (Area 35). Survey and Excavation Seasons 2011 and 2014, in Nehmé 2014: 17–73.

Walthew C.V. 1981. Possible Standard Units of Measurement in Roman Military Planning, *Britannia* 12: 15–35.

# Qurayyah 2015
# Report on the First Season of the Joint Saudi Arabian-Austrian Archaeological Project

Marta Luciani[1] – Abdullah S. Alsaud[2]

## 1. Introduction

Starting in the year 2014 the University of Vienna has signed an agreement with the Saudi Commission for Tourism and National Heritage (SCTH, formerly SCTA) for a joint Saudi- Arabian-Austrian research project at the site of Qurayyah[3], Tabuk province, KSA (Plate 2.1a).

Qurayyah is one of the major sites of the entire Hejaz region, and has been described several times by early travellers and explorers[4]. It was surveyed twice: the first time for almost three weeks in 1968 and a second time within the frame of the Saudi Comprehensive Survey programme in 1980[5]. Together with selective collection and publication of distinctive surface material – mostly pottery –, two first, admirable plans were produced by the surveyors in 1968 (Plate 2.1b). In 1980 single issues in the organisation of the settlement were investigated. Since then, however, no

1 Department of Near Eastern Studies, University of Vienna.

2 Saudi Commission for Tourism and National Heritage (SCTH).

3 We wish to thank all authorities at the SCTH, especially its President HRH Prince Sultan bin Salman bin Abdulaziz and his Deputy Dr. Ali I. Al-Ghabban, Dr. Hussein Abu Al-Hasan, Vice President of SCTH for Museums and Antiquities Sector and last but by no means least Dr. Abdullah S. Alsaud, Director General of Research and Archaeological Studies. Without their unstinting and generous support archaeological research on the site of Qurayyah would have never been possible. To them and the entire Qurayyah team goes our heartfelt gratitude. The two cars we used for the field campaign were provided by the SCTH. The rental of the excavation house has been organised by the SCTH and financed jointly. For all their efforts in furnishing the house and the supplying the expedition with everything needed, the Saudi component deserves our special appreciation.

The Augustus Foundation, to whom we are extremely grateful for its support, finances the work of the Austrian team. The Faculty and the Student Representation of the Faculty for Philological and Cultural Studies, University of Vienna offered precious support as well as in kind the HTW, Dresden (Prof. Dr. B.-D. Teichert and MSc (GIS) C. Richter). The Austrian Embassy and especially his Excellence Ambassador Mag. G.W. Kößler and before him G. Pöstinger are kindly acknowledged for their support dating back to the preparation phase of the project and for following attentively our progress in research.

The Orient Department of the German Archaeological Institute, Berlin, in the persons of its Director, Prof. Dr. Ricardo Eichmann as well as the Head of the Tayma team, PD Dr. Arnulf Hausleiter, have supported and aided the Qurayyah research project from its very conception in too many ways to be possible to acknowledge here. For the 2015 campaign specifically, besides having provided a total station and a camera, they have graciously agreed that their collaborator Dr. Andrea Intilia could take part in the Qurayyah expedition. It is therefore a pleasure to mention our wholehearted thanks to them for all their help over these years.

Prof. Dr. S.F. Said's and M.C.A. Macdonald's kind support and friendship also deserve to be mentioned here. All members of the Austrian team must be thanked for their dedication and personal commitment to all phases of the work in the field and its preparation in Europe.

4 Moritz 1908 and Philby 1957.

5 Parr et al. 1970 and 1971, Parr 1997; and Ingraham et al. 1981.

further in depth comprehensive research has been ever been carried out on the site[6].

The new joint project, after a preliminary survey of the settlement in February 201[7]4, undertook a geo-magnetic survey of the site in the first two weeks of March 2015[8]. While the latter survey already covered an area of ca. 40 ha, completion of the entire area is planned for future campaigns. A report will appear after conclusion of this work. The processing of the images is still preliminary but has already brought important clues to the structure of single parts of the site. Significantly, the area adjacent to the one where kilns are visible on the surface can be mapped as a 1ha large stripe of land where large amounts of slag and possibly also as many as seven additional kilns may be identified[9].

The present report will detail the results of the first extended excavation campaign in 2015. It includes: geodetic measurements carried out in order to geo-reference the site in § 2; surveys in § 3, excavations in Areas A-D resp. in §§ 4, 5, 6 and 7.

§ 8 will detail the results of the first radiometric analyses on stratified samples from the excavation areas followed in § 9 by a short description of the environmental investigations undertaken in 2015, general conclusions in § 10 and references in § 11.

Since Qurayyah had been surveyed before and some general information on its extension was published in the past, we decided that in order to change significantly the quality of our knowledge on the different occupations on the site we needed the resolution granted by stratigraphic excavation.

The first excavation campaign of the Saudi-Arabian-Austrian joint project has taken place between Nov. 14th and December 13th

6 Single, localised investigations were carried out by King Saud University in the Residential area in 2008 (Al- Ghazzi 2010), by the Tayma team on the surface in 2008 and 2009 (Hanisch-Gräfe et al. 2008, Intilia et al. 2009) and by the SCTH in the Roman Site.

7 Luciani 2014a and 2014b.

8 The survey was carried out by the collaborative partner of the Saudi-Austrian project, the Orient Department of the German Archaeological Institute, Berlin, Germany, currently working at the site of Tayma'. Equipment and staff was provided by the Department for the Protection of Cultural Heritage at the German Archaeological Institute, the company SENSYS, Bad Saarow, and by the SCTH branch Tabuk. On behalf of the Austrian component, PD Dr. Arnulf Hausleiter (DAI / Tayma') coordinated the work at the site, assisted by Dr. Andrea Intilia (DAI / Tayma'). Work at Qurayyah was carried out by Dr. Friedrich Lüth (DAI / Heritage Department) and Dr. Sebastian Messal (DAI / Heritage Department), who are responsible for the report on the magnetometry survey. They were supported by Mr. Mubarak al-Huweiti (SCTH Tabuk), followed by Mr. Abu Raed (SCTH al- Bad'). General and very effective support was provided by SCTH branches at Tabuk and Tayma', in particular by Mr. Abdelnasser al-Khrisi, Mr. Ya'rub al-Ali, and Mr. Mohammed al-Njem, Luciani et al. 2015, 3.

9 Luciani et al. 2015, 3.



2015[10.] Dealing with an over 400 ha large site[11] presents serious challenges for the choice of the areas for in-depth investigations.

From previous preliminary surface research, the site was known to have only two major phases of occupation *after* the one evidenced by Neolithic remains[12] (see also below § 5 under *Finds*): an earlier one to be framed between the second half and the end of the 2nd millennium BCE, i.e., the Late Bronze to Early Iron ages[13] and a significantly later one to be assigned to the Nabatean/Roman period with possible extensions into the entire Byzantine period[14]. While the latter was substantially not controversial in date[15] the former remains disputed to this day.

Therefore, one of the major issues for comprehending the formation of the settlement, its further developments and period(s) of demise, is the precise dating of its material culture, in particular of that of the pottery found extensively on the entire territory of the site. This has been called "Midianite Pottery"[16] in the past and in more recent years goes by the name of Qurayyah Painted Ware (hence abbreviated as QPW).

Because of the impending need of reliable chronological pegs, besides some single areas that have been surveyed (see below), work concentrated on excavation in four areas (Areas A-D). Preliminary to the digging were geodetic work both for establishing a local grid and geo-referencing the site.

10 The Saudi team in 2015 was composed of: Dr. Abdullah S. Alsaud, Director, Riyadh I. Asiri, Abdulaziz A. Al- Madble, Mohammed Malki, Faisal Rashid and Mubarak al-Hajji. The Austrian team in 2015 was composed of the following members: Prof. Dr. Marta Luciani, Director, Prof. Dr. Bernd(-D.) Teichert, Geodesist, Dr. Andrea Intilia, Archaeologist, Laura Machel MA, Archaeologist, David Blattner BA, Archaeologist, Matthias Adelhofer, Archaeologist. The following workmen worked with us either in the field in Qurayyah or at home in Al-□Ainah for kitchen duty and pottery sherd washing: Nur Rahman, Nazir Ahmad, Abdullah, Mohammed Islam, Bazi Rahman (all Swat, Pakistan), Paraz Shah, Shafihullah, Aghbar Jan, Azrat Shah, Nagibullah, Mohammed Alam (all Paktia, Afghanistan), Muniruddin Abu Abdulatif (Noayaakhaly, Bangladesh) and Assad Mia Asmatali (Nushendi, Bangladesh). Without their help we would never have accomplished the work we set out to do. They deserve to be greatly thanked for their input.

11 The actual figure is 435 ha for the area within the first modern fence set up by Saudi authorities, which includes the Rock Plateau and the sequence of outer city walls: Wall A, Wall J, Wall H, Wall G and Wall F. Because of the expanding agriculture, a second fence now includes also the area of 'Fields' NE of it, up to Walls K and N. This surface would count for an additional 200 ha. This is not considering the extensions to the S that are very likely to have belonged to the site as well. For an interpretation of the meaning of such an extensive occupation area in oasis contexts see Luciani 2016b, 48 fn. 166; for other Syrian contexts Wilkison et al. 2014.

12 Parr et al. 1970, 241 and fig. 19.

13 The first scholarss to work on the site (Parr et al. 1970) rightly understood that the painted pottery found on the site must be a second millennium BCE phenomenon. However, because the same pottery is attested elsewhere in the Southern Levant and dated at times to the Iron Age, both Late Bronze and Iron Age dates may be found in previous references (recently Intilia 2016). See now Luciani 2016b and eadem in press for a discussion of the chronology of the site.

14 Parr et al. 1970 and Dayton 1973.

15 But for details see both Kose in Hanish-Gräfe et al. 2008 and below § 7 fn. 51 on Area D and § 8 for radiocarbon dates.

16 See Intilia 2016 for a review of the history of research on this material.

## 2. Geodesy[17] (Plate 2.2)

For the necessary geodetic work on the site MSc (GIS) C. Richter, HTW, Dresden has kindly prepared a series of maps of the site and its surroundings an overview in scale 1:10.000 and 56 maps in scale 1:2.000 based on ESRI- World Imagery.

Prof. Dr. B.-D. Teichert, HTW, Dresden after having measured an alignment by means of a differential GPS (DGPS), calculated the angle between the two points and the direction to the north on the WGS 84 ellipsoid. Thus he obtained preliminary UTM coordinates for our points at the site. These were calculated in a post-processing computation once back in Europe to the definitive ones. This work was done in the frame of the BA thesis of T. Hatton at the HTW, Dresden under the supervision of Prof. Dr. B.-D. Teichert.

All in all, during the campaign, 24 GPS control points were measured throughout the entire site. These points will be used for the basic geodetic grid of the site. Thirteen Ground Control Points have been measured with DGPS in order to rectify the satellite image that were later purchased. Furthermore, the coordinates of the local grid have also been measured with DGPS in order to transform the local coordinates system into the UTM coordinates system. All computed coordinates in the field are to be considered preliminar. The final UTM WGS 84 zone 37 N was obtained in a post-processing computation carried out in Europe.

17 Text based on the report by B.-D. Teichert.

While the entire site within the SCTH fence will be measured and geo-referenced, we have measured points also outside the immediate site area in order to reference GeoEye satellite images. The latter reach now a resolution of 50cm per pixel and will be essential for an accurate mapping and interpretation of such an extended site as Qurayyah.

For the post-processing calculations it would be very helpful to have the raw data of the MOMRA Geodetic Network (www.momracors.com). This institution has been contacted but has not replied at the time we completed this report.

## 3. Surveys

After the general reconnaissance and the geo-magnetic surveys mentioned above, only two types of archaeological surface investigations were carried out on the site.

***E-W transect survey*** *(*Plate 2.3a*)*

The first was the systematic surface survey of an E-W transect (60m x 20m) divided in three large adjacent 20m x 20m squares. The stripe is localised north of Wall D, and connects the area immediately east of excavation Area A (pottery kiln) and the segment where Wall D is cut by a wadi before connecting with the mud-brick wall of the Residential Area wall (SUs 9009-9012). Each large square was divided into five 4-meter-wide lanes that were walked each by one archaeologist in N-S direction. We have chosen a total collection policy. A large number of pottery sherds, in large majority Bronze Age in date



(esp. QPW), large quantities of slag, technical ceramic, vitrified kiln walls, and over-fired pottery sherds were observed. Several beads, thin, small in flat circular shape, a globular-shaped carnelian bead, a Cowri shell and another marine shell were recovered.

The systematic survey of this area east of Area A has allowed us to gain a more complex picture of the activities and remains that are associated with this specific zone of the site. Not only were a great number of slag fragments recovered, but also of different colour consistence and type. The excavation and technological analyses will show whether these stem from both ceramic and/or metallurgical[18] craft activities. Also in this surveyed area we continued to find small beads, both of the globular ones made of carnelian and of type found near the 'city gate' of the Residential Area (see below). Again, this opens the question of their context of provenance, which may be cleared only through excavation.

***Wall D and Residential Area Gate survey***

Surface investigation of the area around the eastern end of Wall D and the 'city gate' of the Residential Area (Plate 2.1b) have revealed, dozens of thin, small, flat circular-shaped beads (QU.S.9019.1-158) (Plate 2.3b), even more numerous than in the above described transect survey. They seem to be made of ostrich egg, turquoise faience (two of them

18 Two fragments of crucible with copper-alloy remains were found slightly to the north of this area and could indicate the presence of this activity, besides the well-attested firing of pottery.

feature a double-ring barrel shape) and in at least one case, grey stone. Shells and some carnelian fragments were also among the finds in this area. Their presence here opens the question of the context of provenance, which is not likely to have been of residential type. Rather, it seems possible that they come from graves or a bead production area. Since similar beads have been found in the Area A excavation associated with human remains (see below § 4) their attribution to a funerary context seems probable though it must remain unproven until verified through excavation.

***Non-comprehensive surveys*** *(*Plate 2.3c*)*

Furthermore, spotlight surveys were carried out in specific zones: the area of Wall D (SU 9002), the area of the so-called Pottery Dump (SU 9001) and N-E of it (SUs 9003 and SU 9016), the area in front of the city gate of the Residential Area (SU 9004 and 9005), the inner part of the Residential Area (SUs 9006, 9007 and 9008). Mostly Late Bronze Age pottery, including significant numbers of at time remarkable exemplars of so-called QPW were found in all areas with the exception of the Residential Area, where this material seems to be present in lesser quantities and more specimens of Nabatean age prevail. In the area of SU

9016 single sherds of a very coarse, handmade simple ware pottery were sampled. Their date is not known yet but may be more ancient than the middle of the 2nd millennium BCE material.

In the central part of the settlement, at the western corner of the area dubbed 'Roman Site', close to the SCTH excavation, we observed a hollow mud-brick structure within the SW-NE ridge belonging to the Roman Site, on whose surface (SU 9015) we collected some Roman period pottery. A fragment of stone column lay on the surface in the vicinity. Also the areas of the eastern tower on the outer wall (SU 9017), the SE tower/wall area of the outer wall (SU 9014) and the area of the largest kiln (SU 9013) were surveyed: in all instances the majority of pottery was QPW.

## 4. Excavations in Area A[19]

(Plate 2.4-2.9)

Centred on the reddish remains of a kiln visible on the surface (from SW 10018/9987 to SE 10018/9999 and from NW 10030/9987 to NE 10030/9999), this excavation area (12m x 12m) was opened in order to check long-standing assumptions about handicraft production (especially of pottery) in Qurayyah. It has been hypothesised that the manufacture of the polychrome QPW must have occurred directly at the site[20]. This can be actively checked by investigating this kiln and its by-products. It was also a declared goal to find and sample short-lived organic remains that may offer us reliable basis for a radiometric determination of these productive activities on the site and of the precise date of QPW pottery[21]. Since on the Rock Plateau also remains of metal slag were found in the past[22] excavating a kiln will help us define the different productive activities and their specific areas at the site.

***Stratigraphy and architecture***

Only one quarter of Area A was excavated to deeper levels. Preliminarily, it could be established that the main body of the kiln is rectangular in shape, measuring 2.80 x 3.05 m, with an oval inner chamber measuring approximately 1.50 x 2.50 m. The inner chamber was accessed from the north, and the entrance is flanked by two short walls (0.40 x 0.30 m and 0.52 x 0.60 m) which jut out from the northern façade of the main body. A rectangular chimney (SU 257) (0.520 x at least 0.68m) is attached to the southern end of the main body. It seems likely that the chimney continues inside the kiln's inner chamber as the square 'half- pillar' (SU 264) which juts out from the chamber's southern side, but it will be possible to confirm this only after the full excavation of the structure (Plate 2.4, 2.6a).

If this turns to be true, the kiln would have an up-draft structure. However, neither the construction level has been reached nor the entire body of the kiln exposed yet. Therefore, dimensions and duration of its operations still remain to be gauged precisely through completion of excavation of the entire structure.

19 Excavated by the Austrian team. Text elaborating reports by A. Intilia and D.M. Blattner.

20 Luciani 2016b, 41-43, Tebes 2014, 188, Rothenberg – Glass 1983, 69-72, Ingraham et al. 1980, Parr et al. 1970.

21 For discussion of the controversy, see Intilia 2016.

22 Liu et al 2015.



Already in the uppermost SU, i.e. underneath the modern surface (SU 1) we have uncovered an estimated weight of ca. 300 Kg (135kg + 158kg) of different technical ceramic fragments, stemming from the highly vitrified (QU.A.1.W.1) to the reddened (QU.A.1.W.2) remains of the walls of the furnaces. Possibly the pottery kiln has been used for a prolonged time and its walls, or better its roofing, remade for firing successive loads of pottery.

The external mud-bricks housing for the chimney exhaust connected to the interior of the kiln are not interlocked with the kiln's masonry. Surrounding the kiln we discovered a floor level (SU 49) upon which said chimney housing was built. Towards the south the floor level incorporates a structure of flat stones (SU 262). The kiln itself seems to have been built in a depression (either natural or artificial) which was enclosed by several wall-like features (SUs 251, 252, 262/49).The latter could have served as a perimeter-wall to define the kiln area and protect it from run-off water that was bound to run into the depression in the landscape and could potentially have had damaging effects.

The structural difference in between the outer wall (SUs 252, 251, 28), which seems to have been built of soil (possibly heaped up) and the inner one (SUs 34, 261, 49), mostly built of discarded mud-bricks, ash and some stones could be that the outer one had been planned as such a perimeter from the beginning, the inner one, on the other hand, was the result of heaping up mentioned materials as they accumulated during pottery production cycles and it was attempted to keep the immediate area around the kiln clean from such soiling, which could have affected the usage of the kiln.

As far as stratigraphy is concerned, the first post-usage phase is indicated by the presence of a fill inside the kiln. This accumulation of deposits may be interpreted as the outcome of the abandonment of the kiln (SUs 46, 48, 38).

In a yet later phase, the kiln core chamber was successively re-functionalised as location for successive pits where, among assorted materials, human bones and grave goods were disposed of (Plate 2.6b). Since we have repeated episodes of disposal of human bones (SUs 43, 39; SUs 37, 31; SU 12, SU 6) in at least five distinguishable phases (see Section on Plate 2.4b and Matrix on Plate 2.5) we must interpret these recurring activities as intentional formal disposal of human remains. Anthropological analysis will help in understanding whether we are dealing with severely disturbed secondary burials or tertiary re-depositions of miscellaneous material.

***Finds***

Besides the several hundred kilograms of technical ceramic fragments representing kiln walls and roofing (see above), as was to be expected, Area A was characterised by large amounts of slag, wasters and overfired sherds. We clearly have both undecorated

Simple Ware and Qurayyah Painted Ware (QPW) specimens attested (Plate 2.7a). Therefore, already this first campaign has brought the definitive proof that QPW pottery was produced on the site of Qurayyah. And while this had been if not proven at least hypothesised before, additional finds from Area A and B both corroborate the local nature of this pottery production and possibly push this productive activity further back in time.

The finding of two halves [QU.A.1.F.1 and QU.A.6.F.2] of a slag, possibly a kiln wall that incorporated a Barbotine pottery sherd (Figs. 17 and 18) as well as an additional, strongly overfired Barbotine pottery sherd [QU.A.29.2] (Plate 2.7c) are evidence that, probably sometime before QPW was produced in the area, Barbotine pottery was manufactured and fired in the close vicinity. As the overfired material pointing to Barbotine production is not plenty and definitely much less in quantity than the QPW slag, wasters and overfired fragments found thus far, we are led to believe that those productive operations, though localised in the same general area, must have ceased by the time QPW production was in full swing and must be considered residual. This evidence both confirms our overall observation (see below Area B findings in § 5 and § 8 with 14C datings) that Barbotine pottery predates QPW pottery. But more importantly, the overfired Barbotine sherds push back the date for the beginning of pottery production on the site of Qurayyah and confirms that local ceramic production had a long-lived tradition before and leading up to the manufacture of QPW. The genetic link between Barbotine and QPW pottery as observable both in Tayma[23] and Timna has been discussed elsewhere[24] but the findings of a fragment with, at the same time, monochrome finger-painted decoration together with two white Barbotine appliqué bands from Area A [QU.A.33.1] (Plate 2.9k) and of two sherds from Area B [QU.B.51.2 and QU.B.51.3] (Plate 2.7c) imitating Barbotine pottery appliqué motifs through painted decoration seem to fully confirm that also in Qurayyah, QPW painted decoration originated locally by transforming appliqué Barbotine decoration into painted patterns. This painted decoration was later elaborated in polychromie. Therefore, in-depth archaeological and archaeometric[25] investigation of this complex material will be crucial in explaining pottery production strategies in the oases of North Arabia throughout the Bronze Age.

The human remains are associated with hundreds (127 specimens only in SU 31) beads, mostly of faience, more seldom ostrich egg, glass paste or sandstone, occasionally found still strung together (Plate 2.6b).

***Pottery repertory*[26] *(*Plate 2.8 and 2.9a-i-k*)***

23 Luciani – Machel forth.

24 Luciani in press, fn. 126 and 127.

25 Fragments QU.A.29.2 (Fig. 19) and QU.A.33.1 (Fig. 22k) have been sampled and are under analysis by M. Daszkiewicz, ARCHEA, Warszawa, Poland.

26 This text expands on the analysis of L. Machel.



Significant of the pottery assemblage from Area A is its substantial homogeneity. With the exception of the residual pieces discussed above [QU.A.1.F.1, QU.A.6.F.2, (Plate 2.7b); QU.A.29.2 (Plate 2.7c) and the potentially 'transitional' QU.A.33.1 (Plate 2.9k)] one, it is very uniform and displays a wide range of undecorated and decorated QPW shapes and motifs. A first sample of this pottery is presented on (Plate 2.8 and 2.9), however, these figures offer a selection of only the most interesting specimens but may not be taken to be representative either of the entire repertory of shapes or of decoration of Area A. Furthermore, non- decorated Simple Ware is seriously underrepresented in this display so that percentages of the different pottery classes remain to be assessed.

Closed shaped vessels (Plate 2.8) feature both monochrome and bichrome painted decoration, with typical QPW syntax elements – such as rows of red squares with dark dot in the middle, hanging semi-circles with concentric bands, vertical rows of dark rhombuses framed by red stripes, etc. – framing figurative motifs such as ibexes, lions, a horse? and plants.

Open shaped vessels (Plate 2.9 a-d from Area A and Plate 2.9 b, c, e from the surface) feature monochrome and bichrome painted carinated bowls, both with small vertically pierced knob-handle and without. A wide series of simple bowls, painted with bichrome bands or with monochrome garlands and festoon hanging from the rim on the inside of the vessel, very well-known within the QPW repertory, and attested also elsewhere (e.g. Tayma[27]) are found in abundance in Area A but for reasons of space we chose not to depict them in this preliminary report.

Because we have similar shapes and fabrics both in painted and in undecorated specimens we have chosen to use the label QPW (Qurayyah Painted Ware) as a comprehensive term, even if partially contradictory for the undecorated exemplars. Moreover, the QPW assemblage is made of a variety of fabric types. Their detailed description is currently under study and will be defined in the future.

Also storage vessels and cooking pots are present. Among the latter, the one [QU.A.10.8] (Plate 2.9 f) with deep vertical grooves is attested several times and might be found also in Khuraybah/Dadan[28]. The cooking pot with finger-impressed appliqué band [QU.A.22.2] (Plate 2.9 g) might be a development of the older, straight-sided cooking pot attested in the graves in Areas B [QU.B.61.1] (Plate 2.13 k) and C (see below).

Because we are dealing with the assemblage from a production site, i.e. a pottery kiln, we would expect our repertory of wares, shapes and decorations to be particularly rich. However, since comprehensive evaluation of the pottery findings is still preliminary, the exact limits and characteristics of the

27 Hausleiter 2014, Fig. 7.

28 Al-Shehry 2014, 270, No. 75.

phenomenon must remain unanswered for now.

## 5. Excavations in Area B[29]

(Plate 2.10 - 2.13)

Slightly more than 40m to the south-east of Area A we opened a further excavation, Area B, 10m x 15m in extension (from SW 9974/10002 to SE 9974/10012 and from NW 9989/10001 [because of an additional 1m extension] to NE 9989/10012) (Plate 2.10). The spot was chosen because remains of stone walls were visible on the surface. The overall architecture is relatively well preserved and comparatively well understood but this area, and to lesser extent Area C (see below), was heavily looted. Both areas are generally thickly covered both by Aeolic sands and run-off deposits from the close-by Wall D, standing high above the level of the ancient landscape.

### *6. Stratigraphy and architecture*

In Area B we brought to light a very elongated, rectangular two room building [B-B1], oriented SE-NW (Plate 2.11a). Its size up to now reaches 13.7 m in length, but as both northern walls continue under the N and E limits of the excavation we must expect this figure to increase. Nowhere has the floor level been reached in this building so that also the details of the architecture may change.

As of now, B-B1 is composed of a 10.60 m long southern room (Walls SUs 53-54-55-76) and an adjoining one to the north that must be at least 2.75 m long (Walls SU 76, 203, 215). All walls are 0.50 m wide and the masonry is made of medium-to-small bedrock slabs placed mostly horizontally. Some occasional larger blocks are placed vertically. The interruption (SU 217) in the S part of wall SU 53 is neither a niche nor a door but most likely a small window. It must have stood at a height of more than 1.30 m above the floor level (absolute altitude 792.76 asl) within the building. In the S wall (SU 54) there are two small niches (SU 218 – 793.26 m asl – and SU 201 – 792.56 m asl –. Dimensions: 0.30 m wide and 0.20 m deep into the fabric of the wall). The 'floors' of both two small superimposed niches in the short, S wall SU 54 have a slight opening in the S part, just a small slit. However, they do not communicate with each other and were separate features (Plate 2.11b). This southern wall is preserved to a height of more than 1.85 m (since we are not close to the floor level this figure will increase) with an absolute altitude of 793.34 asl and was visible up to the present day just as the southern parts of walls SU 53 and 54.

For what concerns stratigraphy, (Plate 2.12a) we have identified at least three different phases of looting activities inside and outside building B-B1. All of these belong to the post-usage phase of the building.

The latest one (SU 67-66), on the outside, SW area of the excavation, seems to have

29 Excavated by the Austrian team. Text elaborating reports by M. Luciani and M Adelhofer.



been deepened just to dig off sand.

A second, older looting phase features localised removal either outside (SU 207/75) or within the SW perimeter of the building (SU 216/94), slightly moves underlying material and does not reach very deep.

The third and earliest looting phase corresponds to 9 pits (SUs 214/86, 65/61, 213/85, 206/74, 208/78, 209/79, 210/80, 211/81, 212/83), 1-2 m in length and reaching ca. 0.50 m in depth. The pits have allowed to uncovered numerous ecofacts and artefacts, such as a high number of human bones, large parts or complete vessels, bronze artefacts, different types of beads (see below finds) so that the interpretation of the structure as burial building seems granted.

As these numerous pits are all located within the walls of building B-B1, the looting seems to have knowingly targeted the edifice in order to obtain the goods associated with the graves and must have taken place while the building was still clearly recognisable as a burial site and potential 'source' of goods to be pillaged. As so often is the case, this extensive looting – that has not left readable traces behind and is therefore difficult or close to impossible for us to date – has significantly altered the original deposition of the burials. We will eventually be able to reach an estimate of the MNI only after intensive anthropological investigations.

For what concerns the layers deposited during the phase of usage of the building, as far as it is still preserved in the in-between areas spared by the pits, we have been able to identify the following stratigraphy (Plate 2.12a): a final layer of hardened sand present on the entire extension of the excavation area (SUs 58, 59, 52 and 56). Underneath this sand layer we could identify a sequence of 0.2 m thick sand (SUs 69, 87, 91, 60, 204, 78) deposits overlying a grey sandy layer filled with small bedrock chips or scales (SUs 90, 93) overlying a previous layer (mixing both sand and bedrock scales: SUs 92, 89) which in turn overlays an additional deposit, rich in bedrock scales (SU 95). This is the deepest level reached but it does not constitute the floor of the building[30].

This depositional sequence, though thoroughly disturbed by the numerous pits, can be observed with a high degree of confidence. Furthermore, a better preserved virtually identical sequence can be observed within the building uncovered in Area C. In both buildings human bones are found in all of the above identified layers. However, in the better preserved patches of the building in Area C it may tentatively be observed that the grey bedrocks scales deposit covered the human bones.

Even if the complete stratigraphy of the building still remains to be investigated to the original floors, we would like to propose that the formal disposal of the human remains was covered by a layer of bedrock scales and

30 For the SUs sampled in 2015 for archaeo-botanical remains see below § 9.

possibly several medium-sized stone slabs (SUs 223, 224, 225 are however partially on different levels. Stone slabs have also been found partially overturned in the upper deposits). The existence of several such layers alternating phases where Aeolic or run-off sand accumulated on top of it indicate that the burial process was multiple and repeated throughout time. The disconnectedness of the human remains observed in Area B could be due to the later looting/disturbances. However, even in this case the comparison with the better preserved situation in the building in Area C is very instructive. There too, the bones are never articulated, thus possibly indicating secondary burial procedures from the onset.

The northern part of building B-B1 has been eroded to a much more consistent extent than the southern part (1.25 m lower, i.e., 792.10 m asl). In the former we have not yet reached the floor, either, and the above described sequence of sand and bedrock scales is not preserved but a more compact, brownish sandy deposit (SU 72/84; 77/88/100) came to light. The partially overturned medium-sized stone slabs are immediately under the sand. However, all findings confirm that also in this part of the building human remains and burial goods have been deposited. As far as the outside of the building is concerned, we have partially investigated the W flank. It features very thick accumulations of Aeolic and run-off sand, covered by the last stone slab debris stemming from the final collapse of the building. One phase of sand, particularly rich with macroscopic charcoal remains lays on top of the debris. All sands have been sampled and floated for macro and micro botanical remains.

Four buildings very similar to our building in Area B (and the one in Area C, see below) are attested elsewhere in North Arabia. Two were documented in the Tayma’ cemetery of Rujum Saᶜsaᶜ on Tell 2 and Tell 4. These are 5-chambered, very elongated rectangular buildings (12.7m x 2.8m and 12.5 x 3m) that both in size and masonry look very similar to building B-B1 in Qurayyah. The significant difference so far is that we cannot recognise the presence of the small chambers attested in Rujum Saᶜsaᶜ. Two further buildings that may be compared with the Qurayyah and Tayma ones are those on the cairn on Jabal al-Khraymat (Massif 22) in the area of Mada’in Salih excavated in 2014. They present a similar situation with two aligned, successive, very elongated, rectangular multi-chambered stone buildings. All four structures have been looted and display few remains beyond badly preserved human bones. However, the pottery in Tayma’ and Mada’in Salih seems similar to each other: coarse, reddish and with rows of incised dots[31]. While single specimens of a very coarse simple ware are present in Qurayyah, the pottery attested in Tayma’ and Mada’in Salih has not been found yet and may be older than the assemblage attested in Area B (see below for details).

31 Compare Abu-Azizeh 2015, 188, Fig. 20 with Al-Hajri 2002, Pl. 3.14 A and Hausleiter 2015, 76, Fig. 6. I am indebted to Alina Zur for sending me PDFs of these references. For other, recently investigated burial evidence from Tayma’ see Hausleiter – Zur 2016 and Luciani 2016a, 11-13 and eadem 2016b, 25-27.



On the contrary, the marine shells uncovered in Qurayyah are very well comparable, if not identical to the ones attested both in Mada’in Salih and Tayma’ (see below). Since the excavation of building B-B1 has not been completed yet, it is difficult to speculate on the duration of its use. It seems likely that the burial buildings housed repeated burials that stretched over time. In Mada’in Salih a longer use is seen as likely on the basis of the constructional sequence of two separate building units. In Qurayyah the presence, next to burial building B-B1, of a very similar building in Area C (C-B1) and different 14C dates (see below § 8) may be a hint of a comparable situation.

## *Finds*

Before discussing the finds from burial building B-B1, we must mention one object that was found in Area B but must be considered residual. It is a fragmentary flint bowlet [QU.B.81.L.2] (Plate 2.12c-a), that our colleague S. Fujii has identified as dating to the PPNB and comparing with several specimens attested in the Levant, that he recently reviewed in an article[32]. Apparently associated with cultic activities, this bowlet adds consistency to the evidence of a Neolithic presence on the site.

The numerous ecofacts and artefacts associated with a high number of human bones found in the burial building B-B1 must be interpreted as the remains of the grave goods placed in the burials. They include: large parts or complete vessels (see below under pottery); metal artefacts (one dagger, several fragments of rods) and different types of beads (carnelian, different marine shells, stone, ostrich egg?).

32 Fujii 2009.

The human remains will be studied in the next campaign. From a sample of one adult humerus was obtained the 14C date discussed below (§ 8).

As for the grave goods, the copper-alloy dagger with double rivets [QU.B.87.F.1] (Plate 2.12b) finds its best comparisons with type P 2.C ‘simple dagger with tang and two rivets’ in G. Gernez’s study of metal weaponry in the Ancient Near East from the origins until 1750 BCE[33]. Our specimen, however, does not feature a tang: it was either not preserved or originally not there. As the state of preservation of the dagger is not good, we cannot be sure about the precise shape of the cross-section of the blade.

Although the P 2.C two-rivets daggers can be found in different regions of the Ancient Near East (Geoy Tepe, Tell Uqair, Tello, Hıdırlı), Gernez points out that the majority stems from Cyprus and the Levant. The contexts in Byblos, Hama, Moza, Ginosar, Vounous, Kalavasos offer a precise date to the MBA

33 Gernez 2008, 452, Fig. 2.139.

I (2000-1800 BCE)[34]. The best comparison I could find actually comes from the Megiddo tombs[35] but a contemporaneous Yemeni site offers also a possible, though less similar, parallel[36]. All seem to point to the first half of the second millennium BCE as date for this type of double-riveted dagger.

Also several beads are part of the grave goods (Plate 2.12c). Not all have been examined yet, but marine shells of different species[37] are the majority: beyond one cowrie shell (*Monetaria annulus*) [QU.B.90.F.1] are also *Conus sp*. specimens [QU.B.40.F.2 and QU.B.60.F.1], as well as specimens of the *Dentaliidae sp*. [QU.B.61.F.1 and QU.B.61.F.2] and *Cerithidae sp*. [QU.B.51.F.2], all well attested both in Mada'in Salih[38] and Tayma[39]. The Carnelian bead [QU.B.72.F.3] may be compared with specimens from Tayma[40].

***Pottery repertory***[41] (Plate 2.13)
Just like in Area A, also the Area B pottery repertory is very consistent. Because these deposits remained exposed and were looted, they contained the occasional small fragment of intrusive Qurayyah Painted Ware (e.g., Plate 2.8c), but the overwhelming majority of pottery – a confined quantity of small globular jars, pouring vessels or closed shapes – should be ascribed to a homogeneous Barbotine Pottery horizon and related undecorated Simple Ware vessels. While this assemblage features a remarkable inner affinity, the multiple variations in the decoration document for the first time an appreciable diversity. Besides the wavy line, white appliqué bands in relief (Plate 2.13 h, j) – i.e., the defining trait of Barbotine pottery –, we also have the same associated with appliqué pellets (Plate 2.13 f), or incised appliqué bands associated with incised decoration (Plate 2.13 i). Incised decoration is present also as deeply grooved wavy lines both alone or associated with applied pellets (Plate 2.13 g, e). Different shapes of decoration obtained through rows of applied pellets – occasionally of different sizes – (Plate 2.13 a-f), as well as their reddish, polished surfaces are a likely indication that these vessels were conceived as metal skeumorphs. Whether the here described variety in decoration types hints at different chronological phases of production and use requires further research and study. As is the case for QPW, also the Barbotine Pottery assemblage is made of different fabric types, at time almost kaolinic in colour and very fine in texture (e.g., Plate 2.13 g). All these aspects are currently under study.

The pottery of this cultural horizon does not

34 Gernez 2008, 458-459.
35 Guy - Engberg 1938, (MB II) Tomb 911D, Pl 122, no. 8.
36 37 Giumlia-Mair et al. 2000.
37 The identification of the species here proposed was made on the basis of comparisons with the published evidence from Mada'in Salih (Studer – Tardy 2015). Exact determination through a malacologist will ensue in the future.
38 Abu-Azizeh 2011, idem 2015, 187, Figs. 18 and 19 and Studer – Tardy 2015.
39 In two different Tayma cemeteries: from Rujum Sa'sa': Al-Hajri 2002, Pl. 3.15 A and B; and from Al-Nasim: Hausleiter 2015, 76, Fig. 5.
40 Al-Hajri 2002, Pl. 3.15 B.
41 This text expands on the analysis of L. Machel.



seem to be made on the fast potter's wheel. Most of the decorated ones are hand-made. Some undecorated open shapes, like bowls, might have been smoothened on a slow wheel.

Finally, to the B-B1 pottery assemblage belongs also a cooking pot (Plate 2.13 k). An identical, significantly larger piece that preserved the entire shape was found in the Area C building (see below), so that we may be sure that in fact cooking ware actually came from burial sites. As K. Kopetzky was able to show, these typical MBA cooking pots are found throughout the Levant and down to Middle Egypt[42]. To this distribution map we now have to add Qurayyah. It is intriguing to find the most fitting comparison again stemming from Middle Bronze Age Megiddo[43], both from Area BB, where the megaron temples[44] were brought to light and from two different burials[45]. Both here and in Khirbet Kufin[46] and Efrata[47] this cooking pot type is attested in graves. This evidence combined with the new findings from Qurayyah's Areas B and C point to the presence of burial or funerary rituals involving the use and deposition of cooking pots. These rituals seem to be attested from Northern Arabia to the Southern Levant. Analyses of associated faunal and floral remains may help us in clarifying the role of these vessels in funerary contexts.

Levantine comparisons for both the dagger, the cooking pot and for the Barbotine pottery and the malaco-fauna from findspots in Arabia all point to a date in the first half of the second millennium BCE for the chronology of these burials.

## 7. Excavations in Area C[48]

(Plate 2.14-2.16c)

Exactly 30m to the west (south-west) of Area B we opened a further excavation, Area C, also 10m x 15m in extension (from SW 9965/9962 to SE 9965/9972 and from NW 9980/9962 to NE 9980/9972) (Plate 2.14-2.15a) on an area that equally clearly revealed the presence of stone architecture immediately underneath the surface.

The excavation brought to light a very elongated, rectangular building, C-B1, perfectly iso- oriented with B-B1 (SE-NE) with very similar overall dimensions, but not exactly identical to the latter in detail (Plate 2.15a). Besides the general similarity in shape, some differences characterize this building in comparison to B-B1. The floor level lies significantly higher than the one in Area B (at least one meter higher), and on the outside of the building an L-shaped

42 Kopetzky 2010, 249-252.
43 Amiran 1970, Pl. 30, No. 1.
44 Loud 1948, Pl. 7, Nos. 9-12 from Locus 4023 and Pl. 9, No. 19 from Locus 5161 = Megiddo Stratum XV.
45 Loud 1948, Pl. 15, No. 19 from T. 5185 = Megiddo Stratum XIV and Pl. 30, No. 5 = Megiddo Stratum XII.
46 Smith 1962, Pl. 17, No. 31.
47 Gonen 2001, 37, Fig. 23, No. 9 and 44, Fig. 27, No. 10.
48 Excavated by the Saudi team. Text elaborating reports by A. Alsaud.

small wall defining a small chamber has been excavated.

The southern, short wall of building C-B1 has not been uncovered yet so that the actual extension of the southern room of the building is not known so far. It is therefore not clear whether the division in two chambers is comparable to the one in building B-B1 or not. In fact, while the parallel walls SU 102 and SU 104 are on the continuation of respectively the eastern and western long walls of building C-B1 (Plate 2.14-2.15a), they do not have as deep foundations as the latter and consist only of a couple of layers. It is therefore likely that these walls were added secondarily to older ones and do not constitute the original subdivision in chambers of the building. As the excavation of the building is still on-going and no floor level has been reached yet, we cannot be more precise on the interpretation of this evidence. From this northern and more recent part of the building comes a crucible for copper-alloys.

In the southern and main part of building C-B1 a sequence of layers similar to the one observed in building B-B1 was recognised. Here too, a thick Aeolic sand deposit seems to cover a layer made of bedrock scales. Moreover, building C-B1 seems to have been heavily covered by the sandy run-off deposits from the adjoining Wall D. This cover seems to have preserved the original situation better than in building B-B1. Also in building C-B1, in the south section (Plate 2.15b), clear evidence of at least one very large looting pit is discernible, so that like in building B-B1 here too, the burials have surely been disturbed after deposition. Notwithstanding this post-depositional alteration of the original deposits, several burials of adults associated with complete Barbotine Pottery vessels have been uncovered in building C-B1 (Figs. 33-34). Also the pottery repertory in Area C features a homogeneous Barbotine Pottery assemblage, with the occasional very light and very fine-textured vessel (Plate 2.16b). Both the vessels in Area C and B were very fragile and often impossible to recover as complete pieces.

While these human remains did not seem articulated – it is difficult to say whether this depended from successive disturbance due to the looting or secondary burial depositions. The burials were covered by a bedrock scales layer and lay on top of large capstone (?) slabs (Plate 2.15b). Because of their stratigraphic position underneath the human remains and their laying as if capsized it is not sure whether they were part of the original covering of the burials. Only completion of the excavation will clarify the question. Both from the internal debris and external deposits of the building stem several dozen small stone and shell beads and copper-alloys small spheres (Plate 2.16c).

## 8. Excavations in Area D[49]

(Plate 2.17a-2.18b, Plate 2.9 j, l-m)

A further 10m x 10m excavation, Area D,

49 Excavated by the Austrian team. Text by M. Luciani.



was opened some 80m further east (north-east) from Area A, within the so-called Residential Area (from SW 10102/10107 to SE 10102/10117 and from NW 10112/10107 to NE 10112/10117) (Plate 2.17a and 2.18a). The goal in this case is to excavate and document a prevailingly non-sloping, deep-reaching, multi- period stratigraphic sequence to be used as a reference for the entire site. This is especially important in view of the fact that exposure in the other areas seems mostly mono-phase (or at maximum with a secondary phase of use, as in Area A).

Area D has been investigated only for the last two weeks and solely the west half of the square was excavated up to now. However, this has already provided the evidence of a sequence.

Phase 1: Walls SUs 152, 153 and 154, detected directly under the modern surface build a structure with four areas. The upper interface of the SUs 157 and 158 and SU 156 must have been used as the last trodden floor of this building, even if no clearly recognisable floor was detected.

Phase 2: The deposits (SU 159, SU 157, SU 158 and SU 160) underlying this living surface, were all characterized by a consistent presence of ashes. Organic samples for radiocarbon determination have been retrieved. The excavation revealed in the NE corner the presence of an additional E-W wall (SU 162), that must be earlier that the N-S main wall SU 152 and its floor. Because wall SU 152 surely continues beyond the northern limits of our excavation and the general architecture of the building seems to be completed by the remains in the eastern part of the area (SU 155, still unexcavated), it is too early to propose an encompassing interpretation of these remains. Location in the Residential Area, size and general structure of the masonry all point to living quarters. The lower interface of the above mentioned SUs must be the last phase of use of wall SU 162 and the others associated with it (predecessor of SU 152, and 153[?]), even if, here too, no clear floor level was detected.

Phase 3: A yet earlier phase is constituted by the underlying deposits (SUs 163-166). SU 165 was again an accumulation very rich in ashes. It contained evidence of a small stone with circular indentation [QU.D.165.F.1], which is actually too small and too off-centre to be interpreted as door socket (see below under finds).

Phase 4: In the E half of the excavated area, digging stopped at this level. In the W part, removal of SU 165 has allowed uncovering a yet underlying phase of wall constructions (SUs 167, 168, 169, 173) that must belong to a not-yet-completely-investigated phase 4 of the local stratigraphy. In the architecture we recognise a threshold area (SU 169) with a door socket in the S and the ‘predecessor’ of wall SU 152 in the central part of Area D, SU 167 and the wall perpendicular to it, SU 168.

***Finds***

From the second-most recent of the phases excavated until now, came a riveted iron dagger [QU.D.159.F.1] (Plate 2.17b) along with two joining fragments of a small alabaster vessel [QU.D.159.F.3] (Plate 2.17c) and a small stone disc-shaped bead [QU.D.159.F.2]. Because the find-spot of the iron dagger (or large knife) was so superficial we are not entirely sure we can exclude it is sub-recent/modern. The alabaster vessel seems to compare quite closely to a similar find from Khuraibah/Dadan[50].

The small stone with circular indentation [QU.D.165.F.1] has traces of a red pigment and the fact that also a stone sphere, possibly a weight [QU.D.165.F.4] as well as at least four dish- shaped beads [QU.D.165.F.5-.7] (all of the above: Plate 2.18b) and a Tridacna shell with traces of bitumen (?) [QU.D.165.F.3] were found in the same layer may indicate that the stone was for shaping and finishing stone weights or jewellery. From this layer stems the sample that was analysed for radiometric dating (see below).

***Pottery repertory***

Diagnostic pottery in Area D is not abundant. The repertoire features Classical period coarse and fine pottery body sherds but rare diagnostics. No painted specimens of the Nabatean or Roman period have been found so far. A single fragment of a red slipped body sherd [QU.D.165.2], part of the base of a large and very flat plate (Plate 2.18b) may have to be interpreted either as Eastern Sigillata A or rather as an African Red Slip[51] specimen. Its precise identification will be undertaken in the next campaign. Of course depending on the exact definition of the pottery class, its date may change significantly, that is from the Hellenistic down to the Late Roman and even into the Byzantine period. Comb-incised pottery is attested from the surface of the site and a single specimen [QU.D.157.1] comes from a SU in Area D. However, other diagnostics are rare in these still superficial deposits.

Interesting is to remark that both in Layer 2 deposits (SUs 158 and 159) and also in Layer 3 (SU 165) we find fragments of QPW pottery that are surely residual. In one case [QU.D.165.1] (Plate 2.9j) the painted specimen looks slightly different from the other QPW sherds uncovered so far, mainly from Area A. Like another specimen [QU.S.9045.2] that comes from the surface of the Fields area (Plate 2.9m), this fragment may belong to a later[52] painted tradition in Qurayyah or more simply to not-yet-known variations within the QPW repertory. It is interesting that from the same general area, a complete vessel [QU.S.9045.1] (Plate 2.19 l) though featuring a bichrome painted decoration like so much of the standard QPW, displays a type of surface and a painting trait that do not correspond to the majority of the QPW assemblage. The meaning of these variants will be investigated in the future.

50 Al Said – Al-Ghazzi 2013-2014, 183.

51 I am indebted to Sebastian Heath, Ze'ev Weiss (both ISAW, New York) and Marie-Odile Rousset (CNRS, Lyon) and Sabine Ladstätter (ÖAI, Vienna) for their different suggestions.

52 This hypothesis stems from the perceived similarity with Early Iron Age pottery from Area O in Tayma' (see Hausleiter 2014). However, in view of the paucity of exemplars recovered until now, it is far from being proven.



## 9. 14C radiometric dates

One of the explicit goals of this first campaign was to obtain samples to be submitted for radiometric dating. The data is summarised in the illustrations that follow and in Tables 1 and 2, below.

From younger to older we have one date from Area D, Phase 3 (Table 1, No. 1) pointing to the Hellenistic period. This would agree well with an identification of the single red-slipped sherd found so far [QU.D.165.2] as Eastern Sigillata A. However, because the analysed sample is a fragment of olive wood that may have been used for construction, we should not exclude that this was old wood reused in our Phase 3 of the stratigraphic sequence, and therefore not actually dating our deposits. More samples need to be tested here.

The next oldest samples are all from Area A. They were meant to both frame the time of activity of the Qurayyah Painted Ware (QPW) pottery kiln and its demise. The two overlapping dates for its use (Table 1, Nos. 4 and 5) are coherent with each other and point to an early Late Bronze Age (16th century calBCE) date for this pottery repertory. While these dates are significantly older that the usually accepted dates for QPW, they agree with the new calBCE dates for QPW from Tayma[53]. Moreover, they are not only consistent with each other but also with the dates obtained for the human remains disposal, being stratigraphically after the kiln had been abandoned, and correctly turning out to be younger than the kiln ones. The age of the re-deposited bones is pinpointed to the 13th to 12th century calBCE (Table 1, Nos. 2 and 3). As we said before, these human remains disposals were associated with several dozen faience beads, well attested in this latter part of the Late Bronze age.

Furthermore, a single date from the human remains from Area B is again coherent with the entire picture because it is older than any of the above (17th and early 16th century calBCE, with a slight option of 18th century calBCE, Table 1, No. 6) and frames the finds to the Middle Bronze age, consistent with the dates of Barbotine pottery in Tayma', metal weapons and cooking pot ware compared to the ones found in the building B-B1 and discussed above.

Because we have some evidence of the QPW production following closely in time the Barbotine one, with possible overlaps and transitional exemplars, the two time-periods indicated by our set of dates, i.e., late Middle Bronze for Barbotine and early Late Bronze for QPW, seem to support this view. However, the details of the chronology of

53 Hausleiter 2014: 406–8 and Luciani 2014b and Luciani in press.

both assemblages as well as that of the use of building B-B1 still need more encompassing evidence.

| No. | UGAMS$ [55] | Sample ID (Area.SU) | Material | $\delta^{13}$C, ‰ | $^{14}$C age,years BP | ± | pMC | ± | (OxCal v4.2.4) CalBCE date $2\sigma$[56] | Deposits' sequence in Qurayyah |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 24110 | QU.D.165.S.1 | Charcoal (*olea*) | =--23.92 | =2190 | =25 | 76.15 | 0.25 | 361-184 | Area D: Phase 3 |
| 2 | 24106a | QU.A.31.S.4 | Bioapatite (right femur, adult) | --13.56 | 2970 | 25 | 69.11 | 0.22 | 1274-1112 | Area A: 2nd HB disposal post- kiln usage |
| 3 | 24106c |  | Collagen (right femur, adult) | --18.62 | 3000 | 25 | 68.81 | 0.22 | 1301-1156 |  |
| 4 | 24108 | QU.A.36.S.5 | Charcoal (*tamarix*) | --25.95 | 3250 | 25 | 66.73 | 0.23 | 1609-1490 | Area A: younger kiln-usage deposit |
| 5 | 24107 | QU.A.34.S.1 | Charcoal (*tamarix*) | --25.86 | 3310 | 25 | 66.21 | 0.22 | 1621-1514 | Area A: older kiln-usage deposit |
| 6 | 24109 | QU.B.90.S.4 | Bioapatite (right humerus, adult) | --13.51 | 3330 | 25 | 66.05 | 0.22 | 1690-1559 | Area B: Barbotine grave |

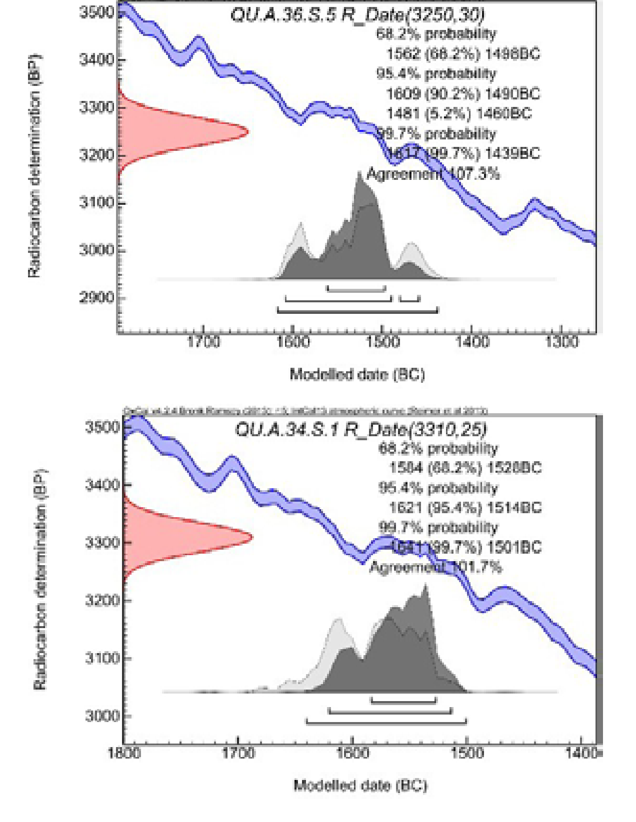
Table 1.

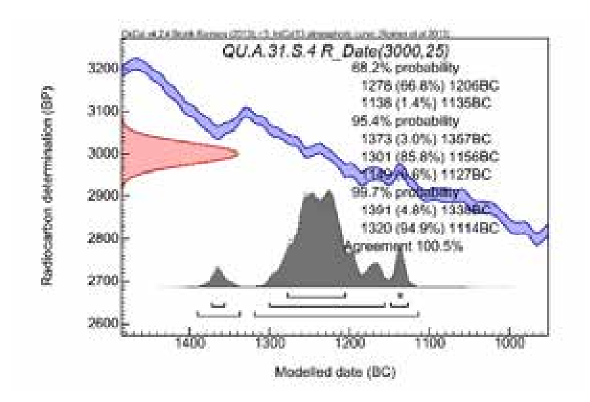
Finally, from one palaeo-botanical sample from Area C, from the sand (SU 116) on top of burials, comes a further dated sample (Table 2, No. 7). Because it points to an Early Bronze (ca. 23rd-22nd century calBCE) date while the graves in Area C display the same Barbotine pottery repertory as the in Area B, radiocarbon-dated to a younger age, we have

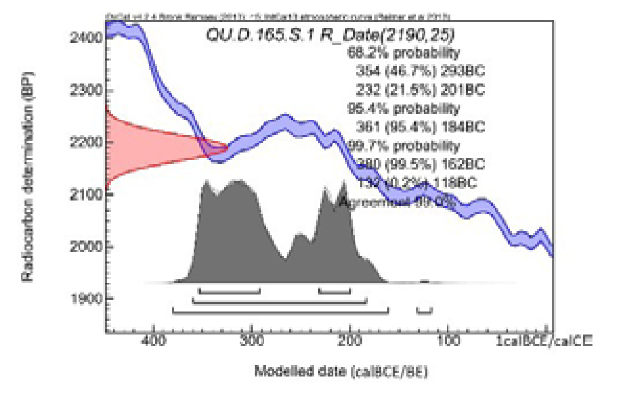
54 Center for Applied Isotope.

55 I am indebted to Lorenzo Calibration for me.

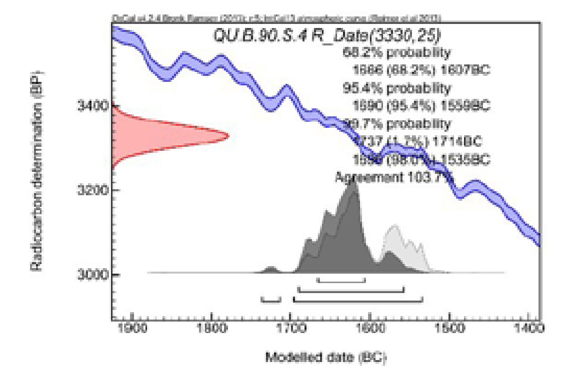


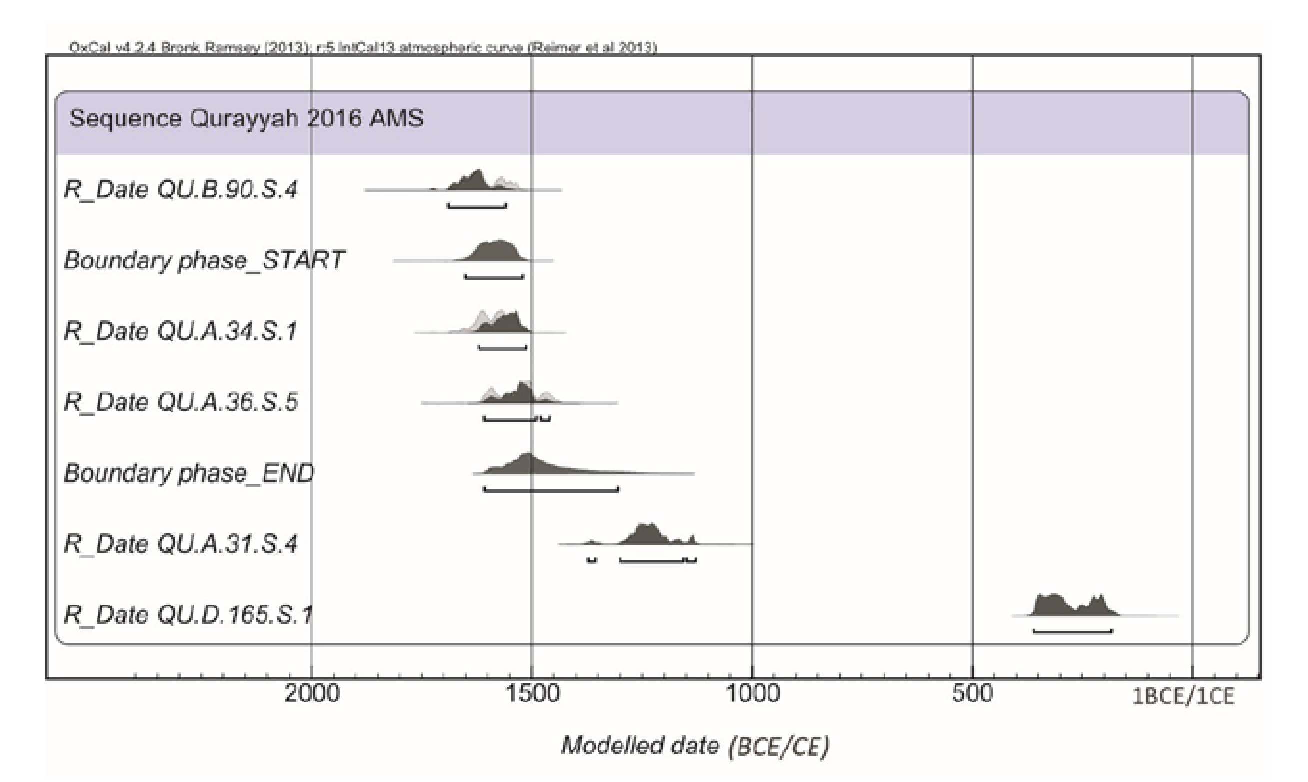



to evaluate different possible explanations. Either, in this case too, we have a significant old wood effect in the Area C sample, or else, on the contrary, notwithstanding their apparent discrepancy, both are to be retained and building C-B1 ended its use significantly earlier than B-B1, even if the pottery repertory is common. The right humerus of the adult sampled in B-B1 could be just one of the more recent depositions of a long-lasting burial tradition.






| No. | Poznan[57] | Sample ID (Area.SU) | Material | δ13C, ‰ | 14 C age,years BP | ± | pMC | ± | (OxCal v4.2.4) CalBCE date 2σ[58] | Deposits' sequence in Qurayyah |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 7 | Poz-79322 | QU.C.116.S.1 | Charcoal (*olea*) | | 3785 | 35 | | | 2340-2050 | Area C: SU later than the Barbotine grave |

Table 2

## 10. Environmental Research

Michèle Dinies (DAI, Berlin) and Philipp Hoelzmann (FU-Berlin)

Knowledge about the natural environmental settings is essential for the understanding of land use systems: water and vegetation are prerequisite for human population and the local to regional geomorphology impacts strongly potential land use systems and settlement patterns.

The past environmental settings of the Qurayyah region are uncharted up to now. During a short reconnaissance tour in December 2015 we visited different localities in the larger region of Qurayyah and the archaeological site itself. A small number of on-site and off-site archives were sampled in order to test their suitability for geochemical and palynological investigations. Additionally, a few first archaeo-botanical samples out of the ongoing archaeological excavations had been floated and analysed.

56 This date was provided provided courtesy H. Kürschner, FU Berlin.

57 OxCal v4.2.4 Bronk Ramsey (2013); r:5; IntCal13 atmospheric curve (Reimer et al 2013). Calibration: Poznan Radiocarbon Laboratory.



The few so far sampled and tested sites will be presented in what follows, starting with the off-site profile.

### *Sections*

**QU 15-4**: Section of a yardang several km northwest of the core of the settlement of Qurayyah (N 28° 49.262'; E 36°02.922').

The Wadi Ghubai is a large and deeply cut wadi that flows from southwest to northeast of Qurayyah. (Plate 2.19a). About 5.5 km northeast of the site, in the fading foothills of the Hijaz mountains, sediment remnants were sampled. These yardangs were supposed to represent a shallow palaeolake, following a typical sequence known from other arid regions: in more upstream positions wadi sediments are deposited, followed by large alluvial fans further downstream, which may end in probably groundwater-fed shallow lakes. Several sediment yardangs exhibit identical sediment sequence (Plate 2.19b and Plate 2.20a, Table 3): a hardened carbonate crust covers the yardang, followed below by greyish-greenish calcareous, silty sediments, rich in molluscs (Plate 2.20a). The lower section comprises greyish, silty fine sands without molluscs. A hardened salt crust may indicate the transition into the weathered sandstone bedrock (the bedrock could not be reached). Neither pollen nor diatoms were preserved in the test samples. These findings, together with continuously high salt values of the ongoing geochemical analysis, point to an episodic flooding rather than a groundwater-fed shallow palaeolake.

| **QU 15-4**: In the section observed stratigraphy below yardang level | |
|---|---|
| 0-40cm | calcareous crust, weathered, therefore brownish-reddish outside, inside greyish |
| 40-55cm | grey-greenish, darker calcareous silt layer |
| 55-130cm | grey-greenish, calcareous silt layers with numerous molluscs; basis distinct |
| 130-150cm | light grey, silty fine sand, without molluscs |
| 150-175cm | greyish-whitish, calcareous salt crust with intercalating silty fine sand layers |
| >175cm | rust-stained, silty fine sand, partially with small dark (Manganese?) concretions and irregularly shaped calcareous salt crusts; bedrock not reached |

Table 3

Large surfaces in the northern part of the site have been classified as Fields by older surveys[58]. Three sections were sampled there: two nearby sections (QU 15-2 and QU 15-3) exposed by a branch of the wadi crossing mainly the Fields area in the north-western part of the fenced archaeological site and one section in the centre of a visibly 'enclosed field compound' (QU 15-5).

58 Parr et al. 1970, Fig. 10 and see above.

**QU 15-2**: Fields area section exposed by wadi (28°47.662'N; 36°01.541'E [+/- 3m]) and

**QU 15-3**: Fields area section exposed by wadi, with stone wall construction on top, localised

8 m south of QU 15-2. A salty silt sequence was deposited on the bedrock, with a hard crust covering the sandstone (Plate 2.20b and Table 4 and Table 5). The test samples were devoid of pollen and botanical macro-remains.

| **QU 15-2**: In the section observed stratigraphy below ground surface level | |
|---|---|
| 0-4cm | light-brown, recent calcisol (desert soil); stones, molluscs and scattered sherds on the surface |
| 4-24cm | lighter brown, hard, salty silt |
| 24-84 cm | lighter brown, very hard, salty silt, partially with concretions |
| 84-90cm | Whitish-brownish, hard (calcerous?) crust; partially extensively preserved on the sandstone bedrock |
| >90cm | sandstone (bedrock) |

Table 4

| **QU 15-3**: In the section observed stratigraphy below stone wall visible on the surface | |
|---|---|
| 0-25cm | Stone wall |
| 25-30cm | porous calcerous silt layer |
| 30-90 cm | lighter brown, hard, salty silt |
| 90-165cm | darker brown, wetter salty silt, partially with concretions |
| 165-170cm | whitish-brownish, hard (calcerous?) crust; partially extensively preserved on the sandstone bedrock |
| >170 cm | sandstone (bedrock) |

Table 5

**QU 15-5**: Fields area section (28°47.249'N; 36°01.206'E). In the centre of a enclosed field compound, an area surrounded by stone settings forming a rectangular, a c. 1m x 1.5 m trench was dug. The last c. 40 cm were drilled by a hand auger. Wind-blown sand covered a light brown sequence with a distinct gypsum crystal layer about 60 cm below ground surface

level. About 115 cm the probably weathered bedrock was reached (Plate 2.20b, Table 6). The test

samples were devoid of pollen and botanical macro-remains.



| **QU 15-5**: In the section observed stratigraphy below ground surface level | |
|---|---|
| 0-18 cm | wind-blown sand |
| 18-60 cm | light brown, calcareous silt |
| 60 cm | gypsum crystal layer |
| 60-115 cm | light brown-greyish silt |
| >115 cm | yellowish sediment (cf weathered bedrock/sandstone) |

Table 6

## *Archaeo-botanical samples*

Seven archaeo-botanical samples were taken out of the excavation Areas B and C. In Area B the sand layers SU 69, above and outside of building B-B1 and the fills inside the building SU 99 (sand with bedrock scales) and fill SU 96 were sampled (see above Fig. 26 with Area B matrix). In Area C a sequence was sampled in the southern corner of the building, above the layer SU 118 (see Fig. 30). The deepest, archaeo-botanical sampled layer is SU 116, lying directly on SU 118. The subsequently following layers above, SU 115 and SU 114 (split in SU 114B and above SU 114A), were sampled too. Only the 2 samples SU 115 and SU 116, layers of the collapsed building/grave of Area C, contained charcoal fragments large and well preserved enough for identification. Records of seeds and fruits are missing up to now. The

| Excavation | SU | Weight in gr. | Description | Identification |
|---|---|---|---|---|
| **Area B** | | | | |
| | SU 69 | 3.9 | many very small charred fragments | no identification possible |
| | SU 96 | 0.44 | some small charcoal fragemts | no identification possible |
| | SU 99 | 0.40 | 2 small, charred fragments | cf *Olea* |
| | SU 99 | 0.15 | several very small charred fragments | no identification possible |
| **Area C** | | | | |
| | SU 114A | <0.1 | few, very small charred fragments | no identification possible |
| | SU 114B | 0.1 | few, very small charred fragments | no identification possible |
| | SU 115 | 1.15 | 1 charred fragment | *Olea* |
| | SU 115 | 0.7 | several small charred fragments | no identification possible |
| | SU 116 | 0.04 | 1charred fragment | Chenopodiaceae |
| | SU 116 | 0.86 | 9 charred fragments | *Olea* |
| | SU 116 | 0.75 | several small charred fragments | no identification possible |

Table 7

results of the archaeo-botanical samples are summarized in Table 7.

While the findings of goosefoots (*Chenopodiaceae*) – a plant family widespread until today – could be expected, the olive charcoal fragments arouse our interest. In the southern Levant olive cultivation is documented since the Chalcolithic period, e.g. in Teleilat Ghassul in the Jordan Valley (about 6500-6300 cal BP/4500-4300 BCE)[59]and in the pollen diagram from Ein Gedi (about 6300 cal BP/4300 BCE)[60]. Yet, the role of olive cultivation in the northern Arabian oases is nearly unknown up to now. Olive trees are part of the natural mountainous vegetation in the Hijaz[61]. In Mada'in Salih very few olive charcoal fragments are recorded for the Roman and Nabatean Period up to now[62]. Olive charcoals of Qurayyah (SU 116) were 14C- dated to 2340-2050 BCE (see Table 2), indicating that olive trees were used in northern Arabian oases already during the late part of the Early Bronze Age.

### *First preliminary conclusions*

Up to now no archives or indications for a permanent lake could be found in close vicinity of the site of Qurayyah, neither for early, middle nor the late Holocene. This strengthens the necessity of exploring surface water probably available only sporadically (in the best case seasonally) as well as groundwater in Qurayyah for crop cultivation.

As was expected the samples from 'field sediments' tested so far were devoid of pollen and botanical macro-remains, so unfortunately up to now there are no botanical indications for the use of the postulated field enclosures, neither for their chronology.

The few first archaeo-botanical samples yielded only charcoal fragments, mostly to small or not well enough preserved for identification. Yet, a charcoal fragment of olive (*Olea*) dated to 2340-2050 BCE indicates a local presence of olive trees. Whether the olive charcoals

document olive cultivation or the use of 'wild' olive trees has to be solved by further archaeo-botanical research in Qurayyah.

## 11. Conclusions

The first excavation campaign in Qurayyah has allowed us to clarify and establish a number of facts and therewith answer some long-standing questions about this important site. Investigations on the pottery kiln in Area A coupled with the geo-magnetic survey in its surroundings have proven the existence of a consistent (and durable?) Qurayyah Painted

Ware ceramic production is situ. The cal 14C dates around the middle of the 2nd mill. BCE make it a clear early Late Bronze age and not Iron Age phenomenon. Also proven by these first analyses is the link between QPW and Barbotine production, something that pushes the pottery production activity further back into the Middle (?) Bronze Age. The details of construction and functioning of the kiln, on the contrary, still need to be investigated. This will be our goal for the coming campaign(s). While the QPW and associated Simple Ware pottery repertory seem rich in Area A, stemming as it does from a productive and not a living quarter, it will most likely not allow us to observe a durable diachronic development of assemblages.

59 Zohary - Hopf 2000.
60 Litt et al. 2012.
61 Kürschner 1998.
62 Bouchard 2011.



Apparently also Area B and Area C, notwithstanding their different 14C dates (see above under § 8), seem each rather mono- or at best dual-phase sites. Their chronological lag may be due to a shift in location of the burial function from building C-B1 to B-B1, similarly to what has been witnessed in Mada'in Salih. A higher number of 14C samples needs to be analysed to clarify the situation here.

However this may be, Areas A-C are chronogically and functionally single instances and none of the above seems to be able to provide an enduring sequence of multi-phase, diachronic settlement layers and changing material culture on the site of Qurayyah. These issues can be tackled through the excavation inside the Residential Area, in Area D.

Also the investigation of the main geo-morphological coordinates of the site – such as presence of permanent bodies of water, cultivated species, etc. – has been tackled during this first campaign.

Several questions remain, of course, still open. The first one we need to address is the dating of the extended site, i.e. the Fields area with the encircling city-wall that encompasses an unprecedentedly ample area (ca. 200 ha). Connected to this investigation is clarifying the geo-morphology and the functioning of the water resources on the site. Were the entire layout and it hydraulic installations to be dated to the 2nd millennium BCE, it would represent the most ancient walled oasis agricultural area of this magnitude. To these questions and more we will dedicate our efforts in the next excavation campaigns.

## 12. References


Abu-Azizeh, W., 2011, Study of the Cairns, in Nehmé, L. ed., *Report on the Fourth Season (2011) of the Madâ'in Sâlih Archaeological Project,* <halshs-00671451>, 223-286.

Abu-Azizeh, W., 2015, Excavation of a Cairn Complex in Jabal al-Khraymât, Massif 22, *loci* 42000, in Nehmé, L. – Abu-Azizeh, W. – Bauzou, T. – Durand, C. – Rohmer, J. et al., *Report on the Fifth Season (2014) of the Madâ'in Sâlih Archaeological Project*. <halshs01122002>, 171- 192.

Al-Ghazzi, A.S, 2010, The Kingdom of Midian, in Al-Ghabban, A.I. – André-Salvini, B. – Demange, F. – Juvin C. – Cotty, M. (Eds.), *Roads of Arabia. Archaeology and*

*History of the Kingdom of Saudi* Arabia, Paris, 211-216.

Al-Hajri, M., 2002, Tayma' excavation, Rujoum Sasa, first season 1418, ATLAL 17, 23-25, Figs. 3.1-3.16.

Al Said S.F. – Al-Ghazzi A.S. eds., 2013-2014, *Archaeological Treasures from Dadan. Results of Seven Seasons of Field Wor*k, Field Archaeological Studies (1), Riyadh. [in Arabic]

Al-Shehry, M.M., 2014, *Faḫḫār dādān ḫilāl al-mawsamayn al-ḫāmis 1429 H wa-l-sādis 1430*

*H. Dirāsah taḥlīliyyah*. (Silsilat dirāsāt ʾaṯariyyah muḥakkamah 27). Riyadh: al-hayʾah alʿāmmah li-l-siyāḥah wa-l-ʾāṯār [Saudi Commission for Tourism and Antiquities]. [in Arabic]

Amiran, R. 1970, *Ancient Pottery of the Holy Land: From Its Beginnings in the Neolithic Period to the End of the Iron Age*, Jerusalem.

Bouchard, C., 2011, *Paysages et pratiques d'exploitation des ressources végétales en milieux semi-aride et aride dans le sud du Proche-Orient: Approche archéobotanique des périodes antique et islamique (IVe siècle av. J.-C.-XVIe siècle ap. J.-C.),* Thèse, Université Paris 1.

Fujii, S., 2009, Flint Bowlets. A Comprehensive Review from Wadi Abu Tulayha, Maʿan Region, *Neo-Lithics* 02/2009, 20-28.

Gernez, G., 2008, *L'armement en métal au Proche et Moyen-Orient. Des origines à 1750 av. J.-C.*, Thèse de doctorat d'Archéologie, présentée et soutenue publiquement le 05 décembre 2007, Université de Paris 1 Panthéon-Sorbonne, Paris, tel-00339404, version 1 - 25 Nov 2008.

Giumlia-Mair, A. – Keall, E. – Stock, S. – Shugar, A., 2000, Copper-based implements of a newly identified culture in Yemen, *Journal of Cultural Heritage* 1, 37–43.

Gonen, R. (ed.), 2001, *Excavations at Efrata. A Burial Ground from the Intermediate and Middle Bronze Ages*, Israel Antiquity Authority Reports 12.

Guy, P.L.O. – Engberg, R.M., 1938, *Megiddo Tombs*, Oriental Institute Publications 33, Chicago.

Hanisch-Gräfe, H. – Hausleiter, A. – Intilia, A. – Kose, A., 2008, Archaeological Observations at Qurayyah. Spring 2008, in: A. Bussas – M. Grottker – P. Keilholz – K. Wellbrock – A. Patzelt – M. Engel – H. Brückner – T. Götzelt – H. Hanisch-Gräfe – A. Hausleiter – A. Intilia – A. Kose – P. Schneider, Report on archaeological and hydrological investigations at Qurayyah (Tabuk province) and on archaeological and geo-archaeological investigations at Dumat al-Jandal (al-Jawf province), 2008, Report presented to the Saudi Commission for Tourism and Antiquities, Berlin, 1-65.

Hausleiter, A., 2014, Pottery groups of the late 2nd / early 1st millennia BC in Northwest Arabia and new evidence from the excavations at Tayma', in M. Luciani – A. Hausleiter (eds.), *Recent trends in the study of Late Bronze Age ceramics in Syro-Mesopotamia and neighbouring regions* = Orient-Archäologie 32 (Rahden/Westfalen 2014) 399–434.

Hausleiter, A., 2015, Tayma', Saudi-Arabien Rettungsgrabungen im Gräberfeld von al-Nasim. Die Arbeiten des Jahres 2014, *e-Forschungsberichte 2015 des Deutschen Archäologischen Instituts* 2, 2015, 74–76.

Hausleiter, A. – Zur, A., 2016, Taymā' in the Bronze Age (c. 2,000 BCE): Settlement and Fun- erary Landscapes, in M. Luciani (ed.), *The Archaeology of North Arabia: Oases and*

*Landscapes. Proceedings of the International Congress held at the University of Vienna, December, 5-8, 2013,* OREA Series 4, Austrian Academy of Sciences, Vienna, 133-169.

Ingraham, M. L. – Johnson, T. D. – Rihani, B. – Shatla, I., 1981, Comprehensive archaeological survey program: Preliminary report on a reconnaissance survey of the northwestern province (with a note on a brief survey of the northern province), *ATLAL* 5, 1981 59–84.



Intilia, A., 2016, Chapter 6. Qurayyah Painted Ware: A Reassessment of 40 Years of Research on Its Origins, Chronology and Distribution, in M. Luciani (ed.), *The Archaeology of North Arabia: Oases and Landscapes. Proceedings of the International Congress held at the University of Vienna, December, 5-8, 2013,* OREA Series 4, Austrian Academy of Sciences, Vienna, 175-256.

Intilia, A. - Grottker, M. – Benjamin Heemeier, B. – Wellbrock, K. – Patzelt A. 2009, Report on archaeological and hydrological investigations at Qurayyah (Tabuk province), Spring 2009, Report presented to the Saudi Commission for Tourism and Antiquities, Riyadh 2009, 1-9.

Kopetzky, K, 2010, *Tell el-Dabca XX. Die Chronologie der Siedlungskeramik der 2. Zwischenzeit aus Tell el-Dabca*, UZK 32.

Kürschner, H., 1998, Biogeography and introduction to vegetation, in Ghazanfar, S. & Fisher,

M. (eds), *Vegetation of the Arabian Peninsula*. Kluwer, Dordrecht, 63-98.

Litt, T. – Ohlwein, C. – Neumann, F. – Hense, A. – Stein, M., 2012, Holocene climate variability in the Levant from the Dead Sea pollen record, *Quaternary Science Reviews* 49, 95-105.

Liu, S. – Rehren, T. – Pernicka, E. – Hausleiter, A., 2015, Copper processing in the oases of

northwest Arabia: technology, alloys and provenance, *Journal of Archaeological Science* 53, 492-503.

Loud, G., 1948, *Megiddo II. Seasons of 1935-1939*, Oriental Institute Publications 62, Chicago.

Luciani, M., 2014a, Report on the Archaeological Visit to Qurayyah, Tabuk Province, Saudi Arabia, February 2014. Report Submitted to the Saudi Commission for Tourism and Antiquities, Riyadh,

Luciani, M., 2014b, Qurayyah in Northwestern Arabia. Archaeological research between Levant and Hejaz. Poster presented at the *9th International Congress on the Archaeology of the Ancient Near East, June 9-13, 2014, University of Basel, Abstracts book*, Basel, 153 und https://www.academia.edu/27983855/Qurayyah_in_Northwestern_Arabia._Archaeological

_Research_Between_Levant_and_Hejaz.

Luciani, M., 2016a, Introduction, in M. Luciani (ed.), *The Archaeology of North Arabia: Oases and Landscapes. Proceedings of the International Congress held at the University of Vienna, December, 5-8, 2013,* OREA Series 4, Austrian Academy of Sciences, Vienna, 9-20.

Luciani, M., 2016b, Chapter 1. Mobility, Contacts and the Definition of Culture(s) in New Archaeological Research in Northwest Arabia, in M. Luciani (ed.), *The Archaeology of North Arabia: Oases and Landscapes. Proceedings of the International Congress held at the*

*University of Vienna, December, 5-8, 2013,* OREA Series 4, Austrian Academy of Sciences, Vienna, 21-56.

Luciani, M., in press, Pottery from the "Midianite Heartland"? On Tell Kheleifeh and Qurayyah Painted Ware. New Evidence from the Harvard Semitic Museum, L. Nehmé - A. Al- Jallad eds., Feschrift N.N., Brill.

Luciani, M. – Hausleiter, A. – al-Njem, M. – Messal, S. – Lüth, F., 2015, Saudi-Austrian Joint Archaeological Project at Qurayyah. Geomagnetic Survey 2015, Report presented to the Saudi Commission for Tourism and Antiquities, Riyadh, 1-9.

Luciani, M. – Machel, L., forth., Square Q3: results of the 2011-2014 campaigns, in Hausleiter et al. forthcoming, Tayma' 2014 and 2015 - 11th and 12th Reports on the Joint Saudi- German Archaeological Project, ATLAL.

Moritz, B., 1908, Ausflüge in der Arabia Petraea, *Mélanges de l'Université Saint-Joseph, Beyrouth* 3 (1908), 387-436.

Parr, P. J., 1997, Qurayyah, in E. M. Meyers (ed.), *The Oxford Encyclopaedia of Archaeology in the Near East,* Vol. 4 (Oxford 1997) 396–397.



Parr, P. J. – Harding, G. L. – Dayton, J. E., 1970, Preliminary survey in N.W. Arabia, 1968, *Bulletin of the Institute of Archaeology* (University London) 8/9, 1970, 219–241.

Parr, P. J. – Harding, G. L. – Dayton, J. E., (with contributions by Beeston, A.F.L. and Milik, T.J.), 1971, Preliminary survey in N.W. Arabia, 1968 – Part 2, *Bulletin of the Institute of Archaeology* (University London) 10, 1971, 23–61.

Philby, H. S. J., 1957, *The Land of Midian*, Ernest Benn Limited, London.

Rothenberg, B. –Glass, J. 1983, The Midianite Pottery, in J.F.A. Sawyer – D.J.A. Clines (eds.), *Midian, Moab and Edom. The History and Archaeology of Late Bronze and Iron Age Jordan and North-West Arabia* = Journal of the Study of the Old Testament. Supplement Series 24, (Sheffield 1983), 65-124.

Smith, R.H., 1962, *Excavations in The Cemetery at Khirbet Kūfin, Palestine*, London.

Studer, J. – Tardy, E., 2015, Marine Molluscs, in Nehmé, L. – Abu-Azizeh, W. – Bauzou, T. – Durand, C. – Rohmer, J. et al., *Report on the Fifth Season (2014) of the Madâ'in Sâlih Archaeological Project*. <halshs-01122002>, 205-216.

Tebes J. M., 2014, The symbolic and social world of the Qurayyah pottery iconography, in J. M. Tebes (ed.), *Unearthing the Wilderness, Studies on the History and Archaeology of the Negev and Edom in the Iron Age*, Ancient Near Eastern Studies Supplement 45 (Leuven – Paris – Walpole 2014) 163–202.

Wilkinson T. J. – Philip G. – Bradbury J. – Dunford R. – Donoghue D. – Galiatsatos N. – Ricci A. –Smith S. L., 2014, Contextualizing Early Urbanization: Settlement Cores, Early States and Agro-pastoral Strategies in the Fertile Crescent During the Fourth and Third Millennia BC, *Journal of World Prehistory* 27, 43-109.

Zohary, D. – Hopf, M., 2000, *Domestication of plants in the Old World*. 3rd ed., Oxford University Press, Oxford.

# First Report on the results of archaeological excavations at the historic city of Faid (First Season 1435 H/ 2014 AD)

Fahd al-Hawas, Daifallh Allah Talhi, Abdulaziz Larj, Abbas Syed Ahmad,
Jamal Abudl Raouf, Ahmed Abu al Qasim, Mohammad al-Nawasra, Salama Fayaz.

## Abstract:

First season of archaeological excavations, at the historic site of Faid conducted by the Department of Tourism and Archaeology of the University of Hai in continuation to the discovery of important archeological components by the team of Saudi Commission for Tourism and National Heritage. The study included survey, excavations, restoration and preservation of the site since 2006 AD.

The scientific team started excavations at the site on Monday 16/4/1435 AH and ended on 17/6/1435 AH. Various scientific activities including survey, excavation, restoration and protection of the site carried out in this season.

In this season, the site cleaned and contour map was prepared in addition all architectural elements documented in detail. By using international UTM system the grid of real heights of various areas of the site, inside and outside the fort and its surrounding area documented.

A survey of the archaeological area of Faid was conducted to know the human settlement in the prehistoric period as some stone objects of old stone age were located in the area.

Excavations started in the southern part of the old fort located between walls of the fort to complete the previous excavations. The target was to discover architectural elements in the area and to find the remaining parts of the wall of fort in the interior of southern part of the fort.

Archaeological artifacts collected during the excavations classified and studied as a variety of pottery shreds, decorated and painted and other stone objects found on the site representing different phases of human settlement in Faid.

The team also carried out restoration of all the objects and architectural elements located in the excavations. Also, restored the foundations of architectural components and interior of the fort.

## Introduction:

Faid is among the ancient towns located in the north east of the Arabian Peninsula. It played important role in the development of history of the region, as it was located on a strategic place of Iraqi pilgrimage route known as Darb Zubaydha. It was an important economic and trading center during its flourishing time.

The ancient town of Faid is located on the Iraqi Haj route (Darb Zubaydha) in the half way between the holy cities of Makkah and

Madinah al Munawrrah. There are different views regarding its name, the meaning and its location. Yaquit al Hamawi wrote that the name has various meaning one of it means "source of water" was good for the residents and other people passing by the town. Also it means flower of al-Zafran"[1]. Also mentioned by Houqal as a town located on the right side of Makkah with other settlements[2].

The name of Faidis mentioned in many old books written by various writers and travelers in the Islamic and pre-Islamic period. Al-Hamari wrote about the town as ….located near the Ajja , Salma and Tai mountains and is between half 0f Makkha and Baghdad. The people are Tai and the main mountain is called Salma[3].

Faid witnessed several historical events before Islam and after Islam particularly during the Abbasid period when Faid was an important Islamic city in the Arabian Peninsula. It was an important Abbasid settlement that played an important role in the conquests of the Islamic era. In the golden era of Abbasid's Faid developed as an economic and caravan center (Kufi pilgrimage route). It was a main town connected with the Abbasid capital of Baghdad and the holy lands.

Keeping in view the importance of this site, it needs more attention, more research, more excavation and surveys to find its reality and its historic and cultural value. The Department of Tourism and Archaeology of the University of Hail has concentrated on the study and excavations of Faid to explore its historic and cultural elements. Investigations started in 1435 AH (2014 AD) and shall continue for many years.

1 Al-HamawiYaquit bin Abdullah *Muajjam Buldan* Beruit 1977AD/1397 AH pp.282

2 Al-Nasibi Abi al-Qasim bin Hawqal*Surat al Ardh,* Maktab al Hayat, Beruit , Lebanon 1992 pp 30

3 Al_hamairi Mohammad bin AbdulMinam*Al-Rawdh al Matar fi Khabr al-Aqtar*written by Ahsan Abbas Lebanon 1984 pp 443-444

## Geography of Faid:

Several historians and travelers mentioned Faid and connected it with the mountains of Ajja and Salma. Al-Bakri mentioned Faid located east of Salma, while al-Yaquibi wrote about Faidlocatged at the base of Jabal Salma and al-Astakhri wrote Faid is the town of Tai.

The second group of historians and Geographers connected Faid with the Iraqi Pilgrimage route. Yaquit, al-Hamdani and Ibn Hisham al-Hami and Mouraj bin Umro wrote about Faid as village located on the Iraq Haj route.Qudama bin Jafar and Ibn Rusta mentioned Faid an important station for the Pilgrims coming from Iraq and going to the holy lands. Whi8le Ibn al-Jawzi wrote Faid is located at Four Manzilon the Iraq Haj route.

Another group of historians and geographers provided exact location of Faid and wrote that it is located half way between Baghdad and Makkah they are Ibn Khardania, al-Idrisi, al-Maqdsasi, Yaqui, al-Humairi, Ibn Abdul Haq Baghdadi, Ibn Batouta, Ibn Jabeerand Ibn Rusta. These writers mentioned Faiud located



between Iraq and Makkah. AlsoQudama bin Jaafar and Ibn Rusta wrote that Faid has water conduits for farming and that it was a green area.

Faid at present located in the Hail region almost in the middle of the Arabian Peninsula (Plate 3.1d). It is in the southeast of the city of Hail at about 95 km at longitude 42-31 east and latitudes 27-7 north at WadiSaha (Abu Shanan) and Wadi Abu al-Karoush.at about 14 kmnorth east of the well (umm Harouj) and 26 km northeast of the site of al-Gharibain. The mountain of al-Hawaidh is located 30 km in the northeast. The village of Al-Ajfar situated in the northeast and the village of Sameera in the southwest of it.

Faid was famous for its water resources, fertile land and agriculture. Al-Samhoudi indicated that Faid is located on the Iraqi pilgrimage route and has big market, wells, farms and palm gardens.

Faid is surrounded by arrange of mountains, in the west is located Jabal Qafeel at about 7 km and in the same direction is Jabal Suaneen west of Faid about 10 km. In the east of Faid is Jabal Jaldiyaat about 30 km and in the south is located al-Jamahir famous for its coffee grinding holes. Jabal

Bows in the middle of al-Thalabi and Faid at about 12 km. In the south west is located Jabal Dhalki al Ajam about 7 km from Faid and in the north west is located Jabal Hamar about 17 km from Faid and Jabal Hamiyan 20 km from Faid.

Faid has also several valleys such as WadiHawid east of Jabal Salma located between villages of al-Qasim in the north and villages in the southern hilly area. It is said that al-Hawaid and WadiFaid begins from Jabal al-Qafeel (west of Faid) and ended in the Abu Misran stream. In the east of Faid is ShoaitbUmro bin Abbas. The valleys of Faidare collected and ended in Shoaib Abu Misran. In the west of Faids there are valleys of Abu Karoush begins from east of Salma and ended inQa'a al-Khafa. Wadi al-Zaqdi begins from Harat al-Sa'a and ended in WadiAbnuKaroush.Wadi Abu Misran begins from Dala al Ujam and ended in Wadi Abu Karoush. In the north of Faud is Wadi al-Sarihat which is a collection of valleys that begins from HaratFaid and ended in Rawd al Ain. Wadi al-Turba begins from east of Salma and ended in Al-Sahl where a dam is situated.Wadi al-Fahl runs parallel to Wadi al-Turba and joins with al-Saqia dam. Wadi al-Ghawail begins from south west of Jabal Salma and ended in WadiTurba at Sahal.

Faid has several basalt or Hara areas and the land is black covered by volcanic rocks. In the north of Faid is northern basalt area runs in about 20 km long and 5 km wide area. Harat al Ghawailrunstowaredds al-Shannan and in the south of Faid is Hara al-Kari in addition to a basalt area in the south surrounding the town of Faid in the shape of crescent.

## Geology of Faid:

Faid is part of northwestern Arabian Shield and geologically it is composed of all elements of Arabian Shield in is rock formation and other components. Most of its area i covered by modern volcanic rock called al-Haraat (basalt area).The basalt area is covered by recent sediments while these volcanism is associated with the opening of Red Sea.

Due to the movement of continents and opening of the Red Sea the area of Faid surrounded by a number of mountains, plateau and highlands that made the land some time inclined and sometime flat. These hills are composed of igneous and sandstone rocks.

The area surrounded by water streams and shoaibsis not deep but covers a wide area, like Wadi Abu Misran and Wadi Abu al-Karoush. While the rocks and hills found in the region are the main source of sediments spread in the valleys in addition to sediments from quadripartite period consisting of various sizes of large and small stones, shifted by the action of wind and water covering the major part of valleys and its branches.

The land survey revealed movement of stones, some local and some regional due to the geological impact. Tectonic movement of heavy rocks and stones from the mountains due to the volcanic activities and huge rocks and hills covered by the lava under high heat resulted in the development and chemical deposition of serval minerals. In addition to the rocks and hills covered by volcanic deposits created new types of rocks such as the rocks of Slate of grey color and Gneiss created by regional tectonic action forming huge deposits of grey and dark brown or page surface layers.

While granite and rhyolite rocks (plate 1) found scattered on some hills and the streams in some valleys in addition to granite and rhyolite located on Jabal Umm Farouj particularly in its northwestern area under the volcanic rocks are widely scattered in valleys and its streams. These volcanic rocks are different to those located on other areas. It is due to environmental differences and impact of extreme heat that the granite rocks changed on Jabal al-Ajam and Jabal Umm Harouj into Granite gneisses.

Also located in the region quartzite rocks along with diorite rocks with prominent color and different to that of basalt rocks of black color. These are of young age as compare to all the rocks located in the area. Quartzite rocks are white in color smaller sized broken due to natural factors while some re dark brown m black and red in color. We found some grinding stones made of quartzite stones.

Perforated rocks also found in the region that are medium paste of Phaneritic texture and black color or dark brown burned like rocks. These are big in size about 1.5 m and lying one over the other. In the construction



of the fort these rock are not used. Also, we did not find such rocks used in any building discovered in the excavations.

## Firstly: Survey and Architectural Studies:

Documentation and survey continued on the site and contour maps were prepared connecting all the components of the site, elevation and other related information by using international system of UTM. The grid point 7 located in the southwest corner of the fort was noted.

After fixing grid point started preparation of squares for the grid and the suite divided into various squares to start work inside the fort (between external walls and interior walls). Each square consisted of 5m x 5m to facilitate excavation.

A topographical map (contour) for all the components inside and outside prepared and a connection developed on the elevations and coordinates were documented (Plate 3.1b).

All the architectural elements registered inside the fort and its surrounded area including the new buildings, streets and even the trees and a special (data) file was prepared with the Arc Map program (Plate 3.2a).

In addition to topographical and architectural studies of the site, and preparation of plan and contour map, triangular plan for measuring contour,plan for elevation between the heights, and plan of inside and outside the site were prepared. Aerial photography and fixing the area of all architectural component inside and outside the fort (Plate 3.2b) and plan of archaeological and geological studies were prepared.

## Secondly: Archaeological survey: Stone Age:

Geological studies of the Arabian Peninsula indicated that in the Miocene period the Arabian and African continent drifted at about 16-18 million years ago. It resulted in the development of Arabian Shield with pre-Cambrian compositions in addition to sandy areas develop in the volcanic areas in the east (Plate 3.3a).

Changes in the environmental and climatic conditions about 3 million years began Pleistocene era (3 million – 10 thousand) and Holocene (10 years before present).

The Pleistocene known as Ice Age witnessed cold and rainy seasons and later most of the Pleistocene about 20,000 to 12000 years faced a dry period. These changes in climate and environment affected the human life in the Arabian Peninsula.

The study area of Faid located in the middle of northern Arabian Peninsula is composed of igneous and sedimentary heights at about 900 m above sea level. Faidissurrounded by basalt rocks (Harat),sand dunes and valleys and enjoy plenty of rainfall that supported agriculture and farming in the region.

Arabian Peninsula was the second area where ancient man put his feet from eastern Africa. He crossed the area of Bab-al Mandab in the south and cross the Sinai desert in the north before million years. Plenty of trees and animals attracted ancient people whose presence is located in the south and north of the Peninsula in Hadr al Maout, Dawadmi and Shuhatiya[4]. The lower Paleolithic and probably Oldwan and Acheulean era represented by the presence of ancient people in Arabia. Recent archaeological surveys indicated that Faid witnessed these Paleolithic sites.

Archaeological survey revealed at the site of Faid stone objects confirms that the area has witnessed human presence in the Paleolithic period who used quartzite, rhyolite, chert and sandstone rocks for making stone tools (Plate 3.3a and plate 3.38b). Ancient people depended on fauna and flora. Stone objects found on the surface in Faid area are limited and consisted of lower Paleolithic and Acheulean period such as Acheulean hand axes dated quarter million years indicating the technology and use of these stone objects (Plate 3.3a, Plate 3.8c). A short dry season prevailed in the lower Pleistocene period that ended Acheulean era.

The stone objects from the middle Paleolithic period dated 120,000 to 40,000 years suggested that the area of Faid witnessed the era of middle Paleolithic stone (Plate 3.3 a-h)., The comprehensive survey of the area revealed similar stone artifacts on the terraces of hills, in valleys and interior basins at nearby Jubbah and highlands around the city of Hail[5].

Upper Paleolithic period, the last old Paleolithic era dated 40,000-10,000 B.C the end of Pleistocene period represented by indirectly stone objects such as blades and scrappers, but this period is not clear in the Arabian Peninsula. However, this period witnessed hot and dry conditions. We do not know how long the middle palaeolitihc period prevailed in the region but we have evidence of human presence and activities of later era at Jubbah and Shuwaymis and that this period prevailed at Faid also.

The end of Pleistocene and beginning of Holocene was wet and rainy at about 10,000 B.C.E but onward the Peninsula began to face a dry season and temperatures started to rise this resulted in the rise of sea level. However, the rainfall resulted in increasing flora and fauna and people involved in hunting and food gathering. It was the era of settlement and beginning of agriculture and farming. During this period the area of Faid develop as an attractive region for the Neolithic people. Several stone artifacts are located of this period around Faid (plate 4). The objects consisted of grinder and grinding stones, scrapers, arrow heads and burins (Plate 3.3a, Plate 3.8 e,f).

4 Amirkhanov, "Research on the Palaeolithic". *Arabian Archaeology and Epigraphy 5.* Whalen etal . A Lower Pleistocene site near Shuwayhttiyah" *Atlal*10,1994 pp.94-101.

5 Par,Petal "preliminary report on the second phase of the northern province survey, *Atlal*2 1978 pp. 50-52.



The area of Faid attracted the Neolithic people, as the rocks for making stone tools were available, the area was good for hunting, food gathering and farming. The permanent settlement may have established in the forthcoming period of early and middle historic period and even in the Islamic era. In the Islamic Faid developed as a major trading, caravan and pilgrimage center. This established by the ongoing survey and excavations of the area.

## Thirdly - Archaeological Excavations:

This year's excavation started in the B Area located between the interior fort wall and the external wall in the south. The work began in square (34) (Plate 3.3b) out of 20 external squares of the fort. The object was to know the use of the work and buildings in that area and to understand the architectural components and their connection with each other and to fixed the relations of the present buildings with the interior wall.

Also work was completed in the 6 squares around the interior wall to complete the excavations of the last season target of it was to know the specifications of building and its relations with other architectural units inside the wall at the south.

Work conducted in 8 squares in the east ofinterior wall of the fort. It was done to explore the remaining elements of the interior of southern fort and to know nature of buildings and towers particularly part of the wall in this area.

## Strategy of excavations:

After completing the removal of upper surface debris and preparation of drawings and contour map a grid was laid and fixed the chief or main point UTM at the real north joining he old grid plan oriented mainly at north. The purpose of this was to continue work with the previous excavations and get proper results in the future. The grid was laid of 5 x 5 m squares with a distance of 1m between each square to though debris and soil in one meter wide space between the squares.

After this we started excavations with the same old traditional system which is still useful as most of the international researches and archaeologists are still following the old system. This is due to lack of proper technical training and educational facilities to use modern computer system to get detailed and accurate results.

Based on the documentation program for archaeological excavations from each layer artifacts recovered and registered for each square. Artifacts registered on the bases of material while prominent artifacts numbered according to sequence. Special files prepared for this purpose using Total Station to record co-ordinates and GIS system used to prepare maps and charts. To the visible architectural elements, a sequence number wasallotted for their documentation and visible architectural element from each unit were studied carefully

in relations to other objects located in this and other units Rectifier program and Auto card used to document objects and architectural units found during excavations.

## Targets of Archaeological excavations:

In addition to academic targets, it was decided to investigate and achieve scientific targets of the excavation site in this season such as:

1. To explore architectural elements in the area located between walls of the fort in the south.
2. To know settlement patterns between the walls of the fort in the south.
3. To know technical specifications of the buildings.
4. To know the function of buildings and their use.
5. To explore remaining area in the south of the interior wall of the fort.

## Squares:

**W11, W10, V12, V11, V10, U12, U11, U10, T12, T11, T10, S12, S11, S10, R11, R10, W12, X11, X12.**

The purpose of the excavations in these squares located besides the outer wall was to know the details of early foundations of the building in that area. In the previous season's excavations conducted by the team of Saudi Commission for Tourism and National heritage discovered that small stones used in the foundations of external wall. Due to incomplete e excavation, the real foundations of walls not clearly understood. Therefore, in this season we tried to know the details of foundations and various stages of settlements and construction and specifications of buildings.

After cleaning the surface debris in all the squares layer and piles of fallen stones in in all directions located, not only besides the walls but in other areas also (plate 7), It means that all walls were fallen due to natural factors and not due to earthquakes or movement of earth.

After removing the layer of stones the foundations appeared, built with stones closely laid in the soil. We could observed the original foundations of wall for the buildings. We also located artifacts, glass pieces and pottery shreds scattered in the area besides the foundations. The architectural unis were abandoned, walls fell down and settlement area changed into ruins. Present remains of buildings represented the last stage of settlement.

In the above squares, several complete architectural units discovered in the last season. In squares (R10, R11) parts of architectural units no. 1, and in squares (R10, S10, S11, S12) in architectural unit 2 discovered. Also located in squares (S10, S11, T10, T11) parts of architectural unit 3, in squares (U10, U11, V10, V11) remains of unit 4 are found. In squares (V10, V11, W10 and W11) remains of unit 5 are located while in square (X11) parts of unit 6 and in squares (S12, T12, U12, W12, X12) parts



of additional architectural unis behind the interior wall are located.

In square (U11) parallel to the wall of external compound are found oldest architectural units of the unit (Plate 3.9c) that indicated that the human settlement date back to earlier than present settlement.

## Squares( Y14, Z14, AA14, AB14, AC14, AD14):

Regarding architectural and construction style the entrance directly or indirectly contains historic and Islamic inscriptions on the facades. Main entrance was an important defensive element began in Baghdad during the Abbasid Caliph Abu Ja'far al Mansour in 145H. It transferred later in the residential and religious buildings.

Entrances in the architectural units exposed during excavations matches with the social and religious traditions of Islam by maintaining privacy, protection and security of the family avoiding direct access to external or internal of the houses and the central courtyard a place of family gatherings.

4-Courtyard: A court yard is usually an open area in the centre of the residential unit and was a central place shared by all members of the family and all family gathering and social activities took place here (Plate 3.10c).

It has different names in various Arabian and Islamic cultures. Courtyard in the middle of house with a well or water tank and open area. It was the basic element of each house in Islamic era. No building living, resident, military or religious, each building contains a courtyard in the middle of the house. Main purpose of courtyards was to have fresh air, light and protection from heat and other climatic effects. Inside eh residence a courtyard could of any size and shape according to plan and size of land. The walls were always high and strong.

2- Small circular stones (Plate 3.11e, Plate 3.8c) or oval shaped from Basalt or granite or sandstone probably were used for grinding and crushing. They become soft and flat due to continued use.

3- Steatite soap stones, black in color. First shed is a part of the body of a bowl, located in square X11,locus 4.A curved edge of a bowl slightly curved rim, broken body piece with a hole in the middle on a old restored body. Second object is part of the body of a pot with a handle at the lower part. (Plate 3.12a, Plate 3.8d). A decorated steatite stone shred with deeply engraved straight lines on the body. There are signs of old restoration.

4- A circular shaped object with two holes located insquareno.AB14,locus 4. One part is made of white calcareous stone (Plate 3.12b, Plate 3.8e) and other piece is that of a black basalt stone (Plate 3.12c, Plate 3.8f).

5- A rectangular shaped sandstone grey color handle (plate 28, figure 20).Found in square T11,locus 2. It was probably used for rubbing and crushing.

## Metal objects:

Very few metal objects are located either of Iron or bronze. Iron arrow head located in square AB14, locus 5 and other in square S12.locus 5 also. \Arrow heads are similar (Plate 3.12e, Plate 3.11c). A few bronze objects are located consisting of hammers and one sheet decorated on the surface with deep dots (Plate 3.12f, Plate 3.9c). Second is a ring, it is highly oxidized so nothing is clear on it (Plate 3.13c, Plate 3.9f) Located in square V12, locus 3.

## Glass Objects:

Very few glass objects or shreds are located some found are colored and part of the body of a large bowl, brown in colored filled with soil and debris (Plate 3.13b, Plate 3.9c) located in square W!!,locus 7. Second object is a oval shaped bead with hole and decorated by geometric patterns. It is totally white in color (Plate 3.13c, Plate 3.9f) located in square V12, locus 3.

In spite of the fact that this is a first fieldwork and general study of the environment but we received quite a lot information on the types of pottery, decorations and other related artifacts. Also we learned about settlements near and around Faid.

## Results:

1. Discovered first step of human in the region date back to the old stone age of Acheulean period such as Hand Axe approximately quarter million years.

2. Two architectural units are located in this season's excavations. first besides the interior wall of the fort, and second outside the wall of the fort with a road diving these two units

3. Revealed five units of architectural components as part of second unit. These are complete units with rooms and general service places.

4. Discovered a street dividing the two architectural components but serving unit two only. For first unit there was another passage leading to interior wall of the fort.

5. It may be said that the exposed architectural units were either permanent residential rooms or some were used for the servant of the fort or guests or some were used as storage.

6. The street dividing the two residential units was used by one unit only and for other there was another street, it means the two residential units were used for different purposes.

7. Two different phases of residential units are noted, first phase represented by architectural units connected with each



other, while second is the only wall located in square (U!!) under the foundations of residential unit.

8. It was found that some architectural remains represented new architectural style and some consisted of stone pillars and some stand on bases on which arched walls are built.

9. It was revealed that the wall inside south of the fort towards east consisted of 22 long also located two watch towers, one semi circular and other ¾ circular in the south eastern angle of the interior wall.

10. The study revealed that the pottery and ceramic shreds are of three types: Islamic type found in the Islamic world such as white thin shreds, alkaline ceramics, some copied tin ceramics and some local made. Most prominent shreds are ordinary thin white probably from Jalab, Samra.

11. All collected decorated sheds are very few but suggesting trade relations between Faid and neighboring Islamic world.

## References:

1. Allan, James W., *Islamic Ceramics (*Oxford university:AshmoleanMuseums,1991).

1. Fehervai, G., *Islamic pottery*. A Comprehensive Study Based on the Barlow Collection, London, 1973.

2. Kiani, M. Y., "*Recent Excavations in Jurjan. In the Art of Iran and Anatolia from the11thto the13th century A.D." (Percival David Foundation of Chinese Art).Bloomsbury1974pp.126-133.*

3. Whitehouse,D., *"Excavations at Siraf"*. Iran vol.VI, 1968. Pp1-22 Vol.X, 1972pp. 63-87.

## Report on the excavations a Jarash (6h and 7th season) 1435-1436 AH

Dr. Awadh al-Zahrani, Saeed al-Mashari, Muhammad al-Hamoud, Khalid al-Zahrani, Abdulaziz al Hanu, Faris al-Rasyis , Fahd al-Jabrin, Abdulaziz al-Yahya.

### Targets of Fieldwork :

Results of the excavations of 5th season were very encouraging thus it was decided to continue digging in additional squares in the south of Tel in which a big mosque was disclosed and under it another mosque in the previous seasons (plate 14).

This season's targets were as follows:

1. To achieve further information about the site by excavating Tel from where large number of artifacts and material discovered.
   a. To discover pillars of remaining mosque and buttresses supporting pillars of mosque, their importance in relation to the site.
   b. Highlight other parts of northern façade and eastern façade of Jarash fort and o remove fallen stones of northern, southern, eastern and western parts of the fort.

### Field Work :

### Firstly: Archaeological excavations:

Excavations included the site of last 6th and 7th seasons several squares.

### 1. Squares (Q, R, S 30):

The selected square in located in the south of Tel in center of the site above the fort where two mosques discovered one over the other as a result of excavations in season 1434H covering an area of 10m x 10m according to the grid plan of the site (plate 2).

Upper surface was cleaned medium and large sized fallen stones, tiles and mixture of sand, mud and bones removed. Architectural components in these squares consisted of two pillars of the mosque, one erected on mud base and erected in circular shape. Remaining height visible is 10cm, while other pillar erected on a stone base and cylindrical built with granite. Over it mud bricks are placed in order of circular shape. Over the remaining part of pillar consisted for four circular stones o complete circular shaped pillar (plate 6).

### 2. Square S29:

Work in this square began by removing debris, stones and grasses from the surface and after 20 cm appeared in the south found stones in irregular shape probably were part of extended wall from neighboring square In west of the square located stones arranged in proper form . It shows presence of a wall at a depth of 40cm. It was built in proper shape and with well arranged stones. This wall extended from north to south in the eastern direction forming rectangular Shape 5m wide and 30cm long. In the southern part of the

wall an opening found for a door opening towards west at the place of Dhu Hijara. Such location is found on several temple sites in Arabia such as temple of Al-Fao.

### 3. Square S3.

Digging reached square 29s in the direction of the temple after that we continued to work in square 30s located in the north of square 29s where we removed debris, stones and bushes from the surface up to 30 cm deep until we found signs of a pillar. Pillars are oriented from north to south and from east to west inside the mosque. At the fort appeared three pillars in continuation to previous pillars. Pillars were erected at equal distance from north to south. At the end of square S30 south wall extended from east to west.

### 4. Squares R34 – S34:

These two squares are located in the north of fort and was taken due to the continuity of wall of northern fort in the fourth season. Debris, sand, small stones, animal bones, ashes and bushes removed from the surface. Digging continued until 1.80 m until appeared hard stones virgin surface. Also located some small and large fallen stones from the wall, three course of stone layers and remains of broken wall at 1meter deep.. It was built for defense or to beautify wall of the fort.

### 5. Squares 32x – 33x :

Located at eastern façade of the fort we choose to dig the eastern wall of the fort part of which appeared in the 1st and 2nd seasons. Began work by removing debris consisting of small stones, sand, mud and roots of plants. Here clearly appeared remains of eastern wall and two courses of sand stones 65 cm wide and the exposed length of wall about 12 meters , 80cm high. Stones were probably taken from other place or outside the fort. Planning of outside the wall indicated that it is part of the wall found inside at a depth of 1m. Its purpose was for defense or to beautify wall of the fort.

## Archaeological perspective:

Archaeological perspective about present two seasons correspond to previous seasons excavations. Prominent artifacts included a small part of metal plate in which engraved Musnad al Janubi inscription in addition to following artifacts:

### 1. Pottery objects:

Pottery objects included part of large jars, cooking pots, cups, plates normally made of brown paste, soft, polished and decorated with geometric patterns of dots, curved, crossed and zigzag lines outside.

### 2. Stone objects:

These objects are made of steatite stones pots some are restored and reused. These are of soft and flat surface. There are no outside decorations on these objects (plate 9a, b and plate 10).

### 3. Glass objects:

Several glass pieces in various colors are located consisting of rims, neck, body, bases of different size and shapes.



### 4. Metal objects:

Very few such objects are found. A plate with inscription in Musnad al- Janubi is the most prominent metal object in addition o another small metal piece, nails, unclear oxidized objects and iron slag (plate 9c).

## Development of site:

1. Northern part of wall was exposed in 6th season further work was done to clear remaining part in 7th season. Fallen stones from the outer wall were collected and placed in original position.
2. In 6th season restoration work was started by the previous team pillars were restored and in their proper shape.
3. Team studied in detail exposed parts of one of the arches located between the arch and the pillar. Measurements and drawings were made of the arch and he row to get clear picture of it.
4. Large part of foundations of external wall of eastern part of the fort of Jarash revealed in season 8th season. It was restored and its stones placed in original place.

## Artifacts of 6th season

| No. | Registration number | Material | Square | Description |
|---|---|---|---|---|
| 1 | C6/6-1 | Pottery | Q31 | 6 pottery shreds, part of neck, rim, red paste, decorations on outer surface. one without decorations |
| 2 | C6/2-2 | pottery | Q31 | Two prominent rim attached outside the body, exterior decoration. |
| 3 | C6/3 | Pottery | Q31 | Part of body and neck, outside body rough and coarse, thick and neck and rim. |
| 4 | C6/4-2 | Pottery | Q31 | Body part of a bowl, red ware with outside deeply engraved decorations. |
| 5 | C6/5-2 | Pottery | Q31 | Two shreds of body attached to the base |
| 6 | C6/6-2 | Decorated shreds | Q 31 | Part of body and base, decorated shreds, white paste, body shred blue in color. |
| 7 | C6/7 | Stone | R31 | Part of steatite stone, cylindrical shaped with a hole in the middle. |
| 8 | C6/8 | Metal | R31 | A metal plate with Musnad al Janubi inscriptions |

| No. | Registration number | Material | Square | Description |
|---|---|---|---|---|
| 10 | C6/10 | Metal | R31 | Small oxidized bead with hole in the middle |
| 11 | C6/11 | Glass | R31 | Body part with a hole in middle |
| 12 | C6/12 | Glass | R31 | Part of the rim of a glass bottle, green attached with the body |
| 13 | C6/13 | White egg | R31 | Part of a egg shell thin and yellow surface |

## Artifacts of 7th season

| Number | Registration number | Material | Square | Description |
|---|---|---|---|---|
| 1 | C 7/1 | Pottery | 33x | Part of a the body of pottery bowl, decorated body surface, of triangles, bed heating wheel made. |
| 2 | C 7/2 | Pottery | R34 | Part of the neck brown paste, body decortated, good heating, wheel made. |
| 3 | C 7/3 | Pottery | R34 | Part of pottery neck, brown color, deep lines decoration, low heating, wheel made. |
| 4 | C 7/4 | Pottery | X33 | Part of a pottery bowl, brown paste, zigzag lines decoration on body, hard heating, wheel made. |
| 5 | C 7/5 | Pottery | S29 | Part of the body of a bowl, brown paste, triangles on body, dot underneath, low heating, wheel made. |
| 6 | C 7/6 | Pottery | X32 | Part of handle, brown paste, heating signs. |
| **7** | C 7/7 | pottery | X32 | Part of the body of a bowl, brown paste, decorated by parallel lines with circles in between, low heating, wheel made. |
| 8 | C 7/8 | Pottery | R34 | Part of the body of bowl, brown paste, meandering lines decoration with straight lines ,hard heating, wheel made |
| 9 | C 7/9 | Pottery | R34 | Part of the neck of a bowl, red paste, triangular designs, hard heating, wheel made. |



| Number | Registration number | Material | Square | Description |
|---|---|---|---|---|
| **10** | **C 7/10** | Pottery | R34 | Part of the base of a bowl, dark brown paste, hard heating, wheel made. |
| 11 | C 7/11 | Pottery | R34 | Part of the body of a bowl, dark brown paste, meandering lines decoration on body, low heating, wheel made |
| 12 | C 7/12 | Pottery | R34 | Part of the neck of a bowl, brown paste, deep meandering lines decoration, low heat, wheel made. |
| 13 | C 7/13 | Pottery | R34 | Part of the body of a bowl, brown paste, , decorated by straight parallel lines, hard heating, wheel made. |
| 14 | C 8/14 | Pottery | R34 | Part of the body of a bowl, brown paste, hard heating, wheel made. |
| 15 | C 7/15 | Metal | S29 | Piece of a nail. |
| 16 | C 7/16 | Metal | S29 | Part of a metal piece. |
| 17 | C c/17 | Glass | S30 | A glass shred |
| 18 | C 7/18 | Steatite soapstone | S30 | Piece of a steatite stone. |
| 19 | C 7/19 | Ceramic | S30 | P art of a kettle. |
| 20 | C 7/20 | Pottery | S30 | A pottery shred, brown paste, low heat, wheel made. |
| 21 | C 7/20 | Metal | S30 | Part of a spoon. |
| 22 | C 7/22 | glass | X32 | A glass shred, blue to green , transparent. |
| 23 | C 7/23 | glass | X32 | |
| 24 | C7/24 | Metal | X32 | Metal object need cleaning |
| 25 | C 7/25 | Glass | X32 | Part of a small bottle, greenish blue, decorated interior and exterior. |
| 26 | C 7/26 | Ceramic | X32 | Part of a small bowl, greenish blue, decorated interior. |
| 27 | C 7/27 | pottery | S29 | Part of the body of an object, decorated outside. |

# Part Two
# General Survey Reports

# Preliminary Report on 2013 Fieldwork in Southwest Saudi Arabia Disperse Project : (2) Jazan and Asir Provinces February–March 2013 AD / 1434 H

R.H. Inglis[1], A.G.M. Sinclair[2], A. Shuttleworth[2], A.M. Alsharekh[3]

## Introduction

Archaeological and geomorphological fieldwork was undertaken over four weeks in February and March 2013 in the provinces of Jizan and Asir (Plate 5.1). The primary goals of the work were to: (a) survey for locations with early stone tools in order to expand the number of archaeological sites and the range of artefact material; (b) identify geological deposits and sedimentary sections that might provide palaeoenvironmental and chronological context for the archaeological material. Survey focussed on a selection of areas, chosen because they have previously yielded evidence of early stone artefacts, or because they are areas identified in earlier survey work as having potentially attractive geological, geomorphological and topographic conditions for human occupation and the preservation and visibility of archaeological evidence (Bailey et al., 2012b; Devès et al., 2012, 2013). In total, over 50 locations were visited and logged using GPS, the majority with Palaeolithic artefacts, over 700 in total, including artefacts typical of Early (ESA), Middle (MSA) and Later Stone Age (LSA) affinities. Preliminary analysis of the collected lithics was conducted prior to their deposition in the Sabiya Museum, Jizan Province. Samples for specialist palaeoenvironmental and dating analyses were collected from a number of locations, and were prepared for shipping back to the UK. The following report summarises the observations by area.

## Background

Considerable recent new work has focussed on the search for Palaeolithic sites in Saudi Arabia and more widely in the southern Arabian Peninsula, given its key geographical position between Africa and Eurasia, with the expectation that there should be an abundant distribution of early human occupation extending back to very early periods of the Stone Age (Armitage et al. 2011; Delagnes *et al.* 2012, 2013; Groucutt & Petraglia 2012; Petraglia *et al.* 2011; Rose *et al.* 2011). However, the record is still very patchy, chronological control is limited, and large areas still remain to be explored in detail. In the DISPERSE project (Bailey *et al.*, 2012a) we have focused on the Southwest region of Saudi Arabia, because of its proximity to Africa, the likelihood of relatively easy population movement directly across the southern end of the Red Sea in the vicinity of the Hanish Sill (Lambeck *et al.*, 2011), the probable importance of coastal regions in human dispersal, and the generally favourable environmental conditions for human occupation in the southern Red Sea escarpment and coastal plain throughout the climatic changes of the Pleistocene, including

1 Department of Archaeology, University of York, The King's Manor, York, YO1 7EP, UK

2 Department of Archaeology, Classics and Egyptology, 12-14 Abercromby Square, University of Liverpool, L69 7WZ, UK

an extensive and now-submerged landscape extending for up to 100 km westward of the present coastline during periods of low sea level.

Our aim in DISPERSE is to undertake new archaeological and geomorphological survey in the region, combined with mapping techniques to reconstruct landscape evolution from the regional to the site scale, and to assess the relationship between Palaeolithic sites and their landscapes and the impact of physical landscape characteristics and environmental factors on the nature and distribution of early human settlement and dispersal. This work includes exploration of the now-submerged landscape, which is reported elsewhere

## Methods

Prior to survey, satellite imagery (LandsatGeoCover 2000/ETM+ Mosaics and imagery accessed through Google Earth imagery) and DEMs (ASTER GDM v2 and SRTM 90m v4.1) was used to map and classify landforms, with ground-truthing visits in May–June and November 2012 (Bailey *et al*. 2012; Devès *et al*. 2012, 2013; Inglis *et al.* In Press). Landforms were assessed for their potential for surface Palaeolithic archaeology and preservation of, and access to, potentially artefact-bearing stratigraphy. Survey in February 2013 focused primarily on areas of low sedimentation and high potential for visible surface archaeology, to rapidly assess the region's archaeological potential.

A four-wheel drive vehicle was used to access target areas, with further exploration on foot. Areas targeted included lava flows and exposed bedrock, especially on flat and elevated terrain providing a good view over the surrounding landscape. Previous experience in this region and elsewhere has shown that these vantage points often attract prehistoric people, and artefacts dropped in such locations can remain in place for many millennia without further disturbance or burial by sediment cover.

In the target areas the terrain was slowly traversed on foot by team members spaced at 5–10m intervals walking along transects of 100–500m distance, sometimes further, the distances varying according to local circumstances. Key geomorphological features for dating landscape evolution, such as raised beach terraces and sections in quarries, were also targeted for sampling and dating where appropriate, and accessible sections were scanned for the presence of artefacts visible in situ.

Fifty-four target areas were explored in this way, and Palaeolithic artefacts were recorded at the great majority. Following the practice established in the 2012 surveys, all locations visited and artefacts observed were logged with a hand-held GPS and given a unique Waypoint (WP) number with its own GPS coordinates. Artefacts located in a given target area but further apart than the horizontal margin of error in the recording equipment (typically ±5–10m for standard hand-held GPS) were given different WP numbers. In areas with high densities of artefacts, a sampling strategy appropriate to the local conditions was employed. For example, at one Waypoint the number of artefacts was counted within four 5m x 5m squares distributed across a 200m transect, but only a sub-sample of artefacts was removed. In another case, all lithic material within a 2m x 2m square was collected for later examination to determine more accurately what was worked and what was naturally flaked. Photographs were taken of artefacts in situ before removal and of the surrounding terrain.

The WP number is the key identifier attached to all records and labels and allows for the integration of all relevant data including artefact locations, photographs and other descriptive information within a single relational database or GIS. Over 700 lithics were recorded in this way and collected for later cleaning and preliminary analysis prior to deposition in the Sabiya Museum in Jizan Province. In 2014, the DISPERSE project retrospectively grouped the 2013 WP numbers into 'Localities'. These numbers have been added where appropriate to this preliminary report in this monograph to ease understanding and cross-referencing of the locations discussed in future analysis and publications.

## Southern Jizan
## Wadi Nakhlan and Jebel Akwah



Investigations in the area East of Sabiya focussed on the twin cinder cones of Jebel Akwah, and the line of schist and granite jebels that run NW–SE behind the cones, as well as the upper parts of Wadi Sabiya and Wadi Nakhlan (Plate 5.2). Ten locations were visited in this area, and artefacts observed at all locations.

### *Jebel Akwah*

Lava flows at the edges of both of the cinder cones were visited. On the northern cinder cone, a few Palaeolithic artefacts made on local basalt, both of ESA and MSA type, were observed on the edges of the lava flows (WP485–491/L0015 and WP479–484/L0014), along with two rounded pebbles that may have been transported onto the lava flow by humans for use as hammerstones (WP470–478/L0013). No artefacts were observed on the Western flanks of the Southern cinder cone (WP400–403/L0001), and two rounded pebbles were observed on the lava flow above the wadi that runs between the jebels (WP518–520/L0019).

### *Wadi Sabiya*

The incision of Wadi Sabiya and its tributaries through the sediments lying to the south of the Jebel Akwah cinder cones exposes up to 15m of silts, wadi sands and gravels preserved under volcanic tuff (Plate 5.3a), extending over a number of kilometres (WP513–517/L0018; WP521–524/L0020). No artefacts were observed in these sections, yet the current (although problematic) date of c. 0.3mya for the deposition of the tuff

(Müller 1979) opens the possibility that stratified ESA-age artefacts are preserved in these deposits.

Further upstream of the quarried area, the wadi incises through a basaltic dyke (WP525–6/L0023). An andesite flake and discoidal basalt core indicate potential ESA or MSA activity in the area.

Two areas were visited where wadis flow through the line of schist jebels that run parallel to the escarpment and rift:

· At WP529–538/L0024, material recovered from the jebel adjacent to the wadi ranged from ESA and MSA material on basalt and chert to potentially later LSA material made on shale.

· At WP498–502/L0017, on linear jebels of schist and basalt, quartzite and basalt ESA and MSA artefacts were observed.

Only ceramics and two small undiagnostic flake artefacts were observed on the alluvial terrace to the East of the line of jebels at WP493–497/L0016. It thus appears that this alluvium, which overlies the volcanic tuff observed in Wadi Sabiya, is post-Palaeolithic. Two OSL samples were taken from the alluvium where it was exposed in a small quarry (WP504) in order to date this major landscape unit.

## Abu Arish Lava Flows and Wadi Jizan Lake

### *Wadi Jizan Dam Lake*

Palaeolithic artefacts were observed on a lava flow at the western edge of the lake behind Wadi Jizan Dam (WP415–417/L006). The artefacts, flakes and cores on quartzite, basalt and chert appear to be MSA and later (Plate 5.3b). The site itself is on a vantage point above the dam lake, where, prior to the construction of the dam, at least four main wadis flowed together into Wadi Jizan, affording commanding views over an area potentially attractive for animals due to the presence of fresh water.

The area of lava flows that extend below the dam, East of Abu Arish, was investigated at a number of locations:

· WP421–422/L0008: no artefacts were recovered from what appears to be quite a porous, low quality basalt flow.

· WP423–429/L0009: an ESA basalt core and MSA basalt and chert flakes were observed, on a younger, less-porous flow of lava above WP421–422.

· WP574-578/L0029: on the edge of the same, younger lava flow as WP423–429, cut by a wadi, a single broken andesite pebble was observed, possibly transported from the wadi bed by humans.

· WP572–573/L0028: in an area of lava away from any marked watercourses, basalt (ESA) flakes and quartz flakes (potentially later than MSA) were observed.

· WP561–570/L0027: basalt ESA and MSA flakes were observed on a lava terrace above Wadi Jizan. Samples of lava were also taken for dating from this location.

· WP540–546/L0026: ESA and MSA artefacts on basalt, chert and andesite were observed on the lower part of a lava flow adjacent to a wadi.

In a quarry to the south of the main Abu Arish-Fayfa road, quarrying has exposed deep sequences of wadi sands and silts preserved below in situ lava flows (WP408–412 & 579–585/L0003). Samples of this lava were taken for dating. On the surface of the lava, a range of lithics was observed, including MSA quartz and chert flakes as well as ESA basalt flakes. This area, like that of the sediments preserved under tuff near Wadi Sabiya, contains high potential for the preservation of stratified material.

### Jebel Umm Al Qumam

The two cinder cones of Jebel Umm Al Qumam, SE of Abu Arish and close to the modern town of Al Wahmah were revisited after a brief reconnaissance in May 2012. An extensive array of lithics was recovered from the lava flow that extends to the SW of the northernmost cinder cone (WP413A–414/L0005 and WP430–460/L0010). Over 50 lithic artefacts including flakes and cores were collected and logged from this area, predominantly ESA and MSA material on basalt, with some on chert (Plate 5.4a) and quartzite, as well as a potential LSA retouched chert flake. The area appears to have been consistently a major focus of activity throughout the Palaeolithic, and should be investigated more fully in future seasons.

The lava flow is covered by later sediments in the form of orange-red alluvium, and, overlying this there are more recent dunes that are undergoing erosion by small wadis. These two landscape units, post-dating the lava, may potentially contain stratified archaeological material. In order to date the succession of these units to focus future investigations, further, OSL samples were removed from the alluvium in one location (WP892), and from the aeolian material in two other locations (WP893/L0055 and WP898/L0010).

## Northern Jizan and Asir

### Wadi Aramram, Jebel Baqarah and Jebel Lababa

Wadi Aramram, draining from the escarpment, runs through the gap between the sandstone and quartzite Jebel Baqarah and the volcanic Jebel Lababa, both marked topographic features in their landscape, before flowing to the sea (Plate 5.4b). The wadi was visited at three locations:

· WP865–875, & 885–888/L0053: on the

flanks of sandstone jebels to the north of Jebel Lababa, MSA sandstone flakes were observed. Behind these jebels, in an area of trapped sediment incised by wadis, a mixture of undiagnostic chert and quartzite lithics was observed in the wadi bed.

- WP876–886/L0054: basalt ESA and MSA artefacts were found on the lava flow at the eastern edge of Jebel Lababa.

- WP861–863/L0052: no artefacts were observed at this location, an area of exposed schist and quartzite that forms a topographic high in the landscape

## Jebel Hashahish

The rockshelters in the lava flow at the base of Jebel Hashahish located in November 2012 were investigated further (WP857–858/ L0051). Above the rockshelters, a mixture of MSA and potentially later flakes and cores on quartz, basalt, indurated shale and chert were observed.

## Granite Outcrops

A series of granite outcrops to the east of the Shugaig-Muhayil road were visited (WP607–622 & 804–850/L0033), and yielded a large number of artefacts. A transect of 1km was walked between two of these outcrops (Plate 5.5a). Artefacts include MSA and ESA material, as well as potentially later material on a range of raw materials, such as basalt, quartz, chert and sandstone.

## Western Edge of Harrat Al Birk

The volcanic jebel identified as WP041 in November was re-visited, and a large range of additional lithics was logged and recovered (WP594–606/L0032) to add to those already recorded. The material was almost exclusively ESA and MSA and on basalt, although one chert endscraper was also observed which may be later in date. This further underlines the site as an important locale for human populations throughout prehistory.

## Wadi Najla

Bounded by old lava flows that overlie schist and sandstone bedrock, Wadi Najlan runs from a large, flat basin c.10km inland to the sea through a deep gorge incised through more recent lava flow deposits that have left spectacular cliffs of columnar basalt. In this gorge, major deposits of tufa were observed, marking periods of a wetter environment, as well as deposits that could have dammed the wadi flow. This lava flow ceases ~6km from the sea after which the valley broadens once more to reflect its ancient topography.

Artefacts were observed at a number of locations along Wadi Najla.

- WP676–693/L0039: on the flanks of an isolated jebel in the basin at the head of the wadi, many MSA and some potentially ESA lithics were observed, as well as deposits of heavily weathered tufa, which were sampled for further analysis.

- WP695–706/L0040: at the head of the gorge incised through the lava, numerous ESA basalt lithics were observed on the lava surface. Within the gorge, samples of lava and tufa were taken for dating and further analysis.

- WP765–769 & 801–802/L0041: only one potential MSA quartz flake was recovered from the lava flow overlooking the deep gorge at this point, but the extensive tufa deposits in the wadi bed were sampled for palaeoenvironmental analysis and dating (Plate 5.5b).

- WP770–783 and WP803/L0042: potential MSA and some ESA lithics on basalt and andesite were observed on an alluvial terrace in the base of the gorge. Above this, on the lava flow overlooking the wadi, ESA and MSA basalt flakes were observed. A tufa deposit from the base of the wadi was sampled for palaeoenvironmental and dating analysis, along with lava from the top of the lava flow.

In addition to investigations in the main wadi, the headwaters of a small tributary draining the lava flows were visited (WP785–800/ L0049). Here, alongside tufa deposits (sampled for palaeoenvironmental analysis and dating), ESA and MSA basalt artefacts were observed.

## Wadi Dhahaban

At the mouth of Wadi Dhahaban, on its southern edge, an apparently disused quarry was investigated (WP292/L0034) as a result of observations in May–June 2012 of a deep marine sequence preserved in the wadi cut, underlying surface scatters of lithics.

Closer inspection of the quarry, where thick deposits of beachrock overlying lava flows are exposed, revealed ESA and MSA artefacts both on the present surface of the beach deposits and also on the surrounding lava flows. In addition, a number of flakes embedded within these beach deposits were exposed where the deposits are cut by a small wadi (Plate 5.6a).

The exact relationship of the deposition of the beach deposits to the lithics is unclear - a number of lithics lie in a clast-rich unit at the base of the sequence, consisting of well-rounded cobbles of lava. The lithics themselves are relatively unweathered indicating that they have not moved far from their environment of deposition (Plate 5.6b). The entire unit is cemented by carbonate deposition, presumably linked to the development of the beach rock deposits that overlie it. Overlying the clast-rich unit are bedded deposits of beach shell sand that also contain embedded lithics.

The beach sediments were sampled for OSL dating and further analysis where they were exposed in the main quarry area, as well as in the area containing the embedded lithics. Further detailed research at this key site is required in order to fully date and map the beach sediments and to confirm their relationship to the embedded lithics.

## Al Birk Coastal Sites

A number of coral terrace outcrops along the modern coastline were visited to investigate in more detail observations of potential lithics made by earlier authors as well as by the DISPERSE team in May–June 2013.

Coral terraces were visited at four locations south of Al Birk:

- WP287–288, 627–40 & 669–670/L0035: ESA basalt flakes and cores were observed on the lava flows above the raised coral terrace, upon which lay MSA basalt flakes.
- WP289, WP641–649/L0036: MSA and ESA artefacts on basalt were observed on the upper, disturbed parts of coral terraces overlying lava flows.
- WP650–653/L0037: an MSA flake was observed on the lava flow above an area of coral terrace.
- WP654–668 & 672–674/L0038: at CASP site 216-208 (Zarins *et al.* 1981) extensive scatters of ESA and MSA basalt artefacts were observed on coral terraces on two sides of a volcanic jebel, including a crude handaxe, radial cores and flakes.

## Northern Harrat Al Birk/Wadi Shafqah

A preliminary reconnaissance visit was undertaken to the northern edge of the Harrat Al Birk. Whilst the visit was brief, MSA artefacts were identified at three locations: two on lava flows adjacent to the present wadi that cuts deep gorges through them (WP715–726 & 744/L0044, and WP732–735 & 745–746/L0046), as well as on the slopes of a basalt and quartzite jebel (WP727–730/ L0045). Undiagnostic Palaeolithic artefacts were observed on the surface of an area of lava adjacent to the wadi (WP737–741/ L0047).

Rock art was observed in a small valley adjacent to the main wadi at WP717–719/ L0044 (Plate 5.6c). The art, engraved on columnar basalt lava flows, is concentrated in two areas, with the first covering around 5m$^2$. The second, larger concentration continues for about 8m along the edge of the flow. This site requires more detailed recording and typological analysis, and also points to the need for further investigation to look for more rock art in the immediately surrounding area.

Given the deep Quaternary sedimentation in the area, there is high potential for the survival of stratified sites, with deep wadi cuts allowing potential access to these sediments. The observation of tufa deposits adjacent to the main wadi (WP742/L0048) also highlights the potential for environmental and hydrological reconstruction in the area, and a sample of this tufa was taken for further analysis.

## Conclusion

The results of this field season highlight the significant potential of the Jizan area



for furthering our understanding of the Palaeolithic of the Arabian Peninsula. In addition to extensive archaeological remains in the area, which span the ESA, MSA and LSA, there are multiple areas and landscape features such as tufa outcrops and coral terraces that hold the potential to contribute significantly to our understanding of Quaternary palaeoenvironments in Southern Arabia.

## Acknowledgements

We thank HRH Prince Sultan bin Salman bin Abdul Aziz, President of the Saudi Commission for Tourism and Antiquities (SCTA), KSA, Professor Ali Al-Ghabban, Vice-President, and Jamal Al Omar, Director General for granting fieldwork permission and for their interest in and support of our work in Saudi Arabia. Grateful thanks are also extended to the staff of the SCTA offices in Jizan and Sabiya. The work is funded by the European Research Council (ERC) under the Ideas Programme of the 7th Framework Programme as Advanced Grant 269586 'DISPERSE: Dynamic Landscapes, Coastal Environments and Human Dispersals'.

The fieldwork team included Robyn Inglis, University of York, UK, Anthony Sinclair, University of Liverpool, UK, Abdullah Alsharekh, King Saud University, KSA, Andrew Shuttleworth, University of Liverpool, UK, Hussein Mofareh, Saudi Commission for Tourism and Antiquities, Sabiya, KSA, Bassam Al Hilal, National Museum, Riyadh, KSA and Aied Al Hmaed, Saudi Commission for Tourism and Antiquities, Dawasir, KSA.

## References

Armitage, S.J., Jasim, S.A., Marks, A.E., Parker, A.G., Usik, V.I., Uerpmann, H.P. 2011.

The southern route "Out of Africa": evidence for an early expansion of modern humans into Arabia. *Science* 331, 453–456.

Bailey, G.N., King G.C.P., Devès, M., Hausmann, N., Inglis, R., Laurie, E., Meredith-Williams, M., Momber, G., Winder, I., Alsharekh, A., Sakellariou, D. 2012. DISPERSE: dynamic landscapes, coastal environments and human dispersals. *Antiquity* 86 (334). Project Gallery, http://antiquity.ac.uk/projgall/bailey334/

Bailey, G.N., Inglis, R.H., Meredith-Williams, M.G., Hausmann, N., Alsharekh, A.M., Al Ghamdi, S. 2012. Preliminary report on fieldwork in the Farasan Islands and Jizan Province by the DISPERSE Project, November–December, 2012. Unpublished Report to the Saudi Commission for Tourism and Antiquities.

Delagnes, A., Tribolo,C., Bertran, P., Brenet, M., Crassard, R., Jaubert, J., Khalidi, L., Mercier, N., Nomade, S., Peigné, S., Sitzia, L., Tournepiche, J.-F., Al-Halibi, M., Al-Mosabi, A., Macchiarelli, R. 2012. Inland human settlement in southern Arabia 55,000 years ago. New evidence from the Wadi

Surdud Middle Paleolithic site complex, western Yemen. Journal of Human Evolution 63, 452–474.

Delagnes, A., Crassard, R., Bertran, P., Sitzia L. 2013. Cultural and human dynamics in southern Arabia at the end of the Middle Paleolithic. *Quaternary International* 300, 234–43.

Devès, M., Inglis, R., Meredith-Williams, M.G., Al Ghamdi, S., Alsharekh, A.M. 2012. Preliminary report of reconnaissance fieldwork by the DISPERSE Project, 22nd May–15th June, 2012. Unpublished Report to the Saudi Commission for Tourism and Antiquities.

Devès, M., Inglis, R., Meredith-Williams, M., Al Ghamdi, S., Alsharekh, A.M., Bailey, G.N. 2013. Palaeolithic survey in Southwest Saudi Arabia: methodology and preliminary results. *Adumatu* 27, 7–30.

Groucutt, H.S., Petraglia, M.D. 2012. The prehistory of the Arabian Peninsula: deserts, dispersals, and demography. *Evolutionary Anthropology* 21 (3), 113–25.

Inglis, R.H., Sinclair, A.G.M., Shuttleworth, A., Alsharekh, A.M., Deves, M., Al Ghamdi, S., Meredith-Williams, M.G., Bailey, G.N. In press. Investigating the Palaeolithic landscapes and archaeology of the Jizan and Qunfudah regions, southwestern Saudi Arabia. *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies*.

Lambeck, K., Purcell, A., Flemming, N., Vita-Finzi, C., Alsharekh, A., Bailey, G.N. 2011. Sea level and shoreline reconstructions for the Red Sea: isostatic and tectonic considerations and implications for hominin migration out of Africa. *Quaternary Science Reviews* 30 (25–26), 3542–3574.

Müller, E. 1984. Geology of the Tihamat Asir. In A.R. Jado, J.G. Zötl (eds) *Quaternary Period in Saudi Arabia Volume 2: Sedimentological, Hydrogeological, Hydrochemical, Geomorphological, Geochronological and Climatological Investigations in Western Saudi Arabia*. Vienna, Springer-Verlag, pp. 141–149.

Petraglia, M.D., Alsharekh, A.M., Crassard, E., Drake, N.A., Groucutt, H., Parker, A.G., Roberts, R.G. 2011. Middle Paleolithic occupation on a Marine Isotope Stage 5 lakeshore in the Nefud Desert, Saudi Arabia. *Quaternary Science Reviews* 30 (13–14): 1555–1559.

Rose, J., Usik, V., Marks, A., Hilbert, Y., Galletti, C., Parton, A., Geiling, J.M., Cerný, V., Morley, M., Roberts, R.G. 2011. The Nubian complex of Dhofar, Oman: an African Middle Stone Age industry in southern Arabia. *PLoS ONE* 6 (11), 1–22.

Zarins J., Al-Jawad Murad, A., Al-Yish, K.S., 1981. The Comprehensive Archaeological Survey Program, a. The second preliminary report on the southwestern province. *Atlal, the Journal of Saudi Arabian Archaeology* 5, 9–42.

# The al-ʿUlā–al-Wajh Survey Project: 2013 Reconnaissance Season

Zbigniew T. Fiema, Laïla Nehmé, Dhaifallah al-Talhi, and Will Kennedy

The reconnaissance season of the al-'Ulā–al-Wajh Survey Project (UWSP) took place in October 5-8, 2013. The project is directed by Dr. Zbigniew T. Fiema, University of Helsinki, Finland, and it is affiliated with the Finnish Institute in the Middle East. The participants in the project included Dr. Laila Nehmé, CNRS Paris, Prof. Dhaifallah al-Talhi, University of Ha'il, and Mr. Khalid Hassan Al-Haiti, SCTA. Two archaeologists from other countries – Mr. Muhammad Matar al-Dhaheri from Abu Dhabi and Mr. Abdallah Muhammad al-Badi from Oman – have also participated in the fieldwork. The Project is most grateful to Dr. Ali al- Ghabban, Vice-President for Antiquities and Museums of the SCTA, for the permission to carry out the fieldwork, and to Dr. Jamal S. Omar, SCTA, for assistance and support. In al- ʿUlā, Mr. Mutlaq S. Al-Mutlaq and Mr. Abdulraḥmān Fāliḥ al-Balawī should be offered thanks for all assistance and the expertly guidance in the field. Prior to the fieldwork, substantial help was received from Dr. Jérémie Schiettecatte, CNRS Paris, who has shared with the project the database of the archaeological sites in the KSA and who has prepared a preliminary GIS analysis of the survey area. The UWSP is most grateful for his contribution.

The survey area (Plate 6.1a) is an approximate quadrant with its NE corner at al-ʿUlā (26º 36' 28.16" N; 37º 55' 26.84" E) and the SW corner at the Red Sea coast (25º 21'10.52" N; 36º 53' 36.92" E), which is located south of the outlet of the Wādī al-Ḥamḍ, and of Cape Kurkumah (Rās al-Jurayjīb). The UWSP is concerned with ancient land connections between the area of al-'Ulā and the Red Sea littoral, the latter especially in the area of the modern city of al-Wajh (26º 14' 2.17" N; 36º 28' 5.78" E). In a straight line, this distance is ca. 180km.

However, the entire region between al-ʿUlā and al-Wajh is dominated by the range of the Hijazi mountains (between ca. 900 and 1600 m asl), which generally are oriented NW-SW and which culminate in the highest formation in the region being Jabal al-Ward at 2096 m asl. Typical for the region are valleys which cut across the mountains as well as the presence of large natural drainages, which could serve as convenient communication routes, of which the Wādī al-Jizl and the Wādī al-Ḥamḍ are the most significant ones (Plate 6.1b and 6.2a). The former, which can be accessed from the southern terminus of the Wādī al-ʿUlā, generally runs from SE to NW, toward Tabuk and thus can be only partially used in the communication with the Red Sea littoral. The Wādī al-Ḥamḍ enters the region from the SE, its course is joined by the Wādī al-Jizl, and then it runs almost due west toward the littoral plain. While both wadis run conveniently around the higher parts of the Hijazi mountains, both mark routes which are significantly longer

than any possible route which crosses the mountain range in a more straight line.

***Previous Explorations***

The archaeological exploration of the area, as described above, remains sketchy except for the area of the al-ʿUlā/Madāʾin Ṣāliḥ, which was already explored in the early 20th century by the French scholars Jaussen and Savignac (1914) resulting in a comprehensive description of these ancient settlements and their environs. Modern surveys of the northwestern and northern provinces of the Kingdom of Saudi Arabia took place in the beginning of the 1980s (Ingraham *et al*., 1981 and Gilmore *et al.,* 1982). The area between al-Wajh and al- ʿUlā/Madāʾin Ṣāliḥ was covered during these investigations although not intensively. This might partially be a reason that these surveys have failed to record any significant number of pre-Islamic sites. On the other hand, for example, the specialized surveys, which specifically targeted ancient mining sites, reported a number of sites along the Wādī al-Jizl, including numerous agricultural settlements and installations, predominantly Islamic but also of the pre-Islamic date (Kisnawi *et al.,* 1983).

## Historical Background

Rather than recording all archaeological sites located within the area, as delineated above, the main goal of the al-ʿUlā–al-Wajh Survey Project is related to the patterns of ancient long- distance trade and communication routes in the Western Arabia and the Red Sea region.

Specifically, the project is concerned with the issue of the existence of an ancient route(s) connecting the area of al-ʿUlā, thus ultimately Madāʾin Ṣāliḥ (ancient Hegra), with the Red Sea coast, as well as it attempts to confirm the localization of Leuke Kome. The latter is known from the narrative of the Aelius Gallus' expedition to Arabia in 25 B.C., as narrated by Strabo (*Geography* 16.4.23-24) and from the Periplus Maris Erythraei (*Periplus* 19), where it is described as the seaport, commercial emporium and a customs post (see also Hackl *et al*., 2003: 564-566 and 606-615 for both texts and commentary).

The Nabataeans, the ancient Arab population who inhabited the territories of modern Jordan, Syria and Saudi Arabia, had largely monopolized a highly lucrative trade in aromatics during the Hellenistic and Roman periods, i.e., between the 4th century B.C. and the 3rd century A.D. (e.g., Bowersock 1983). Following the Nabataean expansion southward and the occupation of al-ʿUlā oasis with al-Khurayba settlement (capital of the Dedanite and later of the Lihyanite kingdom), a new settlement was established in Madāʾin Ṣāliḥ (ancient Hegra). This town had become the major Nabataean political center in the South and a significant commercial emporium on the so-called "Incense Route" – a complex system of interrelated routes and caravan tracks which generally connected the eastern Mediterranean with the incense-growing areas of South Arabia (see Potts 1988 for detailed discussion and presentation of routes). The Saudi and



Saudi-French excavations revealed that a large, walled settlement at Madāʾin Ṣāliḥ would presumably have existed as early as the 3rd century B.C. and at least until the 4th century A.D. (e.g., al-Talhi 1990, Nehmé 2011; Nehmé *et al*., 2006, 2010) and its growth must have benefitted from the caravan traffic.

Despite the annexation of the Nabataean kingdom by the Roman emperor Trajan in 106 A.D., there is no indication that the long-distance trade in aromatics would have ceased; at least not until the 3rd century A.D. (Fiema 2003). However, it is evident that the overland trade traffic faced a significant competition from the maritime trade traffic on the Red Sea, as associated with the development of the Egyptian seaports, such as Myos Hormos (Quseir al-Qadim) and Berenike (Arab Saleh), which was not only faster but also a cheaper means of transport in antiquity (Fiema 1996). The activities in the Egyptian seaports were related to specific seasonal patterns of navigation, as these also participated in the sea-borne commerce with India. On the other hand, the South Arabian commerce would, undoubtedly, have much benefitted from the combination of coastal sea-borne transport with the transhipment further north, using the incense route inland. Furthermore, with the documented Roman interest in the Red Sea area and its trade, the harbors on the Saudi littoral would have received much attention of the Romans, just as those on the Egyptian coast. In this context, the existence and location of the seaport at Leuke Kome is of capital importance. Ancient texts unequivocally state that Leuke Kome was a major element in such combined transshipment of merchandise from South Arabia. For example:

„From Leuke Kome camel traders travel safely and easily on the route to and from Petra, and they move in such numbers of men and camels that they resemble an army (Strabo, *Geography* 16.4.23)

"Loads of aromatics are conveyed from Leuke Kome to Petra" (Strabo, *Geography* 16.4.24)

"There is a harbour with a fort called Leuke Kome. From here there is a way inland leading to Petra and to Malichus the Nabataean king. This harbour also functions as a trade port for small craft that arrive loaded with freight from southern Arabia" (*Periplus* 19)

The location of Leuke Kome is much debated. Initially, some scholars have suggested the northwestern part of the Saudi littoral, where in the area of al-Bad' the existence of Nabataean sites in Maghayir Shu'ayb, Maqna and ʿAynunah imply the long-lasting occupation and probable maritime connection (Kirwan 1979; Bowersock 1983: 48; Sidebotham 1986: 124- 126; Young 1997; Graf 2000; Rihani 2004 for summary). Admittedly, ʿAynunah has a natural harbour and the surface ceramics indicate Nabataean-Roman activity in the 1st century B-C.– 1st

century A.D. (Ingraham *et al.,* 1981: 76-77). Other, less acknowledged, propositions along the western coast of Saudi Arabia included al- Haurà or Umm Lajj (Sprenger 1875: 28) and Yanbuʿ al-Bar (von Wissmann 1976: 466). However, other scholars convincingly argue that incense could have been shipped from South Arabia to somewhere in the area centered on the modern Saudi port of al-Wajh (Gatier and Salles 1988: 186-187; Cuvigny 2003: 28-29) and then, by overland route, to the largest Nabataean commercial center in the region, i.e., Hegra. In such case, ancient Leuke Kome might, in fact, have been located somewhere in a large bay located just south of al-Wajh. Strabo confirms that Leuke Kome was a natural harbour (*hormos*) and so the bay south of al-Wajh would have provided a sufficiently large anchorage to accommodate the fleet of 120 large cargo ships used by Aelius Gallus in his expedition. Most recently, a detailed examination of the distances preserved in ancient sources, combined with the features of the natural terrain and the comparative analysis of the location of ʿAynunah convincingly demonstrated that Leuke Kome must definitely have been located further south than ʿAynunah and that the area of al-Wajh is the optimal location for that ancient seaport (Nappo 2010).

In the context of the maritime trade and inland connections, the area of al-Wajh is of further interest, especially in relation to Egra Kome. This location, also mentioned by Strabo as the place where Aelius Gallus embarked on the return journey to Egypt, is described as being in the Nabataean territory and by the Red Sea. The identification of Egra Kome is even more difficult than of Leuke Kome, and it largely depends on the opinion where the latter should be located. Sidebotham (1986: 126) proposed that Egra Kome should be located somewhere south of Leuke Kome (ʿAynunah) while Musil (1926: 299-301) preferred the location in the environs of al-Wajh. Other scholars (e.g., Hackl *et al* (2003: 615) postulated Egra Kome as the harbor of Hegra (Madāʾin Ṣāliḥ), located in the environs of al-Wajh, in the delta of the Wādī al-Ḥamḍ. If Egra Kome was indeed a harbor situated in the environs of modern al- Wajh, just like Leuke Kome, this would create an issue of two seaports located nearby, a rather unlikely scenario. The recent proposal advocating that Strabo confused the embarkation point of Aelius Gallus with the city - Hegra (Madāʾin Ṣāliḥ) - where he stopped during his withdrawal from South Arabia (Nappo 2010: 340-341), appears most reasonable, especially since it confirms the distance between Egra and Myos Hormos, as specified byStrabo.

Notably, A. al-Ghabban has recently suggested the identification of Egra Kome with extant remains on Cape Kurkumah, ca. 40 km south of al-Wajh. The recovered surface objects seem to have come from the locality known as al-Qusayr, ca 16 km NE of Cape of Kurkumah, by the outlet of the Wādī



al-Ḥamḍ, which preserves remains of the Nabataeaen temple and wells (al-Ghabban 1993; Nehmé 2009: 41).

The presence of Nabataean remains should indicate that the environs of al-Wajh may indeed be crucial in the location of an ancient seaport in the central part of the Saudi littoral. Finally and more importantly, if Leuke Kome is indeed located somewhere in the area of al-Wajh, and, as the ancient sources indicate, the South Arabian produce was unloaded there for further transshipment overland, it would be logical to expect a caravan route(s) leading from the area of al-Wajh to Hegra (Madāʾin Ṣāliḥ), presumably through al-ʿUlā.

## Project's Methods and Objectives

In practical terms the UWSP intends to locate a route(s) between the areas of al-ʿUlā and al- Wajh, which:

-with regard to the terrain and climate could have served to allow passage of a considerable number of humans and animals

-with regard to availability of water and animal fodder, it could have sustained such number of humans and animals during the passage which would have lasted several days

-displays unambiguous traces of ancient usage of such passage.

Secondly, and in close connection with the above, the project intends to investigate the environs of al-Wajh, especially the coastal plain area between the modern city and the Cape of Kurkumah (Rās al-Jurayjīb), in search of other archaeological remains which may potentially shed light on the importance of the area in antiquity.

The preparatory stage of the project required the research including the acquaintance with the relevant scholarly literature and the topographical maps of the region, the examination of satellite imagery as well as the analysis of potentially most cost-benefit routes using the Geographical Information Systems (GIS). Currently, the project is developing an electronic database for recording sites, in which it received considerable assistance from L. Nehmé and Schiettecatte.

Once the most suitable routes are identified with regard to the landscape and terrain the fieldwork will verify their preference and potential use in antiquity. Ideally, the latter should be distinguished through the extant remains of settlements (villages, farmhouses, campsites, cultic sites), traces of ancient cultivation (including wells and watering sites), scatters of ceramics and lithics, petroglyphs (including rock art and *wusum*-tribal marks), installations (enclosures, etc..) and the epigraphic sites featuring inscriptions of all time-periods.

It is, however, already apparent, following the 2013 reconnaissance season, that the

preservation of such archaeological sites is seriously impacted by the modern development (construction of roads) and the natural conditions. Practically, it cannot be expected that any sites located on or near wadi beds would have survived intact due to the heavy accummulation of colluvial and alluvial material. A somewhat better chance of survival may be experienced by sites located on the slopes of the wadis or even on top of escarpments, generally on the higher ground and mountain passes. Even there the erosion factor is significant. Probably the best and unambiguous evidence concerning the ancient use of a specific communication route are the inscriptions left on the faces of rocks. Similarly, in addition to the identification of main water catchment areas, it is important to locate remains of ancient wells, reservoirs and cisterns, some of which might have been in use until recent times. This brings forth the importance of local informants who may be familiar with the locations of epigraphic sites and old water sources, or are still aware of old travel routes used by their ancestors.

***Least-Cost Path Calculations/ Cost-Distance Analysis***

With the introduction of GIS-based methods to archaeological studies, the calculation of the so-called least-cost paths (LCP) has become increasingly practical within the discipline by becoming a realistic survey stategy-building device. The method not only aims to reconstruct the possible course of ancient routes and pathways, but it also renders information on overall ancient landuse, i.e. the avoidance of difficult streams or certain terrain types etc. (Herzog and Posluschny 2011: 236-237; Posluschny 2012: 115). LCP-calculations assist the modeling of the infrastructure and spatial organization of ancient landscapes in terms of transportation velocity, security and the connectivity of different sites (Posluschny 2012: 115). However, the method fails to calculate certain social factors such as territorial claims, taboo zones or personal preferences and it cannot take missing archaeological data into account (Herzog and Posluschny 2011: 237; Posluschny 2012: 115).

Mostly, these calculations are based on slope values that are derived from a digital elevation model (DEM) of the modern landscape. Different GIS software packages with various equations are able to calculate optimal paths from two pre-defined points. The optimal path can either be measured by the energy needed to cross a landscape by foot, i.e., calories etc., or simply by time (Posluschny 2012: 115).

In order to receive a preliminary impression of:

(a) the shortest (=quickest) route (Plate 6.2a, brown route) and
(b) the most comfortable way from al-Ula to al-Wajh (Plate 6.2a, beige-yellowroute)

a first LCP-calculation with ESRI´s ArcInfo



10.1 was applied.[1]The DEM used for the calculation has a resolution of 30m and was supplied by the Ministry of Economy, Trade, and Industry (METI) of Japan and the United States National Aeronautics and Space Administration (NASA).[2]In contrast to option (a), option (b) not only calculates the least accumulative cost for crossing the given landscape, but also takes into account „[…] the actual surface distance that must be traveled and […] the horizontal and vertical factors influencing the total cost of moving from one location to another.”[3] These horizontal and vertical factors are also defined as *friction* values or factors.

(Plate 6.2b) represents the cost function curve of the friction factor (beige-yellow line) depending on the slope values (brown line). The friction curve is measured in energy and the slope values in degrees. Whereas the slope curve rises in a linear fashion, the friction curve runs below the slope line and crosses it at 33°. The friction values rise significantly higher than the slope degree from this point onward. This means that the calculated route based on the friction values avoids slope values higher than 33° since it is too costly. The calculated route based on the friction values is represented in (Plate 6.2a) by the beige-yellow line, whereas the brown route represents the minimum accumulative travel cost depending on the slope values only.

Thus the shortest way (brown in color), as implied by the GIS analysis, is represented by the course almost due west from al-ʿUlā, across the high mountainous plateau of Ḥarrat al- ʿUwayriḍ, then, partially utilizing the Wādī al-Jizl, continuing westward on the course which largely follows the modern road to al-Balāṭah, Badā, and Abū al-Qizāz, passing by the road to al-Kurr, finally entering the coastal plan to the NE of al-Wajh. The most comfortable but considerably longer route (beige-yellow) leads in southeasterly direction from the Wādī al- ʿUlā, then following the Wādī al-Jizl to its confluence with the largest natural drainage in the region, i.e. the Wādī al-Ḥamḍ, and continuing along this wadi, finally it enters the coastal plain east of the Cape Kurkumah (Plate 6.2a, 6.3a). Future endeavors of the UWSP will include further experimentation with LCP-calculations applying different algorithms and comparing the calculated routes with the survey results and setting them into context with the collected archaeological data.

## The 2013 Reconnaissance

Due to the limited period of time available for the fieldwork in 2013, it was decided to devote the time to a general reconnaissance rather than a systematic survey season, primarily in order to get acquainted with the area and its specifics. In this framework, the urgent task was to ascertain the existence of other possible routes, shorter and more direct than these implied by the GIS analysis. The examination of the maps and the satellite imagery revealed the existence of

1 The algorithm used to calculate the friction values is based on the walking pace of a pedestrian in a low-mountain environment: [(slope value$^2$ x 0,031)-(slope value x 0,025)]+1= friction value of a pixel.

intramontane wadis and mountain passes which might, theoretically, have allowed in the past the movement of humans and animals across the mountain range. In fact, the suitability of some of such routes is exemplified by the fact that currently these are asphalt-paved roads.

At any rate, the UWSP has followed two of such routes (#1 and 2) but also briefly investigated some parts of the route indicated by the GIS analysis (Route 3). The beginning of all three routes is marked by the asphalted road al-ʿUlā –al Wajh which follows the Wādī al- ʿUlā. At the end of this wadi, the road enters the wide basin of the Wādī al-Jizl. Notably, several kms northwest of that point is al- Mābiyāt, an important Early Islamic site.

***Route 1***

At first, this route (Plate 6.3b) follows the course of the Wādī Fuḍalā - a wide and convenient natural drainage, currently with the asphalted road, which runs SW toward Jaydah. Near this settlement, there is a well called Bīr as-Sṭayḥ dug into the rock without masonry lining (Plate 6.4a), which seems to have been utilized until recently. Two presumably old wells are also located in the settlement of Jaydah. From the area of Jaydah, the road follows a gradual ascent, on a partially human-made escarpment, and then continues steeply down to the Wādī al-Kharrār, turning to NW to al-Kharrār (Plate 6.4b). Near al-Kharrār, there is a wadi with some rock-carvings of animals (Plate 6.4c) and a relatively modern Arabic inscription at a place locally called al-Khulkhul. Further up the same wadi is located another well which, according to the local informants, was abandoned about 30 years ago (Plate 6.4d). Near al-Kharrār, the road branches off. The southern branch continues to al-Khurbā, then to al-Manjūr, along the Wādī al-Qudayr. Once the mountainous range is left behind, the landscape from al-Kharrār to al- Manjūr changes into a gradually opening, alluvial and fan-shaped, low ground characterized by a stony surface and a series of low hills with accessible slopes and small lateral wadis (Plate 6.4e). But for the travellers proceeding inland from the coast the mountains must have been perceived as a considerable „barrier" (Plate 6.4f; also compare with Plate 7.9a). Any route leading SW from al-Manjūr enters the wide drainage of the Wādī al-Ḥamḍ and then the Red Sea littoral. The other branch road near al-Kharrār proceeds along the Wādī al-Kharrār to the village of as-Sudayd, then, south of Jabal al-Ward, it continues NW toward al-Kurr.

***Route 2***

This route (Plate 6.5a) utilizes the Wādī Tharī which runs E-W. Ca. 22 km west from the intersection with the Wādī Fuḍalā road, there is another one on the main al-ʿUlā–al-Wajh road, leading SW toward al-Qarm, al-Farash, and al-Ward, which crosses the Wādī Tharī running E-W. The wadi bed is made of deep alluvial deposits, mostly consisting of small and often sharp stones, and the surrounding mountains are often steep (Plate 6.5b), on the



northern side becoming almost vertical cliffs. It was possible to ascertain that there is no western exit from the Wādī Tharī, as it is considerably narrowed by huge boulders and ultimately terminates in a ca. 5 m high barrier with a waterfall. However, before reaching the wadi end, one can turn off on a SW-leading wadi –the Wādī Qamīlah. Along this route, a site of an old encampment with several cairns and oval grave pits lined with stones was noted (Plate 6.6 a-b), and also a well (Plate 6.6c). The route continues toward the mountainous pass of Ṭayyib ism, which appears to be the only pass allowing the access to the valley of as-Sudayd and al-Kharrār (Plate 6.6c; see also Route 1). Currently, the upper part of the pass is alphalted but in a very poor state of preservation largely preventing the descent which is very steep. However, a pass is reported to have been used in the past as a pathway for camels (hence Jāddat Ṭayyib ism).

***Route 3***

This route (Plate 6.7a) partially follows the shortest route indicated by the GIS analysis. Initially, the latter would require to ascend the mountainous plateau of Ḥarrat al-ʿUwayriḍ (between 700 and 1200 m asl) from al-ʿUlā, in order to reach the Wādī al-Jizl further west. The local informants indicated the possibility of the existence of such an ascent, but the brief investigations carried out there were not successful. Therefore, the Wādī al-Jizl was accessed through the main al-ʿUlā –al-Wajh asphalted road. The wadi is a flat expanse, ca 2-4 km wide at places. It is an excellent watershed and catchment area, as rainwater often stays as long as a year in the side gorges and small wadis. The wadi bed is mostly sandy, with occasional areas of gravel and cobblestones but generally easy for large movement of animals (Plate 6.7b).

Although no inscriptions or ancient remains were noted, such may exist on the generally gentle slopes facing the wadi. As the wadi ulimately turns north toward Tabuk, the UWSP team turned back to the main al-ʿUlā–al-Wajh road continuing through al-Balāṭah, Badā, and Abū al-Qizāz then turning south to al-Kurr. The local informant mentioned the existence of an ancient track leading to the coast and passing by the place called az-Zuraybah, which is probably on the Egyptian pilgrimage road since there is supposedly a *qalʿah* there. Notably, from al-Kurr and Badā one can also travel to al-Ward by the track passing through an-Najīl and Abū Ḥadīdah.

## Assessment

Since neither the archaeological remains nor epigrahic sites were found and recorded during the reconnaissance, the vital information allowing the assessment and the development of the future survey strategy concerns the topography and natural conditions prevailing along these routes. Important is the existence of routes alternative to these indicated by the GIS analysis, which might potentially have been used in antiquity (Plate 6.8a). Both Route 1 and Route 2 are shorter and more direct communication

means between the area of al-ʿUlā and the Red Sea, although these must traverse considerable mountainous terrain (Plate 6.8b, Plate 7.9a).

Route 1 appears promising in terms of further investigations despite a relatively steep ascent and the following sharp descent to the Wādī al-Kharrār. There are definitely natural water sources along this route although this issue will require further investigation. Route 2 is probably the shortest and most direct, although also featuring a difficult ascent/descent (at Ṭayyib ism). The major problem with travelling along the Wādī Tharī is a predominantly stony ground which would definitely be very difficult for pack animals. Camels used to a sandy ground would find sharp rock-strewn wadi beds difficult and potentially hurting (for discussion, see

Gauthier-Pilters and Dagg, 1981: 102-3). Traversing such terrain would be possible for locally raised animals accustomed to the rocky terrain although it also is generally acknowledged that heavily laden camels do not perform well in the mountainous conditions (e.g., Musil 1928: 95).

On the other hand, Route 3, partially utilizing the Wādī al-Jizl, is definitely longer by using a detour around the highest mountainous range in the region, yet it also possesses its advantages. At least in the Wādī al-Jizl, water is probably more easily available throughout the year there than along other routes. This is also clearly indicative in terms of the flora existent there which may be utilized as camel fodder. Generally, camels consume several kinds of bushes and trees: *ritm*, which is the bush available in most of wadis. They also eat the seeds (called *al-ballah*) of two trees: *as-siyāl* (Plate 7.9b) and *as-samrah* (Plate 7.9c) and the leaves of the latter, especially the small green leaves which appear at the top of the tree. These two trees apparently have the advantage of providing seeds twice a year, contrary to the *ritm*,

which has them only once a year. At this point of time, it is apparent that the Wādī al-Jizl possesses more of these natural resources than, for example, the Wādī Tharī, although their existence outside the Wādī al-Jizl and along Route 3 cannot be fully ascertained.

While Routes 1 and 2 may indeed be the shortest connections between al-ʿUlā and al-Wajh, one needs to bear in mind the specifics of large-scale caravan traffic (e.g., see Seland 2014), including the presence of large numbers of camels, which need fodder and water and the preference of laden camels to move in a non-mountainous terrain. Therefore, the longest route suggested by GIS analysis (Plate 5.2a, beige-yellow), which largely follows the Wādī al-Ḥamḍ – a wide and relatively flat terrain – may indeed be most convenient for large camel caravans and much more comfortable for traffic than the shorter but partly also more difficult Routes 1 and 2. The next season of the UWSP fieldwork will concentrate on the Wādī al-Ḥamḍ route, specifically investigating its



outlet into the coastal plain and including the site ofal-Qusayr.

## References


Bo wersock, Glen

1983 *Roman Arabia*. Cambridge,MA.

Fiema, Zbigniew T.

1996 Nabataean and Palmyrene Commerce - The Mechanisms of Intensification. *The Proceedings of the International Conference on Palmyra and the Silk Road,* (Les Annales Archéologiques Arabes Syriennes, vol XLII). Damascus. Pp.189-195.

2003 Roman Petra (A.D. 106-363). A Neglected Subject. *Zeitschrift des Deutschen Palästina-Vereins* 119/1, pp.38-58.

Cuvigny, H. (ed).

2003 *La Route de Myos Hormos.* L'armée romaine dans le desert oriental d'Égypte Fouilles de l'Institut français d'archéologie orientale 48. Cairo:IFAO.

Gatier, P.-L. and J.-F. Salles

1988 Aux frontières méridionales du domaine nabatéen. Pp. 173-190 in *L'Arabie et ses mers* bordières. I. Itinéraires et voisinages. J.-F. Salles, ed. Lyon: Maison del'Orient.

Gaulthier-Pilters, H., and A. I. Dagg

1981 *The Camel: Its Evolution, Ecology, Behavior, and Relationship to Man,* Chicago: The University of ChicagoPress.

al-Ghabban A. I. H.

1993 Akrā kūmī – mīnāʾ al-Ḥijr (qiṣṣat ʾiktišāf mīnāʾ akrā). *Kinda* 1:21-25.

Gilmore, M., Mohammed Al-Ibrahim and Abduljawwad S. Murad

1982 Preliminary Report on the Northwestern and Northern Regions Survey 1981(1401).

*ATLAL* - The Journal of Saudi Arabian Archaeology 6: 9-24.

Graf, D. F.

2000 Map 83 Nabataea Meridionalis.. Pp. 1192−1198. in *Barrington Atlas of theGreek and Roman World: Map-By-Map Directory*. Volume 2. R. J. Talbert, ed. Princeton University Press, Princeton, NJ,

Hackl, U., H. Jenni and Ch. Schneider

2003 *Quellen zur Geschichte der Nabatäer.* Textsammlung mit Übersetzung und Kommentar. Freiburg: Universitätverlag.

Herzog, I., and A. Posluschny

2011 Tilt – Slope-Dependent Least Cost Path Calculations Revisited. Pp. 212-218 in *On the Road to Reconstructing the Past.* Computer Applications and Quantitative Methods in Archaeology (CAA). Proceedings of the 36th International Conference. Budapest, April 2-6, 2008. E. Jerem, F. Redő and V. Szeverényi, eds. Budapest: Archeaeolingua (CD-ROM 236- 242).

Ingraham, M.L., T. Johnson, B. Rihani, I. Shatla
1981 Preliminary Report in a Reconnaissance Survey of the NorthwesternProvince.

*ATLAL* - The Journal of Saudi Arabian Archaeology 5: 59-84.

Jaussen, A., and R. Savignac
1914 *Mission archéologique en Arabie.* Vol II. El-'Ela, d'Hegra a Teima, Harrah de Tebuk. Paris: Geuthner (Reprinted by l'Institut français d'archéologie orientale, Cairo1997).

Kirwan, L.
1979 Where to search for the Ancient Port of Leuke Kome. Paper presented at the 2nd International Symposium on the History of Arabia „Pre-Islamic Arabia".Riyadh.

Kisnawi, A., P. de Jesus, and B. Rihani
1983 Preliminary Report on the Mining Survey, North-west Hijaz (1402/1982). *ATLAL* - The Journal of Saudi Arabian Archaeology 7:76-84.

Musil, A.
1928 *Palmyrena –A Topographical Itinerary.* New York: American Geographical Society.

Nappo, D.
2010 On the location of Leuke Kome. *Journal of Roman Archaeology* 23:335-348.

Nehmé, L.
2009 Quelques éléments de réflexion sur Hégra et sa région à partir du IIe siècle après J.-C. Pp. 37-58 in *L'Arabie à la veille de l'Islam. Bilan clinique.* J. Schiettecatte and Chr. J. Robin, eds. Orient & Méditerrannée 3. Paris.
2011 Report on the Fourth Excavation Season (2011) of the Madâ'in Sâlih Archaeological Project.Address: http://hal-paris1.archives-ouvertes.fr/docs/00/67/14/51/PDF/Hegra_2011_Report_introduction.pdf

Nehmé, L., D. al-Talhi, & F. Villeneuve (eds.)
2010 *Hegra I. Report on the First Excavation Season at Medain Salih, Saudi Arabia.* A Series of Refereed Archaeological Studies; 6. Riyadh: Saudi Commission for Tourism and Antiquities.

Nehmé, L., *et al.*
2006 Mission archéologique de Mada'in Salih (Arabie Saoudite): Recherches ménees de 2001 a 2003 dans l'ancienne Hijra des Nabatéens. *Arabian Archaeology and Epigraphy* 17: 41-124.

Rihani, Baseem
2004 Identification of Some Archaeological Nabataean Sites in northwest Saudi Arabia. *Studies in the Archaeology and History of Jordan VIII*. Fawwaz al-Kreisheh, ed. Amman: Dept. ofAntiquities.

Posluschny, A.
2012 Von Nah und Fern? Methodische Aspekte zur Wegeforschung. Pp. 113-124 in Forschungscluster 3. *Politische Räume Politische Räume in vormodernen Gesellschaften. Gestaltung-Wahrnehmung-Funktion*. O. Dally, F. Fless, R. Haensch, F. Pirson, and S. Sievers, eds. Internationale Tagung des DAI und des DFG-Exzellenzclusters TOPOI vom 18.– 22. November2009 in Berlin, Verlag Marie Leidorf GmbH,Leidorf.

Potts, D.
1988 Trans-Arabian Routes of the Pre-Islamic Period. Pp. 127-162 in *L'Arabie et ses mers bordieres*. I. Itineraires et voisinages. Lyon: Maison del'Orient.

Seland, E. H.
2014 Camels, Camel Nomadism and the Practicalities of Palmyrene Caravan Trade. To appear in *ARAM* 26, 2014.

Sidebotham, S.
1986 *Roman Economic Policy in the Erythra Thalassa, 30 B.C. – A.D. 217.*Leiden.

Sprenger , A.
1875 *Die alte Geographie Arabiens als Grundlage der Entwicklungsgechichte des Semitismus*.Bern.

a-Talhi, Dhaifallah
1990 Preliminary Report of the Excavations at Al-Hijr/Madain Salih. FourthSeason.

*ATLAL* - The Journal of Saudi Arabian Archaeology 14: 25-42.

von Wissmann , H.
1976 Die Geschichte der Sabäerreichs und der Feldzug des Aelius Gallus," *ANRW* II.9.1 308-544.

Young, G. K.
1997 The Customs Officer at the Nabataean Port of Leuke Kome (Periplus Maris Erythraei 19). *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* 119:266-268.

## Stone Age in Wadi Hanifa
## (2014 / 1435 H)

Abdulaziz al-Ghazzi, Abdulaziz bin Laboun, Saud al-Ghamdi, Abdullah al-Rashid,
Mahdi al-Qarni, Musa'ad al Ghazi, Abdullah al-Mutairi

### Introduction:

Stone age in Wadi Hanifa is known for its large number of sites located in the area. The first season of survey was reserved for the Wadi that began on Monday 18/12/1432AH and ended on 18/1/1432. All the sites were documented, registered and photographed by the team beginning from the face of the wadi covered 160 km area started from upper TuniyaFahreen 45 59 556 East and 24 56 689 N. It is the entrance to northwestern corner of al-Kharj located at 47 110 575 E to 24 17 201 North. 484 archaeological, historic and heritage sites are documented in this part of the wadi. Each site was described, documented photographed and a report of 519 pages submitted to the Research and Excavation center of present Saudi Commission for Tourism and National Heritage. (Plate 7.3)

In this season (1435aH) began on 1/5/1435and ended on 1/6/1435 continued the work on stone age sites located on the upper part of WadiHanifa named Sholaib al-Hayssiya (Rehba al Hayssiyawadi al-Hamra, and the area between lowland of Sadus in the north of WadiBawdhain the south associatedwith Rehbaal Hayssiyah at the westernend across the plateaus joining in the east withRehba al Hayssiya at the beginning ofHayza in the middle of WadiHanifa. (Plate 7.1)

This survey resulted in the location of 80 sites, 50 out of which located in Rehba al Hayssiyah (site nos.1-50), five in ShoaibQara Ubaid (site nos.51-55) and 12 sites at the edge of south WadiSalboukh (sitesno.56-67), fivesites at the mountains located betweenal-Ayniyahand Sadus (sites no. 67-72) , 8 sites (nos. 73-80) at the highlands located between Rehaba al Hayssiyah and low land of Sadus with its natural continuation in the north of Rehba al Hayssiyah. (Plate 7.2)

The studies concentrated on the oldest human presence date back to Stone Age.The study included several Stone Age sitesscattered on the plateaus of the western edge of Rehba al Hassiyah and continued from the edge of at about one and half kilometer inside al-Musharafa plateau and study area continued from Jabal al-Abkain in the north until the western border of the WadiBawdha in the south between coordinates 34 57 609 North - 46 12 716 E and 24 54 203 N- 46 12 769 E. (Plate 7.3)

The study area composed of elevated plateausone over the other until the surface of the plateau helped in the flow of water from one level to other. These water tributaries fall from the plateau in the west to the west of al-Hassiyah and ended in the western Rehaba al Hassiyah in the east and ended in a wide area

west of al Hassiyah. The sites are located in three environmental areas:

### First Environment:

It is the environment of highlands represented by the elevated land of al-Rehaba which is not more than 2 meters and water flows from it towards lower areas in one or more directions. In this environment sedimentary black flint rocks covered the lower part of the hills. The soil is soft and stones are scattered on inclined surface of the hills. Around this area and on the hills were places where ancient people lived in the remote past. In this area large number of stone artifacts are located. The stone objects are mostly dark brown or black flints.

### Second Environment:

These are the estuaries joined with other estuaries and connected with the plateaus and other small branches of valleys. The plateau extended to about 25 km from east to west until the western boundary of Rehbah al Hassiyah reachingTuniyahFarheenin thewest. It is the edge between wadi al Makhra and the plain of Durma. In these estuaries located large number of yellow, brown and grey flints and contrary to the first environment appeared stone industries of smaller artifacts indicating advance stone manufacturing activities. It suggested that the ancient people were involved in hunting around Rehbah al Hassiyah, Wadi al Makhwa, Aba al-Hasham, Sadus, Hanifa and Bawdha where water and flora was dense available for human and animals.

### Third Environment:

This constituted the edges of the wadis and tributaries and represented third platform. Here raw material was available on large scale. Large stone artifacts arelocatedhere. This area extended at least from 200 miles long and 150 miles wide. In this area yellow, red, light brown and white flints are found in exposed layers sedimentary layers and upper geological formations or inside the flowing areas of the wadi (Plate 7.5).

### Archaeological sites located during this season1435 AH

### Site 1: 24 54 646 N - 46 12 552 E

It is an area of huge Palaeolithic sites located at the edge of Shoaibdiected from southwest to northeast linking to Rehba al Hassiyah directly between the hills of al-Hayssiyah towards south between un-elevated land facing Jabal al-Abkain to south and oriented from west to east, at end in the east crosses the stream towards Rehaba al Hassiyah. At the enclosure of this stream from south east to west east several flints scattered and artifacts manufacturing sites are located.

At the higher area in northwest two stone structures, one tailed and other circulararе located which were documented in the last year's survey. At the southern edge of the stream is located flint sites and several stone structures.

**Site 2:** Stone structures only four are well preserved at the south are found four large stones and in the north 3 stones, while the



eastern rock at the angle in the north east is a half structure measuring 60cm long and 10 cm high. This structure seems to be a grave.

### Site 3: 24 54 596 N – 46 12 731 E

Circular stone structures consisting of large and thick stone slabs located at the edge of southern site and in the second edge of the stream directly. It is 21cm high and the stones are scattered in the middle of the structure.

### Site 4: 2454 601 N – 46 12 720 E

A circular tomb, small and does not reach one meter in diameter built with small stone incline towards north and is 35 cm high.

### Site 5. 24 54 626 N - 46 12 714 E

Fallen stone un-clear structure.

### Site 6: 24 54 626 N – 46 12 653 E

A site of hand axes made of flint, Chert color, used to extract raw material.

### Site 7: 24 54 627 – 46 12 652 N

Rectangular stone structure, could be a grave, Height of a single stone is 5cm it is the size of the stones used in the structure.

### Site 8: 24 54 612 N - 46 12 624 E

It is a industrial site for making stone tools covering an area of 15.2 m from west to east. The stone artifacts are scattered in the area made of flint of different colors such as brown and grey in addition o blades and scrappers.

### Site 8a: 24 55 388N – 46 11 023 E

A stone tool manufacturing site located near thetombs "a and b" and site10 by 15 meters (Plate 7.10).

### Site 9: 24 54 591 N - 046 12 617 E

A fallen stone wall fallen due to the impact of wind, the fallen stones are thick and wide.

**Tomb a:** A circular shaped tomb built with irregularly arranged stones 70 cm high and 2.5 diameter in size.

### Tomb b: 24 55 395 N --046 11 014E

A circular tomb built with irregularly arranges stones, well preserved, 80 cm high and 3.5 m diameter.

### Site 11 : 24 54 181 N - 46 12 759 E

Settlement 24m from south o north and from west to east 88.30 metersA foot mark is located at the edge of one of the steams at Rehaba al Hayssiyah . It is an elevated area located at the edge of tributary towards north. Another tributary comes towards west of Rehbah al-Hayssiyah. The site consisted of several stone cairns and some heavy structures locatedat24 54 626 N and 46 12769 E (Plate 7.13e) some are mixed and some were at the beginning of making suggesting that It was a permanent settlement area based on cultivation of grains and irrigation system . Also located at 24 54 626 N and 46 12 767E stone artifacts and remains of incompletestone objects scattered on the surface also located small burials or these might have different purpose at that time.

**Site 12: 24 55 635 N – 46 10 960 E**
The site is 190 m long and 120 m wide overlooking the tributary falling into Wadi al-Hamra at the north. In the middle of the tributary at the inclined surface of the hill in the wadi at west several stone artifacts and white colored flints are located. (Plate 7.7b)

**Site 13: 24 55 955 N – 46 10 575 E**
White flints and some orange color stone artifacts are scattered in the tributary falling in wadi al-Khamra.

**Site 14: 24 55 622 N – 46 10 810 E - 833 m high.**
The site is 240 m long and 100 m wide scattered stone objects of various colors, black, brown located at the south of the wadi leadingto Wadi al-Khamra andothers at thewest dropping inWadi al-Khmraalso. At the edge of a small tributary flint of red and yellow color are scattered in addition to a tool manufacturing circular area of 5 meter diameter.

**Site 15: 24 55 688 N - 46 12 187 E**
A stone age site located onan elevatedplatform on which are scatered stone artifacts of different size and color such as brown and black. The siteis 65 m long and 110 m wide overlooking Rehaba al Hayssiyah (Plate 7.9).

**Site 16: 24 55 906 N - 46 12 179 E**
An elevated area overlooking Rehbah al Hayssiyah at the west and a small stream in the south covering an area of 141 m long and 62 m wide and contains several stone artifacts of different size. The artifacts are black and ashy while at the eastern edge is a fossilized coral rock.

**Structure 1 : 24 54 689 N - 46 112 67E**
It is located at the southern edge and is a circular stone structure with a diameter of 2 meters built with unorganized medium sized stones. A single stone is 50 cm long and 40 cm wide. It could possibly be a capstone for a tomb. The upper stones are disturbed and fallen and the structure in general not properly preserved. The tomb structure is now 20 cm high.

**Site 17 : 24 55 709 N and 46 11 733 E**
It is a large size likely a manufacturing site. It is 300 m long from west to east an 100 m from north to south located directly at the end of western Rehba al Hayssiyah and at the west directly slope of a stream. It appears as if it was a stone artifacts manufacturing site s raw material was available here in abundance. Several stone artifacts of different colors such as yellow, red, black, brown and white and in honey color flints are scattered in a large area.

**Site 18 : 24 55 685 N - 46**
It issituated between the huge site located earlier and found on an elevated area overlooking Rehbah al Hassiyah at west and directly to the west of site no.1. It is 100 meter long from east to west and 100 meter from north to south. In the south is another small



stream dropping in Rehbah al Hassiyah. In the middle of the site, two tells are located close to each other. In the middle of the site coral reefs are found in addition to flints white and ashy and stone artifacts scattered in the area and triangular flints used as raw material. (Plate 7.9a)

**Site 19: 24 55 919 N - 46 11 327**
A stoneage site where stone artifacts are scattered around a circular structure of 4 m diameter. The stones are medium size and yellowish in color.

**Site 20: 46 11 318 East and 24 55 910 N**
Small size stone artifacts are scattered at the edge of wadi facing Rehbah al-Hassiyah. White and brown flints cover the area.

**Site 21: 46 10 766 E and 24 55 838 N**
It is located northwest of previous site covering an area of 100 m long and 50 m wide. Large quantities of white flint found on the site.

**Site 22: 24 55 862 N - 46 10 721 E**
A mixed flint site located about 50 meters northwest of previous site at the edge of large stream drain in wadi al-Khamra at the north.

**Site 23: 24 55 914 N and 46 10 520 E**
A Stone Age site located in northwest of previous site at about two meters where a variety of mixed black and brown flints scattered on the surface.

**Site 24: 24 55 986 N – 46 10 488 E**
It is located in the northwest of previous site at a short distance on an elevated area. It is circular shaped and at the west extended into a long stream close to site 23 at the west. Several flints are scattered which were most likely, used as raw a material for making tools.

**Site 25: 24 56 90 N ---46 12 389 E**
It is a big site located directly west of Rehabah al Hayssiyah overlooking the stream at the south and other stream in the north. All of these drain water into Rehab al Hassiyah directly. The site is located on un-elevated area. The flints are located in dense quantity and in a variety of colors of brown, creamy and white. In the northern half two stone structures are located. First stone structure is located in the south west at 24 56 b 100 N and 46 12b 419 E. These are circular stone structures like graves. The stones are medium sized with one large slab of 7.50 diameter and the remaining cairn is 60 cm high. Outside the external wall, a large capstone of 70 cm high and 40 cm wide found. Second structure located at 24 56 106 N and 46 12 40 E .It is 4.50 meter from first structure and is a tailed cairn of 16 m long and 1.50 m wide extended from south west to north east. Although these structures somewhat in good conditions but it appears as if some stone taken away to reuse somewhere else. A large stone slab 30 cm wide and 50 cm long with triangular shaped head placed in the northeastern direction. Third stone structure located at 24 56 97 N and 46 12 212 E is 799 m high. It is a circular shaped stone structure of 7 m diameter and

409 cm high. It is disturbed in the middle the burial place. Stones placed in the form of new cairn in the north east of the grave. Stone slabs of large and medium size of yellow color also found on the site.

**Site 26: 24 56159 N and 46 12 109 E.**
It is a big site spread in about 400 meter from west o east and 300 m from north to south extended at west to the end of Rehabah al Hayssiyah directly and scattered on a number of highlands from where water drained in Rehabah al Hayssiyah. Large number of stone objectssmallinsize with holes in the stone baeds, grinders and arrow heads are located.

**Site 27: 24 56 482 N , 46 120 682 E**
Tailed stone structures oriented from north to south overlooking the low land reaching to Rehabah al Hayssiyah in the west. It is 19 m long and 1 m wide buil with stone slabs of large size, damage and disturbed but in general still preserved. No stone objects are located around it.

**Site 28: 24 57 863 N , 46 13 506**
**882 m above sea level.**
The consisted of a number of residential units built with stones located at the nose of Jabal al-Abkain west extended towards south. Jabal Abkain cuts the paved road from al-Ayniyah to the northwestern corner of Rhebah al Hassiyah and the depression of Sadous. The structure are located from north to south.

**First Structure:**
It is a huge circular structure of 18 m diameter, and remaining height of 1.10 meters build with yellow stone slabs arranged in proper order. It is very well preserved until now with the exception of destruction by nature and human. Inside the circle, in the middle a circular burial is located built with yellow rocks. It is 3.70 m in diameter and 50 cm high. Destruction occurred in the upper middle area and apparently seems to be well preserve as the capstone of the burial is still present.

Besides the circular tomb what look like a room is located at northwestern area. It's diameter is 90 cm and 1 meter high. The room built with stones without any plaster and the roof also. A door is located in the northwestern part made of two large parallel stone slabs and the third placed on the top. The door is 70 cm high and 70 cm wide while the opening is 50 cm. Inside the western wall is a 1 m wide circle and the floor is also made of flat stone slabs.

**Second Structure:**
It is about 50 meter from the bigger circle and consisted of two levels, lower one is circular in shape 50 cm high and the second is rectangular shaped 1 meter high and build with large stones one meter higher than the other one and 10 cm wide. The stones are medium sized, 40 cm long, 30 cm wide and 12 cm thick. The structure was made of different size of stones filled the gaps with smaller rocks



**Third structure:**
It is 60 meter away from the previous structure and consisted of a 12 m long tail, 1.20 m wide and 30 cm high.

**Fourth structure:**
It is also a tailed structure located 15 m south of previous structure extended from north to south. It is 13 m long, one meter wide and 30 cm high structure.

**Fifth structure:**
It is a stone tomb located at the head of a hill and in the south of it directly. Build with local stones. Diameter is 5 meters, 60 cm high the opening of the tomb and capstone removed and the grave is open.

**Site 29: 24 58 021 N, 46 13 188 E**
Two structures are located at the western part of Jabal al-Abkain directly facing the main road to Sadus. On a flat land, two large stone structures are situated.

**First Structure:** Located in the eastern part of the nose of the hill consisting of a large circular stone cairn or tomb of 7 m diameter and 2 meter high. At the top of it is a 4m high tower. The outer wall constitute a circular tomb built with stones measuring 90 cm high, 70 cm wide and 20 cm wide. The tower is cylindrical shaped some stones have fallen from it. This tower build to protect the burial.

**Second Structure:** In the west of the previous structure at about 8 meters is located second structure 22 m long, 70 cm wide with its head towards west. The four meter long tail is part of the structure. In general, stones arranged irregularly in the wall, tail and the triangular structure.

**Site 30:24 57 576 N , 46 12 585 E**
A Stone Age and industrial debris area located northwest of Rehbah al-Hayssiyah and southwest of al-Abkain. It covers an area of 100 m long and 100 m wide. In the northwest near the hill at the southern base are scattered some artifacts and industrial debris.

**Site 31 : 24 57 609 N, 46 12 716 E**
It is one of the Palaeolithicsites located south of Jabal Abkain and northwest of Rehabah al Hayssiyah under the base of a mountain. In the souyth of a stream drain in Rehbah al Hassiyah covering an area of 300 m long and 300 m wide several flint stone are scattered as raw material.

**Site 32: 24 57 655 , 46 12 543 E**
West of previous site at about 800 meters and cover an area of about 500 m x 500m several flint stones exactly like previous site are located.

**Site 33: 24 57 656 N , 46 12 543 E**
It is located in the west of previous site at about400 meters and is an elevated area or platform 800 m long and 500 m wide. It joins with the small hills in the west and a stream in the south. Scattered on the surface coral reefs, flint and other stones used as raw material.

**Site 34: 24 57 772 N , 46 12 2338 E**
Located in the west of previous site at about 300 meters close to the range of hills in the north and stream drained in Rehbah al Hassiyah in the south. The site covered an area of 500 m x 500 m on the surface scattered corals and stone artifacts found at 24 57 838 N and 46 12 044 E.

**Site 35 : 24 57 842 N , 44 12 044 E**
Located in the west of previous site at about 300 m at the north of chain of hills and in the west is a small stream drained into Rehbah al Hassiyah. The site spread in an area of 800 meters long and 500 meters wide area some trenches are located at its south.

**Site 36: 24 57 751 N , 46 11 659 l**
Located in the west of previous site at about 400 meters and is very close to the edge of a hill located in the north. It contains several water trenches going towards south.

**Site 37: 24 57 268 N , 46 11 732 E**
A large Paleolithic site located on a lowland platform. In the south of the platform there are several Tells located in the north of it. Two water streams, one in the south and another in the north extended from north to south. Located at 24 57 262 N and 46 11 661 E at a height of 807 m large quantities of flint as raw material in brown, white and grey colors are scattered along with blades, burins and scrapers.

According to geological perspective, the site is located on an elevated area of calcareous rocks composed of coral rocks and contains thin flint blades and scrapers broken and spread on the site. Under it is a layer of marine mud and coral layer. Usually artifacts found in the layers of grass mixed with silica and quartzite and flints.

**Site 38 : 24 57 120 N , 46 11 442 E**
Located near the previous site measuring 300m from north to south and 150 m from west to east. The site extended in the north towards a small pass extended from east to west and led to a big valley. The wadi is 15 m wide in which several flints and stone artifacts are located.

**Site 39: 24 57 343 N , 46 11 518 E**
A Paleolithic site located southwest of Jabal al-Abkain in an area of 300m x 200 m extended to the south of elevated area. Several flints, stone artifacts, blades and flakes in different colors are located.

**Site 40: 46 11 662 E and 24 57 265 N**
A Stone Age site located southwest of Jabalal-Abkain. It is an oval shaped site 200 m long from west to east and 70 m from north to south. Water drained from all sides and reached to Rehbah al Hassiyah. Several stone artifacts, raw material and flint is scattered on the surface.

**Site 41: 24 57 812 N 46 11 966 E**
Stone Age site located on an elevated area in the northwest of which is a small valley 100 m wide. Several small, big and medium sized artifacts are scattered on the surface.



**Site 42: 24 57 N 862 , 46 11 808 E**
A Paleolithic site located northwest of previous site at about 150 m from wadi towards the hill from southeast to northwest. Several small water tributaries drain towards Rehbah al Hassiyah. On the inclined surface of the hill, flints and other objects scattered. It seems to be a manufacturing site as large number of flints, discarded objects and black flint.

**Site 43. 24 57 963 E , 46 11 935 N**
A Strone Age site extended from north to south and from north to south it lies in the valleys drain into Rehbah al Hassiyah. A large stone structure like a room and black flints are located among coral rocks.

**Site 44. 24 57 862 N, 46 11 728 E**
It is hill with many stone artifacts and manufacturing components along with see shells, fossilized margarine objects, black and brown flints, knives, beads and other stone artifacts are located.

**Site 45: 24 57 658 N , 46 11 n 601 E**
Located in the west of Jabal al-Abkain overlooking Rehba al-Hassiyah in the north is hill oriented from east to west .It is 100mlong and 10 m wide where stone objects and raw material is scattered with marble stones. White colored flints and large sized stones are found. This site is separated from Rehaba-al Hayssiyah by low hills.

**Site 46. 46 11 506 E - 24 57 654 N**
Located in the east of previous site at about 100 meters , covering an area of about 500 meter long and100 meter wide. Surrounded by high lands and the valley runs from southwest to east. In the north is the chain of hills and the previous site is located in the east. Stone tools and corals are found here. The site is composed of low hills overlooking Rehaba al Hassiyah in the west. Large and middle sized flint stones scattered in a large area.

**Site 47. 24 57 712 N and 46 11 348 E**
Located in the west of previous site on an elevated area spread in an area of 100 m long and 100 m wide. In south is a small deep tributary fall into east in Rehaba al Hassiyah. In the west and east are small tributaries and in the north are low hills On the surface are scattered flint stones and artifacts such as knives and blades made of black flints.

**Site 48. 24 57 790 N and 46 11 052 E**
Locate west of previous site at about 15 meters with hills and a little higher area in the northwest. A variety of flint objects are scattered on the ground such as knives, blades and flakes and arrowheads. Also located on the surface fossilized corals and flint material of white, grey and ashy colors

**Site 49. 24 57 427N and .436 11 244 E**.
Located under the elevated area of site 47 and covers an area of 100 m long from east to west and 150 m wide from south to north. Located at the edge

Of one of the stream of Rehbat al Hassiyah

in the western side .On the higher side in the west a large water stream and in the north a hill is located. On the surface several brown color flints are scattered.

**Site 50. 24 57 360 N and 046 11 343 E**
Located in front of site 49 at about 100 meters and covers an area of 100m long and 100m wide. In the south are small hills of lower height. A number of stone cairns close to each other are located here.

**Site 51. 24 48 N and 046 11 343E**
A dam built with stones oriented from south to north in a straight line of 16.60 m and 190 cm wide. Besides the dam is the structure of what look like a room. In the north appeared several walls of one meter high. In this region there are very few well with large quantities of water.

After that a long wall of 65 m long and1 m wide is located in the west while another wall oriented from east to west is located another wall measuring 30 m long with a distance of 30m between the two walls.

**Site 52. 24 48 687N and 046 22 380 E**
An archaeological site located 300 m in the north east of the dam. It is a long wall 80 cm wide and 150 m long. Nothing left except the stone foundations in the southeast of his several caves are located in the mountain.

ON the surface large number of colored and decorated pottery shreds are scattered in addition to steatite soap stone shreds. Some burning holes in the area suggested that it was a pottery objects manufacturing place. The clay objects were manufactured locally on this site. We suggest that this site should be excavated in the future.

**Site 53. Bir al-Turathiya**
This well is located on the upper tributary of Ubaid village around it are rooms built with stones and mud with high walls of one and half meter. Nearby is located a water reservoir measuring 2m x 2m.

**Site 54. 24 48 401N and 46 32 987 E**
It is a small chain of hills bordering southern edge of Wadi Ubaid village. Several caves are located in these hills. Some are big enough to accommodate a family of 6 o 8 members. In these caves we found signs of living people in the remote past and recent times representing several cultural periods. Inside are found fire places, elevated sitting places, thick smoke layers on the roof and walls. The scientific team studied in details the evidence of human presence in the caves of Wadi Hanifa located directly to the south of site no.53 of well. It is thoroughly documented, photographed and studied five of the caves as under:

**Cave no. 1**
It is 1.30 m high, 4 m long from east to west.

**Cave no.2**
One meter high, 2.5 m longand1.5m wide located in the west of cave 1.A fie place is located in the south eastern corner. Its face was closed by stones for protection. In the



eastern side an elevated area measuring 70 cm wide and 2.30 m long is found. The roof is black with smoke. Some openings in the cave were closed by stone and mud, parts of which could be seen fallen on the floor.

**Cave no. 3**
Near cave no. 2 a wall measuring 1.30 m high, 3m long and external depth of 3.10 m is located. A small hole in the northern corner probably had an entrance.

This caved is located directly in the south of sieno.53 (The Well).

**Cave no. 4**
**24 48 264 N and46 32 700 N**
It is located in the west of cave no.3 at the end of tributary leading to Ubaid village in the south. The cave opens at east and is 2.60 m high, 6.5m long and 6m deep. The roof is black by dense layer of smoke. In the southern corner is a fireplace, the remains of burned wood is still present in the fire place but of more recent times.

**Cave no. 5 (Faisal Cave).**
**24 48 279 N and 46 32 647 E**
This cave is located in the middle of a tributary and opens in the northern side. It is associated with Faisal bin Imam Saud bin Abdulaziz.It is 12 m deep out f which 7.5 m is roofed and rest is the outer part. It is the largest cave in the region in he northeast corner is a fireplace. In the east this cacve is attached with another cave smaller in size with entrance one meter above the land and the people can enter in it easily. Width of the cave is 8.80 mand4.5 m high. In the middle is a place for fire probably for roasting meat. Interior of the cave has step like areas and on the roof is dens layer of smoke.

The smaller cave attached with the Faisal cave has a smaller entrance which seems to be a new entrance and this cave was probably part of the bigger cave divided by putting stones in between the two caves. Entrance is 2.20 m long and 1.10 m wide. Length of the cave from south to north is 5.40 m and width from east to west is 6m. In the south east corner is located an opening 1.40 m wide and 50 cm high. It seems that here fire was used for a long time as can be seen heavy black thickness of smoke layer on the walls. People used his cave for residence for a long time. In the Shoab Qura area several caves are located.

**Site 55 24 48 367 N and 46 32 956 E**
It is a circular shaped grave built with large and medium sized stone slabs.

It’s diameter is 10m. Western part of the grave is broken stones are fallen. The height is 70 cm while the tail oriented from northwest to south west joined with the grave. It is 8 m long and 20 cm high and is still preserved in its original form. The grave is overlooking the western area of other caves located in the area.

**Site 56. 25 04 611 Nand46 21 230 E**
A grave located at the edge of the road located

in the big Wadi Salboukh in the west. The diameter is 5.5m and height 60 cm. Consisted of three layers and built by the stones located in the same area.

### Site 57. 25 04 536 N and 46 21 115 E

Grace located in the west of grave no.56 divided by a tributary that fell into Wadi Salboukh passing through the two graves from south to north. Distance between the two graves is about 300 meters. Diameter is 11.3m and height in the east 1.5m and in the west 90 cm. It was made by the stones from the same place. It is not build in organized manner located in the of low hills.

### Grave 58. 25 04 529 N and 46 21 113 E

A small circular grave located 5 m away from grave no.57. It is 3.70 m long and 80 cm high. The grave is build with local irregularly shaped stones. It is the only grave in the area which is still preserved and not open by others.

### Site no. 59 25 04 599 N and 46 20 973 E

In this area 7 graves of different size are located in the northwest of site no.58. Studied graeno.1, as an example which is circular shaped located in the middle of other graves. Its diameter 3.30m built with stones o 1.30 m long, 40 cm wide and 10 cm thick. Grave "B" is circular shaped located in the north of grave "A" at about 11.70 meters and has 4.80 diameter built with medium sized local stones 80 cm long,40 cm wide and10 cm thick.

### Site no. 60 25 04 578 N and 46 20 887 E

A rectangular shaped burial located in he wes of sie 59 overlooking Wadi Salboukh in the south. The grave is 4.70 m long, 4.60 m wide and 50 cm high.

### Site no. 61 25 04 498 N and 46 20 562 N

Four stone cairns, circular shaped it seems that some are not disturbed or opened.

### Site 62 25 04 482 N and 46 20 530E

Stone structure, overlooking a tributary in the south east to northwest located in Wadi Salboukh and made of local stones from the same place. Diameter is 6 m, height 1.70 m and located about 70m from the previous site 61.It seems to be preserved although some stones are fallen and scattered around it.

**Site 63.** Stone structure "A" located at 25 04 541 N and 46 20 399 E structure "B" located at 25 04538 N and 46 20 390 and structure "C" 25 94 536 N and 46 20 382 E.

Located in the south of Wadi Salboukh and consisted of several stone structures, circular shaped "A, E and B, C. The bigger circular structure is :B" with19 m diameter and1 m high. It forms a complete circle. Some stone in the southern and eastern side are disturbed.

### Site 64. 25 04 503 N and 46 20 383 E

Two stone structures located side by side with a distance of 3m in between located in the south of site no.6 at about 100 m.



A (eastern) 6.40 m long and 1.30 m high built with irregularly arranged stones

B (western) Diameter 6.20 m and1.10 m high built with stones of different size.

### Site 65. 25 04 496 and 46 20 312-7 E

Tailed structure oriented from east to west 100 m long and 60 cm wide overlooking Wadi Salboukh in the south. In the west are located 6 circular stone structures.

### Structure "a" :

8 m diameter bigger than that of "a" and 1.80 high built with large and medium sized stone from the same area.

### Structure "b" :

It is located in the north of structure "a" at a distance of 8 meters. It is circular shaped with 3 m diameter.

### Structure "c":

Located n the west of structure "a" at about 2 m and has 4 m diameter built with local stones.

### Structure "d":

Located in the west of structure "c" at 15 m and is circular in shape built with rough irregular stones. It has 4 meter diameter and remaining height 50 cm.

### Structure "e":

Located at 12 meters from structure "a" toward east and has diameter of 3 m and 50 cm height. Build with irregular shaped local stones.

### Structure "f":

Circular shaped located in the east of structure "e" at 30 m apart.

### Site 66. 25 04 369 N and 46 20 399 E.

Two stone structures "a" and "b" circular shaped with a distance of 10 m between each. The function and purpose of these strange structures is not known.

### Site 67. 24 54 411 N and 46 20 235 E.

Circular shaped stone structure located at the edge of Wadi Salboukh near the dam directly.

### Site 68. 24 54 851 N and 46 22 342 E

Circular structure 70 cm high and 7 m diameter built with medium size stones arranged irregularly. Upper part is destroyed removing stones are lying beside the structure.

### Site 69. 24 54 854N and 46 22 356E

Circular stone structure3 m diameter and 40 cm high.

### Ain ibn Muammar (Hakr ibn Muammar) 24 54 950 N and 46 22 080 E

A natural well associated with a walled cement reservoir to supply water to the farms with conduits. It dried in the summer and collected water during rainy season.

### Site 70. 24 54 N 621 and 46 22 201 E .

It is a major source of water located in the north west of al-Ayniyah built with heavy stones from the wadi. A step way or stairs are

made inside. It is one meter high and what remains is 30 m.

**Site 71. 24 54 455 N and 46 21 975 E.**
The site consisted of four stone structures:

a. A circular shaped structure with 5 m diameter and 1.5 height and1 m width. Built with medium and large sized irregular shaped stones. No mud or plaster was used in cementing the stones.

b. Located in the east of structure “a” at about one and half meter apart. Stones were placed one over the other to form a cairn The diameter is 3m and in its form present it is oval shaped.

c. East of structure “a” at about 4 meters apart. It is a large circular structure built with huge interior rocks but in irregular shape. Inside is another structure probably that of a grave. Diameter of the structure 17m and that of remaining outside wall 50 cm width. A long tail attached at the east of it that runs from north to east and then towards south east in meandering form. It is 14 m long and about 30 cm high.

d. In the north of circular structure “c” about 3 meter away is located a circular structure of 3 meter diameter and50 cm wide of remaining wall. In the middle seems to be a rectangular shaped room of a grave.

e. Located in the west of structure “d” is a square shaped 2 m long structure

It is 2m long and is possibly a new burial. Eastern wall is not complete.

**Site 72. 24 54 741 N and 46 22 212 E**
Two stone structures:

a. A circular structure of 1 m high built with medium sized stones and in the middle an empty place covered with a large stone slab. In the north is entrance to the structure.

b. A circular stone structure built with medium sized stones fallen one over the other. In the middle is an area covered with stone slab, opening is in the north.

**Site 73. 24 58 827 N and 46 12 667 E**
A site of debrief stones and black flints scattered in area at the base of Jabal al-Abkain. An elevated area for sitting is located here. The site is spread in an area of about 40m x20m

**Site 74. 24 58 791 N and 46 12 100 E.**
A site consisting of remains of manufacturing stone objects located in the west of previous site. It is a stone-age site on the inclined surface of the hill.

**Site 75. 24 58 642 N and 46 11 760 E**
The site consisting of various cultural remains scattered on the inclined surface of an elevated area of the hill oriented from south to north. It is a single site covering a large area of 1km into one and half m. In this area large quantities of flints brown to black



color are scattered along with small stone objects of later period. It is a large area having blades, scrappers and small burins etc. This site needs further intensive investigations and studies.

**Site 76.24 58 764 N and 46 11 656 E**
This site is located on the inclined surface of a hill which is part of a small range of small mountains. The site is about 2km from east to west consisting of attached elevated areas situated side by side. The site is located on the elevated area oriented from northwest of Jabal Abkain covering an area of 40m x 20m. The site is overlooking the farms of Sadus located in the north.

The surface is covered by flint stones, scrappers, blades, burins, knives and large sized objects such as grinder and hammer stones. There is no doubt this site needs further intensive investigations and studies.

**Site 77. 24 58 780 N and 46 11 629 E**
It is a circular shaped stone structure with 4meter diameter and 30 cm high. A large stone is erected in the west and large stone in the middle of the circle.

**Site 78. 24 58 769 N and 46 11 591 E**
A circular shaped stone structure located in the west of sieno.10at about 15m.It is built with local stones. The entrance is closed by the fallen stones.

**Site 79.**
Located at about 15 m from site ”11” and is a small site covering on5m x4m. Scattered here are black flints, scrapers, blades and other small artifacts.

**Site 80 24 58 534 N and 46 11 973E**
A big site with a variety of stone artifacts scattered in a large area. It is located opposite to site no.”8”in the south and site no.”8” located on the northern edge of wadi.

## Prominent settlement possibilities in the study area

The study area is located in the heart of the Arabian Peninsula (Plate 7.3) and northwest of the city of al-Riyadh at about 65 km (plate 1b). It is t he area located between three towns Al-Ayuniyah , Sadus and Bawdha forming a triangle in the plateau of al-Hayssiyah in the west and at head is al-Ayuniyah (Plate 7.4a).

The area is covered by the chain of Tuwaiq mountains with a thickness of 200 meters in the southwest of study area. The chain continued towards Haiyat al Qaws in the center of the Kingdom of Saudi Arabia, oriented from al-Zulfi northward towards Ras al-Qasba in Rubal al Khali southward (Plate 7.4b). The impact of climate and environment affected and created Tel, hills, valleys, tributaries and edges. The valleys are big, wide and deep due to tectonic forces and environmental changes.

Geologically the study area is part of regional sedimentary rocks particularly in northeast of Durma (Plate 7.10).

The natural and geological formation of study area comes under the Late Jurassic era of Middle Mesozoic period ofal-Arab (Jac, Jad), the hilly area (Ji) and Hanifa (Jhh, Jhu), sediments of Tuwaiq (Jt) associated with new sedimentary rocks under the Quaternary period in the valleys and low land areas (plates 7.10). The study area fell into al-Jabiliya, Hanifa and Tuwaiq.

Study area composed of Hanifa and Tuwaiq hills consists of a variety of Calcareous components of Maine type at different depths. Here we can find fossils and coral reefs amalgamated in sedimentary layers and flint and Chert are found mixed in the coral reefs.

The northeastern part of study area is composed of calcareous and lime stones mixed with sea fauna of late Jurassic era called Sam of Wadi Hanifa. First Geological studies of the area were conducted by Aramco geologists. They found thin layers filled with sea shells and fauna (Plate 7.11e). The French expedition divided the area into two types one underneath (Jdh) with a thickness of 52 meters in the middle of Durma and upper (Jhu) of 72 meters thick in Wadi Hanifa.

The ancient people used natural resources and topography of he studied area. The area is composed of wide valleys, plateaus and elevated areas and calcareous soil mixed with flint. There were active water bodies (Plate 7.12a) helped in plant and agricultural growth along with variety of animals.

Ancient people knew the characteristics of flint to use it for making tools, they knew how to exploit corals and later they learned how o exploit minerals. Most important was the use of flints found on large scale in the area of study. In the calcareous deposits are found flint stones in various colors. Five levels in which flints are found on large scale (Plate 7.9a):

### 1. First level (or elevated area):

A number of sites of level 1 are located. These are wide plateau do no rise more than two meters from the valley floor that contains thin layers of raw flints. These were used in making small land thin artifacts. It was flow of water brought here and concentrated here the flints.

### 2. Second level:

It consisted of limited elevated areas and is high about 5 to 8 meters from the base of the valley. These included raw material of flint of large sized that were cut an used for smaller and medium sized tools.

### 3. Third level:

Limited elevated areas about 8 to 15 meter high from the valley floor. These are calcareous deposits of white color. Large sized flint stones are found in these deposits, very few of these were probably used.

### 4. Fourth level:

It consisted of wider elevated areas some arelikemounds20 to 22 meters high from valley. Very few flints of dark color are



found here and were not used in making tools.

### 5. Fifth Level:

These are wide elevated area of 20 to 22 m high from valley base. They contains very little flint stones. The flints are very large, dark colored and could not be easily used. On this plateau several stone structures are located.

On this elevated are located several flint deposits and mining of flints was taken here. One mining and tool manufacturing site is located here..Large number of flint mining sites and tool manufacturing areas suggested that it was a place of mining and manufacturing tools and exporting to other areas. Thus the ancient man used these flint sites for manufacturing tools and exporting them. He knew how to exploit natural resources around him.

## Previous Studies and Initial Results of Present Work

### 1-Previous Studies:

The reports published on the field studies of the Stone Age of Riyadh region are very few. Very few information on the stone age of this area has been provided in those brief reports. Reports contains information old Stone Age specially on Acheulean period continued until the end of Neolithic era. The previous studies were done in three field seasons, in the first season (1978) area around southeast of Riyadh was covered. This area included al-Kharj, al-Hawtha, al-Hareeq, Aflaj , Sullayil and Wadi al-Dawasir.Survey was started from north of the city of al-Riyadh around the town of Sadus where some stone age sites were documented. Also Palaeolithic sites recorded from Ain al-Hayssiyah and Salbukh (Zarins etal 1978:9-48). The second season in AD 1999/1399 AH covered the areas of south west of al-Riyadh, Durma, Al-Dawadmi. Afifandal-Bhadiyah several Stone Age sites were documented from this area (Zarins etal 1998Ad/1400AH (9-35). While third season covered the areas northwest of Riyadh including al-Azriyah (north of King Khled Airport), al-Yumamah,al-Dhagham. Wadial-Anak and wadi al-Makhar. 85 Paleolithic sites recorded from this area (Zarins etal 1980:23-35).

The research papers related to this subject is the dissertation of McClure on the Neolithic period in Rub al Khali, he talked about the settlement of people in the Arabian Peninsula during the Neolithic era (McClure 1971). Abdullah bin Muhammadal Sharikh wrote about the Neolithic sites in northeast of Riyadh specially the areas of Al-Dagham and al-Taraq and documented 190 sites and collected stone objects from eight sites .He analyzed and studied these sites and found artifacts from the Middle Paleolithic sites in the region (Al-Sharekh 2005-253).

As a result of the first season (1978AD / 1398AH), 65 artifacts of old stone age are collected. Sometimes artifacts are scattered in large areas such as 200x30 m. These

consisted of flakes, blades and raw material (Zatins et-al 1979-14). Most of the objects are attributed to middle stone ages similar to Mousterian in Syria (Zarins etal1979-14).

Also located late Mousterian and early Neolithic material from north of the Kingdom of Saudi Arabia and other sites in the Kingdom contains Mousterian and Neolithic scatter of small hand axes, blades, arrow heads and scrapers (Zatins etal1979-15).

The stone objects located are a set of 85 axes, several cleavers and in the survey of 1978 is mentioned that on site 212-57located in Laila area a stone ax and in Wad Dawasir on sites 212-52; 212-43; 221-55; 212-42; 212-29; 212-1 A number of stone age artifacts are found (Zarins etal 1979-15).

The hand axes are of rectangular or oval shaped with pointed end are usually of two types one with oval thick body and pointed face and other oval shaped with cut marks on the sides. Usually quartzite stone was used on site 212-55 or sand stone and rough quartzite used (Zatins etal1979-15). Six such site are located around Wadi al-Dawasir and the valleys around it, one particular site 212-55 located in the wadi contains hand axes of sand stone or quartzite attributed to iron age (Zarins et al 1979-16). A collection of six sites located in the lowland neighboring Wadi al Dawsir or other small valleys all represent different type of stone industry except one site no. 212-15.

The survey team named al-Hassiyah due to the location of these sites l around al-Hayssiya towards the well located in the lowland of eastern Jabal al-Tuwaiq. The group of sites located at (212-34) contains one point or burin measuring 4-5 cm long and 1.5 to 2 cm wide. Also located scrapers and blades and some knives dated to the Neolithic period (Zarins et al 1979-22). Blades and scrapers located at site 212-34 may be compared with those of Cabel "no.b" from Qatar.C14 dating of those objects suggested 7th millennium BC. While those located around al-Madbiyah are dated 7h millennium BC(Zarinbs et al 1979:22).

As a result of the survey of 1979 AD in t he region of Al-Dawadmi /al-Bihadiyah the team mentioned the area of eastern Arabian Shield at about 600 kilometer where large number of flints, Andesitic, Riholite, granite and schist stones are located also in the area of Afif and Durma several stone age sites are located (1980:13-19).

Also located 267 Stone Age sites out of which 64 are of old stone age, 20 Acheulean sites, 33 Mousterian sites, five are Mousterian and old stone age era. We do not at large how many sites are really located in the Riyadh region and around it for that further survey and intensive investigations are required (Zarins et al 1980:12).

From 63 Old Stone Age sites 20 Acheulean sites are located on the plateau of Granite and Andesitic rocks he same material used for making stone artifacts. Also found clever,



blades and knives of Volvo period .Objects of Acheulean era are large sized and black due to the impact of weather and erosion (Zarins et al 1980:12).

In the survey 20 Achuelean sites are located on the elevated areas most of these are scattered on the surface of hills or plateaus composed of Granite or Andesite the raw material used for making stone objects. Most of the Acheulean artifacts consisted of hand axes, cleavers, side scrapers of huge size. Other objects include brins, knives and other objects of levallois type. Acheulean objects are large and few with side itched these are also black in color due to prolonged impact of weather (Zarinsetal1980:13).

Regarding site no. 206-27 located about 23km southeast of al-Dawadmi town a stone structure of 30 m long and 30 m wide, divided into 100 sections. Each square measured 3x3m from all sections 3256 stone objects are collected consisting of cleavers and hammers and objects could be attributed to Middle Acheulean period c 150,000 to 200,000. The survey team concluded that the Acheulean period in his part dated between 75,000 to 200,000 years before present (Zarins et al 1980:14).

Twenty fives of Middle Palaeolithic period are located on the highlands of al-Rawabi near the hills overlooking the valley. Quartzite was a common element used in making tools in addition to Andesite and Rhiolite. Prominent objects of Middle Paleolithic period are hand axes, burins and knives (Zarinsetal 1980:14). These objects could be dated in between 35,000 to 75,000 years before present. These are similar to the Mousterian objects in other parts of the Kingdom ( Zarins et al 1980: 15).

Regarding the objects associated with Old Stone Age the field team suggested that the Mousterian period continued until the rise of Neolithic era. The objects between the two periods have little difference in their making and transition is short between the two periods (Zarins et al 1980:15). Thus it is wrong to say that the Arabian Peninsula was empty during the Palaeolithic period c 12,000 to 35,000 years before present. It was the wet period in the Arabian Peninsula and that the end of Pleistocene dry and hot period started in the Peninsula. McClure analysis of C14 from Rub al Khali confirmed that there was a wet period between 36,000 to 17,000 before present and then began the era of hot and dryness at the beginning of 17,000 and continued from 9,000 years until now (Zarins et al 1980:18). Raw material for making stone objects consisted of Andesite, Basalt and quartzite. Only one old stone age is located at Dawadmi (Zarins et al 1980:18).

Regarding the Neolithic the results of C14 dating of shells from the river beds and elevated areas around the valleys confirmed that more rainfall began 9000 before present (Zarins et al 1979: 19-20). The study shows that very few sites located during the survey that could be dated o early Neolithic era. Important such sites are 207-38 at Sadus and

some sites on the low lands of Durma (207-41, 42m 44, 48,49, 60). The artifacts were made of locally available calcareous stones, burins, scrapers, blades arrow heads and other artifacts of probably 5th millennium BC At Dawadmi and Safra'a Haqeel two sites of this period are located (26 60 and 206-77) (Zarins et al 1980-19). Also at site no. 207-43 near Durma above the hilly area overlooking the valley some small stone artifacts made of quartzite are located these are arrow heads, scrapers and blades (Zarins etal 1980-20).

Results of the survey of 1982 revealed Acheulean (late Mousterian) sites artifacts scattered in large area but far away from any residential site. Larger site found is 207-71 registered in the record of Department of Antiquities and Museums. The site covers an area of 400m x 20 m, several hand axes, burins, blades and other stone artifacts could be dated to the middle or end of Acheulean period. After 5 km to the south site 207-71and other site no. 207-99 are found large sized blades and bi-faced hand axes are located (Zarins etal 1982-27). Two Acheulean sites are located near Riyadh, one numbered 207-75 measuring 150 x 50m located at the edge of Hadabah al-Urma. In Wadi Hanifa several prominent stone structures, sandstone dunes, and at the base of these elevated areas several rough and coarse quartzite some objects consisting of hand axes, blades and scrapers are located. The second site no.207-115 located in area "C" of Wadi al-Utak is similar to previous site. Quartzite raw material for stone objects is widely scattered in Wadi al Utak where one hand axe, blades and other objects are found (Zarins et al 1982-27).

The middle palaeolithic or Mousterian period sites are found in large number. Survey team classified these artifacts into following sections 1- Appearance of levallois type of technique for making tools and its related culture. 2-Appearance of stones or raw material of marble type 3- Difference between objects of the Neolithic period and previous eras (Zains et-al 1982-28). Site no. 207-78 with a red color elevated area in region "c" and 250m x 20 m area large number of stone artifacts such as burins, scrapers, blades and other objects are located in large number (Zarins et-al 1982-28).

While the late stone age is not clear and there is an ambiguity like other parts of the Kingdom. Until now the cultural material in Sauds and Wadi Hanifa is not known (Zarins et al 1982 -28).Survey team suggest that the raw material preceding the Neolithic era such as Chist, flint, and hitting / chipping technology was in use for long time penetrating the Neolithic era and is thus difficult to distinguish era preceding Neolithic (Zarins et al 1982:28).

Artifacts of Neolithic are studied and dated in relation to the sites in Rub al Khali from 5th or 6th millennium in the eastern region (Zarins et-al 1982-29). Arrow heads with double pinched edges appeared in the Neolithic in the middle of the Arabian Peninsula.33 sites out of 58 sites in Riyadh region belong to this



cultural period. The Neolithic era represented three environments: 1- Upper elevated areas of the valley and lowland areas east of Jabalal-Tuwaiq, high land of Jabal Tuwaiq. 2- coastal areas of old rivers 3. Sand dunes in the northwest of Riyadh, Nafud al-Sir and Areeq al-Buldan associated with al-Birk and valleys (Zarins etal 1982-30-39) and compositions of sand stones and plateau of al-Urma.

During the Neolithic people benefited from the wet period and large scale farming took place in the al-Aridh area (Zarins etal 1982:30).

Normal Whalen and others in 1982 excavated two sites of old stone age in al-Dawadmi. First site (206-76) located a 24 20 00 N and 44 32 00 E at about 3km south of the village of Saffaqa. Second site located at 206-68. The two sites covered an area of 200m x 150m (Whalen et al 1983: 19). Normam\n Whalen (1983) again excavated a stone age site near Dawadmi and according to his studies the material is similar to the site of al-Atmanah in Syria. He attributed the two sites to the Acheulean period. The team further excavated the site of Saffaqa and dated these to the middle Acheulean period 300,000 to 250,000 years before present (Whalen et al 1984-11).

## B – Initial Results of the Present Work:

The second season of survey (1435 H) reached to the following results:

1. Located flint sites and classify its types.
2. Located different fossil areas and excavated some.
3. Collected large number of stone artifacts which will be classified and studied to know the archaeology of Neolithic, Middle and the Acheulean period of the central Arabian Peninsula.
4. Documented a number of stone structures such as stone circles, cairns, tailed structures and tombs dated 4th millennium BC.

Black and white flints are found on the upper level of hills run horizontally in the mountaintop areas and with the impact of climatic changes, erosion disintegration of upper façade of hills the flint layers are exposed and appeared. Thus flints are usually found on the upper lever, inclined surfaces and terraces of the mountains. Ancient people collected these flints easily and used them for making tools.

It is evident that old stone tools of the old and middle stone age and lower palaeolithic period of Acheulean and Oldwan era were made from these flints of very large size cleavers that could be used for cutting plants and animal bones and shaping every day used stone objects.

The stone objects are usually hand axes without doubt used in the late prehistoric period probably invented in the Acheulean period. These hand axes are located in the

limited area of study. One site located in the southern area of study area and some sites in the north of the high lands in the west of Rahbah al Hassiyah. Hand axes were made of local black stone and were mostly rough and coarse. Heads were square or rectangular shaped while cleavers were large sometime with handle used for cutting.

Artifacts from the Old Stone Age particularly from the Mousterian era located at Rehaba al Hayssiyah are of different varieties and used for different purpose such as hand axes, burins, blades, digging objects and lancer heads, scrapers and other large and medium sized objects. These objects are located in large number in a limited area of 10 sq. km. These objects were made of honey colored flints, in addition to some of white, grey and black color.

Regarding objects from the Neolithic period, these are clear consisting of arrow heads ,blades, scrapers , burins are all made of white, grey, brown and black flints.

These stone objects suggested that the people were involved in hunting, food gathering and using plants and making different objects from stones.

Flint stones are not located commonly and were confined to certain limited areas. This material was good for trading and making tools and was an essential and most useful element in prehistoric times.

Wadi Hanifa was the center of flints from its upper course beginning from al-Hayssiyah westward at the edge of Wadi al-Makhra inside the plateau of al-Mawaleeed. The south central part of Wadi Hanifa contains very few flint stones

With the exception of some wadis, such as al-Amariyah, Ubaid, al-Jabilah and Dirriyadh, Stone Age sites are very few. We make a survey of west of Wadi Hanifa extended up to Rehaba al-Hayssiyah but did not find any flints or stone-age sites. Located at the elevated area facing Rehba al-Hayssiyah signs of stone wall which apparently seems be one of the oldest wall of the old world. This was built with stone slabs to be protected from strong winds and bad weather conditions. It seems to be a temporary living place of the ancient man of Arabia covered or roofed by wood or leaves.

Ancient people were active on the hills and made use of caves and rock shelters located all along Wadi Hanifa but now badly affected by wind erosion and other natural factors, high temperatures, rainfall and in winter cold conditions. This can be seen in all the tributaries and valleys u to Rehaba al Hassiyah. Wadi Hanifa affected by movement of sand and heavy rainfall right up to al-Kharj to a distance of no more than twenty kilometer

Geological studies of the region indicated that geophysical environment played an important role in human life and the presence



of raw material for making stone objects, stone structures related closely to the mining sites of human settlements show that all these elements were related to human presence in the area. Further geophysical studies and geological survey and study of stone structures shed further light on human life in this part of central Arabia.

Other elements such as water resources, wells and river bed and extension of Wadi Hanifa and locaion of wells in Sadous, Wadi Bawdha,al-Ayuniyah,al-Jabilah, Ghusaybah and al-Kharj indicated large scale farming and animal presence for hunting. There is no doubt in those days animals were more than human population and people were largely involved in hunting. It is a different situation now, present population is much larger than animals and people depended more on agriculture and farming. This change in human resources, lack of animals and increase in farming and agriculture has changed living patterns and change in the food, eating and living conditions.

In the light of this archaeological material we can say that the ancient people were present in the middle of the kingdom of Saudi Arabia particularly in Wadi Hanifa and its environ during the period from Acheulean to Mousterian and Neolithic periods. All available evidences confirm this and the objects such as large grinding stones and large flat stones suggested that agriculture was practiced at some stage in Wadi Hanifa.

We can imagine that the environment was wet and land was fertile, green and permanent water sources were available facilitating living of people in those valleys. However, the conditions changed and Arabia became hot and dry and people migrated to other areas towards north where rivers, wells and green areas were available, and where began and developed new umpires and Kingdoms in the world.

# Preliminary Report on Archaeological investigations around Urkhabeel, Farasan Islands Saudi-French Mission 2005- 2014

Dr. F.Felinof, Dr. S. Marion Du Brusi, Dr. B.Reeba

Main purpose of this paper is to present the research work of joint Saudi-French Mission on the Farasan Islands (Plate 8.1) .Important discovery was the location of a Latin inscription on a tomb near the present city of Farasan (main island). Three research expeditions carried out in seven to ten days under the auspices of F.Feelnoaf, Director of the Missioni n 2005 AD (with layla Naeemi) and in years 2006- 2011 (with Marion Du Brosi).. These shot time field investigations used in preparing maps of the main site of al-Urkheel. We visited the sites in association of local representative of Saudi commission for Tourism and National Heritage (Abdul Rehmanal-Uqaili). We made a short and quick visit to other nearby, took photographs, noted point with GPS and collected pottery shreds as samples. We prepared detailed maps of all visited sites, marked these on the map. During the three archaeological surveys (2005, 2006, 2011) more than thirty sites documented. We later organize two teams in (2013 and 2014) to conduct archaeological survey by the two teams in the area we visited in 2005, 2011. We discussed with local administration about the protection of sites documented previously. It was agreed to continue survey at the sites of Wadi Matar,Sahal Teeni located in southeast of the mail island, Wadi Shami, located partly in north east of the same island.

First we should cover history of the sites of Urkhabeel, Farasan Island to know its historic importance and importance of this research. We divided our research in two sections; to talk about the work of previous short investigations of 2005, 2006and 2011 while in section two we shall concentrate on recent long fieldworks conducted in 2013 and 2014 in Wadi Matar and Wadi Shami.

## History and importance of the sites under study:

Saudi-French expedition's investigations firstly concentrated on the two Latin inscriptions studied by F.Felnouf written about the Roman army in second quarter of 2nd century AD. Development of trade relations between the Mediterranean world and the Arabian Peninsula through caravan routes during first half to first century BC. It was further added the sea route at the end of first century BC. Romans reached to a number of places in the Red Sea. Romans reached to Egypt in 31 BC and occupied the Nabataean Kingdom in 106 AD. Romans also advances in several areas of Red Sea, their conquests reached south of the Arabian Peninsula between 24-25 BC. And occupied many places but their army was defeated and went towards Egypt after the defeat. Departure of Romans from Arabia was good, they occupied Arabia for short time (Madain Saleh) in106 AD. It was surprising to find Latin inscriptions at Farasan, one of it mentioned, it is a complete inscription

engraved by a Roman soldier, presence of the ruler of "Ferresan" dated 144 AD, while the second inscription deeply engraved on the rock , must be a bit older. These new finds in a short time survey indicated the presence of Romans at Urkheel Farasan.

Long survey is needed to understand the time and subject. Location and documentation of new sites and new subject is always subject to new finds and further research and investigations in the area. The mission concentrated on the old and new sites around al-Urkheel as well as paid attention on the old and late archaeological sites. Many old south Arabic may not be existing now. Probably the Kingdom of Saba'a in 7th century BC dominated the region. South Arabian residents lived near the Red Sea close to Ethiopia and Eretria and were in touch with the people of South Arabia. Archaeological evidence suggested contacts between Urkheel Farasan with people of other side of Red Sea. Survey revealed the gap in settlement in the middle of 1st millennium BC, also we noted a gap between south Arabian and the Red Sea. With the rise of Gregorian era in south east of Red Sea specially in Farasan created a new history of the region. In the period of old age between Syria and other regions several political events of conflict occurred in the White Sea area and south Arabia. At the end of 3trd century AD unification of south western Arabian Peninsula with the Kingdom of Humarians in the high lands of Yemen ruled for longtime. Jewish rule began at the end of 4th century AD. Relations between Persian, Sassanians and Jews developed as the common enemy was Romans. By the end of 4th century AD, Judaism spread gradually in the region. At the end of Romans or early Nabataeans , Christianity spread that united many regions. Christianity became the state religion in the era of Theodosis in 391, but from 340 the Emperor of Constantine ii of Exom sent missions to northeast Africa particularly to the Kingdom of Exom. War began between Romans and Sassanians in southern Red Sea. Battles among various powers in southern Arabia began in 3rd century when Exom attacked several time on southern Arabia. Exom with the help of Sabaean Kingdom attacked the Kingdom of Jameer. They took over control of southwestern highlands of the Arabian Peninsula, coastal area and the city of Zaffar until Najran as well as Urkhabeel Farasan. Humarian Kingdom was Jewish. Although Humarians were Jewish but there were other Christian in southern Arabia. Historians Philostorgius wrote about south Arabia at the end of 2nd half of4th century AD that traders of southern Arabia traded with Far East Christians. At the beginning of 6th century southern Arabia dominated by Christians but the rule was that of Humarians. Several battles took place at the edge of Red Sea with the Persians continued until 570, the time of rise of Islam between 628 and 632.

## Targets and phases of the Project:

One of the targets during first visit of the stone with only Latin inscription of that time was to visit the site and read the inscription in situ.



Other purpose was to survey and investigate other sites of historic Farasan and prepare maps. We surveyed the area and visited other sites at al-Urkhabeel . Archaeological map was prepared in 2005 AD and visited 10 sites under the supervision of Feleinouf and Layla Naemi particularly eastern part of the main island. The sites attributed to a period early 1st millennium BC to present. Accompanied was Mr.Ibrahim Muftha (researcher and owner of local private museum). Subject of these visits was to document sites of old period to later period and Islamic era and collected artifacts from all periods. Musnadal Janubi, two Latin and one Kufic early Islamic inscription engraved on the rocks. In year 2006 under the supervision of Felinof and in assistance of Abdul Rehman al-Uqaili added eight archaeological sites covering same time period like previous season of 2005 for the sites of Farasan islands (northern part, western part of main island, northwest of al-Saqeed island, east of al-Disan and north of islalnd Qimha). Lastly in 2011 AD F.Felinof and S.Marion Dubosi conducted third new survey of Ghareen, Qasaar,al-Mahraq, Wadi Matar.Located several artifacts and inscriptions. New inscriptions and artifacts were also collected by Mr. Ibrahim Mufth, owner of a private local museum and also Mr.Alsyed Ibrahim Siyadi (owner of another private museum) informed us about new sites located at west of Wadi Matar and in the east attributed to Pre-Islamic, Islamic and new ones. The team further registered several sites in Wadi Shami dated various periods. Located also pre-Islamic settlements and three graves, one appears to be quite old but destroyed now. This destruction of site occurred long before our visit to the area.

We have given preferences to the sites according to importance and selected sties according to historical and archaeological importance so that Saudi Commission for Tourism and National Heritage protect, preserve and develop for tourism. For this reason selected two sites: Wadi Matar fenced small area situated from a few kilometer from the coast at the same distance from ruins of castles, chief location of the Roman army located near recently burned village (figure 2). Wadi Shami (site nos.WS-5 and WS-6).Initial study was done in last two years (2013, 2014) There were different reasons to take already studied sites. In the beginning documented sites of Wdi Matar (Plate 8.2a). We documented site (Wadi Matr 1) WM-1 in 80's of 20th century, so it was decided to check it again and documented site 2 of Wadi Matar WM-2. Various buildings of variety of uses noted while removing and cleaning surface debris. Site (Wadi Matar2) WM, A,B,C was cleaned by the Saudi Commission for Tourism and National Heritage. We divided time in 2114 between Wadi Matar (site WM-1-2,3) and sites WS 5 and 6.

## Brief Report of 2013 Mission:

Mission started its work in 2013 between 26 Octoberand15 November with the team consistingof F.Felinof, B/M. Plan, W.S.Marion Du brosiand and Syed Abdul Rehman al-Uqaili local representative of

SCTH responsible for organization and facilation. Mr.M.Malki member Directorate of Research Center shared the fieldwork.

Work started by visiting sites in Wdi Matar for initial study. Site contained lots of debris in north –south area of site (Wadi Matar1) WM-1. It was registered WM-2 in 80's during comprehensive survey of the kingdom. Wadi Matar site 2 located at the edge of an open area covered by bushes and trees. It consisted of three sites A, B, C. At end located Wadi Matar 3WM-3 in south. Collected surface objects of different period from site 1 Wadi Matar WM-1 contain lots of pottery shreds as it was the main settlement area. Wadi Matar 1, WM-1pottey sheds may belong to the Roman period and Islamic era. It was likely the last settlement at Wadi Matar2WM-2. The artifacts suggested that these from the last settlement dated 2nd and 3rd century AD. On the other hand the site (Wadi Matar 3)WM-3 was occupied for longer period from Islamic to the modern era first half of 20th century. The site is prominent with the presence of well in it.

Area "A" is composed of Wadi Matar2 WM -2 (Plate 8.2b) 10 building units smallest of these consisted of a small room less than 10 m long, biggest buildings is about 20 m long . Courses of walls of five buildings still very well preserved. Same type of buildings found in Wadi Matar 2 WM-2B built with irregular stones, placed without plaster. Most of the doors made of two stones raised and placed on the sides while lintel consisted of one large stone. The walls and doors are badly damaged by rain. Lots of debris of bushes, stones, bones, sand, metal and pottery shreds are found around these buildings. This area seems to be reserved for special type of houses, probably handicraft area. Pottery shreds are similar to those found on many sites in southern Arabia dated first half to first millennium B.C. (red paste, open shapes, horizontal handles and circular base). Also found stamped pottery shreds like Mediterranean world (Italy or North Africa). It means the area was settled around first or second century AD. A small piece of bonze objects located (Plate 8.3a) on the floor of room in the west of area A. It could be piece of a small animal figure. We did not find any object like this anywhere else. It may belong to bronze age or old Roman era

## Study of objects (Wadi Matar WM - 2/b):

Area B consisted of concentration of buildings (Plate 8.3b) it covers a large area of about 1400 square meter. Stone buildings oriented north-west and south –east. Ruins indicated a mixture of building material and remaining parts of wall contain lines while walls composed of 3 to 4 courses. Presence of plants and trees covered many architectural elements. These architectural remains are of value as these are located near religious center. (Wadi Matar 2/h—2/c-WM).26 architectural units are given numbers or sign by small letters so that these could be studied and explain in detail. These are oriented from north to south as mentioned earlier.



Model plan of an architectural unit represented a rectangular building some square shaped with courtyard and a fortified wall built with large stones. This was the general plan for the houses. Size, height and area occupied depended upon the economic condition of the owner. Entrance of the building was always same. Door consisted of three parts, lintel and stands, shoulders are absent in most cases. Entrance usually two meters wide, base of the door same as width of door (Plate 8.4a). Outside of the door decorated. Small window over the lintel for ventilation were created. Three cases of this type are found at the site of Wdi Matr 2/b WM - b). Entrance to building (e) represented same specifications.

Most of the walls of building are medium sized between 50o 60cm high and thirty cm wide. Well Developed buildings had small thick walls about 70 cm. This is the condition of building (a) and western wall of building (e), western wall (locus r). Building (a) is very well preserved compared o other architectural units. Courses of walls build with big rocks as compared to other buildings. Builders put stones side by side and filled the space by small stones. Wall were covered by plaster. We do not know the real height of walls but the complete buildings were built with stones. Walls erected on stone foundations and courses were made carefully in proper order from wide base to narrow upward. Stones are found nearby thus local material was used in the construction of houses. Some time stones vary in size from .60 cm to 1.50 m sometimes courses reached to 2 meter in size but thickness of stones remain thin. Surface was cut about 50 cm deep on small thin and long stone slabs were placed one over the other. In reality no proper study has been done on these features. It is evident that only area and surface of buildings were disturbed underneath everything seems to be intact and need further detail study.

## Wadi Matar 2/C/WM-2:

After removing debris and moving bushes architectural elements in Wadi Matar 2/b-WM we made soundings in area C where a rectangular shaped appeared at the circular angle consisting of layers of huge stones lying on the floor (Plate 8.4b) Height of some reached 1.50m. Main entrance is located in the west of this courtyard with two large stones on the sides fallen on the floor today southern stone is 1.40 m high and northern 1.70 high but originally these were higher. Lintel 's width measured 1.20m (figure 9). There is another small door near north eastern corner of the wall with lintel erected on two large stones. In the northeast of wall on an inclined surface located figure of a small camel carved in the (figure 10) rock. Inside the wall in excavation located a small bluish stone and pottery sheds. A small stone water tank located near the bluish rock pottery shreds and mud elements on the floor, also located a small water tank in south near the wall.

A number of elements exposed in this locus in the middle and at elevated area located a

building occupying a large area, rectangular shaped extended towards east probably were two long walls 20 cm wide located op of Tel. Rows of tiles used in walls are fallen on floor. Width of walls 80 cm thick from outside double walls and 65 cm interior wall built with one row of stones. Entrance of the building located in the main compound and between the walls a passage (Plate 8.5a). Circular stairway 4 m wide located in middle at west. Nothing left here except some elements and a sitting place facing west. Some parts of the chair is missing. Foundations laid on the surface consisted of small stones arranged densely in Locus facing outside wall . Its width about 20 cm. Main building is devoid of stones. Width of stones facing building is 40 cm, but only three stones are exposed partly in the sounding. Elements at the upper façade of the unit extended towards the interior façade of western wall of the building. It is no possible to explain all features but absence of remaining area we may say that stone tiles covered the foundation and walls.

In south of the main Tel a circular stone of 5m diameter is found we reached to it from north from a narrow door made of one stone only at about two meters from the main building. A building like this located in the north with the same entrance other entrance is located in the north of outside wall. These elements still need study and explanation.

Directly in the north of the wall there is an area of 2 meters with animal dung lying there also some thin Nabataean shreds and some parts of stone objects. This area attributed to first or second century AD (Plate 8.5b) in addition to a carved stone of same type with of a camel head located at northeastern entrance. Lastly and at about 10 meters north of the wall found a stone with three words in Musnad writing.

Initial study and first removal of debris suggested that it has relationship with the place of prayer. It confirms with the presence of a small altar made of baked mud and small statue and camel carved on the rock. These sites are all located on a small Tel of Wadi Matar 2. WM2. It was planed and mapped.

According to the time spent by the team removing debris and architectural analysis at site (WdiMatar 2/b WM prepared plan of site (Wdi Matar 2) we draw sketches of all collected objects to prepare a catalogue of local and imported pottery shreds located at Farasan.It was to complete archaeological map of Ar-Khabeel. Also registered new sites in Wadi Hameed west of Wadi Matar in Damsak and Saqeed islands.

In this 2013 survey we found best sites in Wadi Matar and Al-Arkhabeel. We cannot deny Roman presence. Archaeological evidence indicated communication between the people of Wadi Mataer and Roman military unit in the neighborhood of Qassar with advance field work and noted changes in detail we fixed the location of site (Wadi Matar 2/h) WM-2/c as the religious center. Several questions raised about the chronology of history of the



temple, method of praying or worshipping. It is possible the religious center had similarities with old south Arabian period. We could not clearly read the inscriptions located at site Wadi Matar WM-2/c "l a sayadi" (Plate 8.6a) the letters were upside down like old method of writing. In addition to the text is he offering for south Arabian deity " ttr" Ushtar. Location of inscription of the same period at site Wadi Matar 2/b WM (Wadi Matar 2) WM2 suggested a time period between 7thor 8th century BC It is important to trace the people of this community may be in the south east of Farasan Island. Island of al-Rakheel requires studies of its coastal area to know changes occurred in the past and to understand the settlement in Wadi Matar. Further deep study of environment, ecology and real place of settlement can be understood by further investigations of the Wadi.

## Brief Repot of the Mission 2014 AD:

Survey and excavations of the Mission continued between 16h November and 1st December2014. The team consisted of F.Felnof (Director), B.M. Plan, W.S. Maryon, W.K. Philips (Archaeologiss), also later added Engineer Geomaticvs G. Daftiaand Geomorphology K. Baflous as was the team in previous years. Daily supervisor of work and logistics was Mr.Abdul Rahmanal-Uqaili and representative of Saudi Commission for Tourism and National Heritage Riyadh Mr.M.E.Asiri participated in all field investigations. Wadi Matar is the official area for the protection and preservation of deer and gazelles.

As part of research and investigation Wadi Matar WM-2 J. Daftian was responsible for taking points by Dron (air kite) and photographs by photogramatery . Continued fieldwork under the supervison of K. Bafluous, Geomorphologist specialized in coastal studies to study ancient environment who joined the Mission in 2013. The team spend three days in Wdi Shami for salvage excavation of a grave in an old tomb (WS-5) and make a quick study of site WS6. But the time was short and Wadi Shami is quite big. Later we visited private museums of Mr. Muftaha and Mr.Siyadito to see their private collection.

## Investigations in Wadi Matar:

<u>*Survey and preparation of Maps*</u>

Work continued at Wadi Matar in two directions: to survey and collect surface artifact in the wadi WM-2/A and collected pottery shreds and prepared a catalogue and classified according to different settlement periods. Pottery shreds classified, photographed and draw sketches of the material located in Wadi Matar and will be published in a report. Also coordinates for the sites located in 2013 registered taken by aerial Kite (dron) horizontally and vertically. Regarding Geomorphological survey concentrated on the southern coastal area located in ancient narrow gulf with the aim to date Wadi Matar as it is close to sea. Specialist in Geomorphology took samples of sand dunes in the region. Thesed will laboratory tested and we shall get dates of sand

dunes in the region. Date of present animals and ancient environment phases would be analyses and dated. Department of Water will benefit from these studies to prepare future plans for irrigation and agriculture.

## Soundings in Wadi Matar WM-2/c:

Second objective of the Mission was narrow and consisted of the study of buildings of (Wadi Matar WM-2/c) and to fixed its distribution and plan. Three main places were selected for soundings (Plate 8.4a) (F. Felnouf, W,C.Marion du brousi, W,B. Plan andK,Philips) worked on the two areas (3,4) of western part of the building and to check elements of entrance and façade. We continued excavation of previous year 2013 AD and opened third (5) area in the south of building. One of the aim was to know the relations between archaeological layers with the circular plan and to know old environment noted in 2013 AD. The team spend three days in Wadi Sham for salvage excavation of a tomb of old age (WS-5) and to check WS6 during the two season 2013-2014.Time work in Wadi Sham was short due to difficulties in reaching the site and digging in the hard and difficult soil. The team is sill initial phase of recognizing sites for further studies. These soundings were to select potential sites for future studies and investigations.

Start digging in the area of at the entrance and stairway hidden as yet and to know the main entrance to the building. Stones used in the building represented two phases. Pottery artifacts suggested old south Arabic era (first half of fist millennium BC) (Plate 8.6) while other part represented first century of Christian period (Plate 8.7). In digging two main layers observed, after removing surface found fallen wall of western façade. Cleaning debris resulted in the discovery of first century of Christian ear as could be seen with the artifacts located. Under this settlement appeared virgin hard surface covering natural soli.

Then we reached to third sounding in which we found foundations of building laid directly on the surface with a number of stone courses to make flat blasé. Fallen stones indicated abandon period. Potter shreds in his period are different and miscellaneous. We located small figurine of an ox (Plate 8.7a) and pieces of copper (nails, metal plate, small bell, and lamps (Plate 8.7b). We may attribute these objects to first century of Christian era. Pottery sheds also belong to the same period (Dressel dated these - 1st century AD). Also located thin red ware of Nabataean period (1sr and 2nd century AD) consisted of handles, storage jars, glass beads all these will be studied by a specialist.

Cleaning of wall surfaces: After removing debris decided o clean the walls of four corners and found that most of the stones in the room were not originally used by the residents but these were stones bought from neighboring settlement., representative of Saudi Commission for Tourism and National Heritage agreed and give us permission to clean two altars named “ Dhu Qaroun” made



of local stones (Plate 8.8a) similar to those located in southern Arabia specially in the tomb of Tamna’a , capital of the Kingdom of ancient Qatban.

We developed chronology of the settlement in addition to plan of the building cleared off debris. Results of digging in this building will be studied but it raised many questions about the fortification wall and circular plan under it (Wadi Matar WM - 2/c)

## Salvage Work in Wadi Shami

Survey: Shortened the survey in Wadi Shami in 2014 and limited to two sites and their surrounding due to time limit. Two sites of Wadi Shami (WS-5 and WS-6) chosen for removing debris and start excavations. Documented by GPS system and prepared map and grid plan. Note two different phases. Sites are located 400 m away from each other (Plate 8.8b).

## Wadi Shami WS-5:

The site of Wade Shami (WS-5) is located in the sandy stony area in the eastern Tel overlooking the lowland area at a height of about 6 meters. From this top we can see eastern coast located at about 2 km but from the site itself we cannot see the coast. Remaining antiquities continued over area covering about 40 m north south and 45 m east-west . Here major artifacts located as under:

- At the inclined surface of the hill a stone circular is located “A”.
- At about 10 m in the east found a stone cairn appeared like a burial “B”.
- In the east of burial directly a tomb is located towards east that continued in south “Burial 1”.
- At about a few meters in north east of tomb 1. Is the fenced erected on the ground “C”.
- At about 30 meters from the eastern part of hill and 150 m o the south of B, a small tomb is located “2”.
- About 100 m apart towards east burial 2and 50m south of burial 1, a large burial is located ”3”.

In addition to these the team noted in 2011 presence of two wells at 10 meters north east of tomb 1. One closed. In 2014 visited at the small wadi, under the site a well 1.90 m deep measuring 90c70 cm. Three burials 1,2,3 are not fenced but, collected several pottery shreds around tomb 1.

Diameter of the stone circle “A” is about 8 meters. Stones around it are broken and fallen down. Its height was1.50m.There is nothing in the circle but flat land. Between this circle (A) and northeastern surface of the hill are found disturbed stones on the floor. In addition to a few meters apart a small building built with huge stones (40cm x 30cm 20cm) is located preserved until two courses of stones; located between this stone circle B on the ground and cairn B, a huge stone cistern (80 cm. long, 40 cm. wide and 20 cm deep).

Stone cairn and small stones B continued in a circle form of 20 m diameter, over it at a

height of 1.20 m appeared stones covering cairn with mud and sand thus covering the grave and its structure, but stones, flat and thin covered the grave. These stones bough from somewhere else and tumulus of huge size stones represented a chain of cairns or graves located in the area.

**Tomb 1:** Oriented from northwest to southwest 75 m long and 35 m wide tumulus B and in the end of northwest a large grave is located in small inclining are dipping towards west to east where 260 graves are found all oriented towards west south to east north. These are loosely located near each other at a distance of about 1 meter. Graves are clear but shapes are different pentagonal in shape 4 in corners and one in the middle arranged in lines forming oval shaped cairns. Small cairns graves micro-tumuli (2.50 m long, 1.50 m wide) built with medium sized stones (measuring 30x 20x 10cm) (Plate 8.9a). Some time stones are arranged around the tombs with some decorations on them. Tombstones are found on the top of some graves,in one case we found a new tombstone. One of the tombstones is still present in its original place and position. In 2014 found a tombstone on the surface in good condition. The grave yard is pre-Islamic, late period of prehistory. In northwest of the grave yard at an intersection point of cairn B, appeared a secret digging of present time probably under small grave micro-tumulus oval shaped besides it located a small grave with same orientation like micro-tumulus, its interior length1.95m, 60 cm width and 1,50 m located in 2011. The team found that the graves were left open mud and bones scattered around the grave. Wed excavated one of the graves in 2014 and found interior walls built with well shaped stones placed in courses of 20 cm with some pebbles inserted in empty spaces. Floor was also made of flat stone tiles. We found that all graves are of same type differ in only some special case or special area for the grave yard or in the area of tumulaire B which was probably previous area of burial 1 or under graves of different type.

Area "C" located directly in the neighborhood of graveyard 1 in northeast, built with rows of stones on the floor in pentagonal form. It is extended to about 35 meters with irregular stones but placed in regular order on the floor at a distance of 30 cm. These are placed in deep soil. Old construction is located inside this fenced area which is sandy and muddy flat area.

**Tomb 2** contains 25 graves oriented west east arranged in a row. Graves are made of small stones in straight line of 1.90 cm long. There are other graves of smaller and smaller for children built with small stones and in the middle grave of a woman. This is an ancient regional tradition In some special case located in east or both sides stones like tombstones but without any writing or decorations. These are in direction of Muslim graves but are not Islamic.

**Tomb 3** covers an area of about 95m (north northwest/ south southeast), 25 m wide



(west southwest/ east northeast) here also we did not find much pottery sheds. About 35burials are located oriented towards east-west. Built with layers in irregular form and in oval shaped and are surrounded by rough stones. Walls gradually narrows upward on both sides measuring 30 to 1.60 meters and separated from each other by 30 to 60 cm. IN few conditions stones are smaller placed in middle of the grave. These are women or children graves. In south eastern side are some small graves built with small and well shaped stones bought from some other place. On several tombstones are found built with coral rocks. Orientation, direction and type of stones suggested that these could be early Islamic graves.

This site is important as there are various sets of graves representing different phases of human life (pre-Islamic to early Islamic period) and 2 and3 (Islamic?) was stone cairns Tumulaire B also for burials, but fenced area C and A is not burial. Fenced area with larger standing stones could be an area associated with burials or religious rituals with a service building in northeast. The use of fenced area is ambiguous.

### Wadi Shami WS-6:

Site of Wadi Shami (WS-6) is a residential area located at 500 m northwest of Wadi Shami WS-5.It is an area of stones and un organized but in general flat the east directly. In the lowland area of the valley is an agricultural area. The area consisted of rectangular shaped buildings with double walls of 70 cm façade built with irregular stones (Plate 8.9b) Walls are mostly damaged built with stones of 80 cm x 90 cm long, 20-30 cm thick in size oriented towards north south. North-east area of rectangular buildings is wide in area. Collected pottery shreds as Wadi Shami (WS- 6) was a settlement area and Wadi Shami WS5 was its burial ground or cemetery. But the size of cemetery is too small to accommodate deceased of (Wadi Shami (MS-5). Pottery shreds located at Wadi Matar belong to Musnad al Janubi era (first half of 1$^{st}$ millennium BC).This settlement area is older to that of Wadi Shami MS-5. It is possible that Wadi Shami (MS-5) still need o be excavated. The grave yard belong to older period as compared to Wadi Shami (WS-6).

### Salvage excavations of the tomb in Wadi Shami (WS-5) graveyard 1.

The team has very short time to choose the grave to take necessary steps for documentation and detailed investigation. We were short of an anthropologist also. We thought it is better not to open a virgin grave. We decided to open an already disturbed tomb. In 2011 we decided to select this big grave ( 5 m east west and 2.85 m north south) . A small hole was made initially, upper stone removed, we checked it and closed it again. The team in 2014 dug here to reach its end. We found the grave was already opened, bones were scattered. These bones were collected last year in 2011 and the grave left open. Artifacts were mixed up with other material during this time along with remains of human

skeleton. To find treasure western part of the grave was also opened. Human bones and some rare artifacts, pottery shreds found here which will be studied by an anthropologist later. We concentrated on the construction of grave. Grave was built with calcareous stones beautifully arranged 30 cm high stones. Wall covered with nice and thin stones sheets on, one we found three symbols. Walls built with Stone sheets well preserved until now. Grave was probably used for more then one body. It means the capstone was removed and grave was opened for many times Tiles from the wall fallen down in the grave and covered by small stones and sand, but grave shape is still well preserved.

## Result of these initial investigations:

At the end of this report there are various points of previous investigations to be considered before describing the sites and further studies.

We have two different important points about the main island of al-Rakhbeel and before further studies that needs to be taken into consideration.

First chronology of the area, pottery artifacts scattered on the surface represent two different cultural periods1. Old South Arabian period (first half of first millennium BC) in Wadi Matar (sites of Wadi Matar WM -1, Wadi Matar WM-2, and Wadi Matar WM-3) and at site WS-6 located in Wadi Shami attributed to the old ages,1stcentury Christian era (Wadi Matar WM-2.. Concentrated on small demolished buildings and the area of pottery scatter and site (Wadi Shami).Heavy pottery scattered located in Wadi Shami – 5, as well as a big tomb of the old age.

At this stage settlement in Wadi Shami not existed also it is possible the same in Wadi Matar. There is no doubt there was a large temple in Wadi Matar (WM-2/c) near the site of Qassar which was also the Roman military stationin2nd century AD, certainly settlement re-established in old south Arabian period but religious values were different. Wed found sites in Wadi Matarat about 3 km near the present coastal area. Studies are still ongoing about these sites. Site of Wdi Shami Was present at the coast of where a large found at the east coast of the island at about 3 km. But to reach there is difficult due to very rough land. It is possible that the settlement at the coast moved away in the last many years due to the movement of coastal area.

We witnessed agriculture in present Wadi Matar and Wadi Shami in addition to an oasis located at 2 north of Wadi Matar. Also there is possibility of farming in the region to fulfill the need of large local population. Also fishing and related production provide help to the economy of the area. At t he end wecan say increase in the jobs for the local people. There is some job problem in Wadi Shami WS-6. It is possible further excavations of the graves provide us evidence of the life style of local people in the past. We may say that there could possibly be some relationship between the people of this region with those in the



north of big island in sixth century AD. In the big excavated grave several people were buried but in other graves only one body was buried .The question is the people buried had relation with this area such as WS-6 Wadi Shami where settlement reestablished this need further investigations.

Real role of Wadi Matar is ambiguous and waiting for future excavations.
Wadi Matar site WM-2C is certainly connected with religion but need further evidence. Regarding Wadi Matarsie WM-2/B there are several buildings and architectural components also site WM-2/A represented settlement areas where large quantities of pottery shreds and metal objects are located .It is at present noted that this site is associated with temple. Further survey and excavations shall provide us more information on the burials of Wadi Matar and its relations to the old South Arabian Period and settlement era of first century AD.



Cover Photo: A collection of beads, shells, stone and coper pieces from Qurayyah site, Tabuk Region (first season 2015 AD / 1437AH)

# Journal of Saudi Arabian Archaeology

# ATLAL



Vol. 28

1441 H / 2020 AD